كتاب
الملل والنحل

ألفه

الإمام الأفضل أبو الفتح

محمد بن عبد الكريم الشهرستانى

المتوفى سنة ٥٤٨ هـ – ١١٥٣ م

« وهو عندى خير كتاب صنف فى هذا الباب »
(التاج السبكى)

« لا يمكن الاستغناء عنه فى أى زمان »
(الفرد جيوم)

(وخرّجه)

حقق نصوصه ، وعرض أصوله
وابتكر فهارسه ، وانفرد بتقسيمه
ومهد لتخريجه ، وعلق عليه
وألف له ولمؤلفه

محمد بن فتح الله بدران

أستاذ فى التوحيد والفلسفة
وأستاذ الملل والنحل لقسم التخصص بكلية أصول الدين
المولود سنة ١٣٢٨ هـ – ١٩١٠ م

الطبعة الأولى – مطبعة الأزهر

(المقدمات)

مقدمة المخرّج

بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى » .

وبعد ؛ فها هو ذا الأزهر — القوّام على التراث العربي والإسلامي — يقدّم في مستهل القرن الحادى عشر من عمره المديد ، هذا الكتابَ للعالم جميعا : للعرب ، وللمسلمين ، وللجماعات الدينية ، والجامعات العلمية ، وللمكتبات العالمية ، ولمختلف البيئات والهيئات الثقافية ، ولجميع الأفراد الذين يهتمون بالأبحاث الدينية أو العلمية أو الفلسفية ... على اختلاف مللهم ونحلهم ، وألسنتهم وألوانهم؛ يقدّمه باكورةً لنشر رسالته ، عن طريق نشر كتبه ورسائله . والأزهر إن خطا واصل ، وإن بدأ وصل .

وإنه لمن الإنصاف والعدل ، أن نسجل بيد الفخار والحمد ، أن هذه الوثبة الأزهرية المباركة قد بدأت في عهد رائد الأزهر والمسلمين ، ورافع منار العلم والدين ، [redacted] مستمِدةً من عزمته مَضاء الشباب ، ومن حكمته وقار الشيوخ . أعزه الله بالدين والعلم ، وأعز الله به العلم والدين !

هذا الكتاب الذى أرّخ فيه الشهرستانى لمقالات أهل العالم الدينية والفلسفية من لدن آدم إلى وقته ، كما يقول : فأرّخ فيه لمقالات المسلمين وفرقهم ومذاهبهم في الأصول والفروع ، ولأهل الكتاب ، ولمن له شبهة كتاب ، وللصابئة ، وللفلاسفة ، وللعرب في الجاهلية ، وللهند : في سبعة أجزاء كبار .

والذى طوّف بالعالم أو كاد ، في لغته العربية ، أو مترجماً إلى مختلف اللغات .

والذى يقول عنه « نوح بن مصطفى » التركى : « إن كل من ألّف في هذا المضمار قد نقل عنه واتخذه مرجعا » . ويقول عنه « كارادى فو » الفرنسى : « هو أحد المراجع والمستندات الشهيرة في الأدب والفلسفة عند العرب » . ويقول عنه « هاربركَر » الألمانى : « وليس الاهتمام بهذا الكتاب مقصوراً على الشرقيين فقط ، بل اتسعت دائرته في جميع أنحاء العالم ؛ إذ اهتم به جميع المثقفين ... وهو الكتاب الذى يشار إليه باعتباره مرجعاً أساسيًا » . ويقول عنه « التاج السبكى » المصرى : « وهو عندى خير كتاب صُنّف في هذا الباب » . ويقول « ألفرد جيوم » الانجليزى : « لا يمكن الاستغناء عنه في أى زمان » . وقد فصّلنا القول في كلّ هذا وغيره في « المدخل الى كتاب الملل والنحل » .

والذى أسس فيه صاحبه « منهجا » قويّا وقويما للبحث فى « الملل والنحل » كما يقول ، أو « تاريخ الأديان » كما يقولون ؛ وأنه أول من سجّل منهجاً علمياً لهذا البحث ، متقدماً على من تكلموا فيه من الغربيين بثمانية قرون ، وأن منهجه هذا ما زال طَلِبة المنصفين العالميين ، ولمّا ينهجوا نهجه . (راجع : « عجالة فى الملل والنحل » القسم الأول ، صفحات ٣٥ — ٦٤ تأليفنا) .

ولقد وصل إلينا كتاب الملل والنحل هذا — فى مختلف طبعاته ومخطوطاته وترجماته — مُخلخل البناء ، مهلهل الرُّواء ، يعمّه الاضطراب ، ويكثر فيه التشويه ، ويشيع فيه النقص : لجلنا فيه جولات وجولات مع كبار المتخصّصين تارة ، ومستعينين بالله فى جميع الحالات ، بعد أن ارتمينا فى أحضان صاحبه وصاحبنا خمس سنوات كاملات — بل يزيد — ليلا ونهارا ، غير حاسبين للزمن والنصَب حسابا ، وتغلغلنا معه فى ثنيّات عصره ومصره : نتسمع إلى خلجات نفسه ، ونتحسّس مُدركات حسّه ، ونساير وثبات حدسه ، ونُطوّف ما نطوّف معه ، ونتصل معه بالحكام والسلاطين ، ونعقد معه المجالس الوعظية والعلمية ، ونتصفح معه مئات الكتب والمراجع ؛ ثم نقف معه عند كل كلمة من كلمات كتابه ، بل كل حرف من حروفه ؛ نستشيره فيشير علينا ، ونستوحيه فيوحى لنا . والحقّ أنّا كنا طوال هذه المدة صاحبَين مخلصين ، أسرّ لى ، وفهمت عنه ، حتى ظننت أنى أكتب بقلمه ، وأخطو بقدمه ؛ ثم أخذنا نتصفح كتابه ونتدارسه ، مبتكرين فهارسه ، منفردين بتقسيمه وتجزيئه وتبويبه وتفصيله ، مغربلين منظفين ، مطبّقين كل ما رسمناه من قواعد « التخريج العلمى » حتى خرّجناه نقىّ الإهاب ، حسن الجلباب ، يؤتى أكله كل حين بإذن ربه ، بعد أن بيّنا أن أول ما يلفت النظر فى أمر « التخريج العلمى » اضطراب أمره لدى القائمين به ، وارتعاش حبله فى يد القابضين عليه : فبينا نرى المبالغ فى الإفراط ، إذ نرى المبالغ فى التفريط ، وبين هذا وذاك نرى أفواجا سلكوا طرائق قِددا ؛ وقد عرضنا عشرين نموذجا من نماذج « التخريج العلمى » لكبار المستشرقين والشرقيين ، وتعرضنا لمن أمسكوا بعنان هذا الموضوع فى العربية نظريا .

ثم قررنا قواعد جديدة للتخريج العلمى نظريا وعمليا ، نرجو أن تكون دستوراً للمشتغلين به ، ونبراسا للمتصدّين له ، خصوصا وقد اجتازت تلكم القواعد ميادين الامتحان ، وفازت — من يد كبار المتخصصين — بالامتياز . وقد بسطنا القول على هذا كله فى « المدخل إلى كتاب الملل والنحل » الذى انقسم إلى قسمين كبيرين : قسم تحت عنوان « تمهيد لتخريج كتاب الملل والنحل » عالجنا فيه الأبحاث الآتية : واجباتنا العلمية ، التخريج العلمى ، تقرير قواعده نظريا وعمليا ، تخريج كتاب الملل والنحل هذا ، التعريف بأصول الكتاب وبخاصة المخطوطة منها ، تقسيم الكتاب . وقسم تحت عنوان « الشهرستانى وكتابه الملل والنحل » أفضنا القول فيه على : « عصر الشهرستانى » ، « الشهرستانى » ، « كتاب الملل والنحل » .

ثم ابتكرنا فهارس متعددة احتواها مجلد خاص .

ولما كانت التراجم المختلفة للكتاب عن أصول عربية بأيدينا ، لم نرجع إليها إلا للكشف والهداية ، ثم قسمنا أصول الكتاب المطبوعة والمخطوطة إلى مجموعات بلغت اثنتى عشرة مجموعة ، ورمزنا لكل مجموعة برمز خاص يدل عليها ، فجاءت كما يلى :

١ ـــ ص : مطبوعات مصر على هامش «الفصل» لابن حزم (إشارة إلى طبع مصر) .

٢ ـــ ع : مطبوعات مصر مجرّدة (إشارة إلى المطبعة العثمانية) .

٣ ـــ ل : مطبوعات أوروبا (إشارة إلى لندن وليبزج) .

٤ ـــ س : مخطوطة بدار الكتب المصرية (إشارة إلى زمن نسخها وهو القرن السابع الهجرى) .

٥ ـــ ى : مخطوطة ثانية بدار الكتب المصرية (إشارة إلى منتصف القرن الثانى عشر الهجرى) .

٦ ـــ ث : مخطوطة ثالثة بدار الكتب المصرية كذلك (إشارة إلى منتصف القرن الثالث عشر الهجرى) .

٧ ـــ سر : مخطوطة ملك محمود بك السبع المستشار بمصر (السين إشارة إلى اسمه ، والراء إلى القرن العاشر الهجرى) .

٨ ـــ سث : مخطوطتان : إحداهما بمكتبة الأزهر ، والثانية للسبع بك أيضا (السين إشارة إلى اسمه ، والثاء للقرن الثالث عشر الهجرى) .

٩ ـــ سع : مخطوطة ثالثة ملك السبع بك كذلك (السين لاسمه ، والعين للقرن السابع الهجرى) .

١٠ ـــ بر : مخطوطة نمتلكها (الباء إشارة إلى الاسم « بدران » ، والراء إلى زمن نسخها وهو القرن العاشر الهجرى) .

١١ ـــ ا : مخطوطة ثانية بمكتبة الأزهر (إشارة إلى أنها نقلت عن أقدم نص وصل إلينا للكتاب) .

١٢ ـــ هـ : مخطوطة ثالثة بمكتبة الأزهر (إشارة إلى المكتبة الأزهرية) .

بيد أن الموجود من المخطوطتين : « سع ، هـ » ينتهى بانتهاء القسم الأول من الكتاب الخاص بأرباب الديانات والملل ، أما باقى المجموعات فتسير إلى نهاية الكتاب .

ولعل من الواجب علينا أن ننبّه القراء الى أن كل الطبعات، وكل الترجمات، وجُلّ المخطوطات لهذا الكتاب قد سقط منها «مقالة زَرْدَشت فى المبادئ» التى نقلها الشهرستانى عن الجَيْهانى، وهو موضوع خطير وجديد لم نعثر عليه بعد فى مصدر آخر، وقد شغل هذا السقط أكثر من عشر صفحات.

وأن كل الطبعات، وكل الترجمات والغالبيّة الغالبة من المخطوطات، لم تستطع الوصول إلى المقدمة التى قدّم بها الشهرستانى كتابه هذا للوزير نصير الدين: تلك المقدمة الجليلة التى تنفرد بمباحث قيمة: منها التهدّى الى تحديد زمن تأليف الكتاب، وإثبات مذهب الشهرستانى الاعتقادى، والنصّ على اسم الكتاب، وسبب هذه التسمية.

وهذه حقائق قيمة، وضرورية، ما كان لباحث كائن مَن كان أن يقطع بها: بل ولما استطعنا نحن ذلك لولا هاتيك المقدمة التى شغلت ثلاث صفحات من حواشى الكتاب.

فضلا عن السقطات والتشويهات والأخطاء التى تشيع فيها جميعا، قصيرةً حينا، وطويلة متعبة أحيانا.

ويعلم من بيده مفاتيح السر وما يخفى، كم واصلت الليل بالنهار والنهار بالليل، باحثا، مفتشا، منقبا... حول نصّ أرجّح، أو عَلَم أضبط، أو اصطلاح أتكشّفه، أو معنى أتفهّم، أو كلمة أتعقب: وكم واجهت نصوص الكتاب جميعا بعضها ببعض: جملة جملة، وكلمة كلمة، وحرفا حرفا... مستلهما المؤلف نفسه، متسمّعا جرسه وهمسه. مثبتاً فى المتن ما يدعو إليه أو يطمئن له، ذاكراً فى الحواشى كل القراءات المختلفة، المخالفة لما اخترت، مما يؤدى الى معنى آخر، أو مما قد يُفهم معه فهم ثان، أو مما قد يمكن أن يُقرأ قراءة أخرى: ليختار القارىء ما شاء إن شاء، معرضاً عن غير ذلك: من اختلافات تُثقل الكتاب، وتَثقُل على القارىء، ماراً بلغو النسّاخ والمتعالمين مَرّ الكرام، بعد أن أقف على هذا اللغو طويلا، وبعد أن أُقلّب فيه أوجه النظر، وأدير عليه وجوه البحث، فلا أجد فيه غناء، ولا أعرف له وجها: فلم أذكر فى حواشى الكتاب ما لا معنى له لغة أو اصطلاحا، وما لا يستقيم المعنى معه، وما يقطع البحث التاريخى بخطئه، مما ظن النساخ أو المتعالمون أنهم يصلحون به متن المؤلف: كما أبعدت منها ما لا فائدة ترجى منه...

ثم ابتكرنا له تقسيما عليا يوافق روح العصر، ويرضى عنه المؤلف: فوقع الكتاب فى قسمين، فى سبعة أجزاء، فى خمسة وعشرين بابا، فى مائة واثنين وعشرين فصلا، نثرناها فى أماكنها، وجمعناها فى «الفهرس الإجمالى لمحتويات الكتاب».

ثم نثرنا على الهوامش الخارجية للكتاب عناوين هادية تفردنا بها، وجمعناها فى « الفهرس التفصيلى لمحتويات الكتاب »، وقد انتزعناها من بين ثنيات الكتاب ومراميه.

كما أثبتنا على الهوامش الداخليّة أرقاماً تدل على السطور فى الصفحة، لتكون همزة الوصل بين القارئ وفهارس الكتاب؛ بعد أن قمنا بدراسات واسعة حول الكتاب ومؤلفه وعصره ومحتوياته، أجملناها فى «المدخل» وسنفصلها فى « تعليقات على كتاب الملل والنحل » تلحق به قريبا، إن شاء الله.

وبهذا استطعنا أن نخرّج هذا الكتاب ـ لا نسخة منه ـ للناس جميعا.

نعم، نستطيع أن نقدّمه ـ دون أن ندّخر وسعاً فى التحقيق العلمى والأمانة العلمية ـ لخواص المتخصصين: إذ نقدّم لهم كل نسخة نسخة ـ عثرنا عليها ـ من نسخ الكتاب جميعاً: مخطوطة أو مطبوعة: وما على الباحث إلا أن يعرف رمز النسخة التى يريد الاطلاع عليها، ويتابع ذلك الرمز فى الحواشى مع قراءة المتن الذى اصطفيناه من بين عشرات النصوص، فيحصل على النسخة التى يريد: وحسبنا أن نشبع رغبة هؤلاء الباحثين المنقبين، ونقدم إليهم عشرات النسخ فى كتاب.

ونستطيع أن نقدّم ذلك الكتاب نفسه ـ دون أن نفرض رأينا فرضاً ـ لجمهور المثقفين من القراء، بعد أن بذلنا فيه طويل وقتنا لنحفظ عليهم وقتهم، هؤلاء إنما نقدّم لهم المتن نقيا خالصا... وحسبنا أن نتعب ونتعب لنريح هؤلاء وهؤلاء، وأن يظهر هذا الكتاب بهذا « التخريج » ليكون مرجعاً يعتمد عليه علميا، ويُطمأن إلى نصّه.

والله نسأل أن يخلص للحق نيتنا، ويمحّض للخير غايتنا، ويوفقنا لخدمة العلم والدين؟

محمد بن فتح الله بدران

شبرا: مصر { غرة رمضان سنة ١٣٦٦ هـ
١٩ من يوليو سنة ١٩٤٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقالات أهل العالم]

[الابتـــــــداء]

الحمدلة والصلاة على النبي

الحمد لله (١) حمد الشاكرين، بجميع محامده كلها، على جميع نعمائه كلها، حمدا كثيرا طيبًا مباركا، كما هو أهله؛ وصلى الله على محمد المصطفى، رسول الرحمة، خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، صلاة دائمة بركتها إلى يوم الدين، كما صلى على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنه حميد مجيد.

سبب تأليف الكتاب

وبعد؛ فلما (٢) وفّقني الله تعالى لمطالعة مقالات أهل العالم (٣) من أرباب الديانات والملل، وأهل الأهواء والنِّحل، والوقوف على مصادرها ومواردها، واقتناص أوانسها وشواردها — أردت أن أجمع ذلك في مختصر يحـــوى

---

[*] كل ما بين القوسين المربعين غير موجود في أصـــول الكتاب التي اعتمدنا عليها في تخريجه، والتي بلغت اثنتي عشرة مجموعة، والتي فصّلنا القول عليها في «المدخل إلى كتاب الملل والنحل» تأليفنا؛ ولكننا نرى التقسيم يستلزمه، أو السياق يحتّمه.

وكل العناوين التي نثرناها على الهوامش الجانبية للكتاب من ابتكارنا خاصة، وقد جمعناها في المجلد الخاص بفهارس الكتاب تحت عنوان: «الفهرس التفصيلي لمحتويات الكتاب».

[١] في المخطوطة لث: الحمد لله رب العالمين حمد... وفي ا: حسبي الله ونعم الوكيل، الحمد لله...

[٢] في المجموعات: ل، ع، س، بر، سر، ني، ا: لما.

[٣] في المجموعات: ص، بر، ني، س، ست، هـ: العلم.

جميع ماتديّن به المتدينون، وانتحله المنتحلون (١)، عبرةً لمن استبصر، واستبصاراً لمن اعتبر.

إجمال مقدماته الخمس

وقبل الخوض فيما هو الغرض (٢) لا بد من أن (٢) أقدّم خمس مقدمات:

المقدمة الأولى: فى بيان أقسام أهل العالم جملة.

المقدمة الثانية: فى تعيين قانون يُبنى عليه تعديد (٣) الفرق الإسلامية.

المقدمة الثالثة: فى بيان أول شبهة وقعت فى الخليقة، ومَن مصدرها، ومَن مظهرها.

المقدمة الرابعة: فى بيان أول شبهة وقعت فى الملة الإسلامية، وكيفية انشعابها، ومَن مصدرها، ومَن مظهرها.

المقدمة الخامسة: فى بيان السبب الذى أوجب ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب (٤).

---

[١] فى المجموعة: سع: المنتحلون من مبدأ دور آدم عليه السلام الى منتهى طى العالم مرتبا على أوضح منهاج من مناهج الاستيفاء، مصدقا بدعوتى الصادرة بينة الوفاء، وتوفيقا بين العالمين، وجمعا بين الصنفين.

[٢] فى، لث، ر، ا: ساقط.

[٣] ص، ع، ل، لث، س: تعديل، ا: تعدد.

[٤] هذا، وقد تفردّت المجموعة «ست» بابتداء آخر حقّقناه، وعلقنا عليه، واستخرجنا منه ما يرشد إليه، ونشرنا هذا كله فى «مجلة الأزهر» المجلد الثامن عشر عدد ربيع الأول سنة ١٣٦٦ هـ صفحات ٢٨٩ - ٢٩٦ تحت عنوان: «نص لم يُعرف للشهرستانى»، كما أفضنا فى الكلام عنه فى «المدخل إلى كتاب الملل والنحل» تأليفنا.

وقد يحتم علينا واجبنا العلمى - كما قررنا هناك - أن نثبت هذا الافتتاح فى حواشى الكتاب؛ وها كم نصه:

... ...

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه ثقتي .

الحمد لله حمد الشاكرين بجميع محامده كلها ، على جميع نعمائه كلها ، حمداً كثيراً طيّباً مباركاً ، كما هو أهله ؛ والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وخاتم النبيين محمد المصطفى ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، صلاة دائمة بركتها الى يوم الدين .

لما أقام على مجلس الصاحب الأجل ، السيد العالم العادل ، المؤيد المظفر ، الإمام نصير الدين ، نظام الإسلام والمسلمين ، صفوة الخلافة ، مغيث الدولة ، ظهير الملة ، محيي العدل ، مجير الأمة ، سيد الوزراء ، صدر المشرق والمغرب ، أبي القاسم محمود بن المظفر بن عبد الملك ، خالصة أمير المؤمنين — نصر الله لواءه أين يمّم ، ومدّ عليه رواق الإقبال حيث خيم — [أقام] (١) للمكارم والمفاخر سوقها ، ونهج إلى المعالي والمآثر طرقها ، وأظهر ما فطر[ه] (١) الله عليه — عز وجل — من المجد المؤثل ، والعز الباذخ ، وشرف الجوهر ، وزكاء العنصر ، ومحاسن الأخلاق ، ولطائف الشيم ، وحسن الشمائل ، وعلو الهمم . استقل الدين والملك بحامل مطيق بأعبائهما ؛ أي [باشر] الملة والدولة بمباشر حقيق باعزازهما ؛ فأمر الدين والملة إمراراً لا ينقض ، وأبرم مرائر الملك والدولة إبراماً لا يُدحض ، وأعلى كلمة السنة والجماعة إلى ذروة الكمال ، وقوّض دعائم البدعة والفرقة إلى حضيض الإزهاق والإبطال ، وتناول معالي الأمور بثاقب آرائه ، وأقرع الهضاب الصعاب بصائب أنحائه ، وأصاب كليات (٢) الأغراض بنافذ سهمه ، وطرق جزئيات المفاصل بحازم عزمه :

تحمّل أعباء المعالي بأسرها ... إذا حط منها مغرم عاد مغرم
وقام بما لو قام رضوى بثقله ... هوى اهضب من أركان رضوى الململم

موهبة الله — عز وجل — [وطّأ] (٣) أكنافها [وأدر أخلافها] (٤)

---

[١] ما بين المربعين غير موجود في المخطوطتين ، ولكننا نرى السياق يحتمه .

[٢] في المخطوطة « ست » : كليا ، ولكنها في الأصل « كليات » .

[٣] غير واضحة في المخطوطتين ، ففي المخطوطة « ست » تقرأ « ونا » وفي الأصل يتأرجح الحرف الثالث بين الميم والطاء وتترك الهمزة الأخيرة كبكل الهمزات .

[٤] وفي الأصل (أدار أخلافها) .

... ...

على الدولة القاهرة ؛ وكذلك سنة الله تعالى الجارية فى بريّته ، ونعمه الضافية (١) على خليقته : أن يفيض على مبدأ كل دور من أدوار الزمان ، ويمكن (٢) لكل كور من أكوار الحدثان ، من يجمع فيه خلتى العلم والقدرة ، ويظهر فيه خصلتى الدين والملك ، ويحفظ به جاريتى القلم والسيف ، ويفوض إليه مصلحتى العامة والخاصة ، ويفيض عليه نعمتى الدنيا والآخرة . فالحمد لله على هذه العارفة التى أسداها إلينا ، والشكر له على هذه العاطفة التى أفاضها علينا ، حمداً يصعد أوله ، ولا ينفد آخره ، وشكراً تتواصل آحاده ، ولا ينقطع تواتره .

من جملة تلك المواهب : ما وفق المغتذى بثمرته ، المرتوى من دومته ، طليق كرمه ، وعتيق نعمه : (تاج الدين ، لسان الملوك ، حجة الحق) (٣) محمد بن عبد الكريم الشهرستانى ـ لمطالعة مقالات أهل العالم : من أرباب الديانات والملل ، وأهل الأهواء والنحل ؛ فاطّلع على مصادرها ومواردها ، وأمكن من متواليها وشواردها ، وأراد أن يجمع ذلك فى مختصر يحوى جميع ما ذهب إليه الذاهبون ، وانتحله المنتحلون ، من مبدأ آدم ـ عليه السلام ـ الى منتهى طىّ العالم (٤) ، مرتبا على أوضح منهاج من مناهج الاستيفاء ، مصدقا دعوى الوفاء ، توفيقا (٥) بين العالمين ، وجمعا بين الصنفين ، كما جمع من المجلس العالى بين النعمتين : نزهة لتردد الناظر ، وقدحة لزند الخاطر .

والحمد لله على ما أولانى من نعمه السابغة ، وأسبغ علىّ من مننه المتظاهرة ؛ حيث رزقنى من العلوم أشرفها وأوزنها ، وحبانى من العقائد أصحها وأمتنها ، وأعطانى من الألفاظ أشرفها وأعذبها ، وعلمنى من الأقسام أملحها وأعجبها ؛ فضلا بحتاً من غير استحقاق ، وتَطَوُّلا محضا من غير استيجاب .

---

[١] وفى الاصل الصافية .

[٢] فى المخطوطتين « ومكن » بيد أن السياق يوجب « الياء » أولا .

[٣] هكذا وجد فى المخطوطتين ، ولعل ما بين القوسين من زيادة النساخ .

[٤] وفى ثنيات الكتاب نفسه « إلى يومنا » .

[٥] فى المخطوطتين : وتوفيقا ولم أر محلا للواو ، فاقترحت حذفها .

... ...

وأرجو من رحمته أن لا ينزع مني صالحاً أعطانيه أبداً ، ولا يردني في سوء استنقذني منه أبداً .

يا جميل العوائد ! يا كافي الشدائد ! يا قاضي الحوائج ! ما ابتدأت به فلا تقطعه ، وما وهبته فلا تسلبه ، وما سترته فلا تهتكه ! توفني مسلما وألحقني بالصالحين .

وقد سميت [هذه] (١) النحفة بـ « كتاب الملل والنحل » ؛ إذ [شملهما] (٢) جميعا .

وقدمت قبل الشروع في بيانهما خمس مقدمات .

المقدمة الأولى :

.... ؟ انتهى

---

[١] ما بين مربعين غير موجود في المخطوطتين ، مع أن مجرد القراءة يحتمه .

[٢] في المخطوطتين : « شملها » مع أن المقصود أن الكتاب يشمل الملل ويشمل النحل فيجب عود الضمير على الاثنين ، ويؤكد هذا ما ذكره عقب ذلك من قوله : وقدمت قبل الشروع في بيانهما ، فأعاد الضمير عليهما .

المقدمة الاولى

فى بيان تقسيم أهل العالم جملة مرسلة

تقسيم أهل العالم بحسب الاقاليم السبعة

من الناس من قسّم أهل العالم بحسب الأقاليم السبعة، وأعطى أهل كل إقليم حظه، من اختلاف الطبائع والأنفس، التى تدل عليها الألوان والألسن.

بحسب الاقطار الأربعة

ومنهم من قسمهم بحسب الأقطار الأربعة، التى هى: الشرق، والغرب، والجنوب، والشمال؛ ووفّر على كل قطر حقه من اختلاف الطبائع، وتباين الشرائع.

بحسب الأمم الأربع

ومنهم من قسمهم بحسب الأمم؛ فقال: كبار الأمم أربعة: العرب، والعجم، والروم، والهند؛ ثم زاوج بين أمة وأمة؛ فذكر أن العرب والهند يتقاربان على مذهب واحد، وأكثر ميلهم إلى تقرير خواص الأشياء، والحكم بأحكام الماهيات والحقائق، واستعمال الأمور الروحانية.

والروم والعجم يتقاربان على مذهب واحد، وأكثر ميلهم إلى تقرير طبائع الأشياء، والحكم بأحكام الكيفيات والكميات، واستعمال الأمور الجسمانية.

بحسب الآراء والمذاهب

ومنهم من قسمهم بحسب الآراء والمذاهب: وذلك غرضنا فى تأليف هذا الكتاب.

عند الشهرستانى

وهم منقسمون بالقسمة الصحيحة الأولى، إلى:

أهل الديانات والملل،

وأهل الأهواء والنحل.

أهل الديانات

فأرباب الديانات مطلقا؛ مثل: المجوس، واليهود، والنصارى، والمسلمين.

أهل الأهواء

وأهل الأهواء والآراء؛ مثل: الفلاسفة، والدهرية (1)، والصابئة، وعبدة الكواكب والأوثان، والبراهمة.

---

[1] ل، س، سر، ع، ك، ر، هـ: الفلاسفة الدهرية.

افتراق كل

ويفترق كل منهم فرقا :

فأهل الأهواء ليست تنضبط مقالاتهم فى عدد معلوم .

وأهل الديانات قد انحصرت مذاهبهم ، بحكم الخبر الوارد فيها : فافترقت المجوس على سبعين فرقة ، واليهود على إحدى وسبعين فرقة ، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، والمسلمون على ثلاث وسبعين فرقة .

الناجية فرقة واحدة

والناجية أبداً من الفرق واحدة ؛ إذ الحق من القضيتين المتقابلتين فى واحدة ؛ ولا يجوز أن يكون قضيتان متناقضتان متقابلتان ـ على شرائط (١) التقابل ـ إلا وأن تقتسما الصدق والكذب ، فيكون الحق فى إحداهما دون الأخرى . ومن المحال الحكم على المتخاصمين المتضادين فى أصول المعقولات بأنهما محقان صادقان. وإذا كان الحق فى كل مسألة عقلية واحدا ، فالحق فى جميع المسائل يجب أن يكون مع فرقة واحدة .

الدليل السمعى

وإنما عرفنا هذا بالسمع ، وعنه أخبر التنزيل فى قوله عز وجل : « ومِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بالحق وبه يَعْدِلُون » . وأخبر النبي عليه السلام : « ستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة ، الناجية منهم واحدة والباقون هلكى » . قيل : ومن الناجية ؟ قال : « أهل السنة والجماعة » قيل : وما السنة والجماعة ؟ قال : « ما أنا عليه اليوم وأصحابى » .

وقال عليه السلام : « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة » . وقال عليه السلام : « لا تجتمع أمتى على الضلالة » (٢) .

---

[١] ل ، ص ، ع : شرائع ، ا ، هـ ، س : شرايط .
[٢] صع : ضلالة .

المقدمة الثانية

فى تعيين[1] قانون يبنى عليه تعديد[2] الفرق الاسلامية

اختلاف أصحاب المقالات

اعلم (٣) أن لأصحاب المقالات طُرقاً فى تعديد الفرق الاسلامية ، لا على قانون مستند إلى أصل ونص (٤) ، ولا على قاعدة مخبرة عن الوجود ؛ فما وجدت مصنفَين منهم متفقَين على منهاج واحد فى تعديد الفرق .

لابد من ضابط

ومن المعلوم الذى لا مراء فيه ، أن ليس كل من تميز عن غيره بمقالة ما فى مسألة ما عدّ صاحب مقالة ؛ وإلا (٥) فتكاد تخرج المقالات عن حد الحصر والعد ، ويكون من انفرد بمسألة فى أحكام الجواهر مثلاً ، معدودا فى عداد أصحاب المقالات . فلا بد إذاً من ضابط فى مسائل هى أصول وقواعد يكون الاختلاف فيها اختلافاً يعتبر مقالة ، ويعدّ صاحبه صاحب مقالة .

وما وجدت لأحد من أرباب المقالات عناية بتقرير هذا الضابط ؛ إلا أنهم استرسلوا فى إيراد مذاهب الأمة كيف اتفق ، وعلى الوجه الذى وجد ، لا على (٦) قانون مستقر ، وأصل مستمر .

حصر قواعد الخلاف فى أربع

فاجتهدت على ما تيسر من التقدير ، وتقدّر من التيسير ، حتى حصرتها فى أربع قواعد ، هى الأصول الكبار (٧) :

---

[١] ست : تبيين .

[٢] ن : تعديل ، ا : تعدد .

[٣] ست : واعلم .

[٤] ص ، ع ، ل ، بر ، لث ، ى ، س ، سر : الى نص ، سع : الى أصل

[٥] هـ ، ع ، ل ، س ، سع ، بر ، سر ، ست ، لث ، ا : كلمة (وإلا) ساقطة .

[٦] ل ، ع : لا قانون ، ا : على قانون .

[٧] لث : هى أصول كبار (وفى الهامش) هى أصول الكتاب ، ا : فى قواعد : الأولى فى الصفات .

الصفات

القاعدة الأولى : الصفات والتوحيد فيها .

وهي تشتمل على مسائل : الصفات الأزلية ، إثباتا عند جماعة ، ونفيا عند جماعة ، وبيان صفات الذات وصفات الفعل ، وما يجب لله تعالى ، وما يجوز عليه ، وما يستحيل .

وفيها الخلاف بين : الأشعرية ، والكرامية ، والمجسمة ، والمعتزلة .

القدر

القاعدة الثانية : القدر والعدل فيه (١) .

وهي تشتمل على مسائل : القضاء والقدر ، والجبر والكسب ، وإرادة الخير والشر (٢) ، والمقدور والمعلوم : إثباتا عند جماعة ، ونفيا عند جماعة .

وفيها الخلاف بين : القدرية ، والنجارية ، والجبرية ، والأشعرية ، والكرامية .

الوعد والوعيد

القاعدة الثالثة : الوعد والوعيد ، والأسماء والأحكام .

وهي تشتمل على مسائل : الإيمان ، والتوبة ، والوعيد ، والإرجاء ، والتكفير ، والتضليل : إثباتاً على وجه عند جماعة ، ونفياً عند جماعة .

وفيها الخلاف بين : المرجئة ، والوعيدية ، والمعتزلة ، والأشعرية ، والكرامية .

السمع والعقل

القاعدة الرابعة : السمع والعقل ، والرسالة والإمامة (٣) .

وهي تشتمل على مسائل : التحسين والتقبيح (٤) ، والصلاح والأصلح ، واللطف ، والعصمة في (٥) النبوّة ، وشرائط الإمامة : نصاً عند جماعة ، وإجماعا عند جماعة ؛ وكيفية انتقالها على مذهب من قال بالنص ، وكيفية إثباتها على مذهب من قال بالإجماع .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س : كلمة (فيه) ساقطة في أ : في القدر والعدل .

[٢] ص ، ع : في إرادة الخير والشر في أ : والكسر والخير .

[٣] ص ، ع : والأمانة في سع : فالامامة .

[٤] ص ، ع ، ل ، ن : أو التقبيح .

[٥] أ : والنبوة .

والخلاف فيها بين : الشيعة ، والخوارج ، والمعتزلة ، والكرامية ، والأشعرية .

فإذا وجدنا انفراد واحد من أئمة الامة بمقالة من هذه القواعد ، عددنا مقالته مذهبا ، وجماعته فرقة ؛ وإن وجدنا واحداً انفرد بمسألة فلا نجعل مقالته مذهبا وجماعته فرقة : بل نجعله مندرجا تحت واحد ممن (١) وافق سواها مقالته ، ورددنا باقى مقالاته (١) إلى الفروع التى لا تعد مذهبا مفردا ، فلا تذهب المقالات الى غير النهاية .

فإذا تعينت المسائل التى هى قواعد الخلاف ، تبينت (٢) أقسام الفرق الإسلامية ، وانحصرت كبارها فى أربع ، بعد أن تداخل بعضها فى بعض .

كبار الفرق

كبار الفرق الإسلامية : أربع : القدرية ، الصفاتية ، الخوارج ، الشيعة .

ثم يتركب بعضها مع بعض ، ويتشعب (٣) عن كل فرقة أصناف ، فتصل إلى ثلاث وسبعين فرقة .

طرق ترتيب الفرق

ولأصحاب كتب المقالات طريقان فى الترتيب :

أحدهما : أنهم وضعوا المسائل أصولا ، ثم أوردوا فى كل مسألة مذهب طائفة طائفة ، وفرقة فرقة .

والثانى : أنهم وضعوا الرجال وأصحاب (٤) المقالات أصولا ، ثم أوردوا (٥) مذاهبهم فى مسألة مسألة .

---

[١] س ، ك : ممن وافق ما سواها مقالة ورددنا باقى مقالاته ؛ هـ : ساقط ؛ ست ، ن : ممن وافق ماسواها مقالته ورددنا باق مقالاته ؛ ص ، ع ، ل : باقى مقالته ؛ سم : ممن وافق ما سواها مقالته ورددنا مقالاته .

[٢] ست : لتبينت ، سر ؛ ا : ثبتت .

[٣] هـ ، ست ، ك : ويتشعب ؛ ا : وتتشعب .

[٤] ست : وأرباب المقالات .

[٥] ن : أفردوا .

ترتيب هذا الكتاب

وترتيب هذا المختصر، على الطريقة الأخيرة؛ لأني وجدتها أضبط للأقسام، وأليق بباب الحساب.

الشرط في هذا المؤلف

وشرطي على نفسي أن أورد مذهب كل فرقة على ماوجدته في كتبهم، من غير تعصّب لهم، ولا كسرٍ عليهم، دون أن أبيّن صحيحه من فاسده، وأعيّن حقه من باطله، وإن كان لا يخفى على الأفهام الذكية في مدارج الدلائل (١) العقلية لمحات الحق، ونفحات الباطل؛ وبالله التوفيق (٢).

---

[١] ـ ا : الدلالات ؛ هـ : الأدلة .

[٢] ص، ع، ل، ب، ن، س، ست، سر، سع، ا، هـ : ساقط .

المقدمة الثالثة

فى بيان أول شبهة وقعت فى الخليقة ، ومَن مصدرها فى الأول ومَن مظهرها فى الآخر

شبهة إبليس

اعلم أن أول شبهة وقعت فى الخليقة (١) ، شبهة إبليس ، لعنه الله ! ومصدرها استبداده بالرأى فى مقابلة النص ، واختياره الهوى فى معارضة الأمر ، واستكباره بالمادة التى خلق منها ، وهى النار ، على مادة آدم — عليه السلام — وهى الطين .

انشعابها إلى سبع شبهات

وانشعبت من هذه (٢) الشبهة سبع شبهات ، وسارت فى الخليقة ، وسَرت فى أذهان الناس ، حتى صارت مذاهب بدعة وضلالة (٣) .

وتلك الشبهات مسطورة فى شرح الأناجيل الأربعة : إنجيل لوقا ، ومارقوس ، ويوحنا ، ومتى : ومذكورة فى التوراة متفرقةً على شكل مناظرات (٤) بينه وبين الملائكة ، بعد الأمر بالسجود ، والامتناع منه .

أسئلة إبليس سبعة

قال — كما نقل عنه — : إنى سلمت أن البارى تعالى إلهى وإله الخلق ، عالم قادر ، ولا يُسأل عن قدرته ومشيئته ، وأنه مهما (٥) أراد شيئًا قال له : كن فيكون ، وهو حكيم ؛ إلا أنه يتوجّه على مساق حكمته أسئلة : قالت الملائكة : ما هى ؟ وكم هى ؟ قال — لعنه الله : سبع :

---

[١] بر ، سر ، هـ : فى البرية .

[٢] هـ ، سر ، بر ، سم : وانشعبت هذه ؛ أ : وانقسمت هذه .

[٣] أ ، ص ، ع ، ل ، سر ، س ، ى ، ك ، بر ، سم : وضلال .

[٤] ص ، ع ، ل ، أ ، بر ، سر ، ى ، ك ، سم : مناظرة ؛ ست : للناظرة .

[٥] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، ى ، ك ، س ، هـ : فإنه مهما ؛ أ : فإنه إذا .

الأول منها : أنه قد علم قبل خلق أيّ شيء (١) يصدر عني ويحصل مني ، فلم خلقني أولا ، وما الحكمة في خلقه إياي ؟ — لم خلقني ؟

والثاني : إذ خلقني على مقتضى إرادته ومشيئته ، فلم كلّفني بمعرفته وطاعته ؟ وما الحكمة في هذا التكليف بعد أن لا ينتفع بطاعة ، ولا يتضرر بمعصية ؟ — لم كلفني مطلقا ؟

والثالث : إذ خلقني وكلّفني فالتزمت تكليفه بالمعرفة (٢) والطاعة ، فعرفت وأطعت ، فلم كلفني بطاعة آدم والسجود له ؟ وما الحكمة في هذا التكليف على الخصوص ، بعد أن لا يزيد ذلك في معرفتي وطاعتي إياه (٣) ؟ — لم كلفني بطاعة آدم ؟

والرابع : إذ خلقني وكلفني على الإطلاق ، وكلفني بهذا التكليف على الخصوص ، فإذا لم أسجد لآدم ، فلم لعنني ، وأخرجني من الجنة ؟ وما الحكمة في ذلك ، بعد أن لم أرتكبْ قبيحاً إلا قولي : لا أسجد إلا لك ؟ — لم لعنني ؟

والخامس : إذ خلقني ، وكلفني مطلقا ، وخصوصا ، فلم أطع ، فلعنني ، وطردني ، فلم طرّقني الى آدم حتى دخلتُ الجنة ثانيا ، وغررته (٤) بوسوستي ، فأكل من الشجرة المنهيّ عنها ، وأخرجه من الجنة معي ؟ وما الحكمة في ذلك ، بعد أن لو منعني من دخول الجنة لاستراح (٥) مني آدم ، وبقي خالدا فيها ؟ — لم طرقني إلى آدم في الجنة ؟

والسادس : إذ خلقني ، وكلفني عموما ، وخصوصا ، ولعنني ، ثم طرّقني إلى الجنة ، وكانت الخصومة بيني وبين آدم ، فلم سلّطني على أولاده ، حتى أراهم من حيث لا يرونني ، وتؤثر فيهم وسوستي ولا يؤثر فيّ حولُهم وقوّتهم (٦) وقدرتهم ، واستطاعتهم ؟ وما الحكمة في ذلك ، بعد أن لو خلقهم على الفطرة — لم سلطني على أولاده ؟

---

[١] س ، بر ، ن : أيش ؛ ا : ما .
[٢] ا : المعرفة .
[٣] بر ، ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، ن ، سم ، ا : ساقط .
[٤] ست : فغرته ؛ ن : وغووته
[٥] ع ، سر ، هر ، لت ، بر ، ن ، ا : استراح .
[٦] ست ، هر : ولا توثرهم ؛ ا : وتؤثر وسوستي فيهم ولا حول لهم لي ولا قدرة ، وما الحكمة ؟

دون (١) من يحتالهم عنها ، فيعيشوا طاهرين (١) سامعين مطيعين — كان أحرى بهم ، وأليق بالحكمة .

لم أمهلني ؟

والسابع : سلمت هذا كله : خلقني ، وكلفني مطلقاً ومقيداً ، وإذ لم أطع لعنني ، وطردني ، وإذ (٢) أردت دخول الجنة مكنني وطرقني ، وإذ عملت عملي أخرجني ، ثم سلطني على بني آدم : فلم إذ استمهلته أمهلني ، فقلت : « أنظرني إلى يوم يبعثون » ، قال : « إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم » ؟ وما الحكمة في ذلك ، بعد أن (٣) لو أهلكني في الحال ، استراح آدم والخلق مني (٤) وما بقي شر ما في العالم ؟ أليس بقاء العالم على نظام الخير خيراً من امتزاجه بالشر ؟ قال : فهذه حجتي على ما ادعيته في كل مسألة .

رد شارح الانجيل

قال شارح الإنجيل : فأوحى الله تعالى إلى الملائكة — عليهم السلام — قولوا له : إنك في تسليمك الأول : أني إلهك وإله الخلق ، غير صادق ، ولا مخلص ؛ إذ لو صدقت : أني إله العالمين ، ما احتكمت علي ، بلم ، فأنا الله الذي لا إله أنا ، لا أسأل عما أفعل ، والخلق مسئولون .

وهذا (٥) الذي ذكرته ، مذكور في التوراة ، ومسطور في الإنجيل ، على الوجه الذي ذكرته .

شبهات إبليس كالبذور

وكنت برهة من الزمان أتفكر وأقول : من المعلوم ، الذي لامرية فيه (٦) أن كل شبهة وقعت لبني آدم ، فإنما وقعت من إضلال الشيطان الرجيم ووساوسه ونشأت من شبهاته (٧) ؛ وإذا كانت الشبهات محصورة في سبع ، عادت كبار البدع والضلالات إلى سبع ، ولا يجوز أن تعدو شبهات فرق الزيغ والكفر والضلال (٨) هذه الشبهات ؛ وإن اختلفت العبارات وتباينت الطرق ، فإنها بالنسبة إلى أنواع الضلالات كالبذور ، وترجع جملتها الى إنكار الأمر ، بعد الاعتراف بالحق ، وإلى الجنوح إلى الهوى في مقابلة النص .

---

[١] سث : دون أن يحتالهم عنها فيعيشوا طاهرين ؛ ن : دون من يحتالهم عنها ويعيشوا طاهرين ؛ سع ، س ، بر : دون من يحتالهم عنها فيعيشوا طاهرين ؛ ا : دون من يحتالهم عنها فيعيشوا ظاهرين ؛ ه : دون من يحتالهم عنها فيعيشوا ظاهرين .
[٢] بر ، سث ، سر : اذا ؛ ا : واذا .
[٣] ا : فلو أنه
[٤] ن ، ه ، س ، سر ، بر ، لث ، سث : استراح الخلق مني ؛ ا : استراح مني الخلق
[٥] ص ، ع ، ل ، سث ، سر ، بر ، ن ، لث ، سع ، ه ، ا : هذا .
[٦] ص ، ع ، ل ، س : ان من المعلوم الذي لامراء فيه ؛ ه : الذي لا مرية .
[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، لث ، سع ، ه : ووساوسه نشأت من شبهاته .
[٨] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، ن ، لث ، بر ، ه : هذه الكلمة ساقطة .

كل من جادل الأنبياء ناسج على منوال إبليس

هذا، ومن جادل: نوحا، وهودا، وصالحا، وإبراهيم، ولوطا، وشعيبا، وموسى، وعيسى، ومحمدا — صلوات الله عليهم أجمعين — كلهم نسجوا على منوال اللعين الأول، في إظهار شبهاته.

حاصل تلك الشبهات

وحاصلها يرجع إلى: دفع التكليف عن أنفسهم، وجحد أصحاب الشرائع والتكاليف بأسرهم؛ إذ لا فرق بين قولهم: «أبَشَرٌ يَهْدُونَنا»، وبين قوله: «أأسجدُ لِمَنْ خلقتَ طِيناً». وعن هذا صار مَفصِل الخلاف، ومحزّ الافتراق ـ ما [1] هو في قوله تعالى: «وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قالوا أَبَعَثَ اللهُ بَشَراً رَسُولاً»، فبيّن أن المانع من الإيمان هو هذا المعنى؛ كما قال المتقدم في الأول: «ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ؟ قال أنا خَيْرٌ مِنْهُ خلقتَنِي من نارٍ وخلقتَه من طِينٍ»، وقال المتأخر من ذريته ـ كما قال المتقدم ـ: «أنا خيرٌ مِنْ هذا الذي هُوَ مَهِينٌ ولا يَكادُ يُبِينُ» — وكذلك لو تعقبنا أقوال [2] المتقدمين منهم وجدناها مطابقة لأقوال المتأخرين. «كذلك قال الذين مِنْ قبلِهِمْ مِثْلَ قولِهِم، تشابهتْ قلوبُهم»، «فما كانوا ليؤمنوا بما كَذَّبوا به من قَبْلُ».

فاللعين الأول لما حكّم العقل على من لا يحكم [3] عليه العقل، لزمه أن يجرى حكم الخالق في الخلق، أو حكم الخلق في الخالق؛ والأول غلوّ، والثاني تقصير.

الغلو وما نشأ عنه

فثار من الشبهة الأولى مذاهب: الحلولية، والتناسخية، والمشبّهة، والغلاة من الروافض؛ حيث غلوا في حق شخص من الأشخاص، حتى وصفوه بأوصاف الإله [4].

التقصير وما ثار منه

وثار من الشبهة الثانية مذاهب: القدرية، والجبرية، والمجسّمة؛ حيث قصّروا في وصفه تعالى [5] حتى وصفوه بصفات [5] المخلوقين.

---

[1] ص: كما.

[2] ص، ع، ل، س، ا، سر، ست، ك، بر، سع، هـ: أحوال.

[3] بر: يحتكم عليه لزمه؛ ص، ع، ل، س، سر، ق، ك، هـ: يحتكم عليه العقل.

[4] ص، ع، ل، س، سر، ك، بر، سع، هـ: بصفات الجلال؛ ق، ست: بأوصاف الجلال.

[5] ص، ع، ل، س، سر، ست، سع، ك، بر، ق، هـ: تعالى بصفات

المعتزلة والمشبهة

فالمعتزلة مشبِّهة الأفعال ، والمشبهة حلولية الصفات ، وكل واحد منهم أعور بأى عينيه شاء : فإن من قال : إنما يحسن منه ما يحسن منا ويقبح منه ما يقبح منا ، فقد شبّه الخالق بالخلق : ومن قال : يوصف البارى تعالى بما يوصف به الخلق ، أو يوصف الخلق بما يوصف به البارى تعالى ، فقد اعتزل عن الحق .

سنخ القدرية

و سِنْخ (١) القدرية طلب العلة فى كل شىء ، وذلك من (٢) سنخ اللعين الأول إذ طلبَ (٢) العلة فى الخلق أولا ، والحكمةَ فى التكليف ثانيا ، والفائدة فى تكليف السجود لآدم — عليه السلام — ثالثا . وعنه نشأ مذهب الخوارج : إذ لا فرق بين قولهم : لا حكم إلا لله ولا نحكِّمُ (٣) الرجال ، وبين قوله : لا أسجد إلا لك ، « أأسجُدُ لبشر خلقتَه من صَلْصَالٍ مِن حَمَأٍ مَسْنُونٍ » .

إجمال ما سبق

وبالجملة : (كلا طرفى قصد الأمور ذميم) .

فالمعتزلة : غلوا فى التوحيد — بزعمهم — حتى وصلوا إلى التعطيل بنفى الصفات ؛ والمشبهة : قصروا ، حتى وصفوا الخالق بصفات الأجسام .

والروافض : غلوا فى النبوة والإمامة ، حتى وصلوا إلى الحلول .

والخوارج : قصروا ، حيث نفوا تحكيم الرجال .

وأنت ترى — إذا نظرت — أن هذه الشبهات كلها ناشئة من (٤) شبهات اللعين الأول ، وتلك فى الأول مصدرها ، وهذه فى الآخر مظهرها . وإليه أشار التنزيل فى قوله تعالى : « ولا تَتَّبِعوا خُطُوَاتِ الشَّيْطانِ إنّه لكُمْ عَدوٌّ مُبِينٌ » .

تشبيه الفرق الضالة

وشبّه النبى — صلى الله عليه وسلم — كل فرقة ضالة من هذه الأمة ، بأمة ضالة من الأمم السالفة : فقال : « القدرية : مجوس هذه الأمة » وقال : « المشبِّهة يهود هذه الأمة ، والروافض نصاراها » . وقال — عليه الصلاة والسلام — جملة : « لتسلكُنّ سبل الأمم قبلكم حذو القُذّة بالقذة والنعل بالنعل ، حتى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه » .

---

[١] أ : وشيخ .

[٢] أ : من رأى اللعين الأول حيث طلب .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، ق ، بر ، مع : يحكم .

[٤] ست : عن .

المقدمة الرابعة

فى بيان أول شبهة وقعت فى الملة الاسلامية ، وكيفية انشعابها ، ومَن مصدرها ، ومَن مظهرها

مثار الشبهات وأصلها

وكما قررنا : أن الشبهات التى وقعت فى آخر الزمان هى بعينها تلك الشبهات التى وقعت فى أول الزمان ، كذلك يمكن أن نقرر (١) فى زمان كل نبى ، ودور كل صاحب ملة وشريعة ، أن شبهات أمته ، فى آخر زمانه ، ناشئة من شبهات خصماء أول زمانه : من الكفار والملحدين (٢) : وأكثرها من المنافقين .

شبهات منافقى الاسلام زمن النبى

وإن خفى علينا ذلك فى الأمم السالفة لتمادى الزمان ، فلم يخف فى هذه الأمة أن شبهاتها نشأت كلها من شبهات منافقى زمن النبى ـ عليه السلام ـ إذ لم يرضوا بحكمه فيما كان يأمر وينهى ، وشرعوا فيما لا مسرح للفكر فيه ولا مسرى ، وسألوا عما مُنعوا من الخوض فيه والسؤال عنه ، وجادلوا بالباطل فيما لا يجوز الجدال فيه .

حديث ذى الخويصرة ـ المعارض

اعتبر حديث ذى الخويصرة التميمى ، إذ قال : « اعدل يا محمد ؛ فإنك لم تعدل » ، حتى قال ـ عليه السلام ـ : « إن لم أعدل فمن يعدل » ؟ فعاود اللعين ، وقال : « هذه قسمة ما أُريدَ بها وجهُ الله تعالى » . وذلك خروج صريح (٣) على النبى ـ عليه السلام ـ . ولو صار من اعترض على الامام الحق خارجيا (٤) فمن اعترض على الرسول أحق بأن يكون خارجيا (٤) . أو ليس (٥) ذلك قولا بتحسين العقل وتقبيحه ، وحكما بالهوى فى مقابلة النص ، واستكبارا على الأمر بقياس العقل ؟ حتى قال ـ عليه

---

[١] ل ، ع ، ست ، ى ، سر ، سع : يقرر ؛ ث ، هـ : يقدر ؛ ا : ساقط .

[٢] ق ، ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، ى ، ث ، ر ، سع : من الكفار والمنافقين .

[٣] ى : صحيح .

[٤] س : فمن اعترض على النبى الحق أولى بأن يصير خارجيا ؛ ا : فمن اعترض على الرسول الحق أولى أن يكون خارجيا ؛ هـ ، ص ، ع ، ل ، ر ، ى ، سر ، ست ، سع : فمن اعترض على الرسول الحق أولى أن يصير خارجيا .

[٥] ر ، سر ، سع ، هـ : وأليس ؛ ا : وليس .

٣ ـ الملل والنحل

السلام — : « سيخرج من ضِئْضِئِ هذا الرجل قوم يمرُقون من الدين ؛ كما يمرق السهم من الرميّة ... » الخبر بتمامه .

منافقو يوم أحد — القدر

واعتبر حال طائفة أخرى (١) من المنافقين يوم أحد ، إذ قالوا : « هل لنا من الأمر من شيء » ؟ وقولهم : « لو كان لنا من الأمر شيء ما قُتلنا ههنا » ؛ وقولهم : « لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قُتلوا » ؛ فهل ذلك إلا تصريح بالقدر ؟ .

طائفة من المشركين — الجبر

وقول طائفة من المشركين : « لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء » ؛ وقول طائفة : « أنطعم من لو يشاء الله أطعمه » ؛ (٢) فهل ذلك إلا (٢) تصريح بالجبر ؟ .

طائفة أخرى — الجدال في ذات الله

واعتبر حال طائفة أخرى ؛ حيث جادلوا في ذات الله ؛ تفكراً في جلاله ، وتصرفاً في أفعاله ، حتى منعهم وخوّفهم بقوله تعالى : « ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ، وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال » .

فهذا ما كان في زمانه — عليه السلام — وهو على شوكته وقوته وصحة بدنه ، والمنافقون يخادعون ، فيظهرون الاسلام ويبطنون الكفر (٣) : وإنما يَظهر نفاقهم (٤) بالاعتراض في كل وقت (٤) على حركاته وسكناته ، فصارت الاعتراضات كالبذور (٥) ، وظهرت منها الشبهات كالزروع .

اختلافات الصحابة

وأما الاختلافات الواقعة في حال مرضه — عليه السلام — وبعد وفاته بين الصحابة رضي الله عنهم ، فهي اختلافات اجتهادية — كما قيل — كان غرضهم منها إقامة مراسم الشرع ، وإدامة مناهج الدين .

في مرضه ع م : ١ — كتاب رسول الله

فأول تنازع وقع في مرضه — عليه السلام — فيما رواه الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري بإسناده عن عبد الله بن عباس — رضي الله عنه — قال : « لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه ، قال :

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، بر ، لث ، ق ، سع ، ا ، ه : ساقط .
[٢] ع ، ق ، سر ، لث ، ست ، بر ، ا ، ه : ساقط .
[٣] ه ، ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، ق ، بر ، سم ، ا : ويبطنون النفاق .
[٤] ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، ه ، بر ، ق ، ا ، لث ، سع : في كل وقت بالاعتراض .
[٥] ق : كالنذور [وفي الهامش : النذور لا تكون إلا في الجراح صغارها وكبارها وهي معاقل تلك الجروح : قاموس] ق ا : كالبذور .

« إيتونى بدواة وقرطاس ، أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدى » . فقال عمر رضى الله عنه : « إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد غلبه الوجع ، حسبنا كتاب الله » ؛ وكثر اللغط : فقال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « قوموا عنى ، لا ينبغى عندى التنازع » . قال ابن عباس : « الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم » !

ب ـ جيش أسامة

الخلاف الثانى فى مرضه : أنه قال : « جهزوا جيش أسامة ، لعن الله من تخلف عنه (١) » . فقال قوم : يجب علينا امتثال أمره ؛ وأسامة قد برز من (٢) المدينة . وقال قوم : قد اشتد مرض النبى ـ عليه السلام ـ فلا تسع قلوبنا مفارقته ، والحالة هذه ؛ فنصبر حتى نبصر أى شىء (٣) يكون من أمره .

وإنما أوردت هذين التنازعين ؛ لأن المخالفين ربما عدوا ذلك من الخلافات (٤) المؤثرة فى أمر الدين ؛ (٥) وليس كذلك ، وإنما كان الغرض كله (٥) إقامة مراسم الشرع فى حال تزلزل القلوب ، وتسكين نائرة (٦) الفتنة المؤثرة (٧) عند تقلب الأمور .

و موته ع م

أ ـ رفعه إلى السماء

الخلاف الثالث : فى موته عليه السلام : قال عمر بن الخطاب : « من قال : إن محمدا قد مات قتلته بسيفى هذا ؛ وإنما رُفع إلى السماء ، كما رفع عيسى عليه السلام » . وقال أبو بكر بن أبى قحافة ـ رضى الله عنه ـ : « من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ؛ ومن كان يعبد إله محمد ،

---

[١] هـ ، ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست ، ات ، ق ، بر ، أ : منها .

[٢] أ ، س ، ست ، سع : عن .

[٣] أ ، هـ ، ل ، ع ، سر ، ق ، بر ، س ، ات ، سع : أيش .

[٤] أ : عدوها من الاختلاف فى ص ، سع : الخلافات .

[٥] هـ ، أ ، ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ق ، ات ، بر : وهو كذلك وإن كان الغرض كله فى سع : وليس كذلك وكان الغرض كله .

[٦] ص : نائر فى سر : نائرة فى سع : نايرة فى أ ، هـ : ثايرة .

[٧] أ ، بر ، هـ ، ات ، سع : ساقط .

فإن إله محمد حيّ لم يمت ولا يموت (١) ، وقرأ (٢) قول الله سبحانه وتعالى (٣) : « وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلَتْ من قبله الرُّسُلُ ، أَفإنْ مات أو قُتِلَ انقلبْتُم على أعقابكم ؟ (٣) ومَنْ يَنقلِبْ على عقِبَيْه فلَنْ يَضُرَّ اللهَ شيئاً ، وسيجزى اللهُ الشاكرين (٣) » . فرجع القوم إلى قوله ، وقال عمر رضى الله عنه : « كأنى ما سمعت هذه الآية حتى قرأها أبو بكر » .

بيان موضع دفنه عم

الخلاف الرابع : فى موضع دفنه عليه السلام .

أراد أهل مكة من المهاجرين ردّه إلى مكة : لأنها مسقط رأسه ، ومأنس (٤) نفسه ، وموطىء قدمه ، وموطن أهله ، وموقع رحله (٤) .

وأراد أهل المدينة من الأنصار دفنه بالمدينة : لأنها دار هجرته ، ومدار نصرته .

وأرادت جماعة نقله إلى بيت المقدس : لأنه موضع دفن الأنبياء — عليهم السلام — ومنه معراجه إلى السماء .

ثم اتفقوا على دفنه بالمدينة : لما رُوى عنه — عليه السلام — : « الأنبياء يُدفنون حيث يموتون » .

فى الامامة

الخلاف الخامس : فى الإمامة .

وأعظم خلاف بين الأمة خلاف الإمامة : إذ ما سُلّ سيف فى الاسلام على قاعدة دينية مثل ما سُلّ على الإمامة فى كل زمان .

وقد سهّل الله تعالى ذلك فى الصدر الأول : فاختلف المهاجرون والأنصار فيها ؛ فقالت (٥) الأنصار : « منّا أمير ومنكم أمير » ، واتفقوا على رئيسهم « سعد بن عبادة الأنصارى » . فاستدركه « أبو بكر » و« عمر » — رضى الله عنهما — فى الحال : بأن حضرا سقيفة بنى ساعدة ، وقال عمر :

---

(١) س : فان إله محمد حى لا يموت ؛ ك : فانه حى لم يمت ولا يموت فى أ ، ه ، ص ، ع ، ل ، ن ، ر ، سر ، ست ، سع : فانه حى لا يموت .

[٢] ص ، ع ، أ ، ل ، س ، ست ، سر ، ن ، هـ ، ر ، سع : وقرأ هذه الآية .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، ن ، ر ، هـ : ساقط فى أ : الآية .

[٤] ر : ومأنس نفسه وموطىء أهله ، وموضع رحله فى سع : ومأنس نفسه وموطن أهله وموضع رحله .

[٥] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، ن ، ك ، ر ، سع : وقالت .

«كنت أزوّر فى نفسى كلاما فى الطريق (١): فلما وصلنا إلى السقيفة أردت أن أتكلم، فقال «أبو بكر»: مَهْ يا «عمر»! فحمد الله وأثنى عليه، وذكر ما كنت أقدّره فى نفسى؛ كأنه يخبر عن غيب؛ فقبل أن يشتغل الأنصار بالكلام مددت يدى إليه فبايعته وبايعه الناس، وسكنت الفتنة (٢): الا ان بيعة أبى بكر كانت فلتة وقى الله المسلمين شرها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، فأيما رجل بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فانهما تَغِرّة يجب أن يُقتلا». وإنما سكتت الأنصار عن دعواهم؛ لرواية «أبى بكر» عن النبى — عليه السلام —: «الأئمة من قريش»، وهذه البيعة هى التى جرت فى السقيفة. ثم لما عاد إلى المسجد انثال الناس عليه وبايعوه عن رغبة؛ سوى جماعة من بنى هاشم. و«أبى سفيان» من بنى أمية. وأميرُ المؤمنين «على بن أبى طالب» — رضى الله عنه — كان مشغولا بما أمره النبى — صلى الله عليه وسلم — من تجهيزه، ودفنه، وملازمة قبره، من غير منازعة ولا مدافعة.

فى التوارث من النبى ص م

الخلاف السادس: فى أمر «فدك» والتوارث عن النبى — عليه السلام — ودعوى فاطمة عليها السلام وراثةً تارة وتمليكا أخرى: حتى دُفعت عن ذلك بالرواية المشهورة عن النبى — عليه السلام —: «نحن معاشرَ الأنبياء لا نورّث ما تركناه صدقة».

فى قتال مانعى الزكاة (زمن أبى بكر)

الخلاف السابع: فى قتال مانعى الزكاة.

فقال قوم: لا نقاتلهم قتال الكفرة. وقال قوم: بل نقاتلهم: حتى قال «أبو بكر» رضى الله عنه: «لو منعونى عقالا مما أعطوا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لقاتلتهم عليه»، ومضى بنفسه إلى قتالهم، ووافقه جماعة (٣) الصحابة بأسرهم.

وقد أدى اجتهاد «عمر» — رضى الله عنه — فى أيام خلافته (٤) إلى ردّ السبايا والأموال إليهم، وإطلاق المحبوسين منهم (٥) والافراج عن أسرائهم (٥)

[١] نى: كنت أورد كلاما فى الطريق؛ ست: كنت أقدر فى نفسى كلاما فى الطريق؛ أ: كنت أردد فى نفسى كلاما فى الطريق.

[٢] ص، ع، ل، لت، سر: وسكنت النائرة؛ سم، ه: وسكنت النايرة [وفى هامش (سم): الفتنة].

[٣] ص، ع، ل، ست، سر، نى، لت، سم، أ، ه، بر: كلمة «جماعة» ساقطة.

[٤] ست: فى زمان خلافته.

[٥] ص، ع، ل، ست، سر، نى، لت، سم، أ، ه، بر: ساقط.

في تنصيص أبي بكر على عمر بالخلافة

الخلاف الثامن : في تنصيص ، أبي بكر ، على ، عمر ، بالخلافة وقت الوفاة : فمن الناس من قال : قد وليت علينا فظاً غليظا . وارتفع الخلاف بقول أبي بكر : ، لو سألني ربي يوم القيامة ، لقلت : وليت عليهم (١) خير أهلهم (١) .

الاختلافات زمن عمر

وقد وقع في زمانه (٢) اختلافات كثيرة : في مسائل ميراث الجد والإخوة والكلالة ، وفي عقل الأصابع ، وديات الأسنان ، وحدود بعض الجرائم التي لم يرد فيها نص .

وإنما أهم أمورهم الاشتغال بقتال الروم ، وغزو العجم . وفتح الله تعالى الفتوح على المسلمين ، وكثرت السبايا والغنائم ، وكانوا كلهم يصدرون عن رأى ، عمر ، — رضى الله عنه — . وانتشرت الدعوة ، وظهرت الكلمة ، ودانت العرب ، ولانت العجم .

في أمر الشورى

الخلاف التاسع : في أمر الشورى واختلاف الآراء فيها .

واتفقوا كلهم على (٣) بيعة عثمان — رضى الله عنه — وانتظم الأمر واستمرت الدعوة (٤) في زمانه ، وكثرت الفتوح (٥) ، وامتلأ بيت المال ، وعاشر الخلق على أحسن خلق (٦) ، وعاملهم بأبسط يد ؛ غير أن أقاربه — من بني أمية — قد ركبوا نهابر فركبته ، وجاروا الجير عليه (٧) ، ووقعت في زمانه اختلافات كثيرة ، وأخذوا عليه أحداثا كلها محالة على بني أمية :

---

[١] أ : خيرهم لهم .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، لث ، س : في زمانهم ٦ بر ، ست ، ن ، هـ : في زمانهما ٦ أ : في زماننا .

[٣] إ ، ل ، س ، لث ، بر ، سم : حتى اتفقوا على ٦ هـ : حتى اتفقوا كلهم على .

[٤] ست ، ن ، سم : وانتظم الأمر والملك واستقرت الدعوة ٦ أ : وانتظم الأمر واستقرت الكلمة ٦ ص ، ع ، ل ، بر ، لث ، سر ، هـ : وانتظم الملك واستقرت الدعوة .

[٥] ست : وكثر الفتوح ٦ ن : وكثرة الفتوح ٦ أ : وكثرت الفتوحات .

[٦] لث : وعايش الناس على أحسن خلق ٦ ست : وعاش الخلق على أحسن الاحوال .

[٧] ست : وحادوا فحيد عنه .

أحداث عثمان

منها : ردّه « الحكَم بن أمية » (١) الى المدينة ، بعد أن طرده رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وكان يسمى طريد رسول الله ؛ وبعد أن تشفع (٢) الى « أبي بكر » و « عمر » — رضي الله عنهما — أيام خلافتهما فما أجابا الى ذلك . ونفاه « عمر » من مقامه باليمن أربعين فرسخا (٣) .

ومنها : نفيه « أبا ذر » الى الرَّبَذة ؛ وتزويجه « مروان بن الحكم » بنته ؛ وتسليمه (٤) خُمس غنائم إفريقية له ، وقد بلغت مائتي ألف دينار .

ومنها : إيواؤه (٥) « عبد الله بن سعد بن أبي سرح » ، وكان رضيعه ، بعد أن أهدر النبي — عليه السلام — دمه ؛ وتوليته إياه مصر بأعمالها (٦) ؛ وتوليته « عبد الله بن عامر » البصرة ، حتى أحدث فيها ما أحدث . الى غير ذلك مما نقموا عليه .

أمراء جنوده

وكان أمراء جنوده : « معاوية بن أبي سفيان » عامل الشام ؛ و « سعد بن أبي وقاص » عامل الكوفة ، وبعده « الوليد بن عقبة » ، و « سعيد ابن العاص » ؛ و « عبد الله بن عامر » عامل البصرة (٧) ؛ و « عبد الله بن سعد ابن أبي سرح » عامل مصر .

---

[١] ست : رده مروان بن الحكم بن أمية ؛ [وفي هامش سع : رده مروان الى المدينة] ؛ أ : كرد مروان.

[٢] لث : شفع .

[٣] ست : ونفاه عمر رضي الله عنه عن مقامه ؛ أ : ونفاه عمر الى الربذة .

[٤] بر ، أ : وتسليم .

[٥] أ : إيرازه ؛ ني : إيرآزه [وفي الهامش : وأبرته ، وإباوه بالكسر : صرت له أبا ، والاسم الابواء — قاموس . ويحتمل أن تكون هذه اللفظة غلط من الكاتب ، والصحيح « إيقائه » بدلها ، كما هو المفهوم من أهدر] السيد ناصر الدين خطيب كربلا.

[٦] هـ ، ست ، بر ، ني ، سع : مصر بأعماله ؛ أ : بمصر بأعماله .

[٧] لث ، س ، ني ، سع : وسعيد بن العاص عامل الكوفة وبعده عبد الله بن عامر والوليد بن عقبة ؛ ست : وسعيد بن العاص عامل الكوفة وبعده عبد الله بن عامر والوليد بن عقبة عامل الكوفة ؛ بر ، مر ، هـ : وسعيد بن العاص عامل الكوفة وبعده الوليد بن عقبة .

وكلهم خذلوه ورفضوه : حتى أتى قدره عليه . وقتل مظلوما ، فى داره ؛ وثارت الفتنة من الظلم الذى جرى عليه ، ولم تسكن بعد .

الاختلافات زمن على

الخلاف العاشر : فى زمان أمير المؤمنين علىّ — رضى الله عنه — بعد الاتفاق عليه ، وعقد البيعة له .

ا ـ حرب الجمل

فأوله : خروج (١) «طلحة» و«الزبير» إلى مكة ، ثم حمل «عائشة» إلى البصرة ، ثم نصب القتال معه : ويُعرف ذلك بحرب الجمل . والحقّ أنهما رجعا وتابا : إذ ذكّرهما أمراً فتذكراه (٢) : فأما الزبير (٣) فقتله «ابن جرموز (٤)» ـ بقوس ـ وقت (٤) الانصراف : وهو فى النار : لقول النبى — صلى الله عليه وسلم — : «بشر قاتل ابن صفية بالنار» : وأما طلحة فرماه «مروان بن الحكم» بسهم وقت الاعراض فخر ميتا : وأما عائشة ـ رضى الله عنها ـ فكانت محمولة على ما فعلت ، ثم تابت بعد ذلك ورجعت .

ب ـ حرب صفين

والخلاف (٥) بينه وبين «معاوية» ، وحرب (٦) صفّين . ومخالفة الخوارج : وحمله على التحكيم ، ومغادرة «عمرو بن العاص» «أبا موسى الأشعرى» ، وبقاء الخلاف (٧) إلى وقت وفاته (٨) — مشهور .

حـ ـ النهروان

وكذلك الخلاف بينه ، وبين الشُراة المارقين «بالنهروان» عقداً وقولا ، ونصب القتال معه فعلا ظاهراً — معروف .

وبالجملة : كان علىّ — رضى الله عنه — مع الحق ، والحق معه .

د ـ الخوارج

وظهر فى زمانه الخوارج عليه : مثل : «الأشعث بن قيس» ، «ومسعود بن فدكى التميمى» ، و «زيد بن حصين الطائى» ، وغيرهم .

---

[١] ع : فأول خروج . فى ا ، ل ، ات ، ست ، ن ، بر ، سر ، هـ ، س ، سم : فأولا خروج .
[٢] ا ، ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست ، ن ، هـ ، بر ، سم : فتذكرا .
[٣] ن : وأما الزبير . فى ا : وأما ابن الزبير .
[٤] ا ، هـ ، بر : ... الجرموز وقت ...
[٥] ن : والخلافة .
[٦] ا : فى حرب .
[٧] ا ، ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، بر ، ن : الخلافة .
[٨] ص ، ع ، ل ، بر ، س ، سر ، ست ، ات ، هـ ، ن : الوفاة .

ه ـ الغلاة

وكذلك ظهر فى زمانه الغلاة فى حقه : مثل : « عبد الله بن سبأ » ، وجماعة معه .

مبدأ البدعة والضلالة

ومن الفريقين ابتدأت البدعة والضلالة (١) : وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم — : « يهلك فيك اثنان : محب غال ، ومبغض قال » .

الاختلافات بعده

وانقسمت الاختلافات (٢) بعده إلى قسمين : أحدهما الاختلاف فى الإمامة ؛ والثانى : الاختلاف فى الأصول .

الاختلافات فى الامامة

والاختلاف فى الامامة على وجهين :

أحدهما : القول بأن الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار ؛

والثانى : القول بأن الإمامة تثبت بالنص والتعيين (٣) .

ا ـ الاتفاق والاختيار

فمن قال : إن الإمامة تثبت بالاتفاق والاختيار (٤) ، قال بإمامة كل من اتفقت عليه الأمة ، أو جماعة (٥) معتبرة من الأمة : إما مطلقا ، وإما بشرط أن يكون قرشيا ، على مذهب قوم ؛ وبشرط أن يكون هاشميا ، على مذهب قوم ، إلى شرائط أخرى كما سيأتى .

ومن قال بالأول ، قال (٦) : بإمامة معاوية وأولاده ، وبعدهم بخلافة مروان ، وأولاده . والخوارج اجتمعوا فى كل زمان على واحد منهم ، بشرط أن يبق على مقتضى اعتقادهم ، ويجرى على سنن العدل فى معاملاتهم ، وإلا خذلوه ، وخلعوه (٧) ، وربما قتلوه .

---

[١] ير : ابتدأت البدع والضلالة ؛ هو : ابتدأت البدعة والضلال ؛ ا : ظهرت البدعة والضلالة .

[٢] سر ، ست : واختلفت الاختلافات ؛ ا : وانقسمت بعده .

[٣] لك : بالنص والتعيين ؛ هو ، ست : بالنص والتأويل .

[٤] لك ، ست ، سر ، س ، سع ، هو : كلمة « والاختيار » ساقطة ؛ ا : تثبت بالنص والاتفاق .

[٥] ني : وجماعة .

[٦] ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، لك ، ني ، ير ، هو : فقال .

[٧] ير : ووضعوه .

ب ـ النص والتعيين

ومن قالوا (١) : إن الإمامة تثبت بالنص ، اختلفوا بعد « علىّ » — رضى الله عنه — فمنهم من قال : إنه (٢) نص على ابنه « محمد بن الحنفية » ، وهؤلاء هم الكيسانية : ثم اختلفوا بعده : فمنهم من قال : إنه لم يمت ، ويرجع فيملأ الأرض (٣) عدلا . ومنهم من قال : إنه مات ، وانتقلت الامامة بعده الى ابنه «أبى هاشم » . وافترق (٤) هؤلاء :

فمنهم من قال : الامامة بقيت فى عقبه ؛ وصيةً بعد وصية .

ومنهم من قال : إنها انتقلت الى غيره . واختلفوا فى ذلك الغير :

فمنهم من قال : هو « بنان (٥) بن سمعان النهدى (٦) » .

ومنهم من قال : هو « على بن عبدالله بن عباس » (٧) .

ومنهم من قال : هو « عبد الله بن حرب الكندى » .

ومنهم من قال : هو « عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب » .

وهؤلاء كلهم يقولون : « إن الدين طاعة رجل » ، ويتأولون أحكام الشرع كلها على شخص معين ؛ كما ستأتى مذاهبهم .

---

[١] ل ، ع ، بر ، س ، سر ، ست ، ك ، إ ، هـ : قال .

[٢] إ ، ص ، ع ، ل ، بر ، س ، سر ، هـ ، ست ، ن ، سم : إنما .

[٣] سر ، ن ، ك ، هـ ، ست ، سم : العالم .

[٤] ن ، سر ، س ، هـ ، ست ، بر ، سم : وافترقت .

[٥] هـ ، بر ، سم : بيان .

[٦] ست : الهندى وسم : الهدى .

[٧] ست : محمد بن على بن عبد الله بن العباس .

وأما من لم يقل بالنص على « محمد بن الحنفية » ، فقال بالنص على « الحسن » و « الحسين » — رضى الله عنهما — ، وقال : (١) لا إمامة فى الأخوين إلا الحسن والحسين — رضى الله عنهما (١) — . ثم هؤلاء اختلفوا :

فمنهم من أجرى الإمامة فى أولاد « الحسن » ، فقال بعده بإمامة ابنه « الحسن » ، ثم ابنه « عبد الله » ، ثم ابنه « محمد » ، ثم أخيه « ابراهيم » — الإمامين — وقد خرجا فى أيام المنصور فقُتلا فى أيامه . ومن هؤلاء من يقول برجعة « محمد الإمام » .

ومنهم من أجرى الوصية فى أولاد « الحسين » ، وقال بعده بإمامة ابنه « علىّ ابن الحسين زين العابدين » نصاً عليه . ثم اختلفوا بعده :

فقالت « الزيدية » بإمامة ابنه « زيد » ؛ ومذهبهم أن كل فاطمىّ خرج وهو عالم زاهد شجاع سخىّ ، كان إماماً واجب الاتباع ؛ وجوّزوا رجوع الإمامة الى أولاد « الحسن » . ثم منهم (٢) مَن وقف وقال بالرجعة ؛ ومنهم مَن ساق وقال بإمامة كل مَن هذا حاله فى كل زمان . وسيأتى فيما بعدُ تفصيل مذاهبهم .

وأما « الإمامية » فقالوا بإمامة « محمد بن علىّ الباقر » نصاً عليه ؛ ثم بإمامة « جعفر بن محمد الصادق » وصيةً إليه ؛ ثم اختلفوا بعده فى أولاده : مَن المنصوصُ عليه (٣) ؟ ؛ وهم خمسة :

« محمد » ، و « إسماعيل » ، و « عبد الله » ، و « موسى » ، و « على » .

فنهم من قال بإمامة « محمد » ؛ وهم « العمارية » .

ومنهم من قال بإمامة « اسماعيل » ؛ وأنكر موته فى حياة أبيه ؛ وهم « المباركية » .

---

[١] ى : وقال : الامامة ليس فى الاخوين إلا الحسن والحسين ؛ ه : ساقط ؛ ع : وقال : لا إمامة فى الاخوين لا الحسن والحسين ؛ ات : وقال : لا إمامة فى الأخوين إلا الحسن والحسين ؛ ص : وقال : الامامة فى الاخوين الحسن والحسين .

[٢] ص ، ع ، ل ، ر ، ى : ومنهم .

[٣] ست : من المنصوصين عليه .

ومن هؤلاء من وقف عليه ، وقال برجعته .

ومنهم مَن ساق الإمامة فى أولاده نصاً بعد نص إلى يومنا هـذا : وهم « الاسماعيلية » .

ومنهم من قال بإمامة « عبد الله الأفطح (١) » ، وقال برجعته بعد موته : لأنه مات ولم يُعقب .

ومنهم مَن قال بإمامة « موسى » نصاً عليه : إذ قال والده : « سابعكم (٢) قائمكم ، ألا وهو سَمىّ صاحب التوراة » . ثم هؤلاء اختلفوا :

فنهم مَن اقتصر عليه ، وقال برجعته : إذ قال : لم يمت هو .

ومنهم من توقف فى موته : وهم « الممطورة » .

ومنهم مَن قطع بموته ، وساق الامامة الى ابنه « على بن موسى الرضا » ؛ وهم « القطعية » ، ثم هؤلاء اختلفوا فى كل ولد بعده :

« فالاثنا عشرية » ساقوا (٣) الإمامة من « علىّ الرضا » الى ابنه « محمد » ثم الى ابنه « علىّ » ، ثم الى ابنه « الحسن » ، ثم الى ابنه « محمد القائم المنتظر » الثانى عشر ، وقالوا : هـو حىّ لم يمت ، ويرجع فيملأ الدنيا عدلا ، كما ملئت جوراً .

وغـيرهم ساقوا الامامة إلى « الحسن العسكرى » ، ثم قالوا بامامة أخيه « جعفر » ، وقالوا بالتوقف عليه ، أو قالوا بالشك فى حال « محمد » .

ولهم خبط طويل فى سوْق الامامة ، والتوقف ، والقول بالرجعة بعد الموت ، والقول بالغيبة ، ثم بالرجعة (٤) بعد الغيبة .

فهذه جملة الاختـلافات (٥) فى الامامة ، وسيأتى تفصيل ذلك عنـد ذكر المـذاهب .

---

[١] ق : الابطح .

[٢] ق : سابقكم .

[٣] ب ، سر : قالوا .

[٤] ه ، ق ، ت ، ب ، سع : الرجعة .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ق : اختلافات .

الاختلافات في الأصول

وأما الاختلافات في الأصول : فحدثت في آخر أيام الصحابة بدعة «معبد الجهني» ، و «غيلان الدمشقي» ، و «يونس الأسواري» في القول بالقدر ، وإنكار إضافة الخير والشر إلى القدر (١) . ونسج على منوالهم «واصل بن عطاء الغزّال» وكان تلميذ «الحسن البصري» ، وتلمذ له «عمرو بن عبيد» ، وزاد عليه في مسائل القدر.

وكان «عمرو» من دعاة «يزيد الناقص» أيام بني أمية ، ثم والى «المنصور» وقال بإمامته . ومدحه «المنصور» يوما فقال : «نثرت» الحَبّ للناس فلقطوا غير «عمرو بن عبيد» .

و «الوعيدية» من «الخوارج» ، و «المرجئة» من «الجبرية» ، و «القدرية» ـ ابتدءوا بدعتهم (٢) في زمان «الحسن» .

أصل الاعتزال

واعتزل «واصل» عنهم وعن أستاذه بالقول بالمنزلة بين المنزلتين ، فسمي (٣) هو وأصحابه «معتزلة» .

الزيدية كلهم معتزلة

وقد تلمذ له «زيد بن عليّ» ، وأخذ الأصول منه : فلذلك صارت «الزيدية» كلهم «معتزلة» .

الرافضة

ومَن رفض «زيد بن علي» لأنه خالف مذهب آبائه في الأصول ، وفي التبرّي والتولّي ، وهم من أهل الكوفة ، وكانوا جماعة ـ سُمّوا (٤) «رافضة» .

شيوخ المعتزلة وكتب الفلاسفة

ثم طالع بعد ذلك شيوخ «المعتزلة» كتب «الفلاسفة» ـ حين نشرت أيام «المأمون» ـ (٥) ، فخلطت مناهجها بمناهج الكلام ، وأفردتها فناً من فنون العلم ، وسمّتها باسم الكلام :

علم الكلام

إما لأن أظهر مسألة تكلموا فيها وتقاتلوا عليها هي مسألة الكلام ، فسمي النوع باسمها :

---

[١] ا : إليه .

[٢] بر : ابتدعوا بدعتهم في ص ، ع ، ل ، ست ، لث ، ق : ابتدأت بدعتهم في سع : ابتداء بدعتهم في ا : أبدوا بدعتهم .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، لث ، ق : وسمي .

[٤] ص ، ع ، هـ ، ل ، س ، ا ، سر ، ست ، ق ، بر ، سع : سميت .

[٥] لث : حين نشرت وذلك أيام المأمون في ص ، ع ، ل ، سر ، هـ ، ست ، بر : حين نشرت أيام المأمون في ا : حين نشرت في أيام المأمون في هـ : حيث نشرت أيام المأمون .

وإما لمقابلتهم الفلاسفة فى تسميتهم (١) فنا من فنون علمهم بالمنطق، والمنطق والكلام مترادفان .

أبو الهذيل العلاف والفلاسفة

وكان (٢) «أبو الهذيل العلاف» — شيخهم الأكبر — وافق الفلاسفة فى أن البارى تعالى عالم بعلم، وعلمه ذاته : وكذلك قادر بقدرة (٣)، وقدرته ذاته . وأبدع بدعاً فى : الكلام، والارادة، وأفعال العباد، والقول بالقدر، والآجال والأرزاق — كما سيأتى فى حكاية مذهبه . وجرت بينه وبين «هشام بن الحكم» مناظرات فى أحكام التشبيه .

و «أبو يعقوب الشحام» و «الآدمى» صاحبا «أبى الهذيل» وافقاه فى ذلك كله .

النظام والفلاسفة

ثم «ابراهيم بن سيار النظام» — فى أيام «المعتصم» — كان غلا (٤) فى تقرير مذاهب الفلاسفة، وانفرد عن «السلف» ببدع فى القدر والرفض، وعن أصحابه بمسائل نذكرها .

ومن أصحابه : «محمد بن شبيب» (٥)، و «أبو شمر»، و «موسى بن عمران»، و «الفضل الحدثى»، و «أحمد بن خابط (٦)» .

ووافقه «الأسوارى» فى جميع ما ذهب اليه من البدع .

وكذلك : «الاسكافية» أصحاب «أبى جعفر الاسكافى»، و «الجعفرية» أصحاب الجعفرين : «جعفر بن مبشر»، و «جعفر بن حرب» .

بشر بن المعتمر والفلاسفة

ثم ظهرت بدع «بشر بن المعتمر» : من القول بالتولد، والإفراط فيه، والميل إلى الطبيعيين، من الفلاسفة ؛ والقول بأن الله تعالى قادر على

---

[١] ست : قسمتهم .

[٢] ص، ع، ل، سر، ست، بر، ق، هـ : فكان فى سم : ساقط .

[٣] ص، ل، سر، ق : عالم بعلمه وعلمه ذاته، وكذلك قادر بقدرته و .... فى ع : عالم بعلم وعلمه ذاته، وكذلك قادر بقدرته .

[٤] س : وكان غلا فى ص، ع، ل، ق : كان أعلى فى سم : كان أغلا فى هـ، بر، ست، لك : كان أغلى .

[٥] لك : أحمد بن شبيب فى ست، ا : محمد بن شبث .

[٦] ل : حائط فى ص، ع، س، سر، هـ، ا، ق، بر : حابط .

تعـذيب الطفل ؛ وإذا فعـل ذلك نهو ظالم . إلى غـير ذلك مما تفـرّد به عن أصحابه .

وتلمذ له « أبو موسى المرْدار » (١) راهب المعتزلة ؛ وانفرد عنه بإبطال إعجاز القرآن من جهـة الفصاحة والبلاغة . وفي أيامه جرت أكثر التشديدات على السلف ، لقـولهم « بقدم القرآن » .

وتلمذ له الجعفران (٢) ، و« أبو زفر » ، و « محمد بن سويد » ، صاحبا « المردار » (٢) ، و « أبو جعفر » الإسكافي ، و « عيسى (٣) بن الهيثم » ـ صاحبا « جعفر بن حرب الأشج » .

ومن بالغ في القـول بالقدر « هشام بن عمرو الفُـوطي » ، و « الأصم » من أصحابه . وقـدحا في إمامة « عليّ » ـ رضي الله عنه ـ بقولها : إن الإمامة لا تنعقد إلا بإجماع الأمة (٤) عن بكرة أبيهم (٤) . « والفوطي » و « الأصم » اتفقا على أن الله تعالى يستحيل أن يكون عالماً بالأشياء قبل كونها . ومنعا (٥) كون المعدوم شيئاً .

و « أبو الحسين (٦) الخياط » ، و « أحمد بن علي الشطوي (٧) » ـ صحبا « عيسى الصوفي » ؛ ثم لزما « أبا مجالد (٨) » .

وتلمذ « الكعبي » « لأبي الحسين (٦) الخياط » ؛ ومذهبه ـ بعينه ـ مذهبه .

---

[١] ات : موسى المردار ؛ ست ، سع ، ه : أبو موسى المرداز ؛ ص ، ع ، ل ، س : أبوموسى الزدار ؛ ا : موسى بن المردار .

[٢] سر : الجعفران وأبو زفر ومحمد بن سويد صاحبا الزدار ؛ ل : الجعفران أبو زفر ومحمد بن سويد صاحبا الزدار ؛ ا : جعفر وأبو زفر ومحمد بن سويد صاحبا المردار ؛ ه : الجعفراني وأبو زفر ومحمد بن سويد صاحبا المرداز ؛ س ، ست : الجعفراني وأبو زفر ومحمد بن سويد صاحب الزدار ؛ ص ، ع : الجعفران أبو زفر ومحمد بن سويد صاحب الزدار ؛ ر : الجعفران وأبو زفر ومحمد بن سويد صاحبا للردار .

[٣] ص ، ق : عيسى .

[٤] ات : على بكرة أبيهم ؛ سع : من غير نكرة أنتم .

[٥] ص ، ع ، ق : ومنع .

[٦] ص ، ع ، ه ، ل ، س ، سر ، ق ، ا ، ر : الحسن .

[٧] ه ، ست : الشطوني ؛ ات ، سر : الشطرى .

[٨] ص ، ع ، ل ، ر ، ق : مجالد ؛ سع في الأصل : مجالد ، وعلى الهامش : خالد ؛ ا : مجلد .

وأما « معمر بن عبّاد السلمى » ، و « ثمامة بن أشرس النميرى » ، و « أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ » — فكانوا (١) فى زمان واحد متقاربين فى الرأى والاعتقاد ، منفردين عن أصحابهم بمسائل ، فى موضعها نذكرها .

المتأخرون

والمتأخرون منهم : « أبو على الجبّائى » ، و ابنه « أبو هاشم » ، و « القاضى عبد الجبار » ، و « أبو الحسين البصرى » — قد لخصوا (٢) طرق أصحابهم ، وانفردوا عنهم بمسائل ستأتى (٣) .

رونق علم الكلام

وأما رونق علم الكلام ، فابتداؤه من الخلفاء العباسية : هارون ، والمأمون ، والمعتصم ، والواثق ، والمتوكل ؛ وانتهاؤه من الصاحب ابن عبّاد ، وجماعة من « الديالمة » (٤) .

متوسطو المعتزلة ومتأخروهم

وظهرت (٥) جماعة من « المعتزلة » متوسطين : مثل « ضرار بن عمرو » ، و « حفص الفرد » ، و « الحسين النجار » (٦) من المتأخرين — خالفوا الشيوخ (٧) فى مسائل .

جهم بن صفوان والجبر

ونبغ (٨) « جهم بن صفوان » فى أيام « نصر بن سيار » ، وأظهر بدعته فى « الجبر » (٩) « بترمذ » ؛ وقتله « سالم بن أحوز المازنى » ، فى آخر ملك « بنى أمية » بمرو .

بين المعتزلة والسلف

وكانت بين « المعتزلة » وبين « السلف » فى كل زمان اختلافات

---

[١] هـ ، ل ، ا ، س ، ست ، سر ، سم : كانوا .

[٢] ست : لحظوا ؛ سم : خلطوا ؛ [وفى الهامش : لخصوا] .

[٣] ست : بمسائل شتى ؛ ت : بمسائل ستأتى من بعد ؛ س ، ع ، ل ، سر : بمسائل كما سيأتى .

[٤] بر : وجماعة الديالمة .

[٥] سم : فظهرت .

[٦] بر ، سر : والحسن النجار ؛ ا : والحدين والنجار ومن ...

[٧] ات : وخالفوا الشيوخ ؛ ا : خالفوا المشايخ .

[٨] ست ، سم : ا ، وتبع .

[٩] سر : الجبر ؛ س ، ع : الجبر ؛ ا : وظهرت بدعته فى الجبر .

فى الصفات : وكان « السلف » يناظرونهم عليها ، لا على قانونٍ كلامى : بل على قولٍ إقناعى ؛ ويسمَّون « الصفاتية » : فمن مثبت صفات البارى تعالى معانى قائمة بذاته ، ومن مشبِّه صفاته بصفات الخلق .

وكلهم يتعلقون بظواهر الكتاب والسنة ، ويناظرون [١] « المعتزلة » فى قِدم العالم على قولٍ ظاهر .

وكان « عبد الله بن سعيد الكلابى » ، و « أبو العباس القلانسى » ، و « الحارث بن أسد المحاسبى » ، أشبههم إتقانا [٢] وأمتنهم كلاما .

بين الأشعرى وأستاذه الجبائى

وجرت مناظرة بين « أبى الحسن على بن إسماعيل الأشعرىّ » وبين أستاذه « أبى على الجبائى » فى بعض مسائل [٣] التحسين والتقبيح : فألزم « الأشعرىُّ » أستاذَه أموراً [٣] لم يخرج عنها بجواب : فأعرض عنه ، وانحاز إلى طائفة « السلف » ، ونصر مذهبهم على قاعدة كلامية ، فصار ذلك مذهباً منفرداً .

وقرر طريقتَه جماعةٌ من المحققين : مثل القاضى « أبى بكر الباقلانى » ، والأستاذ « أبى إسحاق الاسفرائينى » ، والأستاذ « أبى بكر بن فورك » ، وليس بينهم كثير اختلاف .

ابن كرام

ونبغ رجل مُتنمِّس بالزهد من « سجستان » يقال له : « [٤] أبو عبد الله محمد بن كرَّام [٤] » ، قليل العلم ، قد قمَشَ من كل مذهب ضِغْثاً وأثبته فى كتابه ، وروّجه على أغتام : غرجة ، وغور ، وسواد بلاد خراسان : فانتظم

---

[١] ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، هـ ، بر ، ا : ويناظرون .

[٢] ا : وأثبتهم إيقانا .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، لت ، ا : مسائل وألزمه أمورا .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر : أبو عبد الله بن الكرام ؛ ا ، بر : أبو عبد الله الكرام ؛ هـ ، سع : أبو عبد الله بن كرام .

٥ — الملل والنحل

ناموسه ، وصار ذلك مذهباً . (١) وقد نصره ، محمود (١) بن سبكتكين ، السلطان ، وصبّ البلاء على أصحاب الحديث والشيعة من جهتهم ؛ وهو أقرب مذهب إلى مذهب (٢) الخوارج ، وهم (٣) مجسّمة وحاشْ ؛ غير ، محمد (٣) ابن الهيصم ، (٤) فإنه مقارب (٥) .

---

[١] ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، بر ، سم ، هـ : فقد نصره محمود ؛ لث : فقد نصره السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود ؛ أ : ونصر محمد .

[٢] س ، أ : من مذاهب ؛ لث : من مذهب .

[٣] بر : وهم مجسمة وحاش غير محمد ؛ س : وهم مجسمة حاش محمد ؛ ص ، ع ، ل : وهم مجسمة وحاشا غير محمد ؛ سم : وهم مجسمة وحاش عن محمد ؛ أ : وهم مجسمة غير محمد .

[٤] أ : ابن الهيضم .

[٥] سر : متقارب .

المقدمة الخامسة

فى السبب الذى أوجب ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب وفيها إشارة إلى مناهج الحساب

سبب ترتيب الكتاب على طريق الحساب

الغرض من تأليف هذا الكتاب

لما كان مَبنى الحساب على الحصر والاختصار ، وكان غرضى من تأليف هذا الكتاب حصر المذاهب مع الاختصار [١] — اخترت طريق الاستيفاء ترتيباً ، وقدّرت أغراضى [٢] ، على مناهجه تقسيما وتبويبا ، وأردت أن أبيّن كيفية طُرق [٣] هذا العلم وكمية أقسامه : لئلا [٤] يُظن بى أنى [٥] من حيث أنا فقيه ومتكلم ، أجنبى [٦] النظر فى مسالكه ومراسمه ، أعجمى القلم بمداركه ومعالمه ؛ فآثرت من طُرق [٧] الحساب أحكمها وأحسنها ، وأقمت عليه من حجج البرهان أوضحها وأمتنها ، وقدرتها على علم العدد ، وكان الواضع الأول منه استمداد [٨] المدد .

فأقول :

مراتب الحساب

مراتب الحساب تبتدىء [٩] من واحد ، وتنتهى [٩] إلى سبع ، ولا تجاوزها [٩] البتة .

---

[١] ست ، سع ، ه ، ا : الاقتصار .

[٢] ست ، ه : أعراضى .

[٣] لث ، بر : طريق .

[٤] ه ، سر ، سع ، ا : كيلا ؛ بر : لِئلا .

[٥] سر ، سع ، ه ، ا : كلمة « أنى » ساقطة .

[٦] بر : ومتكلم أنى أجنبى ؛ ا : ومتكلم أخشى .

[٧] ص ، بر ، لث ، ل ، ع ، ا ، ه ، س ، سع : طريق .

[٨] سر ، ه ، بر ، ا : استمد .

[٩] ست : (بدل التاء فى أول الأفعال ياء) .

صدر الحساب

المرتبة الأولى : صدر الحساب .

وهو الموضوع [١] الأول الذي يرد عليه التقسيم الأول . وهو فرد لا زوج له باعتبار : وجملة يقبل [٢] التقسيم والتفصيل باعتبار : فمن حيث إنه فرد فهو لا يستدعي أختا تساويه [٣] في الصورة والمدة [٤] ، ومن حيث هو جملة فهو قابل للتفصيل [٥] : حتى ينقسم إلى قسمين . وصورة المدة يجب أن تكون من الطرف إلى الطرف ، ويكتب تحتها حشوا [٦] مجملات التفاصيل [٧] ومرسلات [٨] التقدير ، والتقرير ، [٩] والنقل ، والتحويل ، وكليات [١٠] وجوه المجموع ، وحكايات الإلحاق والموضوع ؛ [١١] ويكتب تحتها [١١] بارزاً من الطرف الأيسر كيات مبالغ المجموع .

الأصل

المرتبة الثانية منها : الأصل ، وشكلها محقق .

وهو التقسيم الأول الذي ورد [١٢] على المجموع الأول . وهو زوج ليس بفرد ؛ ويجب حصره في قسمين لا يعدوان إلى ثالث . وصورة المدة [١٣] يجب أن تكون أقصر [١٤] من الصدر بقليل ؛ إذ الجزء أقل من الكل : ويكتب تحتها

---

[١] لث : الموضع .

[٢] سر ، ق ، سم ، ه ، ست : تقبل

[٣] سر : يساويه .

[٤] لث ، ص : في صورة المدة ٦ س : في المدة والصورة ٦ إ ، ع : في الصورة والمدة من حيث . . .

[٥] لث : قابل التفصيل .

[٦] سر : حشو مجملات .

[٧] لث : التفصيل .

[٨] س : أو مرسلات .

[٩] إ : كلمة « والتقرير » ساقطة .

[١٠] إ : وكلات .

[١١] ص ، س ، ع ، ل : ساقط ٦ إ : تحتها .

[١٢] إ : (من «وهو » . . : إلى : « المجموع الأول » ساقط) ٦ ه ، سر ، سم : يرد .

[١٣] بر : المد .

[١٤] لث : أقصد .

حشوا [١] ما يخصها : من التوجيه ، والتنويع ، والتفصيل . ولها أخت تساويها في المدة ، وإن لم يجب أن تساويها في المقدار .

الأصل محقق الشكل أيضا

المرتبة الثالثة من [٢] ذلك : الأصل ، وشكله [٣] محقق أيضا [٣] .

وهو [٤] التقسيم الثاني الذي ورد على الموضوع الأول والثاني . وذلك لايجوز أن ينقص عن [٥] قسمين ، ولا يجوز أن يزيد على أربعة أقسام ؛ ومن جاوز من أهل الصنعة فقد أخطأ وما علم وضع الحساب ؛ وسنذكر السبب فيه . وصورة [٦] مدته أقصر من مدة منها [٧] الأصل بقليل ؛ وكذلك يكتب تحتها ما يليق بها حشواً وبارزاً [٨] .

المطموس

المرتبة الرابعة منها : المطموس .

وشكلها هكذا «ط» [٩] . وذلك يجوز أن يجاوز الأربعة . وأحسن الطرق [١٠] أن يقتصر على الأقل [١١] . ومدتها أقصر مما مضى .

الصغير

المرتبة الخامسة من [١٢] ذلك : الصغير [١٣] .

وشكله [١٣] هكذا «ص» [١٤] . وذلك يجوز إلى حيث ينتهي التقسيم والتبويب . والمدة أقصر مما مضى .

---

[١] س ، لث ، ع ، سر : حشو ما يخصها .

[٢] سر : فيها ؛ بر : منها .

[٣] س ، ع ، ه ، لث ، سم : ايضا محقق .

[٤] س : وهو من التقسيم .

[٥] ص ، سر ، ست ، س ، ع ، ل ، بر ، سم ، ه ، ا : من .

[٦] س : وصورة وضع مدته .

[٧] كلمة « منها » ثابتة في كل المجموعات التي اعتمدنا عليها ، ولعلها من زيادة النساخ .

[٨] س : بارزا ؛ سر : أوتاروا .

[٩] ع ، ل : ؛ س : ؛ لث : ؛ ؛ منها ؛ بر ، ست ، سر ، سم ، ا ، ه : ما .

[١٠] لث ، بر ، سر : الطريق .

[١١] س : الأول .

[١٢] سر : في .

[١٣] ا : الصغرى وشكلها .

[١٤] ع ، ل : ط ؛ س : مر ؛ بر : ر ل ط ؛ ست : من ؛ سم : من ذلك ؛ سر : ذلك ؛ لث : ؛ ؛ ؛ من ذلك ، ن : ـ يجوز ؛ ا : ما ؛ ه : ذلك ويجوز .

المعوج

المرتبة السادسة منها : المعوج .

وشكله هكذا «ى» (1) . وذلك أيضا (2) يجوز إلى حيث ينتهى التفصيل .

المعقد

المرتبة السابعة من ذلك : المعقد (3) .

وشكله هكذا (4) «لـ» (5) . ولكن يمد من الطرف إلى الطرف ، لا على أنه (6) صدر الحساب ؛ بل من حيث إنه النهاية التى تشاكل البداية .

فهذه كيفية صور (7) الحساب تفشا ، وكمية أبوابها جملة . ولكل قسم من الأبواب أخت تقابله ، وزوج يساويه فى المدة ؛ لا يجوز إغفال ذلك بحال ؛ والحساب تاريخ وتوجيه .

انحصار الأقسام فى سبع

والآن نذكر كمية هذه الصورة ، وانحصار الأقسام فى سبع ، ولم صار الصدر الأول فردا لا زوج له فى الصورة ؟ . ولم انحصر (8) منها (9) الأصل فى قسمين لا يعدوان إلى ثالث ؟ . ولم انحصرت من ذلك الأصل فى أربعة أقسام (10) ؟ . ولم خرجت الأقسام الأخر (11) عن الحصر (12) ؟ ؟ .

---

[1] ص : «ى» هكذا ؛ ن : وشكله منها وذلك ؛ ك : ؟ : آ ؛ ست ، سع ، ﻫ ، ا : ما ؛ سر : ساقط .

[2] ا : وذلك يجوز .

[3] ا : ساقط

[4] بر ، سع ، ا : ساقط

[5] ع ، ل ، سر ، س : ـلـ ؛ بر : ورلـ ؛ لث ، ص : من ذلك ولكن ؛ ﻫ : لـ ؛ ست : لكر هو ولكن يمد ؛ ا : يوس .

[6] ص ، ع ، ﻫ ، ل ، س ، سر ، ست ، بر ، سع : أنه أخت صدر الحساب .

[7] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سع ، ك ، ن ، بر ، ﻫ ، ست : صورة .

[8] ص ، سع ، س ، ست ، سر ، بر ، ن ، ﻫ ، ل ، ع : انحصرت .

[9] ص ، سر ، ن : من الأصل ؛ لث : من ذلك الأقسام فى أربعة ، ولم خرجت الأقسام عن حصر .

[10] ص ، س ، ست ، ل ، ا ، ع ، ﻫ ، ك ، بر ، ن ، سع : كلمة « أقسام » ساقطة .

[11] ا : كلمة « الأخر » ساقطة .

[12] ست ، ا : حصر ؛ ن : حصرنا .

فأقول :

الاختلاف فى الواحد

إن العقلاء الذين تكلموا فى علم العدد والحساب ، اختلفوا فى الواحد : أهو من العدد ، أم هو [١] مبدأ العدد وليس داخلا فى العدد ؟ وهذا الاختلاف إنما ينشأ من اشتراك لفظ الواحد : فالواحد يطلق ويراد به ما يتركب منه العدد ؛ فإن الاثنين لامعنى لها إلا واحد مكرر أول تكرير [٢] ؛ وكذلك الثلاثة ، والأربعة . ويطلق ويراد به ما يحصل منه العدد ؛ أى هو علته ولا يدخل فى العدد ، أى لا يتركب منه العدد .

وقد تلازم الواحدية جميع الأعداد ، لا على أن العدد تركب [٣] منها ؛ بل كل [٤] موجود فهو فى [٥] جنسه أو نوعه أو شخصه ، واحد ؛ يقال : إنسان واحد ، وشخص واحد ، وفى العدد كذلك ؛ فإن الثلاثة فى أنها ثلاثة واحدة .

الواحدية

فالواحدية [٦] بالمعنى الأول داخلة فى العدد ، وبالمعنى الثانى علة [٧] للعدد ، وبالمعنى [٨] الثالث ملازمة للعدد [٨] ؛ وليس من الأقسام الثلاثة قسم يطلق على [٩] البارى تعالى [١٠] معناه ؛ فهو [١١] واحد لا كالآحاد [١١] : أى هذه الوحدات والكثرة منه وجدت [١٢] ، ويستحيل عليه الانقسام بوجه من وجوه القسمة .

تقسيم العدد

وأكثر أصحاب العدد على أن الواحد لا يدخل فى العدد ؛ فالعدد مصدره الأول اثنان ، وهو ينقسم إلى زوج وفرد ؛ فالفرد الأول ثلاثة ، والزوج

---

[١] ر : أم هو من مبدأ العدد .

[٢] س : تكرر ؛ ن : تكثير

[٣] هـ ، سر ، ا ، س ، سع : يتركب .

[٤] س ، سر ، ن : بل وكل موجود .

[٥] ا : من

[٦] ص ، ع ، سع : فالواحدة ؛ ر ، ل ، س ، ن ، سر ، ست ، لت ، هـ : فالوحدة .

[٧] ا ، هـ ، سر : علة العدد .

[٨] ن : ساقط .

[٩] ع : يطلق من ؛ ن : فيطلق على .

[١٠] لت : تعالى فى معناه .

[١١] ن : ساقط ؛ ا : هو واحد كالآحاد .

[١٢] ست : حدث ؛ هـ : ساقط .

الأول أربعة ، وما وراء الأربعة فهو مكرر : كالخمسة : فإنها مركبة [١] من عدد وفرد [١] ، وتسمى العدد الدائر ؛ والستة مركبة من فردين ، وتسمى العدد التام ؛ والسبعة مركبة من فرد وزوج ، وتسمى العدد الكامل ؛ والثمانية مركبة من زوجين ، وهي بداية أخرى . . . وليس ذلك من غرضنا .

فصدر [٢] الحساب ، في مقابلة الواحد [٣] الذي هو علة العدد ، وليس يدخل فيه ، ولذلك [٣] هو فرد لا أخت له .

ولما كان العدد مصدره من اثنين ، صار [٤] منها المحقق محصورا [٤] في قسمين ،

ولما كان العدد منقسما [٥] الى فرد وزوج ، صار [٥] من ذلك الأصل محصورا في أربعة ؛ فإن الفرد الأول ثلاثة ، والزوج الأول أربعة ، وهي النهاية . وما عداها مركب منها [٦] .

البسائط العامة

فكان [٧] البسائط العامة الكلية في العدد : واحد ، واثنان ، وثلاثة ، وأربعة — وهي الكمال — . وما زاد عليها فركبات كلها ، ولا حصر لها ؛ فلذلك لا تنحصر الأبواب الأخر في عدد معلوم ؛ بل تتناهى بما ينتهى [٨] به الحساب .

ثم تركيب [٩] العدد على المعدود ، وتقدير [١٠] البسيط على المركب — فمن علم آخر . وسنذكر ذلك عند ذكرنا مذاهب قدماء [١١] الفلاسفة .

---

[١] هـ : مكررة من عدد وفرد ٦ ست ، سم ، ني : مركبة من فرد وزوج .

[٢] ست ، بر ، هـ : فصار الحساب في مقابلة الواحد ٦ سر : فصار الحساب من مقابلة الواحد .

[٣] ا : والذي ٦ ر ، سر ، هـ : وكذلك .

[٤] لت : صار منه التحقق متصورا ٦ ا : ساقط ٦ ني : صار منهما المحقق محصورا .

[٥] سر : منقسما في قسمين صار ٦ ا : منقسما الى زوج وفرد صار .

[٦] بر : كلمة « منها » ساقطة .

[٧] لت ، ست ، ني ، ا : وكان . (وإني أرجح أن تكون « فكأن » بالهمزة وإن وردت في كل النسخ بغير همز) .

[٨] س ، ع ، ل : بما يتناهى به الحساب .

[٩] ا : بركب ٦ سر : تركب .

[١٠] ني : وتقدى .

[١١] لت : مذاهب القدماء والفلاسفة إن شاء الله .

[خاتمة المقدمات]

الخاتمة

مقالات أهل العالم

فإذا تحررت [١] المقدمات على أوفى تقرير وأحسن تحرير ، شرعنا فى ذكر مقالات أهل العالم ، من لدن آدم عليه السلام إلى يومنا هذا ، لعله [٢] لا يشذ من [٣] أقسامها مذهب .

طريقة كتابتها

ونكتب [٤] تحت كل باب وقسم ما يليق به ذكرا : حتى يُعرف [٥] لمَ وضع ذلك اللفظ لذلك [٦] الباب ، ونكتب تحت [٧] ذكر الفرقة المذكورة [٨] ما يعم أصنافها مذهبا واعتقادا ، وتحت كل صنف ما خصه ، وانفرد به عن أصحابه .

طريقة ذكر الفرق

ونستوفى أقسام الفرق الإسلامية ثلاثا وسبعين فرقة ، ونقتصر فى أقسام الفرق الخارجة عن الملة الحنيفية على ما هو أشهر وأعرف أصلا وقاعدة ؛ فنقدم ما هو أولى بالتقديم ، ونؤخر ما هو أجدر بالتأخير .

بين الصناعتين الحسابية والكتابية

وشرط الصناعة الحسابية [٩] أن يكتب بإزاء المحدود من الخطوط ما يكتب[٩]

---

[١] ك ، ست : إذا تحررت ؛ ى : وإن تحررت ؛ بر : وإذا انحصرت ؛ سع ، ا ، هـ : وإذا تحررت .

[٢] سر ، ص ، ع ، ك ، ل ، بر : العله .

[٣] ص ، ع : عن .

[٤] سر ، بر ، ى : ويكتب .

[٥] ست ، : تعرف .

[٦] سر : لذلك كذلك .

[٧] ا : تحت كل ذكر ؛ بر . تحت كل ذكره .

[٨] ك ، ى : ونكتب تحت كل باب ذكر الفرقة المذكورة .

[٩] ا : أن نكتب بأن المود من الخطوط ما نكتبه ؛ هـ : أن نكتب بإزاء المدود من الخطوط ما يكتبه ؛ بر ، سع : أن يكتب بإزاء المدود من الخطوط ما يكتبه ؛ س ، ك : ... ما نكتبه ؛ ى ، ست : ... ما تكتبه .

حشوا : وشرط الصناعة الكتابية أن تترك [١] الحواشي على الرسم المعهود [٢] عفواً ؛ فراعيت [٣] شرط الصناعتين، ومددت الأبواب على شرط الحساب ، وتركت الحواشي على رسم [٣] الكتاب . وبالله أستعين ، وعليه أتوكل [٤] ، وهو حسبنا [٥] ونعم الوكيل .

[١] س ، لث ، ا : تترك ؛ ص ، ع ، ل ، سر : يترك ؛ هـ : ساقط

[٢] ا : المعهود فهو أمرا عيب .

[٣] هـ ، بر ، سر ، سع : على شرط الكتاب .

[٤] لث : وعليه التوكل في كل حال .

[٥] ست ، بر : وهو حسبي .

[التصـــــــــدير]

مذاهب أهل العالم

مذاهب أهـــل العـالم

من

أرباب الملل

أرباب الديانات والملل

و

أهل النحل

أهل الأهواء والنحل

تفصيل فرق العالم

من : الفرق الإسلامية .

وغيرهم : ممن له كتاب منزل محقق[1] : مثل : اليهود ، والنصارى .

وممن له شبهة كتاب ؛ مثل : المجوس ، و[2] المانوية .

وممن له حدود وأحكام دون كتاب ؛ مثل : الصابئة الأولى .

وممن ليس له كتاب ولا حدود ولا أحكام[3] شرعية ؛ مثل :

الفلاسفة الأولى ، والدهرية ، وعبدة الكواكب والأوثان ، والبراهمة .

النقل عن كتب كل طائفة بعد التعمق والفحص

نذكر[4] أربابها وأصحابها ، وننقل[5] مآخذها ومصادرها ، عن كتب طائفة طائفة ، على موجب اصطلاحاتها[6] ، بعد الوقوف على مناهجها ، والفحص الشديد عن مبادئها وعواقبها .

---

[1] أ : ومحقق .

[2] أ : المجوس المانوية .

[3] أ ، هـ ، ص ، ع ، ل : وأحكام .

[4] هـ : بذكر .

[5] ص ، ع ، ل ، ر ، ن ، أ ، س ، ست ، هـ : وانقل .

[6] ص ، ع ، ل ، أ ، ر ، ن ، س ، ست ، هـ : اصطلاحها .

التقسيم الصحيح لأهل العالم من حيث المذاهب

ثم إن التقسيم الصحيح ، الدائر بين النفي والإثبات ، هو قولنا : إن أهل العالم انقسموا ـ من حيث المذاهب ـ إلى : أهل الديانات ، وإلى أهل الأهواء .

المستفيد من غيره والمستبد برأيه

فإن الإنسان إذا اعتقد عقدا[1] ، أو قال قولاً ، فإما أن يكون فيه : مستفيدا من[2] غيره ، أو مستبدا برأيه .

فالمستفيد من غيره : مسلم مطيع ـ والدين : هو الطاعة ؛[3] والمسلم : المطيع ـ فهو المتدين[3] .

والمستبد برأيه : محدث مبتدع .

وفي الخبر عن النبي ـ عليه السلام ـ : « ما شقي امرؤ عن مشورة ، ولا سعد باستبداد رأي » .

وربما يكون المستفيد من غيره مقلداً ؛[4] قد وجد مذهبا اتفاقيا[4] : بأن كان أبواه[5] أو معلمه على اعتقاد باطل ، فيقلده[6] منه ، دون أن يتفكر في حقه وباطله ، وصواب القول فيه وخطئه ؛ فحينئذ لا يكون مستفيدا ؛ لأنه ما حصل على فائدة وعلم ، ولا اتبع الأستاذ[7] على بصيرة ويقين : « وإلا من شهد بالحق ؛ وهم يعلمون » شرط عظيم : فليعتبر[8] .

وربما يكون المستبد برأيه مستنبطاً مما استفاده ـ على شرط أن يعلم موضع الاستنباط وكيفيته ـ فحينئذ لا يكون مستبداً حقيقة ؛ لأنه حصّل[9] العلم

---

[١] لت ، ست : اعتقد عقد ؛ ى : اعتقد عقيدة .
[٢] ا : عن .
[٣] ى : والمسلم والمطيع هو المتدين ؛ سر : والتسليم هو المتدين ؛ ا ، ص ، ع ، ك ، س : والتسليم والمطيع هو المتدين ؛ هـ : والتسليم فهو المتدين .
[٤] ا : وقد وجد مذهبا اتفاقا .
[٥] ا : أباه .
[٦] ر : فيقلده ؛ سر ، سع : فقلده ؛ ا : متابعة .
[٧] ى : الأشياء ؛ ا : الاستاد .
[٨] هـ : فليعتبر .
[٩] لت : خص .

بقـوة [١] تلك الفـائدة ؛ لـمَـلِـيّـه الذين يَستَـنبِطونه منهم ، ركن عظيم ؛ فلا تغفل [٢] .

المستبدون — فالمستبدون بالرأى مطلقا : هم المنكرون النبوات [٣] ؛ مثل : الفلاسفة ،
والصابئة ، والبراهمة . وهم لا يقولون بشرائع وأحكام أمريّة ؛ بل يضعون ٤
حدودا عقلية . حتى يمكنهم التعايش [٤] عليها .

المستفيدون — والمستفيدون : هم القائلون بالنبوّات .

ومن قال بالأحكام الشرعية ، فقد قال بالحدود العقلية ، ولا ينعكس . ٧

---

[١] هـ : بقة .

[٢] هـ ، بر : فلا يغفل ؛ ا : لا يغفل عنه ؛ ن : لا يغفل .

[٣] هـ : الثواب ؛ ا : النبوة

[٤] ل هامش : اث : التقايس ؛ هـ : التعايس .

[القسم الأول]

أرباب الديانات والملل [1] :

من المسلمين ؛

وأهل الكتاب ؛

وممن له شبهة كتاب .

---

[1] سع : وفي الهامش : ممن له كتاب منزل ورسول مبين .

التمهيد

[تمهيد]

مصطلحات عامة

نتكلم هنا فى معنى : « الدين » ، و « الملة » ، و « الشرعة » ، و « المنهاج » ، و « الإسلام » ، و « الحنيفية » ، و « السنة » ، و « الجماعة » .

فإنها عبارات وردت فى التنزيل [1] ، ولكل واحدة [2] منها معنى يخصها ، وحقيقة توافقها لغة واصطلاحا .

الدين

وقد بيّنا معنى « الدين » : أنه الطاعة والانقياد ؛ وقد قال الله تعالى : « إن الدِّين عند الله الإسلامُ » .

وقد يرد بمعنى « الجزاء » : يقال : « كما تَدين تُدان » [3] أى كما تفعل تُجازَى [3] .

وقد يرد بمعنى « الحساب » — يوم المعاد والتّناد — قال تعالى : « ذلك الدِّينُ القيِّمُ » . فالمتدين [4] : هو المسلم المطيع المقرّ بالجزاء والحساب يوم التّناد والمعاد . قال الله تعالى : « ورَضيتُ لكم الإسلامَ دِينًا » .

الملة

ولما كان نوع الإنسان محتاجا إلى اجتماع ، مع آخر من بنى جنسه ، فى إقامة معاشه ، والاستعداد لمعاده ؛ وذلك الاجتماع يجب أن يكون على شكل يحصل به التّمانُع والتعاون ، حتى يحفظ بالتمانع ما هو له ، ويحصل بالتعاون ما ليس له : فصورة الاجتماع على هذه الهيئة هى : « الملة » .

المنهاج والشرعة والسنة والجماعة

والطريق الخاص الذى يوصل إلى هذه الهيئة هو : « المنهاج » ، « والشرعة » [5] و « السنة » .

والاتفاق على تلك السنة هى : « الجماعة » . قال الله تعالى : « لكلٍّ جعلنا منكم شِرعَةً ومِنهَاجا » .

---

[1] لت : القرآن ؛ ه ، سع : الشرع [وفى هامش سم : فى التنزيل] .

[2] بر ، سع ، ه : واحد .

[3] ه ، ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، بر ، ن ، سع ، أ : هذه العبارة ساقطة .

[4] ن ، أ : والتدين .

[5] أ : المنهاج ، والشرع .

واضع الملة وشارعها

ولن يُتصوَّر وضع « الملة » ، وشرع « الشَّرِيعَة » — إلا بواضع شارع [1] يكون مخصوصاً من عند الله بآيات تدل على صدقه ؛ وربما تكون الآية مُضَمَّنة [2] فى نفس الدعوى ، وقد تكون ملازمة ، وربما تكون متأخرة .

الحنيفية والصبوة

ثم اعلم : أن « الملة » الكبرى هى ملة « إبراهيم » الخليل — عليه السلام — وهى « الحنيفية » التى تقابل « الصبوة » تَقابُلَ التضاد — وسنذكر كيفية [3] ذلك إن شاء الله تعالى — . قال الله تعالى : « مِلَّةَ أبيكم إبراهيم » .

ابتداء الشريعة

والشريعة ابتدأت من « نوح » — عليه السلام — : قال الله تعالى : « شَرَعَ لكم من الدين ما وصَّى به نوحاً » .

الحدود والأحكام

والحدود والأحكام ابتدأت من : « آدم » ، و « شيث » ، و « إدريس » عليهم السلام .

ختم الشرائع والملل

وخُتِمَتْ الشرائع والملل ، والمناهج والسنن — بأكملها وأتمها حسناً وجمالا : « بمحمد » — عليه السلام — : قال الله تعالى : « اليومَ أكملتُ لكم دينَكم وأتممت عليكم نعمتى ورَضِيتُ لكم الإسلامَ دِيناً » .

ما خص به الأنبياء

وقد قيل :

خُصَّ « آدم » بالأسماء ؛
وخص « نوح » بمعانى تلك الأسماء ؛
وخص « إبراهيم » بالجمع بينهما .
ثم خص « موسى » بالتنزيل ؛
وخص « عيسى » بالتأويل ؛
وخص [4] « المصطفى » — صلوات الله عليهم أجمعين — بالجمع بينهما : « على ملة أبيكُمْ إبراهيم » .

---

[1] ى ، أ : إلا بوضع شارع .
[2] بر ، ى ، سم : متضمنة .
[3] هـ : كلمة « كيفية » ساقطة .
[4] لث : وخص نبينا صلى .

خاصية النبوة

ثم كيفية التقرير الأول، والتكميل [١] بالتقرير الثاني؛ بحيث يكون مصدقا كل واحد ما بين يديه من الشرائع الماضية، والسنن السالفة، تقديراً [٢] للأمر على الخلق، وتوفيقا للدين [٢] على الفطرة – فمن خاصّية النبوّة؛ لا يشاركهم [٣] فيها غيرهم. وقد قيل: إن الله عز وجل أسّس دينه على مثال خَلْقه [٤] ليُستَدل بخلقه على دينه، وبدينه على خلقه [٥].

---

[١] ى: التكميل.

[٢] ى: تقرير الأمر على الخلق توفيقا للدين ؛ ا: تقدير الأمر على الخلق وتوفيقا للدين.

[٣] ص، ع، ل، سر، لت، ا: أن لا يشاركهم.

[٤] ا: أسس دينه على مثال خلقه.

[٥] س، ع، ل، س، سر، هـ، ست، لت، ا: على وحدانيته.

[الجــــزء الاول]

المسلمون

[المقدمة الأولى]

قد ذكرنا معنى الإسلام .

مقارنة بين الاسلام والايمان والاحسان

ونفرق ها هنا بينه وبين « الإيمان » و « الإحسان » [1] ونبيّن : ما المبدأ ، وما الوسط ، وما الكمال — بالخبر[2] المعروف فى دعوة جبريل ـ عليه السلام ـ : حيث جاء على صورة أعرابى ؛ وجلس حتى ألصق ركبته بركبة النبى — صلى الله عليه وسلم — وقال : « يا رسول الله ! ما الإسلام » ؟ فقال[2] : « أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، وأن تقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم شهر رمضان ، وتحج البيت : إن استطعت إليه سبيلا » ، قال : « صدقت » . ثم قال : « ما الإيمان » ؟ قال عليه السلام : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وأن تؤمن بالقَدَر خيره وشره » ، قال « صدقت » . ثم قال : « ما الإحسان » ؟ قال عليه السلام : « أن تعبد الله كأنك تراه : فإن لم تكن تراه فإنه يراك » ، قال : « صدقت » . ثم قال : « متى الساعة » ؟ قال عليه السلام : « ما المسؤول عنها بأعلم من السائل » . ثم قام وخرج : فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « هذا جبريلُ جاءكم يعلّمكم أمرَ دينكم » .

سؤال جبريل للنبى عليه السلام

الاسلام والايمان

نفرق فى التفسير بين الإسلام والإيمان .

والإسلام[3] قد يَرِدُ بمعنى الاستسلام ظاهرا ؛ ويشترك فيه المؤمن والمنافق . قال الله تعالى : « قالت الأعرابُ آمنّا . قل : لم تؤمنوا ؛ ولكن قولوا : أسلمنا » ؛ ففرق التنزيل [4] بينهما .

---

[١] ا : وسنبين بالمبدأ وبالوسط والكمال والخبر ٦ هـ : وبين ما المبدأ وما الوسط وما الكمال والخبر ٦ ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، ن ، بر : ونبين ما المبدأ وما الوسط وما الكمال والخبر .

[٢] لث ، ست ، ا ، هـ : قال .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ن ، لث ، هـ : إذ الاسلام ٦ ا : فالايمان .

[٤] لث : القرآن .

فإذا[1] كان الإسلام بمعنى التسليم[1] والانقياد ظاهراً، موضع[2] الاشتراك ـ فهو[3] المبدأ .

ثم إذا[4] كان الإخلاص معه ؛ بأن يصدّق بالله[5] وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ويقرَّ — عقداً —[6] بأن القدر خيره وشرّه من الله تعالى : بمعنى أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه[7] ـ كان مؤمناً حقاً .

الاحسان

ثم إذا جمع بين الإسلام والتصديق، وقَرَنَ المجاهدة بالمشاهدة، وصار غَيْبُه شهادة — فهو الكمال .

المبدأ والوسط والكمال

فكان الإسلام : مبدأ ؛

والإيمان : وسطا ؛

والإحسان : كمالا .

وعلى هذا شمل لفظ المسلمين : الناجي[8]، والهالك .

الاسلام والاحسان

وقد يَرِد الإسلام وقرينُه[9] الإحسان ؛ قال الله تعالى : « بَلَى مَن أَسْلَم

---

[١] ست ، ا : وكان الاسلام بمعنى السلم ؛ لث : وكان الاسلام بمعنى التسليم ؛ ص ، ع ، ل ، سر ، س ، سم : فكان الاسلام بمعنى التسليم ؛ بر ، هـ : فكان الاسلام بمعنى السلم .

[٢] ن ، سم : بوضع ؛ لث : [على الهامش] بموضع .

[٣] س : وهو المبدأ

[٤] بر : ثم إذا قال .

[٥] هـ ، ا ، بر ، ع : يصدق الله .

[٦] هـ : [في الهامش : أي اعتقادا] .

[٧] ا : يصيبه .

[٨] بر : الناجي منهم .

[٩] ا : برتبة ؛ ع ، ل ، س ، سر ، لث ، ست : قرينة ؛ بر : قرينه .

[المقدمة الثانية]

أهل الأصول

أهل الأصول المختلفون فى :

التوحيـــــد ؛

والعـــــدل ؛

والوعد والوعيد ؛

والسمع والعقل .

نتكلم ها هنا فى معنى « الأصول » و « الفروع » وسائر الكلمات .

الأصول والفروع

قال بعض المتكلمين : « الأصول » : معرفة البارى تعالى بوحدانيته وصفاته ؛ ومعرفةُ الرسل بآياتهم وبيناتهم[١] .

وبالجملة : كلُّ مسألة يتعين الحق فيها بين المتخاصمين فهى من الأصول .

ومن المعلوم أن « الدين » إذا كان منقسما إلى معرفة وطاعة ، [٢] والمعرفة أصل والطاعة فرع [٢] ؛

فمن تكلم فى المعرفة والتوحيد كان أصوليًّا ؛

ومن تكلم فى الطاعة والشريعة كان فروعيًّا .

فالأصول : هو موضوع [٣] علم الكلام ؛

والفروع : هو [٤] موضوع علم الفقه .

---

[١] ق : وبياناتهم .

[٢] س : والمعرفة أصل الطاعة .

[٣] ق : فالأصول هو موضع ؛ ا ، ع ، ل : والأصول هو موضوع ؛ س : والأصول هى موضوع .

[٤] ص : هى .

وقال[1] بعض العقلاء : كل ما هو معقول ، ويُتوصل إليه[2] بالنظر والاستدلال — فهو من « الأصول » . وكل ما هو مظنون ، ويتوصل إليه بالقياس والاجتهاد — فهو من « الفروع » .

التوحيد

وأما « التوحيد » : فقد قال « أهل السُّنة » وجميع « الصِّفاتية » : إن الله تعالى واحد فى ذاته ، لا قسيم له : وواحد فى صفاته الأزلية ، لا نظير له : وواحد فى أفعاله ، لا شريك له .

وقال أهل « العدْل » : إن الله تعالى واحد فى ذاته ، لا قسمة[3] ولا صفة له ؛ وواحد فى أفعاله ، لا شريك له : فلا قديم غير ذاته ، ولا قسيم له[4] فى أفعاله ؛ ومحال وجودُ قديمين ، ومقدورٌ[5] بين قادرين ؛ [6] وذلك هو التوحيد .

العدل

و[أما] العدل : [ف]على مذهب «أهل السُّنة »[6] : أن الله تعالى «عدل» فى أفعاله

---

[١] ا : قال .

[٢] هـ ، بر ، س ، ست : ويوصل .

[٣] ص ، سر : لا نسيم ؛ فى : لا قسم ؛ هـ : لا اسم له .

[٤] فى : ولا قسم فى أفعاله ؛ هـ ، سع : ولا قسم فى أفعاله .

[٥] ا ، هـ : ومقدورين قادرين .

[٦] ست : وذلك هو العدل والتوحيد ، وعلى مذهب أهل السنة ؛ ا : وذلك هو التوحيد والعدل على مذهب أهل السنة ؛ ص ، ع ، ل ، س ، فى ، بر ، هـ ، سع ، سر ، لث : وذلك هو التوحيد والعدل ، وعلى مذهب أهل السنة .

[وكأن جميع النساخ ـ فى جميع النسخ التى عثرنا عليها ـ خلطوا بين العدل والتوحيد ، وظنوا أن الكلام السابق فيهما ، وتوهموا أن « قول أهل العدل السابق » يجب أن يقابل « بمذهب أهل السنة » فقالوا : « وعلى مذهب أهل السنة . . . » مع أن التدبر لصنيع الشهرستانى يحتم مقابلة « قول أهل العدل » السابق « بقول أهل السنة » الأسبق فى قاعدة التوحيد فقط . ثم إن الشهرستانى قد أفرد « العدل » قاعدة ثانية قابل فيها بين « مذهب أهل السنة » هنا و « مذهب أهل الاعتزال » اللاحق بعد هذا مباشرة . ولا يخفى أن كلا من السياق ، والتعمق فى الدرس ، والالتفات إلى صنيع الشهرستانى ... كل هذا يحتم أن يكون « العدل » قاعدة من من القواعد التى تكلم فيها الأصوليون ، وحصل الخلاف فيه بين « أهل السنة » و « أهل الاعتزال » ، وعلى هذا فلا بد من :
=

بمعنى أنه متصرف فى ملكه ، ومُلكه : يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد ؛ فالعدل : وضع الشيء موضعه ؛ وهو التصرف فى الملك على مقتضى المشيئة والعلم : والظلم بضده ؛ فلا يُتصوّر منه جَوْرٌ فى الحكم ، وظلم فى التصرف .

وعلى مذهب «أهل الاعتزال» : «العدل» : مايقتضيه العقل من الحكمة ؛ وهو إصدار الفعل على وجه الصواب والمصلحة .

الوعد والوعيد

وأما «الوعد» و «الوعيد» : فقد[1] قال «أهل السنة» : «الوعد والوعيد» كلامه الأزلى ؛ وَعَدَ على ما أمر ، وأوعد على ما نهى : فكل[2] من نجا واستوجب الثواب فبوعده[3] ، وكل من هلك واستوجب العقاب فبوعيده ؛ فلا يجب عليه شيء من قضية العقل[4] .

وقال «أهل العدل» : لا كلام[5] فى الأزل ؛ وإنما أَمَرَ ونهى ووَعَد وأوعد بكلام محدَث ؛ فمن نجا فبفعله استحق الثواب ، ومن خسر فبفعله استوجب العقاب ؛ والعقل من حيث الحكمة يقتضى ذلك .

= ١ ـ الوقوف عند كلمة « التوحيد » فى قوله « وذلك هو التوحيد » لانتهاء المعنى عندها .

٢ ـ البدء بكلام جديد حول القاعدة الثانية « العدل » .

٣ ـ زيادة كلمة « أما » قبل كلمة « العدل » ليكون السياق « وأما العدل » كما قال فى السابق : « وأما التوحيد » وكما سيقول فى اللاحق : « وأما الوعد والوعيد » ، « وأما السمع والعقل » ، وبذا يتم الكلام عن القواعد الأربع التى بدأ بها المقدمة .

٤ ـ إثبات الفاء مع « على » بدل الواو ليكون النص « وأما العدل ، فعلى مذهب أهل السنة . . . » ليستقيم المعنى ، وليساوق الكلام هنا السابق واللاحق . « وفوق كل ذى علم عليم »] .

[١] ست ، بر ، هـ ، ى ، سم ، ا : قال ؛ ص ، ع ، ل : فقال .

[٢] ا ، س ، ك ، ى ، سع : وكل .

[٣] ا : فبعده بوعده .

[٤] ا : من قضية العدل .

[٥] بر : الكلام .

وأما «السمع والعقل»: فقد قال «أهل السنة»: الواجبات كلها بالسمع، والمعارف كلها بالعقل. فالعقل لا يحسّن ولا يقبّح، ولا يقتضى ولا يوجب؛ والسمع لا يُعرِّف؛ أى لا يوجِد المعرفة؛ بل يوجب. السمع والعقل

وقال «أهل العدل»: المعارف كلها [1] معقولة بالعقل؛ واجبة بنظر العقل [1]؛ وشكر المنعم واجب قبل ورود السمع؛ والحسَن، والقبيح: صفتان ذاتيّتان للحسَن [2] والقبيح.

فهذه القواعد هى المسائل التى تكلّم فيها أهل الأصول.

وسنذكر مذهب كل طائفة مفصّلا، إن شاء الله تعالى.

ولكل عِلْمٍ [3] موضوع ومسائل نذكرهما بأقصى الإمكان، إن شاء الله تعالى [3].

---

[1] أ: معقولة واجبة بنظر العقل.

[2] أ: للتحسين والتقبيح.

[3] ى: موضوع مسائل يذكرها بأقصى الامكان إن شاء الله تعالى؛ فى ت: موضوع ومسائل قد ذكرناها بأقصى الامكان إن شاء الله تعالى؛ فى ب، أ، هـ، ص، ع، ل، ك: موضوع ومسائل قد ذكرناهما بأقصى الامكان؛ فى س: موضوع ومسائل قد ذكرناهما بأقصى الامكان إن شاء الله تعالى.

[المقدمة الثالثة]

تقابل كبار الفرق

« المعتزلة » ، وغيرهم : من « الجبرية » ، « والصفاتية » ، والمختلطة منهم [١] .

الفريقان [٢] من المعتزلة ، والصفاتية متقابلان [٣] تقابل التضاد :

وكذلك : القدريّة والجبرية ؛

والمرجئة والوعيدية ؛

والشيعة والخوارج .

وهذا التضادّ [٤] بيْن كلّ فريق وفريق [٥] كان حاصلاً في كل زمان : ولكل فرقة مقالة على حِيالها [٦] ، وكتب صنّفوها ، ودولة عاونتهم ، وصولة طاوعتهم .

---

[١] أ : ومن ذلك المعتزلة والجبرية والصفاتية والمخلطية منهم .

[٢] ك : والفريقان .

[٣] أ ، ك : متقابلتان .

[٤] أ : وأهل التضاد .

[٥] ى : بين كل فرق وفريق .

[٦] أ : على حالها .

[الباب الأول]

المعتزلة

المعتزلة

[مقدمة]

أسماؤهم وألقابهم

لفظ القدرية

ويسمّون أصحابَ « العدل » و « التوحيد » ، ويلقّبون « بالقدَريّة » و « العَدْليّة » [1] . وهم قد جعلوا لفظ « القدرية » مشتركا ؛ وقالوا : لفظ « القدرية » يُطلق على مَن يقول « بالقدر » خيره وشره من الله تعالى ؛ احترازاً من [2] وصمة اللقب ؛ إذْ [3] كان الذم به متفقاً عليه ؛ لقول النبيّ — عليه السلام — : « القدرية مجوس هذه الأمة » . وكانت « الصفاتية » تعارضهم [4] بالاتفاق . على أن « الجبرية » و « القدرية » متقابلتان تقابل التضاد ؛ فكيف يُطلق لفظ الضدّ على الضد ؟ وقد قال [5] النبيّ — عليه السلام — « القدرية خصماء الله في القدر » ؛ والخصومة في القدر ، وانقسام الخير والشر على فعل الله وفعل العبد — لن يُتصوّر على مذهب من يقول : بالتسليم ، والتوكل ، وإحالة الأحوال كلها على القدر المحتوم ، والحكم المحكوم .

ما يعمهم من الاعتقاد

والذى [6] يعم طائفة المعتزلة من الاعتقاد :

---

[1] ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، ق ، بر ، لك ، سم ، ا ، هـ : كلمة « والعدلية » ساقطة .

[2] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سم : عن .

[3] هـ ، ق ، ع : إذا كان .

[4] ا : يعارضونهم .

[5] ا : وقال .

[6] هـ ، ا ، ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست ، ق ، بر ، سم : فالذى ،

١ ـ التوحيد : القول بأن الله تعالى قديم ، (١) و« القِدَمُ » أخصّ وصف ذاته (١) .

(أ) الصفات : ونفوا الصفات القديمة أصلا ؛ فقالوا : (٢) هو عالم بذاته ؛ قادر بذاته ؛ حيّ بذاته ؛ لا بعلم وقدرة وحياة (٢) : هى صفات قديمة ، ومعانٍ قائمة به ؛ لأنه لو شاركته الصفات فى القدم الذى هو أخصّ الوصف ؛ لشاركته فى الإلهيّة .

(ب) الكلام : واتفقوا على أن كلامه مُحْدَثٌ مخلوق فى محلّ ، وهو حرف وصوت كُتِبَ أمثاله فى المصاحف حكاياتٍ عنه ؛ فإنّ ما وُجِد فى المحل عَرَضٌ قد (٣) فنى فى الحالّ .

(حـ) الارادة والسمع والبصر : واتفقوا على أن : الإرادة ، والسمع ، والبصر ، ليست معانى قائمة بذاته ؛ لكن اختلفوا فى وجوه وجودها ، ومحامل (٤) معانيها ـ كما سيأتى .

(د) الرؤية والتشبيه : واتفقوا على نفى رؤية الله تعالى بالأبصار فى دار القرار ، ونفى التشبيه عنه من كل وجه : جهةً ، ومكانا ، وصورة ، وجسما ، وتحيّزا ، وانتقالا ، وزوالاً ، وتغيّرا ، وتأثرا . وأوجبوا تأويل الآيات المتشابهة فيها .

وسمّوا هذا النمط (٥) « توحيدا » .

٢ ـ العدل : (أ) أفعال العباد : واتفقوا على أن العبد قادر خالق لأفعاله : خيرها وشرها ؛ مستحق (٦) على ما يفعله ثوابا وعقابا فى الدار الآخرة . والرب تعالى منزه (٧) أن يضاف إليه شر وظلم ، وفعلٌ هو كفرٌ ومعصية ؛ لأنه لو خلق الظلم كان (٨) ظالما ؛ كما لو خلق العدل كان عادلا (٩) .

---

[١] ى : والقديم أخص وصف ذاته ؛ ا : والقديم أخص وصف .

[٢] ى : هو عالم لذاته قادر وحى لذاته ، لا بعلم بقدرة وحياة ؛ ا : هو عالم لذاته ، قادر لذاته حى لذاته لا بعلم وقدرة ؛ هـ ، ع ، ل ، س ، ك ، ست ، بر ، سع : هو عالم لذاته ، قادر لذاته ، حى لذاته ، لا بعلم وقدرة وحياة .

[٣] ع ، ل ، ى ، س ، ص ، سر : فقد .

[٤] ى ، ست : ومحال .

[٥] ا : هذا اللفظ .

[٦] بر : فيستحق .   [٧] ا : منزه من أن .

[٨] ا : لكان .   [٩] هـ : عدلا .

(ب) الصلاح والأصلح واللطف

واتفقوا على أن الله تعالى[1] لا يفعل إلا الصلاح والخير؛ ويجب — من حيث الحكمة — رعاية مصالح العباد. وأما الأصلح واللطف فنى وجوبه خلاف عندهم.

وسموا هذا النمط «عدلا».

٣ ـ الوعد والوعيد: (أ) العوض

واتفقوا على أن المؤمن إذا خرج من الدنيا على طاعة وتوبة، استحق الثواب والعوض؛ والتفضلُ معنى آخر وراء الثواب.

(ب) الخلود فى النار بالكبيرة

وإذا خرج من غير توبة عن كبيرة ارتكبها، استحق الخلود فى النار؛ لكن يكون عقابه أخفَّ من عقاب الكفار.

وسموا هذا النمط «وعدا ووعيدا».

٤ ـ السمع والعقل: (أ) أصول المعرفة

واتفقوا على أن أصول[2] المعرفة، وشكر النعمة ـ واجبة[3] قبل ورود السمع.

(ب) الحسن والقبيح

والحُسْن والقُبْح[4] يجب معرفتهما بالعقل: واعتناق الحَسَن واجتناب القبيح واجب كذلك.

(حـ) التكاليف

وورود التكاليف ألطاف للبارى تعالى، أرسلها الى العباد بتوسط الأنبياء ـ عليهم السلام ــ امتحاناً واختبارا؛ «لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ».

اختلافهم فى الامامة

واختلفوا فى الإمامة، والقول فيها: نصاً، واختيارا ـ كما سيأتى عند مقالة كل طائفة.

والآن نذكر ما يختص[5] بطائفة طائفة من المقالة[6] التى تميزت بها عن أصحابها[6].

---

[١] ص، ع، ل، س، سر، هـ، بر: على أن الحكيم.

[٢] ست، لث، أ، نى: الاصول فى المعرفة ؛ س: الاصول من المعرفة.

[٣] ص، ع، ل، س، أ، سر: واجب.

[٤] لث: والحسن والقبيح يجب (وفى الهامش: واجبة) ؛ ص، ع، ل، س، سر، بر، هـ، نى، سم، ست: والحسن والقبيح.

[٥] بر: يخص.

[٦] ست، بر: التى تميز بها عن أصحابه ؛ نى: فالتى تميز بها عن أصحابه ؛ هـ: التى تميز بها عن الصحابة ؛ أ: التى تميزها عن أصحابه.

[الفصل الاول]

الواصِـــــلية

الواصلية

أصحاب واصل ابن عطاء

أصحاب أبى حُذَيفة «واصل بن عطاء[1] الغزّال» الألثغ: كان تلميذاً «للحسن البصرى»: يقرأ عليه[1] العلوم والأخبار: وكانا[2] فى أيام «[3]عبد الملك بن مروان»، و«هشام بن عبد الملك»[3].

وصولهم الى المغرب

وبالمغرب الآن منهم شِرْذِمة قليلة[4]، فى بلد «إدريس بن عبد الله[5] الحسنى» الذى خرج بالمغرب[5] فى أيام «أبى جعفر المنصُور».

ويقال لهم: «الواصلية».

قواعد اعتزالهم:

واعتزالهم يدور على أربع قواعد:

١ ـ نفى صفات البارى

القاعدة الأولى[6]: القول بنفى صفات البارى تعالى: من العلم، والقدرة، والإرادة، والحياة.

---

[١] ن: الغزال تلميذا لحسن البصرى يقرأ عليه ﻫ أ: الغزال كان تلميذ أبى الحسن ابن أبى الحسين البصرى تقرا عليه ﻫ ك: الغزال الالثغ كان تلميذا لحسن البصرى يقرأ عليه ﻫ ص، ع، ل، س، سر، بر، سم، ﻫ، مت: الغزال كان تلميذ الحسن البصرى يقرأ عليه.

[٢] ص، ع، سر: وكان ﻫ أ: كان.

[٣] أ: عبد الملك بن هشام بن عبد الملك ﻫ ص، ع، ل، بر، ﻫ، س: عبد الملك وهشام بن عبد الملك.

[٤] أ: ومنهم الآن شرذمة قليلة بالمغرب ﻫ ن، ك: وبالمغرب منهم الآن شرذمة قليلة.

[٥] أ: الحسينى الذى صار للمغرب ﻫ ك: الحسينى الذى خرج بالمغرب.

[٦] س، ن، بر، ﻫ: أحدها ﻫ أ: الأولى.

قول واصل فيها

وكانت هذه المقالة في بدئها غير نضيجة [١]، وكان «واصل بن عطاء» يشرع فيها [٢] على قول ظاهر: وهو الاتفاق على استحالة وجود إلهين قديمين أزليين.

[٣] قال: «ومن أثبت معنى وصفةً قديمة [٣]، فقد أثبت إلهين».

قول أصحابه بعد مطالعة كتب الفلاسفة

وإنما شرعت أصحابه فيها بعد مطالعة كتب الفلاسفة، وانتهى نظرهم فيها إلى ردّ جميع الصفات إلى كونه [٤]: عالماً، قادراً. ثم الحكم بأنهما صفتان ذاتيتان:

الجبائي

هما «اعتباران» للذات القديمة، كما قاله «الجبائي»؛

أبو هاشم

أو «حالان» [٥]، كما قاله «أبو هاشم».

أبو الحسين البصري

[٦] ومَيْل «أبي الحسين» البصري [٦] إلى ردّهما إلى صفة واحدة؛ وهي: العالمية [٧]؛ وذلك عين [٨] مذهب الفلاسفة؛ وسنذكر تفصيل ذلك.

[٩] وكان «السلف» يخالفهم في ذلك؛ إذْ وجدوا الصفات [٩] مذكورة في الكتاب والسنة.

---

[١] أ: وكانت هذه المسألة في بدئها نضيجة ‖ ست: وكانت هذه المقالة في بدوها غير نضيجة ‖ ن، بر، سم: وكانت هذه المقالة في بدوها غير نضيجة.

[٢] لث، أ: وكان واصل شرع فيها.

[٣] أ: ومن أثبت صفة قديمة ‖ هـ: قال ومن أثبت معنى وصفة ‖ ع، ل، لث: قال من أثبت صفة قديمة.

[٤] أ: إلا كونه.

[٥] ص، ع، ل، بر، س، سر: حالتان ‖ أ: حالات ‖ ست: (بياض مكانها).

[٦] أ: وميل أبي الحسن البصري ‖ ص، ع: وميل أبو الحسين البصري ‖ ن: وقيل أبي الحسن البصري.

[٧] ص، سر: وهي العالمية ‖ ع: (هاتان الكلمتان ساقطتان منها).

[٨] أ: وذلك غير مذهب.

[٩] أ: وكنت أخالفهم في ذلك إذ وجدت الصفات ‖ هـ، ع، ل، ست: وكانت السلف تخالفهم في ذلك إذا وجدوا الصفات.

٢ ـ القدر

القاعدة الثانية : القول بالقدر .

مسلك الواصلية فيه

وإنما (١) سلكوا فى ذلك مسلك «معبد (١) الجهنى» ، و«غيلان الدمشقى» .

تقرير واصل :

وقرر «واصل» بن عطاء هذه القاعدة (٢) أكثر مما كان يقرر (٢) قاعدة «الصفات» .

(أ) حكمة البارى وعدله

فقال : إن البارى تعالى حكيم عادل : لا يجوز أن يضاف إليه شرٌّ ولا ظلم (٣) ، ولا يجوز أن يريد من العباد خلاف ما يأمر ، ويحتّم عليهم شيئا (٤) ثم يجازيهم عليه ؛ فالعبد هو الفاعل للخير والشر ، والإيمان والكفر ، والطاعة والمعصية ؛ وهو المجازَى على فعله ؛ والربُّ تعالى أقدره على ذلك كله .

(ب) أفعال العباد

وأفعال العباد محصورة فى : الحركات ، والسكنات ، والاعتمادات ، والنظر ، والعلم . قال : ويستحيل (٥) أن يخاطب العبد «بافعل» (٥) ، وهو لا يمكنه أن يفعل ، (٦) ولا هو يحسّ من نفسه (٦) الاقتدار والفعل ؛ ومن أنكره فقد أنكر الضرورة .

واستدل بآيات على هذه الكلمات .

رسالة الحسن البصرى فى القدر لعلها لواصل

ورأيت رسالةً نُسبت إلى «الحسن البصرى» ، كتبها إلى «عبد الملك بن مروان» ، وقد سأله (٧) عن القول بالقدر والجبر (٧) ؛ فأجابه فيها بما يوافق (٨) مذهب «القدرية» ، واستدل فيها بآيات من الكتاب ، ودلائل من العقل ؛ ولعلها «لواصل»

---

[١] هـ : وإنما سلك فى ذلك معبد ؛ أ : وإنما سلك مسلك معبد ؛ س ، ع ، ل ، ص ، سر ، ق ، ست ، سع : وإنما سلك فى ذلك مسلك معبد .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، هـ ، سع ، ست : أكثر ما كان يقرر ؛ ق : أكثر ما يقدر ؛ أ : وأكثر ما كان يقرر .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، لت ، هـ ، سع : شر وظلم ؛ أ : وشر وظلم .

[٤] أ : ويحكم عليهم بشئ ؛ ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، ق ؛ لت ، هـ ، سع : ويحكم عليهم شيئا .

[٥] ق : أن يخاطب ويأمر العبد بافعل ؛ أ : أن يخاطب العبد بأفعال .

[٦] ست ، هـ ، أ : وهو يحس من نفسه ؛ ق : وهو محس من نفسه ؛ ص ، ع ، سر ، بر ، ل ، سع : وهو يحس من نفسه .

[٧] أ : عن القدر والجبر ؛ هـ : عن القول بالقدر والخير .

[٨] ق : فأجابه ما يوافق ؛ ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، أ ، هـ : فأجابه بما يوافق .

ابن عطاء » ؛[١] فما كان « الحسن » ممن يخالف[١] « السلف » فى أن القدر خيره وشره من الله تعالى ؛ فإن هذه الكلمات[٢] كالمجمع عليها عندهم .

والعجب : أنه حمل هذا اللفظ الوارد فى « الخبر »[٣] على : البلاء والعافية ، والشدة والرخاء[٤] ، والمرض والشفاء ، والموت والحياة ... الى غير ذلك من أفعال الله تعالى : دون : الخير والشر ،[٥] والحسن والقبيح ، الصادرين من اكتساب[٥] العباد .

وكذلك[٦] أورده[٧] جماعة من المعتزلة — فى المقالات[٧] — عن[٨] أصحابهم .

٣ـ المنزلة بين المنزلتين

القاعدة الثالثة : القول بالمنزلة بين المنزلتين .

السبب فى هذا القول

والسبب فيه أنه دخل واحد على « الحسن البصرى » فقال : يا إمام الدين ! لقد ظهرت فى زماننا جماعة يكفّرون أصحاب الكبائر ، والكبيرة عندهم كفر يُخرَج به عن الملة[٩] ، وهم « وعيديّة الخوارج » ؛ وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر ، والكبيرة عندهم لا تضرّ مع الإيمان[١٠] : بل العمل على مذهبهم ليس ركناً

---

[١] ا : وإلا فما كان أبا الحسن يخالف ؛ ك : فالحسن البصرى لم يكن ممن يخالف .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، ن ، سع ، ا : فان هذه الكلمة .

[٣] بر : الخير ؛ ن : الجبر .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ن ، بر ، سع ، ا ، هـ : والشدة والراحة .

[٥] ا : والحسن والقبح الصادين من اكتساب ؛ ست : والحسن والقبح الصادر من اكتساب ؛ ل ، ع : والحسن والقبيح الصادرين من اكساب .

[٦] ك ، ا : ولذلك .

[٧] ا : جماعة من المعتزلة من المقالات ؛ ص ، ع ، ل ، ست ، ك ، بر ، هـ ، س ، ن ، سع ، سر : جماعة المعتزلة فى المقالات .

[٨] ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، ن ، بر ، سع ، ا ، هـ : من أصحابهم .

[٩] هـ : يخرج من الله .

[١٠] هـ ، ا ، بر : لا تضر الايمان .

من الإيمان، ولا يضرّ مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة ـ وهم «مرجئة» الأمة؛ فكيف تحكم لنا [1] فى ذلك اعتقاداً؟ .

فتفكر «الحسن» [2] فى ذلك، [3] وقبل أن يجيب ـ قال «واصل» [3] بن عطاء»: أنا لا أقول: إن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقاً [4]، ولا كافر مطلقاً [4]: بل هو فى منزلة بين المنزلتين: لا مؤمن [5] ولا كافر؛ ثم قام واعتزل إلى أسطوانة [5] من أسطوانات المسجد [6] يقرّر ما أجاب به، على جماعة [6] من أصحاب «الحسن»؛ فقال «الحسن»: اعتزل عنا «واصل»؛ فسمى هو وأصحابه «معتزلة».

سبب تسمية المنزلة

وجه تقرير واصل

ووجه تقريره أنه قال: إن الإيمان عبارة عن خصال خير، إذا اجتمعتْ سُمّى المرءُ مؤمناً؛ وهو اسم مدح، والفاسق [7] لم يستجمع خصال الخير ولا استحق [7] اسم المدح؛ فلا يسمى مؤمناً، [8] وليس هو بكافر مطلقاً أيضاً [8]؛ لأن الشهادة وسائر أعمال الخير موجودة فيه، لا وجه لإنكارها؛ لكنه إذا خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة؛ فهو من أهل النار خالداً فيها؛ إذ ليس فى الآخرة إلا فريقان [9]: «فريق فى الجنّة، وفريقٌ فى السّعير»؛ لكنه يُخفّف عنه العذاب، وتكون دركته فوق دركة الكفار .

[١] هـ : فكيف تحكم فى ذلك .

[٢] ك : فتفكر الحسن ﴿ ا : فكفر أبى الحسن .

[٣] ن : وقبل لمن يجيب وقال «واصل» ﴿ ا : وقال ايش نجيب ؟ قال «واصل» .

[٤] ص، ع، ل، ر، هـ، س، سر، ن، سم، ست، ك : مطلق .

[٥] ن : ولا كافر مطلق بل هو فى منزلة ثم قام واعتزل على اسطوانة ﴿ هـ : ولا كافر واعتزل الى اسطوانة ﴿ ا : ولا كافر قال واعتزل الى اسطوانة .

[٦] ا : فقرر ما أجاب به على جماعة ﴿ ك : يقرر ما أجاب به جماعة .

[٧] ا : لم يستجمع فيه خصال الخير فلا يستحق ﴿ ك، سم : لم يستجمع خصال الخير ولا يستحق .

[٨] ا : وليس بكافر مطلقا أيضا ﴿ ص، ع، ل، س، سر، ر، هـ، ن، ك، ست : وليس هو بكافر مطلق أيضا .

[٩] ص، ع، ل، س، سر، ن، ست، ك، هـ، ر، سم : إلا الفريقان.

متابعة عمرو بن عبيد وإنكار الصفات

وتابعه على ذلك «عمرو[1] بن عبيد» بعد أن كان موافقاً له فى القدر[1] وإنكار الصفات.

٤ ـ الفريقان من الصحابة

القاعدة الرابعة: قوله فى الفريقين: من أصحاب «الجمل»، وأصحاب «صفين»: إن أحدهما مخطئ لا بعينه؛ وكذلك قوله فى «عثمان»، وقاتليه وخاذليه.

(أ) قول واصل

[2] قال: إن أحد الفريقين[2] فاسق لا محالة؛ كما أن أحد المتلاعنين[3] فاسق لا محالة؛ لكن لا بعينه[3]. وقد عرفتَ[4] قوله فى الفاسق.

وأقل درجات الفريقين أنه لا تُقبل[5] شهادتهما: كما لا تقبل[5] شهادة المتلاعنين؛ فلم يُجوِّز[6] قبول شهادة «على»، و«طلحة»، و«الزبير»[7] على باقة بَقْل؛ وجوّز أن يكون «عثمان»، و«على» على الخطأ.

هذا[8] قوله: وهو رئيس المعتزلة[8]، [9]ومبدأ الطريقة[9] ـ فى أعلام الصحابة، وأئمة العترة[10].

---

[1] لث: ابن عبيد بن باب مولى تميم بعد أن كان موافقا فى القدر ؛ هـ: ابن عبيد بعد أن كان موافقا فى القدر ؛ أ: ابن عبيد بعد أن توافقا فى القدر.

[2] ص، ع، س، ق، سع، ل: أن أحد الفريقين ؛ بر، أ، هـ، ست، لث: قال أحد الفريقين.

[3] ص، ع، ل، س، ست، سر، ق، بر، أ، هـ، سع: فاسق لا بعينه.

[4] أ: وقد عرف قوله.

[5] بر، هـ، أ، سر: يقبل.

[6] أ: ولم يجز.

[7] ق، ست، لث، بر، أ، هـ. (كلمة «والزبير» ساقطة).

[8] ص، ع، ل، هـ، بر، لث، سر، س: هذا قول رئيس المعتزلة.

[9] بر: ومبدى الطريقة ؛ ق: ومبدأ الطريق.

[10] هـ: والأئمة العشرة ؛ ست: وأئمة المعتزلة.

(ب) قول عمرو بن عبيد

ووافقه «عمرو بن عبيد» على مذهبه، وزاد عليه فى تفسيق أحد الفريقين لا بعينه — [1] بأن قال: لو شهد [1] رجلان من أحد [2] الفريقين — مثل «علىّ» ورجل من عسكره، أو «طلحة» و«الزبير» — لم تقبل شهادتهما: وفيه تفسيق الفريقين، وكونهما من أهل النار.

عمرو وواصل

وكان «عمرو بن عبيد» من رواة الحديث، معروفاً بالزهد.

و«واصل» مشهوراً بالفضل والأدب — عندهم.

---

[١] أ: إذ قال لو شهد فى ست: إذ لو شهد.

[٢] ا: من أهل الفريقين.

[الفصل الثانى]

الهُذَيليّـــــة

الهذيلية

أبو الهذيل

أصحاب « أبي الهُذيل حمدان بن[1] الهذيل العلاّف » شيخ المعتزلة ، ومقدّم الطائفة ، ومقرر الطريقة ، والمناظِر عليها [2] .

شيوخه

أخـذ الاعتزال عن « عثمان بن خالد الطويل » ، عن « واصـل بن عطاء » ؛ ويقال : أخذ [3] « واصل » عن « أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية » .

ويقال : [4] أخذه عن « الحسن بن أبي الحسن البصري » [4] .

قواعده التى انفرد بها

وإنما انفرد [5] عن أصحابه بعشر قواعد :

١ ـ الصفات

الاولى : أن البارى تعالى عالم بعلم ، وعلمه ذاته ؛ قادر بقدرة ، وقدرته ذاته ؛ حيّ بحياة ، وحياته ذاته .

اقتباسه من الفلاسفة

وإنما اقتبس هذا الرأى من الفلاسفة الذين اعتقدوا : أن ذاته واحدة ، لا كثْرة فيها بوجه ؛ وإنما الصفات[6] ليست ـ وراء الذات ـ معانى قائمة بذاته[6] ؛ بل هى ذاته ،

---

[١] ص ، ع ، ل ، سم : حمدان بن أبي الهذيل .

[٢] هـ : والناظر عليها .

[٣] لث : ويقال أخذه واصل .

[٤] هـ : أخـذه عن الحسن البصرى ؛ ا : أخذ عن الحسن بن أبي الحسن البصرى ؛ ست : أخذه الحسن بن أبي الحسن البصرى .

[٥] لث ، بر ، ى ، سم ، هـ : وإنما انفراده ؛ ست : وإنما انفراد .

[٦] ست : ليست وراء معان قائمة ؛ ا : ليست وراء الذات معانى قائمة به ؛ لث : ليست وراء الذات معنى قائمة ؛ هـ : ليست وراء الذات معان قائمة بذاته .

وترجع [١] إلى السلوب أو اللوازم [١] كما سيأتى .

والفرق بين قول القائل : [٢] عالم بذاته لا بعلم [٢] ، وبين قول القائل : عالم بعلم هو ذاته — أن الأول نفىُ الصفة ، والثانى إثبات ذات هو بعينه صفة ؛ أو إثبات صفة هى بعينها ذات .

أقانيم النصارى أو أحوال أبى هاشم

وإذ [٣] أثبت « أبو الهذيل » هذه الصفات وُجوهاً للذات ؛ فهى بعينها « أقانيم » النصارى ، أو « أحوال » « أبى هاشم » .

٢ – إثباته إرادات لا محل لها

الثانية : أنه أثبت إرادات لا محل لها : يكون البارى تعالى مريداً بها . وهو أول من أحدث [٤] هذه المقالة . وتابعه عليها المتأخرون .

٣ – قوله فى كلام البارى

الثالثة : قال فى كلام البارى تعالى : إن بعضه لا فى محل وهو قوله « كُنْ » ، وبعضه فى محل : كالأمر ، والنهى ، والخبر ، والاستخبار .

[٥] وكأن أمر التكوين عنده غير أمر التكليف [٥] .

٤ – قوله فى القدر

الرابعة : قوله فى « القدر » : مثل ما قاله [٦] أصحابه ؛ [٧] إلا أنه قَدَرِىّ الأولى جَبْرِى الآخرة [٧] ؛ فإن مذهبه فى حركات أهل الخُلدين فى الآخرة : أنها كلها

[١] ل : وترجع الى السلوب أو اللوازم ؛ ى : وترجع الى السلوب وأداء اللوازم ؛ بر ، لث ، ست : ويرجع الى السلوب واللوازم .

[٢] بر ، ى : عالم لذاته لا بعلم ؛ هـ : ساقط ؛ ا ، لث : عالم لذاته لا بعلم .

[٣] ست : فان ؛ سع : وإنما ؛ ل ، ع ، ى ، سر ، لث ، س ، بر ، ا ، هـ : وإن .

[٤] ى : من أثبت هذه المقالة .

[٥] ى : وكان عنده أمر التكوين غيره وأمر التكليف غير ؛ س ، سر : وكأن أمر التكوين عنده غير وأمر التكليف غير ؛ ا ، هـ ، بر ، ع : وكان أمر التكوين عنده غير وأمر التكليف غير ؛ س ، ل ، سع : وكان أمر التكوين غير أمر التكليف .

[٦] ا : مثل ما قال أصحابه .

[٧] س : إلا أنه قدرى الاول جبرى الآخر ؛ ا : إلا أنه قدرى الاولى خبرى الآخرة ؛ ست : إلا أنه قد رآى الأولى جبرى .

ضرورية ، لاقدرة للعباد عليها ؛ وكلها مخلوقة للبارى تعالى ؛ إذ [١] لو كانت مكتسبة للعباد لكانوا مكلفين بها .

٥ ـ حركات أهل الخلدين

الخامسة : قوله : إن حركات أهل « الخلدين » تنقطع ، وإنهم يصيرون إلى سكون [٢] دائم خموداً ، وتجتمع [٢] اللذات فى ذلك السكون لأهل الجنة ، وتجتمع الآلام فى ذلك السكون لأهل النار . وهذا قريب من مذهب « جهم » ؛ إذ حكم بفناء الجنة والنار . وإنما التزم « أبو الهذيل » هذا المذهب : [٣] لأنه لما أُلزم [٣] فى مسألة حدوث العالم : أن الحوادث التى لا أول لها كالحوادث التى لا آخر لها ؛ إذ كل واحدة لا تتناهى — قال : إنى لا أقول بحركات لا تتناهى آخراً : كما لا أقول بحركات لا تتناهى أولاً ؛ بل يصيرون إلى سكون دائم . [٤] وكأنه ظن أن ما لزمه فى الحركة لا يلزمه فى السكون [٤] .

قربه من مذهب جهم

٦ ـ الاستطاعة

السادسة : قوله فى « الاستطاعة » : إنها عرض من الأعراض [٥] غير السلامة والصحة ؛ وفرق [٦] بين أفعال القلوب وأفعال الجوارح ؛ فقال : لا يصح وجود أفعال [٧] القلوب منه مع عدم القدرة ؛ « فالاستطاعة » [٨] معها فى حال الفعل ؛ وجوَّز ذلك فى أفعال الجوارح ؛ [٩] وقال بتقدمها ؛ فيفعل بها فى الحال الأولى [٩] ؛

---

[١] لث : ولو كانت مكتسبة .

[٢] ى ، بر ، ع ، ل ، س ، لث : دايم جودا ، ويجتمع .

[٣] سث : لأنه لما التزم ، ا : (هذه العبارة ساقطة) .

[٤] هو : فكأنه ظن أنما ألزمه فى الحركة لا يلزمه فى السكون ؛ ا : فكأنه ظن أن ما التزم فى الحركة لا يلزم فى السكون ؛ بر ، سث ، ع : وكأنه ظن أن ما الزم فى الحركة لا يلزمه فى السكون .

[٥] بر : من الأغراض .

[٦] بر : وفرق بين أفعال .

[٧] ا : وجود أفعال القلوب ؛ سث : وجود القلوب .

[٨] ص ، ع ، ل ، ا ، س ، سر ، ى ، سث ، لث : والاستطاعة .

[٩] سث : فقال متقدمها فتفعل بها فى الحال الاولى ؛ ى : وقال بتقدمها فعل بها فى الحال الأولى ؛ ا : وقال بتقدمها ويدول بها فى الحال الاولى ؛ هو ، بر : وقال بتقدمها فيفعل بها فى الحال الاولى .

وإن لم يوجد الفعل إلا فى الحال الثانية [١]. قال : « فحال يفعل ، غير « حال فعل ». ثم ما تولد من فعل العبد [٢] فهو فعله ، غير [٢] اللون والطعم والرائحة ، وكل ما لا يعرف كيفيته [٣].

الادراك والعلم

وقال فى الإدراك والعلم الحادثين فى غيره ، عند اسماعه [٤] وتعليمه : إن الله تعالى [٥] يبدعهما فيه ، وليسا [٥] من أفعال العباد .

٧ ـ المكلف قبل ورود السمع

السابعة : قوله فى « المكلَّف » [٦] قبل ورود السمع : إنه يجب عليه أن يعرف الله تعالى بالدليل من غير خاطر ، وإن قصّر فى المعرفة استوجب [٧] العقوبة أبداً ؛ ويعلم [٨] أيضاً حُسْنَ الحسَن وقُبْحَ القبيح [٨] : فيجب عليه الإقدام على [٩] « الحَسن » : كالصدق ، والعدل ؛ والإعراضُ عن القبيح : كالكذب ، والجوْر .

قوله بطاعات لا يراد بها الله

وقال أيضاً بطاعات لا يُراد بها الله تعالى ، [١٠] ولا يُقصَد بها [١٠] التقرب إليه : كالقصد إلى النظر الأول ، والنظر الأول ؛ [١١] فإنه لم يعرف الله بعدُ ؛ والفعل عبادة [١١] .

---

[١] ص ، ع ، ل ، ست ، لث ، هـ ، ا ، سم ، ن ، بر : فى الحالة الثانية .

[٢] ا : هو فعله غير اللون .

[٣] ا : (كلمة : كيفيته : ساقطة) .

[٤] ص ، هـ ، ا ، سر ، سم : عند استماعه وتعليمه .

[٥] ا : مبدعهما فيه وليس ؛ بر : يبدعهما فيه وليسا .

[٦] ص ، ع ، سر ، ن : الفكر ؛ لث ، بر ، ل ، ا ، هـ ، ست ، سم : للفكر .

[٧] ا : واستوجب العقوبة .

[٨] ست : ويعلم أيضا قبح القبيح ؛ بر : ويعلم أيضا حسن الحسن وقبح القبح ؛ ن : ويعلم أيضا حسن الحسن وقبح القبيح كالكذب .

[٩] ا : على أبى الحسن .

[١٠] ن : ويقصد بها .

[١١] ا : بأنه لم يعرف الله تعالى بقدر الفعل عباده ؛ لث : فانه لم يعرف الله تعالى بعد والفعل منه طاعة (وفوق كلمة : طاعة ، بين السطور كلمة : عباده) ؛ هـ : فانه لم يعرف الله تعالى بعده والفعل عبادة .

المكره

وقال فى «المكره»: إذا لم يعرف التعريض والتورية [1] فيما أُكرِهَ عليه فله أن يكذب، ويكون وِزْرُه موضوعاً عنه.

٨ - الآجال والأرزاق

الثامنة: قوله فى «الآجال» و«الأرزاق»: إنّ الرجل إنْ لم يُقتَل مات فى ذلك الوقت، ولا يجوز أن يُزاد فى العمر أو [2] يُنقَص.

و«الأرزاق» على وجهين:

أحدهما: ما خلق الله تعالى من الأمور المُنتفَع بها [3]: يجوز أن يقال: خلقها رِزْقاً للعباد؛ فعلى هذا من قال: إنّ أحداً أكَلَ [4] أو انتفع بما لم يخلقه [4] الله رزقاً — فقد أخطأ؛ لما فيه: أن فى الأجسام مالم يخلقه الله تعالى.

والثانى: [5] ما حَكَمَ الله به من هذه الأرزاق [5] للعباد؛ [6] فما أحلّ منها فهو رِزْقه [6]، وما حرّم فليس رزقاً؛ أى ليس مأموراً بتناوله.

٩ - الارادة والمراد والخلق

التاسعة: حكى «الكعبىّ» عنه أنه قال: إرادة الله غير المراد [7]؛ فإرادته لما خلق: هى خَلْقُه له، [8] وخَلْقُه للشىء — عنده — غيرُ الشىء [8]: بل «الخَلْق» عنده — قولٌ لا فى محل.

معنى «لم يزل» عنده

وقال: إنّه تعالى لم يزل سميعاً بصيراً: بمعنى سيسمع وسيبصر: وكذلك

---

[1] ا: التعريض والتزوير.

[2] لث، ست: فى العمر وينقص ؛ ا: فى العمر ولا ينقص.

[3] ى: (كلمة «بها» ساقطة).

[4] ص، ع، س، سر، ا، سع، ل: أكل وانتفع بما لم يخلقه ؛ ى: أكل وانتفع بما له يخلقه.

[5] ا: ما يحكم الله تعالى به من الارزاق.

[6] ى: مما أحل منها فهو رزقه ؛ س، سر: فما أحل منها فهو رزق.

[7] لث: عين المراد.

[8] ى: وخلق للشىء من الشىء ؛ ا: وخلقه الشىء عنده غير الشىء.

لم يزل: غفوراً، [1] رحيماً، مُحسناً، خالقاً، رازقاً، مثيباً، مُعاقِباً [1]، موالياً، معادياً، آمراً، ناهيا؛ بمعنى أنّ ذلك سيكون منه [2].

١٠ ـ الحجة والتواتر

العاشرة: [3] حَكَى «الكعبي» عنه أنه قال [3]: «الحُجّةُ» لا تقوم — فيما غاب — إلا بخَبَر عشرين، فيهم واحدٌ من أهل الجنة أو أكثر، ولا تخلو الأرض عن [4] جماعة؛ هم: أولياءُ الله، معصومون [5]، لا يكذبون، ولا يرتكبون الكبائر؛ فهُمْ [6] الحجة، لا «التواتر»؛ إذ يجوز أن يكذب جماعة ممن لا يُحصَوْن عدداً — إذا لم يكونوا أولياء الله، ولم يكن فيهم واحد معصوم [6].

أصحاب أبي الهذيل

وصَحِبَ «أبا الهذيل» «أبو يعقوب الشحام» و«الآدمي»؛ وهما على مقالته.

سنه ووفاته

وكان سِنّه مائة سَنَة. توفي في أول خلافة [7] «المتوكل» [8] سنةَ خمس وثلاثين ومائتين [8].

---

[1] ا: رحيما مجيبا خالقا رازقا مثيبا ؛ هـ: رحيما محسنا خالقا رازقا معاقبا ؛ ست: رحيما محسنا خالقا رازقا معاقبا.

[2] ص، ع، ل، س، ر، هـ، ا، ن، ست، سع: (كلمة «منه» غير موجودة).

[3] لث، ر، ست، سع، هـ، ا: حكى عنه أنه قال ؛ ن: حكى عنه قال ؛ ص، ع، ل، سر: حكى عنه جماعة قال.

[4] هـ: ولا تخلو الأرض من.

[5] ص، ع، ل، ن، ر، ا، سع، سر: معصومين.

[6] ا: فهم الحجة ويجوز أن يكون جماعة ممن لا يحصون عددا إذ لم يكونوا أوليا الله تعالى ولم يكن منهم واحد معصوم.

[7] ن: توفي في خلافة ؛ هـ: توفي أول خلافة.

[8] لث: سنة أربع وثلثين ومايتين (وفوق: كلمة «أربع» بين السطور كتبت كلمة: «خمس») ؛ ن: سنة خمس وثلاثين ومايه سنه ؛ س: سنة خمس وثلاثين ومأتي سنة ؛ ا: سنه خمس وثلاثين وما ين.

[الفصل الثالث]

النَّظَّاميـــــة

النظامية

أصحاب النظام

أصحاب «إبراهيم بن سَيّار بن هانئ النَّظّام».

مطالعته كتب الفلاسفة

قد طالع كثيراً من كُتُب الفلاسفة، وخَلَطَ كلامهم بكلام المعتزلة، وانفرد عن أصحابه [1] بمسائل:

ما انفرد به:

١ ـ في القدر:

الأولى منها [1]: أنه زاد على القول «بالقدر» [2] خيره وشره منّا ـ قوله [2]: إن الله تعالى [3] لا يوصف بالقدرة على الشرور [3] والمعاصي؛ وليست هي مقدورة للباري تعالى ـ خلافاً لأصحابه؛ فإنهم قضوا بأنه قادر عليها؛ لكنه لا يفعلها؛ لأنها [4] قبيحة.

القبح والظلم

ومذهب «النظام»: أن «القبح» إذا كان [5] صفة ذاتية للقبيح ـ وهو المانع من الإضافة إليه فعلاً ـ ففي [6] تجويز وقوع القبيح منه «قبحٌ» أيضاً؛ فيجب أن يكون مانعاً؛ ففاعل [7] العدل لا يوصف بالقدرة على الظلم.

---

[1] ن: بثماني عشر مسألة والمسألة الاولى منها ؛ هـ: بمسايل الاول منها.

[2] أ: خيره وشره «ومنها قوله ؛ ن: خيره وشره منها قوله ؛ ص، سر، سم: خيره وشره منا وقوله ؛ ث: خيره وشره منا قوله (وفوق كلمة «قوله» ـ بين السطور ـ كلمة «قال»).

[3] أ: لا يوصف بالقدر على الشرور ؛ ن: لا يوصف بالقدرة على الشهور.

[4] أ: لكونها قبيحة.

[5] ل، ع، بر، ن، ث، ست: إذا كانت.

[6] أ: فبقي تجويز.

[7] هـ: فعال (بدل: «ففاعل»).

الصلاح فى الدنيا

وزاد أيضاً على هذا الاحتياط [1] ؛ فقال : إنما يقْدر على فعل ما يعلم أن فيه ، صلاحاً ، لعباده ، ولا يقدر على أن يفعل بعباده [2] فى الدنيا ما ليس فيه صلاحهم . هذا فى تعلُّق قدرته بما يتعلق بأمور الدنيا .

الصلاح فى الآخرة

وأما أمور الآخرة : فقال : لا يوصف البارى تعالى بالقدرة على أن يزيد فى عذاب أهل [3] النار [4] شيئاً ، ولا على أن ينقص منه شيئاً [4] ؛ وكذلك لا [5] ينقص من نعيم أهل الجنة ، ولا أن يخرج أحداً من أهل الجنة ؛ وليس ذلك مقدوراً له .

وقد أُلزم عليه : أن يكون البارى تعالى مطبوعاً مجبوراً [6] على ما يفعله ؛ فإن القادر على الحقيقة : مَن يتخيَّر بين الفعل والترك ـ فأجاب : [7] إن الذى ألزمتمونى فى القدرة [7] يلزمكم فى الفعل ؛ فإن [8] عندكم يستحيل أن يفعله ـ وإن كان مقدوراً ـ فلا فَرْقَ .

أخذه من قدماء الفلاسفة

وإنما أخذ هذه المقالة من قدماء الفلاسفة : حيث قضوا بأن الجواد لا يجوز أن يدخر شيئاً [9] لا يفعله ؛ فما أبدعه [9] وأوجده هو المقدور ؛ ولو كان فى علمه تعالى ـ ومقدوره ما هو أحسن وأكمل مما [10] أبدعه : نظاماً ، وترتيباً ، وصلاحاً ـ لفَعَله .

---

[1] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، بر ، لث ، سع ، ا : الاختيار ؛ ه : الاختيار .

[2] ص ، ع ، سر ، ست : لعباده .

[3] ى : فى عذاب النار .

[4] بر : (هذه العبارات ساقطة) .

[5] ست : لا يقدر أن ينقص .

[6] بر : مطبوعاً مجبوراً .

[7] ا : بأن الذى ألزمتمونى فى القدرة ؛ بر ، ه : أن الذى ألزمتمونى فى القدر .

[8] ى : قال عندكم .

[9] ص : لا يفعله فما أبدعه ؛ ا : لا يفعله مما أبدعه .

[10] ه ، ا : وأكمل ما أبدعه .

الإرادة

الثانية : قوله فى الإرادة : إن البارى تعالى ليس موصوفاً بها على الحقيقة .

معناها بالنسبة للبارى

فإذا وُصِف بها — شرعاً — فى أفعاله : فالمراد بذلك : أنه خالقها ومنشئها [١] على حسب ما علم .

وإذا وُصِف بكونه مريداً لأفعال العباد : فالمعنىُّ به : أنه [٢] آمرٌ بها ، وناهٍ عنها [٢] .

أخذ الكعبي عنه

وعنه [٣] أخذ « الكعبىّ » [٣] مذهبه فى الإرادة .

٣ — أفعال العباد حركات

قول الفلاسفة

الثالثة : قوله : إن أفعال العباد كلها حركات فحسب : والسكون حركة اعتماد ؛ والعلوم والإرادات حركات النفس . ولم يرد بهذه الحركة [٤] حركة النقلة ؛ وإنما الحركة عنده مبدأ تغيرٍ ما [٤] — كما قالت الفلاسفة : [٥] من إثبات حركات [٥] فى الكيف ، والكم ، والوضع ، [٦] والأين ، والمتى . . . . إلى أخواتها [٦] .

٤ — الإنسان : روحه وبدنه

الرابعة : [٧] ووافقهم أيضاً [٧] فى قولهم : إن الإنسان فى الحقيقة هو « النفس » ، و « الروح » ؛ و « البدن » آلتها وقالبها [٨] .

---

[١] ا : ومنشاؤها ؛ هـ ، بر ، ق ، سر : ومنشيها .

[٢] هـ : آمر بها ناه ؛ ع ، ل ، س ، بر ، لث : أمر بها ؛ ست ، ق : أمرها ؛ ا : آمر بها وناهي عنها .

[٣] هـ : أخذه الكعبي .

[٤] ا : حركة النقلة بتغير ما ؛ ق : حركة النقلة وإنما الحركة عنده مبدأ لتغيرها .

[٥] هـ : من إثبات وحركات ؛ ا : فى إثبات حركات .

[٦] ا : والاين ومتى إلى أخواتها ؛ س : والاين والمتى وأخواتها ؛ ص ، سر : والاين والمتى إلى أخواتها ؛ ع ، هـ ، بر ، سع ، لث ، ق ، ست : والاين ومتى إلى أخواتها .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، لث ، بر ، هـ : ووافقهم أيضا ؛ ا : أيضا .

[٨] ص : [تنفرد هذه المجموعة بإثبات الجملة الآتية ، عقب قوله : « وقالبها » ، وهى : « وهذه يبينها مقالة الفلاسفة » .

غير أنه [١] تقاصر عن إدراك مذهبهم [١] ؛ [٢] فمال إلى قول الطبيعيين منهم [٢] : إن « الروح » جسم لطيف ، مُشابك للبدن ، مُداخل للقالب [٣] بأجزائه ، [٤] مداخلة المائية فى الورد ، والدهنية [٤] فى السمسم ، والسَّمنية فى اللبن . وقال [٥] : إن « الروح » هى التى لها : قوة [٦] ، واستطاعة ، وحياة ، ومشيئة ؛ وهى مستطيعة بنفسها ، والاستطاعة قبل الفعل [٦] .

ه ـ ماجاوز القدرة

الخامسة : حكى « الكعبى » عنه [٧] أنه قال : إن كلَّ ما جاوز حدَّ القدرة [٧] من الفعل ؛ فهو من فعل الله تعالى بإيجاب الخِلقة [٨] ؛ أى إن الله [٩] تعالى طبّع الحجر طبعاً ، وخلقه خِلقةً ـ إذا دفعته [١٠] اندفع ، وإذا بلغتْ [١١] قوة الدفع مبلغها عاد الحجر إلى مكانه طبعاً .

الجواهر

وله فى « الجواهر » وأحكامها [١٢] خَبْطٌ ، ومذهبٌ [١٢] يخالف المتكلمين والفلاسفة .

---

[١] لث : تقاصر عن إدراك مذاهبهم ؛ هـ : تقاصر عن إدراك مذهبهم ؛ ى : قاصر عن إدراك مذهبهم .

[٢] ا : فمال عن الطبيعة فيهم ؛ ى : فمال الى قول الطبيعية منها ؛ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست ، سع ، ر : فمال الى قول الطبيعة منهم .

[٣] ص ، ل ، سر ، ى ، لث : مداخل القلب .

[٤] ى : كمداخلة المائية فى الورد والدهن ؛ ر : مداخلة المائية فى الورد والدهنية .

[٥] ست : قال .

[٦] هـ : واستطاعة قبل الفعل .

[٧] ر : الى كل ماجاوز محل القدرة ؛ ا : إن كل ماجاوز حد القدرة ؛ ى : إنه كل ماجاوز محل القدرة ؛ لث ، ست : إن كل ماجاوز محل القدرة ؛ هـ : إنه كلما جاوز محل القدرة ؛ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سع : أنه قال إن كل ماجاوز محل القدرة .

[٨] ص ، ل ، سر : بإيجاب الخليقة ؛ سع : [على الهامش] : بإيجاد الخليقة .

[٩] ست : أى إن شاء الله .

[١٠] ا : إذا دافعته .

[١١] سع : فاذا بلغ ؛ ص ، ع ، ل ، هـ ، س ، سر ، ست ، لث ، ى ، ر : وإذا بلغ .

[١٢] هـ : خبط مذهب ؛ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست ، ر ، ى ، سع : خبطه مذهب .

٦ ـ الجزء الذي لا يتجزأ ، والطفرة

السادسة : وافق « الفلاسفةَ » في نَفْي الجزء الذي لا يتجزأ .

وأحدث القول « بالطَّفْرَة » ؛ لمَّا أُلزِم :[1] مَشْي نملة على صخرة من طرف إلى طرف ـ أنها قطعت ما لا يتناهى : فكيف[2] يقطع ما يتناهى ما لا يتناهى ؟ قال : تقطع[3] بعضها بالمشي ، وبعضها « بالطفرة » : وشبّه ذلك بحبل شُدّ على خشبة معترضة وسط البئر ، طوله خمسون ذراعا ، وعليه دَلْو مُعَلَّق : وحَبْل طوله خمسون ذراعا ، عُلّق عليه مِعْلاق : فيُجَرّ به الحبل المتوسط : فإن الدلو يصل إلى رأس البئر ، وقد قطع مائة ذراع ، بحبل طوله خمسون ذراعا ، في زمان واحد ؛ وليس ذلك إلا أن بعض القطع « بالطفرة » .

ولم يَعلم أن « الطفرة » : قَطْعٌ[4] مسافة أيضا ، موازية لمسافة ؛ فالإلزام[5] لا يندفع عنه . وإنما الفرق بين المشي و « الطفرة »[6] يرجع إلى سرعة الزمان وبطئه .

٧ ـ الأجسام والأعراض

السابعة : قال : إن « الجواهر مؤلفة »[7] من أعراض اجتمعت . ووافق « هشامَ بن الحكم » في قوله : إن الألوان ، والطعوم ، والروائح ـ أجسام . فتارةً يقضي بكون الأجسام أعراضاً ، وتارةً يقضي بكون الأعراض أجساماً لا غير[8] .

---

[١] ا : لما التزم .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، ن ، ر ، ا : وكيف ؛ ﻫ : ساقط [إلى آخر : « ما لا يتناهى »] .

[٣] ن : يقطعها بعضها ؛ ص ، ع ، ل ، ر ، ا ، ﻫ ، ست : يقطع بعضها .

[٤] ﻫ : قطعت .

[٥] س : والالزام ؛ ن : الالزام .

[٦] ا : وليس بين المشي والطفر .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ر ، ﻫ ، ا : الجوهر مؤلف .

[٨] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، سم ، ر ، ا ، ﻫ ، ن ، لث : [كلتا : « لا غير »] : ساقطتان .

١١ ـ الملل والنحل

٨ ـ الخلق والكون

الثامنة: من مذهبه: أن الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة [١] على ما هي عليه الآن: معادنَ، ونباتاً، وحيواناً، وإنساناً؛ [٢] ولم يتقدم خلقُ آدم ـ عليه السلام ـ خلقَ أولاده [٢]: غير أن الله تعالى، أكمنَ، بعضها في بعض: فالتقدم والتأخر إنما يقع في ظهورها من مكامنها، دون حدوثها ووجودها.

أخذه من الفلاسفة

وإنما أخذ هذه المقالة من أصحاب «الكمون» و«الظهور» من «الفلاسفة».

ميله إلى الطبيعيين

وأكثرُ ميله ـ أبداً ـ إلى تقرير مذاهب الطبيعيين منهم دون الإلهيين.

٩ ـ إعجاز القرآن

التاسعة: قوله في إعجاز القرآن: إنه من حيث الإخبار عن الأمور الماضية والآتية؛ ومن جهة صَرْف الدواعي عن المعارضة؛ ومَنْع العرب عن الاهتمام به: جَبْرا [٣]، وتعجيزا: حتى لو خلاّهم، لكانوا قادرين على أن يأتوا بسورة من مثله: بلاغة، وفصاحة، ونَظْماً.

١٠ ـ الاجماع والقياس

العاشرة: قوله في «الإجماع»: إنه ليس «بحجة» في الشرع. وكذلك «القياس» في الأحكام الشرعية، لا يجوز أن يكون «حجة».

الامام المعصوم

وإنما «الحجة» في قول الإمام المعصوم.

١١ ـ الرفض والوقيعة

الحادية عشرة: مَيْله إلى «الرَّفْض»، ووقيعته في كبار الصحابة.

النص والتعيين

قال: أولاً: لا إمامة إلا «بالنص» و«التعيين» ظاهراً مكشوفاً.

النص على علي، وقيعته في كبار الصحابة

وقد نصّ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ على «عليّ» ـ رضي الله عنه ـ في مواضع [٤]، وأظهره إظهاراً لم يشتبه على الجماعة؛ إلا أن «عمر» كتم ذلك، وهو الذي تولّى بيعة «أبي بكر» يوم «السقيفة».

---

[١] بر: عليها ما عليها الآن معادن ٦ ا: على ما هي عليه الآن معادن.

[٢] هو: وما تقدم خلق آدم عليه السلام خلق أولاده ٦ ى: ولم يتقدم خلقه آدم عليه السلام خلقه أولاده.

[٣] س: خبرا.

[٤] ست، ا: [عبارة: «في مواضع»]: ساقطة.

وتَسبَه إلى الشكّ يوم «الحُدَيبية» في سؤاله [١] الرسولَ ـ عليه السلام ـ حين قال: ألسنا على الحق؟ أليسوا على الباطل؟ قال: «نعم»، قال «عمر»: فلِم نعطي [٢] الدَّنيّة في ديننا؟. قال: «هـذا شكٌّ وتردُّدٌ في الدين» [٣]، «ووُجدان حرج في النفس» [٤] مما قضى وحكم. وليعته في ٤

وزاد في الـغرْبة [٥]: فقال: إن «عمر» ضرب بطن «فاطمة» يوم البيعة حتّى ألقَت «الجنين من بطنها» [٦]، وكان يصيح: أحرقوا [دار] ها [٧] بِمَنْ فيها؛ وما كان في الدار غير: «عليّ»، و«فاطمة»، و«الحسن»، و«الحسين».

وقال: تغريبه [٨] «نصر بن الحجاج» من «المدينة» إلى «البصرة»؛ وإبداعه «التراويح»؛ ونهيه عن متعة الحج؛ ومُصادرتُه [٩] العمال ـ كل ذلك أحداث.

---

[١] ص، ل، ع، س، بر: اث، ست، هـ، ا: في سؤاله عن الرسول.

[٢] ني: فلم تعطي ؛ ست، بر، هـ: فلم نعط.

[٣] ني: هذا شك ورد في الدين ؛ اث: وهـذا شك في الدين منه ؛ بر، هـ، ا: شك في الدين ؛ ص، ع، ل، س، سر، سع: هذا شك في الدين.

[٤] هـ: ووجدان جرح في النفس ؛ ص، ع، ل، س، سر، بر، ست، اث، ني، ا: ووجدان خرج في النفس.

[٥] ص، ع، س، ست، سر: في القربة ؛ ني: في القرية.

[٦] ص، ع، ل، س، سر، بر، ني، هـ، اث: المحسن من بطنها ؛ سع: المحسن من بطنها ؛ ا: المحسن.

[٧] س: [في الأصل] أحرقوا ها، [ولكن المصحح أصلحها بحبر وخط يخالفان الأصل فصارت] أحرقوا بيتها ؛ وفي باقي المجموعات الأصول التي بين أيدينا: أحرقوها.

[ولعل «دار» سقطت من تحت أعين النساخ أو من فوق أقلامهم فلم يثبتوا عندها، مع أن السياق يحتمها: ليتساوق المعنى، وليستقيم عود الضمير «ها» في قوله: «بمن فيها»، وليتضح معنى اسم الموصول «من» في قوله: «بمن فيها» أيضا، وليمكن توضيح اسم الموصول بالأعلام المذكورين بعد، وأخيرا، ليتسق الكلام مع لاحقه: «وما كان في الدار غير....»].

[٨] س: وقال بغربة ؛ سع: وقال بتغريبة ؛ ا: [من هنا إلى البصرة] ساقط.

[٩] اث، س: ومصادرة ؛ ع: ومصادرته.

وقيعته فى عثمان

ثم وَقَع فى أمير المؤمنين « عثمان » ، وذكر أحداثه : من رَدّه « الحَكَم ابن أمية » إلى المدينة ، وهو طريد رسول الله ـ عليه السلام ـ ؛ ونفْيه « أباذرّ » الى « الرَّبَذة » ، وهو صديق رسول الله ؛ وتقليده « الوليد بن عُقبة » « الكوفة » ، وهو من أفسد الناس ، و « معاوية » « الشام » ، و « عبد الله بن عامر » « البصرة » ؛ وتزويجه « مروان بن الحكم » ابنته ، وهم أفسدوا عليه أمره ؛ وضَرْبه « عبد الله ابن مسعود » على إحضار المصحف ، وعلى القول الذى [١] شافَهه به [١] ـ كلُّ ذلك أحداثه .

وقيعته فى على وابن مسعود

ثم [٢] زاد على خزيه ذلك : بأن عاب [٢] « علياً » ، و « عبد الله بن مسعود » ، [٣] لقولهما : أقول فيها برأيى [٣] . وكذّبَ « ابن مسعود [٤] » فى روايته : « السعيد مَن سعد فى بطن أمه ، والشقى مَن شقى فى بطن أمه » ؛ وفى روايته « انشقاق القمر » ، [٥] وفى تشبيهه « الجنّ » « بالزُّط [٥] » ، ـ وقد [٦] أنكر الجنّ رأساً [٦] .

إلى غير ذلك من الوقيعة الفاحشة فى الصحابة ، رضى الله عنهم أجمعين .

---

[١] هـ : الذى شافهه ‖ ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سم ، لث ، ا ، بر : الذى شافهه به .

[٢] ا : زاد النظام خزيا ان عاب ‖ هـ : زاد على حزبه أن غاب ‖ بر ، لث ، ست ، ن : زاد على خزيه ذلك ان عاب .

[٣] ست : بقولهما أقول فيها براى ‖ ن : لقولهما أقول فيهما براه ‖ بر : ساقط ‖ ا : لقولهما أقول فيهما براى ‖ لث : [فى الأصل] : لقولهما أقول فيها برأى ، [وعلى الهامش] : فى قولهما .

[٤] بر : [فى الأصل] : وكذب بن فى روايته [وعلى كلمة «بن» علامة ، وعلى الهامش : « عباس » صح] .

[٥] هـ : وتشبيه الجن بالبط ‖ ست ، بر : وتشبيهه الجن بالبط ‖ ا : وتشبيهه الجن بالزط ‖ ص ، ع ، ل ، س ، سر : وفى تشبيهه الجن بالبط ‖ سم : وفى تشبيهه الجن بالبسط [وعلى الهامش] : الزط ‖ ست ، لث : وفى تشبيهه الجن بالبط [وعلى الهامش الزط] .

[٦] هـ : أنكروا الجن راسا ‖ ا : أنكر الخبر .

١٢ ـ المفكر قبل ورود السمع

الثانية عشرة: قوله فى المفكر [١] قبل ورود السمع: إنه إذا كان عاقلا متمكناً من النظر ـ يجب عليه تحصيل معرفة البارى تعالى، بالنظر والاستدلال.

التحسين والتقبيح

وقال بتحسين العقل وتقبيحه، فى جميع ما يتصرف فيه من أفعاله.

الاختيار

وقال: لابد من خاطرَيْن: أحدهما يأمر بالإقدام، والآخر بالكفّ؛ ليصح الاختيار.

١٣ ـ الوعد والوعيد

الثالثة عشرة: قد تكلم فى مسائل «الوعد والوعيد».

حد الفسق بالخيانة

وزعم [٢]: أن مَن خان فى مائة وتسعة وتسعين درهما ـ بالسرقة أو الظلم [٣] ـ لم يفسق بذلك: حتى تبلغ خيانته [٤] «نصاب الزكاة»: وهو مائتا درهم فصاعدا، فحينئذ يفسق [٥] وكذلك فى سائر «نُصُب الزكاة» [٥].

المعاد

وقال فى «المعاد»: إن [٦] الفضل على الأطفال، كالفضل على البهائم [٦].

موافقة الأسوارى له وزيادته عليه

ووافقه «الأُسْوارىّ» فى جميع ما ذهب اليه، وزاد عليه بأن قال: إن الله تعالى لا يوصف بالقدرة على ما علم أنه لا يفعله، ولا على ما أخبر أنه لا يفعله؛ مع أن الانسان قادر على ذلك؛ لأن قدرة العبد صالحة للضدين، ومن المعلوم أن أحد الضدين واقع فى المعلوم [٧] أنه سيوجد، دون الثانى.

تكذيب أبى لهب

والخطاب لا ينقطع عن «أبى لهب»: وإن أخبر الرب تعالى بأنه: «سَيَصْلَى ناراً ذاتَ لَهَب».

---

[١] ن: فى المفكر ؛ س: المكلف.

[٢] ست، لت، ن: فزعم ؛ هـ: وزعم.

[٣] لت، هـ: بالسرقة والظلم.

[٤] ست: حتى تبلغ جنايته ؛ بر، ن: حتى يبلغ خيانته.

[٥] لت: وكذلك فى سائر نصاب الزكاة ؛ ن: فى سائر نصب الزكاة ؛ هـ، ر: وكذلك فى سائر نصب الزكوة.

[٦] سر، سم، ن: الفضل على الأطفال كالفضل على البهائم.

[٧] ص، س، سم، سر: واقع، وفى المعلوم.

موافقة الإسكافي له وزيادته عليه

ووافقه «أبو جعفر الإسكافيّ» وأصحابه من «المعتزلة»؛ وزاد عليه بأن قال: إن الله تعالى [١] لا يقدر على ظلم العقلاء؛ وإنما يوصف بالقدرة على ظلم الأطفال والمجانين [١].

موافقة الجعفرين له

وكذلك [٢] «الجعفران»: «جعفر بن مُبَشِّر»، و«جعفر بن حَرْب» [٢] — وافقاه وما زادا عليه [٣]؛ إلا أن «جعفر بن مبشر» قال: في فُسَّاق الأمة مَنْ هو شرٌّ من «الزنادقة» و«المجوس». وزعم أن إجماع الصحابة على حدّ شارب الخمر كان خطأً؛ إذ المعتبر في «الحدود» «النص» و«التوقيف».

وزعم [٤] أن سارق الحبّة الواحدة [٤] فاسق مُنْخلِع من [٥] الإيمان.

من خالفه من أصحابه

وكان [٦] «محمد بن شَبيب» و«أبو شَمِر» [٦] و«موسى بن عمران» — من أصحاب «النَّظّام»؛ إلا أنهم خالفوه في «الوعيد» وفي «المنزلة بين المنزلتين»؛ وقالوا [٧]: صاحب الكبيرة لا يخرج من الإيمان بمجرّد [٨] ارتكاب الكبيرة.

قول ابن مبشر في الوعيد

وكان «ابن [٩] مبشر» يقول في «الوعيد»: إن استحقاق العقاب والخلود في النار — بالفكر يُعرف [١٠] قبل ورود «السمع». وسائر أصحابه يقولون: التخليد لا يُعرف إلا «بالسَّمع».

---

[١] هـ: لا يقدر على ظلم الأطفال والمجانين.

[٢] ا: الجعفر بن جعفر بن مبشر وجعفر بن حارث.

[٣] ق، ع، مع، هـ: وما زاد عليه.

[٤] ق: ان شارب الجرعة الواحدة.

[٥] ص، ل، مر، ق، لث: عن الايمان.

[٦] ا: أبو محمد بن شبيب وأبو شمر؛ ق: محمد بن شبيب وأبو هاشم؛ هـ: محمد ابن شبيب وأبو شمس.

[٧] هـ: وقال.

[٨] هـ، س: لمجرد.

[٩] س، ق، مث: (كلمة: «ابن» ساقطة).

[١٠] ص، ع، ل، س، مر، لث، بر، ق، ا، مع: بالكفر يعرف.

من أصحاب النظام الحدثي وابن خابط

ومن أصحاب « النظّام » « الفضلُ الحدَثيّ » ، و « أحمد بن خابط » . قال « الرّاوَنْدي » : إنهما كانا يزعمان أن للخلق خالقين : أحدهما قديم ، وهو البارى تعالى ؛ والثانى مُحدَث ، وهو المسيح ـ عليه السلام ـ ؛ لقوله تعالى : «إذْ تَخْلُقُ مِنَ الطينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْر» .

تكذيب الكعبي لابن الراوندي

وكذّبه « الكعبي » في رواية « الحدثي » [1] خاصة ؛ لحسن اعتقاده فيه .

---

[1] ن : في رواية الحديث خاصة .

[الفصل الرابع]

[الخابطية والحدثية]

الخابطية والحدثية

ابن خابط والحدثى

«الخابطيّة»[1] : أصحاب «أحمد بن خابط»[2] .

وكذلك «الحدَثيّة»[3] : أصحاب[4] «الفضل الحدَثى»[4] .

كانا من أصحاب النظام

كانا من أصحاب «النّظّام» .

وطالما كتب الفلاسفة

وطالعا كتب «الفلاسفة» أيضاً .

وضما بدعا إلى مذهب النظام

وضمّا[5] إلى مذهب «النّظّام» ثلاث «بدع» .

١ ـ إلهية المسيح (موافقة للنصارى)

البدعة الأولى : إثبات حكم من أحكام الإلهية[6] فى «المسيح» ـ عليه السلام ـ[7] موافقةً «للنصارى»[7] على اعتقادهم :

---

[١] بر ، ن ، ا ، سر ، ع ، سم : الحابطية ؛ هـ : الخابطية ؛ ص ، ل ، ك ، ست : الحائطية .

[٢] بر ، ن ، ا ، سر ، ع ، سم : حابط ؛ هـ : خابط ؛ ص ، ل ، لث ، ست : حائط .

[٣] ن : الحديثية .

[٤] س : فضل بن عمرو الحدثى ؛ هـ : الفضل بن الحدثى ؛ ص ، ع ، ل ، بر ، ست ، ن : فضل بن الحدثى .

[٥] ن : فقضى إلى .

[٦] ك : الالهيات .

[٧] ست : وموافقة النصارى .

أن « المسيح » هو الذى يحاسب الخلق فى الآخرة ، وهو المراد بقوله تعالى: « وجاء ربُّك والمَلَك صفًّا صفًّا » ، وهو الذى يأتى فى ظُلَلٍ من الغمام ، وهو المعنىّ بقوله تعالى : « أوْ يأتىَ ربُّك » ، وهو المراد بقول النبى عليه السلام : « إن الله ـ تعالى ـ خلق « آدم » على صورة الرحمن » ، وبقوله : « يَضَع الجبّار قدمه فى النار » . وزعم « أحمد بن خابط » : أن « المسيح » تدرّع [1] بالجسد الجسمانى ، وهو الكلمة القديمة المتجسّدة ؛ كما قالت « النصارى » .

٢ ـ التناسخ وسببه

البدعة الثانية : القول « بالتّناسخ » :

زعما أن الله تعالى أبدع خلقه : أصحاء ، سالمين ، عقلاء ، بالغين ـ فى دار سوى هذه الدار ، التى هم فيها اليوم ؛ وخلق فيهم معرفته والعلم به ، وأسبغ عليهم نعمه ـ ولا يجوز أن يكون أوّل ما يخلقه إلا : عاقلا ، ناظراً ، معتبراً ـ وابتدأهم [2] بتكليف شكره : فأطاعه بعضهم فى جميع ما أمرهم به ، وعصاه بعضهم فى جميع ذلك ، وأطاعه بعضهم فى البعض دون البعض : فمن أطاعه فى الكل ، أقرّه فى دار النعيم ، التى ابتدأهم فيها ؛ ومن عصاه فى الكل ، أخرجه من تلك الدار ، إلى دار العذاب ، وهى النار ؛ ومن أطاعه فى البعض ، وعصاه فى البعض ، أخرجه إلى دار الدنيا ؛ فألبسه هذه الأجسام الكثيفة ؛ وابتلاه : بالبأساء ، والضرّاء ، والشدّة ، والرخاء ، والآلام ، واللذات ـ على صُوَر [3] مختلفة ، من صور الناس وسائر الحيوانات ، على قدر ذنوبهم : فمن كانت معصيته أقل ، وطاعته أكثر ، كانت صورته أحسن ، وآلامه أقلّ ؛ ومن كانت ذنوبه أكثر ، كانت صورته أقبح ، وآلامه أكثر . ثم لا يزال يُكوّن [4] الحيوان فى الدنيا : كرّةً بعد

---

[1] ا : تدرع ؛ ست : بدرع .

[2] ست : فابتلاهم (بدل : وابتدأهم) ؛ ص ، ع ، ل ، ن ، هـ ، س ، ا : فابتدأهم .

[3] س ، لت ، ست : على صورة .

[4] سم ، هـ : تكون الحيوان .

كرّةً ، وصورةً بعد أخرى ـ مادامت معه ذنوبه وطاعاته . وهذا : عين[1] القول « بالتناسخ » .

أحمد بن أيوب

وكان في زمانهما شيخ المعتزلة « أحمد بن أيّوب بن مانوس[2] » ، وهو أيضاً من تلامذة « النّظّام » ، وقال أيضا[3] مثلَ ماقال « أحمد بن خابط » : في « التناسخ » ، وخلْق البريّة دفعة واحدة ؛ إلا أنه قال : متى[4] صارت « النّوبة » إلى البهيميّة ، ارتفعت التكاليف ؛ ومتى[5] صارت « النّوبة » إلى رتبة النّبوّة والملَك ، ارتفعت التكاليف أيضا ، وصارت النوبتان عالَم الجزاء .

مذهب ابن خابط والحدثى فى الديار :

ومن « مذهبهما » : أن « الدّيار » خمس : داران للثواب :

أ ـ دار الثواب

إحداهما : فيها أكل ، وشرب ، وبِعَال[6] ، وجنّات ، وأنهار .

(ب) دار الثواب أيضا

والثانية : دار فوق هذه الدار : ليس فيها أكل ، [7] ولا شرب ، ولا بِعَال : بل ملاذّ[7] روحانية ، ورَوح ، وريحان : غير جسمانيّة .

(حـ) دار العقاب المحض

والثالثة : دار العقاب المحْض ؛ وهي نار « جهنّم » : ليس فيها [8] ترتيب ، بل هي على نمط التّساوي[8] .

---

[١] هـ : غير ؛ بر : (كانت : غيره . ولكن الماء ... مسحا تظهر معه ، فصارت) : غير .

[٢] ى : مأمون ؛ ا : فانوس .

[٣] ست : وقال مثل ؛ ص ، ع ، ل ، بر ، هـ ، ا ، ى ، مر ، لت ، سم : قال مثل .

[٤] ص ، ع ، ل ، ى ، سر : متى ما صارت .

[٥] ص ، ع ، ل ، ى ، سر : ومتى ما صارت ؛ ا : وكذلك إذا صارت .

[٦] ست : وبقال ؛ سم : ويقال ؛ بر : ونمال .

[٧] هـ : وشرب وبعال بلا ملاذ ؛ ى : وشرب فيقال بلا ملاذ ؛ سم : وشرب ويقال بل ملاذ ؛ ست : وشرب وبقال بل بلاد ؛ ا : وشرب وبعال بل دار ؛ ص ، ع ، ل ، سر ، لت : وشرب وبعال بل ملاذ .

[٨] بر : ترتب بل هي على نمط التساوى ؛ س : ترتب بل هي على النمط المتساوى ؛ ص ، ع ، مر ، سم ، هـ ، ست ، لت : ترتب بل هي على نمط التساوى ؛ ا : ترتب بل على نمط التساوى .

(و) دار الابتداء

والرابعة : دار الابتداء ، التي [1] خُلِقَ الخَلْقُ فيها ، قبل أن يهبطوا [2] إلى دار الدنيا ؛ وهي الجنة الأولى .

(هـ) دار الابتلاء

والخامسة : دار الابتلاء ؛ وهي [3] التي كُلِّفَ الخَلْقُ فيها ، بعد أن اجترحوا [4] في الأولى .

الثواب والعقاب

[5] وهذا التكوير والتكرير [5] لا يزال في الدنيا ، حتى يمتلىء المكيالان : مكيالُ الخير ، ومكيال الشر ؛ فإذا امتلأ مكيال الخير ، صار العمل كله طاعة ، والمطيع [6] خيّراً خالصاً [6] ؛ فيُنْتَقَل [7] إلى الجنة ، ولم يَلْبَثْ طَرْفَة عين ؛ فإن مَطْل الغَنِيّ ظُلْمٌ ؛ وفي الحديث : « أعطوا الأجير أجره [8] قبل أن يجفَّ عَرَقه » ؛ وإذا امتلأ مكيال الشر ، صار العمل كله معصية والعاصي شرّيراً محضا ؛ فيُنقل [7] إلى النار ، ولم يلبث طرفة عين . وذلك قوله تعالى : « فإذا جاء أجَلُهمْ لا يَسْتَأخِرونَ ساعةً ، ولا يَسْتَقدِمون » .

٣ ـ رؤية العقل الفعال

البدعة الثالثة : [9] حمْلُهما كلَّ ما وَرَدَ [9] في « الخبر » : من رؤية الباري تعالى ـ مثل قوله عليه السلام : « إنكم سَتَرَوْن ربكم يوم القيامة [10] » ؛

---

[١] ص ، ع ، هـ ، سع : وهي التي ‖ ك : الذي .

[٢] ص : نهبط ‖ هـ ، سع : يهبط .

[٣] ل ، س ، ك ، ست ، ن ، بر ، أ : (كلمة : « وهي ») ساقطة .

[٤] س : اجترموا ‖ ست ، ن : اخترموا .

[٥] ك : في هذا التكرير والتكرير ‖ سع : وهذا التكوير والتكوير ‖ أ ، ص ، ع ، بر : وهذا التكوين والتكرير ‖ ن : وهذا التكوين والتكوين .

[٦] أ : خير خالص .

[٧] أ : فينتقل .

[٨] أ ، هـ ، بر ، ن ، سع : أجرته .

[٩] بر : حملهما على كل ما ورد ‖ س : جعلها كل وارد يرد ‖ ن : حملها كل ما ورد .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، سع ، بر ، هـ ، أ ، ن : (كلمتا : يوم القيامة) : ساقطتان .

كما تَرَوْنَ القمر ليلة البدر ، لا تضامون فى رؤيته » — على رؤية العقل الأول ، الذى هو أول مُبْدَع : وهو « العقل الفعّال » ، الذى منه تفيض الصُّوَر على الموجودات : وإياه عَنى النبي — عليه السلام — بقوله : « أول ما خلق الله تعالى العقل » : فقال له : أقبل ، فأقبل : ثم قال له : أدبر ، فأدبر ؛ فقال : وعِزّتى وجلالى ، ماخلقتُ خلقاً (١) أحسن منك ! بك أعز ، وبك أذلّ ، وبك أُعطى ، وبك أمنع » ؛ فهو الذى يظهر يوم القيامة ، وترتفع الحجب (٢) بينه وبين الصُّوَر التى فاضت منه : فيرونه كمثل القمر ليلة البدر ؛ فأمّا واهب « العقل » فلا يُرَى ألبتة . ولا يُشبَّه (٣) إلا مُبدَع بمبدَع .

قول ابن خابط فى الحيوانات

وقال « ابن خابط » : إن كلّ نوع من أنواع الحيوانات « أمة » على حيالها ؛ لقوله تعالى : « وما مِنْ دابّة فى الأرْضِ وَلا طائرٍ يَطيرُ بِجَناحيْهِ إلاّ أُمَمٌ أمثالُكم » : وفى كل أمّةٍ رسولٌ من نوعه ؛ لقوله تعالى : « وإنْ مِن أُمّةٍ إلاّ خلا فيها نَذيرٌ » .

مزجهما كلام التناسخية والفلاسفة والمعتزلة

ولهما طريقة أخرى فى « التناسخ » ؛ وكأنهما مزَجا كلام « التناسخية » ، و « الفلاسفة » ، و « المعتزلة » بعضها ببعض .

---

[١] ك : أعز على منك بك أعطى وبك أمنع ، وبك أعز وبك اذل ٦ س : أحسن منك بك أعز وبك أذل وبك آخذ وبك أعطى .

[٢] ل : ويرتفع الحجاب ٦ هـ : وترفع الحجب ٦ ر ، س ، ع : ويرتفع الحجب ٦ ا : وترتفع الحجب .

[٣] ســ : ولا شبه .

[الفصل الخامس]

البِشْرِيَّـــــة

البشرية

أصحاب « بِشْر بن المعتمِر » ، كان من أفضل علماء المعتزلة.

بشر بن المعتمر

وهو الذى أحدث القول « بالتولد » ، وأفرط فيه.

التولد

وانفرد عن أصحابه بمسائل ست :

ما انفرد به عن أصحابه :

الأولى منها : أنه زعم : أن اللون ، والطعم ، والرائحة ، والإدراكات كلها : من السمع ، والرؤية — يجوز أن تحصل [١] متولدة من فعل العبد ، إذا [١] كانت أسبابها من فعله.

١ ـ الادراكات

وإنما أخذ هذا من « الطبيعيين » ؛ إلا أنهم لا يفرقون بين « المتولد » والمباشر بالقدرة ، وربما لا يثبتون القدرة على « منهاج » المتكلمين. وقوة الفعل ، وقوة الانفعال : [٢] غير القدرة التى يثبتها [٢] المتكلم.

أخذه من الطبيعيين

الثانية : قوله : إن الاستطاعة : هى سلامة البنية ، وصحة الجوارح ، وتخليتها [٣] من الآفات. وقال : لا أقول يفعل بها [٤] فى الحالة الأولى ، [٤] ولا فى الحالة الثانية ، لكنى أقول : الإنسان يفعل ، والفعل لا يكون إلا فى الثانية.

٢ ـ الاستطاعة

---

[١] سث : من فعل الغير إن ى ب ، سر : متولدة من فعل الغير فى الغير إذ ى هـ : متولدة فى الجسم من فعل الغير فى الغير إذا ى ا : متولدة من فعل العبد إذا ى ص ، ع ، ل ، سع ، سث ، ن : متولدة من فعل الغير فى الغير إذا .

[٢] ن : الانفعال عن الذى يثبتها .

[٣] ل : وتخلها .

[٤] س ، سث ، ن : فى الحال الأولى ى ث ، ا : فى الحال الأول .

٣ ـ تعذيب الطفل

الثالثة : قوله : إن الله تعالى قادر على تعذيب (١) الطفل ، (٢)ولو فعل ذلك كان ظالماً إياه(٢) ؛ إلا أنه لا يُستحسن أن يقال [ذلك] (٣) فى حقه ؛ بل يقال : لو فعل ذلك كان (٤) الطفل : بالغاً ، عاقلا ، عاصياً بمعصية ارتكبها ، مستحقاً للعقاب : وهذا كلام متناقض .

٤ ـ إرادة الله تعالى

الرابعة : حكى « الكعبى » عنه أنه قال : « إرادة الله تعالى : فِعْلٌ من أفعاله ، وهى على وجهين : « صِفَة ذات » ، و « صفة فِعْل » :

فأما « صفة الذات » : (٥) فهى : أن الله تعالى (٥) لم يزل مريداً لجميع أفعاله ، (٦) ولجميع الطاعات من عباده ؛ فإنه حكيم (٦) ؛ ولا يجوز أن يعلم الحكيم صلاحاً وخيراً ، (٧) ولا يريده (٧) .

وأما « صفة الفعل » : فإن أراد بها (٨) فِعْل نفسه فى حال إحداثه ؛

---

[١] ى : تعذيب الحيوان الطفل .

[٢] ا : ولو فعل كان ظالما له ٦ ك : ولو فعل ذلك كان ظالما ٦ ص ، ع ل ، س ، سر ، ى ، سع ، هـ ، ر ، ست : ولو فعل كان ظالما إياه .

[٣] [كلمة « ذلك » غير موجودة فى جميع المجموعات التى اعتمدنا عليها ، بيد أن مجرى السياق ، وتوضيح للمعنى وتقريبه تحتمها] .

[٤] ا : لكان .

[٥] ك : فهو أن الله جل وعز ٦ ل : فهو تعالى ٦ ا : فانه تعالى ٦ هـ ، ص ، ع ، سر ، سع ، ى ، ست ، ر : فهو جل وعز .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، هـ ، ى ، سع ، ست ، ك : ولجميع طاعات عباده ، وأنه حكيم ٦ ر : ولجميع طاعات عباده ، فانه حكيم .

[٧] ع : إلا يريده ٦ ست : فلا يرده ٦ ر ، هـ ، ا : فلا يريده .

[٨] ك ، ست ، ر : فان إرادتها .

١ فهى : خلق[٩] له [١] ، [٢] وهى قبل الخلق [٢] ؛ [٣] لأن ما به يكون الشىء [٣] ،
لايجوز أن يكون معه ؛ وإن أراد بها فعل عباده ؛ [٤] فهى : الأمرُ به [٤] .

٥ ـ اللطف

٣ الخامسة : قال : [٥] إن عند الله تعالى ، لطفا ، لو أتى به [٥] ، لآمن جميع من
فى الأرض إيمانا يستحقون عليه الثواب ؛ استحقاقهم لو آمنوا من غير وجوده ،
وأكثر منه ؛ وليس على الله تعالى أن يفعل ذلك بعباده .

والأصلح

٦ ولا يجب عليه رعاية الأصلح ؛ لأنه [٦] لا غاية لما يَقدِر عليه من الصلاح :
فما من « أصلح » إلا وفوقه « أصلح » : وإنما عليه أن يُمَكِّنَ العبد بالقدرة
والاستطاعة ، [٧] ويُزيحَ العلل بالدعوة [٧] والرسالة .

والفكر قبل السمع

٩ و « [٨] المفكر » قبل ورود السمع ، يعلم البارى تعالى [٨] بالنظر
والاستدلال ؛ [٩] وإذا كان مختاراً [٩] فى فعله فيستغنى عن « الخاطرَين » :

---

[١] [فى جميع النسخ التى بين أيدينا : « فهى خلق له » ، ولعل الهاء التى كانت فى « خلقه » سقطت من بين أصابع النساخ ، أو من تحت أقلامهم ، أو من داخل أفكارهم ، فلم يستطع واحد إثباتها ، مع أن كلا من التفهم لمذهب « بشر » ، والفهم لعرض « الشهرستانى » .. يحتمها] .

[٢] س : [هذه العبارة غير موجودة] .

[٣] أ : فان ما يكون الشىء .

[٤] سع ، بر ، هـ : فهو الأمر به ؛ أ : فهى الأمرية ؛ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ن ، ست : فهو الأمر به .

[٥] أ : لو أن عند الله لطفا أولى به ؛ ات : إن عند الله تعالى لو أتى به .

[٦] ست : [كلمة : « لأنه »] ساقطة .

[٧] أ : ويزيل العلل بالدعوة ؛ س : ويزيح العلل بالدعوى .

[٨] أ : والفكر قبل ورود السمع يعلم البارى تعالى ؛ هـ : والمفكر قبل ورود السمع يعلم البارى تعالى ؛ ات : والمفكر قبل ورود السمع يعلم اسم البارى تعالى .

[٩] س : فاذا كان مختارا ؛ ست : وإذا مختارا .

(١ لأن الخاطرين لايكونان من قِبَلِ الله تعالى ١) ؛ (٢ وإنما هما من قِبَلِ ١
الشيطان ٢) ، و « المفكر » الأول لم يتقدمه شيطان يُخطر الشكّ بباله
(٣ ولو تقدم ٣) ، فالكلام في الشيطان كالكلام (٤) فيه . ٣

٦ ـ من عاد الى الكبيرة بعد التوبة منها

السادسة : قال : من تاب عن كبيرة ثم راجعها ، عاد استحقاقه العقوبة الأولى ؛
(٥ فإنه قَبِل توبته بشرط أن لايعود ٥) .

---

[١] أ : فان الخاطران لا يكونا من قبل الله في هـ ، ر : فان الخاطرين لا يكون من قبل الله تعالى في ص ، ع ، ل ، سع ، مر ، لث ، ن : فان الخاطرين لايكونان من قبل الله تعالى في س : لا يكونان من قبل الله تعالى .

[٢] س : فانما هما من قبل الشيطان في هـ ، أ ، ر ، ن ، لث ، ست : وإنما هما من الشيطان .

[٣] س : ساقط .

[٤] هـ : كلام فيه .

[٥] ر : فان قبل توبته شرط أن لايعود الى ذلك في هـ : ساقط في ن : فانه قبل توبته بشرط أن لا يعود أبدا .

[الفصل السادس]

المعمرية

المعمرية

معمر بن عباد السلمي تدقيقه

أصحاب «معمر بن عبّاد السلمي» : (١)وهو من أعظم «القدرية» فرية(١) : في تدقيق القول بنفي الصفات ، ونفي القدر خيره وشره من(٢) الله تعالى ، والتكفير والتضليل على ذلك .

١٠ انفرد به

وانفرد عن أصحابه بمسائل :

الأجسام والأعراض

منها : أنه قال : إن الله تعالى لم يخلق شيئا غير «الأجسام» ; فأما «الأعراض» فإنها من اختراعات(٣) «الأجسام» : إما طبعاً ; كالنار التي تحدث(٤) الإحراق ، والشمس الحرارة ، والقمر(٥) التلوين ; وإما اختياراً(٥) ; كالحيوان يحدث : الحركة ، والسكون ، والاجتماع ، والافتراق . ومن العجب أن حدوث الجسم وفناءه عنده «عرضان»(٦) : فكيف يقول : إنهما من فعل الأجسام ؟ ، وإذا لم يحدث الباري تعالى «عرضاً» فلم يحدث الجسم وفناءه ؟ فإن الحدوث «عرض» ; فيلزمه أن لا يكون لله تعالى فعل أصلاً .

---

[١] ن ، هـ : وهو أعظم القدرية فرقة ؛ ا ، ص ، ع ، سر : وهو من أعظم القدرية مرتبة ؛ ست ، سع : وهو أعظم القدرية فرية ؛ ر : وهو أعظم القدرية .

[٢] لت : عن الله .

[٣] ا : من اعتراضات الأجسام .

[٤] ا : التي طبعها الاحراق .

[٥] ا : التلون واما اختيارا ؛ هـ : التكوين واما اختيارا ؛ س : التكوين واما باختيار ؛ ن : والتكوين واما بالاختيار .

[٦] هـ ، ا ، ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست ، بر ، سع ، ن : عرض .

كلام البارى تعالى

ثم [1] ألزم : أن كلام البارى تعالى : إما « عَرَض » [1] ؛ أو « جسم » . فإن قال : هو « عَرَض » ، فقد أحدثه البارى تعالى ؛ فإن المتكلم - على أصله - هو مَن فَعَل الكلام ، أو [2] يلزمه : أن لا يكون لله تعالى كلام هو « عَرَض » ؛ وإن قال : هو « جسم » ؛ فقد أبطل قوله : إنه أحدثه فى محل ؛ فإن الجسم لا يقوم بالجسم ؛ فإذا [3] لم يقل هو بإثبات الصفات الأزلية ، ولا قال بخلق الأعراض ؛ فلا يكون لله تعالى كلام يَتكلم به - على مقتضى مذهبه - وإذا [4] لم يكن له كلام ، لم يكن : آمراً ، ناهياً ، وإذا [5] لم يكن أمرٌ و نَهْى ، لم تكن شريعةٌ أصلاً ؛ فأدّى مذهبه إلى خِزْى عظيم .

الاعراض لا تتناهى

ومنها : أنه [6] قال : إن « الأعراض » لا تتناهى فى كل نوع . وقال : كل « عرض » [7] قام بمحل ، فإنما [7] يقوم به لمعنى أوجب القيام : وذلك يؤدى إلى « التَّسَلْسُل » [8] . وعن [9] هذه المسألة سُمّى هو وأصحابه : « أصحاب المعانى » .

أصحاب المعانى

الحركة والسكون

وزاد على ذلك ؛ فقال [10] : « الحركة » إنما خالفتْ « السكون »

---

[1] ست : يلزمه كلام البارى تعالى أنه عرض فى أ ، لث : الزم أن كلام البارى تعالى عرض فى بر ، هـ : ألزم كلام البارى تعالى أنه عرض فى ع ، س ، ل ، ى : ألزم أن كلام البارى تعالى أنه عرض .

[2] لث : ويلزمه .

[3] هـ : فاذ لم يقل .

[4] ست : فاذا لم يكن فى ى : وإذ لم يكن .

[5] س ، سع : وإن لم يكن .

[6] هـ ، أ ، ص ، ع ، ل ، س ، ست ، لث ، سر ، سع : أن قال .

[7] س ، أ : قائم بمحل فانما فى ى : تام بمحل فانما فى ص ، سر : قام بمحل فانما .

[8] أ ، س ، ل ، لث ، ست ، ى : الى القول بالتسلسل .

[9] ص : ومن .

[10] ل ، ى : وقال .

«[1] لا بذاتها ؛ بل بمعنى أوجب المخالفة» ؛ وكذلك : مغايرةُ «[2] المِثْلِ ، المثلَ ومماثلته ؛ وتضادّ الضِّدِ ، الضدَّ» ـ كل ذلك عنده[3] بمعنى .

إرادة الله

ومنها : ما حكى «الكعبّى» عنه : أن «الإرادة» من الله تعالى للشيء غيرُ الله ، وغيرُ خلقه للشيء ، «[4] وغيرُ : الأمر ، والإخبار ، والحكم» ؛ فأشار إلى أمرٍ مجهول لا يُعرف .

فعل الانسان إرادته

وقال : ليس[5] للإنسان فِعْل سوى «الإرادة» : مباشرة كانت ، أو توليداً ؛ وأفعاله التكليفية : من القيام[6] ، والقعود ، والحركة ، والسكون : فى الخير والشر ـــ كلها مستندة إلى إرادته ، لا على طريق المباشرة ، ولا على طريق[7] «التوليد» ؛ وهذا عجب ؛ غير أنه إنما بناه على مذهبه فى حقيقة الإنسان .

حقيقة الانسان عنده

وعنده : الإنسان معنى أو جوهر ، غير الجسد ؛ وهو : عالم ، قادر ، مختار ، حكيم ، ليس بمتحرك ، ولا ساكن ، ولا متكون[8] ، ولا متمكن ، ولا يُرى ، «[9] ولا يُمسّ ، ولا يُحسّ ، ولا يُجسّ» ، ولا يَحلّ موضعاً دون موضع ، ولا يحويه مكان ، ولا يحصره زمان ؛ لكنه مُدبِّر للجسد ، وعلاقته مع البدن علاقة التدبير والتصرف .

---

[١] أ : لا بذاتها بل لمعنى أوجب المخالفة ٦ ص ، ع ، سر ، سع ، بر : بمعنى أوجب المخالفة لا بذاتها .

[٢] ص ، ع ، سع : للمثل ومماثلته وتضاد الضد .

[٣] ع ، ص ، ل ، هـ : عنده لمعنى ٦ أ : لمعنى عنده ٦ بر : لمعنى .

[٤] أ : وغير الحكم والأمر والاخبار .

[٥] ن : وقال للانسان .

[٦] هـ : فى القيام .

[٧] ص ، ع ، ل ، سر ، ن ، سع ، هـ ، أ ، بر : ولا على التوليد .

[٨] ص ، ع ، ن ، سع ، سر ، ك ، ست ، هـ : متلون .

[٩] ص ، ع ، بر : ولا يلمس ولا يحس ولا يجس ٦ سر ، سع : ولا يمس ولا يحس ولا يجس .

أخذه من الفلاسفة

وإنما أخذ هذا القول من «الفلاسفة»: حيث قضوا بإثبات النفس الإنسانية أمراً ما: هو جوهر قائم بنفسه: لا متحيز [١]، ولا متمكن: وأثبتوا من جنس ذلك موجوداتٍ عقلية، مثل العقول المفارقة.

بين النفس والجسد

ثم لمّا كان [٢]ميل «مُعمَّر بن عبّاد» [٢] إلى مذهب «الفلاسفة» — ميّز بين [٣] أفعال النفس التي سمّاها «إنساناً»، وبين القالب [٣] الذي هو جسده: فقال: فعْل النفس هو «الإرادة» فحسب، والنفس إنسان: ففعل الإنسان هو «الإرادة»، وما سوى ذلك: من الحركات، والسكنات، والاعتمادات — [٤] فهي من فعل [٤] الجسد.

قدم الله

ومنها: أنه يُحكَى عنه: أنه كان ينكر القول: بأن الله تعالى «قديم»، [٥] لأن «قديم» [٥] أخذ من قَدُم يقدُم، فهو «قديم»: وهو فِعْلٌ، كقولك: أخذ منه ما قَدُم، وما حَدُث. وقال أيضاً: هو يُشعر بالتقادم الزمانيّ، ووجود الباري تعالى ليس بزمانيّ.

الخلق والمخلوق

ويحكى عنه أيضاً: أنه قال: الخلق غير المخلوق، والإحداث غير المحدَث.

حكاية جعفر بن حرب عنه

وحكى «جعفر بن حرب» عنه أنه قال: إن الله تعالى محال أن يعلم نفسه: لأنه يؤدى إلى ألا [٦] يكون العالِم والمعلوم واحداً: ومحال أن يعلم غيره، كما [٧] يقال: محال أن يقدر على الموجود [٨] من حيث هو موجود. ولعل هذا النقل فيه خلل: فإن عاقلاً مّا، لا يتكلم بمثل هذا الكلام الغير المعقول.

---

[١] ص، ع، هـ: ولا متحيز.

[٢] ا: معمر بن عباد يميل.

[٣] هـ: أفعال التي سماها إنسانا وبين القلب.

[٤] ا: فإنما هي من فعل؛ ست: فهي من أفعال.

[٥] ن: فإن القديم؛ بر: لأن القديم؛ هـ، ا، ص، ع، ل، س، سر، لث، سم: لأن القديم.

[٦] ص، ع، ل، س، سر، ست، لث، هـ، ن، سم، بر: أن يكون.

[٧] ا: وكما يقال.

[٨] ع، ل: على الموجودات.

ميله إلى الفلاسفة وتوجيه ما نقل عنه

لعمري ! لمّا كان الرجل يميل إلى «الفلاسفة»؛ ومن مذهبهم : أنه ليس «علم» البارى تعالى علما انفعاليا ، أى تابعا للمعلوم ؛ بل علمه علم فعلى ؛ فهو من حيث هو فاعل «عالم» ، وعلمه هو الذى أوجب الفعل ، وإنما يتعلق بالموجود [١] حالَ حدوثه لا محالة ، ولا يجوز تعلقه بالمعدوم على استمرار عدمه ، وأنه «علم» و «عقل» ، وكونه : عقلا ، وعاقلا ، ومعقولا «شىء واحد» ـ فقال «ابن عباد» : لا يقال: يعلم نفسه : لأنه يؤدى الى تمايز [٢] بين العالم والمعلوم ؛ ولا يعلم غيره : لأنه يؤدى [٣] الى كون «علمه» من غيره يحصل ؟ .

فإما أن لا يصح النقل ، وإما أن يُحمل على مثل هذا المحمل .

ولسنا من رجال «ابن عباد» فنطلب [٤] لكلامه وجهاً .

---

[١] ع ، ل ، بر : بالوجود

[٢] ا : الى تباين .

[٣] ا : الى أن يكون علمه من غيره حصل فى هـ ، بر ، سم : الى أن يكون علمه من غيره يحصل فى ص ، ع ، لث ، ل ، س : الى أن يكون علمه من غيره تحصل .

[٤] ن : فنطلب من كلامه وجها .

[الفصل السابع]

المُرْدارِيَّة[1]

المردارية

عيسى بن صبيح المردار

أصحاب «عيسى بن صبيح»، المكنّى «بأبي موسى»، الملقّب «بالمُرْدار[2]».

تلمذ لبشر بن المعتمر

وقد تلمذ «لبشر بن المعتمِر»، وأخذ العلم منه، وتزهّد؛ ويُسمى راهب[3] المعتزلة.

ما انفرد به:

وإنما انفرد عن أصحابه بمسائل:

١ ـ قوله في القدر

الأولى منها: قوله في «القدَر»: إن الله تعالى يقدر[4] على أن يكذب ويظلم، ولو كذب وظلم، كان إلها كاذبا ظالما ـ تعالى الله عن قوله.

٢ ـ التولد

والثانية[5]: قوله في «التولد»: مثل قول أستاذه، وزاد عليه: بأنْ جوّز وقوع فعل واحد من فاعلين على سبيل «التوّلد».

٣ ـ القرآن

الثالثة: قوله في «القرآن»: إن الناس قادرون على مثل القرآن: فصاحةً، ونَظْما، وبلاغة؛ وهو الذي بالغ في القول بخلق القرآن، وكفّر من قال بقدمه؛

غلوه في التكفير

بأنه قد أثبتَ[6] قديمَين. وكفّر أيضاً من لابَسَ السلطان؛ وزعم أنه لا يرث

---

[١] ن: المرادبة ؛ ص، ع، ل، س، سر، ست: المزدارية ؛ هـ: المردازية.

[٢] ن: المراد ؛ ص، ع، ل، س، سر، ست: المزدار ؛ هـ: ساقط.

[٣] سم، ست: زاهد.

[٤] ست: لا يقدر ؛ أ: قادر.

[٥] ن: الثابت قوله.

[٦] ست: فإنه أثبت ؛ ص، ع، ل، سر، ن، لت، بر، سم: فإنه قد أثبت ؛ هـ: فإن الله أثبت ؛ أ: فإنه قال قد أثبت.

ولا يورث . وكفّر أيضاً من قال : إن أعمال العباد مخلوقة لله تعالى ، ومن قال : إنه يُرَى [1] بالأبصار ؛ وغلا فى التكفير حتى قال : هم كافرون فى قولهم : لا إله إلا الله .

وقد سأله « إبراهيم بن السِّنْدى » مرةً عن أهل الأرض جميعاً ، فكفّرهم ؛ [2] فأقبل عليه « إبراهيم » ، وقال : الجنة التى عرضها [3] السموات [3] والأرض ، لا يدخلها إلا أنت ، وثلاثة وافقوك ؟ ! فخزِىَ ، ولم يُحِر جواباً [4] .

ممن تلمذ له

وقد تلمذ [5] له أيضاً : « الجعفران » [5] ، و « أبو زُفَر » ، و « محمد بن سويد » .

ممن صحب ابن حرب

[6] وصحبَ : « أبو جعفر محمدُ بن عبد الله الإسكافى » ، و « عيسى بن الهيثم » « جعفرَ بن حرب الأشجّ » [6] .

حكاية الكعبى عن الجعفرين فى القرآن

وحكى « الكعبى » عن « الجعفرَين » [7] أنهما قالا : إن الله تعالى

---

[١] س ، ن ، لث : مرئى .

[٢] س ، بر ، لث ، هـ ، ا : فأ كفرهم .

[٣] بر ، ا : كعرض السما ؛ ن ، سر : كعرض السماء .

[٤] ا ، ص ، ع ، ل ، ست : ولم يجد جوابا ؛ ن : ولم يجد له جوابا .

[٥] ست : له الجعفران أيضا ؛ ا : الجعفران أيضا ؛ ن : أيضا الجعفران ؛ ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، سع : له الجعفران .

[٦] ل : وصحبه أبو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافى وعيسى بن الهيثم وجعفر بن حرب الأشج ؛ ن : وصحب أبو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافى وعيسى الهيثم جعفر ابن حرب الأشج ؛ لث : وصحب أبو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافى وعيسى بن الهيثم جعفر بن حرب الكندى بن الأشج ؛ ص : وصحب أبا جعفر محمد بن عبد الله الاسكافى وعيسى بن الهيثم وجعفر بن حرب الأشج ؛ ع ، ا ، بر ، ست ، سر : وصحب أبو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافى وعيسى بن الهيثم وجعفر بن حرب الأشج .

[٧] لث : عن الجعفر .

خلق القرآن فى « اللوح المحفوظ » ، (١ ولا يجوز أن يُنقل : إذ يستحيل ١) أن يكون الشيء الواحد فى مكانين فى حالة واحدة ، وما نقرؤه (٢) فهو حكاية عن المكتوب الأول فى اللوح المحفوظ : وذلك فِعْلنا وخَلْقنا .

اختيار الكعبى

قال : وهو الذى أختاره من الأقوال المختلفة فى القرآن .

قولهما فى تحسين العقل وتقبيحه

(٣ وقالا فى تحسين العقل وتقبيحه ٣) : إن العقل يوجب معرفة الله تعالى بجميع أحكامه وصفاته قبل (٤) ورود الشرع : وعليه (٥ أن يعلم أنه إن قصّر ٥) ، ولم يعرفه ، (٦ ولم يشكره — عاقَبه ٦) عقوبةً دائمة . (٧ فأثبتا[ما] التخليدَ واجباً ٧) بالعقل .

---

[١] هـ ، ع ، ا : لا يجوز أن ينتقل أو يستحيل ؛ ص : لا يجوز أن ينتقل ويستحيل ؛ ل : لا يجوز أن ينقل إذ يستحيل ؛ سر ، ست ، لث ، بر : لا يجوز أن ينتقل إذ يستحيل ؛ سم : ولا يجوز أن ينتقل إذ يستحيل .

[٢] بر : وما تقرأه ؛ س : وما نقوله ؛ نى ، هـ : وما يقرأه ؛ ا : وما نقراوه .

[٣] س ، نى ، ا ، بر : وقال فى تحسين العقل وتقبيحه ؛ ست : وقالا فى التحسين والتقبيح .

[٤] لث : فقبل .

[٥] لث : إن قصر ؛ هـ ، نى : أن يعلم أنه نصر ؛ ا : أن يعلم أنه إن قصد .

[٦] بر ، هـ : ولم يشكر .

[٧] ا : فأثبت أن التخليد واجب ؛ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، لث ، سم ، نى ، هـ : فأثبت التخليد واجبا [ولا أدرى كيف أغفل النساخ ألف الاثنين من « فأثبتا » — وبخاصة هؤلاء الذين أثبتوا « وقالا » فى صدر العبارة — مع أن الحديث من « الجعفرين » وهما اثنان ؟ « وفوق كل ذى علم عليم »]

[الفصل الثامن]

الثمامية

الثمامية

ثمامة بن أشرس

أصحاب «ثمامة بن أشرس النميرى» : كان جامعاً بين سخافة الدين، وخلاعة النفس؛ مع اعتقاده بأن «الفاسق» يخلد [1] فى النار، إذا مات على فسقه من غير توبة؛ وهو فى حال حياته، فى منزلة بين المنزلتين.

اعتقاده فى الفاسق

ما انفرد به :

وانفرد عن أصحابه بمسائل :

الأفعال المتولدة

منها : قوله : إن «الأفعال المتولدة» لا فاعل لها؛ إذ لم يمكنه إضافتها إلى فاعل أسبابها، [2] حتى يلزمه أن يضيف الفعل إلى ميت [2]؛ مثل ما إذا فعل السبب ومات، ووجد المتولد بعده [3]. ولم يمكنه إضافتها إلى الله تعالى؛ لأنه يؤدى إلى فعل القبيح، وذلك محال. فتحير فيه، وقال : المتولدات أفعال لا فاعل لها.

غير المسلمين

ومنها : قوله فى : «الكفار»، و«المشركين»، و«المجوس»،

[1] هـ، ص، ع، ل، سر، سم : يخلد.

[2] ع، هـ : حتى يلزم أن يضيف القول إلى ميت // سر : حتى يلزم أن يضيف الفعل إلى سبب // ص : حتى يلزم أن يضيف القول ميت // ل، ر، س، ات، ست، ن، سم : حتى يلزم أن يضيف الفعل إلى ميت.

[3] هـ : [على هامش بخط الناسخ نفسه وحبره وقلمه ما يأتى] : «كما إذا رمى سهما إلى شىء ومات قبل وصوله إليه».

و « اليهود » ، و « النصارى » ، و « الزنادقة » ، [1] و « الدهرية » : إنهم [1] يصيرون فى القيامة ترابا .

البهائم والطيور وأطفال المؤمنين

وكذلك قوله فى البهائم ، والطيور ، وأطفال المؤمنين .

الاستطاعة

ومنها : قوله : « الاستطاعة » : هى السلامة ، وصحة الجوارح ، وتخليتها من الآفات ؛ وهى قبل الفعل .

المعرفة

ومنها : قوله : إن « المعرفة » متولدة من « النظر » ؛ وهو فعل لا فاعل له ، كسائر « المتولدات » .

تحسين العقل وتقبيحه

ومنها : قوله فى « تحسين العقل وتقبيحه » ؛ وإيجاب المعرفة قبل ورود « السمع » ، مثل قول أصحابه ؛ غير أنه زاد عليهم ، فقال : من « الكفار » مَن لا يعلم خالقه ، وهو معذور .

معرفة الله تعالى

وقال : إن « المعارف » كلها ضرورية ؛ [2] وإن من لم يضطر إلى معرفة الله سبحانه وتعالى ، فليس هو مأموراً بها ؛ وإنما خُلِق للعِبْرة والسُّخْرة ، كسائر الحيوان [2] .

فعل الانسان

ومنها : قوله : لا فِعْل للإنسان إلا « الإرادة » ، وما عداها [3] فهو حَدَث لا مُحْدِث له .

[1] ا ، ست ، س ، لث ، سر ، ن ، سع ، ر : كلمة « إنهم » ساقطة فى ص ، ع ، هـ : [هاتان الكلمتان] ساقطتان .

[2] ست : وإن لم ينظر إلى معرفة الله تعالى فهو مسخر للعباد كالحيوان فى س : وإن لم يفطن إلى معرفة الله تعالى فهو سخر للعباد كالحيوان فى ر ، سر ، هـ : وان لم يضطر إلى معرفة الله تعالى فهو سخر للعباد كالحيوان فى ن : إن لم ينظر إلى معرفة الله تعالى فهو مسخر للعباد كالحيوان فى ص ، ع ، ل ، ا ، [وعلى هامش المجموعة] نث : وإن من لم يضطر إلى معرفة الله تعالى فهو مسخر للعباد كالحيوان .

[3] لث : وما عداه فى هـ : وما سواها عداها [بيد أن الناسخ وضع خطا أفقيا فوق كلمة « عداها » ولعله أراد شطبها] .

العالم

وحكى ابن « الرَّاوَندى » عنه أنه قال : « العالَم » فعلُ الله تعالى بطباعه ، ولعلَّه أراد بذلك ما تريده « الفلاسفة » : من « الإيجاب » بالذَّات ، دون « الإيجاد » على مقتضى « الإرادة » : لكن يلزمه [1] على اعتقاده ذلك ، ما لزم « الفلاسفة » ، من القول بقِدَم العالَم : إذ « الموَجب » لا ينفكُّ عن « الموجِب » .

زمن ثمامة ومكانته

وكان « ثُمامة » فى أيام « المأمون » ، وكان [2] عنده بمكان .

---

[١] س : لكن ألزمه ، وفى ص ، سر : لكن لا يلزمه .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، ر ، ك ، ى ، هـ ، ا : وعنده بمكان .

[الفصل التاسع]

الهشاميــــة

الهشامية

هشام بن عمرو الفوطى

أصحاب « [١] هشام بن عمرو الفُوَطِى [١] » .

مبالغته فى القدر

ومبالغته فى القدر أشدّ وأكثر [٢] من مبالغة أصحابه .

نفيه إضافات ورد بها التنزيل

وكان يمتنع من [٣] إطلاق « إضافات » أفعالٍ إلى البارى تعالى [٣] ؛ وإن ورد بها التنزيل :

منها قوله : إن الله لا يؤلّف بين قلوب المؤمنين ؛ بل هم المؤتلفون باختيارهم ؛ وقد ورد فى التنزيل : « ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قلوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ » .

ومنها قوله : إن الله لا يحبّب الإيمان إلى المؤمنين ، ولا يزيّنه فى قلوبهم ؛ وقد قال تعالى : « حَبَّبَ إليكمُ الإيمانَ وزيَّنَهُ فى قلوبِكُمْ » .

ومبالغته فى نفْى إضافاتِ [٤] : « [٥] الطَّبْع » و « الخَتْم » و « السدّ [٥] » .

---

[١] هـ : هاشم بن عمرو الفوطى ؛ أ : هشام بن عمير الفوطى ؛ ر : هشام بن عمر الفوطى ؛ ن : هشام بن عمر الفوطى .

[٢] ر : أشد وأكبر .

[٣] ن : عن إطلاق إضافات إلى البارى تعالى ؛ أ : من إطلاق إضافات أفعال إلى البارى .

[٤] ص ، ع ، ل ، ر ، هـ : إضافة .

[٥] ن : الطبع والختم والسر ؛ أ : الختم والطبع والسد ؛ هـ : الطبع والختم والشد .

وأمثالها ـ أشدّ وأصعب ! وقد ورد [1] بجميعها التنزيل [2] ؛ قال الله تعالى : «خَتَمَ اللهُ على قُلوبِهِمْ وعلى سَمْعِهِم» ، وقال : «بل طَبَعَ اللهُ عليها بكُفْرِهِمْ» ، وقال : «وجَعلنا مِن بينِ أيديهِمْ سدًّا ومن خَلْفِهِم سَدًّا» .

ولكن ماذا يريد؟

[2] وليت شعرى ! ما يعتقده الرجل ؟ :

أإنكارُ ألفاظ التنزيل ، وكونَها وَحياً من الله تعالى [2] ؟ فيكون تصريحاً بالكفر : أو إنكارُ [3] ظواهرِها من نسبتها الى البارى تعالى ، ووجوبُ تأويلها ؟ [4] وذلك عين مذهب أصحابه [4] ؟ .

قوله فى الدلالة على البارى

ومن بدعه [5] فى الدلالة على «البارى» تعالى ، قوله : إن «الأعراض» لا تدل على كونه خالقا ، ولا تصلح «الأعراض» دلالات ؛ بل «الأجسام» تدل على كونه خالقا . وهذا أيضا عجب .

قوله فى الامامة

ومن بدعه [6] فى «الإمامة» ، قوله : إنها لا تنعقد فى أيام الفتنة واختلاف الناس ، وإنما يجوز عَقْدُها فى حال الاتفاق والسلامة .

---

[١] ص ، ع : جميعها فى التنزيل .

[٢] لث : وليت شعرى ما يعتقده الرجل انكر لألفاظ القرآن وحيها من الله تعالى [وعلى الهامش] : ولعمرى إن كان ما يعتقده هذا الرجل انكارا لألفاظ التنزيل وكونها وحيا من الله تعالى ؛ أ : وليت شعرى مايعتقده هذا الرجل انكار لألفاظ التنزيل أو قال ذلك وحيا من الله ؛ ر ، سر ، ل ، ن ، ع : وليت شعرى ما يعتقده الرجل إنكار ألفاظ التنزيل وحيا من الله تعالى ؛ ست : وليت شعرى ما يعتقده الرجل ان كان ألفاظ التنزيل وحيا من الله تعالى ؛ هـ ، ص ، سع : وليت شعرى ما يعتقده الرجل من إنكار ألفاظ التنزيل وحيا من الله تعالى .

[٣] ل ، ن ، هـ : وانكار ؛ ست : وإن كان .

[٤] س : وذلك غير مذهب الصحابة ؛ سر : فذلك عين مذهب أصحابه ؛ ص ، ع ، ل ، ست ، ن ، ر : وذلك غير مذهب أصحابه ؛ سع : فذلك غير مذهب أصحابه ؛ أ : وذلك غير مذهب أصحابه

[٥] ل ، س ، لث ، ست ، سر : ومن بدعته .

[٦] س ، ل ، ن ، لث ، ست ، سر : ومن بدعته .

قول أبي بكر الاصم فيها

وكذلك أبو « بكر الأصمّ » ، — من أصحابه [١] — كان يقول : الإمامة لا تنعقد إلا بإجماع الأمة عن بكرة أبيهم .

مراد الفوطي بذلك

وإنما أراد بذلك الطَّعنَ في إمامة « عليّ » ـ رضى الله عنه ـ إذ [٢] كانت « البيعة » في أيام الفتنة ، من [٣] غير اتفاقٍ من جميع الصحابة ؛ « إذ بقي في كل طرَف طائفة على خلافه [٤] » .

قول الفوطي في الجنة والنار

ومن بدعه [٥] : أن « الجنة » و « النار » ، ليستا مخلوقتين الآن : إذ لا فائدة في وجودهما وهما جميعاً خاليتان ممن ينتفع ويتضرر بهما [٦] ، وبقيت هذه المسألة منه اعتقاداً « للمعتزلة » .

قوله بالموافاة

وكان يقول « بالموافاة » ، وأن [٧] الإيمان هو الذي يُوافي الموت .

استحقاق الوعد والوعيد

وقال : مَن أطاع [٨] الله جميع عمره ، وقد علم الله أنه يأتي بما [٩] يحبط أعماله ، ولو بكبيرة [٩] ـ لم يكن مستحقاً للوعد ؛ وكذلك على العكس .

عباد

وصاحبه « عبّاد » من المعتزلة .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، بر ، ق ، سم ، هـ ، ا : من أصحابهم .

[٢] هـ ، ست : إذا كانت .

[٣] ل : [كلمة من :] ساقطة .

[٤] هـ : اذا بقى فى كل طرف طايفة على خلافه ؛ ا : أو بقى فى كل طرف طايفة على خلافه ؛ ك : إذ بقى فى كل طرف طايفة على خلافته .

[٥] س ، ل ، ق ، ك ، ست ، سر : ومن بدعته .

[٦] هـ : ويتضرر بها .

[٧] ا : فان الايمان .

[٨] ص ، ع ، ق : من اطلع الله .

[٩] هـ : يحبط أعماله ولو بكسرة ؛ ق : يحبط أعماله ولو كبيرة ؛ بر : يحبط أعماله ولو بكسرة ..

خلق الكافر عند عباد

[1] وكان يمتنع من إطلاق القول بأن [1] الله تعالى خلق « الكافر » ؛ لأن « الكافر : كفْر ، وإنسان ؛ والله تعالى لا يخلق « الكفر » .

النبوة عنده مكتسبة

وقال : « النبوّة » جزاء على عمل [2] ، وإنها باقية ما بقيت الدنيا .

حكاية الاشعرى عن عباد

وحكى « الأشعرى » عن « عبّاد » أنه زعم : أنه لا يُقال : إن الله [3] تعالى لم يزل قائلا ، ولا غير قائل .

موافقة الاسكافى

ووافقه « الإسكافى » على ذلك [4] . قالا : ولا يسمى [4] « متكلماً » .

قول الفوطى فى الاشياء

وكان « الفوَطى » يقول : إن « الأشياء » قبل « كونها » ـ [5] « معدومة » [5] ؛ وليست أشياء [5] ، وهى بعد أن تُعدم عن وجود تسمّى « أشياء » . [6] ولهذا المعنى كان يمنع [6] القول : بأن الله ـ تعالى ـ قد كان لم يزل « عالماً » بالأشياء قبل « كونها » ؛ فإنها لا تسمى « أشياء » .

موقفه من المخالفين له

قال : وكان يُجوّز « القتلَ » « والغيلة » [7] على المخالفين لمذهبه ، وأخذَ أموالهم غَصْباً وسرقة : [8] لاعتقاده كفرهم [8] ، واستباحةَ دمائهم وأموالهم .

---

[1] ا : وكان يمنع القول بإطلاقه أن ؛ لث : كان يمتنع من اطلاق القول بأن ؛ س ، ست ، ن : وكان يمنع من اطلاق القول بأن .

[2] ا : النبوة من أعلى عمل .

[3] س : بأن الله .

[4] لث : قال ولا يسمى ؛ ن : قال أولا يسمى ؛ هـ : فلا أولى تسمى .

[5] سر : معدوما ليست أشيا ؛ ن : معدومة وليست الأشياء ؛ س ، ع : معدومة ليست أشياء .

[6] ل : فلهذا المعنى كان يمنع ؛ ست : ولهذا المعنى كان منع ؛ سع : وبهذا المعنى كان يمنع ؛ ا : وكان يمنع .

[7] ا : [كلمة «والغيلة»] ساقطة ؛ لث : والقبلة [وعلى الهامش] : والغلبة ؛ ست : والغاية .

[8] ا : لاعتقادهم ؛ س : [كانت فى الاصل] : لاعتقادهم [ولكن المصحح أصلحها فصارت] : لا لاعتقاده كفرهم .

[الفصل العاشر]

الجاحظية

الجاحظية

الجاحظ

أصحاب « عمرو بن بحر » - أبي عثمان - (١) « الجاحظ » .

مطالعته كثيراً كتب الفلاسفة

كان من فضلاء المعتزلة ، والمصنفين (٢) لهم : وقد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة ، وخلط ، (٣) وروّج كثيرا من مقالاتهم : بعباراته (٣) البليغة ، وحُسْن براعته اللطيفة .

زمنه

وكان في أيام « المعتصم » و « المتوكل » .

ما انفرد به :

وانفرد عن أصحابه بمسائل :

المعارف وأفعال العباد

منها : قوله : إن « المعارف » كلها ضرورية (٤) طباع ، وليس شيء من ذلك من أفعال العباد : وليس [للعبد] (٥) « كَسْب » سوى « الإرادة » ، (٦) وتحصل أفعاله منه (٦) « طباعاً » ؛ كما قال « ثمامة » .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ق ، ست ، هـ ، ا : [كلتا « أبي عثمان »] ساقطتان .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ق ، ست ، هـ ، ا ، ق : والمصنف لهم .

[٣] هـ : وروج كثيرا من مقالاتهم بعبارته ، س ، ث : وروج بعبارته ، ص ، ع ، ل ، بر ، ا ، سر ، سع : وروج بعباراته ، ق : وروج لعبارته .

[٤] ا : ضرورية طباعا .

[٥] [في كل المجموعات التي بين أيدينا من أصول الكتاب [العباد] بيد أن قوله اللاحق « وتحصل أفعاله منه طباعا » ، يوجب عود الضميرين في « أفعاله » و « منه » على مفرد « العبد » ، لا على جمع « العباد »] .

[٦] ا : ويحصل بأفعاله منه ، ق : ويحصل منه أفعاله ، س : ويحصل أفعاله منها ، ل : ويحصل أفعاله .

الارادة عنده

و نُقل عنه أيضاً : أنه أنكر أصل « الإرادة » وكونها جنسا من « الأعراض » فقال : إذا انتفى [١] السَّهْو عن الفاعل ، وكان عالماً بما يفعله ، فهو « المريد » على التحقيق ؛ وأما « الإرادة » المتعلقة بفعل الغير ، فهو ميل النفس إليه .

طبائع الأجسام

وزاد على ذلك بإثبات « الطبائع [٢] » للأجسام - كما قال « الطبيعيون » من « الفلاسفة » - وأثبت لها أفعالا مخصوصة بها .

الجواهر والأعراض

وقال باستحالة عدم الجواهر ؛ فالأعراض تتبدل ، [٣] والجواهر لا يجوز أن تفنى [٣] .

أهل النار

ومنها : قوله فى « أهل النار » : إنهم لا يُخَلَّدون [٤] فيها عذابا ، بل يصيرون إلى طبيعة « النار » . وكان يقول : « النار » تجذب أهلها إلى نفسها ، من غير [٥] أن يدخل أحد فيها .

فلسفى الصفات

ومذهبه مذهبُ « الفلاسفة » فى نَفْى « الصفات » .

معتزلى القدر

وفى إثبات « القَدَر » خيره وشره من العبد - مذهبُ « المعتزلة » .

معنى إرادة البارى عنده

[٦] وحكى « الكعبى » عنه [٦] : أنه قال : يوصف « البارى » - تعالى - بأنه « مريد » ؛ بمعنى أنه لا يصح عليه « السهو » فى أفعاله ، ولا « الجهل » ؛ ولا يجوز أن [٧] يُغلَب ويُقهر [٧] .

---

[١] ص : إذا انتهى ٥ ى : إذا انتهى .

[٢] ى : الطباع ٥ بر ، ا ، هو ، ى ، سر : الطبايع .

[٣] ست : والجواهر لا يجوز أن تبدل وتفنى ٥ ى : والجواهر لا تفنى ٥ ص ، ع ، ل ، هو : والجوهر لا يجوز أن يفنى .

[٤] ص ، سع : لا يجدون .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، ى ، بر ، هو ٤ ا : دون أن .

[٦] ص ، ع ، سع : وحكى الكعبى عنه فى نفى الصفات .

[٧] ص : يصيبه السهو ٥ ى : يسلب ويقهر .

الخلق كلهم محجوجون

وقال : إن الخلق كلهم من العقـــلاء عالمون بأن الله تعالى — خالقهم ؛ وعارفون بأنهم [١] محتاجون إلى النبي ، وهم محجوجون [١] بمعرفتهم .

ثم هم صنفان : عالم بالتوحيد ، وجاهل به ؛ فالجاهـــل معذور ، والعالِم محجوج .

المسلم حقا

ومن انتحل دين الإسلام ؛ فإن اعتقد أن الله تعالى : ليس بجسم ، ولا صورة ، ولا يُرى بالأبصار ، وهو عدل : [٢] لا يجور ، ولا يريد المعاصى [٢] ؛ وبعد الاعتقاد واليقين [٣] ، أقرَّ بذلك كله — فهو ، مُسْلِمٌ ، حقاً .

المشرك حقا

وإن عرف ذلك كله ، ثم جحده [٤] وأنكره وقال [٤] ، بالتشبيه ، و ، الجبر ، — فهو ، مشرك [٥] كافر ، حقاً .

المؤمن

وإن لم يَفطن لشيء من ذلك كله ، واعتقد أن الله ـ تعالى ـ ربّه ، وأن محمداً [٦] رسول الله [٦] ـ فهو ، مؤمن ، لا لوم عليه ، ولا تكليف عليه غير ذلك .

القرآن عنده وعند أبي بكر الأصم

وحكى ، ابن الراوندي ، عنه [٧] أنه قال : إن للقرآن جسداً [٧] يجوز أن يُقلَب

---

[١] ست : يحتاجون إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويحجوجون ‖ ا : محتاجون إلى النبي وهم محجوجون .

[٢] ا : لا يجوز ولا يزيد المعاصي .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست ، بر ، ق ، ا : والتدوين [بدل : « واليقين »] .

[٤] بر : وأنكر أو دان ‖ سر : أو أنكره أو دان ‖ ا : وأنكره أو دان ‖ ص ، ع ، ل ، ق ، ست ، لك ، هو : وأنكره أو دان .

[٥] ق : مشترك كافر ‖ ا : كافر مشرك .

[٦] س : رسوله ‖ ا : رسول الله صلى الله عليه وسلم .

[٧] ست : أنه قال القرآن جسد ‖ ا : جسد ‖ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، مع ، هو : ان القرآن جسد .

١ مرةً رجلا ومرةً حيوانا . وهذا مثل[1] ما يحكى عن « أبي بكر الأصم » أنه زعم : أن القرآن جسم مخلوق .

٢ وأنكر « الأعراض » أصلاً ، وأنكر « صفات » الباري تعالى . — انكاره الأعراض وصفات الباري

ومذهب « الجاحظ » هو بعينه مذهب الفلاسفة : إلا أن الميل منه ، ومن أصحابه ، إلى الطبيعيين[2] منهم ، أكثر منه إلى الإلهيين[2] . — مذهبه مذهب الفلاسفة

---

[١] ا : كما .

[٢] ا : لا إلى الالهيين .

[الفصل الحادى عشر]

الخياطية والكعبية

الخَيَّاطِيَة والكَعْبِيَة(١)

الكعبي وأستاذه الخياط

أصحاب « أبى الحسين ابن أبى عمرو الخياط » أستاذ « أبى القاسم بن محمد الكعبى » ؛ وهما من « معتزلة بغداد » ؛ على مذهب واحد .

الخياط والمعدوم

إلا أن « الخياط » (٢) غالىَ فى إثبات « المعدوم » شيئاً (٢) ؛ وقال : « الشىء » ما يُعلم ، (٣) ويُخبَر عنه (٣) ، و « الجوهر » جوهرٌ فى العدم (٤) ، و « العَرَضُ » عَرضٌ فى العدم (٥) ؛ وكذلك أطلق جميع أسماء الأجناس والأصناف ، حتى قال : السواد سوادٌ فى العـــدم(٦) ؛ فلم يبق إلا « صفة الوجود » ، (٧) أو الصفات التى تلزم (٧) الوجود والحدوث ؛ وأطلقَ(٨) على « المعدوم لفظ « الثبوت » .

نفى الصفات

وقال فى نفى (٩) « الصفات » عن الباري » (٩) مثلَ ما قاله أصحابه ؛ وكذا القول فى : القدر ، والسمع ، والعقل .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، ق ، صر ، بر ، هـ ، ا : [كلمة : « والكعبية »] ساقطة .

[٢] ا : اغال فى إثبات المعدوم شيا ه ق : غال فى إثبات المعدوم ه ست : تغال فى إثبات المعدوم شيا ه ص ، ع ، ل ، س ، صر ، بر ، هـ : غال فى إثبات المعدوم شيئا .

[٣] هـ : وانجبر عنه .

[٤] هـ : فى المعدوم ه س : فى القدم .

[٥] ا ، هـ ، ص ، ع ، ل ، صر ، ست ، ق ، بر ، لث : [« فى العدم »] ساقط .

[٦] س : فى القدم .

[٧] هـ : والصفات التى تلزم ه ص ، ع ، ل ، لث ، ق : والصفات التى تلزم .

[٨] هـ : ومن أطلق .

[٩] لث : صفات البارى تعالى ه ص ، ع ، ل ، هـ ، ا ، صر ، بر ، هـ : صفات البارى .

ما انفرد به الكعبي

وانفرد «الكعبيّ» عن أستاذه بمسائل [١] :

إرادة الباري

منها قوله : إن «إرادة الباري» تعالى ليست صفةً قائمةً بذاته ، ولا هو مريد لذاته [٢] ، ولا إرادته حادثة : في محلّ ، أو [٣] لا في محلّ : بل إذا أطلق عليه أنه مريد ، فمعناه ، أنه : عالم ، قادر ، غير مُكْرَه في فعله ، ولا كاره [٤] .

[٥] ثمّ إذا قيل : هو [٥] «مريد» لأفعال عباده ، فالمراد به ، أنه : خالق لها على وَفْق علمه ؛ وإذا قيل : هو «مريد» لأفعال عباده ، فالمراد به : أنه آمرٌ بها ، راضٍ عنها .

السمع والبصر

وقوله في كونه «سميعاً» ، «بصيراً» ، راجعٌ إلى ذلك أيضا ؛ فهو «سميع» بمعنى أنه : عالم بالمسموعات ، و «بصير» بمعنى أنه : عالم بالمبصرات .

الرؤية

وقوله في «الرؤية» ، كقول أصحابه : نفياً ، وإحالةً ؛ غير أن أصحابه قالوا : يَرى الباري تعالى ذاته ، ويَرى المرئيات : وكونُه [٦] مدركاً لذلك ، زائد [٦] على كونه عالما .

إنكار الكعبي لها

[٧] وقد أنكر «الكعبيّ» ذلك : قال [٧] : معنى قولنا : يَرى ذاته ، ويرى المرئيات : أنه عالمٌ بها فقط .

---

[١] س : بمسايل نذكرها .

[٢] ا : بذاته [بدل : «لذاته»] .

[٣] ست : ولا في محل .

[٤] ل : أو لا كاره ه س : ساقط .

[٥] لث ، س : وقال إذا قيل هو ه ص ، ع ، مر ، ر ، هو : ثم إذا قيل إنه .

[٦] ست : مدركا كذلك زايد ه ق : ملكا لذلك زايدا ه ا : مدركا لذلك زايدا .

[٧] س : وأنكر معنى ذلك وقال .

[الفصل الثانى عشر]

الجُبّائيّة والبَهْشَميّة [١]

الجبائية والبهشمية

الجبائى وابنه — أصحاب أبى علىّ ، محمد بن عبد الوهاب الجُبّائى ، ، وابنه ، أبى هاشم عبد السّلام ، .

من معتزلة البصرة — وهما من ، معتزلة البصرة ، .

انفردا عن أصحابهما — انفردا [٢] عن أصحابهما بمسائل .

انفرد كل عن الآخر — وانفرد أحدهما عن صاحبه بمسائل .

مما انفردوا به : — أما [٣] المسائل التى انفردا بها [٣] عن أصحابهما :

فى الصفات — فمنها : أنهما أثبتا : ، إرادات ، حادثة ، لا فى محَلّ ، يكون البارى تعالى بها [٤] موصوفاً مريداً ؛ وتعظيماً ، [٥] لا فى محَلّ ، إذا أراد أن [٥] يعظم ذاته ؛ وفناء ، لا فى محل ، إذا أراد أن يُفنىَ العالمَ . وأخصّ أوصاف هذه ، الصفات ، يرجع إليه ، من حيث إنه تعالى أيضاً لا فى محل .

---

[١] ص ، ق ، لك ، ا : الجبايية والهاشميه و ر : الجبائية والهشمية .

[٢] ا : وانفردا .

[٣] ا : السايل التى انفرداها و هـ : المسايل التى انفرد بها و ق : المسايل التى انفردا

[٤] ص : [لفظة : « بها »] ساقطة .

[٥] ق : فى محل إذا أراد أن و هـ : لا فى محل إذا أرادات و ا : ساقط .

قربهما من الفلاسفة

وإثباتُ موجوداتٍ هي[١] «أعراض»، أو في حكم «الأعراض» — لا محل لها؛ كإثباتِ موجوداتٍ هي «جواهر»، أو في حكم «الجواهر» — لا مكان لها[١].
وذلك قريب من مذهب «الفلاسفة»: حيث أثبتوا «عقلا» هو: جوهر، لا في محل، ولا في مكان؛ وكذلك «النفس الكلّـيّة[٢]»؛ و «العقول المفارقة».

الكلام عندهما

ومنها: أنهما حَكَما[٣] بكونِه تعالى «متكلماً» بكلام يخلقه[٤] في محلّ.
وحقيقة «الكلام» عندهما: أصوات متقطعة[٥] وحروف منظومة؛ والمتكلم مَن فعَل «الكلام»، لا مَن قام به الكلام.

مخالفة الجبائي لأصحابه

إلا أن «الجبائي» خالف أصحابه — خصوصا — بقوله: يحدث[٦] الله تعالى عند قراءة[٦] كل قارئ كلاماً لنفسه، في محل القراءة؛ وذلك حين أُلزم: أن الذي يقرؤه القارئ ليس بكلام[٧] الله، والمسموع منه ليس من كلام[٨] الله؛ فالتزم هذا المحال: من إثبات أمرٍ غير معقول ولا مسموع، وهو[٩] إثبات كلامين في محل واحد.

---

[١] ن: هي الاعراض وفي حكم الاعراض لا محل لها كاثبات موجود هي جواهر او في حكم الجواهر ولا مكان لها ه ست: هي جواهر او في حكم الجواهر لامكان لها ه ص: هي أعراض او في حكم الاعراض لا محل لها وكاثبات موجودات هي جواهر أو في حكم الجواهر لامكان لها ه ص: ع: هي اعراض أو في حكم الاعراض لا محل لها كاثبات موجودات هي أعراض أو في حكم الاعراض لا محل لها كاثبات موجودات هي جواهر أو في حكم الجواهر لامكان لها.

[٢] هـ، ا، ص، لك، ست، بر، ل، سر: النفس الكلي.

[٣] ن: أنه حكما.

[٤] ن: بكلام يحمله.

[٥] ص: أصوات متقطعة.

[٦] ست، لك: البارى تعالى عند قراءة ه هـ: الله تعالى عنده قراءة.

[٧] ص، ن، لك، ست، بر، ا: ليس كلام.

[٨] ص، ن، لك، ست، بر، هـ: ليس كلام ه ص، ع، سر، سع: ليس بكلام.

[٩] ست: وهذا إثبات.

الرؤية عندهما واتفقا على : «نفى» رؤية الله تعالى بالأبصار فى دار القرار.

فعل العبد وعلى القول بإثبات الفعل للعبد خلقا وإبداعاً ؛ وإضافة الخير والشر والطاعة والمعصية إليه استقلالاً واستبداداً.

الاستطاعة وأن «الاستطاعة» (١) قبل الفعل ، وهى (١) : قدرة زائدة على سلامة «البنية» ، وصحة الجوارح .

اشتراطهما البنية (٢) وأثبتا «البنية» (٢) شرطاً فى قيام المعانى التى يشترط فى ثبوتها الحياة.

الواجبات العقلية واتفقا على أن: «المعرفة» ، وشكر المنعم ، ومعرفة (٣) الحُسْن والقُبْح (٣) واجبات عقلية .

الشريعة (٤) وأثبتا «شريعة» عقلية (٤) ؛ وردّا (٥) «الشريعة النبوية» إلى : مقدّرات الأحكام ، وموقّتات (٦) الطاعات ، التى لا يتطرق إليها عقل ، ولا يهتدى إليها فكر .

الثواب والعقاب وبمقتضى العقل والحكمة ، يجب على الحكيم ثواب المطيع ، وعقاب العاصى ؛ إلا أن التأقيت ، والتخليد فيه ، يعرف «بالسمع» .

الإيمان و «الإيمان» عندهما اسم مَدْح ؛ وهو عبارة عن خصال الخير ، (٧) التى إذا اجتمعت فى شخص سُمّىَ بها (٧) : «مؤمنا» .

---

[١] سث : قبل العقل هى ، لك : قبل وهى .

[٢] لث : وأثبت البنية ، نى : وأثبتا كون البنية ، هو : وأثبتا البينة .

[٣] ص ، ع ، ل : الحسن والقبيح .

[٤] ا : ساقط .

[٥] ص ، ع ، ل ، سث ، بر ، نى ، ا : وردّ ، سر : وركا .

[٦] سح : ومنتات ، ص ، ع ، لك ، س : وموقتات ، هو : ومغيات .

[٧] ص ، ع ، سث ، س ، نى ، لك ، هو : إذا استجمعت سمى المتحلى بها ، ل ، بر ، سح ، سر : إذا اجتمعت سمى المتحلى بها .

مرتكب الكبيرة

(١) ومَن ارتكب «كبيرة» ، فهو فى الحال يُسمَّى (١) : فاسقاً ، لا مؤمنا ، ولا كافرا ؛ (٢) وإن لم يتب ، ومات عليها (٢) ، فهو مُخلَّد فى «النار» .

الصلاح والأصلح واللطف

واتفقا على أن الله تعالى لم يدَّخر (٣) عن عباده شيئا ـ مما (٣) عَلِم أنه إذا فُعِل بهم ، (٤) أتوا «بالطاعة» (٤) و «التوبة» ـ من : «الصَّلاح» ، و «الأصلح» و «اللطف» ؛ لأنه : قادر ، عالم ، جَواد ، حكيم : لا يضرّه (٥) الإعطاء ، ولا ينقص (٦) من خزائنه المنح (٦) ، ولا يزيد فى ملكه الادخار . وليس (٧) «الأصلح» ، (٨) هو «الألذّ» ؛ بل هو : الأعوَد (٨) فى العاقبة ، والأصوب فى (٩) العاجلة (٩) ، وإن كان ذلك مؤلما مكروها ؛ وذلك : «كالحجامة» ، و «الفصْد» وشرب الأدوية . ولا يقال : إنه تعالى يقدر على شىء هو أصلح مما فعله بعبده .

الألطاف

والتكاليف كلها «ألطاف» ؛ وبعثة الأنبياء ، وشرع الشرائع ، وتمهيد الأحكام ، والتنبيه على الطريق الأصوب ـ كلها «ألطاف» .

---

[١] س : وإذا ارتكب فى الحال يسمى ى ست ، هو : ومن ارتكب كبيرة فهو فى الحال سمى ى ن : ومن ارتكب كبيرة فهو فى الحال مسمى .

[٢] س : فإن لم يتب ومات فى الحال ى لت : وإن لم يتبت ومات عليها ى ا : وإن مات ولم يتب .

[٣] س : شيئاً عن عباده مما ى ا : عن عباده شيأ مما .

[٤] ن : ثوابا بالطاعة ى ل : أتوا بالطاعة .

[٥] س : لا يعجزه .

[٦] لت : من خزائنه الانفاق ى ست : من خزائنه المنع ى بر : من خزائنه المنح ى ا : من خزائنه منح ى هو ، ص ، سج : من خزائنه ى ل ، ع ، س ، ن ، سر : من خزائنه المنع .

[٧] ص ، ع ، هو ، بر ، سج : وليس هو الأصلح .

[٨] ا : إلا هو الأعود ى هو : هو الألذ هو الأعوذ ى ن : هو إلا الدليل هو الأعود ى لت : هو الألذ بل هو الأعود فى الطاعة ى ص ، ع هو الألذ بل هو الأجود .

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ن ، ا ، هو ، سج ، لت : فى العاجل .

وما تخالفا فيه:

وما تخالفا فيه:

صفات البارى تعالى

أما فى صفات «البارى» تعالى:

قول الجبائى فيها

[١] فقال «الجُبَّائى»: البارى تعالى [١]: «عالم» «لذاته» [٢] «قادرٌ»، «حىٌّ»... «لذاته»؛ ومعنى قوله «لذاته» [٢]: أى لايقتضى، كونُه عالماً، «صفةً»، -[٣] هى: «عِلْمٌ»، أو «حالٌ»، - توجب [٣] كونَه «عالماً».

أحوال أبى هاشم

وعند «أبى هاشم»: هو «عالم» لذاته؛ بمعنى أنه «ذو حالة»، «هى صفة معلومة وراء كونه ذاتاً موجوداً؛ وإنما [٤] تُعلم «الصفة» على «الذات»، لا بانفرادها [٤]. فأثبتَ «أحوالاً»، «هى صفات: [٥] لا موجودة، ولا معدومة؛ ولا معلومة، ولا مجهولة [٥]؛ [٦] أىْ: هى على حيالها، لا تُعرَف كذلك [٦]؛ بل مع «الذات». قال: والعقل يُدرِك فرقاً ضرورياً بين معرفة الشىء مطلقاً، وبين معرفته على صفة؛ فليس مَن عرف «الذات»، عرف كونَه «عالماً»؛ ولا مَن عرف [٧] الجوهر، عرف كونَه مُتَحيِّزاً [٧]، قابلاً «للعَرَض».

---

[١] ن: قال الجبائى البارى تعالى ‌ى لث، ست: فقال الجبائى إن البارى تعالى ‌ى س؛ ع، سح: فقال الجبائى.

[٢] هـ: ساقط.

[٣] س: هى حال علم أو حال يوجب ‌ى هـ: هى حال علم أو حال توجب ‌ى لث، ست: هو علم أو حال يوجب ‌ى بر، ل، ع، سر، س، ن: هى علم أو حال يوجب ‌ى ؟: ساقط [إلى قوله بعد: «هى صفة»].

[٤] لث: يعلم الذات على الصفة لانفرادها [وعلى الهامش]: «وإنما يعلم الصفة على الذات ‌ى أ، س، ع، ن: س، سر: يعلم الصفة على الذات لا بانفرادها.

[٥] هـ، س: لامعلومة ولا مجهولة ‌ى ل، ع: لا موجودة ولا معلومة ولامجهولة ‌ى لث، ست: لا موجودة ولا معدومة ولا مجهولة ولا معلومة ‌ى س: لاموجودة ولامعدومة ‌ى ن: لاموجودة ولا معلومة ولا معدومة ولا مجهولة ولا معلومة ولا مجهولة.

[٦] لث، ست: بل هى على حيالها لاتعرف كذلك ‌ى ن: أى هى على حالها لايعرف كذلك ‌ى أ: أى هى على حالها أى لا يعرف كذلك.

[٧] لث: الجواهر عرف كونها متحيزا ‌ى هـ: الجوهر عرف كونه متحيزا.

ولا شكّ أن الإنسان يدرك اشتراك الموجودات في قضية، وافتراقها في قضية: [١] وبالضرورة يعلم [١] أنّ ما اشتركت فيه، غيرَ ما افترقت به. وهذه القضايا العقلية، لا ينكرها عاقل؛ وهي لا ترجع إلى الذات، ولا إلى «أعراض [٢]» وراء «الذات»؛ فإنه يؤدى إلى قيام العَرض بالعَرض: فتعيّن بالضرورة أنها «أحوال». فكونُ العالِم «عالماً» — «حالٌ»: هي [٣] «صفة» وراء كونه «ذاتاً»؛ أى المفهوم منها، غير المفهوم من «الذات»؛ وكذلك كونه: قادراً، حيّاً...

ثم أثبت الباري تعالى «حالة» أخرى، أوجبَتْ تلك «الأحوال [٤]».

وخالفه والده [٥] وسائرُ منكري الأحوال — في ذلك، وردّوا الاشتراك [٥] والافتراق إلى الألفاظ [٦] وأسماء الأجناس، وقالوا: أليست [٦] الأحوال تشترك في كونها أحوالاً، وتفترق في خصائص؟ كذلك نقول في [٧] الصفات؛ وإلاّ فيؤدى إلى إثبات الحال للحال [٨]، ويفضى إلى «التسلسل».

مخالفة والده وغيره وردهم عليه

[١] لث: والضرورة تعلم ٥ هـ: وبالضرورة تعلم ٥ ص، ع، ل، ب، ا، ى، س، مر، سع: وبالضرورة تعلم.

[٢] ل: إلى أغراض ٥ ى: إلى الأعراض.

[٣] ست: وهي صفة.

[٤] لث: الحال.

[٥] هـ: وسائر منكري الأحوال وردوا الاشتراك ٥ ص، ع، ست: وسائر منكري الأحوال وردوا الاشتراك ٥ ا، ب، مر: وسائر منكري الأحوال في ذلك وردوا الاشتراك.

[٦] ب، ا: وأسما الأجناس وقالوا ليست ٥ هـ: وأسماء الأجناس وقالوا ليست ٥ لث: وأسما الأجناس قالوا أليست ٥ ص، ع، ل، ى، س، مر، ست: وأسماء الأجناس قالوا ليست.

[٧] ا: في نفي الصفات.

[٨] ع: الحال المحال.

بل هى [1] راجعة : [إمّا] إلى مجرد الألفاظ ؛ إذ [2] وُضعت فى الأصل على وجهٍ [3] يشترك فيها الكثير : لا أنّ [3] مفهومها معنى أو صفةٌ ثابتة [4] فى الذات على وجهٍ [5] يشمل أشياء ، ويشترك فيها الكثير [5] : فإن ذلك مستحيل .

اختيار أبي الحسين البصري والأشعري

أو يرجع [6] ذلك إلى « وجوهٍ ، واعتبارات عقلية ، هى المفهومة من قضايا الاشتراك والافتراق؛ وتلك [7] « الوجوه » : كالنِّسب ، والإضافات ، والقرب ، والبعد ، [8] وغير ذلك ؛ ممّا لا يُعدّ [8] صفاتٍ بالاتفاق . وهذا هو اختيار « أبى الحسين [9] البصرى » ، و « أبى الحسن الأشعرى » .

المعدوم

[10] ورتّبوا على هذه المسألة مسألةَ : أنّ [10] « المعدوم » شىء ، فمن يُثبت [11]

---

[1] ا : الا راجعة ﻫ س ، ن ، ست : إما راجعة .

[2] ص ، ع ، س ، ن ، ا : إذا وضعت .

[3] ﻫ : تشترك فيها الكبير لا أن ڤ ا ، ع : يشترك فيها الكثير لان ڤ لك : مشترك فيه الكثير لا أن ڤ ن : مشترك فيها الكثير إلا أن ڤ ص ، سر : يشترك فيها الكبير لا أن .

[4] ص : قائمة [بدل : « ثابتة »] .

[5] ﻫ : لشتمل أشياء ويشترك فيها الكبير ڤ ا : يشمل فيها الكثير ڤ ص ، ع ، سر : يشمل أشياء ويشترك فيها الكبير ڤ بر : يشتمل أشيا ويشترك فيها الكثير .

[6] لك : أو رجع .

[7] لك : فتلك .

[8] بر ، ن : وغير ذلك مما نعد ڤ ا : إلى غير ذلك مما لا يعد .

[9] ست ، ن : أبى الحسن .

[10] ل ، بر ، سر ، ن ، ع ، سع ، ا : وبنوا على هذه المسألة مسألة ڤ ﻫ ، ص ، ست : وبنوا على هذه المسألة ڤ لك : ورتبوا على هذه المسألة مسألة .

[11] ﻫ ، ل ، ع ، لك ، بر : فن مثبت ڤ ص ، سر : فن أثبت .

كونَه شيئا ـ (١) كما نقلنا عن جماعة من المعتزلة (١) ـ (٢) فلا يُبق من صفات الثبوت إلا كونه موجودا (٢) ؛ (٣) فعلى ذلك لا يُثبِت للقدرة فى إيجادها أثراً مّا (٣) سوى الوجود .

الوجود

والوجود (٤) على مذهب « نُفاة الأحوال » لا يرجع إلاّ إلى اللفظ المجرد ؛ وعلى مذهب « مثبتى الأحوال » ، هو (٥) حالة لا توصف بالوجود ولا بالعدم (٥) . وهذا كما ترى من التناقض (٦) والاستحالة .

ومن « نفاة الأحوال » من يثبته شيئا ، ولا يسميه بصفات الأجناس .

القدم عند الجبائى

وعند « الجُبّائى » : أخَصّ وصف البارى تعالى هو « القدم » ، والاشتراك فى الأخص ، (٧) يوجب الاشتراك فى الأعم (٧) .

تساؤل الشهرستانى عليه

وليت شعرى ! كيف يمكنه إثبات : الاشتراك ، والافتراق ، والعموم ، والخصوص ـ حقيقةً ، وهو من نُفاة الأحوال ؟ .

---

[١] سث : كما نقلناه من جماعة المعتزلة فى بر ، هو : كما نقلنا من جماعة المعتزلة فى ص ، ع ، سر .
فى : كما نقلنا عن جماعة المعتزلة .

[٢] فى : فلا ينفى من صفات الوجود كونه موجودا .

[٣] ث : فعلى هذا لا يثبت فى القدرة فى إيجادها أثر ما فى ا : فعلى ذلك لا يثبت للقدرة أثر فى أثر ما فى ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ى ، بر : فعلى ذلك لا يثبت القدرة فى إيجادها أثرما .

[٤] ا : والعدم [بدل : « والوجود »] .

[٥] ا : بحالة لا يوصف بالوجود والعدم فى س : حالة لا يوصف ما لوجود والعدم فى سر ، ل ، ع ، س ، بر ، ى ، ث ، هو : حالة لا توصف بالوجود والعدم .

[٦] هو : من التنافض فى سر ، س ، ى : من النقائص .

[٧] بر : هو الأعم فى ا : [من قوله : « وعند الجبائى » إلى نهاية « الأعم »] ساقط .

وعلى مذهب أبي هاشم

(١) فأما على مذهب «أبي هاشم»(١)، فلعمري هو مُطّرد؛ غير أن «القدم»(٢)، إذا بُحِث عن حقيقته، (٣) رجع إلى نفْي الأوليّة (٣)؛ و«النّفْي» يستحيل أن يكون (٤) أخص وصف البارى (٤).

اختلافهما في السمع والبصر

واختلفا في كونه «سميعاً بصيراً».

فقال «الجبائي»: معنى كونه سميعاً بصيراً: أنه حيّ لا آفة (٥) به.

وخالفه «ابنه» وسائر أصحابه:

أما «ابنه» فصار إلى أن كونه سميعاً (٦) «حالة»، وكونه بصيراً «حالة»؛ وكونُه بصيراً «حالة» (٦) سوى كونه عالماً: لاختلاف: القضيتين، والمفهومين، والمتعلقين، والأثرين.

وقال غيره ـ من أصحابه ـ: معناه كونُه «مدركاً للمبصرات، مدركاً للمسموعات».

في بعض مسائل اللطف

واختلفا أيضاً في بعض مسائل «اللطف»:

فقال «الجبائي»، فيمَن (٧) يعلم البارى تعالى من حاله أنه لو آمن مع «اللطف» لكان ثوابه أقل لقلة مشقته، ولو آمن بلا لطف لكان ثوابه أكثر لكثرة (٨) مشقته ـ: إنه لا يحسُنُ منه أن يكلفه إلا مع «اللطف»،

---

[١] ص: فأما على مذهب ابن هاشم ٦ ا: وأما على مذهب أبي هاشم.

[٢] ن: العدم.

[٣] ست: يرجع إلى نفي الأولوية ٦ ص، ع: رجع إلى نفي الأولوية.

[٤] ا: أخص ٦ ص، ع، ل، س، ست، لث، سر، بر، ن: أخص وصف.

[٥] ست: لا انه به.

[٦] لث، ع، بر، هو، ا: حالة وكونه بصيرا حالة ٦ ص: حال وكونه بصيرا حال بصيرا وكونه ٦ ل، ست، س: حاله وكونه بصيرا حالة بصيرا وكونه.

[٧] س: من ٦ ص، ع، لث، ا: فمن.

[٨] ص، ع، ل، سر، ست، بر، ن، هو، ا: لعظم.

(١) ويسوّي بينه وبين مَن (١) المعلومُ من حاله أنه لا يفعل (٢) الطاعة على كل وجه (٢) إلا مع « اللطف » . ويقول : (٣) إذ لو كلّفه (٣) مع عدم اللطف لوجب أن يكون مستفسداً (٤) حاله ، غير مُزيح لعلته .

ويخالفه « أبو هاشم » فى بعض المواضع فى هذه المسألة : قال : يحسن منه تعالى أن يكلفه الإيمان على أشق (٥) الوجهين ، بلا لطف .

في الألم للعوض

واختلفا فى فعل الألم (٦) للعوض : فقال (٦) « الجبائى » : يجوز ذلك ابتداء لأجل العوض : (٧) وعليه بنى آلام الأطفال (٧) .

وقال « ابنه » : إنما يحسن ذلك بشرط « العوض » والاعتبار جميعا .

في الأعواض

وتفصيل مذهب « الجبائى » فى « الأعواض (٨) » على وجهين :

أحدهما : أنه يقول : (٩) يجوز التفضّل بمثل الأعواض (٩) ؛ غير أنه تعالى عَلِم أنه لا ينفعه « عِوض » إلا على ألَمٍ متقدم .

والوجه الثانى : أنه إنما يحسن ذلك : لأن العوض مستحق ، والتفضل (١٠)

---

[١] لث : ويستوى بينه وبين ؛ ص ، ع ، سر ، س ، ى : واسوى بينه وبين .

[٢] ا : إلا مع الطاعة على كل وجه ؛ س : الطاعة على وجه .

[٣] سع ، لث ، ل ، هو ، ا ، س ، ى : ان كلفه ؛ ص ، ع ، بر : ان لو كلفه .

[٤] ا : مستفسر الحالة ؛ ل : مستفيدا حاله ؛ س : مستفسرا حاله .

[٥] ص ، س ، ع ، هو : على استواء الوجهين ؛ بر : على استوا الوجهين .

[٦] ص : المدوض قال ؛ ست ، هو : للعوض قال .

[٧] ص ، ست : وعليه ألم الأطفال ؛ لث : وبنى عليه آلام الأطفال ؛ بر ، سر ، هو : وعليه آلام الأطفال ؛ ا : ساقط .

[٨] بر : الأعراض .

[٩] لث : التفضل بمثل الأعواض جائز ؛ ست : يحسن التفضل بمثل الأعواض ؛ سر ، ا : التفصيل بمثل الأعواض ؛ ى : التفضل مثل الأعواض ؛ ص ، ع ، ل ، بر ، هـ : التفضل بمثل الأعواض .

[١٠] ا : والتفضيل عدم .

غير مستحق . والثواب ـ (١) عندهم ـ ينفصل عن التفضل (١) بأمرين :

أحدهما : تعظيم وإجلال للمثاب يقترن بالنعيم .

والثانى : قدرٌ زائد على التفضّل .

فلم يجب إذاً (٢) إجراء «العوض» مُجرَى الثواب : (٣) لأنه لا يتميز (٣) عن التفضل بزيادة مقدار ولا بزيادة صفة .

وقال «ابنه» : يحسن الابتداء بمثل «العوض» تفضّلا ، و «العوض» منقطع غير دائم .

في الانتصاف

وقال «الجبائى» : يجوز (٤) أن يقع «الانتصاف» من الله تعالى للمظلوم من الظالم بأعواض (٥) يتفضل بها عليه (٥) ، إذا لم يكن (٦) للظالم على الله عوض لشىء ضرّه به (٦) .

وزعم «أبو هاشم» أن التفضل لا يقع به «انتصاف» ؛ لأن التفضل ليس يجب عليه فعله .

خبطهما فى الواجب على الله لعباده

وقال «الجبائى» و «ابنه» : لا يجب على الله شىء لعباده فى الدنيا إذا لم يكلفهم عقلا (٧) وشرعا ؛ فأما إذا كلفهم فعلَ الواجب فى عقولهم ، واجتناب القبائح ؛

---

[١] هـ : عند ينفضل عن التفضل في سع : عندهم ينفصل عن التفضل في ست : عندهم يتفضل عن التفضل في ص ، ع ، ل : عندهم يتفضل على التفضل في ا : عندهم يتفضل على التفصيل

[٢] ص ، ست ، هـ : إذا أجرى .

[٣] ا : لا أنه يتميز في س : فى أنه لا يتميز .

[٤] ص ، ن : بجواز .

[٥] سر : ينفصل بها عنه .

[٦] ص ، بر : على الله فى عوض شىء ضرر به في ل ، ع ، ست ، ا ، لث : للظالم على الله عوض شىء ضره به [وعلى هامش لث : عوض شىء غيره] في ن : للظالم على الله عوض شىء ضربه في بر ، سر ، هـ : على الله عوض شىء ضره به .

[٧] ل : عقلا ولا شرعا في سر ، لث ، بر ، ا : عقلا أو شرعا .

وخَلق فيهم الشهوة للقبيح والنفورَ من الحسَن ؛ وركب فيهم الأخلاق الذميمة ؛ فإنه يجب عليه ، عند هذا التكليف ، إكمال [١] العقل ، ونصْب الأدلة ، والقدرة ، والاستطاعة ، وتهيئة الآلة ؛ بحيث يكون مُزيحا [٢] لعللهم فيما أمرهم . ويجب عليه أن يفعل [٣] بهم أدعى الأمور [٣] إلى فعل ما كلفهم به [٤] ، وأزجر الأشياء لهم عن فعل القبيح الذى نهاهم عنه .

ولهم فى مسائل هذا الباب خبط طويل .

---

[١] س ، ست ، لث : إجمال .

[٢] هـ ، ى : مريحا .

[٣] هـ : عليهم ادعا الأمور ؛ ى : بهم ادعا الأصول ؛ لث : لهم ادعى الأمور .

[٤] ا ، هـ : [كلمة « به »] ساقطة .

[خاتمــــة]

النبوة والامامة عند المعتزلة

وأما كلام (١) جميع المعتزلة البغداديين فى النبوة (١) والإمامة ، فيخالف (٢) كلام البصريين ؛ فإن من شيوخهم مَنْ يميل إلى « الروافض » .

ومنهم من يميل إلى « الخوارج » .

عند الجبائى وابنه

و « الجبائى » و « أبو هاشم » قد وافقا « أهل السنة » فى الإمامة ، وأنها (٣) بالاختيار ، وأن الصحابة مترتبون فى الفضل ترتُّبَهم فى الإمامة .

كرامات الأولياء

غير أنهم ينكرون (٤) الكرامات أصلا للأولياء : من الصحابة وغيرهم .

وعصمة الأنبياء

ويبالغون فى عصمة الأنبياء ، عليهم السلام ، عن الذنوب : كبائرها ، وصغائرها ، حتى منع (٥) « الجبائى » القصد إلى الذنب : إلا على تأويل .

متأخرو المعتزلة

والمتأخرون من المعتزلة ؛ مثل القاضى « عبد الجبار » وغيره — انتهجوا طريقة « أبى هاشم » .

أبو الحسين البصرى مخالفته للشيوخ وتفرده بمسائل

وخالفه فى ذلك « أبو الحسين (٦) البصرى » ، وتصفح أدلة الشيوخ ، (٧) واعترض على ذلك بالتزييف والإبطال (٧) . وانفرد عنهم بمسائل :

---

[١] بر : المعتزلة فى النبوات ♦ ل : جميع المعتزلة فى النبوة ♦ هـ ، ص ، ع ، سر ، ست ، بر ، نى ، لك : جميع المعتزلة فى النبوات ♦ ا : جميع المعتزلة فى الثواب .

[٢] هـ ، بر ، ست ، نى : يخالف .

[٣] هـ ، ا ، ل ، ع ، ص ، بر ، سر ، ست : أنها .

[٤] هـ : ينكرون للكرامات ♦ ص ، ع : منكرون الكرامات .

[٥] ص ، ع : يمنع .

[٦] ص ، ست ، نى : أبو الحسن البصرى .

[٧] ا : واعرض على ذلك ♦ نى : واعترض على ذلك التزييف والابطال .

منها نفي الحال .

ومنها نفي المعدوم شيئا .

ومنها نفي (١ الألوان أعراضا ١) .

ومنها قوله : إن الموجودات تتمايز (٢) بأعيانها ؛ وذلك (٣ من توابع نفي الحال ٣) .

ميله الى مذهب هشام بن الحكم

ومنها رده الصفات كلها إلى كون البارى تعالى : عالماً ، قادراً مدركا . وله ميل الى مذهب « هشام بن الحكم » : (٤ في أن الأشياء ٤) لا تعلم قبل كونها .

فلسفى المذهب

والرجل فلسفيّ المذهب ؛ إلا أنه روّج كلامه على المعتزلة — (٥ في معرض « الكلام » ٥) — فراج عليهم ؛ لقلة معرفتهم (٦ بمسالك المذاهب ٦) .

---

[١] بر : الألوان اعراض والاعراض ألوانا ، هـ ، ص ، ع ، ست ، ق ، س : الأكوان أعراضا

[٢] ا : يمايزها ، س ، ست : متمايزة .

[٣] هـ : مع توابع ونفي الحال ، س : من توابع الحال ، ست : من توابع نفي الحال ومنها توابع الحال .

[٤] هـ ، ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، س : أن الأشياء .

[٥] ص ، ع [هذه العبارة] ساقطة ، ا : في خوض الكلام .

[٦] س ، لف : بمسلك المذهب ، سع : بمسائل المذاهب ، ا : مسالك المذاهب .

[الباب الثانى]

الجَــبْرِيَّة

الجبرية

[مقـــدمة]

مقدمة فى الجبر والجبرية

الجبر

« الجَبْر » : هو نفْى الفعل حقيقـةً عن العبد ، وإضافته إلى الرب تعـالى .

أصناف الجبرية :

و « الجبرية » أصناف :

الخالصة

(١ فالجبرية الخالصة : هى ١) التى لا تُثْبت للعبد فعلاً ، ولا قدرةً على الفعل أصلا .

المتوسطة

والجبرية المتوسطة : (٢ [هى التى] تثبت ٢) للعبد قدرة غير مؤثِّرة أصلا (٣) .

فأما من أثبت للقـدرة (٤) الحادثة أثرا مّا فى الفعـل ، وسمىّ ذلك كسباً ؛ فليس بجبرىّ (٥) .

الجبرية فى نظر المعتزلة

و « المعتزلة » يسمون مَن لم يُثبت « للقدرة » الحادثة أثراً فى « الإبداع » والإحداث استقلالا : « جبريّا » ؛ ويَلزمهم أن يسمّـوا مَن قال من أصحابهم

---

[١] ف : بالجبرية الخالصة هى ؛ لك : الجبرية الخالصة وهى ؛ هـ : فالجبرية الخالصة هى .

[٢] هـ : أثبت ؛ ا ، ل ، ع ، س ، بر ، لك ، ف ، سع : أن تثبت ؛ ص ، سر : أن يثبت ؛ ست : تثبت [بحذف « هى التى » من جميع النسخ ، مع أن اتساق الكلام ، ومقارنة المتوسطة بالخالصة ، وتفهم أسلوب الشهرستانى ودقته ، كل ذلك يرجحها] .

[٣] ص : [كلمة « أصلا »] ساقطة .

[٤] بر : القدرة [بدل : « للقدرة »] .

[٥] ا : بجبرى ؛ سر : [على الهامش : بل هو ماتريدى والمتوسط أشعرى] .

« بأن المتولدات »[١] أفعال لا فاعل لها : جبريا ؛ إذ لم يُثبتوا للقدرة الحادثة فيها أثرا .

في نظر المصنفين

والمصنفون في المقالات عدوا « النجارية » ، « والضرارية » : من « الجبرية » ؛ وكذلك جماعة « الكلابية[٢] » : من « الصفاتية » . و « الأشعرية » سموهم تارة « حشوية » ، وتارة « جبرية » .

في نظرنا

ونحن سمعنا إقرارهم على أصحابهم من « النجارية » و « الضرارية » فعددناهم من « الجبرية » ، ولم نسمع إقرارهم على غيرهم فعددناهم من « الصفاتية » .

---

[١] ا : ساقط في ق ، سح : ان المتولدات .

[٢] ا : الكالية في ص ، ع ، صر ، لك : الكلامية .

[الفصل الاول]

الجَهْمِيَّة

الجهمية :

جهم بن صفوان

أصحاب «جَهْم بن صَفْوان»، وهو من «الجبرية الخالصة».

ظهور بدعته

ظهرت بدعته «بِتِرْمذ».

قتله

[١] وقتله «سالم بن أحْوَز المازني» [١] «بمرو» في آخر ملك بني أمية.

وافق المعتزلة وزاد :

وافق [٢] «المعتزلة» في نفْي الصفات الأزلية، وزاد عليهم بأشياء [٣] :

في الصفات

منها قوله : لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه [٤] ؛ لأن ذلك يقتضي تشبيها، فنفى كونه : حيّاً، عالماً : وأثبت كونه : قادراً، فاعلاً، خالقاً : لأنه لا يوصف شيء من خلقه : بالقدرة، والفعل، والخلق.

العلم

ومنها إثباته علوما حادثة للباري تعالى لا في محلّ. قال : [٥] لا يجوز أن يَعلم الشيءَ قبل خلقه ؛ لأنه لو عَلِم ثم خلق، [٦] أفَبَقِي علمه على ما كان أم لم يبق ؟ [٦] فإن بقي فهو جهل، فإن العلم بأن سيوجد، غير العلم بأنْ قدْ وُجد : وإن لم يبق فقد تغيّر، والمتغير مخلوق ليس بقديم.

---

[١] ني : وقتله سالم بن أحوز المازني.

[٢] ص، ع، ل، سر، ني، سج : ووافق.

[٣] ا : أشيا.

[٤] ني : الخلق.

[٥] ني : ولا يجوز.

[٦] س : أبقي علمه على ما كان أو لم يبق ؟ ا : أفيبقى علمه على ما كان أو لم يبق ؟ لك، سج : أبقي علمه على ما كان أم لم يبق ؟ ني : أفبقي علمه على ما كان بقي أم لم يبق ؟ ص، ع، ل، هر : أفبقي علمه على ما كان أو لم يبق.

ووافق فى هذا مذهب « هشام بن الحكم » ، كما تقرر . قال : [١] وإذا ثبت حدوث « العلم » [١] فليس يخلو :

إما أن يحدث فى ذاته تعالى ، وذلك يؤدى إلى التغير فى ذاته ، وأن يكون محلا للحوادث ؛ وإما أن يحدث فى محل ، فيكون المحلّ موصوفاً به ، لا « البارى » تعالى ؛ فتعين أنه لا محل له . فأثبت علوما حادثة بعدد [٢] الموجودات المعلومة [٢] .

أفعال العباد

ومنها قوله فى القدرة الحادثة : إن الإنسان لا يقدر [٣] على شىء ، ولا يوصف بالاستطاعة ؛ وإنما هو مجْبور فى أفعاله : لا قدرة له ، ولا إرادة ، ولا اختيار ، وإنما يخلق الله تعالى الأفعال فيه على حسب ما يخلق فى سائر الجمادات ، وتُنسَب إليه الأفعال مجازاً ، كما تُنسب إلى الجمادات : كما [٤] يقال : أثمرت الشجرة ، وجرى الماء ، وتحرك الحجر ، وطلعت الشمس وغربت ، وتغيمت السماء وأمطرت ، [٥] واهتزت الأرض وأنبتت [٥] . . . إلى غير ذلك .

الثواب والعقاب

والثواب والعقاب جَبْر ، كما أن الأفعال كلها [٦] جبر . قال : وإذا ثبت الجبر ، فالتكليف أيضاً كان « جبْرا » .

الجنة والنار

ومنها قوله : إن حركات أهل الخُلدين تنقطع ، والجنة والنار تفنيان بعد دخول أهلهما فيهما ، وتلذذ أهل الجنة بنعيمها ، وتألم أهل النار [٧] بجحيمها ؛ إذْ لا تصور [٧] حركات لا تتناهى آخراً ، كما لا تصور حركات لا تتناهى أولاً ؛ وحمل قوله تعالى : « خالدينَ فيها » على المبالغة والتأكيد ، دون الحقيقة

---

[١] ا : وإذا ثبت حدوث العالم ؛ بر : وإذ ثبت حدوث العلم .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سع ، هـ ، ا : المعلومات الموجودة .

[٣] ص ، سر ، ع ، بر ، سع ، هـ ، ا : ليس يقدر .

[٤] بر : [لفظة : « كما »] ساقطة .

[٥] بر : واهتز الأرض فأنبتت ؛ ن ، هـ : واهتزت الأرض فأنبتت ؛ ص ، ع ، سر : وأزهرت الأرض وأنبتت ؛ ل : وأزهرت الأرض فأنبتت .

[٦] ص ، ع ، ل ، بر ، ن ، سث ، لث : [كلمة : « كلها »] ساقطة .

[٧] ا : بجحيمها إذ لا يتصور ؛ ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث : بجحيمها إذ لا يتصور ؛ سث : بجحيمها ولا يتصور .

فى التخليد ؛ كما يقال : خلّد الله مُلك فلان . واستشهد على الانقطاع بقوله تعالى : « خالدينَ فيها ما دامت السَّموات والأرضُ إلاّ ما شاء رَبُّكَ » ، فالآية اشتملت على شريطة [1] واستثناء ، والخلود والتأبيد لا شرط فيه ولا استثناء .

العلم والمعرفة

ومنها قوله : من أتى « بالمعرفة » ، ثم جحد بلسانه — لم يكفر بجحده ؛ لأن العلم والمعرفة لا يزولان [2] بالجحد ، فهو مؤمن .

الإيمان

قال : والإيمان لا يتبعّض — أى لا ينقسم إلى : عقد ، وقول ، وعمل — [3] قال : ولا يتفاضل أهله فيه [3] ؛ فإيمان الأنبياء وإيمان الأمة على نمط واحد ؛ إذ [4] المعارف لا تتفاضل .

السلف وجهم

وكان السلف كلهم [5] من أشد الرادين عليه ، ونسبته إلى التعطيل المحض .

جهم والمعتزلة

وهو أيضا [6] موافق « للمعتزلة » [6] فى : نفى « الرؤية » ، وإثبات خَلْق الكلام ، وإيجاب المعارف بالعقل قبل ورود « السمع » [7] .

---

[1] ص ، ع ، ل ، ى : شرطية ؛ لث ، بر ، ست ، سج ، هـ ، مر ، س : شرائط .

[2] لث ، بر ، ا : لا يزول ؛ ص ، ع ، س ، ى ، ست ، هـ : لا تزول .

[3] لث : ولا يتفاضل أهله فيه ؛ ى : قال ولا يتفاضل أحد فيه .

[4] ل : إذاً ؛ ست : إن .

[5] بر : [كلمة : « كلهم »] ساقطة .

[6] ا : يوافق المعتزلة ؛ بر : موافق المعتزلة .

[7] ص ، ع : الشرع [بدل : « السمع »] .

[الفصل الثانى]

النَّجَّارِيَة

النجارية

أصحاب النجار: أصحاب [1] « الحسين بن محمد النجار » [1].

أماكن انتشارهم: وأكثر معتزلة « الرى » [2] و [ما] حواليها [2] على مذهبه .

أصناف النجارية: [3] وهم وإن اختلفوا [3] أصنافا ، إلا أنهم [4] لم يختلفوا فى المسائل [4] التى عددناها أصولا . وهم : « بَرْغُوثِيَّة » [5] و « زعفرانِيَّة » ، و « مستدركة » .

النجارية والمعتزلة: [6] وافقوا « المعتزلة » فى نفى الصفات : من العلم ، والقدرة ، والإرادة ، والحياة ، والسمع ، والبصر [6] .

النجارية والصفاتية: ووافقوا « الصفاتية » فى خَلْق الأعمال .

قول النجار فى : الارادة: قال « النجار » [7] : البارى تعالى « مُريد » لنفسه ، كما هو « عالِم » لنفسه :

---

[1] لك : الحسين بن محمد محمد النجار و نى ، سع : الحسين بن محمد النجارى و سر : الحسين بن النجار و بر : الحسن بن محمد النجار .

[2] فى جميع النسخ التى بين أيدينا : وحواليها [بيد أن توضيح المعنى يحتم زيادة « ما »] .

[3] نى : واختلفوا و لك : وإن اختلفوا .

[4] ا : عن الفرق .

[5] ص : مرغوثية و سك : برغوثية .

[6] نى : ساقط .

[7] نى : النجارى .

فألزم عموم التعلق (١) ، فالتزم ، وقال : (٢ هو مريد الخير ٢) والشر ، والنفع والضر .

وقال أيضاً : معنى (٣) « كونه مريدا » أنه غير مستكره ولا مغلوب .

وأفعال العباد

وقال : هو خالق أعمال العباد : خيرها وشرها ، حسنها وقبيحها ؛ والعبد مكتسب لها . وأثبت (٤ تأثيراً للقدرة الحادثة ٤) ، وسمى ذلك كسباً ، (٥ على حسب ما ٥) يثبته « الأشعرى » ؛ ووافقه أيضا فى أن الاستطاعة مع الفعل .

والرؤية

وأما فى مسألة « الرؤية » (٦) ، فأنكر رؤية (٧) الله تعالى بالأبصار ، وأحالها ؛ غير أنه قال : (٨ يجوز أن يحوّل الله تعالى القوة ٨) التى فى القلب — من المعرفة — الى العين ، فيعرف الله تعالى بها ؛ (٩ فيكون ذلك رؤية ٩) .

والكلام

وقال بحدوث الكلام ؛ لكنه انفرد عن « المعتزلة » بأشياء : منها قوله :

إن كلام البارى تعالى إذا قُرِئ فهو « عَرَض » ، وإذا كُتِبَ فهو « جسم » .

---

[١] و : التعليق .

[٢] ب : وهو مريد للخير .

[٣] لث : حتى كونه و ا : إن معنى كونه .

[٤] سث : تأثير القدرة الحادثة .

[٥] ا : حسبا .

[٦] ب ، هـ ، ا : الروية .

[٧] هـ ، ا : روية .

[٨] هـ : لا يجوز أن يحرك الله تعالى الروية و ا : يجوزان يحول الله تعالى و لث : يجوز أن يحول الله تعالى إلى القوة .

[٩] ا : ويكون ذلك روية و ى : وكون ذلك رؤية و ب ، ص ، سج ، ع : ويكون ذلك رؤية و هـ : ويكون ذلك روية .

الزعفرانية والكلام

ومن العجب أن « الزعفرانية » قالت : كلامُ الله « [1] غيره ، وكل ما هو غيره ، فهو مخلوق [1] » ؛ ومع ذلك قالت : كلّ من قال : إن [2] القرآن مخلوق ، فهو كافر ؛ ولعلهم أرادوا بذلك [3] : الاختلافَ ؛ وإلا فالتناقض ظاهر .

المستدركة والكلام

و « المستدركة » منهم [4] زعموا : أن كلامه غيره ، وهو مخلوق ؛ لكن « النبي » ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « كلام الله غير مخلوق » ، [5] و « السَّلف » ـ عن آخرهم ـ أجمعوا على هذه العبارة ؛ فوافقناهم [5] ، وحملنا قولهم « غير مخلوق » أيْ على هذا الترتيب والنَّظْم من الحروف والأصوات ؛ بل هو مخلوق [6] على غير هذه الحروف [6] بعينها ؛ وهذه حكاية عنها .

حكاية الكعبي عن النجار

وحكى « الكعبي » عن « النجار [7] » أنه قال : البارى تعالى [8] بكل مكان « ذاتاً » و « وجوداً [8] » ، لا على معنى [9] « العلم » و « القدرة » ؛ وألزمه محالاتٍ على ذلك .

المفكر قبل السمع

وقال فى « المفكر » قبل ورود « السمع » مثلَ ما قالت « المعتزلة » : إنه يجب عليه تحصيل المعرفة بالنظر والاستدلال .

---

[١] ا : هو غيره وهو مخلوق .

[٢] س ، ع ، ل ، هـ ، ا ، سج ، سر : [كلمة : « إن »] ساقطة .

[٣] س : ولعلهم إذا رأوا بذلك و ا : ولعلهم أرادوا بذلك .

[٤] هـ : منهم قد زعموا .

[٥] لث : والسلف من عند آخرهم اجمعوا على هذه العبارة فوافقناهم و ا : والسلف أجمعين على هذه العبارات وافقناهم و هـ : والسلف أجمعين على هذه العبارة فوافقناهم و س : والسلف أجمعوا على هذه العبارة فوافقناهم و س ، ع ، ل ، بر ، سج : والسلف أجمعت على هذه العبارة فوافقناهم .

[٦] هـ : على هذه الحروف و سك : على غير الحروف .

[٧] ى : النجارى .

[٨] س ، سك ، ى ، لث : بكل مكان موجود و [على هامش : لث : فى كل مكان ذاتا ووجودا] .

[٩] سك : لا معنى .

الإيمان

١ وقال فى « الإيمان » إنه عبارة عن « التصديق » ، ومَن ارتكب كبيرةً
ومات عليها من غير « توبة » عوقب على ذلك ، [١] ويجب أن يخرج من النار ؛
٣ فليس [١] من العدل التسوية بينه وبين « الكفار » فى الخلود .

المتقاربون معه فى المذهب

و « محمد بن عيسى » الملقَّب « ببرغوث » ؛ و « بِشر بن [٢] غياث المَرِيسيّ » ؛ و « الحسين النجار » [٢] — متقاربون فى المذهب .

رأيهم فى إرادة البارى

٦ وكلهم أثبتوا كونَه تعالى [٣] « مريداً » — لم يَزلْ — لكل ما [٣] عَلِم أنه
سيحدث مِن : خير وشر ، وإيمان وكُفر ، وطاعة ومعصية . وعامة
« المعتزلة » يأبون ذلك .

---

[١] ا : ويجوز أن يخرج من النار وليس .

[٢] ه : عتاب المريسى الحسين النجار ○ ى : المريسى والحسين النجارى ○ ا : غياث المريسى والحسن النجار ○ سر : عباب المريسى والحسين النجار ○ ل ، س ، لث ، ست : عتاب المريسى والحسين النجار .

[٣] ا : أنه لم يزل لكل ما ○ س : مريدا لكلا .

[الفصل الثالث]

الضَرارِيّة

الضرارية

ضرار بن عمرو وحفص الفرد

أصحاب [١] «ضِرار بن عمرو»، و«حَفْص الفَرْد» [١].

اتفقا في: التعطيل

[٢] واتفقا في «التعطيل».

علم البارى وقدرته

وعلى أنهما قالا [٢]: البارى [٣] — تعالى — عالِم قادر، على معنى أنه ليس بجاهل ولا عاجز.

أثبتا لله ماهية لا يعلمها إلا هو

[٤] وأثبتا لله — سبحانه — ماهية، [٤] لا يعلمها إلا هو؛ [٥] وقالا: إن هذه المقالة [٥] مَحْكِيّة عن «أبي حنيفة» — رحمه الله — وجماعة من أصحابه؛ وأرادا بذلك: أنه يعلم نفسه شهادة، لا بدليل ولا خَبَر، ونحن نعلمه بدليل وخبر.

حاسة سادسة للانسان

[٦] وأثبتا «حاسّة» سادسة [٦] للإنسان، يرى بها البارى تعالى يوم الثواب في الجنة.

---

[١] س، بر، لك، سح: ضرار بن عمرو وحفص الفرد ؛ سث: ضرار بن عمر بن حفص الفرد

[٢] س، ع، ل، مر، سث، لك، بر، ى، سح، هـ، ا: واتفاقهما في التعطيل أنهما قالا ؛ س: [كانت في الأصل كذلك، ولكن المصحح — وهو دقيق في تصحيحاته دائما — كتب على هذه العبارة لفظة «صح»، وأثبت ما أثبتناه في المتن].

[٣] س: للبارى تعالى.

[٤] بر: وأثبتا لله تعالى ماهية ؛ هـ: وأثبتا له تعالى ماهية ؛ ا: وأثبتا لله تعالى ثانية.

[٥] ى: وقال إن هذه المقالة ؛ لك: وقالا إن هذه الحالة ؛ ا: وقالا إن هذه الحكاية.

[٦] ا: وأثبتا خامسة وسادسة.

أفعال العباد

وقالا : « أفعال العباد » مخلوقة للبارى تعالى حقيقةً ، والعبدُ مكتسبها [1] حقيقةً ؛ وجوّزا [2] حصول فعْل بين فاعلين .

قلب الأعراض والأجسام

وقالا : يجوز أن يقلب الله — تعالى — الأعراض أجساما ، [3] والاستطاعةَ والعجز بعضَ الجسم وهو جسم — ولا محالة — [3] ينقى [4] زمانين .

الإجماع عندهما

وقالا : « الحجة » بعد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى الإجماع فقط ، [5] فما ينقل عنه [5] فى أحكام الدين [6] من طريق أخبار الآحاد [6] فغير مقبول .

ضرار وحرفا ابن مسعود وأبى

ويحكى عن « ضرار » : أنه كان يُنكر [7] « حَرْف » « عبد الله ابن مسعود » ، و « حَرْف » « أُبَىّ بن كَعْب » ، ويقطع بأن الله تعالى لم ينزله [7] .

المفكر قبل السمع عنده

وقال فى المفكر [8] قبل ورود السمع : إنه لا يجب عليه — بعقله — شىء حتى يأتيه الرسول ، فيأمره وينهاه : ولا يجب على الله — تعالى — شىء بحكم العقل .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، ر ، ى ، لك ، هـ : يكتسبها ؛ أ : يكتنها .

[٢] ص ، ع ، ر ، لك ، هـ ، ا : وجوزوا .

[٣] ص : والاستطاعة عجزا ، والعجز بعض الجسم ، والجسم لا محالة يبقى .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست ، لك ، ر ، ى ، ا ، مع : يبقى زمانين .

[٥] ا : فما ينتقل عنه ؛ ست : فما ينقل .

[٦] ا : من أخبار العاد ؛ ص ، ع ، ل ، ست ، لك ، ر : من أخبار الآحاد ؛ هـ : [من هنا إلى قوله بعد : « أنه كان »] ساقط .

[٧] ا : حرب بن عبد الله بن مسعود وحرب بن أبى كعب ويقطع بأن الله لم يزله .

[٨] ص ، ى : المنكر [بدل : « المفكر »] .

الامامة

وزعم «ضرار» أيضا: أن الإمامة تصلح فى غير قريش، حتى إذا اجتمع «قُرَشِىّ» و«نَبَطى» قَدَّمْنا «النَّبَطى»؛ إذ[١] هو أقل عددا، وأضعف وسيلة، فيمكننا خَلْعه إذا خالف الشريعة. و«المعتزلة» وإن جوّزوا «الإمامة» فى غير[٢] «قريش»، إلاّ أنهم لا يجوّزون تقديم[٢] «النَّبَطى» على «القُرَشِىّ».

[١] ن: إذا هو.

[٢] ن: قرشى إلا أنهم لا يقدمون فى ص، ع، ل، س، مر، ى، ق، لك، سك، أ: قريش إلا أنهم لا يقدمون.

[الباب الثالث]

الصِّفَاتِيَّـــة

الصفاتية

[مقـــدمة]

مقدمة فى إثبات الصفات ونفيها

السلف يثبتون الصفات الأزلية والخبرية

اعلم أن جماعة كثيرة [١] من «السَّلَف» ، كانوا يُثبتون لله تعالى صفاتٍ أزليةً : من العلم ، والقدرة ، والحياة ، والإرادة ، والسمع ، والبَصر ، والكلام ، والجلال ، والإكرام ، والجود ، والإنعام ، والعِزة ، والعظمة ؛ ولا يفرقون بين صفات الذات ، وصفات الفعل ، بل يسوقون الكلام سَوْقًا واحدًا . وكذلك يُثبتون [٢] صفات خَبَرِيّة ؛ مثل : اليدين [٣] ، والوجه ؛ ولا يؤوّلون ذلك ؛ إلا أنهم يقولون : [٤] هذه الصفات قَدْ وَرَدَتْ فى الشّرع ، فنسميها : صفات خبرية .

السلف صفاتية والمعتزلة معطلة

ولما كانت «المعتزلة» ينفون «الصفات» ، «والسلف» يثبتون — سُمى «السلف» : «صفاتية» ؛ «والمعتزلة» : «مُعَطِّلة» :

---

[١] ص ، س ، هـ : جماعة كبيرة ؛ ا : جماعة .

[٢] ى : صفات خبر الجبرية ؛ ا : صفاتا جزوية ؛ ص ، س ، ع ، ب ، ص : صفات جبرية .

[٣] ص ، ع : اليدين والرجلين والوجه .

[٤] ص ، ع : بتسميتها صفات جبرية ؛ ب ص ، ى : هذه الصفات قد وردت فى الشرع فنسميها صفات جبرية ؛ هـ : فنسميها صفات خبرية .

مبالغة بعض السلف

(١) فبالغ بعض السلف (١) فى إثبات الصفات إلى حدّ (٢) التشبيه بصفات المحدثات .

واقتصار بعضهم

واقتصر (٣) بعضهم على صفات دلّت الأفعال عليها .

ما ورد به الخبر من الصفات

وما وَرَدَ به (٤) الخبر ؛ فافترقوا فيه فرقتين :

منهم من أول

فمنهم مَن أوّله (٥) على وجهٍ يحتمل اللفظ ذلك .

ومنهم من توقف

ومنهم مَن توقّف فى التأويل ، وقال : عرفنا ـ بمقتضى العقل ـ أن الله تعالى ليس كمثله شىء ؛ فلا يشبه شيئا من المخلوقات ، ولا يشبهه شىء منها ؛ وقطعْنا بذلك ؛ إلا أنا لا نعرف معنى اللفظ الوارد فيه ؛ مثل قوله تعالى : « الرَّحمٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى » ، ومثل قوله : « خَلَقْتُ بِيدىّ » ، ومثل قوله : « وَجَاءَ رَبُّكَ » ، إلى غير ذلك ؛ ولسنا مكلّفين بمعرفة تفسير هذه الآيات وتأويلها ، بل التكليف قد وَرَد بالاعتقاد ، بأنه : لا شريك له ، وليس كمثله شىء ؛ وذلك قد أثبتناه يقينا .

المتأخرون والصفات

ثم إن جماعة من « المتأخرين » زادوا على ما قاله « السلف » ؛ فقالوا : لا بُدّ من إجرائها على ظاهرها ، والقول بتفسيرها كما وردت ، من غير تعرّض للتأويل ، ولا توقف فى الظاهر ، فوقعوا فى « التّشبيه » الصِّرف ؛ وذلك على خلاف ما اعتقده « السلف » .

التشبيه واليهود

ولقد كان « التّشبيه » صِرْفاً خالصا فى « اليهود » ، لا فى كلهم ، بل فى « القَرّائين » (٦) منهم ؛ إذ (٧) وجدوا فى « التَّوْرَاة » (٨) ألفاظا كثيرة تدلّ على ذلك .

---

[١] لك : فبالغ بعض الصفات ؛ س ، هـ ، ا ، ب ، ع ، ى : فبالغ بعض السلف .

[٢] هـ : إلى التشبيه .

[٣] سك : واختصر بعضهم .

[٤] ص ، سع ، هـ : وما ورد الخبر ؛ س : وما ورد الخبر به .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، سك ، ى ، ب ، سع ، هـ : من أولها .

[٦] ص ، ع ، سك ، سع : القرايين ؛ ى : القرائين ؛ هـ : القرآين ؛ ا : القرآيين ؛ ب : القرايين .

[٧] هـ : إذا وجدوا .

[٨] هـ ، ا ، س ، ب ، سع ، ى : التورية .

غلو الشيعة وتقصيرهم

ثم «الشيعة» — فى هذه الشريعة — وقعوا فى «غُلُوٍّ» و«تقصير»: أما «الغلوّ»؛ فتشبيه بعض أئمتهم بالإله تعالى وتقدّس؛ وأما «التقصير»، فتشبيه الإله بواحد من الخلق.

أثر ظهور المعتزلة ومتكلمى السلف

ولما ظهرت «المعتزلة»، و«المتكلمون من السلف» — [1] رجعت بعض الروافض عن «الغلو» [1] و«التقصير» [2]، ووقعت فى «الاعتزال»؛ وتخطّت جماعة من «السلف» إلى التفسير الظاهر، فوقعت فى «التشبيه».

السلف الخلص

[3] وأما «السلف» الذين [3] لم يتعرّضوا [4] للتأويل، [5] ولا تهدّفوا [5] «للتشبيه»؛ فمنهم: «مالك بن أنس» — رضى الله عنهما —؛ إذ [6] قال: «الاستواء معلوم، والكيفية مجهولة، والإيمان به واجب، والسؤال [7] عنه بدعة».

ومِثْل «أحمد بن حنبل» — رحمه الله — [8] و«سُفْيان الثَّوْرى»، و«داود بن علىّ الأصفهانى» [8] ومَن تابَعَهم [9].

---

[١] لث: ورجعت بعض الروافض من الغلو ✓ سث، سع: ورجعت بعض الروافض عن الغلو.

[٢] ا: [من قوله: «أما الغلو» إلى هنا] ساقط.

[٣] ر، ا: أما السلف الذى ✓ هو: أما السلف الذين ✓ ص، ع، ل، سر، نى، لث: أما السلف الذين.

[٤] نى: لم يتعرضوا.

[٥] لث: ولم يهدفوا ✓ ا: ولا تهدفوا.

[٦] ل: إذا قال ✓ نى، ا: قال.

[٧] ص: والبحث عنه [بدل «والسؤال عنه»].

[٨] ر، ا، سر، سع: وسفين وداود الأصفهانى ✓ هو: وسفين الثورى وداود الأصفهانى.

[٩] سث، نى: ومن تابعهم باحسان ✓ لث: ومن تابعهم رحمهم الله ✓ ا: ومن تابعهم باحسان رضى الله عنهم.

متأخرو السلف وعلم الكلام

حتى انتهى الزمان إلى: «عبد الله بن سعيد [1] الكُلاَّبي»، و«أبي العبّاس القلانسي»[1]، و«[2] الحارث بن أسد المحاسبي [2]»؛ وهؤلاء كانوا من جملة «السلف»؛ إلا [3] أنهم باشروا [3] «علم الكلام»، وأيدوا عقائد «السلف» بحجج كلاميّة، وبراهين أصوليّة، وصنّف بعضهم، ودَرَّس [4] بعض...

أثر مناظرة الأشعري لأستاذه

حتى جَرَى بين «أبي الحسن [4] الأشعري» وبين أستاذه مناظرة في مسألة من مسائل «الصلاح» و«الأصلح»، فتخاصما: وانحاز «الأشعريّ» إلى هـــذه الطائفة، فأيّد مقالتهم بمناهج كلاميّة، وصار ذلك مذهباً «لأهل السنة والجماعة».

الصفاتية

وانتقلت سِمَةُ «الصفاتية» إلى «الأشعرية».

ولما كانت «المشبّهة»، و«الكرّاميّة» من مُثْبِتِي الصفات — عددناهم فرقتين من جملة «الصفاتية».

---

[١] هو: المالكي الكلابي وأبي العباس القلانسي المالكي في ن: الكلابي وأبي العباس القلانسي.

[٢] هو: والحرث بن أسد المحاسبي المالكي.

[٣] بسه: الذين باشروا.

[٤] ا: بعضهم حتى جرى بين أبي الجيش.

[الفصل الاول]

الأشعـــــرية

الأشعرية

أصحاب «أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري» ، المنتسب إلى «أبي موسى الأشعري» ، رضى الله عنهما .

الأشعري

وسمعت — من عجيب الاتفاقات — أن «أبا موسى الأشعري» — رضى الله عنه — كان يُقرِّر (١) عين ما يقرّر «الأشعريّ» — أبو الحسن — (١) في مذهبه .

أبو الحسن وأبو موسى

وقد جرت مناظرة بين «عمرو بن العاص» وبينه ، فقال «عمرو» : «(٢) أين أجدُ أحداً أحاكم (٢) إليه ربّي ؟» ، فقال «أبو موسى» : «أنا (٣) ذلك المتحاكم إليه (٣)» ، فقال (٤) «عمرو» : «(٥) أو يُقدِّرُ عليَّ شيئاً ثم يعذّبني عليه (٥) ؟» ، قال : نعم ، قال «عمرو» : ولِمَ ؟ . قال : لأنه لا يظلمك (٦) ؛ فسكت «عمرو» ولم (٧) يحر جواباً .

المناظرة بين عمرو ابن العاص وأبي موسى

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سك ، سر ، بر ، ا : بعينه ما يقرره الأشعري و هو : بعينه ما يقرره الأشعري و لك : بعينه ما يقرره الأشعري أبو الحسن .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، هو ، سج ، لك : أن أجد أحداً أخاصم و سر : بن أحد أحدا و سك : أجد أحدا .

[٣] ص : ذاك المتحاكم إليه و ى : ذلك المتحاكم و سر : ذلك المتخاصم إليه .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سك ، سر ، بر ، لك ، هو ، ا : قال .

[٥] سك : أتقدر على شيئا ثم تعذبني عليه و ص ، ع ، ل ، ى ، لك ، ا : ايقدر على شيئا ثم يعذبني عليه و بر : يقدر على شيئا ثم يعذبني عليه و سر : من يقدر على شيئا ثم يعذبنى عليه و هو : [كل هذا إلى قوله : «نعم»] ساقط .

[٦] ص : لم يظلمك

[٧] ل ، ع ، س ، سك ، ا : ولم يجد جوابا و لك : [على الهامش : فلم يحر عمرو جوابا فقال أبو موسى] .

قول الأشعري في الباري

قال « الأشعري » : الإنسان إذا فكّر في « خلقته » : من أيّ شيء ابتدأ ، وكيف دار في أطوار الخلقة [١] طوراً بعد طور [١] ، حتى وصل إلى كمال الخلقة ؛ وعرف يقيناً : أنه بذاته لم يكن ليدبّر خلقته [٢] ، وينقله [٣] من درجة إلى درجة ، ويرقّيه من نقص إلى كمال — عَلِم [٤] بالضرورة ، أن له : صانعاً ، قادراً ، عالماً ، مريداً ؛ إذ لا يُتصوّر حدوث [٥] هذه الأفعال المحكمة من طبع [٦] ؛ لظهور آثار الاختيار في الفطرة ، وتبيُّن [٧] آثار الإحكام والإتقان [٨] في الخلقة .

قوله في صفات الباري

فله « صفاتٌ » ، دلّت أفعاله عليها ، لا يمكن جحدها : وكما دلت الأفعال على كونه : عالماً ، قادراً ، مريدا ـ دلت على : العلم ، والقدرة ، والإرادة ؛ لأن وجه الدلالة لا يختلف شاهداً [٩] وغائباً . وأيضاً لا معنى للعالِم حقيقةً إلا أنه ذو علم ، ولا للقادر إلا أنه ذو قدرة ، ولا للمريد إلا أنه ذو إرادة ؛ فيحصل بالعلم الإحكامُ والإتقان ، ويحصل بالقدرة الوقوع والحدوث ، ويحصل بالإرادة التخصيص بوقت دون وقت ، وقدرٍ دون قدر ، وشكلٍ دون شكل .

وهذه الصفات لن يُتصوّر أن يوصف بها « الذات » ، إلا وأن يكون « الذات » [١٠] حياً بحياة ، للدليل الذي ذكرناه [١٠] .

---

[١] هـ ، ع ، ل ، س ، ست ، لك ، سر ، بر ، ن ، سع : كورا بعد كور .

[٢] ل : [كلمة خلقته] ساقطة .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ن ، هـ ، لك ، ست ، سع : ويبلغه .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ن ، ست ، سع ، هـ ، ا : عرف بالضرورة .

[٥] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، ن ، لك ، بر ، سع ، هـ ، ا : صدور [بدل « حدوث »] .

[٦] س : من طبيع الى طبع .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ن ، بر ، لك : وتبين وا : [من هنا إلى نهاية قوله : « في الخلقة »] ساقط .

[٨] ص : والايقان .

[٩] ل : شاهداً أو غائبا وهـ ، ا : شاهدا وغايبا .

[١٠] س : حية بحياة للدليل الذي ذكرنا وات : حيا بحياة للدليل الذي ذكرنا .

إلزام الأشعرى لمنكرى الصفات ومذهبه

وألزَم منكرى الصفات[١] إلزاماً لا محيص لهم عنه ؛ وهو : أنكم [٢]وافقتمونا ـ بقيام الدليل ـ[٢] على كونه عالماً قادراً ؛ فلا يخلو :

إما أن يكون المفهومان من الصِّفتين واحداً ، أو زائدا ؛ فإن كان واحداً ، فيجب أن يَعلم بقادريته ، ويَقدرَ بعالميته ، ويكون من عَلِم الذات مطلقاً ، عَلِم كونه عالماً قادرا ، وليس [٣] الأمر كذلك ؛ [٤] فعلم أن الاعتبارين مختلفان [٤] .

فلا يخلو : إما أن يرجع الاختلاف إلى مجرد اللفظ ، أو إلى الحال ، أو إلى الصفـة .

وبطل رجوعه [٥] إلى اللفظ المجرد ؛ فإن العقل يقضى [٦] باختلاف مفهومين معقولين ، [٧]ولو قدّر عدم الالفاظ رأساً [٧] [٨] ما ارتاب العقل فيما تصوره [٨] .

وبطل رجوعه الى الحال ؛ فإن إثبات صفة لا توصف بالوجود ولا بالعدم ، إثبات واسطة بين : الوجود والعـدم ، والإثبات والنفى ؛ وذلك محال . فتعيّن الرجوع إلى صفة قائمة بالذات . وذلك مذهبه .

رأى الباقلانى فى الصفات

على أن القاضى « أبا بكر [٩] الباقلاّنىّ » ـــ من أصحـاب « الأشعرىّ » ـ

---

[١] س : والزم منكر والصفات .

[٢] ص : وافقتموه إذ قام الدليـل ، س : وافقتمونا وقام الدليل ، ل ، ست ، لث ، ع ، بر ، سر ، سع ، هـ ، ا : وافقتمونا أن قام الدليل .

[٣] ا : وليس لامر كذلك .

[٤] ا : عرف أن الاعتبارين يختلف ، هـ ، س ، ست ، لث ، ن ، سع : فعرف أن الاعتبارين مختلف ، لث : فعرف أن الاعتبار مختلف ، ص ، ع ، ل : فعرف أن الاعتبارين مختلفان .

[٥] لث : ومحال رجوعه [وعلى الهامش : وبطل] .

[٦] ست ، ن ، ا : يقتضى .

[٧] ص : لو قدر علم الألفاظ رأساً ، ص ، ع ، ل ، ن : لو قدر عدم الألفاظ رأسا ، سر ، بر ، لث ، هـ ، ا : لو قدر عدم الألفاظ راسا .

[٨] سر : ما أرباب العقل فيما تصوره ، هـ ، ص ، ع ، سع : ما ارتاب فيما تصوره .

[٩] بر : أبا بكر الباقانى .

قد ردد [١] قوله فى إثبات الحال ونفيها ، [٢] وتقرر رأيه [٢] على الإثبات ؛ ومع ذلك أثبت الصفات [٣] معانىَ قائمةً به ، لا أحوالا [٣] .

وقال : « الحال » الذى أثبته [٤] « أبو هاشم » هو الذى نسميه [٥] « صفة » ؛ خصوصا [٦] إذا أثبت حالة أوجبت [٦] تلك الصفات .

رجع إلى أبى الحسن الأشعرى فى الصفات الأزلية

قال « أبو الحسن » : البارى تعالى : عالم بعلم ، قادر بقدرة ، حى بحياة ، مريد بإرادة ، متكلم بكلام ، سميع بسمع ، بصير ببصر . وله فى البقاء خلاف [٧] رأى .

قال : وهـذه الصفات [٨] أزلية ، قائمة بذاته تعالى . لا يقال : [٩] هى هو ، ولا : هى غيره ، ولا : لا هو ، ولا : لا غيره [٩] .

الدليل على قدم الصفات عند الأشعرى

والدليل على أنه متكلم بكلام قديم ، ومريد بإرادة قديمة ـ [١٠] أنه : قد قام الدليل [١٠] على [١١] أنه تعالى ملك ، والملك [١١] مَن له الأمر والنهى ، فهـو آمرٌ

---

[١] ص ، س ، سر ، بر ، ن ، ﻫ : قد رد قوله .

[٢] ا : ويقدر انه ، ن : وتقريراته ، ص ، سر ، ن : ويقرر رأيه .

[٣] ن : بمعان قائمة للاحوال ، ص : معانى قائمة لا أحوالا ، ا : قائمة لا أحوالا .

[٤] بر : أثبتها أبو هاشم ، ن : أبو هاشم أثبته .

[٥] ص : يسميه صفة ، ﻫ : تسميه صفة .

[٦] ن : إذا ثبت الا حالاه اوجب ، ا : إذا اوجب حالة اوجبت ، ص ، ﻫ ، سم : إذ اثبت حاله اوجبت .

[٧] ن : اختلاف الرأى .

[٨] ص ، ع ، بر ، سر ، سج ، ا : وهذه صفات .

[٩] ن : هو ولا غيره ولا لا هو ولا لا غير ، ص : هى هو ولا غيره ولا لا هو ولا لا غير .

[١٠] لك : أنه قام الدليل ، س : قال قد قام الدليل ، ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ن ، ﻫ ، ا : قال قام الدليل .

[١١] ست : انه تعال مالك الملك ، ن : إن البارى تعالى ملك والملك ، ا : إن الله تعالى ملك والملك .

ناه ؛ فلا يخلو : إما أن يكون آمراً بأمر قديم ، أو بأمر محدَث . وإن [١] كان مُحدَثاً فلا يخلو : إما أن يحدثه فى ذاته ، أو فى محل ، [٢] أو لا فى محل .

ويستحيل [٣] أن يحدثه فى ذاته ؛ لأنه يؤدّى الى أن يكون محلاً للحوادث ، وذلك محال .

ويستحيل [٣] أن يحدثه [٣] فى محل ؛ لأنه يوجب أن يكون المحل به موصوفاً .

ويستحيل أن يحدثه لا فى محل ؛ لأن ذلك غير معقول .

فتعين أنه : قديم ، [٤] قائم به ، صفة له [٤] .

وكذلك التقسيم فى الإرادة ، والسمع ، والبصر .

تعلقات الصفات عنده

قال : وعلمه واحد ، يتعلق بجميع المعلومات : [٥] المستحيل ، والجائز [٥] ، والواجب ، والموجود ، والمعدوم .

وقدرته واحدة ؛ تتعلق بجميع ما يصلح وجوده من الجائزات .

وإرادته واحدة ؛ تتعلق بجميع ما يقبل الاختصاص [٦] .

كلام البارى تعالى عنده

وكلامه واحد هو : أمر ، ونهى ، وخبر ، واستخبار ، ووعد ، ووعيد ؛ وهذه الوجوه ترجع الى اعتبارات [٧] فى كلامه ، لا الى عدد [٨] فى نفس الكلام والعبارات .

---

[١] ص ؛ ع ؛ مر ؛ س : فان كان .

[٢] ص : ولا فى محل يستحيل .

[٣] ص ؛ ع ؛ ل ؛ س ؛ مر ؛ بر ، ا ، ن ؛ سج : أن يكون .

[٤] ن : قائم بصفة له ى سك : قائم صفه له .

[٥] ن : المستحيلة والجائزة .

[٦] ص : الصفات [بدل الاختصاص] .

[٧] ه : إلى عبارات و ص ؛ ل ، ن ، لك ؛ سك : إلى الاعتبارات .

[٨] ل ؛ سك ، لك : لا إلى العدد و ص : لا ان العدد .

ألفاظ التنزيل والكلام الأزلي

والألفاظ (١) المنزلة على لسان الملائكة الى الأنبياء — عليهم السلام — دلالات على الكلام الأزلي ، والدلالة مخلوقة محدثة ، والمدلول قديم أزلي .

والفرق بين القراءة والمقروء ، والتلاوة والمتلو — كالفرق بين الذكر والمذكور ؛ فالذكر محدث ، والمذكور قديم .

مخالفة الأشعري للحشوية

وخالف « الأشعري » — بهذا التدقيق — جماعة من الحشوية ؛ (٢ إذ أنهم قضوا ٢) بكون الحروف والكلمات قديمة .

الكلام عنده

والكلام عند «الأشعري» : معنى قائم (٣ بالنفس سوى العبارة٣) ، (٤ والعبارة دلالة عليه ٤) من الإنسان : فالمتكلم عنده مَن قام به الكلام ، وعند المعتزلة من فعل الكلام ؛ غير أن (٥ العبارة تسمى كلاما ٥) : إما بالمجاز ، وإما باشتراك اللفظ (٦) .

إرادة الباري ورضاؤه وقدره

قال : وإرادته : (٧ واحدة ، قديمة ، أزلية ٧) ، متعلقة بجميع المرادات من أفعاله الخاصة ، وأفعال عباده : من حيث إنها مخلوقة له (٨) ، لا من حيث إنها مكتسبة لهم ؛ فمن (٩) هذا قال : (١٠ أراد الجميعَ ١٠) : خيرَها ، وشرها ، ونفعها ،

---

[١] ص : إذ للالفاظ المنزلة .

[٢] ص ، ع ، ل ، ص ، مر ، بر ، هـ ، سع ، لث ، ست ، ا : إذ قضوا ، [على هامش : لث : مع أنه منهم] .

[٣] لث ، سع : بالذات سوى العبارة ، ص : بالنفس سوى العبادة

[٤] ص : بل العبادة دلالة عليه ، ا : بل العبارة دالة عليه ، هـ ، ع ، ل ، مر ، ست ، ني ، بر ، سع ، لث : بل العبارة دلالة عليه .

[٥] ص : العبادة كلام ، هـ : العبارة كلاما .

[٦] ا : بالاشتراك للفظ .

[٧] ست ، لث ، بر ، ا : واحدة أزلية ، هـ : قديمة أزلية .

[٨] ص ، ست ، هـ : [كلمة : « له »] ساقطة .

[٩] ع : فمن هذا .

[١٠] ا : الجميع أراد ، ست : أراد بجميع .

وضرها ؛ (١) وكما أراد وعلم (١) ، أراد من العباد ما علم ؛ وأمر القلم حتى كتب فى اللوح المحفوظ ؛ فذلك (٢) حكمه ، وقضاؤه ، وقدره ، الذى لا يتغير ولا يتبدل .

خلاف المعلوم عنده

(٣) وخلاف المعلوم (٣) مقدور الجنس (٤) ، مُحالُ الوقوع .

تكليف مالا يطاق جائز

وتكليف ما لا يطاق (٥) جائز على مذهبه ؛ للعلة التى ذكرناها (٥) ؛ (٦) ولأن الاستطاعة (٦) عنده عرض ، والعرض لا يبقى زمانين : فى حال التكليف لا يكون المكلف قط قادراً ؛ (٧) لأن المكلف من يقدر (٧) على إحداث ما أُمر به . فأما أن يجوز ذلك فى حق من لا قدرة له أصلا على الفعل — فمحال ؛ وإن وجد ذلك منصوصاً عليه فى كتابه .

أفعال العباد عند الأشعرى

قال : والعبد قادر على أفعاله (٨) ؛ إذ الإنسان يجد من نفسه تفرقة ضرورية بين حركات الرعدة والرعشة ، وبين حركات الاختيار والإرادة .

والتفرقة راجعة إلى أن الحركات الاختيارية (٩) حاصلة تحت القدرة ، متوقفة على اختيار القادر (٩) .

---

[١] هـ : وكما علم واراد فى س : فكما اراد وعلم فى ى : وكما اراد علم .

[٢] لـ : فلذلك .

[٣] ى : وخالف المعلوم .

[٤] سـ : مقدور الحس .

[٥] سـ : جار على مذهبه للعلة التى ذكرنا فى ص ، ع ، هـ ، ا ، ى ، ى : جائز على مذهبه للعلة التى ذكرنا .

[٦] لـ ، سـ : لان الاستطاعة فى س : والاستطاعة .

[٧] ا : ولان المتكلف لا يقدر فى سـ : ولان القادر لم يقدر فى ص ، ع ، ل ، ى ، هـ ، ى ، س ، مع ، ص : ولان المكلف لن يقدر .

[٨] ص ، ع ، س ، هـ : على أفعال العباد .

[٩] ى : حاصلة تحت القدرة الحادثة فى هـ : حاصلة تحت القدرة الحاصلة فى ص : حاصلة بحيث ان القدرة تكون متوقفة على اختيار القادر فى ا : حاصلة تحت القدرة متوقفة على اختيار القادرين .

فعن هذا قال : المكتسَبَ ، هو المقدور (١ بالقدرة الحاصلة ، والحاصل ١) تحت القدرة الحادثة .

القدرة الحادثة لا تؤثر فى الاحداث

(٢ ثم على أصل ، أبى الحسن ، : لا تأثير ٢) للقدرة الحادثة فى الإحداث ؛ لأن جهة الحدوث قضية واحدة ، لا تختلف بالنسبة الى الجوهر والعَرَض ؛ فلو أثّرت فى قضية الحدوث ، (٣ لأثّرت فى حدوث ٣) كل محدث ؛ (٤ حتى تصلح لإحداث ٤) الألوان ، والطعوم ، والروائح ؛ وتصلح (٥) لإحداث الجواهر والأجسام ؛ فيؤدى (٦) الى تجويز وقوع السماء (٧) على الأرض بالقدرة الحادثة .

فعل العبد خلق لله كسب للعبد

غير أن الله تعالى (٨ أجرى سنته ٨) بأن يخلق عقيب القدرة الحادثة ، (٩ أو تحتها ، أو معها ٩) — الفعلَ الحاصلَ ، إذا أراده العبد ، وتجرّدَ له . ويسمى (١٠) هذا الفعل كسباً ؛

فيكون خلقاً من الله تعالى : إبداعاً (١١) وإحداثا ؛

وكسْباً من العبد : (١٢ حصولاً تحت ١٢) قدرته .

---

[١] ا : بالقدرة الحادثة أو الحاصل ؛ ص ، ع ، ل ، لك ، ست ، ن ، بر ، سع ، سر : بالقدرة الحادثة والحاصل ؛ س : ساقط [مع أسطر قليلة قبله وسطور كثيرة بعده] .

[٢] ا : على اصل الشيخ ابى الحسن رضى الله عنه لا تاثير ؛ ن : ثم على اصل ابى الحسن تاثير .

[٣] ص ، هو : لا ثرت فى قضية حدوث ؛ س : لأثرت فى حدوث البارى .

[٤] هو : حتى لا تصلح لاحداث ؛ ن : حتى تصلح بالاحداث ؛ ست : حتى يصلح الاحداث ؛ سر ، ع ، س ، بر ، لك ، ل : حتى يصلح لاحداث .

[٥] بر ، هو : ويصلح .

[٦] ا : فتودى ؛ هو ، بر ، سر ، سع : ليودى .

[٧] ل ، ع ، ص ، ست ، لك ، سع ، هو ، ا : السماء والارض .

[٨] ن ، سع : اجرى عاده وسنته .

[٩] ست : وتحتها ومعها ؛ سر ، هو : أو تحتها ومعها .

[١٠] ص : وسمى .

[١١] ن : وابداعا .

[١٢] ص : حصولا تحت ؛ ا : خصوص لا تحت .

قول الباقلاني في أفعال العباد

والقاضى ، أبو بكر [1] الباقلانى ، تخطّى عن [1] هذا القدر قليلا [2] فقال : الدليل قد قام على أن القدرة الحادثة لا تصلح للإيجاد ؛ لكن [3] ليست تقتصر [3] صفات الفعل [4] أو وجوهه واعتباراته [4] على جهة الحدوث فقط ؛ بل ههنا وجوه أُخر ، هُنَّ [5] وراء الحدوث ؛ من كون الجوهر : جوهراً ، متحيزاً ، قابلا للعرض ؛

[6] ومن كَوْن العرَض [6] ، عَرضاً ، ولوناً ، وسواداً ... وغير ذلك .

وهذه أحوال عند مثبتى الأحوال .

[7] قال : فجهة [7] كَـوْن الفعل حاصلاً بالقدرة الحـادثة أو تحتها ، نسبةٌ خاصة ، ؛ ويسمى [8] ذلك : كَسْباً ؛ وذلك هو [9] أثر القدرة الحـادثة .

تأثير القدرة الحادثة والقديمة بين الباقلاني والمعتزلة

قال : وإذا جاز [10] على أصل ، المعتزلة ، : أن يكون تأثير القدرة أو القادرية القديمة ، في حال : هو الحدوث والوجود ، [11] أو في وجه [11] من وجوه الفعل — [12] فَلِمَ لا يجوز أن يكون تأثير القدرة الحادثة في حال : هو صفة للحادث ، أو في وجهٍ من وجوه الفعل [12] : وهو كون الحركة مَثلاً على هيئة

---

[1] هـ : الباقلانى المالكى تخطى عن ؛ سث : الباقلانى يخطى من .

[2] لث : [كلمة : ، قليلا ،] ساقطة .

[3] ا : ليست تقتضى ؛ سر ، بر : ليس يقتصر ؛ سث : ليس تقتصر ؛ ص : ليست تقتصر .

[4] ا : ولا وجوه اعتباراته ؛ س : أو وجوده واعتباراته ؛ سر : ووجوهه واعتباراته .

[5] ص ، ع ، ل ، سث ، سر ، بر ، ى ، لث ، سع ، هـ ، ا : [كلمة : ، هن ،] ساقطة .

[6] س ، سث ، ى : ساقط .

[7] لث . قائمة لجهة ؛ ى : لجهد .

[8] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سع ، لث ، سث ، هـ ، ى : يسمى .

[9] سث : وذلك أن القدرة الحادثة .

[10] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، سر ، ى ، لث ، هـ ، ا : فاذا جاز .

[11] س : أو فى جهة ؛ ى : فى وجه .

[12] ى ، ا : ساقط .

مخصوصة ؟ وذلك أن المفهوم من الحركة مطلقاً ،[١] ومن العَرض مطلقاً — غير المفهوم من القيام والقعود [١] ؛ وهما حالتان متمايزتان : فإن كل قيامٍ حركة ، وليس كل حركة قياما . ومن المعلوم : أن الانسان يفرق فَرْقاً ضرورياً بين قولنا : أوجد ، وبين قولنا : صَلّى ، وصام ، وقعد ، وقام . وكما لا يجوز أن يضاف إلى البارى تعالى جهةُ ما يضاف الى العبد ، فكذلك [٢] لا يجوز أن يضاف [٣] الى العبد جهةُ ما يضاف إلى البارى [٣] تعالى . فأثبت « القاضى » تأثيراً للقدرة الحادثة .

أثر القدرة الحادثة عند الباقلانى

[٤] وأثرها : هى الحالة الخاصّة [٤] : وهى جهة من جهات الفعل ، حصلت من تعلق القدرة الحادثة بالفعل ؛ وتلك الجهة هى المتعينة لأن تكون [٥] مقابَلةً بالثواب والعقاب ، فإن الوجود — من حيث هو وجود — لا يستحق عليه ثواب [٦] وعقاب ، خصوصا على أصل المعتزلة : فإن جهة الحُسْن والقبح هى التى تُقابل بالجزاء ؛ والحسن والقبح صفتان ذاتيتان وراء الوجود ؛ [٧] فالموجود — من حيث هو موجود — ليس بحَسَن [٧] ولا قبيح .

قال : فإذا [٨] جاز لكم إثبات صفتين [٨] : هما حالتان ، جاز لى إثبات حالة : هى [٩] متعلّق القدرة الحادثة [٩] .

---

[١] ص : ومن العرض مطلقا غير والمفهوم من القيام والقعود غير ؛ بر : ومن العرض مطلقا غير المفهوم من القيام والقعود غير ؛ ى : غير والمفهوم من الحركة مطلقا غير والمفهوم من القيام والقعود غير ؛ لث : ومن العرض مطلقا غير المفهوم من القيام والقعود وغير ؛ هـ ، ع ، ا : ومن العرض مطلقا غير والمفهوم من القيام والقعود غير .

[٢] ا : فلذلك .

[٣] هـ : إلى العبد جهة البارى ؛ ا : إلى البارى .

[٤] بر : فأثرها هى الحالة الخاصة ؛ س : وأثرها فى الحالة الخاصة ؛ ا ، ى : [من هنا إلى نهاية : « القدرة الحادثة »] ساقط ؛ هـ : وأثرها هى الحالة الحاصلة .

[٥] لث : لان يكون مقابلا .

[٦] ا : ثواب ولا عقاب .

[٧] ا : فالوجود من حيث هو موجود لاحسن ؛ س ، سج : والموجود من حيث هو موجود لا حسن .

[٨] ا : جاز اثبات صفتين ؛ س : جاز لكم اثبات وصفين .

[٩] لث ، سث ، هـ : متعلقة القدرة الحادثة ؛ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سج ، ا : متعلقة بالقدرة الحادثة .

ومَن قال : هي [١] حالة مجهولة ، فبيّنا بقدر الإمكان ـ جهتها [١] ، وعرّفناها ايش هي ، ومثّلناها كيف هي .

قول إمام الحرمين في أفعال العباد أيضا

ثم إن [٢] « إمام الحرمين أبا المعالي الجُوَيْنِي » تخطّى عن هذا البيان [٢] قليلا ؛ قال : أما [٣] نفيُ هذه القدرة والاستطاعة ، فما [٣] يأباه العقل والحسّ ؛

وأمّا إثبات قدرةٍ لا أثر لها بوجهٍ ، فهو [٤] كنَفْي القدرة أصلاً ؛

وأمّا إثبات تأثيرٍ في حالة [٥] لا يفعل ، [فهو] [٥] كنَفْي التأثير ، خصوصا ، والأحوال ، على أصلهم ، لا توصف [٦] بالوجود والعدم .

فلا بدّ إذاً من نسبة فعل العبد إلى قدرته حقيقةً ، لا على وجه الإحداث والخَلْق ؛ فإن الخَلْق يُشعر باستقلال إيجاده من العدم ، والإنسان [٧] كما يحسّ من نفسه الاقتدار ، يُحَسّ من نفسه أيضا [٧] عدم الاستقلال .

---

[١] سث : جاهلة مجهولة فبينا بقدر الامكان جهتها و اث : حالة مجهولة فبنا بقدر الامكان جهتها و ا : حالة مجهولة مبينا بقدر الامكان من جهتها و هو : حال مجهوله فبينا تقدر الامكان جهتها .

[٢] ا : إمام الحرمين أبا المعالي الجويني قدس الله روحه تخطى عن هذا الباب و س : الامام أبا المعالي الجويني تخطى عن هذا البيان و سث ، بر : إمام الحرمين أبا المعالي الجويني قدس الله روحه يخطى عن هذا البيان و نى : إمام الحرمين أبا المعالي الجويني رحمه الله يخطى عن هذا البيان و هو : إمام الحرمين أبا المعالي الجويني الشافعي قدس الله روحه تخطى عن هذا البيان و ص ، ع ، ل ، سع : امام الحرمين أبا المعالي الجويني قدس الله روحه تخطى عن هذا البيان .

[٣] ص ، ع ، بر ، هو : نفي القدرة والاستطاعة مما و نى ، ل ، سث ، لث ، ا : نفي القدرة والاستطاعة فما .

[٤] ص ، ع ، نى : فهي .

[٥] ص ، ا ، لث ، سث : لا تعقل و بر ، ع : لا يعقل و هو : لا تعقل [باسقاط لفظة « فهو » من جميع النسخ التي بين أيدينا ، بيد أنا نرى ضرورة اثباتها حتى لا يتشرد المعنى أو يضل الفهم]

[٦] بر ، نى : لا يوصف .

[٧] هو : كما يحسن من نفسه الاقتدار يحس من نفسه أيضا و بر : كما يحسن من نفسه الاقتدار يحسن من نفسه أيضا و نى : كما يحس من نفسه أيضا .

الأسباب والمسببات في فعل العبد وقدرته عنده

(١ فالفعل يستند وجوده إلى القدرة ١) ، والقدرة (٢ يستند وجودها ٢) إلى سبب آخر ، تكون (٣) نسبة القدرة إلى ذلك السبب ، كنسبة الفعل إلى القدرة ؛ وكذلك (٤ يستند سبب إلى سبب آخر ... حتى ينتهي إلى مسبب الأسباب ٤) ؛

فهو : الخالق للأسباب ومسبباتها ، المستغنى على (٥) الإطلاق : (٦ فإن كل سبب — مهما استغنى من وجه — محتاجٌ من وجه ٦) ، والباري تعالى هو الغنيّ المطلق ، الذي لا حاجة له (٧) ولا فقر .

أخذه هذا الرأي من الحكماء

وهذا الرأي إنما أخذه (٨) من « الحكماء الإلهيين » ، وأبرزه في معرض (٩) « الكلام » .

---

[١] ست : فالفعل يستند وجوداً إلى قدرة ه لث : فالفعل مستند وجوداً إلى القدرة ه بر : فالعقل يستند وجوداً إلى القدرة ه ص ، ع ، ل ، ن ، سر ، سع ، هو ، ا : فالفعل يستند وجوداً إلى القدرة .

[٢] ست : تستند وجودا ه بر : يستند وجودا ه ص ، ع ، ل ، ن ، سر ، سع ، لث ، هو ، ا : تستند وجودا .

[٣] ن : لكون ه ص ، هو ، ع ، سر ، سع ، بر : يكون .

[٤] ست : يستند سبب الى سبب حتى انتهى الى سبب الاسباب ه ا : يستند الى سبب آخر حتى ينتهى الى مسبب الاسباب ه ص ، ع ، ل ، هو ، بر ، سع ، ن : يستند سبب إلى سبب حتى ينتهى إلى مسبب الأسباب .

[٥] ن : عن الاطلاق .

[٦] ص : قال كل سبب فستغن من وجه محتاج من وجه ه بر ، ست ، سع : فان كل سبب فستغن من وجه محتاج من وجه ه سر : فان كل سبب فستغن من وجه محتاج إلى وجه ه ا : فان كل سبب فشتق من وجه محتاج من وجه ه هو : فان كل سبب فستغنى من وجه محتاج من وجه ه ص ، ع ، ل ، لث : فان كل سبب مستغن من وجه محتاج من وجه .

[٧] ا : لا حاجة به .

[٨] بر : انما أخذه .

[٩] س : في معرض من الكلام .

تعميم الأسباب والمسببات فى كل ما يوجد عنده

وليس يختص [١] نسبة السبب إلى المسبب — على أصله — بالفعل [١] والقدرة؛ بل [٢] كل ما يوجد [٢] من الحوادث فذلك حكمه.

ما يلزم قوله هذا

وحينئذ يلزم القول: « بالطبع »، وتأثير الأجسام فى الأجسام إيجاداً، وتأثير الطبائع فى الطبائع إحداثاً.

وليس ذلك مذهب الإسلاميين.

رأى المحققين من الحكماء فى التأثير

كيف ورأىُ المحققين من الحكماء: [٣] أن الجسم لا يؤثر فى إيجاد الجسم [٣]؛ قالوا: الجسم لا يجوز أن يصدر عن جسم، ولا عن قوة ما فى جسم؛ فإن الجسم مركب من [٤] مادة وصورة، [٥] فلو أثر لأثر بجهتيه [٥]؛ أعنى بمادته، وصورته؛

و « المادة » لها طبيعة عدمية، فلو [٦] أثرتْ لأثرت بمشاركة العدم، و « التالى » [٧] محال، [٨] « فالمقدَّم » إذاً محال [٨] فنقيضه حقٌ؛ وهو: أنّ الجسم، وقوةً مّا فى الجسم [٩] — لا يجوز أن يؤثر فى « جسم ».

---

[١] ب، ست: إسبيه السبب إلى السبب على أصلهم بالفعل ‖ ا: نسبة السبب إلى السبب على أصلهم بالعقل ‖ ع: نسبة السبب إلى السبب على أصلهم بالفعل ‖ سر، ص، ل، ق، سع، هـ: نسبة المسبب إلى السبب على أصلهم بالفعل.

[٢] ا: وكلما يوجد ‖ هـ: كل ما يوجد.

[٣] لث: ساقط ‖ ا، هـ، ب، سر، ق، سع: أن الجسم لا يؤثر فى إيجاد الجسم.

[٤] لث: عن.

[٥] ص، ع، س، ست، سع، ا: فلو أثر لأثر من جهته ‖ لث: فلو أثر من جهتيه ‖ ب: فلو أثر لأثر من جهتى الحدوث ‖ هـ: فلو أثر لأثر من جهته ‖ سر: فلو أثر لأثر من جهتيه ‖ ق: [من هنا إلى نهاية: « عدمية »] ساقط.

[٦] ص: ولو.

[٧] ص، ع، ا: والثانى.

[٨] ا: فالمعدوم اذا محال ‖ لث: فالمقدم أيضا محال.

[٩] ص، ع، ق، سع: فى جسم [بدل: فى الجسم].

٢١ - الملل والنحل

تخطى من هو أشد تحققا إلى كل ماهو جائز

وتخطَّى (١) مَن هـو أشد (٢ تحققاً ، وأغوصُ ٢) تفكراً ـ عن الجسم وقوة ما(٣) في الجسم ـ إلى كل ما هو جائز بذاته ؛ (٤ فقال : كلّ ماهو جائز بذاته ٤) لا يجوز أن يُحدث شيئاً مّا ، فإنه لو أحـدث ، (٥ لأحدث بمشاركة ٥) الجواز ، والجواز له طبيعة عدمية ، فلو (٦ خُلّيَ الجائزُ ٦) وذاته ـ كان عدماً ؛ فلو أثّر الجواز بمشاركة العدم ، (٧ لأدّى الى أن يؤثر ٧) العدم فى الوجود ؛ وذلك محال .

الموجد الحقيقى الأسباب معدات

فإذاً (٨ لاموجدَ ٨) على الحقيقة إلاّ واجب الوجود لذاته (٩) ، وما سواه ـ من الأسباب ـ مُعِدّاتٌ لقبول الوجود ، (١٠ لا مُحْدِثاتٌ لحقيقة الوجود ١٠) ؛ ولهذا شرح سنذكره .

العجب من أبي المعالى

ومن (١١) العجب : أن (١٢ مأخذ كلام الإمام « أبي المعالى » ١٢) إذا كان بهذه المثابة ، فكيف (١٣) يمكن إضافة الفعل إلى الأسباب حقيقةً ؟!

---

[١] ا ، ست : وبخطى ؛ ه : وبعطى .

[٢] سر : تحقيقا واعوض ؛ ع ، ل ، س ، ى ، سع : تحقيقا واغوص ؛ لك ، ست : تحقيقا واعرض ؛ ه : تحققا واعوض .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سع ، بر ، ى ، ا : [لفظة « ما »] ساقطة .

[٤] بر ، ا : ساقط .

[٥] لك : لا حدث بمشاركته ؛ ص ، ع ، ه ، بر ى ، سر ، سع ، ا : لا حدث بمشاركة .

[٦] س : فعل الجائز ؛ ه : خلى الجابر .

[٧] ست ، ه : أدى إلى ان يوثر ؛ س : فادى الى ان يوثر ؛ ا : ادى الى ان يوتر .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، لك : لا يوجد ؛ ى ، ه : لا موجود ؛ ا : لا يوجد ؛ بر : لا يوجب .

[٩] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، بر ، لك ، ى ، سع ، ا : بذاته [بدل « لذاته »] ؛ ه : بداته .

[١٠] ا : ساقط ؛ ست : لا محدثات بحقيقة الوجود .

[١١] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ى ، بر ، لك ، ست ، ه ، سع : فمن العجب .

[١٢] ه : ماخذ كلام الامام أبي المعالى ؛ ى : ماخذ كلام الامام للامام أبي المعالى .

[١٣] ا : كيف [بدل : فكيف]

عود إلى الأشعرى

هذا ، ونعود إلى كلام صاحب المقالة .

أخص وصف الباري عنده : القدرة على الاختراع

قال « أبو الحسن على بن إسماعيل الأشعرى » : إذا كان الخالق على الحقيقة هو البارى تعالى ، لا يشاركه فى الخلق غيره : فأخصّ وصفه تعالى هو : « القدرة على الاختراع » .

قال : وهذا هو تفسير اسمه تعالى « الله » .

وعند الاسفرايني كون يوجب تميزه

وقال (١) الأستاذ « أبو إسحاق الإسْفرايِنىّ » (١) : أخص وصفه (٢) هو : « كَونٌ » (٢) يوجب تمييزه عن (٣) الأكوان كلها .

وعند بعضهم : لانعرف ذلك الأخص

(٤) وقال بعضهم : نعلم (٤) يقينا : أن ما من موجود (٥) إلا ويتميز عن غيره بأمر ما : وإلا (٦) فيقتضى أن تكون (٦) الموجودات كلها مشتركة (٧) متساوية ؛ والبارى تعالى موجود ، فيجب أن يتميز عن سائر الموجودات بأخص وصف (٨) ؛ إلا أن العقل لا ينتهى الى معرفة ذلك الأخص ، ولم يرد به سمع ؛ فنتوقف (٩) .

إدراك الأخص

ثم : هل يجوز أن يدركه العقل ؟ ففيه خلاف أيضاً .

---

[١] ص ، ع ، سر ، سع و ل : أبو اسحق الاسفرائينى بر : أبو اسحق الاسفرائى ، هـ : ابو اسحق الاسفراينى الشافعى و ا : ابو اسحق الاسفراينى .

[٢] ص ، ع ، ل : وهو كون فى هـ ، ا : هو كونه .

[٣] ص ، ع ، ل ، ست ، لث ، س : على الأكوان .

[٤] هـ : قال بعضهم يعلم فى ا : وقال بعضهم يعلم فى س : قال بعضهم نعلم فى ى : وقال بعضهم فعلم فى سر : وقال بعضهم يعلم فى ص ، ع : وقال بعضهم نعم .

[٥] ى : وجود .

[٦] ست : فيقتضى أن يكون فى هـ : يقتضى أن يكون فى بر : فيقتضى أن يكون .

[٧] ى : مشتركة لا متساوية .

[٨] ست : وصفه .

[٩] بر : فتوقف فى هـ : فوقف فى ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، ا : فيتوقف .

قرب هذا الرأى من مذهب ضرار

وهذا قريب من مذهب «ضرار»؛[1] غير أن «ضرارا» أطلق لفظ «الماهية» [عليه تعالى][1]، وهو من حيث العبارة[2] منكَر.

المصحح للرؤية عند الأشعرى هو الوجود

ومن مذهب «الأشعرى»: أن كل موجود[3] يصحّ أن يُرَى: فإن المصحِّح للرؤية[3] إنما هو «الوجود».

جواز رؤية البارى عنده

والبارى تعالى موجود، فيصح أن يرى؛[4] وقد ورد السمع بأن المؤمنين[4] يرونه فى الآخرة: قال الله تعالى: «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ»، ... إلى غير ذلك من الآيات والأخبار.

كيفيتها

قال[5]: ولا يجوز[6] أن تتعلق به الرؤية[6] على: جهة، ومكان، وصورة، ومقابلة، واتصال شعاع، أو على سبيل الانطباع؛ فإن كل ذلك[7] مستحيل.

ماهية الرؤية

وله قولان فى ماهية «الرؤية»[8].

---

[١] بر: غير أنه أطلق لفظ الماثية ى هـ: غيرانه أطلق لفظ الماسه ى لث، سث، ا: غير انه أطلق لفظ الماهية ى ق: [من أول «ضرار» الأولى الى نهاية «ومن مذهب» الثانية] ساقط. [هذا، ولم نر فى جميع النسخ التى بين أيدينا عبارة «عليه تعالى» التى زدناها فى المتن بين مربعين، بيد أن صحة المعنى ودقته، والرجوع إلى مذهب «ضرار» صفحة ١٤٢ من هذا الكتاب ... يحتمها].

[٢] هـ: العبادة مشكره.

[٣] بر، سر، ق، سث، س: فيصح ان يرى فان المصحح للروية ى هـ، لث: [من هنا إلى قوله: «موجود»] ساقط ى ص، ع، ل: فيصح أن يرى فان المصحح للرؤية.

[٤] هـ: وقد ورد فى السمع بان المومنين ى ع: وقد ورد فى السمع بان المؤمنين ى ص، سع: وقد ورد فى السمع أن المؤمنين.

[٥] لث: وقال.

[٦] هـ، ا، بر: أن يتعلق به الروية ى ص، ع، ل، س، سر: أن يتعلق به الرؤية.

[٧] ص، ع، ل، بر، س، سر، سث، لث، هـ، سع، ا: فان ذلك.

[٨] بر، لث، سر، ا: الروية [بدل «الرؤية»] ى هـ: الرويا.

أحدهما : أنه « عِلْم » مخصوص ؛ ويعنى (١) بالخصوص : أنه يتعلق بالوجود دون العدم . والثانى : أنه « إدراك » وراء العلم ، لا يقتضى تأثيراً فى المدرَك ، ولا تأثراً (١) عنه .

السمع والبصر للبارى تعالى

وأثبت (٣) أن « السمع » و « البصر » للبارى تعالى صفتان أزليتان (٣) : هما إدراكان وراء « العلم » ، يتعلقان بالمدرَكات الخاصة بكل واحد بشرط الوجود .

الصفات الخبرية له سبحانه

وأثبت اليدين والوجه (٤) صفات خبرية ، فيقول (٤) : ورَدَ بذلك « السمع » فيجب الإقرار به كما ورد .

ميله الى السلف فى ترك التأويل

وَصَغْوُه (٥) إلى طريقة « السلف » ، من ترك التعرض للتأويل .

قوله بجواز التأويل أيضا

وله قول أيضا (٦) فى جواز التأويل .

مخالفته للمعتزلة

ومذهبه فى : « الوعد والوعيد » ، و « الأسماء والأحكام » ، و « السمع والعقل » ـــ مخالف « للمعتزلة » من كل وجه .

قول الأشعرى الإيمان هو التصديق

قال : « الإيمان » هو التصديق بالجنان (٧) ؛ وأما القول باللسان ، والعمل

---

[١] ا : ونعنى .

[٢] ص ، ع ، سر ، ق ، سح ، هـ ، ا : ولا تأثيرا عنه .

[٣] ص ، ع ، هـ : السمع والبصر للبارى تعالى صفتين و سث : السمع والبصر للبارى أزليتان و ل ، بر ، مر : السمع والبصر للبارى تعالى صفتين أزليتين .

[٤] بر : صفتان جبرية فيقول و هـ ، س : صفات جبرية فيقول و ص ، ع ، ق : صفات جبرية فنقول و ا : صفات جزوية فنقول .

[٥] لث ، سث ، سر : وضموه الى طريق و هـ : وضموه الى طريقه و ص ، ع ، ق : ووصفوه الى طريقة .

[٦] س ، سث : وقوله أيضا .

[٧] ص ، ع ، سر ، ل ، بر ، ق ، هـ ، ا : بالقلب [بدل : « بالجنان »] .

[١] بالأركان ـ ففروعه [١] ؛ فمن صدّق بالقلب ، [٢] أى : أقرّ بوحدانية الله تعالى [٢] ، واعترف بالرسل ، تصديقاً لهم [٣] فيما جاءوا به من عند الله تعالى ـ بالقلب [٣] ـ صحّ إيمانه ، حتى لو مات عليه فى الحال [٤] كان مؤمناً ناجيا ؛ ولا يخرج من « الإيمان » إلاّ بإنكار شيء من ذلك .

صاحب الكبيرة إذا لم يتب لا يخلد فى النار

و « صاحب الكبيرة » : إذا خرج من الدنيا من غير توبة ـ يكون حكمه إلى الله تعالى : إمّا أن يغفر له برحمته ؛ وإما أن يشفع فيه النبى [٥] صلى الله عليه وسلم ، إذ قال : « شفاعتى لأهل الكبائر من أمّتى » ؛ وإما أن يعذبه بمقدار جُرْمه ثم [٦] يدخله الجنة برحمته [٦] ؛ ولا يجوز أن يخلد فى النار مع الكفار ، لما ورَد به السمع : [٧] بالإخراج من النار [٧] مَنْ كان فى قلبه مثقال ذرّة من الإيمان .

ولو تاب فقبول سمعا

[٨] قال : ولو تاب فلا أقول بأنه يجب [٨] على الله تعالى قبول توبته بحكم العقل ؛ إذ هو الموجب ؛ فلا يجب عليه شيء ؛ بل [٩] : ورَد « السّمع » بقبول توبة التائبين ، وإجابة دعوة المضطرين .

---

[١] ص ، ع ، سر ، ل : على الأركان ففروعه ؛ س : بالاركان وفروعه ؛ لث ، سث ، بر ، هـ ، ا : على الأركان فروعه ؛ ى : بالاركان فروعه .

[٢] بر : اى اقربوا حدانية الله تعالى ؛ ا : اقربو حدانية الله ؛ لث : اى اقربو حدانيته الله تعالى .

[٣] سث : فيما حافظ به بالقلب ؛ ل ، س ، لث ، بر ، ا : فيا جاءوا به بالقلب ؛ هـ : فيا جاءوا به من عند الله بالقلب .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، سث ، لث ، ى : حتى لو مات فى الحال .

[٥] لث : فيه [بدل : « النبى »] .

[٦] سث : يدخل الجنة برحمته ؛ س : يدخله الجنة .

[٧] ص ، ع ، سع ، سر : من الخراج ؛ هـ : من الاخراج ؛ ل ، س ، ى ، لث ، سث : من الاخراج من النار .

[٨] ا : قال ومن تاب لا اقول انه يجب ؛ هـ : قال ولو تاب لا اقول انه يجب ؛ سث : ولو تاب لا اقول بأنه يجب ؛ لث : قال ولو تاب انه يجب ؛ ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، سع : قال ولو تاب لا اقول إنه يجب .

[٩] ص ، ع ، سر ، س ، لث ، ى ، ل ، سع : بل [بدل : بلى] .

مالك خلقه لا يظلمهم

وهو «المالك» في خلقه: يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد؛ فلو أدخل الخلائق بأجمعهم الجنة لم يكن حيفاً، ولو أدخلهم النار لم يكن [١] جوْراً؛ إذ الظلم [١] هو: التصرف فيما لا يملكه المتصرف، أو [٢] وضْعُ الشيء في غير موضعه؛ وهو المالك المطلق، فلا يتصوّر منه ظلم، ولا ينسب إليه جوْر.

الواجبات كلها سمعية

قال: و«الواجبات» كلها «سمعية»، والعقل [٣] لا يوجب شيئاً [٣]، ولا يقتضي تحسيناً [٤] ولا تقبيحاً [٤].

السمع يوجب والعقل يحصل

فمعرفة الله تعالى: بالعقل تحصُل، وبالسمع تجب؛ قال الله تعالى: «وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً».

وكذلك شكر المنعم، وإثابة المطيع، وعقاب العاصي ـ يجب بالسمع دون العقل [٥].

لا يجب على الله شيء بالعقل

ولا يجب [٦] على الله تعالى شيء مّا [٧] بالعقل: [٨] لا الصلاح، ولا الأصلح، ولا اللطف [٨]. وكل ما يقتضيه العقل [٩] من جهة الحكمة [٩] الموجبة؛ فيقتضي نقيضه من وجه آخر.

[١] ا: ظلما اذ الجور.

[٢] سك: اذ وضع [بدل: «او وضع»].

[٣] هـ: ليس اوجب شيا ه ص، ع، ل، بر: ليس يوجب شيئا ه سك، لك، س: ليس يوجب شيا.

[٤] ص، ع، ل، سر، بر، ق، هـ، ا، سع، سك: وتقبيحا.

[٥] ا: دون العقاب [بدل: «دون العقل»].

[٦] ص، سع، ق: لا يجب.

[٧] بر: [كلمة: «ما»] ساقطة.

[٨] س: لا الصالح، ولا الاصلح ولا الالطف.

[٩] ص، ع، ل، سر، بر، س، لك، سك، سع، هـ، ق: من الحكمة ه ا: من الحكمة الوجه.

أصل التكليف لا يجب على الله

وأصل التكليف لم يكن واجبا على الله تعالى ؛ إذ لم يرجع إليه نفع، ولا اندفع به عنه ضر.

قدرة الله على مجازاة العبيد والإفضال عليهم

وهو قادر على مجازاة العبيد [١] : ثوابا، وعقابا ؛ وقادرٌ على الإفضال عليهم [٢] ابتداءً : تكرّماً [٢]، وتفضلا.

الفضل من الله والعدل

والثواب، والتفضل، والنعيم، واللطف — كله منه « فضل » ؛

والعقاب، والعذاب — كله « عدل ».

« لا يُسأَلُ عمّا يَفْعَلُ وهُمْ يُسألونَ ».

انبعاث الرسل جائز تأييدهم وعصمتهم بعد الانبعاث من الواجبات

« وانبعاث الرسل » من القضايا « الجائزة » : لا الواجبة، ولا المستحيلة. ولكن بعد « الانبعاث » تأييدهم بالمعجزات ؛ وعصمتهم من الموبقات — من جملة الواجبات ؛ إذ لا بد من طريق للمستمع يسلكه، ليعرف [٣] به صدق « المدعى » ؛ ولا بد من إزاحة العلل، فلا يقع فى التكليف تناقض.

المعجزة وقسمها

« والمعجزة » [٤] : فعل خارق للعادة، مقترن بالتحدّى، سليم عن المعارضة : يتنزل [٥] منزلة التصديق بالقول، من حيث القرينة. وهو منقسم الى : [٦] خرق المعتاد، وإلى إثبات غير المعتاد [٦].

الكرامات للأولياء حق

« والكرامات » للأولياء حقٌّ : [٧] وهى — من وجه — تصديقٌ للأنبياء، وتأكيدٌ للمعجزات [٧].

---

[١] ص، سع، لك، ى، هـ، ا : العبد.

[٢] ى : ابتدا وتكرما ‖ ا : ابتديا وتكرما ‖ ست : تكرما.

[٣] ص، ع، ل، س، ست، سر، ير، سع، هـ، ا : ليعرف [بدل : « ليعرف »].

[٤] ى : والمعجز [بدل : « والمعجزة »].

[٥] ص، ع، ل : فينزل منزلة ‖ س : ويتنزل منزلة ‖ ست : ينزل منزلة ‖ هـ : منزل منزلة.

[٦] ا : خرق العادة والى إثبات عين المعتاد ‖ هـ : خرق المعتاد.

[٧] ى : وهى مروجة تصديق الانبيا وتاكيد المعجزات.

التوفيق والخذلان عند الأشعري

و « الإيمان » و « الطاعة » بتوفيق الله تعالى ؛ و « الكفر » والمعصية بخذلانه [١]. والتوفيق عنده : خلق القدرة على الطاعة . والخذلان عنده : خلق القدرة على المعصية .

وعند بعض أصحابه

وعند بعض أصحابه : تيسير أسباب الخير هو التوفيق . وبضده الخذلان .

الأمور الغائبة تجرى على ظاهرها عنده

وما ورد به السمع من الأخبار عن الأمور الغائبة : مثل : القلم ، واللوح ، والعرش ، والكرسى ، والجنة ، والنار ـ فيجب إجراؤها على ظاهرها [٢] ، والإيمان بها كما جاءت : [٣] إذ لا استحالة [٣] فى إثباتها .

الأمور المستقبلة الواردة فى الأخبار حق

وما ورد من الأخبار عن الأمور المستقبلة فى الآخرة ؛ مثل : سؤال القبر ، والثواب والعقاب فيه ؛ ومثل : الميزان ، والحساب ، والصراط ، وانقسام الفريقين : فريق فى الجنة ، وفريق فى السعير ـ [٤] حقٌّ ، يجب الاعتراف بها [٤] وإجراؤها على ظاهرها ، إذ لا استحالة فى وجودها .

القرآن معجزة عنده بلاغة ونظما وفصاحة

والقرآن عنده معجز من حيث : البلاغة ، والنظم ، والفصاحة ؛ إذ خُيّر العرب بين السيف وبين المعارضة ، فاختاروا أشد القسمين ؛ اختيار [٥] عجز عن المقابلة [٥] .

وعند بعض أصحابه من جهة الصرف والاخبار

ومن أصحابه مَن اعتقد أن الإعجاز فى القرآن من جهة صَرْف الدواعى ، وهو : المنع [٦] من المعارضة ؛ ومن جهة [٦] الإخبار عن الغيب .

---

[١] بر : بخلافه [بدل : « بخذلانه »] .

[٢] س : على الظاهر .

[٣] ا : ولا استحالة و هو : إذ لا استحالة .

[٤] ص ، ع ، ل ، هو ، بر : حق يجب الاعتراف به ؛ ا : خبر يجب الاعتراف بها ؛ سك : حق يجب الاعتراف بها .

[٥] هو : عجز عن المقالة .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سك ، لك ، مر ، سع ، ى ، بر : من المعتاد ومن جهة ؛ هو : والمعتاد من جهة .

٢٢ ـ الملل والنحل

الامامة عند الأشعرى بالاتفاق والاختيار

وقال : « الإمامة » [١] تثبت بالاتفاق والاختيار ؛ دون النصّ والتعيين ؛ إذ لو كان [٢] «ثَمَّ نَصّ» [٢] لما خفى ، والدواعى تتوفر على نَقْله .

ترتيب الأئمة

واتفقوا فى [٣] « سقيفة بنى ساعدة » على « أبى بكر » ، رضى الله عنه . ثم اتفقوا — [٤] بعد تعيين أبى بكر — على « عمر » رضى الله عنه [٤] . واتفقوا — بعد الشُّورى — على « عثمان » ، رضى الله عنه . [٥] واتفقوا بعده على « علىّ » ، رضى الله عنه [٥] .

ترتيبهم فى الفضل

وهم مترتبون فى الفضل تَرَتّبهم فى الإمامة .

عائشة وطلحة والزبير رجعوا عن الخطأ

وقال : لا نقول فى « عائشة » ، و « طَلْحة » ، و « الزُّبَير » : إلاّ أنهم رجعوا عن الخطأ . « وطلحة » و « الزبير » من العَشَرة المبَشّرين بالجنة .

معاوية وابن العاص بغيا

[٦] ولا نقول فى حقّ « معاوية » و « عمرو بن العاص » : إلا أنهما [٦] بغَيا على الإمام الحق ، فقاتلهم « علىّ » مقاتلة أهل البَغْى .

أهل النهروان مارقون

وأما « أهل النهروان » [٧] فهم « الشُّرَاة » المارقون عن الدين ؛ بخبر النبى — صلى الله عليه وسلم — .

« على » على الحق

ولقد كان « علىّ » — رضى الله عنه — على الحَقّ فى جميع أحواله ؛ يدور الحقّ معه حيث دار .

* * *

---

[١] ا ، والامامة ؛ هـ : الأئمة [بدل : « الامامة »] .

[٢] ص ، ع ، صر ، سج : نص ثم ؛ ف : نص .

[٣] ل : فى بيعة سقيفة .

[٤] ص : على عمر بعد تعيين ابى بكر رضى الله عنه ؛ س : بعده على عمر ؛ هـ : على عمر رضى الله عنه بعد تعيين ابى بكر ؛ ع : على عمر بعد تعيين ابى بكر رضى الله عنهما .

[٥] ا : ساقط .

[٦] سك : ولا يقول فى معاوية وعمرو بن العاص لأنهما .

[٧] ص ، ع ، ف ، سك ، بر : وأما أهل النهر .

[الفصل الثـــانى]

المُشَـبِّهَة

المشبهة

تحير السلف فى متشابهات الكتاب والسنة

اعلم أن السَّلَف (١) من « أصحاب الحديث » ـ (٢ لمّـا رأوا ٢) توغّل « المعتزلة » فى « علم الكلام (٣) » ومخالفة « السُّنّة » التى عهدوها من الأئمة الراشدين ، ونَصَرهم (٤) : جماعةٌ (٥ من أمراء بنى أمية ٥) على قولهم « بالقدر » ، وجماعةٌ من خلفاء « بنى العبّاس » على قولهم « بنفى الصفات » ، « وخلْق القرآن » ـ تحيّروا فى تقرير مذهب « أهل السنة والجماعة » فى متشابهات : (٦ آيات « الكتاب » الحكيم ، وأخبار « النبىّ » الأمين ، صلى الله عليه وسلم ٦) .

من سلكوا طريق السلامة يفوضون

فأمّا : « أحمد بن حنبل » ، و « داود بن علىّ (٧) الأصفهانى » ، وجماعة من أئمة « السلف » ـ فجروا على (٨) منهاج السلف المتقدمين عليهم من أصحاب الحديث ؛ مثل : « مالك بن أنس » و « مُقاتِل بن سليمان » ؛ وسلكوا (٩ طريق السلامة ٩) ؛ فقالوا : نؤمن بما ورد به الكتاب والسنة ؛ ولا نتعرض للتأويل ؛

---

[١] س ، ع ، ل ، بر ، ى ، سث : ان السلف ؛ لث : واعلم ان السلف .

[٢] س ، ا : لما راوا ؛ هـ : لما روا .

[٣] س ، ع : فى علم الله [بدل : فى علم الكلام] .

[٤] سث : ونصره .

[٥] س ، ع ، سر : من بنى امية ؛ ا : من امرا بنى امية ؛ بر : من خلفا امرآء بنى امية .

[٦] س ، ع ، بر ، ى ، سر ، سث : ايات الكتاب واخبار النبى صلى الله عليه وسلم ؛ هـ : ايات القران واخبار النبى صلى الله عليه وسلم ؛ ل ، س ، سع ، ا : ايات الكتاب واخبار النبى عليه السلام .

[٧] س ، سث : داوود بن على بن محمد الاصفهانى ؛ هـ : وداود بن على الاصبهانى .

[٨] سَ : فخرجوا ؛ سر : فخروا ؛ ا : جدوا .

[٩] س : الطريق السالمة .

بعد أن نعلم ـ قطعاً ـ أن الله عز وجل لا يشبه شيئاً من المخلوقات ، وأن كل ما تمثل [١] في الوهم فإنه [٢] خالقه ومُقَدِّرُه [٢] .

احترازهم عن التشبيه

وكانوا [٣] يحترزون عن التشبيه ، [٤] الى غاية أن قالوا [٤] : من حرّك يده [٥] عند قراءة قوله [تعالى] [٥] : « خَلَقْتُ بِيَدَيَّ » ، [٦] أو أشار بأصبعيه [٦] عند روايته : « قَلْبُ المؤمنِ بين أُصْبُعَيْنِ من أصابع الرَّحْمٰنِ » ـ وجب قَطْع يده ، [٧] وقلْع أصبعيه [٧] .

سبب تركهم التأويل :

وقالوا [٨] : إنما توقفنا في تفسير « الآية » وتأويلها لأمرين :

١ ـ المنع الوارد

أحدهما : المنع الوارد في « التنزيل » في قوله تعالى : « فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ، وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ [٩] رَبِّنَا ، وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ » ؛ ـ فنحن نحترز عن « الزَّيغ » [٩] .

---

[١] ا : نمثل ؛ بر : يمثل ؛ سث : يتمثل .

[٢] لث : مقدوره وهو خالقه ؛ سث ، س ، مر ، سج : مقدره وخالقه ؛ ن : مقدور وهو خالقه .

[٣] ن : فكانوا .

[٤] بر : الى غاية ... قالوا ؛ هو ، ن ، س ، سث : الى غايه قالوا .

[٥] ص ، ع ، مر ، سث ، لث ، ن : عند قراءته ؛ هو : عند قراه ؛ س : عند قراه قوله ؛ ل ، سج : عند قرآءه ؛ بر ، ا : عند قرانه [وبإسقاط « تعالى » من جميع النسخ ؛ بيد أن السياق واللحاق يرجحان ذكرها] .

[٦] ص ، ع ، ل ، بر ، س ، مر ، سث ، ن ، سج ، هو : او اشار بأصبعه ؛ لث : واشار بأصبعه .

[٧] ص ، ع ، ن ، س ، سج ، مر ، بر ، هو : وقلع اصبعه ؛ لث : وقطع اصبعه ؛ ل ، سث : وقلع اصابعه .

[٨] هو ، ا ، س ، ن ، سث ، بر : قالوا [بدل : « وقالوا »] .

[٩] لث : ربنا ... الايه فنحن نحترز الزيغ ؛ بر : ربنا فنحن نحترز من الزيغ ؛ ص ، ع ، ل ، سج : ربنا فنحن نحترز من الزيغ ؛ ن ، ا : ربنا فنحن نحترز عن الزيغ ؛ سث : ربنا فنحن نحترز في الزيغ .

٢ ـ ظنية التأويل

والثانى : أن التأويل أمرٌ مظنون بالاتفاق ، والقول فى صفات البارى بالظن غير جائز ، فربما أَوَّلْنا الآية على [١] غير مُراد البارى تعالى ، فوقعْنا فى الزيغ ؛ بل نقول كما قال « الراسخون » فى العلم : « كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا » : آمنّا بظاهره ، وصدقنا بباطنه ، وَوَكَلْنا عِلْمَه الى الله تعالى ؛ ولسْنا مكلفين بمعرفة ذلك ، [٢] إذ ليس ذلك من شرائط [٢] الإيمان وأركانه .

كثرة احتياط بعضهم بعدم ترجمة هذه الألفاظ

واحتاط بعضهم أكثر احتياط : حتى لم يقرأ [٣] : « اليد » بالفارسية ، ولا « الوجه » ، ولا « الاستواء » ، ولا ما ورد من جنس ذلك ؛ بل إن احتاج فى ذكرها إلى عبارة عبّر عنها بما ورد : لفظاً بلفظ .

فهذا هو طريق السلامة ، [٤] وليس هو من التشبيه [٤] فى شىء .

من صرحوا بالتشبيه من غلاة الشيعة والحشوية

غير أن جماعة من « الشيعة الغالية » ، وجماعة من « أصحاب الحديث الحشوية » صرحوا « بالتشبيه » ؛ مثل : [٥] « الهشاميين » من « الشيعة » .

ومثل : « مُضَر » ، « وكَهْمَس » ، « وأحمد الهُجَيْمى » ، وغيرهم ، من [الحشوية] [٥] .

---

[١] سك : عن غير .

[٢] س ، ع : إذ ليس من شرائط || ه : اذ ليس من شرايط .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سك ، ق ، ه ، ا ، سج : حتى لم يفسر .

[٤] س ، ع ، ق ، ه : وليس من التشبيه || ا : وليس بتوهم التشبيه .

[٥] ص : الهشاميين من الشيعة ومثل نصر وكهمش وأحمد الهجيمى وغيرهم من أهل الشيعة || لك : الهشاميين من الشيعة ومثل مضر وكهمش وأحمد الهجيمى وغيرهم [وعلى الهامش : « الجهمى من المشبهة »] || ق : الهشامين ومثل مضر وكهمس وأحمد الهجيمى وغيرهم من الشيعة || ا : الهشاميين من الشيعة مثل مضر وكهمش وأحمد الهجيمى وغيرهم من المشبهة || ه : الهشامين من الشيعة ومثل مضر وكهمش وأحمد الجهنى وغيرهم || سك : الهشاميين من الشيعة ومثل مضر وكهمش وأحمد الهجنى وغيرهم من السنة || س ، سج : الهشاميين من الشيعة مثل مضر وكهمش وأحمد الهجيمى وغيرهم من الشيعة || بر : الهشامين من الشيعة ومثل مضر وكهمش وأحمد الهجيمى وغيرهم من السنة || سر : الهشاميين من الشيعة ومثل مضر وكهمس وأحمد الهجيمى وغيرهم من المشبهة || ع ، ل : الهشاميين من الشيعة ومثل مضر وكهمش وأحمد الهجيمى وغيرهم من أهل =

صورة معبودهم

قالوا : معبودهم على صورة [١] ذات أعضاء وأبعاض : إما روحانية ؛ [٢] وإما جسمانية .

ما جوزوه عليه

ويجوز [٢] عليه : الانتقال ، والنزول ، والصعود ، والاستقرار ، والتمكن [٣] .

مشبهة الشيعة

فأما [٤] مشبهة « الشيعة » ، فسنأتى مقالاتهم ، فى باب « الغلاة » .

حكاية الأشعرى عما جوزه مشبهة الحشوية على معبودهم

وأما مشبهة « الحشوية » : فحكى [٥] « الأشعرى » ، عن « محمد بن عيسى » ، أنه حكى عن : « مضر » ، « وكُهْمُس » ، و « أحمد الهُجَيْمى » ـ أنهم أجازوا على ربهم : الملامسة ، والمصافحة ، [٦] وأن المسلمين المخلصين يعانقونه [٦] فى الدنيا والآخرة ، إذا بلغوا فى [٧] الرياضة والاجتهاد الى حد الإخلاص والاتحاد [٨] المحض .

= الشيعة [هذا ؛ ولم ترد كلمة « الحشوية » التى زدناها بين مربعين — فى كل النسخ التى بين أيدينا ، والتى استبدلناها بما ورد فى جميع النسخ من : « الشيعة » و « السنة » و « المشبهة » و « أهل الشيعة » ـ بعد الكثير من الفحص والتقصى ـ لأن تمحيص آرائهم ، وحكاية الأشعرى عن مشبهة الحشوية اللاحقة ، يوجبان هذه الزيادة أو هذا الاستبدال ، وفوق كل ذى علم عليم] .

[١] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، ن ، بر : معبودهم صورة ؛ ا : معبوده صوره ؛ هـ : [من : « قالوا » الى « أعضاء »] ساقط .

[٢] ص ، ع ، بر : او جسمانية يجوز ؛ س ، ا ، لث ، ست : وإما جسمانية يجوز ؛ هـ : يجوز .

[٣] ص ، ع ، لث ، سع : والتمكين [بدل : « والتمكن »] .

[٤] لث : وأما ؛ س : [كانت فى الأصل « فأما » ، ولكن المصحح جعلها على الهامش : وأما] .

[٥] ص ، ع : فذكر .

[٦] ص ، ع : وأن المخلصين من المسلمين يعاينونه ؛ ل ، سر ، ست ، بر ، ن ، لث ، هـ ، ا : وأن المخلصين من المسلمين يعانقونه .

[٧] ص ، ع : من [بدل : « فى »] .

[٨] ست : والايجاد ؛ ن : واتحاد .

حكاية الكعبي عما جوزه بعضهم

وحكى «الكعبي» عن بعضهم: أنه كان يجوّز [١] «الرؤية» في دار الدنيا، وأن يزوروه [١] ويزورهم.

قول الجواربي في معبوده

وحكى عن «داود الجواربي [٢]»: أنه قال: اعفوني عن الفرْج واللحية واسألوني عما وراء ذلك. وقال: [٣] إن معبوده [٣]: جسم، ولحم، ودم؛ وله جوارح، وأعضاء، من: يد، ورجل، ورأس، ولسان، وعينين؛ وأذنين؛ ومع ذلك: جسم لا كالأجسام، ولحم لا كاللحوم، ودم لا كالدماء. وكذلك سائر الصفات: وهو: لا يشبه شيئًا من المخلوقات، ولا يشبهه شيء.

وحكى عنه أنه قال: هو: أجوف من أعلاه الى صدره، مصمت ما سوى ذلك؛ وأن له [٤] وَفْرَةً سوداء، وله شعر [٤] قطط.

المشبهة يجرون ألفاظ التنزيل على ظاهرها

وأمّا [٥] ما ورد في «التنزيل»، من: الاستواء، [٦] والوجه، واليدين [٦]، والجنب، والمجيء، والإتيان، والفَوْقيّة ... وغير ذلك — فأجروها على ظاهرها؛ أعني ما يُفْهم عند الإطلاق على الأجسام.

ويجرون ألفاظ الأخبار على المتعارف منها

وكذلك ما وَرَد في «الأخبار»، من الصُّورة [٧] [وغيرها]، في قوله — عليه السلام: [٧] «خلق آدم على صورة الرحمن»، وقوله: «حتى يضَع الجبّار

---

[١] ص، سع: الرؤية في الدنيا يزوروه ¤ ع: الروية في الدنيا يزوره ¤ هـ: في الدنيا والآخرة ان يزوروه ¤ بر، ني، ست، لث: الرؤية في الدنيا وان يزوروه ¤ ا: الروية في الدنيا وانه يزورة ¤ ل: الروية في دار الدنيا أن يزوروه.

[٢] س، ني: الخوارمي [بدل: «الجواربي»] ¤ س، لث، هـ: الحواري ¤ ع، بر، ل: الجواري ¤ سر: الخوارزمي ¤ ا: الجوامي لعنه الله.

[٣] ص، ع: ان معبودهم ¤ هـ: ابن معبوده.

[٤] ا: وفره سوداء وان له شعر.

[٥] ا: وما ورد.

[٦] س: واليدين والرجلين والوجه ¤ ني، ل، بر، لث، ست، هـ، ا: واليدين والوجه.

[٧] لث: في قوله سبحانه؛ [ولم تذكر جميع النسخ كلمة «وغيرها» التي يحتم علينا المعنى ذكرها أو ذكر ما في معناها، لتشمل — غير «الصورة» الواردة في الخبر الأول — ما ورد في الأخبار التالية، من: القدم، والأصابع، واليد أو الكف، والأنامل ...].

قدمه فى النار » ، وقوله : « قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن » ، وقوله : « خمر طينة آدم بيده أربعين صباحا » ، وقوله : « وضع يده أو كفه — على كتفى » ، [1] وقوله : « حتى وجدت برد أنامله على كتفى [1] » ، ... إلى غير ذلك — أجروها على ما يتعارف فى صفات الأجسام .

اقتباس المشبهة وضع الحديث والكذب فيه والتشبيه من اليهود

وزادوا فى « الأخبار » أكاذيب وضعوها ، ونسبوها إلى النبى — عليه السلام — وأكثرها مقتبسة من « اليهود » ، فإن « التشبيه » فيهم طباع ؛ حتى قالوا : اشتكت عيناه فعادته الملائكة ، وبكى على طوفان « نوح » حتى رمدت عيناه ، وإن العرش [2] « ليئط من تحته » كأطيط [3] الرحل الجديد [3] » ، وإنه ليفضل من كل جانب أربع أصابع .

وروى « المشبهة » عن النبى — عليه السلام — أنه قال : « لقينى ربى ، [4] فصافحنى ، وكافحنى [4] ، ووضع يده بين كتفى حتى وجدت برد أنامله » .

قولهم بقدم القرآن حروفا وأصواتا ورقوما

وزادوا على [5] التشبيه قولهم فى القرآن : إن الحروف ، والأصوات ، والرقوم المكتوبة — قديمة أزلية . وقالوا : [6] « لا يعقل كلام ليس بحروف ولا كلم [6] » . واستدلوا [7] بأخبار ، منها : ما رووا [8] عن النبى — عليه السلام — :

---

[١] س : وقوله عليه السلام وجدت برد انامله على كتفى ؛ ص ، سع ، ه : وقوله حتى وجدت برد انامله فى صدرى ؛ بر : وقوله حتى وجدت برد انامله على كتفى [وعلى الهامش : « فى صدرى »] ؛ ا : حتى وجدت برد أنامله فى صدرى .

[٢] لث : ليأط تحته ؛ هـ ، بر : ليأط من تحته ؛ سث : لتئط من تحته ؛ ا : ليئط من تحته .

[٣] سث ، بر : الرجل الجديد ؛ ا : الرحل .

[٤] بر ، هـ : وصافحنى وكافحنى ؛ ا : فصافحنى .

[٥] لث : وزادوا فى التشبيه .

[٦] هـ : لا نعقل كلاما ليس بحرف ولا كلمه ؛ ا : ليس يعقل كلام ليس بحروف ؛ سر ، ص ، ع ، بر ، ل ، ى ، سث ، سع : ليس يعقل كلام ليس بحرف ولا كلمة .

[٧] سر : واستدلوا فيها باخبار ؛ ص ، ع ، ل ، س ، سث ، سع ، لث ، بر ، ى ، هـ : واستدلوا فيه باخبار .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، سث : ما روى .

« ينادى الله تعالى يوم القيامة بصوت يسمعه الأولون والآخرون » ؛ ورَوَوْا : أن « موسى » – عليه السلام – كان يسمع كلام الله [1] كجرّ السلاسل .

احتجاجهم بإجماع السلف

قالوا : وأجمعت [2] « السلف » على أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، [3] ومن قال هو مخلوق فهو كافر بالله . ولا نعرف [4] من القرآن إلا ما هو بين أظهرنا ؛ [5] فنبصره ، ونسمعه ، ونقرؤه ، ونكتبه [5] .

مناقشة المشبهة للمعتزلة والأشعرية حول القرآن

والمخالفون [6] فى ذلك :

أمّا « المعتزلة » : فوافقونا [6] على أن هذا الذى فى أيدينا [7] كلام الله ، وخالفونا [7] فى « القِدَم » . وهم مَحْجوجون [8] بإجماع الأمة .

وأمّا « الأشعرية » ؛ فوافقونا على أن القرآن قديم ، وخالفونا فى أن الذى فى أيدينا [9] كلام الله [9] ، وهم [10] محجوجون أيضا [10] بإجماع الأمة : أنّ المشار إليه هو كلام الله .

فأما إثبات كلام ، هو صفةٌ قائمة بذات البارى تعالى : لا نبصرها ، ولا نكتبها ، ولا نقرؤها ، ولا نسمعها – فهو مخالفة الإجماع من كل وجه .

اعتقاد المشبهة فى كلام الله ومعناه

فنحن نعتقد : أن ما بين « الدفّتين » كلام الله ، أنزله على لسان جبريل ،

---

[١] هـ : كلام الله عز وجل كجر .

[٢] ى : وقالوا اجتمعت ؛ س ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، ست ، لك ، هـ ، سح : وقالوا اجمعت .

[٣] ا : ومن وال مخلوف ؛ س ، لك ، ست : ومن قال مخلوق ؛ ى : ساقط م

[٤] بر ، ى : ولا يعرف .

[٥] ست : فيبصره ويسمعه ويقروه ويكتبه .

[٦] س : انا كالمعتزلة وافقونا ، لك ، ست ، مر ، بر ، ع ، ل ، ى ، سح ، هـ ، ا : أما المعتزلة فوافقونا .

[٧] لك ، ست : كلام وخالفونا ؛ هـ : كلام الله وخالفوا .

[٨] س ، ع ، سح ، ست : محجوجون أيضا ، لك ، هـ : محجوبون .

[٩] س ، ع ، بر ، ل ، مر ، هـ : ليس فى الحقيقة كلام الله ؛ ا : ليس فى الحقيقة .

[١٠] هـ : محجوبون ايضا ، لك : ايضا محجوبون .

عليه السلام ؛ فهو : المكتوب فى المصاحف ، وهو المكتوب [١] فى اللوح المحفوظ ، وهو الذى يسمعه المؤمنون فى الجنة من البارى تعالى بغير حجاب [٢] ولا واسطة ؛ وذلك [٣] معنى قوله تعالى [٣] « سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ » ؛ وهو قوله تعالى « لموسى » ، عليه السلام : « يا موسى إنى أنا اللهُ ربُّ العالمين » ، ومناجاته من غير واسطة [٤] حتى قال تعالى [٤] : « وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا » ، « وقال [٥] : « إِنِّى اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِى وَبِكَلَامِى » . ورُوِىَ عن النبى ـ عليه السلام ـ أنه قال : « إن [٦] الله تعالى كَتَبَ [٦] التَّوراة بيده ، وخَلَقَ جَنَّةَ عَدْنٍ بيده ، وخَلَقَ آدمَ بيده » . وفى التنزيل : « وَكَتَبْنَا لَهُ فِى الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَىْءٍ » .

محاولتهم الالتجاء إلى السلف

قالوا [٧] : فنحن [٨] لا نزيد من أنفسنا شيئا ، ولا نتدارك [٨] بعقولنا أمراً لم يتعرّض له « السَّلف » . قالوا : « ما بين الدَّفتين كلام الله » ، قلنا « هو كذلك » ؛ واستشهدوا عليه [٩] بقوله تعالى : « وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ » ، ومن المعلوم : أنّه ما سمع إلّا هذا الذى نقرؤه .

وقال تعالى : « إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ . فِى كِتَابٍ مَكْنُونٍ . لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ . تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ » .

---

[١] ص ، ع ، ل ، سع : [كلمة : « المكتوب »] ساقطة .

[٢] س ، ى ، لث : بغير خطاب .

[٣] سث : معنى قول و ى ، لث ، سث ، ﻫ : معنى قوله ى ا : قوله تعالى .

[٤] ا : حتى قال ى ص ، ع ، ل ، سث ، ر ، ى ، ﻫ ، سع ، سر : حين قال .

[٥] ص ، ع ، ل ، سع : قال [بدل : « وقال »] .

[٦] س : البارى تعالى كتب و سث : الله تعالى خلق .

[٧] ر : قال .

[٨] ﻫ : لا نزيد من أنفسنا شيا ولا يتدارك و ص ، ع ، ل ، سع ، ا : لا نزيد من انفسنا شيئا ولا نتدارك .

[٩] س ، سث ، ى ، ا : [كلمة « عليه »] ساقطة .

وقال : « فِى صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ، مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ، بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ، كِرَامٍ بَرَرَةٍ » .

وقال : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ » .

وقال : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ » . إلى غير ذلك من الآيات .

ميل بعض المشبهة إلى الحلولية

ومن « المشبهة » مَن مالَ [1] إلى مذهب « الحلولية » ، وقال : يجوز أن يظهر البارى تعالى بصورة شخص ؛ كما كان « جبريل » ـ عليه السلام ـ ينزل فى صورة أعرابى ، وقد [2] تمثل لمريم [2] بشرا سويا ، وعليه حُمِل قول النبى ـ عليه السلام ـ « رأيت [3] ربى فى أحسن صورة » . وفى « التوراة » عن « موسى » ـ عليه السلام ـ « شافهت الله تعالى فقال لى : « كذا » .

غلاة الشيعة حلولية أيضا

و « الغلاة من الشيعة » مذهبهم الحلول . ثم الحلول : قد يكون بجزء ؛ وقد يكون بكل ـ على ما سيأتى [4] فى تفصيل مذاهبهم [4] إن شاء الله تعالى .

---

[١] سف : من قال ؛ ق : من مقال .

[٢] بز : يمثل لمريم عليها السلام ؛ ل ، س : تمثل لمريم عليه السلام .

[٣] س ، ع ، هـ ، سح : لقيت ؛ ق : ورأيت .

[٤] ق ، سف ، بز ، ا : تفصيل مذهبهم ؛ هـ : فى تفصيل مذاهبهم .

[الفصل الثالث]

الكَرّاميّـــــة

الكرامية

أصحاب ابن كرام

أصحاب « أبي عبد الله محمد بن كَرّام » (١).

عده من الصفاتية

وإنما عددناه (٢) من « الصفاتية » ؛ لأنه (٣) كان ممن يثبت « الصفات » ، إلاّ أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه . وقد ذكرنا : كيفية خروجه ، وانتسابه (٤) إلى أهل السُّنَّة (٥ فيما قدّمنا ذكره ٥) .

عدد طوائف الكرامية

وهم (٦ طوائف بلغ ٦) عددهم إلى اثنتي عشرة « فرقة » .

وأصولها

وأصولها ستة : « العابِدِيّة » ، و « التّونية » (٧) ، و « الزّرينية » (٨) ، و « الإسحاقية » ، و « الواحدية » ، (٩ وأقربهم : « الهَيْصَمِيّة » ٩) .

عدم إفراد كل فرقة مذهبا

ولكل واحدة (١٠) منهم رأيٌ ؛ إلاّ أنه (١١) لمّا لم يصدر ذلك عن علماء (١١)

---

[١] ست : الكرام [بدل : « كرام »] .

[٢] لث : عددناهم .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، لث ، نى ، بر ، سر ، سع : فانه ٯ هو : فان .

[٤] هو : وانسيابه [بدل : « وانتسابه »] .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، سع ، نى ، هو ، ا : ساقط .

[٦] ص ، ع ، ل : طوائف يبلغ ٯ هو ، س ، سر ، سع ، نى ، بر : طوايف يبلغ .

[٧] ا : النوبية [بدل : « التونية »] .

[٨] بر ، سع ، هو : والرزينية ٯ ست ، نى : والرزينة ٯ لث : والزرينية [ولكن بين التونية والزرينية علامة ، وعلى الهامش تلك العلامة وبجوارها : « والطوسية »] .

[٩] ا : والهيضمية ٯ نى : واقربهم الهيصمية .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، بر ، نى ، لث ، ا : واحد .

[١١] ا : لما يصدر ذلك عن علما ٯ ص ، ع : لم يصدر ذلك عن علماء ٯ لث : لم يصدر ذلك من علما ٯ س : لما لم يصدر ذلك من علما ٯ بر : لما يصدر ذلك عن علماء .

معتبرين بل عن [١] سفهاء أغتام [١] جاهلين — [٢] لم نُفردها مذهباً ، وأوردنا [٢] [٣] مذهب صاحب المقالة [٣] ، وأشرنا إلى ما يتفرع منه [٤] .

قول ابن كرام فى معبوده واستوائه على العرش

نَصّ « أبو عبد الله » على أن معبوده على العرش استقراراً ، وعلى أنه بجهة « فوْق » [٥] ذاتاً . وأطلق عليه اسم « الجوهر » ؛ فقال [٦] فى كتابه المسمى « عذاب القبر » [٦] : إنه أحَدِيُّ الذات ، أحَدِيّ الجوهر ، وإنه [٧] مُماسٌّ للعرش من الصفحة العليا [٧] . وجوّز : الانتقال ، والتحوّل [٨] ، والنزول .

قول أصحابه

ومنهم من قال : [٩] إنه على بعض أجزاء [٩] العرش :

وقال بعضهم : امتلأ العرش به .

رأى متأخرى الكرامية فى جهة البارى وصلته بالعرش

وصار المتأخرون منهم : إلى أنه تعالى بجهة « فوق » ، [١٠] وأنه محاذ [١٠] للعرش .

ثم اختلفوا :

---

[١] ص ، ع ، سث ، ن : سفهاء اغتام ؛ ا : اغتام سفها ؛ هـ ، سع : سفهاء اغنياء ؛ س : سفها اغيار ؛ سر : سفها اغتام [وقد اخترنا « أغتام » ليتسق مع قول الشهرستانى السابق صفحة ٣٣ من هذا الكتاب — عن ابن كرام — : « قد قش من كل مذهب ضغثا ، وأثبته فى كتابه ، وروجه على أغتام : غرجة ، وغور ، وسواد بلاد خراسان » . هذا ، ولأن الغتمة بضم الغين — كما يقول صاحب القاموس المحيط — هى العجمة ، والأغتم من لا يفصح شيئا].

[٢] ص ، ع ، سع : فلم نفردها مذهبا واوردنا ؛ ن : لم نوردها مذهبا واوردناها .

[٣] سث : مذاهب صاحبة المقالة .

[٤] لث : يتفرغ عنه .

[٥] ص ، سع ، لث ، ن : الفوق [بدل : « فوق »] .

[٦] ا : فى تاليف له ؛ هـ : له فى كتابه المسمى عذاب القبر .

[٧] ا : مماس العرش من الصلحة العليا ؛ سث : مماس للعرش من الصفيحة العليا .

[٨] س : والتجول ؛ س : التحويل [بدل : « التحول »] .

[٩] سث : على بعض اجزا ؛ هـ : أنه على بعض اجزا .

[١٠] ص ، سع ، ل ، سر ، ص ، ر ، هـ ، لث ، سث : وعاذ ؛ ن : وتجاه ؛ ع : وعاذ ؛ ا : وانه محاذ .

اختلاف المجسمة في النهاية

ثم لهم اختلافات في « النّهاية » :

فمن المجسّمة مَن أثبت « النهاية » له من ست جهات .

ومنهم مَن أثبت « النهاية » [له] [1] من جهة « تحت » .

ومنهم من أنكر « النهاية » [له] [1] ؛ فقال : هو عظيم .

اختلافهم في معنى العظمة له سبحانه

ولهم في معنى العظمة خلاف .

فقال[2] بعضهم : معنى عظمته ؛ أنه ـ مع وَحدته ـ على جميع أجزاء العرش ، والعرش تحته ، وهو [3] « فوقَ » كلّه [3] على الوجه الذى هو « فوقَ » جزء منه .

وقال بعضهم : معنى عظمته ، أنه يلاقى مع وحدته ـ [4] من جهة واحدة ـ أكثر من واحد ، وهو يلاق[4] جميع أجزاء العرش ، وهو العلى العظيم .

اتفاقهم جميعا على جواز قيام الحوادث بذات البارى

ومن[5] مذهبهم جميعا : جواز[5] قيام كثير من الحوادث بذات البارى تعالى .

تفصيل مذاهبهم في محل الحوادث :

ومن أصلهم : أنّ ما [6] يحدث في ذاته ، فإنما يحدث [6] بقدرته ؛ وما يحدث [7] مباينا لذاته [7] ، فإنما يحدث بواسطة « الإحداث » .

---

[١] [كلمتا « له » اللتان زدناهما بين مربعات غير موجودتين في جميع النسخ التي بين أيدينا ، بيد أن سياق الكلام ، وتتبع مذهبهم ، وذكر هذه الكلمة أولا ـ كل ذلك يحتمها له ـ سبحانه ـ على مذهبهم] .

[٢] س : قال [بدل : « فقال »] .

[٣] لت : فوق كل ؛ ست : فوقه كله .

[٤] ست : ومن جهة واحدة أكثر من واحد وهو يلاق ؛ ا : من جهة واحدة أكثر ما يلاق واحد وهو على ؛ ل : من جهة واحدة كثر من واحد وهو يلاق ؛ ب : من جهة واحدة وأكثر من واحد وهو يلاق .

[٥] س ، ع ، سع ، هو : مذهبهم جميعا ؛ لت : مذهبهم جميعا أيضا جواز ؛ ا : مذهبهما جميعا جواز .

[٦] س ، ع ، ست : يحدث في ذاته إنما يحدث ؛ ا : يحدث في ذاته فإنما يحدث ؛ هو : يحدث

[٧] هو : مباينا عن ذاته ؛ ب ، ي ، ا : مباينا عن ذاته .

الاحداث والمحدث عندهم

ويعنون « بالإحداث » : « الإيجاد » و « الإعـدام » الواقعين فى ذاته بقـدرته [١] : من « الأقوال » و « الإرادات » ؛ ويعنون بالمحدَث [٢] : ما باين ذاته ، من الجواهر [٣] والأعراض .

تفرقتهم بين الخلق والمخلوق ، وبين الاعدام والمعدوم

ويفرقون [٤] بين الخلق والمخلوق ، والإيجاد والموجود ، والموجِد ؛ وكذلك بين الإعدام والمعدوم :

فالمخلوق : إنمـا يقع بالخَلق ، والخلق إنمـا [٥] يقع فى ذاته بالقدرة .

والمعدوم : إنمـا يصير معدوماً بالإعدام الواقع فى ذاته بالقدرة .

زعمهم الحوادث فى ذات الله

وزعموا : أن فى ذاته ــ سبحانه ــ حوادث كثيرة ؛ مثل : الإخبار عن الأمور المـاضية ، والآتية ، والكتب المنزلة على الرسـل ــ عليهم السلام ــ والقصص ، والوعد والوعيد ، والأحكام ؛ ومن ذلك [٦] المُسمَّـعات والمُبْـصَـرات [٦] فيما يجوز أن يُسْـمع ويُبصَر .

الإيجاد والاعدام هو القول والارادة

والإيجـاد والإعدام : هو القول ، والإرادة : [٧] وذلك قوله : « كُنْ » للشيء الذي يريد كونه [٧] .

الارادة و « كن » صورتان

وإرادته [٨] لوجود ذلك الشيء ؛ وقوله للشيء : « كُنْ » ــ صورتان [٨] .

---

[١] س : لقدرته ؛ ا [من أول : « ويعنون » الى نهاية « والارادات »] ساقط .

[٢] ن : بالمحدثات ؛ لث [من أول « الايجاد » الى هنا] ساقط .

[٣] بر : من الجوهر .

[٤] ص ، ع ، ل ، سث ، مر ، ن ، لث ، بر ، هـ ، ا : فيفرقون .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، لث ، سث ، هـ ، ن ، ا : [كلمة : « إنما »] ساقطة .

[٦] ص ، ع ، ل ، بر ، ن ، سث ، س ، مر : التسمعات والتبصرات ؛ هـ ، سع : السمعات والبصرات .

[٧] لث : وذلك قوله تعالى كن للشيء الذي يريد تكونه ؛ ن : ذلك قوله كن للشيء الذي يريد كونه ؛ س : وذلك قوله للشيء كن فيكون .

[٨] س : لذلك بوجود الشيء وقوله كن صورتان ؛ هـ : لوجود ذلك الشيء وقوله كن للشيء كن صورتان .

وفسّر « محمد بن الهيصم »[1] الإيجاد والإعدام : بالإرادة والإيثار .

تفسير ابن الهيصم الايجاد والاعدام بالارادة والايثار

قال[2] : وذلك مشروط بالقول شرعاً ؛ إذ ورد فى التنزيل : « إنّما قَوْلُنا لِشَىْءٍ إذا أرَدْناهُ أنْ نَقُولَ لَهُ : كُنْ ، فَيَكُونُ » ؛ وقوله : « إنّما أمْرُهُ إذا أراد شيئاً أن يقولَ له : كُنْ فيكونُ » .

وعلى قول الأكثرين منهم : الخلق : عبارة عن : القول ، والإرادة .

الخلق عند أكثرهم قول وإرادة

ثم اختلفوا فى التفصيل[3] :

اختلافهم فى تفصيل ذلك

فقال بعضهم : لكل موجود « إيجاد » ، ولكل معدوم « إعدام » .

وقال بعضهم : إيجاد واحد يصلح لموجودَيْن ، إذا كانا من جنس واحد ؛ وإذا اختلف[4] الجنس تعدد الإيجاد[4] .

وألزم بعضهم : لو افتقر كل[5] موجود ، أو كل جنس ، الى إيجاد[5] ؛ فليفتقر كل إيجاد الى قدرة ؛ [6] فالتزم تعدّد القدرة بتعدّد الإيجاد[6] .

التزامهم تعدد القدرة واختلافهم فى كيفية ذلك

وقال بعضهم أيضاً : [7] تتعدد القدرة بعدد أجناس[7] المحدثات .

---

[١] سك : ويسر محمد بن الهيصم ؛ ا : فسر محمد بن الهيثم .

[٢] سك : وقال .

[٣] ى : فى التفضل ؛ هو : فى التفصل .

[٤] هو : الجنس بعدد الايجاد ؛ ا : الجنسان تعدد الاتحاد .

[٥] ا : موجد او كل جنس ال ايجاد ؛ س : موجد وكل جنس الى اتحاد ؛ ى : [من أول « وألزم » الى هنا] ساقط .

[٦] ا : فالزم تعدد القدرة ؛ ص ، ع ، ل ، س ، بر : فالتزم تعدد القدرة تعدد الايجاد ؛ هو ، سع : فالتزم تعدد القدرة بعدد الايجاد .

[٧] س : يتعدد القدرة بتعدد الأجناس ؛ بر : يتعدد القدرة تعدد اجناس ؛ ا : يتعدد القدرة بتعدد اجناس ؛ سك ، ى : يتعدد القدرة بعدد اجناس ه س : يتعدد القدره بعدد اجناس ه ل ، ع : يتعدد القدره بتعدد الاجناس .

وأكثرهم على أنها تتعدد [١] بعدد أجناس الحوادث التي تحدث [١] في ذاته من : « الكاف ، والنون » ، والإرادة ، [٢] والسمع ، والبصر [٢] ؛ وهي خمسة أجناس .

تفسيرهم السمع والبصر

ومنهم مَن فسّر السمع والبصر بالقدرة على التّسمع والتبصر .

ومنهم [٣] من أثبت لله تعالى السمع والبصر أزلا [٤] ؛ والتسمعاتُ والتبصّرات [٥] هي إضافة المدركات إليهما [٥] .

إثباتهم لله مشيئة قديمة وتعلقها

وقد أثبتوا [٦] لله تعالى مشيئة قديمة ، متعلقة بأصول المحدَثات وبالحوادث التي تحدث في ذاته .

إثباتهم إرادات حادثة

وأثبتوا إرادات حادثة تتعلق بتفاصيل المحدثات [٦] .

إجماعهم على أن الحوادث لا توجب وصفاً ولا هي صفات له

وأجمعوا على أن الحوادث لا توجب لله تعالى وصفاً ، [٧] ولا هي صفات له ؛ فتحدث [٧] في ذاته هذه الحوادث [٨] من : الأقوال ، والإرادات ، والتسمعات ، والتبصرات ؛ ولا يصير بها : قائلا [٩] ، ولا مريداً ، ولا سميعاً ، ولا بصيراً ؛

---

[١] ص ، ع : يتعدد الاجناس المحدثات التي تحدث ﴿ سر : يعدد اجناس الحوادث التي يحدث ﴿ لك : يتعدد اجناس المحدثات الاحداث التي تحدث ﴿ ن : تعدد اجناس الاحداث التي تحدث ﴿ سك : بعدد اجناس الأحداث التي يحدث ﴿ هـ : بعدد الأجناس الحوادث التي تحدث ﴿ ا : تعدد اجناس الحوادث التي تحدث .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، ب ، هـ : والتسمع والتبصر ﴿ ا : والسمع والتبصر ﴿ لك : التسمع والتبصر [وعلى الهامش : « السمع والبصر » . ثم تسقط العبارات التالية الى قوله « والتبصر »]

[٣] ن : ومشهور [بدل : « ومنهم »] .

[٤] لك : ازلا وابدا ﴿ سع ، ن ، سر ، هـ ، س : أولا .

[٥] ا : على اضافة المدركات اليهما ﴿ س : هي اضافة المذكورات اليهما ﴿ ن : هي اضافة المدركات اليها ﴿ لك : اضافة المدركات اليهما .

[٦] ن : الله تعالى ﴿ ا : ارادات حاصلة تتعلق بتفاصيل المحدثات وبالحوادث التي تحدث في ذاته .

[٧] ب : وهي صفات له فيحدث ﴿ سك ، هـ : ولا هي صفات له فيحدث .

[٨] س : هذه الحركات .

[٩] ا : قابلا ﴿ هـ ، ن ، ب : قابلا .

ولا يصير بخلق هذه الحوادث : محدِثاً ، ولا خالقاً . وإنما هو : [١] قائل بقائليته [١] ، وخالق بخالقيته ، ومريد بمريديته ؛ وذلك قدرته على هذه الأشياء .

ما يحدث فى ذاته واجب البقاء عندهم

ومن أصلهم : أن الحوادث التى [٢] يحدثها فى ذاته واجبة [٢] البقاء ، حتى يستحيل عدمها : إذ لو جاز عليها العدم ، لتعاقبت [٣] على ذاته الحوادث ، ولشارك [٤] الجوهر فى هذه القضية . وأيضا : [٥] فلو قُدر عدمُها [٥] فلا يخلو : إما أن يقدَّر عدمها : بالقدرة ؛ [٦] أو بإعدام يخلقه [٦] فى ذاته .

ولا يجوز أن يكون عدمها بالقدرة ؛ لأنه يؤدى إلى ثبوت [٧] المعدوم فى ذاته ؛ وشرط [٨] الموجود والمعدوم [٨] أن [٩] يكونا متباينين [٩] لذاته . ولو جاز وقوع معدوم [١٠] فى ذاته ، بالقدرة ، من غير واسطة إعدام — لجاز حصول سائر المعدومات بالقدرة [١١] . ثم يجب طرد ذلك [١٢] فى الموجَد [١٢] ، حتى يجوز وقوع موجَدٍ محدثٍ فى ذاته ، وذلك محال عندهم .

---

[١] ا : قايل بقايليته و هـ ، ن ، بر : قايل بقايليته .

[٢] بر : يحدث فى ذاته واجب وفى ع ، ن ، لك ، ست ، هـ : يحدثها فى ذاته واجب وفى ا : تحدثها فى ذاته واجبة .

[٣] ص ، ع ، سر : لتعاقب .

[٤] لك : وليشارك و ست : ويشارك .

[٥] ن : لو قدر عدمها وفى ست : لو قدر عدلها و ص : لو قدر على عدمها .

[٦] ص ، ع ، ل ، ن ، سع : واما باعدام يخلقه وفى ا : او باعدام يخلقه و هـ [من هنا الى قوله « بالقدرة »] ساقط .

[٧] لك : [فى الأصل] ثبوت [وعلى الهامش] : اثبات .

[٨] ص ، ع ، لك ، بر ، سر ، هـ : الموجد والمعدم ؛ و سع ، ا : الموجد والمعدوم .

[٩] ص ، ع ، ل ، سر ، سع ، لك ، ست ، ا : يكونا متباينين و ص : يكون متباينين .

[١٠] ص ، ع ، ست : معدم .

[١١] ص ، ع : [كلمة : « بالقدرة »] ساقطة .

[١٢] ا : فى الموجود وفى ن : الموجود .

ولو فُرِضَ إعدامها [١] ، بالإعـدام ، لجاز تقدير عـدم ذلك الإعدام : فيتسلسل .

فارتكبوا [٢] لهذا التحكم [٢] استحالة عدم [٣] ما يحدث فى ذاته .

أثر الاحداث فى حدوث المحدث وبقائه

ومن أصلهم : أن المحدَث إنما يحدث فى ثانى حال ثبوت الإحـداث [٤] بلا فصل . ولا أثرَ للإحداث [٤] فى حال بقائه .

تقسيمهم ما يحدث من الأمر إلى أمر تكوين وغيره

ومن أصلهم : أن ما يحدث فى ذاته من « الأمر » فينقسم الى : أمر التكوين وهو فعل يقع تحته المفعول .

وإلى ما ليس أمر التكوين ؛ وذلك : إما خـبر ، وإما أمر التكليف ، ونهى التكليف ؛ وهى أفعال ، من حيث [٥] دلّت على القدرة [٥] ؛ ولا تقـع تحتها [٦] مفعولات .

هذا هو تفصيل مذاهبهم فى محل الحوادث .

مدى نجاح ابن الهيصم فى إرمام مقالة ابن كرام :

وقـد اجتهد [٧] « ابن الهيصم » فى إرْمَام [٧] مقالة « أبى عبد الله » فى كل مسألة ، حتى ردها [٨] من المحال الفاحش [٨] الى نوع يفهم فيما بين العقلاء :

فى مثل التجسيم

مثل « التجسيم » ؛ فإنه قال [٩] : أراد بالجسم : القائم بالذات .

---

[١] نى : وأما لو فرض اعدامها ﻩ س ، ع : ولو فرض انعدامها .

[٢] ا : بهذا التحكيم ﻩ هـ : هذا التحكيم ﻫ بر : لهذا التحكيم .

[٣] س : عدم لم يحدث .

[٤] ست : بلا فصل ولا اثر للاحداث ﻩ هـ : بلا فصل واثر الاحداث ﻩ نى : بلا فصل ولا اشد للاحداث .

[٥] ا : ذات القدرة .

[٦] نى : ولا تقع تحت مفعولات ﻩ هـ ، ا ، بر : ولا يقع تحتها مفعولات .

[٧] ا : محمد بن الهيصم فى ارمام ﻩ لث : ابن الهيصم فى اتمام [وعلى الهامش : « ازمام »] .

[٨] ا : الى الحال الفاحش .

[٩] س ، ع ، ل ، ص ، سر ، بر ، سع ، نى ، ست ، هـ ، ا : [كلمة « قال »] ساقطة .

والفوقية

ومثل « الفوقية » : فإنه حملها على العلوّ ، وأثبت البينونة (١) غير المتناهية (١) ، وذلك الخلاءَ الذى أثبته (٢) بعض الفلاسفة .

والاستواء

ومثل « الاستواء » : فإنه نفى : المجاورة ، والمماسة ، والتمكن بالذات . . .

مسألة محل الحوادث لم تقبل المرمة

غير مسألة « محل الحوادث » : (٣) فإنها لم تقبل المرَمّة ، فالتزمها (٣) كما ذكرنا ، وهى من (٤) أشنع المحالات عقلا (٤) .

الحوادث تزيد فى ذاته على عدد المحدثات عندهم

وعند القوم : أن الحوادث تزيد على عدد المحدَثات (٥) بكثير : فيكون فى ذاته ـ أكثر (٥) من عدد المحدثات (٦) ـ عوالمُ من الحوادث ، وذلك (٧) محال وشنيع (٧) .

مما أجمعوا عليه : ١ - إثبات صفات أزلية قائمة بذاته

ومما أجمعوا عليه — من إثبات الصفات — (٨) قولهم : البارى تعالى : عالم بعلم ، قادر بقدرة ، حىّ بحياة ، شاءٍ بمشيئة . وجميع هذه الصفات (٨) : (٩) صفات قديمة ، أزلية ، قائمة بذاته (٩) .

٢ - زيادة السمع والبصر

وربما زادوا (١٠) السمع والبصر ، كما أثبته « الأشعرى » .

---

[١] ست : الغير المتناهيه و ا : الغير متناهية ؛ ى : غير المتناهية ؛ ص ، ع ، ل ، لك ، ه ، س ، سع : الغير المتناهية .

[٢] ص ، ست ، سر ، سع ، بر ، هو ، ا : أثبتها .

[٣] ص ، ع ، ل ، لك ، ى ، بر ، سع ، هو ، ا : فانها ما قبلت المرمة فالتزمها و ست : فانها ما قبلت المرء منه فالتزمها و سر : وانها ما قبلت المرمه فالزمها .

[٤] ست : اسنع المحالات و ص : اشنع المحلات عقلا و هو : اسنع المقالات عقلا و ا : اشنع المحالات .

[٥] ا : كثير فى ذاته و سر : بكثير فيكون فى ذاته اكثر و ست ، ى : بكثير فتكون ذاته اكثر

[٦] ص : من عدد المخلوقات .

[٧] بر ، ى ، س ، لك ، ست ، هو و ا : محال شنيع .

[٨] ص ، ست ، ى : ساقط .

[٩] ص ، ع ، بر ، ل ، ى ، ست ، لك : قديمة ازلية قائمة بذاته و هو : قايمة ازلية بذاته .

[١٠] هو : وربما أرادوا [بدل : « وربما زادوا »] ،

٣ ـ زيادة الوجه واليدين

(١) وربما زادوا اليدين والوجه : صفاتٍ ، قديمةً ، قائمةً به (١) ، وقالوا : له « يدٌ » لا كالأيدى ، و « وجهٌ » لا كالوجوه .

٤ ـ جواز الرؤية من جهة فوق

وأثبتوا (٢) جواز « رؤيته »(٢) من جهة فوق دون سائر الجهات .

مقارنة ابن الهيصم بين المشبهة والكرامية فى إطلاق ما ورد على الله

وزعم (٣) « ابن الهيصم » (٣) أن الذى أطلقه « المشبهة » على الله ـ عز وجل ـ من : الهيئة (٤) ، والصورة ، والجوف ، والاستدارة ، والوفرة ، والمصافحة ، والمعانقة ، ونحو ذلك ـ لا يشبه سائر ما أطلقه « الكرّامية » من : أنه خلق آدم بيده ، وأنه استوى على عرشه ، وأنه يجيء يوم القيامة لمحاسبة الخلق .

توضيح ابن الهيصم اعتقاد الكرامية فى ذلك

وذلك أنّا لا نعتقد من ذلك شيئا على معنى فاسد : من جارحتين وعضوين ، تفسيراً لليدين ؛ ولا مطابقةً (٥) للمكان واستقلال (٥) العرش بالرحمن ، تفسيراً للاستواء ؛ ولا تردّداً (٦) فى الأماكن التى تحيط به ، تفسيراً للمجيء . وإنما ذهبنا فى ذلك إلى إطلاق ما أطلقه القرآن فقط ، من غير تكييف وتشبيه ، وما لم يرد به القرآن والخبر ، فلا نطلقه كما أطلقه (٧) سائر « المشبّهة » ، و « والمجسّمة » (٧) .

قول ابن الهيصم فى علم البارى ومشيئته وإرادته وقوله « كن »

وقال : البارى تعالى « عالمٌ » فى الأزل (٨) بما سيكون ، على الوجه الذى يكون ؛ و « شاء » (٨) لتنفيذ علمه فى معلوماته ، فلا ينقلب علمه جهلاً ؛ و « مريدٌ » لما

---

[١] هـ : وربما أرادوا الوجه واليدين صفات قايمه به فى س : وربما زاد اليدين والرجلين والوجه والصفات قديمة به فى سف : وربما زاد اليدين والوجه صفات قايمة فى سع : وربما زادوا الوجه واليدين صفات قائمة به فى ا ; وربما زادوا الوجه واليدين صفات قديمة به فى ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ق : وربما زادوا اليدين والوجه صفات قائمة به .

[٢] بر : بجواز رويته فى هـ : جواز روية فى ا ، س : جواز رويته .

[٣] ا : بن الهيثم فى س ، سف : ساقط .

[٤] ص ، ع : اليد [بدل « الهيئة »] .

[٥] س : للمكان واستقبال فى بر ، هـ : واستقلال فى ص ، ع ، سر ، سف ، لك ، سع ، ق ، ل : المكان واستقلال .

[٦] ا : ولا يزاد فى س : ولا يزدد [بدل : « ولا تردداً »] .

[٧] هـ ، بر ، ق ، سر ، سع : ساير المشبهه المجسمة .

[٨] سف : بما سيكون على الوجه الذى يكون وشاى فى ا : بما سيكون على الوجه الذى يكون وشا فى سر : بما سيكون على الوجه الذى ركون وشاى فى ص ، ع ، ل : بما سيكون على الوجه الذى سيكون وشاء .

١ يخلق ، فى الوقت الذى يخلق ، بإرادة حادثة ؛ [١] و « قائل » لكل مايحدث بقوله « كن » [١] حتى يحدث . وهو الفرق بين الإحداث والمحدَث ، والخلق والمخلوق .

قوله بإثبات القدرة وما يتصل به

٣ وقال : نحن [٢] نُثبت « القَدَر » ، خيْره وشرَّه من الله تعالى ؛ وأنه أراد الكائنات كلها : خيرها ، وشرها ؛ وخلق الموجودات كلها : حَسَنها ، وقبيحَها .

قوله بإثبات الكسب للعبد والخلق للبارى

ونثبُت [٣] للعبد فعلاً بالقدرة الحادثه ، ويُسمَّى [٤] ذلك : كسْباً . والقدرة
٦ الحادثة مؤثرة فى إثبات فائدة زائدة على كونه مفعولا مخلوقا للبارى تعالى ـ تلك الفائدة هى : مَورِد التكليف ، والمورد هو المقابَل بالثواب والعقاب .

---

[١] س ، ى : وقابل لكل ما يحدث بقوله كن فيكون ، ا : وقابل لكل ما يحدث بقوله كن فى
ست : وقائل لكل ما يحدث بقول كن فى ب ، ه : وقابل لكل ما يحدث بقوله كن .

[٢] ى : وقالوا نحن فى لث : ونحن .

[٣] سك ، ب ، ى . ويثبت .

[٤] ا ، ى : يسمى فى ص ، ع ، ل ، ه ، س ، ست : تسمى .

خاتمة فيما يعم الكرامية

[خاتمـــة]

اتفاقهم على الحسن والقبح ووجوب المعرفة عقلاً

واتفقوا على أن العقل يُحسّن ويقبّح قبل الشّرع ؛ وتجب معرفة الله تعالى بالعقل ـ كما قالت « المعتزلة » .

عدم إثباتهم الصلاح والأصلح واللطف

إلاّ أنهم لم يثبتوا دعاية « الصّلاح » و « الأصلح » و « اللّطف » عقلاً ؛ كما قالت المعتزلة .

الإيمان عندهم إقرار باللسان فقط

وقالوا : « الإيمان » هو الإقرار باللسان فقط ؛ دون التّصديق بالقلب ، ودون سائر الأعمال .

تفرقتهم فى تسمية المؤمن والمنافق

وفرقوا بين تسمية المؤمن مؤمناً ، فيما يرجع الى أحكام الظاهر والتكليف ، وفيما يرجع الى [١] أحكام الآخرة والجزاء [١] ؛ فالمنافق عندهم : مؤمنٌ فى الدنيا [٢] على الحقيقة [٢] ، مستحقٌ للعقاب الأبديّ فى الآخرة .

إثباتهم الامامة بإجماع الأمة

وقالوا فى « الإمامة » : إنها تثبت بإجماع الأمة دون النّص والتعيين ـ كما قال أهل السّنة .

تجويزهم البيعة لامامين فى قطرين لاثبات معاوية وعلى

إلاّ أنهم جوّزوا [٣] عقْد البيعة لإمامين فى قطرين ؛ وغرضهم إثبات إمامة « معاوية » [٤] فى « الشام » باتفاق جماعة من أصحابه [٤] .

وإثبات أمير المؤمنين « عليّ » « بالمدينة » و « العراقيّين » باتفاق جماعة من الصحابة .

---

[١] ا : احوال الاخرة والجزا ؛ هو : احكام الاخره [ثم من هنا الى قوله « فى الآخرة » ساقط] .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، بر : حقيقة .

[٣] ص ، ع : قالوا يجوز [بدل : « جوزوا »] .

[٤] ص : بالشأم باتفاق جماعه من الصحابة ؛ هو : فى الشام باتفاق جماعة [ثم من هنا الى كلمة « جماعة » الآتية — ساقط] ؛ ل ، سر ، س ، سث ، بر ، ق : فى الشام باتفاق جماعة من الصحابة ؛ سع ، ع : بالشام باتفاق جماعة من الصحابة .

تصويبهم لمعاوية فيما استبد به

ورأوا تصويبَ «معاوية» فيما استبدّ به من الأحكام الشرعية :

قِتَالاً على طلَب قَتَلةِ «عثمان»⁽¹⁾ رضى الله عنه ؛

واستقلالاً ⁽² بيت المال ²⁾.

مذهبهم الأصلى اتهام على

ومذهبهم الأصلى اتّهام «علىّ» — رضى الله عنه — فى الصّبْر على ما جرى مع «عثمان» — رضى الله عنه — والسّكوت عنه . وذلك : عِرْقٌ نَزَع .

---

[١] لث : قتالا على طلب قتل قتلة عثمان و سث : اقبالا على قتلة عثمان ه صر ، سع ، هو ، بر ،
ا : قتالا على طلب قتله عثمان .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، ى ، لث ، سث ، ا ، بر ، صر : بمال بيت المال .

[البــاب الرابع]

الخَـــوارِج [1]

الخوارج

[مقـــدمة أولى]

مقدمة أولى في الخوارج والمرجئة والوعيدية

« الخوارج » ، و « المُرْجِئَة » ، و « الوَعِيدِيّة » [1] .

الخوارج

كلُّ مَن خرج على الإمام الحقّ الذى اتفقت « الجماعة » عليه [2] يُسَمَّى « خارِجيا » ، سواء كان [2] الخروج فى أيام الصحابة ، على الأئمة الراشدين ؛ أو كان بعدهم : على التابعين بإحسان ، والأئمة فى كل زمان .

المرجئة

و « المرجئة » : صنف آخر [3] تكلموا فى الإيمان والعمل ، إلا أنهم وافقوا « الخوارج » فى بعض المسائل التى تتعلق بالإمامة .

الوعيدية

و « الوعيدية » : داخلة فى « الخوارج » ؛ وهم القائلون [4] : بتكفير « صاحب الكبيرة » ، وتخليده فى النار ؛ فذكرنا مذاهبهم فى أثناء [5] « مذاهب الخوارج » .

* * *

---

[١] ص ، ع ، سج : الخوارج من ذلك والمرجئة والوعيدية ﻫ بر : من ذلك الخوارج ﻫ ن : ومنها الخوارج والمرجئة والشيعة الخوارج من ذلك والمرجئة الخوارج [كل هذا بالحبر الأحمر ثم بالحبر الأسود] والمرجئة والوعيدية ﻫ ست ، ﻫ ، ا : ومن ذلك الخوارج والمرجية والوعيدية ﻫ ل ، ص ، لث : الخوارج والمرجئة والوعيدية .

[٢] ا : سمى خارجيا سواكان ﻫ بر : يسمى خارجيا سوا كان ﻫ ل ، ست ﻫ ن : سمى خارجيا سواء كان .

[٣] ﻫ ، بر ، ا : والمرجية صنف اخر .

[٤] ا : وهم القايلون ﻫ ﻫ ، بر : وهم القايلون .

[٥] ن ، لث : مذهب الخوارج ﻫ ست ، مذاهب الخوارج منها .

[مقـــدمة ثانية]

الخـــوارج

مقدمة ثانية في الخوارج خاصة

أول من خرج على «علي»

اعلم أنّ أوّل مَن خرَج على أمير المؤمنين «عليّ» - رضى الله عنه - جماعة ممن كان معه فى حرب «صِفّين».

أشد الخارجين ومتى خرجوا

وأشدهم خروجاً عليه، ومُروقاً من الدّين: «الأشعَث [1] بن قَيْس الكِنْدىّ»، و[«مِسْعَر] بن فَدَكىّ التّميمِى»، و«زيد بن حُصين الطّائى» [1] - حين قالوا: «القوم يدعوننا [2] إلى كتاب الله، وأنت تدعونا إلى السيف»! ... حتى قال: «أنا أعلم بما فى كتاب الله! انفروا إلى بقية الأحزاب! انفروا إلى من يقول: كذب الله ورسوله، وأنتم تقولون: صدَق

---

[1] س: بن قيس ومسعد بن فدكى التميمى وزيد بن حصين الطائى ى س، ع، ل، لث، سع، سر، سك: بن قيس ومسعود بن فدكى التميمى وزيد بن حصين الطائى و ا: بن قيس ومسعود بن فدكى التيمى وزيد بن حصين الطائى ى ن: بن قيس ومسعور بن فدكى التميمى وزيد بن حصين الطائى و بر: بن قيس ومسعود بن فدكى التيمى وزيد بن حصن الطائى ى هـ: بن قيس الكندى ومسعود بن فدكى التميمى وزيد بن حصن الطائى. [هذا، ولم يرد لفظ «مسعر» الذى أتينا به بدل: مسعود، ومسعد، ومسعور - فى جميع النسخ التى وصلت إلينا، ولكن التحقيق التاريخى والترجمى لهذا الاسم يحتمان لفظ «مسعر» - بكسر فسكون ففتح - ولعل هذا التشويه فى جميع النسخ راجع الى اضطراب النساخ وعدم دقتهم وعنايتهم، بل ولعل نسخة هذا الكتاب التى كتبها الشهرستانى نفسه بخطه - والتى نرجو مخلصين أن يوفقنا الله العثور عليها - تكشف الستر عن هذا التشويه والاضطراب، بل وعن كثير من التشويهات والاضطرابات التى سلبت منا كثيرا من الفكر والجهد والزمن. وعلى كل حال فسنبسط تحقيقاتنا لهذا الاسم وغيره من أسماء الأعلام الواردة فى هذا الكتاب، وبين اضطراب النساخ والمؤرخين ومترجمى الأعلام، ونذكر مصادر هذه التحقيقات - ضمن «تعليقات على كتاب الملل والنحل» تلحق بهذا «التخريج» إن شاء الله تعالى].

[2] هـ، بر، سح: يدعونا.

١ الله ورسوله » : " قالوا : لَنَرْجِعَنِ « الأشتر » عن قتال المسلمين ؛ وإلاّ
فَعَلنا بك " " مثل ما فعلنا « بعثمان " » . فاضطر إلى ردّ « الأشتر » - بعد
٣ أن هُزِم الجمع ، وولّوا مدبرين ، " وما بقي منهم إلا شرذمة قليلة فيهم حُشاشة
قوة " - فامتثل « الأشتر » أمره .

ما كان من أمر الحكمين بالنسبة للخوارج

وكان من أمر « الحكمين » : أن « الخوارج » حملوه على التحكيم أوّلاً ؛
٦ وكان يريد أن يبعث « عبد الله بن عباس » رضى الله عنه ؛ فما رضى « الخوارج »
بذلك ، وقالوا : هو منك ؛ وحملوه [4] على بعث [5] « أبي موسى الأشعري » ،
على أن يحكمَ [6] بكتاب الله تعالى ، فجرى الأمرُ على خلاف ما رضى به ؛ فلمّا
٩ لم يرض بذلك ، خرجت « الخوارج » عليه ، وقالوا : لِمَ حَكَّمْتَ الرجال ! ؟
لا حُكْم إلاّ لله [7] .

المارقة المجتمعون بالنهروان

وهم المارقة [8] الذين اجتمعوا « بالنهروان » .

---

[١] سر : فلما سمع قيس بن ابي حازم هذا القول فطن له وأعرضوا عنه ، وقالوا لترجعن الاشتر عن قتال المسلمين والا لنفعلن بك ؛ ا : فلما سمع قيس بن ابي حازم فطن له ، واعرضوا عنه . قالوا ليرجعن الاشتر عن قتال المسلمين والا لنفعلن بك ؛ ق : قالوا لترجعن الاشتر الان عن قتال المسلمين والا فعلنا بك ؛ س : قالوا ليرجعن الاشتر عن قتال المسلمين والا فعلنا بك ؛ سع : قالوا أترجعن الاشتر عن قتال المسلمين والا لنفعلن بك ؛ هـ ، سك ، ص ، ع : قالوا لترجعن الاشتر عن قتال المسلمين والا لنفعلن بك .

[٢] ص ، ع ، سع : كما فعلنا بعثمان ؛ سك : مثل مافعلنا لعثمان .

[٣] سر : وما بقى منهم الا شرذمة فيهم حشاشة قوة ؛ سك : وما بقى الا شرذمة فيهم حساسة قوة ؛ س ، ق ، لك ، ا : وما بقى منهم الا شرذمة فيهم حشاسه قوة .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سك ، لك ، سر ، بر ، ق ، ا : لحملوه .

[٥] ا : على بعثه .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لك ، سك ، سع ، ق ، هـ : يحكما [بدل : « يحكم »] .

[٧] ا : لا حكم الا لله .

[٨] سك : المارقون [بدل : « المارقة »] .

كبار فرق الخوارج

وكبار « الفرق » منهم : « المحَكِّمَة » [و] « الأزارقة » ، و « النَّجَدات » [و « البَيْهسيَّة »] ، و « العَجارِدة » ، و « الثَّعالِبَة » ، و « الاباضيَّة » ، و « الصُّفْرِية » [١] ؛ والباقون فروعهم .

ما يجمع الخوارج :

ويجمعهم :

١ ـ التبري من عثمان وعلي

القول بالتَّبرِّي [٢] من « عثمان » و « عليّ » [٢] ـ رضى الله عنهما ـ و يُقدِّمون ذلك على كل طاعة ؛ ولا يُصحِّحون المناكحات إلا على ذلك .

٢ ـ تكفير أصحاب الكبائر

ويكفِّرون أصحاب الكبائر .

٣ ـ الخروج على الامام المخالف

ويرون الخروج على « الإمام » إذا خالف السنة [٣] حقاً واجباً [٣] .

[١] ا : وكبار الخوارج ستة الأزارقة والنجدات والصفرية والعجاردة والاباضية والثعالبة ✓ ب : وكبار فرق الخوارج ستة الازارقه والنجدار والصفريه والعجارده والاباصية والثعالبه ✓ ه : وكبار فرق الخوارج ستة الازارقة والنجدار والصفريه والعجارده والاباضيه والثعالبة ✓ س ، نت ، ى : وكبار الفرق ستة الازارقه والنجدات والصفرية والعجاردة والاباضية والثعالبه ✓ ص ، ع ، ل ، مر ، سج : وكبار فرق الخوارج ستة الازارقة والنجدات والصفرية والعجاردة والاباضية والثعالبة ✓ لث : وكبار الفرق منهم : المحكه ، الازارقة ، النجدات ، الصفرية ، العجاردة ، الاباضية ، الثعالبة [وعلى الهامش : فى بعض النسخ : وكبار فرق الخوارج ستة الازارقة . . الخ ، وليس فيه المحكمة ولكن قد ذكر فى التفصيل] . [هذا ، وقد اضطررنا الى زيادة « البيهسية » ، وتقديم « الثعالبة » ، وتأخير « الصفرية » ، وإضافة واو قبل « الازارقة » ليستقيم الكلام ، ويتضح المعنى ، وليساوق الاجمال التفصيل] .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ب ، ى ، ه ، لث ، سج : عن عثمان وعلى ✓ ست : عن عثمان .

[٣] ه : ساقط ✓ لث : حقا واجبا من ذلك ✓ ص ، ست ، ا : حقا واجبا ومن ذلك .

[الفصل الأول]

المُحَكِّمَةُ الأُولَى [١]

المحكمة الأولى

خروجهم ومكان اجتماعهم

هم الذين خرجوا [٢] على أمير المؤمنين « عليّ » - رضى الله عنه - [٣] حين جرى [٣] أَمْرُ الحَكَمَيْن ، [٤] واجتمعوا « بحَرُوراء » من ناحية [٤] « الكوفة » .

رؤساؤهم

ورأسهم [٥] : « عبد الله بن [٦] الكَوَّاء » ، و « عَتَّاب [٦] بن الأعور » ، و « عبد الله بن وهب الرَّاسِبيّ » ، [٧] ، [٨] و « عُرْوَة بن جرير » ، و « يزيد ابن عاصم المحاربى » ، و « حُرْقوص بن زهير البجَلى » المعروف « بذى الثُّدَيَّة » [٨] .

عددهم

وكانوا يومئذ فى اثنى عشر ألف رجل ، أهل صلاة وصيام ؛ أعنى : [٩] يوم « النهروان [٩] » .

---

[١] لث : [كلمة : « الاول »] ساقطة .

[٢] ا : وهم أيضا خرجوا .

[٣] ا : ساقط ؛ هـ : حين جرا .

[٤] ا : واحتفوا بحرورا بناحية ؛ ى : واجتمعوا بحرورا من ناحية ؛ هـ ، بر : واجتمعوا بحرورا من ناحية ؛ لث : [كذا فى الأصل ، وعلى الهامش : « على الحروب بناحية »] .

[٥] س ، ع : ورئيسهم ؛ هـ ، بر ، ا : ورأسهم [بدل : « ورأسهم »] .

[٦] سك : الكوا وغياب ؛ س ، ع ، ل ، لث ، بر ، هـ ، ى ، سج : الكوا وعتاب ؛ ا : كوا وعتاب .

[٧] ى ، سك : الراسى [بدل : « الراسبي »] ؛ هـ : الراسبن ؛ ا : [من هنا الى « حرقوص »] ساقط .

[٨] سك : ساقط [ولكنه ثبت على الهامش بخط وحبر آخر] ؛ ى : المحارى [بدل : « المحاربى »] ؛ ى : البجلى [بدل : « البجلى »] ؛ س ، ع ، لث : [كلمة : « البجلى »] ساقطة .

[٩] س : قوم النهر ؛ سر ، ى ، سك ، هـ : يوم النهر .

سالم — وفيهم [١] قال النبي — صلى الله عليه وسلم —: « تحقر [٢] صلاة أحدكم فى جنب صلاتهم ، وصوم أحدكم فى جنب صيامهم ؛ ولكن لا يجاوز إيمانهم تراقيَهم » .

هم المارقة — [و]هم [٣] : « المارقة » ، الذين قال فيهم [٤] : « سيخرج من ضِئْضِئ هذا الرجل قوم يمرُقون من الدِّين ؛ كما يمرُق السهم من الرَّميَّة » .

أولهم وآخرهم — وهم الذين أولُهم « ذو الخُوَيْصِرة » ، وآخرهم : « ذو الثُّدَيَّة » .

خروجهم على أمرين : — وإنما خروجهم — فى الزمن الأول — على أمرين :

١ - تجويزهم الامامة فى غير قريش — أحدهما : بدعتهم فى « الإمامة » ؛ إذ جوَّزوا : أن [٥] تكون « الإمامة » [٥] فى غير « قريش » .

وكل مَن نَصَّبوه برأيهم [٦] وعاشر الناس [٧] على ما مَثَّلوا له : من العدل ، واجتناب الجور [٧] — كان « إماماً » ؛ ومن خرج عليه يجب نصب القتال معه ؛ وإن غَيَّر السيرة ، وعدل عن الحق ، [٨] وجب عزْله ، أو قتْله [٨] .

تمسكهم بالقياس — وهم أشد الناس قولا بالقياس .

تجويزهم خلو العالم من إمام — وجوزوا : أن لا يكون فى العالم إمام أصلا ، وإن احتيج اليه ، فيجوز أن يكون : « عبداً » ، أو « حراً » ، أو « نَبَطِيًّا » ، أو « قُرشيًّا » .

---

[١] ص ، لك : فيهم .

[٢] هـ : تحقرون و سك : يحقر .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سك ، لك ، ى ، ر ، ا : وهم .

[٤] س : قال فيهم لهم و لك : قال لهم .

[٥] هـ ، ر ، ى ، سع : أن يكون الامام .

[٦] سك : وكل من يصيب برأيهم و ى : وكل من له بصيرة برأيهم و ص ، ع ، ل ، سر ، س : وكل من ينصبونه برأيهم و هـ ، ا ، لك ، ر : وكل من ينصبونه برأيهم .

[٧] ا : على ما فعلوا له من العدل واجتناب الجور و سك : على سلوان العدل واجتناب الحق و ى : على ما مثلوا من العدل واجتناب الجور و لك : على ما مثلوه من العدل واجتناب الجور [وعلى الهامش : « شرط عليه »] .

[٨] ى : فواجب عزله أو قتله و سر ، ا : وجب عزله وقتله .

تخطئتهم لعلى فى التحكيم

والبدعة الثانية : أنهم قالوا : [1] أخطأ «على» [1] فى التحكيم ؛ إذ حَكّم الرجال . ولا حُكم إلا لله [2] .

كذبهم على «على» من وجهين :

وقد كذبوا على «علىّ» – رضى الله عنه – من وجهين :

ا) فى التحكيم

أحدهما فى التحكيم : أنه «حَكّم الرجال» [3] ، وليس ذلك صدقاً ؛ لأنهم هم الذين حملوه على «التحكيم» .

ب) فى جواز تحكيم الرجال

والثانى : أن تحكيم الرجال جائز ، فإن القوم هم الحاكمون فى هذه المسألة ، وهم رجال ؛ [4] ولهذا قال «علىّ» – رضى الله عنه [4] – : «كلمة حقّ [5] أُريدَ بها باطل» [5] .

تكفيرهم عليا ولعنهم إياه

وتخطّوا عن هذه التَّخْطِئة [6] إلى التكفير ، ولعنوا «عليًّا» – رضى الله عنه – [7] فيما قاتل : «الناكثين» ، و«القاسطين» ، و«المارقين» [7] .

فقاتل «الناكثين» ، واغتنم أموالهم ؛ وما سبى [8] ذراريّهم ونساءهم .

---

[1] هـ : اخطاء عل رضى الله عنه ‌و ر ، ا : اخطا عل رضى الله عنه .

[2] ص ، ع ، ى ، لك ، سك : لا حكم الا لله تعالى .

[3] ى ، سك ، لك ، ل ، س ، ا ، هـ : [«كلمة الرجال»] ساقطة .

[4] ص ، ع ، سع ، ى : ولذا قال عليه السلام ‌و لك : ولهذا قال على عليه ‌و ى : قال على رضى الله عنه ‌و هـ : ولهذا قال على عليه السلام .

[5] سك : اريد بها باطلا .

[6] ص ، ع ، سر : وتخطئوا عن التخطئة ‌و ر : وتخطوا عن التخطية ‌و هـ ، سع : وتخطوا عن التخطائة ‌و ل ، س ، لك ، سك ، ى : وتخو عن التخطئة .

[7] س : فيما قابل الناكثين والمارقين والقاسطين ‌و هـ : فيما قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ‌و ا : فيما قاتل الناكين والقاسطين والمارقين .

[8] ا : فقاتل الناكين واغتنم اموالهم وما سبى ‌و ص : فقاتل الناكثين وما اغتنم اموالهم ولا سبى ‌و س : وقاتل الناكثين واغتنم اموالهم وما سبى .

وقتل مُقاتِلةً من القاسطين ، ؛ وما اغتنم ، ولا سَبى [١] ... ثم رضى بالتحكيم .

وقاتل مقاتلة « المارقين » ، واغتنم [٢] أموالهم ، وسبى ذراريهم .

طعنهم فى عثمان

وطعنوا فى « عثمان » رضى الله عنه ـ [٣] للأحداث التى عدُّوها [٣] عليه .

طعنهم فى أصحاب الجمل وصفين

وطعنوا [٤] فى « أصحاب الجمل » و « أصحاب صِفِّين » ...

مقاتلة على لهم بالنهروان

فقاتلهم « علىّ » ـ رضى الله عنه ـ « بالنهروان » مقاتلة شديدة ، [٥] فما انفلت منهم [٥] إلا أقلّ من عشرة ـ وما قُتل من المسلمين إلا أقل من عشرة ـ

انهزامهم الى مختلف الجهات

فانهزم اثنان منهم إلى « عُمان » ؛

واثنان إلى « كِرْمان » ؛

واثنان إلى « سِجِسْتان » ؛

واثنان إلى « الجزيرة » ؛

وواحد إلى « تل مورون » باليمن [٦] .

---

[١] ص ، ع ، ل : وقاتل مقاتلة القاسطين وما اغتنم أموالهم ولا سبى و سك : وقتل مقاتلة القاسطين ولا اغتنم ولا سبى فى ى : وقتل مقابلة القاسطين وما اغتنم ولا سبى فى لك : وقاتل مقاتلة القاسطين وما اغتنم ولا سبى فى ا : وقتل مقاتلة القاسطين وما اغتنم وما سبى و س : وقتل مقاتلة من القاسطين وما اغتنم أموالهم ولا سبى فى بر : وقتل مقاتلة القاسطين وما اغتنم أموالهم ولا سبى و هو : [من أول : « ذراريهم » إلى نهاية هذه الفقرة] ساقط .

[٢] ص : وقاتل مقاتلة المارقين وما اغتنم و س : وقتل مقاتلة من المارقين واغتنم و بر ، ى ، سك ، ا : وقتل مقاتلة المارقين واغتنم و هو : وقيل مقاتلة المارقين واغتنم .

[٣] ا : الاحداث التى عددها و هو : الاحداث التى عدوها و لك : [من أول : « وطعنوا » إلى نهاية هذه الفقرة] ساقط من الأصل ، مثبت على الهامش .

[٤] هو : فطعنوا [بدل : « وطعنوا »] .

[٥] ا : وما افلت منهم و هو : فما انفلت منهم .

[٦] هو : وواحد الى تل مورن فى سك : وواحد الى تل موزون فى س : وواحد الى تل موروق باليمن فى ا : وواحد الى تل موزون باليمن فى ى : وواحد الى تل مورن .

ظهور بدعهم فى هذه المواضع

وظهرت بدَعُ « الخوارج » فى هذه المواضع منهم ، وبقيتْ إلى اليوم .

أول من بويع منهم بالامامة ومبايعوه وأين تمت البيعة

وأول [١] من بُويع من « الخوارج » بالإمامة : « عبدُ الله [٢] بن وهب الرّاسِبي » فى منزل « زيد بن حصين » ؛ بايعه : « عبد الله بن الكوّاء » [٢] ، و « عروة بن جرير » ، و « يزيد بن عاصم المحاربي » ، وجماعة معهم .

معاملة إمامهم لهم

وكان يمتنع عليهم تحرُّجاً [٣] ، « [٤] ويستقبلهم ويومىء إلى غيره » تحرُّزاً [٤] ؛ فلم يقنعوا إلا به [٥] .

ما كان يوصف به

وكان يوصف برأيٍ ونجدة [٦] .

تبرؤه من الحكمين

فتبرأ من « الحكمين » ؛ وممن : رضيَ [٧] بقولهما ، وصوّب أمرهما .

تكفيرهم الحكمة لعلى وسببه

وأكفروا [٨] أمير المؤمنين « عليّاً » — رضى الله عنه — وقالوا : إنه ترك حُكْم الله ، [٩] وحكّم الرجال [٩] .

---

[١] ا : فأول [بدل : « وأول »] .

[٢] سك : بن وهب الراسى فى منزل زيد بن حصين تابعه عبد الله بن الكرا ؛ ير : بن وهب الراسي فى منزل اريد بن حصين بايعه عبد الله بن الكوا ؛ ا : بن كوا ؛ ى : بن وهب الراسى فى منزل زيد بن حصين بايعه عبد الله بن الكرا .

[٣] سك : فكان يمتنع عليهم [ثم من هنا إلى قوله : « العبدى وعبد ربه الكبير » صفحة — ٢٠٨ — سطر — ١ —] ساقط ؛ ﻫ : وكان يمتنع عليهم ؛ ا : ساقط [إلى قوله : « إلا به »] .

[٤] لك : ويستقبلهم ويومى الى غيره ، ص ، ع ، ل ، ى : ويستقبلهم ويومى الى غيرهم ؛ ا : ساقط ؛ ﻫ : وتسيمتلهم ويومى إلى غيره ، ير : ويستقبلهم ويومى الى غيره .

[٥] ا : ساقط ، ﻫ : فلم يقنعوا الا به .

[٦] ﻫ : وكان يوصف براى او نجده ؛ ا : وكان يوصف براى وحده .

[٧] ص : فتبرىء من الحكمين ومن رضى ؛ ﻫ : فتبرا من الحكمين ومن رضى ؛ ير : فتبرى من الحكمين ومن رضى ، ا : فتبرا من الحكمين ومن رضى .

[٨] ص ، ع ، ل ، مع : وكفروا [بدل : « وأكفروا »] .

[٩] ص ، مع ، ى ، لك : وحكم بالرجال .

أول من طعن في التحكيم منهم وسبب تسميتهم بالمحكمة

وقيل : إن أول من تلفّظ بهذا رجل من « بنى سعد بن[1] زيد بن مَناة بن تميم[1] » يقال له : « الحجاج بن[2] عبيد الله » يلقب « بالبُرْك »[2] ، وهو الذى ضرب « معاوية » على إليته — لمّا سمع بذكر الحكمين — وقال : « أَتُحكّم[3] فى دين الله ؟ لا حكم إلا لله ؛ [4] فلنَتحكّمْ بما حكم الله ـ فى القرآن ـ به »[4]. فسمعها رجل ، فقال : طعن والله فأنفذ ! . فسُمّوا : « المحكّمة » بذلك .

رد على عليهم

ولما سمع أمير المؤمنين « على » ـ رضى الله عنه هذه الكلمة قال : كلمة عدل أُريدَ بها جَوْر . إنما يقولون[5] : لا إمارة ؛ ولا بدّ من[6] إمارة « بَرّ » ، أو « فاجر »[6] .

أول سيف سل من سيوف الخوارج وسببه

ويقال : إن أوّل سيف سُلّ[7] من سيوف « الخوارج »[7] سيف « عُروَة[8] بن أُدَيْنَة[8] » ؛ وذلك أنه أقبل على « الأشعث[9] بن قيس »[9] ، فقال : ما هذه الدَّنيّة يا « أشعث » ؟ وما هذا التحكيم[10] ؟ [11] أَشرْط أحدكم أوْثقُ[11] من شرط الله تعالى ؟ ! .

---

[1] هـ : زيد مناه من تميم ؛ ص ، لك ، بر ، ا : زيد مناه بن تميم

[2] ص : عبد الله يلقب بالمبرك ؛ لك : عبد الله يلقب بالذل ، ى : عبد الله تلقب بالدين ؛ بر : عبد الله يلقب بالبرك ، ا : عبد الله بلقب بالنزك ، سح : عبد الله تلقب بالبرك .

[3] ا : الحكم [بدل : « أتحكم »] .

[4] ص ، ع ، ل ، سح ، لك ، ست ، هـ : تحكم بما حكم القرآن به ، ى : لحكم بما حكم القران به ، سر : تحكم بما حكم القران به ؛ بر ، ا : يحكم بما حكم القران به .

[5] لك : تقولون [بدل : « يقولون »] .

[6] بر : من امارة اما بره او فاجرة ؛ ص ، ع ، ل ، هـ ، لك ، سح ، سر : من امارة برة أو فاجرة .

[7] ص : من الخوارج .

[8] ى : بن اديته ، ا : بن اذينه .

[9] ص ، ع ، ل ، سح ، هـ ، ى ، لك ، بر : ساقط .

[10] ا : التحكم [بدل : « التحكيم »] .

[11] ص ، ع ، ل ، سر ، لك ، سح ، ى ، بر ، هـ : اشرط اوثق ، ا : الشرط اوثق .

ثم شهر السيف [1] و « الأشعث » مُولّىً [1] ، فضرب به عَجُز البغلة ، فشَبَّتْ البغلة ؛ فنفَرتْ « اليمانية » . فلما رأى ذلك [2] « الأحنف » ، مشى هو وأصحابه إلى « الأشعث » ، فسألوه الصفح ، ففعل .

نجاة عروة إلى أيام معاوية

و « عروة بن أذينة » نجا بعد ذلك من حرب [3] « النهروان » ، وبقى إلى أيام [3] « معاوية » .

إتيانه ومولاه إلى زياد وسؤاله :

ثم أتى إلى « زياد بن أبيه » [4] ، ومعه مَوْلىً له :

قول عروة لزياد عن أبي بكر وعمر خيرا

فسأله « زياد » عن « أبي بكر » و « عمر » ـ رضى الله عنهما ـ : فقال فيهما خيرا .

موالاته لعثمان

وسأله عن « عثمان » ، فقال : كنت [5] أُوالى « عثمان » على أحواله في خلافته ست سنين [5] ، ثم تبرأتُ منه بعد ذلك ، [6] للأحداث التى أحدثها [6] .

ثم شهادته عليه بالكفر

وشهد عليه « بالكفر » .

توليه عليا إلى التحكيم

وسأله [7] عن أمير المؤمنين « علىّ » رضى الله عنه فقال : [8] كنت « أتولاه » إلى أن « حَكَّمَ الحكمَيْن » ، ثم تبرأت منه [8] بعد ذلك .

---

[١] ص ، ع ، ل : والاشعث تولى ؛ ن : والاشعث حولى ؛ ا : ساقط .

[٢] ن : فشبت البغلة فتقرب الثمانية فلما اراد ذلك ؛ س : فدققت البغلة فنفرت اليمانية فلما راى ذلك ؛ ا : فتفسرت فلما راى ذلك . [و « اليمانية » هم أهل اليمن] .

[٣] بر : النهر وبقى الى زمان ؛ ن ، هـ : النهر وبقى الى ايام .

[٤] ص ، لث ، ن : ثم اتى زياد بن ابيه ؛ ا : ثم اتى الى زياد بن ابيه .

[٥] لث : اتولى عثمان سنة أو سنتين ؛ ا : اوالى عثمان على احواله ست سنين ؛ بر ، ص ، ع ، ل ، سج : اتوالى عثمان على احواله فى خلافته سته سنين .

[٦] ن ، بر : ساقط ؛ هـ ، ا : للاحداث .

[٧] ص ، ع ، ل ، لث : فسأله [بدل : « وسأله »] .

[٨] ص ، ع ، ل : اتوالاه الى ان حكم ثم اتبرأ منه ؛ هـ : اتوالاه الى ان حكم ثم اتبرا منه ؛ بر ، ن : كنت اتوالاه الى ان حكم ثم تبرا منه ؛ ا : كنت اتوالاه الى ان حكم ثم اتبرأ منه ؛ ص ، سج : كنت اتولاه الى ان حكم ثم تبرات منه ؛ لث : [من أول « وسأله » إلى نهاية « الكفر »] ساقط .

ثم شهادته عليه بالكفر وشهد عليه بالكفر .

سبه معاوية وسأله [١] عن « معاوية » ، فسبَّه سبّاً قبيحاً .

قوله في زياد - له ثم سأله عن نفسه فقال : « أوّلك لرِية [٢] ، وآخرك [٣] لدعوة ، وأنت فيما بينهما بعدُ عاصٍ ربك » .

أمر زياد بقتله فأمر « زياد » بضرب عنقه .

وصف مولى حجر سيده لزياد كطلبه ثم دعا مولاه ، فقال له [٤] : صِفْ لى أمره واصدق . فقال : أأطنب أم أختصر ؟ فقال : بل اختصر . فقال : ما أتيته بطعام فى نهارٍ قط ، ولا فرشت له فِراشا بلَيْلٍ [٥] قط .

اجتهاده واعتقاده هذه [٦] معاملته واجتهاده ، وذلك خَبَثُه واعتقاده .

---

[١] ص ، ع ، ل ، هو : فسأله [بدل : وسأله] .

[٢] ل ، ع ، س ، لك : اولك لزنية ، ص ، سع ، سر ، ن : أولك لزينة ، هو : لزيك ، بر : اولك لريبه .

[٣] ن : واجدعك .

[٤] هو ، ا : فقال ، ص ، ع ، ل ، سر : وقال له .

[٥] ا : بالليل [بدل : « بليل »] .

[٦] بر : فهذه [بدل : « هذه »] .

[الفصل الثانى]

الأزارقـة

الأزارقة

أصحاب بن الأزرق

أصحاب «أبى راشـد : نافع بن الأزرَق» .

زمن خروجهم والبلاد التى غلبوا عليها

الذين خرجوا (١) مع «نافع» من «البصرة» إلى «الأهواز» ؛ فغلبوا عليها، وعلى كورها، (٢) وما وراءها من بلدان (٢) : «فارس»، و«كِرمان» ؛ فى أيام «عبد الله بن الزبير» ؛ وقتلوا عمّاله بهذه «النواحى» .

أمراء الخوارج الذين بايعوا نافعا

وكان مع «نافع» (٣) مِن أمراء «الخوارج» (٣) : «عطية بن الأسود الحنفى»، و«عبد الله بن ماخون» (٤)، وأخواه (٥) «عثمان»، و«الزبير» (٥)، و(٦) «عمرو ابن عمير العنبرى» (٦)، و«قطَرِىّ بن الفُجاءة (٧) المازنىّ»، و(٨) «عبيدة بن هلال اليشكرى» (٨)، وأخوه «مِحْرز بن هلال»، و«صَخْر بن حبيب (٩)»

---

[١] هو : حرجوا [بدل : «خرجوا»] .

[٢] ا : وما وراها من بلد ؛ هو : وما وارأها من بلدان ؛ بر : وما وراها من بلدان .

[٣] هو : من امر الخوارج ؛ ا : من امرا الخوارج ؛ س : من امرآ الخوارج .

[٤] بر : وعبيد الله بن ماخون ؛ س، لث، ى، ا : عبد الله بن ماحون ؛ سر : عبد الله بن ناحون ؛ هو : عبد الله بن ماجون .

[٥] لث : عثمان بن الزبير .

[٦] س، لث، ى : عمر بن عمير العميرى ؛ س، ع، ل، ست : عمر بن عمير العنبرى .

[٧] س، ع : الفجأة ؛ س : فجآءة [بدل : الفجاءة] ؛ هو : فجاءة ؛ بر : فجاه ؛ ا : فجاة .

[٨] لث : وعبد الله بن هلال اليشكرى ؛ ى : وعبيدة بن هلال السكرى ؛ سع، هو : وعبده بن هلال اليشكرى ؛ ا : وعبده بن هلال السكرى .

[٩] س، ع، ل، س، ست، لث، ى : حنبا [بدل : حبيب] ؛ هو : حنا ؛ بر : خسا ؛ ا : حسا ؛ سع : حنار .

عدد جيشهم

التميمىّ » ، و « صالح بن مِخْراق ⁽¹⁾ العبدى » ، و« عبد ربّه الكبير » ، و« عبد ربه الصغير » ... فى زُهاء ثلاثين ألف فارس : ممّن يرى رأيهم ، وينخرط فى سلكهم .

حروبهم مع مسلم

فأنفذ إليهم « عبدُ الله بن الحرث بن نوفل النوفلى » : « بصاحب جيشه ⁽²⁾ » : « مُسلِمَ بن ⁽³⁾ عُبيس بن كريز بن حبيب » ⁽³⁾ ؛ ⁽⁴⁾ فقتله الخوارج ، وهزموا أصحابه ⁽⁴⁾ .

ثم مع عثمان

فأخرج إليهم أيضاً « عثمان بن ⁽⁵⁾ عبد الله بن مَعْمَر التيمى » ⁽⁵⁾ ، فهزموه .

ثم مع حارثة

فأخرج إليهم ⁽⁶⁾ « حارثة بن بدر العتّابى » ، فى جيش كثيف ، فهزموه ⁽⁶⁾ ، وخَشِىَ أهل « البصرة » على أنفسهم وبلدهم من الخوارج .

ثم مع المهلب وفراغه منهم أيام الحجاج

فأخرج إليهم « المُهلّب بن أبى صُفْرة » ؛ فبقِىَ فى حرب « الأزارقة » تسع عشرة سنة إلى أن فرغ من أمرهم فى أيام « الحجاج » .

موت نافع

ومات « نافع » قبل وقائع « المهلّب » مع « الأزارقة » .

---

[١] لف : عرقان [بدل : « مخراق »] ؛ بر ، ن ، ص ، سر ، ا : مخراق .

[٢] هـ : فانفذ اليهم عبد الله بن الحرث بن نوفل النوفلى بصاحب جيشه ؛ ص ، ع ، ل : فانفذ اليه عبد الله بن الحرث بن نوفل النوفلى بصاحب جيشه ؛ س : فانفذ اليهم عبد الله بن الحارث بن نوفل بصاحب جيشه ؛ لف ، ن : فانفذ اليهم عبد الله بن الحرث بن نوفل بصاحب جيشه ، ست : فانفذ اليهم عبد الله بن الحارث بن نوفل بصاحب جيشه ، ا : فانفذ اليهم عبد الله بن الحارث بن نوفل النوفلى بصاحب جيشه .

[٣] ص ، ع ، ل : عنبس بن كوز بن حبيب ؛ س : عبس بن كزين ، لف : عبس بن كريز بن منذر ، ست : عبس بن كرب ، سر : عبس بن كرين بن حبيب ؛ ن : عيسى بن كريز ؛ ا : عنبس بن كرب بن حبيب ؛ هـ : عنبسى بن كرين بن حبيب ؛ بر : عنبس بن كريز بن حبيب .

[٤] ن : فقتل الخوارج وهزموا أصحابه ؛ س : فقتله الخوارج وانهزموا أصحابه ؛ هـ : [ثم من بعد هذا الكلام الى « فهزموه » الأولى] ساقط ؛ ا : [والى « فهزموه » الثانية] ساقط أيضا

[٥] بر : عبيد الله بن معمر التيمى .

[٦] هـ : حارثة بن بدر العتالى فى جيش كثيف فهزموه ، س : حارثة بن بكر العتانى فى جيش كثير كثيف فهزموهم ؛ ست : حارثه بن بدر العنالى فى جيش كثيف فهزموه ؛ ا : ساقط ؛ لف : حارثه بن بدر العبدى فى جيش كثيف فهزموه [وعلى الهامش « كثير »] ، ص ، ع ، ل : حارثة بن بدر العتابى فى جيش كثير فهزموه .

مبايعة الأزارقة ابن الفجاءة

وبايعوا بعده (١) « قطَرِىَّ بن الفُجاءة المازنى » (١) ، وسموه : « أمير المؤمنين » .

بدع الأزارقة ثمانية :

وبدع « الأزارقة » ثمانية :

١ - إكفار علىّ وتصويب ابن ملجم

إحداها : أنه أكْفَر « عليًّا » - رضى الله عنه - ، وقال (٢) : (٣) إن الله أنزل فى شأنه (٣) : « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِى الحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِى قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ » ؛ وصَوَّب (٤) « عبدَ الرحمن ابن مُلْجم » (٤) - لعنه الله - وقال : (٥) إن الله تعالى أنزل فى شأنه (٥) : « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ » .

قول ابن حطان فى ضربة ابن ملجم

وقال « عمران بن حِطَّان » (٦) - وهو : مفتى « الخوارج » ، وزاهدها ، وشاعرها الأكبر - (٧) فى ضربة « ابن ملجم » لعنه الله « لعلىّ » رضى الله عنه (٧) :

يا ضربةً من مُنيب (٨) ما أرادبها إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
إنى لأذكره يوماً فأحسَبه (٩) أوفَى البريّة عند الله ميزانا

---

[١] سف : قطرى بن لجراه المازنى ؛ س : قطرى المازنى ؛ ا : قطرى بن الفجاة ؛ ص ، ع ، ل ، سع : قطرى بن الفجاءة ؛ ى : قطرى بن فحاه المازنى .

[٢] ص ، ع ، ل : احداها انه كفر عليا عليه السلام وقال ؛ سف : احدها كفروا عليا رضى الله عنه وقال ؛ س : احداها انه اكفر عليا كرم الله وجهه وقالوا ؛ ى : احدها انه كفر عليا رضى الله عنه وقال ؛ ا : احدها انه اكفر عليا رضى الله عنه وقال ؛ بر : احدها انه اكفر عليا عليه السلام وقال .

[٣] ا : ان انزل فى حقه ؛ بر ، ى ، س ، لث ، سف : ان الله انزل فى شانه ؛ هر ، سع : ان الله تعالى انزل فى شانه .

[٤] ص ، ع ، ل ، س : عبد الله بن ملجم ؛ سف : ابن عبد الرحمن بن ملجم .

[٥] ص : ان الله انزل الله فى شانه ؛ بر ، ا ، س ، لث : ان الله انزل فى شانه .

[٦] ص ، ع : عمران بن حصان ؛ ا : عمران بن خطان .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، ى : فى تصويبه بن ملجم لعنه الله ؛ ا : فى ضربه ابن ملجم لعلى رضى الله عنه ؛ لث : فى تصويبه ابن ملجم ؛ هر ، سع : فى ضربه ابن ملجم لعنه الله ؛ سف : وتصويبه ابن ملجم لعنه ؛ بر : فى ضربه ابن ملجم لعنه الله .

[٨] ى : من حثيث .

[٩] ى : واحسبه .

٢٧ - الملل والنحل

وعلى هذه « البدعة » مَضَتْ الأزارقة » .

زيادتهم تكفير سائر المسلمين وتخليدهم فى النار

وزادوا عليه « تكفيرَ » : « عثمان » ، و « طلحة » ، و « الزبير » ، و « عائشة » ، و « عبد الله بن عباس » ، رضى الله عنهم — وسائرِ المسلمين معهم ؛ وتخليدَهم فى النار جميعا [١] .

٢ - إكفار القعدة

والثانية : أنه أكفر « القَعَدة » [٢] ؛ وهو أول مَن أظهر [٣] البراءة من « القَعَدة » عن القتال [٣] ؛ وإن كان موافقاً له [٤] على دينه . وأكفر مَن لم يهاجر إليه .

٣ - إباحة قتل أطفال المخالفين ونسوانهم

والثالثة : إباحته قتلَ أطفال المخالفين والنسوانِ منهم [٥] :

٤ - إسقاط الرجم وحدّ القذف

والرابعة : إسقاطه [٦] « الرَّجْم » عن الزانى ؛ إذ ليس فى القرآن ذكره .

وإسقاطه [٦] حدّ « القَذْف » عمّن قذف المحصنين من الرجال ؛ مع وجوب الحدّ على قاذف المحصنات ، من النساء .

٥ - الحكم بأن أطفال المشركين فى النار

والخامسة : حُكمه بأنّ أطفال « المشركين » فى النار ، مع آبائهم .

٦ - منع التقية

والسادسة : [٧] أن « التَّقيَّة » غير جائزة [٧] فى قول ولا عمل .

٧ - تجويزه كفر الأنبياء بعد النبوة أو قبلها

والسابعة : تجويزه [٨] أن يبعث الله تعالى [٨] نبيًّا يعلم أنه يكفر بعد نبوّته ،

---

[١] ص ، ع ، ل ، هـ ، ا ، بر ، ن ، لث ، سث ، سع : [كلمة « جميعا »] ساقطة .

[٢] ا : وثانيها انه اكبر القعدة ؛ ص ، ع ، ل : والثانية انه كفر القعدة .

[٣] ص ، ع : البراءة من القعدة على القتال ؛ سث : التبراء عن المقعدة من القتال ؛ بر : البرآءه من المقعدة عن القتال ؛ س : البراءه عن القعدة عن القتال .

[٤] ص ، ع ، ل ، ص ، س ، سث ، لث ، ن ، هـ ، سع ، بر : [كلمة « له »] ساقطة .

[٥] ا : ثالثها اباحة قتل اطفال المخالفين والنسوة .

[٦] لث ، سث ، س ، سع ، ا ، هـ ، بر : إسقاط [بدل : « إسقاطه »] فى كليهما .

[٧] سث : ان البقية غير جائزة ؛ ا : ان التقية غير جائزة .

[٨] س ، لث ، سث ، ا : ان الله تعالى يبعث .

١ أو كان[١] كافراً قبل «البعثة»[٢] .

هل جوز ابن الأزرق كفر الأنبياء حال النبوة

[٣] والكبائر والصغائر: [إذا كانت بمثابة عنده، وهي «كفر»]؛ وفي الأمة مَنْ
٣ جوّز الكبائر والصغائر على «الأنبياء» ـ عليهم السلام ـ: فهي «كفر»[٣] .

٨ ـ اجتماعهم على كفر مرتكب الكبيرة

والثامنة: اجتمعت[٤] «الأزارقة» على أن من ارتكب كبيرةً ـ من
الكبائر ـ [٥] كَفَرَ كُفْرَ مِلّةٍ، خرج به عن الإسلام جملة[٥]، ويكون
٦ مخلَّداً في النار مع سائر الكفار؛ واستدلوا بكفر «إبليس»، وقالوا: ما ارتكب
[٦] إلا «كبيرة»، حيث أُمِر بالسجود «لآدم» ـ عليه السلام ـ فامتنع[٦]؛
وإلا، فهو عارفٌ «بوحدانية» الله تعالى .

* * *

---

[١] سـ، ا: اذ كان [بدل: «أو كان»] .

[٢] هـ: التقية [بدل: «البعثة»] .

[٣] سـ: والكبائر والصغائر على الانبياء عليهم السلام فهي كفر اذ كانت بمثابة عنده وهي كفر وفي الامة من جوز الصغائر والكبائر ؛ ص: والصغائر والكبائر على الأنبياء عليهم السلام وهي كفر ؛ لـ: والكباير والصغاير اذا كانت بمثابة عنده وهي كفر وفي الامة من جوز الكباير والصغاير على الأنبياء عليهم السلام فهي كفر [وعلى الهامش: والكبائر والصغائر عنده بمثابة الكفر وفي الأمة من جوز، صح] ؛ بر: والكباير والصغاير اذا كانت بمثابة عنده فهي كفر، وفي الامة من جوز الكباير والصغاير على الانبياء عليهم السلام فهي كفر ؛ مع: والكباير والصغاير اذا كانت عنده بمثابة وهي كفر وفي الأمة من يجوز الكباير والصغاير على الانبياء عليهم السلام فهي كفر ؛ هـ: والكباير والصغاير اذا كانت عنده بمثابة وهي كفر وفي الامة من جوز الكباير والصغاير على الانبيا عليهم السلام فهي كفر ؛ ا: والكباير والصغاير اذا كانت بمثابة عنده وهي كفر وفي الامة من جوز الكباير والصغاير على الأنبياء عليهم السلام وهي كفر .

[٤] لـ: اجتماع [بدل: «اجتمعت»] .

[٥] ا: وكفر كفر ملة خرج عن الاسلام ؛ هـ: كفر كفر مله خرج به عن الاسلام جمله ؛ بر، ن: كفر كفرا خرج به عن الاسلام جملة ؛ سـ: كفر خرج به عن الاسلام جملة .

[٦] ا: إلا كبيرة حيث امر بالسجود ؛ هـ: الا كبيره حيث امر بالسجود فامتنع ؛ بر: الا كبيرة حيث امر بالسجود فامتنع .

[الفصل الثالث]

النَّجَدات العَاذِرِيَّة (١)

النجدات العاذرية

أصحاب نجدة بن عامر

أصحاب « نَجْدَة بن عامر الحنفي » ، وقيل « عاصم » .

خروجه ومبايعة أصحابه له وتسميته بأمير المؤمنين

وكان من شأنه أنه خرج من « اليمامة » مع عسكره يريد اللحوق « بالأزارقة » ؛ فاستقبله : « أبو فُدَيْك » ، و « عَطِيَّة بن الأسْوَد » الحنفي ؛ في الطائفة الذين خالفوا « نافع بن الأزرق » ؛ (٢) فأخبروه بما أحدثه « نافع » (٢) من الخلاف : بتكفير « القَعَدة » عنه ، وسائر الأحداث ، والبدع ؛ وبايعوا « نجدة » ، (٣) وسموه « أمير المؤمنين » (٣) .

اختلاف أتباعه عليه وإكفار بعضهم له وسبب ذلك

ثم اختلفوا على « نجدة » ؛ فأكفره قوم منهم ، لأمور نقموها عليه : منها أنه بعث ابنه (٤) مع جيش إلى أهل « القَطِيف » ، (٤) ؛ (٥) فقتلوا رجالهم ، وسَبَوْا نساءهم ، وقَوَّموها (٥) على أنفسهم ؛ وقالوا : إنْ صارت قيمتهن (٦) في حِصَصِنا

---

[١] هـ : النجدات العادرية و ا : ومن ذلك النجدات العاذرية و ر : رد لك النجدات العاذرية و س : النجدات العامرية .

[٢] س : واخبروه بما احدث نافع و ى : فاخبروه بما أحدثه نافع .

[٣] ى : وسموا امير المومنين و ر : وسموه امير امير المومنين و هـ : [من أول هذه الجملة إلى نهاية « نجدة »] ساقط .

[٤] هـ : مع حبيس الى اهل الطايف و ا : مع جيش الى اهل الطايف و س : مع جيش الى اهل القطيفة و سع : مع جيش الى اهل الطائف [وعلى الهامش : القطيف] .

[٥] ص : فقتلوا وسبوا نسائم وقوها و ع ، ل ، ر ، هـ ، ا ، سع ، ى ، لك ، ست : فقتلوا وسبوا نسائم وقوموها .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، ى ، سر ، ر ، هـ : قيمهن و لك : قسمتهن [بدل : « قيمتهن »] .

فذاك ، وإلاّ ردَدْنا الفضل ؛ ونـكحوهن[1] قبْـل القسمة ، وأكلوا من الغنيمة قبل القسمة .

إعذار نجدة لأصحابه بالجهالة

فلما رجعوا إلى « نجدة » ، وأخبروه[2] بذلك — قال : « لمْ يَسَعْكُم[3] ما فعلتم . قالوا : لمْ نعلم أنّ ذلك لا يسعنا ؛ فعذرهم بجهالتهم[4] .

اختلاف أصحابه عليه فى العذر بالجهالة

واختلف أصحابه بذلك[5] :

فمنهم مَن وافقه ، وعَذَر بالجهالات[6] فى الحكم الاجتهادىّ ؛ وقالوا : الدين أمْران :

أ) لا عذرَ بالجهل فى الواجب على الجميع

أحـدهما : معرفة الله تعالى ، [7] ومعرفة رسله ـ عليهم السلام ـ [7] وتحريم دماء المسلمين ـ [8] يعنون موافقيهم [8] ـ ، والإقرارُ بما جاء من عند الله جملة ؛ فهـذا واجبٌ على الجميع ، والجهل به لا يُعذَر فيه .

ب) العذر فى الحلال والحرام إلى قيام الحجة

والثانى : ما سِوى ذلك ؛ فالناس معـذورون فيه ، إلى أن تقوم[9] عليهم الحجة فى الحلال والحرام .

---

[١] س : ونكحوهن من قبل القسمة .

[٢] س : فاخبروه [بدل : « وأخبروه »] .

[٣] س : لن يسعكم ؛ و لك : لن لم يسعكم .

[٤] ا : لجهالتهم [بدل : « بجهالتهم »] .

[٥] ا : واختلفوا اصحابه بعد ذلك ؛ بر : فاختلفت اصحابه بعده ؛ ص ، ع ، ل ، هـ ، سج ، مر ، لط : واختلف اصحابه بعد ذلك .

[٦] ا : بالجهات [بدل : « بالجهالات »] ؛ ص : بالجهالة .

[٧] ا : والثانى معرفة رسله عليهم السلام ؛ لك : ومعرفة رسله .

[٨] ا : يعنون موافقهم ؛ هـ : يعون موافقيهم .

[٩] بر ، سك ، ى ، سج : يقوم [بدل : « تقوم »] .

تكفيرهم من جوز العذاب على المجتهد قبل قيام الحجة

قالوا : ومَن جوّز [١] العـذاب على المجتهد المخطىء فى الأحكام ، قبل قيام الحجة عليه [٢] فهو كافر .

استحلال نجدة دماء أهل العهد والذمة وأموالهم

واستحلّ « نجـدة بن عامر » : دماء أهل [٣] العَهْـد والذِّمّـة ، وأموالهم — فى حال « التَّـقيـَّـة » [٤] .

وبراءته ممن حرمها

وحكم « بالبراءة » ممّن حرّمها .

قوله فى أصحاب الحدود من موافقيه

قال : وأصحاب الحـدود [٥] — من موافقيه — لعلّ الله تعالى يعفو [٦] عنهم ؛ وإن عذبهم ، ففى غير النار ، ثم يدخلهم الجنة ؛ [٧] فلا تجوز البراءة عنهم [٧] .

المشرك عنده هو المصر

قال : ومَن نظر نظرة ، أو كذب كذبة : صغيرة أو كبيرة ، وأصرّ عليها [٨] — فهو « مشرك » .

ومَن زنى [٩] ، وشرب ، وسرق — غيرَ مُصرٍّ عليه — فهو غير « مشرك » .

تغليظه فى حد الخمر

وغلظ على النّاس فى حدّ الخمر تغليظًا شديدا .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سك ، ق ، سع ، بر ، هـ ، ا : ومن خاف [بدل : « ومن جوز »] ؛ لك : [فى الأصل : ومن جوز ، وعلى الهامش:] : ومن خاف .

[٢] ا : [كلمة : « عليه »] ساقطة ؛ هـ : عليها [بدل : « عليه »] .

[٣] ا : ويستحل نجد دما اهل و

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، ق ، بر : فى دار التقية ؛ س ، سك : فى دار البقية ؛ لك : فى دار الفتنه ؛ ا : فى دار البقية [ثم من هنا إلى نهاية « موافقيه » — ساقط] .

[٥] س : وقال اصحاب الحدود ،

[٦] هـ ، سع : لعل الله أن يعفو .

[٧] سك ، ق ، ا : فلا يجوز البراة عنهم .

[٨] ا : قال ومن نظر نظرة او كذب كذبة صغيرة او كبيرة [ثم من هنا إلى نهاية « مشرك » الثالثة — ساقط] ؛ س : وقال من نظر نظارة وكذب كذبه صغيرة واصر عليها ؛ سك : وقال من نظر نظره او كذبة كذبة صغيره واصر عليها ؛ ص ، ع ، ل ، ق ، سر ، لك ، سع : وقال من نظر نظرة او كذب كذبة صغيرة واصر عليها ؛ هـ : وقال من نظر نظرة او كذب كذبه صغيره واصر عليها ؛ بر : قال ومن نظر نظرة او كذب كذبة صغيره واصر عليها .

[٩] هـ : وفى زنا .

نقمة أصحابه عليه واستتابتهم له وتوبته

ولمّا كاتَب [1] «عبدَ الملك بن مرْوان»، [2] وأعطاه الرِّضَى - نقَم عليه أصحابُه فيه [2]؛ فاستتابوه، فأظهر التوبة، فتركوا النقمة عليه، والتعرض له.

ندم طائفة على استتابته وتوبته من توبته

وندمت طائفة على هذه «الاستتابة»، وقالوا: أخطأنا، [3] وما كان لنا أن نستتيب الإمام، وما كان له أن يتوب باستتابتنا إياه [3]؛ [4] فتابوا من ذلك وأظهروا الخطأ [4]، وقالوا له: [5] تُبْ من توبتك، وإلا نابذناك [5]؛ فتاب من توبته.

مفارقة أبي فديك وعطية لنجدة

وفارقه: [6] «أبو فديك»، و«عطية» [6].

قتل أبي فديك لنجدة

ووثب عليه «أبو فديك» فقتله [7].

براءة كل من أبي فديك وعطية من الآخر

ثم «بَرِىء» «أبو فديك» من «عطية»، و«عطية» من «أبي فديك» [8].

---

[1] هـ: ولما كانت ¦ سك: ولما كان.

[2] ن: فاعطاه الرضاء نقم عليه أصحابه فيه ¦ س: واعطاه الرضا نقم عليه اصحابه.

[3] هـ: وما لنا ان نستتيب الامام وما كان له ان يتوب باستتابتنا ¦ سك: وما كان لنا ان يستتيب الامام وما كان لنا ان تتوب باستتابتنا ¦ ن، ب، لك: وما كان لنا ان نستتيب الامام وما كان له ان يتوب باستتابتنا ¦ ا: وما كان لنا ان نستتب الامام وما كان له ان يتوب باستتابتنا ¦ س، ع: وما كان لنا ان نستتيب الامام وما كان له ان يستتيب باستتابتنا اياه.

[4] ا: وتابوا من ذلك ¦ ل، سع، ب، ن، هـ: فتابوا عن ذلك ¦ س، سك: فتابوا عن هذه ¦ لك: فتابوا عن هذه واظهروا الخطا ¦ س، ع: فتابوا عن ذاك واظهروا الخطأ.

[5] ن: تب من توبتك والا ابذناك ¦ ا: تب من توبتك والا نابذناك ¦ س، ع، ل: تب عن توبتك والا نابذناك.

[6] ا: ابن فديك وعطيه ¦ س، سك، ن: أبو عطية وأبو فديك ¦ لك: عطيه من أبي فديك [ثم من هنا إلى آخر «واتقد عبد المللك» ساقط].

[7] هـ: من أبو فديك فقتله ¦ سك: فقتله.

[8] ن: ثم برى أبو فديك من أبي عطية وأبو عطيه من أبي فديك ¦ س: ثم تبرأ ابو فديك من عطية وعطية من أبو فديك.

محاربة أبي فديك وقتله

وأنفذ «عبدُ الملك بن مروان» [١] «عمرَ بن عبيد الله بن معمّر» «التيميّ» — مع جيش — [١] إلى حرب «أبي فديك»؛ فحاربه أياماً، فقتله.

لحوق عطية بسجستان

ولحق «عطية» بأرض «سجستان [٢]».

أصحاب عطية

ويقال لأصحابه: «العَطَويّة».

زعيم العجاردة من أصحاب نجدة

ومن أصحابه «عبدُ الكريم [٣] بن عَجْرَد» زعيم «العَجَاردة».

سبب تسمية النجدات بالعاذرية

وإنما قيل [٤] «للنجدات»: «العاذرية» [٤]: لأنهم عَذَروا بالجهالات في أحكام الفروع.

حكاية الكعبي عن النجدات:
(ا) جواز التقية

وحكى «الكعبيّ» عن «النجدات»: [٥] أن «التَّقية» جائزة [٥] في القول والعمل كله: [٦] وإن كان في قتل النفوس [٦].

(ب) إجماعهم على عدم الحاجة إلى إمام

قال: وأجمعت «النجدات» على أنه لا حاجة للناس إلى «إمام» قط، وإنما عليهم أنْ يتناصفوا فيما بينهم؛ [٧] فإن هم رأوا أن ذلك [٧] لا يتم إلا «بإمام» يحملهم عليه، فأقاموه — جاز.

---

[١] ص، ع، ل، ق: معمر بن عبد الله بن معمر و س: بعمرو بن عبد الله بن معمر ؟ بر: عمر بن عبد الله بن معمر ؟ سك: بعمر بن عبد الله بن معمر ؟ هـ: عمرو بن عبد الله بن معمر و ا: بن عمير ؟ لك: عمرو بن عبيد الله بن معمر التيمي مع جيش.

[٢] ا: ولحقه عطية بارض سجستان و ق: ولحق عطية بارض بجستان.

[٣] سك: ومن اصحابه عبد الملك ؟ ق: ومن اصحاب عبد الملك.

[٤] ص: النجدات العاذرية ؟ هـ: النجدات الغادرية ؟ ا: للنجدات العادرية.

[٥] ا، سك: ان البقية جايزة ؟ هـ: ان التقيه جايزه.

[٦] ا: واتفقوا في قتل النفوس ؟ ص، ع، ل، ق: وان كان في قتل النفس.

[٧] هـ: وان هم راوا ذلك ؟ ص، ع، ل، مر، سج: فان رأوا ان ذلك ؟ لث، بر، سك، ق: فانهم راوا ان ذلك.

افتراقهم بعد نجدة الى عطوية وفديكية

١ ثم افترقوا (١) بعد « نجدة » إلى : « عَطوِيّة » ، و « فُدَيْكِيّة » (١) » .

براءة كل عن الآخر بعد نجدة

وبرىء كل واحد منهما (٢) عن صاحبه بعد قتل « نجدة » .

صيرورة الدار لأبي فديك

٣ وصارت الدار « لأبي فديك » ، إلا مَن تولىّ « نجدة (٣) » .

أماكن العطوية

وأهل : « سِجِسْتان » ، و « خُراسان » ، و « كِرْمان » ، و « قُهُسْتان » (٤)
– من « الخوارج » – على مذهب « عطية » .

هل اجتمع نجدة ونافع على ابن الزبير وتفرقا عنه ؟

٦ وقيل : كان « نجدة بن عامر » و « نافع بن الازرق » قد اجتمعا (٥) « بمكة »
مع « الخوارج » على « ابن الزُّبَيْر » (٥) ، ثم تفرّقا عنه .

اختلافهما رأيا كنهما

واختلف « نافع » و « نجدة » (٦) : فصار « نافع » الى « البصرة » ، و « نجدة »
٩ إلى « اليمامة » .

سبب اختلافهما :
١ – التقية
٢ – والقعود عن القتال

وكان سبب اختلافهما أن « نافعا » قال : (٧) « التقية » لا تحل » (٧) ؛
و « القعُود » عن القتال كُفْر .

احتجاج نافع على عدم حل التقية وعلى الكفر بالقعود

١٢ واحتج بقول الله تعالى : « إذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ
كَخَشْيَةِ اللهِ » ؛ (٨) وبقوله تعالى (٨) : « يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا
يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ » .

---

[١] س : بعد نجده الى غلية وفديك ؛ بر : بعد نجدة الى عطيه وفديكيه ؛ ا : بعد نجدة الى عطوية وفديكية .

[٢] س : وتبرأ كل واحد منهما ؛ ا : وبرى كل واحد .

[٣] هو : ساقط ؛ ا : إلا من يولى نجده من أهل سجستان » .

[٤] ا : وكهستان ؛ س : وتهستان ؛ بر : فهستان [كل ذلك بدل : « قهستان »] .

[٥] ا : لمكة على الخوارج مع ابن الزبير ؛ لك : بمكة مع الخوارج من ابن الزبير .

[٦] س ، ع ، ل : فاختلف نافع ونجدة ؛ هو ، ا : واختلف نافع ونجده .

[٧] سك : البقية لا تحل ؛ ا : البقية لا يحل ؛ بر : التقيه لا يحل .

[٨] بر ، هو : أو بقوله تعالى .

٢٨ – الملل والنحل

احتجاج نجدة على جواز التقية والقعود

وخالفه «نجدة»؛ وقال: «التقية جائزة [1]»، واحتج بقول الله تعالى: «إلاّ أنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً»، وبقوله تعالى [2]: «وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ». وقال: «القعود جائز، والجهاد إذا أمكنه أفضل؛ [3] قال الله تعالى [3]: «وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً».

ردّ «نافع»

وقال «نافع»: هذا في أصحاب النبيّ – صلى الله عليه وسلم – [4] حين كانوا مقهورين؛ [5] وأما في غيرهم مع الإمكان؛ فالقعود «كُفْرٌ»، لقول الله تعالى [5]: «وقَعَدَ الذين كذَبُوا اللهَ وَرَسُولَه».

---

[1] سف: وخالف نجده وقال البقية جايزة ؛ ا: وخالفه نجدة وقال التقية جايزة.

[2] ا: ساقط ؛ هـ: وبقوله عز وجل [بدل: «وبقوله تعالى»].

[3] ص، ع، ل، س، هـ، ا، ق، سع، بر، سف: ساقط.

[4] هـ: وقال هذا في أصحاب النبي عليه السلام ؛ ق: وقال نافع هذا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله.

[5] بر: وأما في غيرهم مع الايمان فالقعدة كفر لقوله تعالى ؛ سف: وأما في غيرهم مع الامكان فالقعده كقوله تعالى ؛ ا: وأما غيرهم مع الامكان فالقعود كفر لقوله تعالى ؛ ص، ع، ل، س، لك، سر: وأما في غيرهم مع الامكان فالقعدة كفر لقوله تعالى ؛ ق: [من أول هنا الى نهاية الفصل] ساقط ؛ هـ: وأما في غيرهم مع الامكان فالقعدة كفر لقول الله تعالى.

[الفصل الرابع]

البَيْهَسِيَّة [1]

البيهسية

اصحاب ابي بيهس

٣ أصحاب [2] «أبي بَيْهَس الهَيْصَم» بن جابر، وهو [3] أحد «بني سَعْد ابن ضُبَيْعة» [3].

طلب الحجاج لأبي بيهس وهربه

وقد كان «الحجّاج» طلبه أيام «الوليد»، فهرب [4] إلى «المدينة».

ظفر عثمان المزنى وقتله

٦ فطلبه بها «عثمان بن حيّان» المُزَنى، فظفر به [5]، وحبسه؛ وكان يسامره إلى أن ورد كتاب «الوليد»، بأن [6] يقطع يديه [6] ورجليه، ثم يقتله: ففعل به ذلك.

مبالغة أبي بيهس في التكفير

وكفّر «أبو بيهس» [7]: «ابراهيمَ»، و«ميمون» [8] — في اختلافهما
٩ في بيع الأمة، [9] وكذلك كفّر «الواقفية» [9].

---

[١] س: ومن ذلك البيهسية ؛ ست، لث، ا: ومن ذلك البيهسية.

[٢] س: ابى بهس الهيصم ؛ ا: ابى بيهس الهيضم ؛ لث: أبى بيهش الهيصم.

[٣] ى: أحد سعد بن صبعة ؛ بر: احدى سعد بن ضبيعة ؛ ﻫ، ا: أحد سعد بن ضبيعة.

[٤] س، ى، بر، ست: نفر [بدل: «فهرب»] ؛ لث: فهرب نفر.

[٥] ست: وطلبه بها عثمان بن حيان المازنى فظفر به ؛ س: فطلبه بها عثمان بن حيان المازنى فظفر به ؛ ى: فطلبه عثان بن جبان المزنى وظفر به ؛ ا: فطلبه بها عثمان بن حيان المزنى فظفر به ؛ س، ع، ى، لث: فطلبه بها عثمان بن جبان المزنى فظفر به.

[٦] ا: يقطع ثديه ؛ بر: تقطع يديه.

[٧] س: ابوبهس [بدل «أبو بيهس»].

[٨] ا: ومشحون [بدل: «وميمون»].

[٩] لث: كذلك كفر الواقفية ؛ ست: وكذلك كفر الواقفة ؛ ﻫ، ا، س، بر، سع: وكذلك كفر الواقفة.

المسلم عنده هو المقر بالمعرفة والولاية والبراءة

وزعم : أنه لا يُسلم أحدٌ حتى يُقِرّ بمعرفة الله تعالى ، ومعرفة [١] رسله ، ومعرفة ما جاء به [١] النبي - صلى الله عليه وسلم - ، والولايةِ لأولياء الله تعالى ، والبراءةِ من أعداء الله [٢] .

مدى معرفة المسلم لما ورد به الشرع

[٣] فمن جملة ما ورد به ، الشّرع ، وحَكَمَ به : ما حَرّم الله ، وجاء به الوعيدُ ؛ فلا يسعه إلاّ : معرفته بعينه ، وتفسيرُه [٣] ، والاحترازُ عنه .

ومنه ما ينبغي أن يعرفه باسمه ، [٤] ولا يضرّه ألاّ يعرفه بتفسيره [٤] حتى يُبتلى به ؛ وعليه أن يقف عند ما لا يَعلم ، ولا يأتي بشيء إلاّ بِعِلْم [٥] .

براءته من الواقفية وسببها

وبرىء ، أبو بيهس ، عن ، الواقفيّة ، ؛ لقولهم [٦] : إنّا نقف فيمنْ واقَعَ الحرام ، وهو لا يعلم : [٧] أحلالاً واقَع ، أم حراما [٧] ؟ ؛ قال : كان من حَقّه أن يَعلم ذلك [٨] .

---

[١] هـ ، سج ، ل ، ق ، بر ، ص ، لث ، ست ، سر : ورسوله ومعرفة ماجاء به ؛ ا : رسله وما جا به .

[٢] س : والتبرى من أعدا الله ؛ ا ، سج : والبراة من اعدا الله ؛ ست : والبرامن أعداء الله .

[٣] ا : فمن جملة ماجا به الشرع مما حرم الله لا ولايا الله والبراء من اعدا الله فمن جملة ما جابه الشرع مما حرم الله وجابه الوعيد ولا يسعه الا بمعرفة بعينه وتفسيره ؛ بر : فمن جملة ماورد به الشرع مما حرم الله وجا به الوعيد فلا يسع الا معرفته بعينه وتفسيره ؛ ست : فمن جملة ما ورد به الشرع مما حرم الله وجا به الوعيد فلا تسعه الا معرفته بعينه وبغيره ؛ ق : فمن جملة ماورد به الشرع وحكم به مما حرم الله وجاء به الوعيد فلا يسعه بمعرفته بعينه وتفسيره ؛ ص ، ع ، ل ، سج ، لث ، س : فمن جملة ما ورد به الشرع مما حرم الله وجاء به الوعيد فلا يسعه الا معرفته بعينه وتفسيره ؛ هـ : فمن جمله ما ورد به الشرع مما حرم الله وجاء به الوعيد فلا يسعه الامعرفته بعينه وتفسيره [هذا ، وقد رأيت مع فضيلة الشيخ « عبد الحليم البسيونى » المصحح بالأزهر - على رغم إجماع النسخ على : « مما حرم الله » - أن المعنى لايستقيم ، بل ولايصح معها ؛ فاضطررنا إلى استبدال « ما » ، (التى نظن « الشهرستانى » كتبها بخطه ، أو أرادها) بـ « مما » ، التى أجمع عليها ؛ تقصير النساخ ، أو قصور المتعالمين) . وفوق كل ذى علم عليم] .

[٤] ص ، ع : ولا يضر أن يعرفه بتفسيره ؛ ا : ولا يضر ان يعرفه .

[٥] بر ، ق ، ا : الا يعلم [بدل : - إلا بعلم ،] .

[٦] س : وبرى أبو نهس عن الواقفة كقولهم ؛ ق : وبرى ابو بيهس عن الواقفة لقولهم ؛ ست : وبرى أبو بيهس عن الواقفة لقولهم ؛ هـ ، بر ، ا : وبرى أبو بيهس عن الواقفه لقولهم .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، لث ، ق ، بر ، هـ ، ا : احلال واقع أم حرام .

[٨] ا : [كلمة « ذلك »] ساقطة .

والإيمان : هو أن يعلم كلَّ حقٍّ [١] وباطل .

الايمان هو العلم بكل حق وباطل بالقلب

وإن الإيمان [١] : هو العلم بالقلب ، دون القول والعمل .

ما حكى عنه فى الايمان أنه الاقرار والعلم معا

ويحكى عنه أنه قال : الإيمان : هو : الإقرار ، والعِلْم ؛ وليس هو أحدَ الأمرين دون الآخر .

الايمان عند عامة البيهسية

وعامة « البيهسية » [٢] على أن : « العلم » ، و « الإقرار » ، و « العمل » — كله « إيمان » .

المحرمات عند بعضهم

وذهب قوم منهم [٣] إلى أنَّه لا يحرُم سوى ما ورد فى قوله [٣] تعالى : « قُلْ لا أجدُ فيما أُوحِيَ إليَّ مُحَرَّماً عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ ... الآية » ؛ وما سوى ذلك ، فكلّه حلال .

العونية من البيهسية فرقتان :

ومن « البيهسية » [٤] قوم يقال لهم : « العَوْنِيَّة » [٥] ؛ وهم فرقتان :

١ — تبرأ ممن رجع من دار الهجرة

فرقة تقول : مَن رجع من [٦] دار الهجرة إلى « القعود » — برئنا منه .

٢ — تتولاه

وفرقة تقول : بل [٧] نتولاهم ؛ لأنهم رجعوا إلى أمرٍ كان حلالاً لهم .

---

[١] ص ، ع ، ل ، مر ، ست ، مج ، لث ، بر ، هـ ، ا : من باطل وأن الايمان ؛ ى : من باطل والايمان .

[٢] ا : وعامه البيهية ؛ س : وعامة النهسية .

[٣] ص ، ع ، ل : الى ان ما يحرم سوى ما فى قوله ؛ لث : الى انه لا محرم سوى ما فى قوله ؛ ا : الى لا يحرم سوى ما ورد فى قوله ؛ س ، ست ، بر ، ى ، هـ ، مج : الى ان لا محرم سوى ما فى قوله .

[٤] ا : ومن البيهية ؛ س : ومن النهسية .

[٥] ى : العوية ؛ ا : المعنوية [بدل : « العونية »] .

[٦] ص ، ع : الى [بدل : « من »] .

[٧] هـ : بل لا تتولاهم .

كفر الرعية بكفر الامام عندهما

١ والفرقتان اجتمعتا على أن الإمام إذا كفر [١] كفرت الرّعية: [٢] الغائب منهم، والشاهد [٢].

أصحاب التفسير منهم

٣ ومن «البيهسية» [٣] صنف يقال لهم: «أصحاب التفسير»: زعموا [٤] أن مَنْ شهد من المسلمين [٤] شهادة، أُخِذ: بتفسيرها، وكيفيتها.

المسلم عند أصحاب السؤال منهم

وصنف يقال لهم: «أصحاب السؤال»؛ قالوا: [٥] إن الرجل يكون مسلماً [٥] إذا شهد الشهادتين، وتبرأ، وتولى، وآمن بما جاء من عند الله جملة؛ وإن لم يعلم ٦

[٦] فيسأل ما افترض [٦] الله عليه؛ ولا يضره أن لا يعلم، [٧] حتى يُبتلى به، فيسأل [٧].

كفر من واقع حراما لم يعلمه

٩ وإن واقع [٨] حراماً لمْ يعلم تحريمه [٩] فقد كفر [٩].

قولهم كالثعلبية: الأطفال كآبائهم

وقالوا في الأطفال [١٠] بقول «الثعلبية» [١٠]: إن أطفال المؤمنين مؤمنون، وأطفال الكافرين كافرون.

موافقتهم للقدرية في القدر

١٢ ووافقوا «القدَرية» في «القَدَر».

---

[١] س: اذ كفر [بدل: «إذا كفر»].

[٢] س: الغايب منهم والحاضر.

[٣] ا: ومن البيهة، س: ومن البيهسية.

[٤] ف: ان من من المسلمين.

[٥] س، سح، ا، هـ، بر: ان الرجل قد يكون مسلما.

[٦] ا: فيسال ما افرض، هـ، م، بر، سر، ف: فيسال ما افترض.

[٧] ا: فيبتلى به فيسال، هـ: حتى لايبتلى به فيسال.

[٨] س: وان وقع.

[٩] ا: فور كفر.

[١٠] بر: تقول الثعلبيه، ست: بقول الثعامية، سح: بقول الثعلبية، ا: بقول الثعلبية.

لا مشيئة لله في أعمال العباد

وقالوا : إن الله تعالى [١] فَوَّضَ إلى العباد [١] ، [٢] فليس لله في أعمال العباد مشيئة [٢] .

براءة عامة البيهسية من أصحاب السؤال

فبرئت منهم عامّة « البيهسية » [٣] .

قول بعض البيهسية فيمن واقع حراما

وقال [٤] بعض « البيهسية » [٤] : إنْ واقعَ الرجل [٥] حراما لم يُحكَمْ بكفره [٥] حتى [٦] يُرفَعَ أمره الى الإمام الوالى، ويَحُدَّه [٦] ؛ وكلّ ما ليس فيه حدّ فهو مغفور .

قول بعضهم في السكر من شراب حلال

وقال بعضهم : إن « السُّكْر » إذا كان من شرابٍ حلالٍ فلا يُؤاخَذ صاحبُه بما قال فيه وفعل .

السكر كفر عند العونية مع كبيرة

وقالت « العَوْنِيَّة [٧] » : « السُّكْر » كُفْرٌ ؛ ولا يشهدون أنه « كفر » مالم ينضمّ إليه كبيرة [٨] أخرى : مِن تَرْك الصلاة ، أو قَذْفِ المُحْصَن [٨] .

أصحاب صالح بن مسرح

ومن « الخوارج » [٩] « أصحاب صالح بن مُسَرِّح » .

هل أحدث ابن مسرح قولا تميز به

ولم يبلغنا عنه أنه أحدث قولا تميَّز به [١٠] عن أصحابه .

---

[١] سك : فرض الى العباد ، س : فوض العباد .

[٢] ا : فليس للعباد في افعال الله مشيّة .

[٣] سك : فبرئت منه عامة البيهسية ؛ هـ : فبرئت منه عامة البيهسية ؛ ا : فبريت منهم عامة البيهية ؛ س : فبريت منهم عامه البهسية ؛ سح : فبريت منه عامة البيهسية .

[٤] س ، ى ، لك ، سك : بعضهم ؛ ا : بعض البيهية .

[٥] اك : منهم حراما لم يحكم بتكفيره ؛ هـ : حراما لم نحكم بكفره .

[٦] هـ : رفع امره الى الامام والوالى بحده ؛ ا : يرفع امره الى الامام والوالى ويحده ؛ بر : يرفع امره الى الامام والوالى بحده ؛ سح : نرفع امره الى الامام والوالى ويحده ؛ سر : يرفع امره الى الامام الوالى بحده ؛ س ، ع ، ل ، ى ، سك ، لك ، س : يرفع امره الى الامام والوالى ويحده .

[٧] ى : وقال المعونية ، هـ ، لك : وقال العونية .

[٨] ا : من ترك الصلاة أو قذف محصنة .

[٩] سك : هو من الخوارج .

[١٠] سك ، هـ : يميز به .

خروج ابن مسرح وقتاله

فخرج على « بشر بن مروان » ؛ فبعث اليه [١] « بشرُ » « الحارثَ بن عميرة ، أو « الأشعث [١] بن عميرة « الهمدانى » ؛ أنفذه « الحجّاج » لقتاله ، فأصابت « صالحاً » [٢] جراحةٌ ، فى قصر [٣] « جَلُولاء » .

استخلاف شبيب ومقاتلته وغرقه

فاستخلف مكانه « شَبِيب [٤] بن يَزِيد بن نُعَيْم « الشَّيبانىّ » المكنى « بأبى الصَّحارى [٤] » ؛ وهو الذى غَلَب على « الكوفة » ، وقَتَل [٥] من جيش « الحجاج » [٦] أربعة وعشرين [٦] أميراً ، [٧] كلهم أمراء الجيوش [٧] ؛ ثم انهزم إلى « الأهواز » وغرق فى نهر الأهواز [٨] وهو يقول : « ذلكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ [٨] » .

ذكر اليمان أن الشبيبية مرجئة الخوارج وسببه

وذكر « اليَمان » : أن « الشَّبِيبِيَّةَ » [٩] يسمَّوْن : « مُرْجِئَة الخوارج » [٩] ، لِما ذهبوا إليه ، من « الوقف » فى أمر « صالح » .

بين شبيب وصالح

ويحكى عنه : أنه برئ منه ، وفارقه ؛ ثم خرج يَدّعى الإمامة لنفسه .

مذهب شبيب وشوكته

ومذهب « شبيب » ما ذكرناه ، [١٠] من مذاهب « البيهسية » [١٠] ؛ إلاّ أن شوكته ، وقوته ، ومقاماته مع المخالفين ـ مما لم يكن [١١] لخارج من « الخوارج » [١١] .

قصة شبيب فى التواريخ

وقصته مذكورة فى التواريخ .

***

---

[١] ص ، ع ، ل ، ق : بشر بن الحارث بن عميرة او الاشعث ؛ ا : بشر بن عميرة او الاشعث ؛ س ، بر : بشر الحارث بن عميرة والأشعث .

[٢] ص ، ع ، ل ، ا : صالح [بدل : « صالحا »] ؛ ق : [من أول « الهمدانى » إلى نهاية « فاستخلف » ساقط .

[٣] ص ، ع ، ل ، سك ، مع ، مر ، هو : قصر حلولا ؛ بر ، ا : قصر جلولا .

[٤] ا : بن مزيد الشيبانى ويكنى ابا الصحارى ؛ هو ، سك ، بر ، ق ، مع ، مر : بن يزيد الشيبانى ويكنى أبا الصحارى ؛ ص ، ع ، ل ، س : بن يزيد الشيبانى ويكنى ابا الضحارى .

[٥] سك : وقيل [بدل : « وقتل »] .

[٦] ا : اربعة عشر .

[٧] ص : كلهم امر الجيوش ؛ ص ، ع ، ل ، ق : امراء الجيوش ؛ بر : كلهم امرآء الجيوش ؛ ا : كلهم امرا الجيوش .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، سك ، مع ، مر ، ق ، بر ، هو ، ا : ساقط .

[٩] لك : تسمى مرجئة الخوارج ؛ ا : يسمون مرجيه الخوارج .

[١٠] ص ، ع ، لك : من مذهب البيهسية ؛ س : من مذاهب البيهسية .

[١١] لك : لخارج حى من الخوارج ؛ ق ، ا : بخارج من الخوارج .

[الفصل الخامس]

العَجارِدَة [1]

المعاردة

أصحاب ابن عجرد

أصحاب « عبد الكريم بن عَجْرَد » .

موافقة ابن عجرد النجدات

وافق « النَّجَدات » فى بِدَعِهم [2] .

صحبته لأبى بيهس ثم مخالفته له

وقيل : إنه كان من أصحاب [3] « أبى بَيْهَس » [3] ، ثم خالفه [4] .

ما تفرد به ابن عجرد : ١ - البراءة عن الطفل حتى يسلم

وتفرَّد بقوله [5] : تجب « البراءة » عن الطِّفل حتى يُدعى إلى الإسلام ، ويجب دعاؤه إذا بلغ .

٢ - أطفال المشركين فى النار

وأطفال المشركين فى النار مع آبائهم .

٣ - الفىء ما قتل صاحبه

ولا يرى المالَ « فَيْئاً » حتى يُقتَل صاحبه .

العجاردة يتولون القعدة

وهم يتولَّون « القَعَدة » إذا عرفوهم بالدِّيانة .

ويرون الهجرة فضيلة

ويرون « الهِجْرة » فضيلةً ، [6] لا فريضة [6] .

ويكفرون بالكبائر

ويكفِّرون بالكبائر .

---

[١] س ، لث ، ا : ومن ذلك للعجاردة .

[٢] لث : ووافق النجدات فى بدعتهم ؛ سر : ووافق لنجدات فى بدعهم ؛ هو : وافق النجدات فى بدعهم ؛ ق : وافق النجدات فى بدعتهم .

[٣] س : ابى نهس ؛ ا : ابى بيهش .

[٤] ا : ثم خالفوه .

[٥] بر : وتفرد عنه بقوله .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سك ، سر ، سع ، ق ، ... ، هو ، ا : لا فرضا .

وينكرون سورة يوسف

١ ويحكى عنهم : أنهم ينكرون [١] كوْن « سورة يوسف » [١] من « القرآن » ؛
ويزعمون أنها قِصّة من القصص ؛ قالوا : ولا يجوز أن تكون قصة العِشق
٣ من « القرآن » .

افتراق العجاردة

ثم إن « العجاردة » [٢] افترقوا أصنافاً ، ولكل صنفٍ مذهبٌ على حياله [٢] .

كيفية إيراد فرقهم

إلاّ أنهم لمّا كانوا من جملة « العجاردة » أوردْناهم على حُكمِ التفصيل
٦ [٣] بالجدول والضلع ؛ وهم [٣] :

---

[١] لك : سورة يوسف ان يكون ﻫ ا ، س ، ر : كون سورة يوسف عليه السلام .

[٢] ا : اصنافا ولكل مذهب صنف على حاله ﴿ ى : افترقت اصنافا ولكل صنف مذهب على خياله ﻫ س ، لك : افترقت اصناف ولكل صنف مذهب على حياله ﻫ ر ، ﻫ : افترقت اصنافا ولكل صنف مذهب على حياله .

[٣] ص ، ع ، ل ، ى ، س : فى الجدول والضلع ﴿ ا : بالجدول وهم ﴿ ر : بالجدل والضلع ﴿ لك ، سك ، ﻫ ، سع ، سر : بالجدول والضلع .

[هذا ، ولم نستطع الجزم بتفاصيل « الجدول والضلع ، وكيفيتهما » اللذين أشار إليهما الشهرستانى ؛ لاضطراب جميع المجموعات التى عثرنا عليها أصولا للكتاب ـ فى ترتيب أصناف « العجاردة » المذكورة . ولنا كبير الأمل فى الله أن يهدينا مخطوطة « الشهرستانى » نفسه لهذا الكتاب ، التى كتبها بخطه ؛ ففيها القول الفصل فى هذه التفاصيل : شكلا ، وموضوعا .

ومع هذا ، فلا بد لنا الآن من أن نتعمق فى فهم « الموضوع » ، ونحاول جاهدين التقرب الى « الشهرستانى » ، القرب منه ، أو الاتحاد به ، « وما توفيق إلا بالله » .

١ — تفردت المجموعتان (ع ، ل) بكتابة أصناف « العجاردة » هكذا على نهرين فى كل صفحة من الصفحتين اللتين حوتا هذه الاصناف ، فجاءت كما هو مدون هنا ... ...

الصلتية	الميمونية
الحزية	
الخلفية	الأطرافية
الشعيبية	الحازمية

٢ — أما باقى المجموعات فذكرت هذه الأصناف على التوالى ؛ من غير : جدول ، ولا ضلع ، ولا تقسيم ، ولا تمييز .

ا) فتفردت المجموعة (ص) بالترتيب الآتى : الصلتية ـ الحزية ـ الخلفية ـ الشعيبية ـ الميمونية ـ الأطرافية ـ الحازمية .

ب) أما (س) فتفردت بما يأتى : الصلتية ـ الميمونية ـ الحزية ـ الخلفية ـ الحازمية ـ الشعيبية ، وسقطت منها فرقة « الأطرافية » بأكملها .

١ ـ الصلتية

الصَّلْتيَّة

أصحاب ابن أبي الصلت

١ أصحاب « عثمان بن أبي الصَّلْت » ، [١] و « الصَّلْتِ بن أبي الصلت » [١] .

تفردهم عن العجاردة بتولي من يسلم والبرء من أطفاله

تفردوا عن « العجاردة » [٢] بأنَّ الرجل إذا أسلم تَوَلَّيْنَاه ، وتبرأنا [٢]

٣ من أطفاله ؛ حتى يدركوا فيقبلوا [٣] الإسلام .

ما يحكى عن بعضهم أن لا ولاية للأطفال ولا عداوة

ويحكى [٤] عن جماعة منهم : [٥] أنهم قالوا : ليس [٥] لأطفال « المشركين » و « المسلمين » ولاية ، ولا عداوة ؛ حتى يبلغوا ، فيدعوا إلى الإسلام ؛ فيُقِرُّوا ،

٦ أو يُنكروا .

= م) وأما المجموعات (ا ، ك ، ست ، ى ، سر ، سم) فاتفقت على الترتيب الآتى :
الصلتية ـ الميمونية ـ الحمزية ـ الأطرافية ـ الخلفية ـ الحازمية ـ الشعيبية .

٣ ـ وإنما آثرنا الترتيب الذى أثبتناه فى المتن : لاعتقادنا ـ بعد أن أوسعنا الوسع ، وأجهدنا الجهد ـ أن هذا الترتيب الذى اصطفيناه ؛ يساوق المعنى ، ويطابق الموضوع ، ويوافق « الشهرستانى » :

فبدأنا بذكر « الصلتية » ، لأن الأصول أجمعت على ذلك ، ولقول « الشهرستانى » عنهم : « تفردوا عن « العجاردة » » .

وثنينا بذكر « الميمونية » ، لقوله عن « ميمون » : « كان من جملة العجاردة إلا أنه تفرد عنهم » .

وثلثنا بذكر « الحمزية » ، لقوله عنهم : « وافقوا الميمونية » .

وربعنا بذكر « الخلفية » ، لقوله عنهم فى « الميمونية » : « وخالفه خلف الخارجى » ؛ وفى « الخلفية » : « خالفوا الحمزية . وقالوا الحمزية أقضوا » .

وخمسنا بذكر « الأطرافية » لقوله عنهم : « فرقة على مذهب حمزة » .

وسدسنا بذكر « الشعيبية » لقوله عن « شعيب » : « كان مع ميمون من جملة العجاردة » .

وسبعنا بذكر « الحازمية » لقوله عنهم : « أخذوا بقول شعيب » . . .

« وقل رب زدنى علماً »

[١] ى : والصلت عن ابى الصلت ؛ ا : والمهلب بن ابى الصلت ؛ ص ، ست : ساقط .

[٢] ر : ان الرجل اذا اسلم تولينا وتبرأنا ؛ هـ : بان الرجل اذا سلم توليناه وتبرانا .

[٣] ا : فيقولوا [بدل : « فيقبلوا »] .

[٤] ا : وحكى [بدل : « ويحكى »] .

[٥] ا : ان ليس و ر ، ى ، ص ، لك ، هـ : انه ليس .

٢ ـ الميمونية

الميمونيّة

أصحاب ميمون

أصحاب [١] « ميمون بن خالد » [١] .

كان ميمون عجرديا

كان من جملة « العجاردة » .

ما انفرد به عن العجاردة :

إلا أنه تفرّدَ عنهم [٢] :

١ ـ إثبات القدر من العبد

بإثباتِ « القدر » ـــ خيره ، وشره ـــ من العبد .

٢ ـ الفعل مخلوق للعبد

وإثباتِ الفعل للعبد : خلْقاً ، وإبداعاً [٣] .

٣ ـ الاستطاعة قبل الفعل

وإثباتِ « الاستطاعة » قبل الفعل .

٤ ـ إرادة الله الخير دون الشر

والقول بأن الله تعالى [٤] يريد الخير [٤] ، دون الشرّ .

٥ ـ ليس لله مشيئة في معاصي العباد

وليس له « مشيئة » في معاصي العباد .

ذكر الكرابيسي تجويزهم نكاح من لم يصرح بتحريمه القرآن

وذكرَ « الحسين الكَرَابيسي » في كتابه الذي حكى فيه « مقالات الخوارج » : أن « الميمونية » يجيزون [٥] نكاح بنات البنَات ، وبناتِ أولاد الإخوة والأخوات ؛ [٦] وقالوا : إن « الله » تعالى حرّم : نكاح البنات ، وبنات الإخوة والأخوات ؛ ولم يُحرّم نكاح بنات أولاد هؤلاء [٦] :

---

[١] س ، ميمون بن عثمن ؛ لث : ميمون بن ما كان ؛ سث : ميمون بن خالد بن ما كان ؛ ق : ميمون بن ملكان ؛ هـ ، بر : ميمون بن [بياض بالأصل] ؛ سر ، ا ، سج : ميمون .

[٢] ق : الا انهم تفرد عنهم ؛ س : الا انه انفرد عنهم .

[٣] لث : [كلمة : « وإبداعا »] ساقطة .

[٤] س : مريد الخير .

[٥] ا : يجيزون [بدل : « يجيزون »] .

[٦] س ، ع ، ل ، سث ، بر : وقال ان الله حرم نكاح البنات وبنات الاخوة والاخوات ولم يحرم نكاح بنات اولاد هؤلاء ؛ ق : ولم يجز نكاح بنات هولاء ؛ هـ : وقال ان الله حرم نكاح البنات وبنات الاخوة والاخوات ولم يحرم نكاح بنات اولاد هولا ؛ ا : وقال ان الله حرم نكاح البنات وبنات الاخوة والاخوات ولم يحرم بنات هولا .

١ وحكى « الكعبي » و « الأشعري » عن « الميمونية » [١] [٢] إنكارَها كوْنَ « سورة يوسف » من « القرآن » [٢] .

حكاية الكعبي والأشعري عنهم إنكار سورة يوسف

٣ وقالوا بوجوب قتال « السلطان » وحدَه [٣] ومَن رضي بحكمه ؛ فأمّا مَن أنكره ، فلا يجوز قتاله : إلا إذا أعان عليه ، أو طعن في دين « الخوارج » ، أو صار دليلا [٤] « للسلطان » .

وجوب قتال السلطان وحده والراضين بحكمه

٦ وأطفال « المشركين » [٥] - عندهم - في « الجنة » .

أطفال المشركين في الجنة

الحَمْزِيّة

٣ - الحمزية

٩ أصحاب « حَمْزَة بن أَدْرَك » [٦] .

أصحاب حمزة بن أدرك

واقفوا « الميمونية » [٧] في « القَدَر » ، وفي سائر بدعها ؛

موافقتهم للميمونية

إلاّ في أطفال مخالفيهم والمشركين ، فإنهم قالوا : هؤلاء كلّهم في « النار » .

أطفال مخالفيهم والمشركين في النار

---

[١] ا : وحكى الكعبي والاشعرى عن الميمونة ‖ ص ، ع ، ل ، س ، سك ، سع : وحكى الكعبي والاشعرى عن الميمونية .

[٢] ص ، سع : انكار كون سوره يوسف من القرآن ‖ س ، سك ، لك ، بر ، ن ، هـ : انكارها سورة يوسف من القران ‖ ا : انكارها سورة يوسف صلى الله عليه وسلم من القران .

[٣] سك : وقالت بوجب فعل السلطان وحده ‖ لك : وقالت بوجوب قتل السلطان وحده [وعلى الهامش : « وقالوا »] ‖ بر : وقال بوجوب قبل السلطان وحده ‖ ن : وقالوا بوجوب قتل السلطان وحدوه ‖ مر : وقال بوجوب قتال السلطان وحده ‖ ص ، ع ، ل ، س : وقالوا بوجوب قتل السلطان وحده ‖ ا ، هـ ، سع : وقال بوجوب قتل السلطان وحده .

[٤] هـ : وكيلا [بدل : « دليلا »] .

[٥] ص ، ع ، ل ، لك ، سك ، سع ، هـ ، ن ، ا : الكفار [بدل : « المشركين »] .

[٦] ا : ادركوا [بدل : « أدرك »] .

[٧] ا : واقفوا الميمونة ‖ ن : وافق الميمونية .

صحبة حمزة لابن الرقاد

وكان « حمزة » من أصحاب [١] « الحسين بن الرُّقَّاد » [١] ، الذى خرج « بسجستان » من أهل « أوْق » .

مخالفة خلف لحمزة وبراءة كل من الآخر

وخالفه « خلف الخارجى » فى القول « بالقَدَر » ، واستحقاق [٢] الرئاسة : فبرئ [٢] كل واحد منهما عن صاحبه .

متى يجوز إمامان عند حمزة

وجوّز « حمزة » إمامين ، فى عصر واحد : [٣] ما لم تجتمع الكلمة ، ولم تقهر الأعداء [٣] .

٤ ـ الخلفية

الخَلَفِيَّــة [٤]

أصحاب خلف

أصحاب « خَلَف » الخارجى [٥]

من خوارج كرمان ومكران

وهم من « خوارج » [٦] : « كِرْمان » ، و « مُكْران » [٧] .

مخالفتهم للحمزية فى القدر

خالفوا « الحمزية » [٨] فى القول « بالقَدَر » ، [٩] وأضافوا « القدر » خيره ، وشره ـ إلى الله تعالى [٩] ، وسَلَكوا فى ذلك [١٠] مسلك « أهل السنة » [١٠] ، وقالوا :

---

[١] ص ، ع ، ل ، مر ، ق : الحصين بن الرقاد ؛ لك : الحسن بن الرقاد ؛ ست : الحصين بن الرقاد ؛ س : الحسين بن الرقاد ؛ ا : الحصين بن رقاد .

[٢] هـ : الربانية فبرى ؛ س : الرياسة وبرأ ؛ بر : الربانية فبرى .

[٣] ا : مالم يجتمع الكلمة ولم يقهر الاعدا ؛ بر : مالم يجتمع الكلمه ولم يقهر الاعداء .

[٤] بر : الخلفية .

[٥] ق : اصحاب الخلف الخارجى ؛ ا : اصحاب الخارجى .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، سع ، لك ، ست ، هـ ، ق ، بر : وهم خوارج .

[٧] ا : [كلمة : « ومكران »] ساقطة .

[٨] ق : [من هنا إلى نهاية كلمة « الحزية » التالية] ساقط .

[٩] س : واضافة الخير والشر الى الله ؛ ا : واضافوا القدر الى الله خيره وشره .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، سع ، لك ، بر ، هـ ، ا : مذهب السنة ؛ مر : مذهب أهل السنة ، ست : مسلك مذهب أهل السنة ؛ ق : ساقط .

١ « الحزية » ناقضوا ؛ حيث قالوا : لو عذَّب الله العباد على أفعال قدّرها عليهم ،
^(١)أو على ما لم يفعلوه^(١) — كان ظالماً .

تناقضهم في الحكم على أطفال المشركين بالنار

٣ وقضوا بأن أطفال « المشركين »^(٢) في « النار » ، ولا عمل لهم ، ^(٣)ولا تَرْكَ^(٣) .
^(٤) وهذا من أعجب ما يُعتقد من التناقض^(٤) .

٥ — الأطرافية

الأَطْرَافِيَّـــة

فرقة على مذهب حمزة في القدر

٦ « فِرْقَةٌ »^(٥) على مذهب « حمزة » ^(٦)في القول « بالقدر »^(٦) .

عذر أصحاب الأطراف

إلا أنهم عذَروا^(٧) أصحاب « الأطراف » ، في ترك ما لم يعرفوه من الشريعة إذا أتوا بما يُعرف لزومه^(٧) من طريق العقل .

---

[١] ص ، لث : او على ما يفعلونه ؛ ا : وعلى ما يفعلوه ؛ ى : او على ما يفعلونه .

[٢] ى : ولما قضوا بان اطفال المشركين ؛ ا : وقضوا بان المشركين .

[٣] ص ، ع ، ل ، ى ، بر ، سج ، مر ، ص ، سث ، هو ، ا : ولا ترك .

[٤] ص : فهذا من اعجب ما يعتقدون من التناقض فى هذا ؛ هو : فهذا اعجب ما يعتقد من التناقض ؛ سث : فهذا من عجيب ما يعتقد من التناقض ؛ ى : فهذا من عجب ما يعتقد من التناقض ؛ ص ، ع ، ل ، بر ، مر ، سج ، لث : فهذا من اعجب ما يعتقد من التناقض .

[٥] سث ، ى : فرقوا [بدل : « فرقة »] ؛ ا : فرقه ؛ ص : [كل هذه الفرقة — من أول « الأطرافية » الى « الشعيبية »] ساقطة .

[٦] ا : ساقط .

[٧] ا : اصحاب الاطراف وسلكوا فى ذلك طريق اهل السنة فى ترك ما لم يعرفوه من الشريعة اذا اتوا بما لم يعرف لزومه ؛ هو : اصحاب الاطراف فى ترك ما لم يعرفوه من الشريعة اذا اتوا بما لم يعرف لزومه ؛ مر : اصحاب الاطرافية وسلكوا فى ذلك مذهب السنة فى ترك ما لم يعرفوه من الشريعة اذا اتو بما يعرف لزومه ؛ ص ، ل ، سج ، سث ، ى : اصحاب الاطراف فى ترك ما لم يعرفوه من الشريعة اذ اتوا بما يعرف لزومه ؛ ص : [كل هذه فرقه] ساقطة .

إثبات واجبات عقلية — وأثبتوا واجبات عقلية ، كما قالت « القدرية » .

رئيسهم « غالب » — ورئيسهم : غالب بن شاذك « [1] ، من « سجستان » .

مخالفة عبد الله لهم وتبرؤه منهم — وخالفهم « عبد الله [2] السدوري » ، [3] وتبرأ منهم .

المحمدية من الأطرافية — ومنهم : « المُحَمَّدِيَّة » [3] :

أصحاب محمد بن رزق — أصحاب « محمد بن رزق » [4] .

براءة ابن رزق من ابن الرقاد — وكان من أصحاب « [5] الحسين بن الرقاد [5] » ، ثم برىء منه :

٦ - الشُّعَيْبِيَّة

أصحاب شعيب — أصحاب « شُعَيْب بن محمد » .

كان شعيب عجرديا مع ميمون — وكان مع « ميمون » [6] من جملة « العجاردة » [6] .

براءته من ميمون وسببها — إلا أنه برىء منه ، حين أظهر القول « بالقدر » .

---

[1] ا : ورئيسهم غالب بن ابن سادل ؛ ست : رئيسهم غالب بن شاذل ؛ ى : غالب بن شادل ؛ ص ، ع ، ل ، لك مر : ورئيسهم غالب بن شاذل .

[2] ص ، ع ، ل ، مر : السرنورى ؛ هـ ، سع : السربورى ؛ ى : الشيربودى ؛ لك : السرورى [وعلى الهامش : « السربورى »] ؛ ست : السربودى ؛ ا : الشهربوذى ؛ بر : السربورى .

[3] ى : فتبرا منهم ومنهم المحمدية ؛ لك : وتبرامنهم المحمديه .

[4] ى : اصحاب محمد بن رازق ؛ ص ، ع ، ل : اصحاب محمد بن زرق ؛ لك : محمد بن رزق .

[5] سع : الحصين بن زقاد ؛ ص ، ع ، ل : الحصين ؛ لك : الحسين بن رقاد [وعلى الهامش : « الحصين »] ؛ ست ، ى : الحصين بن رقاد ؛ بر : الحصين بن رقادبم ؛ ا : الحصين بن رقاد ؛ هـ : الحسين بن رقاد ؛ س : ساقط .

[6] ا : من حلة العجاردة ؛ هـ : العجاردة .

قول شعيب: إن الله خالق أعمال العباد

قال «شعيب»: إن الله تعالى خالق «أعمال العباد».

والعبد مكتسب لها

والعبد: مكتسبٌ لها: قدرةً، وإرادةً؛

مسئول عنها

مسئولٌ عنها: خيراً[1]، وشراً؛

مجازى عليها

مجازًى عليها[2]: ثواباً، وعقاباً

وكل موجود بمشيئة الله

ولا يكون [3] شيء في الوجود إلا بمشيئة [3] الله تعالى.

شعيب على بدع الخوارج في الأمامة والوعيد

وهو: على بِدَع «الخوارج»، في: «الإمامة»، و«الوعيد»؛

وعلى بدع العجاردة في الأطفال والنعدة والتولى والتبرؤ

وعلى بِدَع «العجاردة»، في: حُكْمُ الأطفال، وحكم «النعدة»، [4] و«التولِّي»، و«التبرُّؤ» [4].

٧ - الحازمية

الحَـازمِيَّة [5]

أصحاب حازم بن علي

أصحاب [6] «حَازِم بن عليّ».

على قول شعيب في أعمال العباد ومشيئة الله

أخذوا بقول «شعيب» [6] في أن الله تعالى خالق [7] «أعمال العباد»، ولا يكون [8] في سلطانه إلا ما يشاء [8].

---

[1] ا: مسئولا عنها خيرا.

[2] هـ: مجازى عنها.

[3] ا: شيا في الوجود الا بمشيئة ى لك: شيء في حكم الوجود الا بمشيئة و هـ: شيا في الوجود الا بمشيئة.

[4] ا: في التولي والتبري و هـ: والتواب والتبرى و ص، ع، ل، لك، ست، ق، سع، بر: والتولي والتبري.

[5] بر: الخازمية [بدل: «الحازمية»].

[6] ا: حازم بن على خالف قول شعيب و هـ: حازم بن [بياض بالأصل] على قول شعيب و ق: حازم بن على اخذوا بقول شعيب و بر، مر: حازم بن [بياض بالأصل] على قول شعيب و لك: حازم بن على وافق قول شعيب و س: حازم بن جمل قولهم قول شعيب و ص، ع، ل، ست: حازم بن على على قول شعيب.

[7] هـ: خلق [بدل «خالق»].

[8] لك: في ملكه سلطانه الا ما يريده و ا: في سلطانه الا ما يشا.

قولهم بالموافاة

وقالوا « بالموافاة [1] » .

تولى الله لعباده وتبرؤه منهم على ما هم صائرون إليه

[2] وأن الله تعالى : إنما « يتولى » العباد ، على ما علم أنهم صائرون اليه في آخر أمرهم ، من « الإيمان » ؛ و « يتبرأ » منهم ، على ما علم أنهم صائرون إليه [2] في آخر أمرهم ، من « الكفر » .

حب الله لأوليائه وبغضه لأعدائه

وأنه — سبحانه — لم يزل مُحِبًّا لأوليائه ، مبغضاً لأعدائه .

توقفهم في أمر « علىّ »

ويحكى عنهم أنهم يتوقفون [3] في أمر « علىّ » — رضى الله عنه — [4] ولا يصرّحون « بالبراءة » عنه .

تصريحهم بالبراءة عن غير « على »

ويصرّحون بالبراءة في حقّ غيره [4] .

° ° °

---

[1] بر : وقالوا بالمؤلفات ؛ ق : وقالوا [بياض بالأصل] .

[2] ق : بان الله تعالى انما يتولى العباد على ما علم انهم صايرون اليه فى اخر امرهم من الايمان وتبرا منهم على ما علم انهم صايرون اليه و هو : وان الله تعالى انما يتولى العباد على ما علم انهم صايرون اليه ؛ ا : وان الله تعالى انما يتولى العباد على ما علم انهم صايرون اليه فى اخر امرهم من الايمان وتبرا منهم على ما انهم صايرون اليه و بر : وان الله تعالى انما يتولى العباد على ما علم انهم صايرون اليه فى اخر امرهم من الايمان وتتبرا منهم على ما علم انهم صايرون اليه .

[3] لت : ويحكى انهم متوقفون ؛ هو : وحكى عنهم انهم يتوقفون .

[4] ق : ساقط و س ، ست : ولا يصرون بالبراة فى حق غيره و هو : ولا يصرحون بالبراة ويصرحون بالبراة فى حق غيره .

١ [الفصل السادس]

الثَّعَالِبَة [١]

الثعالبة

---

٣ أصحاب [٢] « ثَعْلَبَة بن عامر » . [٢]

أصحاب ثعلبة

كان [٣] مع « عبد الكريم بن عجرد » يداً واحدة ، إلى أن اختلفا في أمر [٤] الأطفال [٤] ؛

اختلافه مع ابن عجرد في أمر الأطفال

٦ فقال « ثعلبة » [٥] : إنّا على ولايتهم : صغاراً ، وكباراً ؛ [٦] حتى نرى منهم [٦] إنكاراً للحق ، ورضاً بالجور .

ولاية ثعلبة للأطفال صغارا وكبارا

فتبرأت « العجاردة » من « ثعلبة » . [٧]

تبرؤ العجاردة من ثعلبة

٩ ونُقِل عنه أيضاً أنه قال : ليس له حُكْمٌ في حال الطفولة ، [٨] من ولاية ،

ما نقل عن ثعلبة من أنه لا حكم له في حال الطفولة

---

[١] بر : ورد بك الثعالبه ؛ ص : الثعالبة من ذلك .

[٢] لث : ثعلبة بن مشكان [وعلى الهامش : عامر] ؛ مر : ثعلبة بن ثعلبة ؛ بر : ثعلبه بن [بياض بالأصل] ؛ مع ، ست : ثعلبة ؛ ف : ثعلبة بن كار ؛ هـ : ثعلب بن [بياض بالأصل]

[٣] ف : وكان [بدل : « كان »] .

[٤] ص ، ع ل ، س ، مر ، ست ، مع ، ف ، بر ، هـ ، ا : الطفل

[٥] بر : تغلبه [بدل : « ثعلبة »] .

[٦] ص : حتى يرى منهم ؛ ا : حتى يرى منهم .

[٧] بر : فتبرات العجارده من تغلبه .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، ف : نقل عنه ايضا انه قال ليس لهم حكم في حال الطفولية ؛ لث ، ست ، مر ، هـ ، مع : ونقل عنه ايضا انه قال ليس لهم حكم في حال الطفولة ؛ ا : ونقل عنه ايضا انه قال ليس له حكم في حال الطفولية .

١ وحرّموا : الاغتيال ، والقتل ، والسرقة — [١] في السّر [١] ؛

تحريم الأخنسية الاغتيال وغيره في السر

ولا يُبدأُ أحدٌ [٢] من «أهل القِبلة» بالقتال ، حتى يُدعى إلى الدِّين ؛
٣ فإن امتنع [٣] قوتِل [٣] ؛ سوى مَن عرفوه — بعينه — على خلاف
[٤] قولهم [٤] .

تحريمهم بدء أهل القبلة بالقتال إلا من عرفوه

وقيل : إنهم جَوّزوا : تزويج المسلمات ، من مشركى قومهم :
٦ [٥] أصحابِ الكبائر [٥] .

هل جوزوا تزويج المسلمات من مشركى قومهم ؟

وهم على أصول «الخوارج» في سائر المسائل .

الأخنسية على أصول الخوارج

المَعبَدِيّة

٢ — المعبدية

٩ أصحاب «مَعْبَد بن عبد الرحمن [٦]» .

أصحاب معبد

كان من جملة «الثعالبة» [٧] .

كان معبد من جملة الثعالبة

---

[١] ه : في السين .

[٢] ست : ولا نبتدا احدا ه ر ، ه : ولا يبتدى احد ه ا : ولا يبدا احد ه ل ، ن ه لك ، مع : ولا يبتدأ احد .

[٣] ن : قتل ه ست : ساقط .

[٤] ست : ساقط .

[٥] ص : من اصحاب الكبائر ه سر : ومن اصحاب الكبائر .

[٦] ه ، ر : اصحاب معبد بن [بياض بالأصل] .

[٧] ر : كان من جملة الثعالبه ه ه : من جملة الثعالبة ه ا ، ل ، ن ، ص ه سر ، مع : من جملة الثعالبة .

مخالفة عبد للأخنس في تزويج المسلمات من مشرك

خالف « الأخنسَ » في الخطأ [١] الذي وقع له [٢] : في تزويج المسْلِمات [٣] من مشرك [٣] .

مخالفة لثعلبة في أخذ الزكاة من العبيد مع عدم براءة منه بذلك

وخالف « ثعلبة » [٤] فيما حكم : من أخذ [٥] الزكاة من عبيدهم [٥] . وقال : [٦] إنى لا أبرأ منه بذلك [٦] ؛ ولا أدع اجتهادى فى خلافه .

تجويز العبدية أن تصير سهام الصدقة حال التقية سهماً واحداً

وجوّزوا أن تصير [٧] « سهام الصدقة » سَهماً واحداً ، فى حال « التقية » [٨] .

الرُّشَيدية

٣ ـ الرشيدية

أصحاب رشيد الطوسى

أصحاب « رُشَيد الطُّوسى » [٩]

يقال لهم : « العشرية »

ويقال لهم : « العُشْرِيَّة » .

---

[١] ن : وخالف الاخنس فى الخطأ و هو : خالف الاخنس فى الخط و ا ، بر ، س ، لث : خالف الاخنس فى الخطا .

[٢] ن : لهم [بدل : « له »] .

[٣] ل ، ص ، سر ، سع ، لث ، ست ، هو ، بر ، ا : ساقط .

[٤] ا : وخلاف ثعلبة و بر : وخالف ثعلبه .

[٥] ا : الزكوات من عندهم و هو ، بر : الزكوات من عبيدهم و ل ، س ، ن ، لث ، ست ، سر ، سع : الزكوات من عبيدهم و ص ، ع [إلى هنا انتهى السقط الذى بدأ فيهما من صفحة ٢٣٦ سطر ٢] .

[٦] ا : انى لا ابراه منه بذلك و بر ، س ، سع : انى لا ابرا منه بذلك و هو : انى لا ارى منه بذلك [ثم من هنا إلى قوله : « سهما واحدا » ـ ساقط] .

[٧] ص : وجوزوا ان يصير و ص ، ع ل ، بر ، ا ، سر ، سع ، ن ، لث ، ست : وجوز ان يصير .

[٨] ا : البقية [بدل : « التقية »] .

ثم تنفرد المجموعة (ا) هذه بعدُ بقية أصناف الثعالبة على الترتيب الآتى :

الشيبانية ـ الرشيدية ـ المعلومية والمجهولية ـ المكرمية ـ البدعية .

[٩] ص : اصحاب الطوسى .

وأصلهم: أن «الثعالبة»[1] كانوا يوجبون فيما سُقِيَ[2] بالأنهار والقُنِيّ[2] «نصفَ العُشْر»؛ فأخبرهم «زياد بن عبد الرحمن»: أن فيه[3] «العُشْر»، ولا تجوز «البراءة» ممّن قال: فيه[3] «نصف العُشْر» قبل هذا. فقال: «رُشَيْد»: [4]إن لم تجزْ «البراءة منهم»[4] فإنّا نعمل بما عملوا؛ فافترقوا في ذلك فرقتين.

افتراقهم حول العشر ونصفه والبراءة

[5]الشَّيْبَانِيَّة

و - الشيبانية

أصحاب «شَيْبان بن سَلَمة»[5].

أصحاب شيبان

الخارج في أيام «أبي مُسلِم»، وهو [6]المُعِين له، و«لعليّ بن الكِرْمانيّ»[6] على[7] «نَصْر بن سَيَّار»[7]، وكان من «الثعالبة»[8]: فلما أعانهما برئتْ منه «الخوارج».

خروج شيبان ومعاونته لأبي مسلم ولابن الكرماني على ابن سيار وبراءة الخوارج منه لذلك

فلما قُتِل «شيبان»[9] ذكر قومٌ تَوْبَتَه، فقالت «الثعالبة»[10]:

ذكر توبته بعد قتله وعدم قبول الثعالبة لها

---

[١] ص: واصله ان الثعالبة ﻫ ر: واصلهم ان الثعالبة ﻫ لث: واصلهم ان الثعالبة [وعلى الهامش في مقابلة «واصلهم» - : «وذلك»].

[٢] ا: ما لانهار والقنا ﻫ س: بالانهار والقنا.

[٣] ص ﻫ ع ﻫ ل ﻫ سر ﻫ ست ﻫ مج ﻫ لث ﻫ ن ﻫ ر ﻫ ﻫ ﻫ ا: فيها [بدل: «فيه»].

[٤] ر: ان لم يجوز البراه منهم ﻫ ﻫ: ان لم تجز البراة منهم ﻫ ا: ان لم تجز البراة منهم ﻫ ص ﻫ ع ﻫ ل ﻫ س ﻫ ن ﻫ لث ﻫ ست: ان لم يجز البراءة منهم.

[٥] لث: السنانية اصحاب سنان بن سلمة.

[٦] ن: المعنى له ولعلى بن الكرمانى ﻫ لث ﻫ ا: المعين له والعلى الكرمانى ﻫ ﻫ: المعين له وللعلى بن الكرمانى.

[٧] ن: نصير بن يسار ﻫ ر: بن نصر بن سيار.

[٨] ر: الثعالبة ﻫ ﻫ: الثعاليه [بدل: «الثعالبة»].

[٩] ﻫ: قلما مثل شيبان.

[١٠] ر: الثعالبة ﻫ ﻫ: الثعاليه.

لا تَصِحُّ (١) توبته ؛ لأنه قَتَل الموافقين لنا في المذهب ، وأخذ أموالهم ، (٢ ولا تُقبَل ٢) توبة مَن : قتل مسلماً ، وأخذ ماله ؛ (٣ إلا بأن يَقتَصَّ ٣) مِن نفسه ، ويَرُدَّ الأموال ؛ (٤ أو يُوهَبَ له ذلك ٤) .

قول شيبان بالجبر ، كجهم ، ونفي القدرة الحادثة

ومِن مذهب « شيبان (٥) » : أنه قال (٦ « بالجَبْر » ، ووافق ٦) « جَهْم بن صفوان » في مذهبه إلى « الجبر » ، ونَفْي القدرة الحادثة .

ما نقل عن زياد من : أن الله لم يعلم حتى خلق لنفسه علما

وينقل (٧) عن « زياد بن عبد الرحمن » (٨ الشيباني « أبي خالد » ٨) - أنه قال : إن الله تعالى « لم يَعلم » ، حتى خَلَق لنفسه « علماً » ؛

وأن الأشياء تعلم له عند حدوثها

وأنّ الأشياء إنما تصير معلومةً له ، عند حدوثها ، ووجودها .

تبرؤ زياد من شيبان وإكفاره له

ونقل عنه أنه تبرأ من « شيبان » ، (٩ وأكفره حين نصر ٩) « الرَّجُلَيْن » .

أماكن الشيبانية

فوقعت عامّة « الشـيبانية » : « بجُرْجَان » ، « ونَسَا » (١٠) ، و « أرْمِينِيَّة » .

---

[١] سك : لاتصلح ه بر ، ص ، ع ، ل ، س ، لك ، سع : لا يصح .

[٢] ا : ولا تقبل ه ص ، ع ، ل ، بر ، هو ، س ، لك ، سك : ولايقبل .

[٣] بر : الا بان تقتص ه ص ، ع ، ل ، ى : الا بان يقتص .

[٤] ى : او يوهب ذلك ه ص ، ع ، ل ، سر ، سع : او توهب له ذلك .

[٥] لك : سنان [بدل : « شيبان »] .

[٦] س ، لك : بالاخبار ووافق ه سك ، ا : بالاجبار ووافق ه هو : بالجبر .

[٧] لك . ونقل [بدل : « وينقل »] .

[٨] ا : الى خالد ه سك : خالد ه لك : ابى خالد .

[٩] ه : واكفره حتى نصر ه ص : حين نصر ه ص ، ع ، ل ، ى ، لك : وكفره حين نصر .

[١٠] ا : ونشاة [بدل : « ونسا »] .

عطية الجرجانى وأصحابه تولوا شيبان وقالوا بتوبته

والذى تَوَلّى[1] « شَيْبانَ » ، وقال بتوبته[1] - « عَطِيَّةُ » الجُرْجانى ، وأصحابُه .

المكرمية

المُكْرَمِيَّة

أصحاب مكرم العجلى

أصحاب « مُكْرَم بن عبد الله العِجْلِىّ » [2]

تفرد مكرم عن الثعالبة بتكفير تارك الصلاة لجهله بالله

كان من جملة « الثعالبة » [3] ، وتفرّد عنهم بأن قال : تارك الصلاة : كافر ، لا مِن أجل تَرْكِ الصلاة ؛ ولكن [4] مِن أجل جهله بالله تعالى[4] .

تكفيره كل من ارتكب كبيرة لجهله بالله أيضا

وطَرَدَ هذا فى كلّ « كبيرةٍ » [5] يرتكبها الإنسان ، وقال[5] : إنما يَكْفُرُ ؛ لجهله بالله تعالى ؛

تعليله الحكم بالكفر على الجاهل بالله

وذلك أنّ العارفَ [6] بوحدانية الله تعالى[6] ، وأنه المُطَّلِعُ على : سِرِّه ، وعلانيته ، المجازى على : طاعته ، ومعصيته - لا يُتصوَّر منه : الإقدامُ على المعصية ، والاجتراءُ على المخالفة : [7] مالم يَغْفُل[7] عن هذه « المعرفة » ، [8] ولا يبالى « بالتكليف » [منه] [8] . وعن هذا قال النبى عليه السلام : « لا يَزْنِى الزّانِى - حين يَزْنِى - وهو مُؤْمِنٌ ، ولا يَسرِق السّارِقُ - حين يَسْرِق - وهو مؤمنٌ » . . الخبر .

---

[1] لك : سنان وقال بتوبته ؛ في ا : شيبان وقال بتوليه .

[2] ا ، لك ، سك : أصحاب مكرم العجلى ؛ في ﻫ ، ير : أصحاب مكرم بن [بياض بالأصل] العجلى .

[3] ير : كان من جملة الثعالبة ؛ في ص ، ع ، ل ، ق ، سر ، سك ، لك ، ﻫ ، ا : من جملة الثعالبة .

[4] ق : بجهله بالله تعالى ؛ في ص ، ع ، ل ، س ، سك ، سر ، سع ، ير ، ﻫ ، لك : لجهله بالله تعالى [ثم من هنا الى قوله : « وذلك أن العارف » - ساقط من المجموعتين : ﻫ ، لك] .

[5] سك : يركبها الانسان وقال ؛ في ير ، ا : يرتكبها الانسان قال .

[6] ص ، ع ، ل ، سع ، سر ، ير : بالله تعالى .

[7] ﻫ : ما لم تغفل .

[8] ا : لا يبالى بالتكليف فيه ؛ في س : ولا يبال بالتكليف فيه ؛ في ص ، ع ، ل ، سر ، سع ، ق ، ﻫ ، ير ، لك ، سك : ولا يبالى بالتكليف فيه [وإنما استبدلنا « منه » ب : « فيه » ، ليتحقق المذهب ، ويتضح المعنى ؛ وكأنه يريد أن يقول : لا يقدم على المعصية إلا من غفل عن معرفة الإله الواحد المطلع على سره وعلانيته ، ولا يجترئ على مخالفة أوامر الله إلا من لا يبالى بصدور التكليف منه سبحانه ، المجازى على الطاعة والمعصية ؛ إذ العارف المبالى بالتكليف - لا يعصى ، ولا يخالف] .

مخالفة المكرمية الثعالبة في التكفير بالجهل

وخالفوا « الثعالبة » [1] في هـذا القول .

قول المكرمية بإيمان الموافاة وبموالاتهم وبمعاداتهم على الموافاة

وقالوا : بإيمـان « الموافاة » ، والحكـم بأن الله تعالى [2] إنمـا « يتولى » [2] عبادَه ، ويعاديهم - على ماهم صائرون إليه من « موافاة » الموت ، لا على أعمالهم التي هم فيها ؛ فإن ذلك ليس بموثوق به [3] إصراراً عليه ، مالم يصل المرء [3] إلى آخر عمره ، ونهاية أجله : فحينئذ : إن بَقِى على ما يعتقده ، فذلك هو « الإيمان » ، فنواليه ؛ وإن لم يَبْق ، فنعاديه [4] .

موالاة الله ومعاداته على ما علم من المرء حال الموافاة

وكذلك في حق الله تعالى : حُكمُ « الموالاة » و « المعاداة » على ما عَلِم منه حال « الموافاة » .

وكلهم على هذا القول [5] .

المعلومية والمجهولية

المَعْلُوميَّة والمَجْهُوليَّة [6]

كونهم في الأصل حازمية

كانوا في الأصل « حازمية » [7]

قول المعلومية : ١ - المؤمن من علم الله بجميع أسمائه وصفاته

إلاّ أن « المعلومية » قالت : مَن لم يعرف الله تعالى بجميع أسمائه وصفاته فهو جاهل به ، حتى يصيرَ عالِمـاً بجميع ذلك ؛ فيكون مؤمناً .

---

[1] س : ومخالفه الثعالبة ﴿ بر : وخالفوا الثعالبه .

[2] س ، ع ، ل ، ن : انما يولى .

[3] س : اضرارا عليه ما لم يصل المرء ﴿ بر : اصرارا عليه فالمرء يصل الى المرء .

[4] سك : نواليه وان لم يبق فيعاديه ﴿ ا : متوالية وان لم يبق فيعاديه ﴿ س ، ع ، ل ، س ، ن : فيواليه وان لم يبق فيعاديه .

[5] س ، ع ، ل ، سر ، سك ، سع ، بر ، ن ، لك ، ه ، ا : ساقط .

[6] لك : الخارجية المعلومية والمجهولية .

[7] ا : جازمية ﴿ ل ، ن : خازمية ﴿ س ، بر : خازميه [كل هذا بدل : « حازمية »] .

ب ـ الاستطاعة مع الفعل والفعل مخلوق للعبد

١ وقالت: «الاستطاعة» مع الفعل، والفعل [1] مخلوقٌ للعبد [1].

براءة الحازمية منهم

فبرئت منهم «الحازمية» [2].

قول المجهولية: ا ـ من عرف بعض أسماء الله وصفاته فقد عرفه

٣ وأما «المجهولية»: [3] فإنهم قالوا [3]: مَن عَلِم بعض أسماء «الله» تعالى، وصفاته؛ وجهل بعضها ـ فقد عرفه تعالى.

ب ـ أعمال العباد مخلوقة لله تعالى

وقالت: إن أفعال العباد [4] مخلوقةٌ لله تعالى.

البدعية

٦ البِدْعِيَّة [5]

أصحاب يحيى

أصحاب «يحيى بن أصدم».

ابتداعهم القطع بأن من اعتقد اعتقادهم فهو من أهل الجنة من غير شك

أبدعوا: القول بأنْ نَقْطَع على أنفسنا بأنّ مَن اعتقد اعتقادنا ـ فهو من
٩ أهل «الجنة»، ولا نقول: إنْ شاء الله؛ فإن ذلك «شكٌّ» في الاعتقاد، ومَن
قال: أنا مؤمن إن شاء الله ـ فهو شاكٌّ.

فنحن من أهل الجنة قَطْعاً، من غير شك.

****

---

[١] ص، ع، ل، ق، ك، ست، ر: مخلوق العبد.

[٢] ق: وبريت منهم الحارمية ٦ ر: تبريت منهم الحازمية ٦ ل: تبرأت منهم الحارمية.

[٣] ص، ع، ل، س، ه، ق، ر: قالت.

[٤] ه، ست: وقال ان افعال العباد ه ص، ع، ل،: وقالت افعال العباد،

[٥] ا: ومن ذلك البدعية ه ص، ع، ل، س، سر، ست، ك، سع، ر، ق، ه، ا:
[هذه الفرقة بأكلها] ساقطة.

[أعني أن هذه الفرقة تنفرد بذكرها المخطوطة (ا) من بين مجموعات الكتاب التي بأيدينا جميعا، والتي بلغت اثنتي عشرة مجموعة: مطبوعة، ومخطوطة. ومع هذا فقد انفردت هذه المجموعة (ا) بعد «أصناف» الثعالبة، على الترتيب الآتي: الثعالبة ـ الأخنسية ـ المعبدية ـ الشيبانية ـ الرشيدية ـ المعلومية والمجهولية ـ المكرمية ـ البدعية. أما باقي المجموعات فسارت على الترتيب الذي اخترناه [؟] في المتن مع إسقاط «البدعية»].

[الفصل السابع]

الأَبَاضيَّـــــة [١]

الإباضية

أصحاب ابن إباض

أصحاب « عبد الله بن إِبَاض [٢] » .

خروج ابن إباض ومقاتلته

الذى خرج [٣] فى أيام « مروان بن محمد » ، فوجّه [٣] إليه « عبدَ الله بن محمد ابن عطية » ، [٤] فقاتله بـ « تَبَالَة » [٤] .

مرافقة عبد الله بن يحيى له

وقيل : إنّ « عبد الله بن يحيى الإباضىّ » ، كان رفيقاً له فى جميع أحواله ، وأقواله .

تكفير ابن إباض مخالفيه ، وحكم معاملتهم عنده

قال : إن مخالفينا [٥] من « أهل القِبْلة ، كفارٌ » ، غير مشركين ، ومنا كحتهم جائزة ، وموارثتهم [٦] حلال ، [٧] وغنيمة أموالهم من : السِّلاح ، والكِراع ـ عند الحرب ـ حلال [٧] ؛ [٨] وما سواه حرام [٨] . وحرامٌ : قتلهم ، وسَبْيُهم [٩] فى السِّرّ [٩] غيلةً ؛ إلاّ بعد نَصْبِ القتال ، وإقامة الحُجّة .

---

[١] ا ، سك : ومن ذلك الاباضية .

[٢] ا : اصحاب يحيى بن اباض .

[٣] ا : فى زمان مروان بن محمد فتوجه .

[٤] هو ، سك : فقاتله بتباله ؛ ص : فقاتله فقتله . صح [ويظهر أنها كانت فى الأصل : بتباله] ؛ لك : فقاتله بقتاله [وعلى الهامش : بتباله] ؛ ق : فقاتله تبذياله ؛ ر : فقاتله بتباله ؛ ا : فقاتله .

[٥] هو : وقال ان مخالفينا ؛ ص ، ع ، ل ، لك ، سك : وقال ان مخالفينا .

[٦] هو ، سك ، ق : وموارثهم [بدل : « وموارثتهم »] .

[٧] سك : ساقط .

[٨] هو : ساقط .

[٩] سك : فى الشر .

وقالوا: إن دارَ مخالفيهم ـ من أهل الإسلام (١) ـ دارُ توحيد؛ (٢) إلاّ مُعسكر السلطان؛ فإنه دار بَغْيٍ (٢).

دار مخالفيهم دار توحيد ومعسكر السلطان دار بغى

وأجازوا شهادة مخالفيهم (٣) على أوليائهم (٣).

إجازتهم شهادة مخالفيهم

وقالوا (٤) فى مرتكبى الكبائر: إنهم (٤) موحِّدون، لا «مؤمنون».

مرتكبو الكبائر موحدون لا مؤمنون

وحكى «الكعبى» عنهم: أن «الاستطاعة» «عَرَضٌ» من الأعراض، وهى قبل الفعل؛ بها يَحصُل الفعل.

حكاية الكعبى عنهم ان الاستطاعة عرض قبل الفعل وبها يحصل

و «أفعال العباد»: مخلوقة لله تعالى: إحداثاً، وإبداعاً؛

ومكتسَبة للعبد (٥): حقيقةً، لا مجازاً.

أفعال العباد مخلوقة لله مكتسبة للعبد حقيقة

ولا يُسمُّون (٦) إمامهم: «أمير المؤمنين»؛ ولا أنفسهم: «مهاجرين (٧)».

منعهم التسمية بأمير المؤمنين ومهاجرين

وقالوا: (٨) العالَم يَفْنَى كله (٨) إذا فنى «أهل التكليف».

فناء العالم إذا فنى أهل التكليف

قال: وأجمعوا على أن مَن ارتكب كبيرةً ـ من الكبائر ـ كَفَر «كُفر النعمة»، لا «كُفر المِلّة».

إجماعهم على أن مرتكبى الكبائر كفار نعمة

---

[١] هو: وقال ان مخالفيهم من أهل الاسلام ه ا: وقالوا ان دار مخالفيهم من اهل الاسلام ه ست: وقالوا ان دار مخالفيهم من دار الاسلام.

[٢] ر: الا ان معسكر السلطان فانه دار بغى.

[٣] هو: على شهادة اوليائهم ه ر، ا: على اوليائهم.

[٤] س: فيمن ارتكب الكبائر انهم ه ست: فى مرتكبى الكبائر.

[٥] س: ويكتسبه العبد ه لت، ا: ومكتسبه للعبد.

[٦] س: ولا يسمعون.

[٧] لت: ولا يسمون نفوسهم مهاجرين ولا امامهم امير المومنين ه ا: ولا يسمون اميرهم واماهم امير المومنين ولا انفسهم مهاجرين.

[٨] هو، ا: العالم يبقى كله ه لت: العالم يفنى كله [وعلى الهامش: «العلم»].

توقفهم فى أطفال المشركين

وتوقّفوا فى « أطفال المشركين » ؛ وجوّزوا تعذيبهم ، على سبيل الانتقام ، وأجازوا (١ أن يدخلوا ١) « الجنة » تفضلاً .

حكاية الكعبى عنهم القول بطاعة لا يراد بها الله

وحكى « الكعبى » عنهم : أنهم قالوا « بطاعة » (٢ لا يُراد بها الله تعالى ، كما قال « أبو الهذيل » ٢) .

اختلافهم فى النفاق : أيسمى شركا ، أم لا ؟

ثم اختلفوا فى « النفاق » : (٣ أيُسمّى « شِرْكاً » ٣) ، أمْ لا ؟ .

قالوا : إن « المنافقين » فى عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كانوا موحِّدين ، إلاّ أنهم ارتكبوا « الكبائر » ؛ (٤ فكفروا « بالكبيرة » ٤) ، لا « بالشِّرْك » .

عموم أمر الله للمؤمن والكافر

وقالوا : كل شيء أمَر الله تعالى به ، فهو : « عامٌّ » ليس بخاص ؛ (٥ وقد أمر به « المؤمن » و « الكافر » ٥) ، وليس فى القرآن « خصوص » .

لا يخلق الله إلا ما يدل على وحدانيته

وقالوا : لا يخلق الله تعالى شيئاً إلاّ دليلاً على « وحْدانِيَّته » ، ولا بُدّ أن يدلّ به واحداً (٦) .

قول بعضهم بجواز رسول بلا دليل ولا معجزة

وقال قوم منهم : يجوز أن يخلق الله تعالى رسولاً بلا دليل ، (٧ ويُكلّف ٧) العبادُ (٨ بما يوحَى إليه ٨) ؛ ولا يجب عليه إظهار « المعجزة » ؛ ولا يجب على الله تعالى ذلك ، إلى أن (٩ يخلق دليلاً ، ويُظهر « معجزة » ٩) .

---

[١] س ، سك : ان يدخل .

[٢] ا : لا يراد بها طاعة الله تعالى كما قال ابو الهذيل .

[٣] هـ : ايسمى مشركا ه ا ، س : هل يسمى شركا .

[٤] ى : وكفروا بالكبيرة ه س ، ع ، ل : فكفروا فى الكبيرة .

[٥] ر : وقد امر الله به الكافر والمؤمن ه هـ ، ا : وقد امر به الكافر والمؤمن .

[٦] سك ، ى : واحد [بدل : « واحداً »] .

[٧] س ، ع ، ل ، ص ، مر ، سع ، لك ، ر ، ى ، هـ ، ا : ويكلف .

[٨] لك : بما يوحى عليه ه ا : بما يوحى اليه .

[٩] س ، ع ، ل ، ص ، مر ، ر ، لك ، سك ، سع ، ى ، هـ : يظهر دليلا ويخلق معجزة .

تفرقهم كالعجاردة والثعالبة

وهم جماعة متفرقون فى مذاهبهم [1] ، تفرّقَ « الثعالبة » و « العجاردة » [1]

الحفصية

الحَفْصيّة [2]

أصحاب حفص بن أبى المقدام

هم أصحاب « حَفْص بن أبى المِقْدام » [2]

تميز حفص عن الإباضية بالفرق بين الشرك والإيمان والكفر

تميّز عنهم [3] بأنْ قال : إنّ بين « الشّرك » و « الإيمان » خصلةً واحدةً وهى معرفة الله تعالى وحده . [4] فمن عَرفه [4] ، ثم كَفَر بما سِواهُ ؛ مِن : رسولٍ ، أو كتابٍ ، أو قِيامَةٍ ، أو جَنّة ، أو نارٍ ؛ [5] أو ارتكب الكبائرَ [5] : من الزّنا ، والسرقة ، وشرب الخمر — فهو « كافر » ؛ لكنه [6] بَرِىءٌ من الشِّرْك » [6] .

الحارثية

الحَارِثيّة

أصحاب الحارث الإباضى

أصحاب « الحَارِث [7] الإباضىّ »

مخالفته للإباضية

خالف « الإباضية » :

١ – فى القدر

فى قوله « بالقَدَر » على مذهب « المعتزلة » :

---

[1] س : تفريق الثعالبة والعجاردة جميعا ؛ ق : تفرق الثعالبة ؛ بر : تفرق الثعالبة والعجاردة ؛ لك : « تفرق العجاردة والثعالبة .

[2] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، ا : الحفصية منهم اصحاب حفص بن ابى المقدام ؛ هـ : الحفصية اصحاب حفص بن ابى المقداد ؛ ق : الحفصية هم اصحاب حفص بن ابى المقدم .

[3] ست : تميز منهم .

[4] ا : لمن عرفه .

[5] ست ، ق : وارتكب الكبائر .

[6] ا ، هـ ، بر ، س ، لك : برى من الشرك ؛ ص ، ع ، ل : برئ من الشرك .

[7] بر : الحرث ؛ ق : حارث [بدل : « الحارث »] .

٢ - وفى الاستطاعة قبل الفعل

وفى الاستطاعة قبل الفعل ؛

٣ - وفى طاعة لا يراد بها الله

وفى إثبات « طاعة » لا يراد بها الله تعالى .

الزيدية

اليزيدية (١)

أصحاب يزيد بن أنيسة

أصحاب (٢) « يزيد بن أُنَيْسَة » (٢) .

تولى يزيد المحكمة الأولى والإباضية وتبرؤه من غيرهم

الذى قال (٣) بتولّى « المحكّمة الأولى » (٣) قبل الأزارقة ، (٤) وتبرأ ممّن بعدَهم ؛ إلا « الإباضية » (٤) ، فإنه يتولاهم .

زعمه أن الله سيبعث رسولا من العجم بكتاب على ملة صابئة القرآن

وزعم أن الله تعالى سيبعث (٥) « رسولاً من « العجم » ، ويُنزل عليه كتاباً قد كتب فى السماء ، ويَنزِل عليه جملةً واحدة ؛ (٦) ويترك شريعة المصطفى « محمد » عليه السلام (٦) .

ويكون (٧) على « مِلّة الصَّابِئة » المذكورة فى « القرآن » ؛ وليست هى « (٨) الصابئة » الموجودة : بـ « حَرّان (٨) » و « وَاسِط » .

---

[١] ص ، لث ، ست ، ى ، ا : [ذكرت فيها جميعا هذه الفرقة بأكملها] قبل « الحارثية » .

[٢] ى : بريد بن انيسه ؛ لث : يزيد بن ابى انيسة ؛ هـ : يزيد بن اسية ؛ ص : يزيد بن نيسة .

[٣] هـ : بتولى الحكمة الاول ؛ ص ، ع ، ل ، ست : يتولى المحكمة الاولى .

[٤] ست : وتبرا من بعدهم الا الاناصبة ؛ ا : وتبراء من بعدهم الا الاباضية .

[٥] ص ، ست : يبعث [بدل : « سيبعث »] .

[٦] س : وينزل شريعة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ؛ ى : ويترك لشريعة المصطفى عليه الصلاة والسلام ؛ لث : ويترك شريعة المصطفى .

[٧] هـ : [كلمة « ويكون »] ساقطة .

[٨] ا : الصابيه المذكورة بحران ؛ بر : الصابية الموجوده بحران .

١ وتَوَلّى «يزيدُ» من شَهِد [لمحمدٍ] المصطفى[١] - عليه السلام - من «أهل
الكتاب» بالنبوّة، وإن لم يدخل فى دينه.

تولى يزيد من شهد لمحمد بالنبوة من أهل الكتاب

٣ وقال : إن «أصحاب الحدُود» : من موافقيه[٢]، وغيرهم - كُفّارٌ
مشركون.

اصحاب الحدود كفار مشركون

وكل ذنبٍ :[٣] صغيرٍ ، أو كبيرٍ - فهو : «شركٌ» .

كل ذنب شرك عند يزيد

* * *

[١] أ : ويولى يزيد من شهد المصطفى ‖ ن : ويتولى يزيد من شهد المصطفى ‖ سف : وتولى يزيد من شهد ‖ ص ، ع ، ل ، س ، هـ ، لث ، بر ، مر ، سج : وتولى يزيد من شهد المصطفى [ولعل مجرد النظر الى «بالنبوة» يحتم إثبات «لمحمد» فضلا عن تصحيح المذهب ، والأمانة فى النقل ، وعدم فساد المعنى . وغير خاف الفرق الكبير بين «من شهد المصطفى» و «من شهد لمحمد المصطفى» أعنى بين : شهده ، وشهد له . وليعذرنى حضرات النساخ الأفاضل إذا لم أفهم ما أجمعوا عليه : من أن «يزيد» تولى «من شهد المصطفى من أهل الكتاب بالنبوة وإن لم يدخل فى دينه» . «وفوق كل ذى علم عليم»] .

[٢] ن : وقال ان اهل اصحاب الحلود من موافقيه ‖ سف ، أ : وقال ان اصحاب الحدود من موافقته .

[٣] ن : من صغيره وكبيره فهو شرك ‖ هـ : صغيرا وكبيرا فهو مشرك .

[الفصـــل الثامن]

الصُّفْرِيَّةُ الزِّيادِيَّة [1]

الصفرية الزيادية

أصحاب زياد بن الأصفر

أصحاب « زِياد بن الأصْفَر » .

مخالفتهم للأزارقة والنجدات والاباضية في أمور منها :

خالفوا : « الأزارقة » ، و « النجدات » ، و « الإباضِية » في أمور : منها :

١ ـ لم يكفروا القعدة من موافقيهم

أنهم لم يكفروا « القعَدة » عن القتال إذا كانوا موافقين في الدين والاعتقاد .

٢ ـ لم يسقطوا الرجم

ولم يُسْقِطوا [2] الرَّجْم [2] .

٣ ـ لم يحكموا بقتل أطفال المشركين وتكفيرهم وتخليدهم

ولم يحكموا بقتل أطفال المشركين ، وتكفيرهم ، وتخليدهم [3] في النّار [3] .

التقية جائزة في القول

وقالوا : [4] « التقية » جائزة [4] في القول [5] دون العمل [5] .

ماعليه حد من الأعمال لا يكفرون مرتكبه بل يسمى بما لزمه به الحد

وقالوا : ماكان من الأعمال عليه « حدٌّ » واقعٌ ، فلا يتعدّى بأهله الاسمَ [6] الذى لزمه به « الحدّ » [6] : كالزنا ، والسرقة ، والقذف ؛ فيسمَّى [7] : زانياً ، سارقاً ، قاذفاً ؛ لا : [8] كافراً مشركا [8] .

---

[1] ص : (الصفرية) الزيادية ؛ ا : ومن ذلك الصفرية الزيادية .

[2] ص : الرجم .

[3] ص ، ع ، ل ، س ، سك ، سر ، سع ، لك ، بر ، نى ، ا : ساقط .

[4] سك ، ا : البقية جائزة ؛ ه : القية جائزة .

[5] لك : دون الفعل .

[6] نى ، سر ، سع : الذى لزمه الحد ؛ بر : الذى لزمه الحد .

[7] بر ، نى ، ا : ويسمى [بدل : « فيسمى »] .

[8] نى ، سك ، لك : مشركا كافرا .

الكبائر التي ليس فيها حد لعظم قدرها يكفر مرتكبها

وما كان من الكبائر [١] مما ليس فيه « حدٌّ » ، لعظم قدره ؛ مثل : تَرْكِ الصلاة ، [٢] والفرار من الزَّحف [٢] — فإنه يكفر بذلك .

ما نقل عن الضحاك من جواز تزويج المسلمات من كفار قومهم في دار التقية

وَنُقِل عن « الضَّحَّاك » منهم : أنه جَوَّز [٣] تزويج المسلمات من كفار قومهم [٤] في « دار التقية » ، [٤] دون « دار العلانية » .

رؤية زياد الصدقات سهما واحدا حال التقية

ورأى « زياد بن الأصفر » [٥] جميعَ الصدقات [٦] سهماً واحداً في حال « التقية » [٦] .

ما حكى « » من أنهم مؤمنون عند أنفسهم

ويُحكى عنه أنه قال : نحن مؤمنون عند أنفسنا ، ولا ندرى ؟ [٧] لعلَّنا خرجنا من الإيمان [٧] عند الله .

قول زياد :
١ — الشرك شركان

وقال : « الشِّرْك » شِرْكان : شِرْكٌ هو : طاعة الشيطان ؛
وشِرك هو : عبادة الأوثان .

٢ — والكفر كفران

و « الكُفْر » كفران : [٨] كُفْرٌ بإنكار النِّعْمة [٨] ؛
وكُفْرٌ بإنكار [٩] الرُّبوبيَّة [٩] .

٣ — والبراءة براءتان

و « البراءة » براءتان : براءة من « أهل الحدود » سُنَّة [١٠] ؛
وبراءةٌ من « أهل الجُحُود » [١١] فريضة .

---

[١] ص ، ع : ومن كان من الكبائر ؛ ق : وما كان نكم من الكبائر ؛ ا ، ب : وما كان من الكبائر .

[٢] ص ، ع ، ل ، ب ، مر ، مع ، سك ، هـ ، ق ، س ، ا : ساقط .

[٣] هـ : وتعل عن الضحاك منهم انه زوج ؛ ب : ونقل عن الضحاك منهم انه جوز .

[٤] سك ، ا : في دار البقية ؛ هـ : في دار التقيه .

[٥] ا : ورأى زياد بن الاصعر ؛ هـ ، مع ، ق : ورأى زياد بن الاصفر .

[٦] هـ : بينهما واحدا في حال التقيه ؛ سك ، ا : سهما واحدا في حال البقية .

[٧] هـ : انه اخرجنا عن الايمان .

[٨] ص ، ع ، ل ، مع ، ب ، هـ ، ق ، سك ، ا : كفر بالنعمة .

[٩] ا : الربوبية .

[١٠] هـ : والبرآة براتان براة من أهل الحدود ؛ ب : والبراة براءتان براة من أهل الحدود شتيمه ؛ ق : والبراءة براتان براة من أهل الحدود شبهة ؛ ا : والبراء براثان براه من أهل الحدود سنة

[١١] ب : وبراة من أهل الجحود ؛ ا ، هـ ، س ، سك : وبراة من اهل الجحود .

خاتمة

[خاتمة]

تتمة رجال الخوارج :

[1] ولنختم المذاهب بذكر تتمة « رجال الخوارج » :

من المتقدمين

من المتقدمين [1] :

« عِكْرِمة » ، [2] و « أبو هارون » [2] العَبْدِي ، [3] و « أبو الشَّعْثاء » [3] ، و « إسماعيل بن سُمَيْع » .

ومن المتأخرين

ومن المتأخرين :

« اليَمان بن رَباب » : « ثَعْلَبِي » ، ثم : « بَيْهَسِي » [4] ؛

و « عبد الله بن يَزيد » ، [5] و « محمد بن حَرْب » [5] ، و « يحيى بن كامل » — [6] « إباضية » [6] .

---

[1] بر : تتمة رجال الخوارج من المتقدمين ؛ هـ : ونختم الكتاب بذكر بتمه رجال الخوارج من المتقدمين والمتأخرين ؛ س ، ى ، ست : ونختم المذاهب بذكر رجال الخوارج المتقدمين والمتأخرين ؛ لث : ولنختم المذاهب بذكر رجال الخوارج من المتقدمين والمتأخرين من المتقدمين ؛ ا : رجال الخوارج من المتقدمين ؛ ص ، ع ، ل ، سع : ولنختم المذاهب بذكر رجال الخوارج من المتقدمين .

[2] ا : وهارون ؛ بر : وابو هرون .

[3] ى : وابو الشعثان ؛ ست : وابو السعيا ؛ بر ، هـ ، ا : وابو الشعثا .

[4] ست : واليمان بن رباب ثعلبي بيهسي ؛ بر : ومن المتاخرين اليمان بن رباب الثعلبي ثم بيهسي ؛ س : والبمان بن رباب ثعلبي ثم بيهسي ؛ ى : اليمان بن رباب ثعلبي ثم بيهسي ؛ هـ : ومن المتاخرين اليمان بن رباب ثعلبي ثم بيهسي ؛ ا : ومن المتاخرين يمان بن رباب ثعلبي ثم بيهسي .

[5] لث : ومحمد بن حبيب [وعلى الهامش : حرب] .

[6] بر : اباضى ؛ ى : الاباضى ؛ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، لث ، ست ، هـ ، ا : اباضى

ومن شعرائهم

ومن شعرائهم :

« عِمْران بن حِطّان » ، [1] و « حبيب بن مرة » [1] صاحب « الضَّحّاك ابن قيس » .

ومنهم أيضا

[*] ومنهم أيضاً : « جَهْم بن صَفْوان » ، [2] و « أبو مَرْوان غَيْلان [2] ابن مُسْلِم » ، [3] و « محمد بن عيسى : برغوث » ، و « أبو الحسين كلثوم [3] بن حبيب ، المُهَلَّبِيّ » ، [4] و « أبو بكر [4] محمد بن عبد الله بن شبيب ، البصرى » ، و « علىّ بن حَرْمَلة » ، [5] و « صالح قُبَّة بن صُبيح بن عمرو » [5] ، [6] و « مُوَيْس بن عِمْران » [6] البَصْرِىّ » ، [7] و « أبو عبد الله بن مَسْلَمة » ، و « أبو عبد الرحمن بن مَسْلَمة » [7] ، و « الفضل بن عيسى ، الرَّقَاشِىّ » ،

---

[1] هـ : وحبيب بن حديرة ‖ ع ، ل ، ص ، سر ، سع ، ر : وحبيب بن جدرة ‖ ص ، لث ، سث ، نى : وحبيب بن حدرة .

[*] ص ، ر ، ا : [كل هذا] ساقط [إلى أول قوله ـ فى صفحة ٢٥٩ سطر ٦ ـ : « والذين اعتزلوا »] .

[2] هـ : وابن مروان وغيلان .

[3] نى : ومحمد بن عيسى بن برغوث بن كلثوم ‖ سث : محمد بن عيسى برغوث كلثوم ‖ هـ : ومحمد بن عيسى بن برغوث وكلثوم ‖ لث : ومحمد بن عيسى برغوث وكلثوم ‖ ع ، ل : ومحمد ابن عيسى وبرغوث كلثوم .

[4] ل ، ع ، سث ، لث ، ص : ابو بكر .

[5] سث : صالح قبه بن صبيح بن عمرو ‖ لث : وصالح وقبه بن صبيح بن عمرو ‖ ل ، ع ، نى : صالح قبة بن صبيح بن عمرو ‖ هـ : وصالح قبه بن صبيح بن عمرو .

[6] سث : مونس بن عمران ‖ ص : ومؤنس بن عمرو [صح : وكانت فى الاصل : عمران] ‖ هـ : ومونس بن عمران ‖ ل ، ع ، نى : مؤنس بن عمران .

[7] ل ، ع : ابو عبد الله بن مسلمة ‖ لث ، سر : وابو عبد الله بن مسلمة ‖ ص ، نى ، سث ، هـ : وابو عبد الرحمن بن مسلمة .

(١ و « أبو زكريا يحيى بن أصفح » ١) ، (٢ و « أبو الحسين (٢ محمد ابن مسلم » الصَّالحِيّ ، (٣ و « أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن » ٣) الخالديّ ، و « محمد بن صَدقة » ، (٤ و « أبو الحسين على بن زيد » ٤) الإباضى ، (٥ و « أبو عبد الله محمد بن كـرَّام » ٥) ، و « كلثوم بن حبيب » المُرادِيّ (٦ البصرى ❊ .

الذين اعتزلوا عليًّا وخصومه وقالوا لا ندخل فى غمار الفتنة بين الصحابة

والذين اعتزلوا إلى جانب : فلم يكونوا مع « علىّ » ـ رضى الله عنه ـ فى حروبه ، ولا مع خصومه ؛ وقالوا : (٧ لا ندخل فى غمار « الفتنة » بين « الصحابة » ٧) رضى الله عنهم : (٨ « عبد الله بن عمر » ٨) و « سعد بن أبى وَقَّاص » ، و « محمد ابن مَسْلمة الأنصارى » ، و « أُسامة بن زيد بن حارثة » الـكلبى : موْلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

[١] ل ، ع : ابو زكريا يحيى بن اصفح ◦ ﻫ : وابو زكريا يحيى بن اصطح .

[٢] ﻫ : وابو الحسن ◦ ل ، ع : ابو الحسين .

[٣] ل ، ع : ابو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن ◦ ﻫ ، ص ، سك : وابو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين .

[٤] ل ، ع : ابو الحسين على بن زيد ◦ ﻫ ، سر : وابو الحسن على بن زيد ◦ ص ، لك ، سك : وابو الحسين على بن يزيد .

[٥] لك : وابو محمد عبدالله محمد بن كرام ◦ ع ، ل : ابو عبد الله محمد بن كرام ◦ ﻫ : وابو عبد الله بن محمد بن الكرام .

[٦] ﻫ ، ل ، ص ، سر ، ق ، ع ، لك : المراى ◦ سع : المراوى [بدل : « المرادى »] .

[❊] ص ، بر ، أ : [إلى هنا انتهى السقط الذى بدأ فى هذه المجموعات الثلاث من أول السطر الرابع من صفحة ٢٥٢] .

[٧] ص : لا يدخل فى غمارة الفتنة من الصحابة ◦ ع ، ل ، بر ، سر ، سع ، ق ، لك ، سك ، س : لا ندخل فى غمار الفتنة من الصحابة ◦ ﻫ : لا ندخل فى عمار الدمه من الصحابة .

[٨] أ : ابن عمرو .

قول ابن أبى حازم فى اعتزاله عن على وسببه

وقال « قيس بن أبى حازم » : كنتُ مع « علىّ » ـ رضى الله عنه ـ فى جميع أحواله ، وحروبه : حتى قال يوم « صِفّين » : انفروا إلى بقيّة الأحزاب ، انفروا إلى مَن يقول : كذَبَ اللهُ ورسوله ؛ [1] وأنتم تقولون : صدَق اللهُ ورسوله ، [1] ... فعرفتُ [2] أىَّ شىءٍ كان يعتقد فى « الجماعة » [2] ؛ فاعتزلت عنه [3] .

[1] ص : ساقط .

[2] ا : ايش كان فى الجماعة ؛ ص ، ع ، ل ، س ، ر ، ص ، سث ، هو ، ن ، ز : ايش كان يعتقد فى الجماعة .

[3] ن ، سث : والله اعلم .

[الباب الخامس]

المرجئة[1]

مقدمة في : الإرجاء وأصناف المرجئة

[مقدمة]

الإرجاء على معنيين :

« الإِرْجاءُ »[2] على مَعْنَيَيْن :

١ - التأخير

أحدهما[3] بمعنى : « التأخير » ؛ كما فى قوله تعالى : « قالُوا : أَرْجِه وأَخاهُ »[3]، أى : أمهِلْه وأخِّرْه.

٢ - إعطاء الرجاء

والثانى :[4] « إعطاء الرَّجاء »[4].

اطلاق اسم المرجئة بالمعنى الأول صحيح

أمّا إطلاق اسم « المرجئة » على « الجماعة » بالمعنى الأول،[5] فصحيحٌ ؛ لأنهم[5] كانوا[6] يؤخرون العمل عن « النِّيَّة » و « العَقْد »[6].

---

[١] لث ، هو : ومنها المرجئة ‌ه س : ومن ذلك المرجية ‌ه ع ، ا : المرجية ‌ه سف : ومنها المرجية .

[٢] س : الارجأ ‌ه هو ، ير ، ا ، سر : الارجاء .

[٣] س : التاخير قالوا ارجه ‌ه ى : التاخير وقالوا وارجه واخاه ‌ه ا : التاخير قالوا ارجه واخاه ‌ه س ، ع ، ل ، سر ، سع ، ير ، سف : التاخير قالوا ارجه واخاه ‌ه هو : بمعنى التاخير كما فى قوله تعالى ارجه واخاه .

[٤] س ، ع ، ل ، س ، ى : اعطا الرجاء ‌ه هو ، ا ، ير ، سع ، سف : اعطا الرجا .

[٥] ا : صحيح لانهم ‌ه س ، ير ، هو ، سر : فصحيح لانهم .

[٦] ا : يوخرون العمل عن النية والعقد ‌ه س ، لث : يؤخرون العمل عن النية والقصد ‌ه ير ، هو ، ى : يوخرون العمل عن النية والعقد .

وبالمعنى الثانى ظاهر

[1] وأمّا بالمعنى الثانى ، فظاهرٌ ؛ فإنهم كانوا يقولون : لا تضرُّ مع « الإيمان » معصية ، كما لا تنفع مع « الكفر » طاعة [1] .

القول بأن الإرجاء : تأخير حكم صاحب الكبيرة وما يترتب عليه

وقيل : « الإرجاء » : تأخير حكم « صاحب الكبيرة » إلى يوم القيامة [2] ؛ فلا يُقْضَى عليه بحكمٍ مّا فى الدنيا : من كونه من « أهل الجنة » ، أو من « أهل النار » ؛

فعلى هذا : « المرجئة » ، و « الوعيدية » ــ فرقتان متقابلتان .

القول بأنه : تأخير علىّ وما يترتب عليه

وقيل : « الإرجاء » : تأخير « علىّ » ــ رضى الله عنه ــ [3] عن الدرجة الأولى إلى الرابعة ؛

[4] فعلى هذا : « المرجئة » ، و « الشيعة » ــ فرقتان متقابلتان [4] .

أصناف المرجئة الأربعة

و « المرجئة » : أصنافٌ أربعة [5] :

---

[١] هو : والثانى اعطا الرجا اما اطلاق اسم المرجئة على الجماعة طاعة ه ؛ : واما المعنى الثانى نظاهر فانهم كانوا يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ه ل ، ع : واما بالمعنى الثانى فظاهر لأنهم كانوا يقولون لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة ه سك : واما بالمعنى الثانى فصحيح فانهم كانو يقولون لا تضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة .

[٢] ا : وقيل الارجا تاخير حكم صاحب الكبيرة الى القيمة ه لث : وقيل تاخر الارجاء حكم صاحب الكبيرة الى يوم القيامة ه س ، ع ، ل ، س ، سع : وقيل الارجاء تأخير حكم صاحب الكبيره إلى القيامة ه بر : وقيل الارجا تاخير حكم صاحب الكبيرة الى القيمه .

[٣] ا : وقيل الارجاء اخير على رضى الله عنه ه هو ، ع : وقيل الارجا تاخير على عليه السلام .

[٤] بر : ساقط .

[٥] لث : والمرجئة اربعة اصناف ه بر ، سع ، ا : والمرجيه اصناف اربعة .

مرجئة الخوارج .

ومرجئة القـدَرية .

ومرجئة الجَبْرية [1] .

والمرجئة الخالصة [2] .

بعض مرجئة القدرية

و « محمد بن شَبيب » [3] ، و « الصّالِحى » ، و « الخالِدى » ـ من « مرجئة القدرية » .

الغيلانية من مرجئة القدرية وغيلان هو : أول من أحدث القول بالقدر والإرجاء

(* وكذلك « الغَـيْلانيّة » ، أصحابُ « غَيْلان الدِّمَشْقِيّ » : أوّلِ مَن أحْـدَثَ القولَ « بالقدر » و « الإرجاء » *) .

عد مقالات المرجئة الخالصة من أصناف المرجئة

ونحن إنما نَـعُدُّ مقالات « المرْجئة الخالصة » [4] منهم [4] .

❊❊❊❊

[١] ست : ساقط .

[٢] ق : ومرجيه الخالصة ﻫ بر ، سع : والمرجيه الخالصه .

[٣] ص : ومحمد بن شيب ﻫ هو : فمحمد بن شيب ﻫ ص : محمد بن شيب .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سع ، لك ، ست ، بر ، ق ، هو : ساقط [اعنى ان المجموعة (؟) وحدها هي التي تنفرد بذكر هذا النص] .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، سع ، هو ، ا ، ق ، بر ، ست : [كلمة منهم] ساقطة ﻫ هو : منهم فاعلم ذلك ﻫ لك : من ذلك .

[الفصل الأول]

اليونسية [1]

اليونسية

أصحاب يونس بن عون

أصحاب [1] « يُونس بن عَوْن » النُّمَيْري [2]

زعم يونس أن الإيمان هو : المعرفة والخضوع وترك الاستكبار والمحبة ـ جميعا

زعم أن « الإيمان » هو : « المعرفة » بالله ، والخضوع له ، وترك الاستكبار عليه ، [3] والمحبة بالقلب [3] ؛ فمن اجتمعت فيه هذه الخصال ـ [4] فهو : « مؤمن » [4] .

الطاعة ليست من الإيمان وتركها لا يضر

وما سِوى ذلك [5] ـ من « الطاعة » ـ فليس من « الإيمان » ، ولا يضرّ تركها حقيقةَ الإيمان ، ولا يُعذَّب على ذلك ؛ إذا كان الإيمان خالصاً ، واليقين صادقاً .

زعمه أن إبليس كفر باستكباره مع معرفته بالله

وزعم أن « إبليس » كان عارفاً بالله وحده ؛ غير أنه كَفَرَ باستكباره عليه [6] : « أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ [6] وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ » .

---

[1] هو ، لئ : من ذلك اليونسية ه بر : وذلك اليونسيه ه س ، ست ، ا : ومن ذلك اليونسية .

[2] بر ، سر ، ص : يونس السمرى ه سع : يونس النمرى [وعلى الهامش : « الصمرى »] ه ا : يونس النمرى ه لث : يونس بن عون النميرى [وعلى الهامش : يونس السمرى ه هو : يونس النمرى ه ع ، س ، ل ، ست ، ى : يونس النميرى .

[3] س : فالمحبة بالقلب .

[4] ا : وهو مومن .

[5] س : وما سوى ذلك المعرفة [ولكن المصحح شطب على كلمتى : « ذلك » و « المعرفة » شطباً يقترن معه بوضوح ، وإن كان الشطب على كلمة « ذلك » أشد] ه ص ، ع ، ل ، بر ، ى ، سع ، ا ، هو ، ست ، لث : وما سوى المعرفة .

[6] هو : وأبى واستكبر ه س ، ى : فابى واستكبر ه لث : ابى ه ا : ابا واستكبر .

١ قال[١] : ومن تمكن فى قلبه : [٢] الخضوعُ لله[٢] ، والمحبةُ له ـ [٣] على خلوص
ويقين ـ لم يخالفه فى معصية : وإن صدرتْ منه مَعْصِيَةٌ[٣] ، فلا تضُرُّه ؛ بيقينه
٢ وإخلاصه[٣] .

الخاضع المحب لا يعصى وان صدرت منه معصية فلا تضره

والمؤمن إنما يدخل ، الجنة ، بإخلاصه[٤] ، ومحبته ؛ [٥] لا بعمله ، وطاعته[٥] .

الجنة بالاخلاص والمحبة لا بالعمل والطاعة

---

[١] س : وقال .

[٢] ا : الخضوع .

[٣] س : [صح] على الخلوص واليقين ولم يخالفه فى معصية وإن صدرت منه معصية فلا يضر يقينه وإخلاصه و ن : على خلوص ويقين لم يخالفه فى المعصية فلا تضر يقينه ولا اخلاصه و بر ، ص ، ع ، ل ، سر ، ا : على خلوص ويقين لم يخالفه فى معصية وان صدرت منه معصية فلا يضر يقينه واخلاصه و لك ، سف ، صح : على خلوص ويقين لم يخالفه فى معصية وان صدرت منه معصية فلا تضر يقينه واخلاصه .

[٤] ا : والمومن انما يدخل الجنة باصلاحه .

[٥] ص ، ع ، ل ، سث ، لك ، ا : لا بعمله وطاعته و هو : لا بعمله وطاعته هذا اعتقادهم و س : لا بعمله وطاعته وهم على ذلك .

[الفصل الثانى]

العُبَيْدِيَّة (١)

العبيدية

أصحاب عبيد المكتئب

أصحاب « عُبَيْد » (٢) المُكْتَئِب (٢) .

ما حكى عنه من أن ما دون الشرك مغفور

حُكِيَ عنه أنه قال : ما دُونَ « الشِّرْك » مغفورٌ لامحالة .

من مات على توحيده لا يضره شيء

وإن العبد (٣) إذا مات على توحيده (٤) لا يضُرُّهُ (٤) ما اقترف من الآثام ، واجترَحَ من السَّيِّئات .

علم الله لم يزل شيئا غيره وكذلك كلامه ودينه

وحكى « اليمان » عن « عُبيد » (٢) المكتئب (٢) وأصحابه - أنهم قالوا : إنّ « علم الله » تعالى لم يزل (٥) شيئاً (٥) غيرَه ، * وإن « كلامه » لم (٥) يزل شيئاً (٥) غيرَه ؛ وكذلك « دِينُ الله » لم يزل (٥) شيئاً (٥) غيرَه * .

زعمه أن الله تعالى على صورة إنسان

وزعم أن الله - تعالى عن قولهم - « على صورة إنسان » ؛ (٦) وحمل عليه قولَه صلى الله عليه وسلم (٦) : « (٧) إنّ الله (٧) خلقَ آدَمَ على صورةِ الرَّحْمٰن » .

---

[١] ﻫ ، ا ، ص ، لك : ومن ذلك العبيدية .

[٢] ص ، ق : المكبت ، ر ، س : المكتّئب ، ع ، ل ، ست ، سر ، سع ، لك ، ﻫ : المكتب .

[٣] ﻫ : فان العبد .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، سع ، ست ، لك ، ق ، ر ، ﻫ ، ا : لم يضره .

[٥] ص ، ق ، ست ، لك : شيء .

[٥] ﻫ : ساقط .

[٦] ا : وحمل ذلك على قوله عليه السلام .

[٧] ص ، ع ، ل ، ست ، لك ، ر ، ﻫ ، ق ، سع ، ا : [هذين اللفظين] غير مكتوبين .

[الفصل الثالث]

الغســــانية [1]

الغسانية

أصحاب [2] «غسّان» الكوفى [2].

أصحاب غسان الكوفى

زعم [3] أن «الإيمان» [4] هو: «المعرفة» بالله تعالى، وبرسوله [4]؛ «والإقرار» [5] بما أنزل الله، وبما جاء به الرسول ـ فى الجملة، دون التفصيل [5].

ما زعمه غسان: ١ ـ الايمان هو المعرفة والاقرار فى الجملة

و«الإيمان» [6] يزيد، ولا ينقص [6].

٢ ـ الايمان يزيد ولا ينقص

وزعم أن قائلاً لو قال: أعلم أن الله تعالى قد حرّم أكل «الخنزير»، ولا أدرى: هل «الخنزير» الذى حرّمه ـ هذه «الشاة»، أم غيرها؟ كان مؤمناً.

٣ ـ تمييز المعتقدات أمر وراء الايمان

---

[1] س، سث، هو، ا: ومن ذلك الغسانية ٥ ير: وردلك الغسانية.

[2] س: غسان بن الكوفى [وعلى الهامش: «غسان من الكوفة صح»] ٥ ل، ع، سه، هو: غسان بن الكوفى ٥ ا: غسان بن أبان الكوفى ٥ ير: غسان بن [بياض بالأصل] الكوفى.

[3] سث: وزعم.

[4] سر: هو المعرفة بالله تعالى وبرسله ٥ سع: معرفة بالله تعالى وبرسوله ٥ س، ير، لث، ا: هو المعرفة بالله تعالى وبرسوله.

[5] ص: بما أنزل الله به مما جاء به الرسول فى الجملة دون التفصيل ٥ هو: بما أنزل الله مما جاء به الرسل فى الجملة دون التفسير ٥ ير، سث، سر: بما أنزل الله مما جا به الرسول فى الجملة دون التفسير ٥ س: بما أنزل الله بما جاء به الرسول فى الجملة دون التفصيل ٥ ى، لث، سع، ل، ع: بما أنزل الله مما جاء به الرسول فى الجملة دون التفصيل.

[6] س، سث، سر: لا يزيد ولا ينقص.

ولو قال : [1] أعلمُ أن الله تعالى قد فرض [1] « الحج » إلى « الكعبة » ، غير أنى لا أدرى أين « الكعبة » ؟ [2] ولعلها « بالهِنْـد » [2] ـ كان مؤمنا . . . ومقصوده : أن أمثال هذه « الاعتقادات » أمورٌ وراء « الإيمان » ، [3] لا أنه كان شاكًّا [3] فى هذه الأمور ؛ [4] فإنّ عاقلا لا يستجيز من عقله أن يشك فى أن « الكعبة » : إلى أيّة جهةٍ هى [4] ؟ ، وأن الفرق بين « الخنزير » ، و« الشاة » ظاهر .

حكاية غسان مثل ما ذهب إليه عن أبى حنيفة

ومِن العجَب ! أنّ « غسّان » كان يحكى عن « أبى حنيفة » [*] ـ رحمه الله ـ مثلَ مذهبه .

عدّه أبا حنيفة من المرجئة

ويَعدُّه مِن « المرجئة » .

كذب غسان على أبى حنيفة

ولعله [5] كَذَبَ كذلك عليه [5] .

نعم كان يقال لأبى حنيفة وأصحابه مرجئة السنة

لعمْرى ! [6] كان يقال « لأبى حنيفة » [*] وأصحابه : « مرجئة السُّنَّة » .

هل ظن كثير من أصحاب المقالات أبا حنيفة يؤخر العمل عن الإيمان فعدوه من المرجئة ؟

وعَدَّه كثيرٌ مِن « أصحاب المقالات » ـ من جملة « المرجئة » ؛ ولعلّ السبب فيه : [7] أنه لمّا كان يقول [7] : « الإيمان هو : التصديق بالقلب ، وهو :

---

[1] ى ، هو : اعلم أن الله فرض ‍ ه ع ، ل ، لك ، س : ان الله قد فرض .

[2] سف : ولعلها مكان بالهند .

[3] س ، لك : الا انه كان شاكا ‍ ه ص ، ع ، ا ، ست ، ل ، سع : لا أنه شاكا .

[4] ص : فانه عاقلا لايستجيز من عقله ان يشك فى ان الكعبة الى اية جهة هى ‍ ه هو : فان عاقلا لايستحيي من نفسه وعقله ان الكعبة الى اى جهة ‍ ه ست ، ى : فان عاقلا لا يستجيز من عقله ان الكعبة الى اى جهة ‍ ه ر : فان عاقلا لا يستجيز من عقله ان يشك فى ان الكعبة الى اى جهة ‍ ه ا : فان عاقلا لا يستجيز من عقله ان يشك فى الكعبة من أى جهة هى ‍ ه ع ، ل ، لك ، س : فان عاقلا لا يستجيز من عقله ان يشك فى ان الكعبة الى اية جهة .

[*] ى ، لك : ساقط .

[5] ص ، ع ، ل ، سع : كذب ‍ ه هو ، ر ، سر ، ا : كذب عليه .

[6] ص ، ع ، ل : ولعمرى .

[7] هو : انه كان يقول ‍ ه ا : انه لما كان يزل .

١ لا يزيد، ولا ينقص [١] - ظنّوا [٢] أنه يؤخّر العمل [٢] عن «الإيمان».

والرَّجُل [٣] مع «تخريجه» في العمل [٣] كيف [٤] يُفْسِق [٤] بترك

٣ «العمل»؟!.

رد الشهرستاني عليهم

وله سببٌ آخر: وهو أنه [٥] كان يخالف [٥] «القدريّة»، و«المعتزلة» - الذين ظهروا [٦] في «الصدر الأول». و«المعتزلة» كانوا يُلقِّبون كل

٦ مَن خالفهم في «القدر»: «مرجئاً»، وكذلك «الوعيديّة» من «الخوارج»؛ فلا يبعُد أن «اللقب» إنما لزمه من فريقَيْ: «المعتزلة»، و«الخوارج».

[٧] والله أعلم [٧].

أو لزمه اللقب من فريق المعتزلة والخوارج لمخالفته لهم؟.

****

---

[١] ا: لا يزيد ولا ينقص.

[٢] ر: بأنه انه يوخر العمل و هو، ا، س: انه يوخر العمل.

[٣] ص، ست، ن، هو: مع تخرجه في العمل و س: معه تحرج من العمل و لك: مع تخرجه عن العمل و بر، ع، سر، ق: مع تخرجه في العمل.

[٤] هو: يفنى و ا: يفنى

[٥] ا: كان خالف.

[٦] ن، هو: الذى ظهروا و س: الذين ظهروا.

[٧] هو، س، لك، ن: [هذه الجملة] غير مكتوبة و هو: فليعلم ذلك.

٣٤ - الملل والنحل

[الفصل الرابع]

الثَّوْبَانِيَّـــــة [1]

الثوبانية

أصحاب أبي ثوبان

أصحاب «أبي ثَـوْبَانَ» [2] المرجيء [2] .

الإيمان عندهم هو المعرفة والإقرار بالله ورسله وما لا يجوز في العقل فعله

الذين زعموا: أن «الإيمان» هو: «المعرفة»؛ و«الإقرار»: بالله تعالى، وبرسله [3] ـ عليهم السلام ـ، وبكل ما لا يجوز في العقل [4] أن يفعله [4] .

ليس من الإيمان ماجاز في العقل تركه

وما جاز في العقل تَـرْكُه: فليس من «الإيمان».

أبو ثوبان يؤخر العمل من الإيمان

وأَخَّرَ العمل كلَّه [5] من «الإيمان».

---

[1] بر: ومن ذلك الثوبانية و ا: ومن ذلك الثوبانية و س، ست، لك، هو: ومن ذلك الصالحية [أعنى أن هذه المجموعات الأصول (س، ست، لك، هو) ذكرت «الصالحية» بدل «الثوبانية»، وجرت على الترتيب الآتى فى عد باقى فرق «المرجئة»: «الصالحية»، ثم «الثوبانية»، ثم «التومنية». وإنما آثرنا تأخير «الصالحية» إلى نهاية «فرق المرجئة» ـ كما فعلت باقى المجموعات الثمانى الأصول ـ تلبية لرغبة «الشهرستانى» نفسه، بل وامتثالا لأمره؛ استمع إليه حيث يقول فى صدر كلامه عن «الصالحية» صفحة ٢٧٢ سطر ـ ٥: «... كلهم جمعوا بين «القدر» و«الارجاء»، ونحن وإن شرطنا أن نورد مذاهب «المرجئة الخالصة» إلا أنه بدا لنا فى هؤلاء؛ لانفرادهم عن «المرجئة» بأشياء»]، «وعلى الله قصد السبيل».

[2] ع، س، ست، مر، بر، هو، ا: المرجى و ق: المرجئية و ص، سع: المرجئى و هو: المرجي.

[3] ا: ورسله.

[4] ا: ساقط.

[5] سع: واجر العمل كله و ق، ؤ: وأحد العمل كله و ست: وحسن العمل كله.

بعض القائلين بمقالة أبي ثوبان

ومن القائلين بمقالة «أبي ثوبانَ» هـذا [١] : أبو مروان «[٢] غَيْـلان بن مروان [٢]» الدِّمَشْقِيّ» ، [٣] و«أبو شِمْر» [٣]، [٤] و«مُوَيْس بن عِمران» [٤]، و«الفَضْل الرَّقَاشِيّ» ، و«محمد بن شَبِيب» ، و«العَتَّابِي» ، [٥] و«صالح قُبَّة» [٥] .

قول غيلان بالقدر من العبد

وكان «غيلان» يقول «بالقَدَر» ـ خَيْرِه ، وشرِّه ـ من العبد .

قول غيلان في الامامة إنها تصلح في غير قريش ولا تثبت إلا باجماع الأمة

وفي «الإمامة» : إنها تصلح [٦] في غير [٦] «قريش» ، وكلُّ مَن كان قائماً بالكتاب والسُّنَّة كان مستحقاً لها ؛ وإنها لا تثبت [٧] إلاّ بإجماع «الأمة» [٧] .

رد الشهرستاني على غيلان في الامامة باجماع الأمة

والعجب ! أن «الأمة» [٨] أجمعتْ [٨] على أنها [٩] لا تصلح لغير «قريش» [٩] ؛ وبهذا دُفِعَتْ «الأنصار» [١٠] عن قولهم [١٠] : «منّا أمير ، ومنكم أمير» .

جمع غيلان بين القدر والارجاء والخروج

فقد جمع «غيلان» خصالاً ثلاثاً : «القدر» ، و«الإرجاء» ، و«الخروج» .

---

[١] بر ، سع ، ا ، سر ، ق : ومن القايلين بمقالته ‌ه ص ، ع ، ل ، هو ، س ، ست : ومن القائلين بمقالته .

[٢] ا : غيلان بن غيلان ‌ه هو ، سع : وغيلان بن مروان ‌ه لك : بن غيلان .

[٣] هو ، بر : وابو سمر .

[٤] سع : ومنونس بن عمران [وعلى الهامش : «يونس»] ‌ه بر ، لك ، ست ، سر : ومونس بن عمران ‌ه هو : ومنونس بن عمران ‌ه ق : وموهن بن عمر ‌ه ص ، س ، ا : ويونس بن عمران .

[٥] س : وصالح بن قبة ‌ه بر ، هو ، سع : وصالح قبه ‌ه ص : وصالح اخيه .

[٦] ص ، ع : لغير .

[٧] ست : الا بالاجماع من الأمة ‌ه ا : الا باجماع .

[٨] ص ، ع ، ل ، ست ، لك ، ق ، هو : اجتمعت .

[٩] هو : لا تصلح الا لقريش ‌ه بر : لا يصلح لغير قريش .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست ، بر ، ق ، سع ، لك ، ا : عن دعواهم .

اتفاق المذكورين على أن الله لو عفا عن عاص أو أخرج واحداً من النار، عفا وأخرج أمثاله

والجماعة التى عدَدْناهم اتفقوا على أن الله تعالى، لو عفا عن عاصٍ ـ فى القيامة ـ عفا عن كل مؤمن عاصٍ [1] هـو [2] فى مثل حاله؛ [3] وإنْ أخرَجَ من «النـار» واحداً، أخرج مَنْ هو فى مثل حاله [3].

العجب منهم أنهم لم يجـزموا بإخـراج المؤمنين من النار حتماً

ومن العجَب! [4] أنهم لم يجزموا القول [4] بأن «المؤمنين» ـ من «أهل التوحيد» ـ [5] يخرجون من «النّـار» لا مَحالة [5].

ما يحكى عن مقاتل ابن سليمان:

ويُحكَى عن «مُـقَاتِل بن سليمان»:

١ ـ المعصية لاتضر الموحد المؤمن

أنْ «المعْـصِية» [6] لا تضرّ [6] صاحبَ «التوحيـد» و «الإيمـان»؛

٢ ـ لا يدخل النار مؤمن

وأنه [7] لايدخل «النّـارَ» مؤمن [7].

الصحيح من النقـل عنه أن العاصى يعذب على الصراط

والصحيح من النّـقْـل عنه: [8] أن «المؤمن» العاصى رَبَّه [8] ـ يعذَّب «يوم القيامة» [9] على «الصراط»، وهو على مَتْن «جَهَنَّـم»؛ يُصيبه

---

[1] لك: فى القيامـة عفا من كل مومن و سع، س، سك: فى القيامه عفا عن كل مومن و ا: فى القيمة عفا عن كل مومن و هو: فى القنمه عفا عن كل مومن.

[2] هو: وهو [بدل: «هو»].

[3] هو: وان اخرج من النار واحدا خرج من هو مثله و ا: ساقط.

[4] ا: بانهم لم يجزموا القول و سك: انهم لم يخرجوا القول و هو: انهم لم يجرموا القول.

[5] ص، ع، ر، سر، ا: يخرجون لا محالة من النار.

[6] ر، هو: لا يضر.

[7] ا: لا يدخل النار مومن.

[8] ص: ان المومن العاصى انه و سك، ى: ان المومن العاصى به و ص، ع، ل، سر، سع، ر، لك، ا: ان المومن العاصى.

[9] هو، ا، ر: يوم القيمة و لك: يوم.

لَفْحُ النَّار ، وحَرُّها ، ولهيبها ؛ فيتألّم بذلك [١] [٢] على قَدْرِ معصيته [٢] ، ثم يَدخل « الجنة » ؛ ومَثَل ذلك [٣] بالحبّة على « المقْلاة » المؤجّجة بالنّار [٣] .

ما نقل عن بشر المريسى :
١ - أصحاب الكبائر سيخرجون من النار

ونُقِل عن « بشر [٤] بن غيَاث » المرّيسى [٤] أنه قال : [٥] إذا دخل [٥] « أصحاب الكبائر » « النّار » ؛ فإنهم سيخرجون عنها [٦] بعد أن يعذَّبوا [٦] بذنوبهم .

٢ - التخليد محال وليس بعدل

وأمّا « التّخْليد » فيها [٧] فَمُحالٌ ، وليس بِعَدْل .

قيل أول من قال بالارجاء الحسن بن محمد

وقيل : إنَّ أوّلَ مَن قال « بالإرجاء » : « [٨] الحَسَن بن محمد [٨] بن على بن أبى طالب » ، وكان [٩] يكتب فيه « الكتب » [٩] الى « الأمصار » .

الا أنه لم يؤخر العمل عن الايمان كما أخرت بعض المرجئة

إلا أنه ما أخّر « العمل » [١٠] عن « الإيمان » ؛ كما قالت [١١] « المرجئة » : « اليونسية » ، و « العُبيدية » [١١] .

لكنه حكم بأن صاحب الكبيرة لا يكفر

لكنه حَكَمَ بأن « صاحب الكبيرة » لا يكفر ؛ إذ الطاعات ، وتَرْك المعاصى - ليست من أصل « الإيمان » ؛ حتى يزول « الإيمان » بزوالها .

****

---

[١] ا : لفح النار ولهيبها فتألم ذلك ‹ بر : لفح النار ولهيبها فيتالم بذلك ‹ سر : لفح النار ولهيبا فيتالم بذلك ‹ ص ، ع ، ل ، س ، سع ، لث ، سث ، ق : لفح النار ولهبها فيتالم بذلك .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سث ، لث ، سع ، بر ، ق ، ا : على مقدار المعصية .

[٣] ق ، ه : بالجنة على المقلاء المؤججة بالنار ‹ ق : بالحبه على المقالة المرجعة بالنار .

[٤] ه : بن غياث المونسى ‹ ع ، ل ، ق ، س ، لث ، سث : بن عتاب المريسى .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سع ، سر ، سث ، لث ، بر ، ق ، ا : ان ادخل .

[٦] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث ، ه : بعد ان عذبوا .

[٧] لث : واما ان التخليد فيها .

[٨] لث : الحسن بن محمد الحسن .

[٩] ا : كتب فيه الكتب .

[١٠] ه : الا انه اخر العمل .

[١١] لث : المرجئة اليونسية والعبيدية [وعلى الهامش : « والعبديه »] ‹ سث : المرجية والتونية والعيدية ‹ ص ، ع ، ل ، س ، ق ، سر : المرجئة واليونسية والعبيدية .

[الفصـــل الخامس]

التومنية [١]

التومنية

أصحاب أبي معاذ التومني

أصحاب « أبي مُعَاذ » التُّومَنِيّ :

زعمه أن الايمان ما عصم من الكفر وهو اسم لخصال مجتمعة

زعم [٢] أن الإيمان هو [٣] ما عصم من الكُفْر [٣] ، وهو اسم لخِصالٍ ، إذا تركها التارك ـ كَفَر ؛ [٤] وكذلك لو ترك خصلة واحدة منها ـ كَفَر [٤] .

ولا يقال للخصلة الواحدة منها : « إيمان » ، ولا : « بعض إيمان » .

صاحب المعصية لا يسمى بالفسق بل يوصف به

وكل « مَعْصية » : كبيرةٍ ، أو صغيرةٍ : [٥] لم يُجمِع عليها « المسلمون » بأنها كُفْر [٥] ــ لا يقال لصاحبها : [٦] فاسق [٦] ؛ ولكن يقال : فَسَق ، وعَصَى .

---

[١] هـ ، ا ، س ، سه ، لث : ومن ذلك التومنية .

[٢] س ، ع ، ل ، س ، ر ، ا : الذى زعم .

[٣] ا : اعصم عن الكفر من الكفر .

[٤] ا : ساقط .

[٥] س : لم تجتمع عليها المسلمون بانها كفر و هـ : لم يجتمع عليها المسلمون انها كفر و س ، سه لث ، ا : لم يجمع عليها المسلمون انها كفر .

[٦] س ، لث : انه كافر و هـ : كافر فاسق [وكأنه يريد أن يقول : إن مرتكب المعصية التى لم يجمع المسلمون على أنها كفر ـ لا يسمى « فاسقا » ؛ بل يوصف « بالفسق » ؛ فيقال : إنه فسق وعصى ، لأن « أبا معاذ التومنى » نفسه كان يقول ـ كما نقل عنه « أبو المظفر الاسفرايني » فى كتابه « التبصير فى الدين » صفحة ٦٦ ـ : « إن الفاسق على الاطلاق : من ترك جميع خصال الايمان وأنكرها كلها »] والله أعلم .

خصال الإيمان

قال : وتلك « الخصال » هي [١] : المعرفة ، والتصديق ، والمحبة ، والإخلاص ، والإقرار بما جاء به الرسول .

أساسا الكفر : ١ - الاستحلال

قال : ومَن ترك الصلاة والصيام مستحلاً - كَفَر ؛ [٢] ومَن تركهما على نيّة القضاء [٣] - لم يكفر .

٢ - الاستخفاف

ومن قتَل « نبيًّا » ، [٣] أو لطَمَه - كَفَر ، لا من أجل القتل واللَّطْم ؛ ولكن من أجل : الاستخفاف ، والعداوة ، والبغض [٣] .

ميل ابن الراوندي والمريسي إلى مذهب التومني

وإلى هذا [٤] « المذهب » مَيْلُ : « ابن الرَّاوَنْدي » ، و « بِشْر المَرِّيسي » [٤] :

قولهما الإيمان تصديق بالقلب واللسان معا

قالا [٥] : « الإيمان » هو : التصديق بالقلب واللسان جميعاً .

والكفر عندهما هو : الجحود والانكار

و « الكفر » : هو : الجحود والإنكار .

السجود لغير الله عندهما علامة الكفر وليس بكفر

والسجود : للشمس ، والقمر ، والصَّنَم - [٦] ليس بكُفْر في نفسه ؛ ولكنه علامة الكفر [٦] .

---

[١] هو : وقال تلك الخصلة هو و بر ، ى : وقال تلك الخصال هو و س ، ع ، ل ، س ، سر ست ، ا : وقال تلك الخصال هي .

[٢] س ، سر ، لث : وان تركهما على نية القضاء و ع ، ل ، ن ، س ، سف ، بر ، ا : وان تركها على نية القضا و هو : ومن تركها على نية القضا .

[٣] هو : او لطمه كفر الا من احل اللطم والقتل ولكن من احل الاستحعاف والعدارة والبغض و ا : او لطمه كفر لا من اجل القتل واللطم ولكن من أجل الاستخفاف والعداوة والبغض و س : او ظلمه كفر لا من اجل القتل والظلم ولكن من الاستحقاق والعداوة و ى : او لطمه لا من أجل القتل واللطم ولكن من اجل الاستخفاف والعداوة والظلم .

[٤] هو : ذهب ميل الربويدي وشبث المرشي و ا : المذهب ميل اراوندي وبشر المريسي و ع ، ل س ، ست ، ى : المذهب ميل ابن الروندي وبشر المريسي .

[٥] ى : قال .

[٦] هو : ليس بكفر في نفسه ولكنه علامة الكفر و ا : ليس بكفر في نفسه لكنه علامة الكفر و ى : ليس بكفر في نفسه ولكنه علامة الكفر .

[الفصل السادس]

الصَّالحِيَّة [١]

الصالحية

أصحاب صالح الصالحي

أصحاب [٢] «صالح بن عمر» [الصَّالحيّ].

من جمعوا بين القدر والارجاء

و«الصَّالحيّ» [٢]، [٣] و«محمد بن شبيب» [٣]، [٤] و«أبو شِمْر» [٤]، و«غيلان» ـ كلُّهم [٥] جمعوا بين: «القَدَر»، و«الإرجاء».

سر إيرادهم مع المرجئة الخالصة

ونحن ـ وإنْ شَرَطْنا أنْ نورد مذاهب «المرجئة الخالصة» ـ إلاّ أنه بدا لنا في هؤلاء [٦]؛ لانفرادهم [٧] عن «المرجئة» بأشياء [٧].

قول الصالحي:

فأما «الصالحي» [٨] فقال:

١ ـ الايمان هو: المعرفة بالله على الاطلاق

«الإيمان» هو: المعرفة بالله تعالى على الإطلاق؛ وهو أن للعالَم صانعاً فقط؛

٢ ـ والكفر هو: الجهل به على الاطلاق

و«الكفر» هو: الجهل به على الإطلاق؛ قال: وقول القائل: [٨] «ثالثُ ثلاثة» ليس بكُفْرٍ؛ لكنه لا يظهر إلاّ من كافر.

---

[١] هـ، أ: ومن ذلك الصالحية.

[٢] أ: عمر بن صالح بن عمر الصالحي ـ ص، ع، ل، س، سر، بر، ست، لث، هـ: صالح بن عمر والصالحي ـ سم، ى: صالح بن عمر الصالحي.

[٣] هـ: ومحمد ابو شبيب.

[٤] أ: وابو شمر سالم بن شمر ـ هـ: وابو سمر.

[٥] أ: وغيلان بن حرشه ومحمد القيمي كلهم ـ ص، سر: وغيلان ابن حرث ومحمد بن القيمي كلهم.

[٦] لث، ست: بدلنا في هؤلاء ـ أ: بدالنا في هولا.

[٧] هـ: عن المرجئة اشيا ـ أ: عن المرجيه ماشيا.

[٨] لث: فانه قال الايمان هو المعرفة بالله واما الصالحي فانه قال الايمان هو المعرفة بالله ويقال على الاطلاق قال فقول القائل ـ أ: فقال الايمان هو المعرفة بالله على الاطلاق قال وقول القايل ـ هـ: فقال الايمان هو المعرفة بالله تعالى على الاطلاق وهو أن للعالم صانعا فقط والكفر هو الجهل به على الاطلاق قال فقول القائل.

زعمه أن معرفة الله هي : المحبة والخضوع

وزعم : أن معرفة الله تعالى [1] هي : المحبة ، والخضوع له [1] ؛ ويصح ذلك [2] مع « حُجّة » الرسول [2] .

هل يصح عقلا الإيمان بالله دون رسوله ؟

ويصحّ في العقل : أن يُؤمن بالله ، ولا يُؤمن برسوله [3] ؛ غير أن الرسول ـ عليه السلام ـ قد قال : « من لا يُؤمِن بي [4] فليس بِمؤمنٍ بالله تعالى [4] » .

زعمه أن عبادة الله هي : الإيمان فقط ، وهو : لا يزيد ولا ينقص وكذلك الكفر

وزعم : أن الصلاة ليست [5] بعبادةٍ لله تعالى ، وأنه لا عبادة له إلاّ [5] « الإيمان » به ؛ وهو معرفته ، وهو خصلة واحدة : [6] لا يزيد ، ولا ينقُص [6] ؛ وكذلك الكفر خصلة واحدة : [6] لا يزيد ولا ينقص [6] .

زعم أبي شمر أن الإيمان هو : المعرفة والمحبة والخضوع والاقرار ، فاذا قامت حجة الأنبياء فالاقرار بهم منه

وأما « أبو شِمْر » : [7] المُرْجِىء القَدَرِيّ [7] ـ فإنه زعم : أن « الإيمان » هو : المعرفة بالله ـ عزّ وجلّ ـ ، والمحبة ، والخضوع له بالقلب ، والإقرارُ به : أنه واحد ليس كمثله شيء ؛ [8] مالم تَقم عليه « حُجّة » الأنبياء ، عليهم السلام [8] ؛ فإذا قامت « الحُجة » ، [9] فالإقرار بهم [9] وتصديقهم ـ مِن « الإيمان » والمعرفة .

---

[1] هـ : هي المحبة والخضوع ، و ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، لك ، ن ، ير ، ا : هو المحبة والخضوع له .

[2] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سع ، ست ، لك ، ير ، ن ، ا : مع جحد الرسول .

[3] سر : ويصح في العقد أن يومن بالله ولا يومن برسله ، و لك : ونصح في العقل ان نومن بالله ولا نومن برسوله .

[4] س : فليس يومن بالله ، و ن : فليس هو بمومن ، و ست : ولا يومن برسله فليس بمؤمن بالله تعالى .

[5] ا : بعبادة الله تعالى ولانه لا عبادة له الا ، و هـ : بعبادة الله تعالى وان العبادة له ، و لك ، ست ، ن : بعبادة الله وانه لا عباده له الا ، و ص ، ع ، ل : بعبادة لله تعالى وانه لا عبادة الا ، و ير : بعبادة الله تعالى وانه لا عبادة الا .

[6] ير : لا تزيد ولا تنقص ، و لك : لا تزيد ولا ينقص ، و ا : لا يزيد ولا ينقص .

[7] ير : المرجى القدرى ، و لك : القدرى المرجى ، و هـ : المرجى القدرى .

[8] ا : مالم عليه حجة الانبيا ، و ص ، ع ، ل ، س ، لك ، ست ، ن : مالم يقم عليه حجة الانبياء عليهم السلام .

[9] س : والاقرار بهم .

الاقرار بما جاء به الأنبياء غير داخل في الايمان الأصلي

والإقرارُ بما جاءوا به[1] من عند الله [2] غير داخل [2] في «الإيمان» الأصليّ .

الايمان اجتماع خصاله

وليست كلُّ خصلة[3] من خصال «الإيمان» : إيماناً ، ولا بعضَ إيمانٍ : فإذا اجتمعتْ ـ كانت كلُّها : إيمانا[4] .

شرط أبي شمر معرفة «العدل» في خصال الايمان ومراده منه

وشَرَطَ في خصال «الإيمان» معرفة «العَدْل» : [5] يريد به : «القَدَرَ» [5] خَيْرَهُ وشَرَّهُ من العبد ؛ من غير أن يُضاف إلى البارى تعالى منه شيء .

زعم غيلان أن الايمان هو المعرفة الثانية والمحبة والخضوع والاقرار بما جاء من عند الله

وأمّا «غَيْلان بن مروان» ـ من القدرية المرجئة ـ فإنه زعم[6] أن «الإيمان» هو : «المعرفة [7] الثانية» بالله تعالى ، والمحبة[7] والخضوع له ، والإقرار [8] بما جاء به الرسول ، وبما جاء من عند الله [8] .

المعرفة الأولى فطرية ضرورية

و «المعرفة الأولى» : [9] فِطْرِيّة[9] ضرورية .

---

[1] لث : والاقرار بما جاء به ، هو ، ا : والاقرار بما جاوا به .

[2] ا : غير داخل فيه .

[3] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ن ، ست ، لث ، سع : وليس كل خصلة ، هو : فليس كل خصلة .

[4] ص ، ع ، ل : وإذا اجتمعت كانت كلها ايمانا ، ن ، لث ، ست ، هو : فاذا اجتمعت كان كلها ايمانا ، س : فاذا اجتمعت كلها كان ايمانا ، ا : واذا اجتمعت كانت كلها ايمانا .

[5] لث ، ست ، ن ، هو : يريد القدر .

[6] هو : فاما غيلان بن مروان من القدرية المرجئة زعم ، س : واما غيلان ابن مروان من القدرية زعم ، ا : واما غيلاز بن مروان من القدرية والمرجيه زعم ، ع ، ل ، ن ، سر ، سع ، س ، بر : واما غيلان بن مروان من القدرية المرجيه زعم .

[7] س ، ل ، بر : الثابتة بالله تعالى والمحبة ، هو : الثانية بالله تعالى منه شي والمحبة ، لث : الثانية بالله تعالى والمحبة [وعلى الهامش] منه بيتاً .

[8] سع ، هو : بما جا به الرسول وبما جا به الرسل وبما جا به من عند الله ، س : بما جاء به الرسول من عند الله ، ا : بما جا به الرسول او بما جا من عند الله تعالى ، ن : بما جاء به الرسول بما جاء من عند الله .

[9] هو : معرفته فطرية ، ن ، ا : نظرية [ثم من هنا الى قوله : «وهي علة» ـــ ساقط من المجموعة (ا)] .

١ «فالمعرفة» — على أصله — نوعان : المعرفة عنده نوعان :

فطرية ؛ [١] وهي : علمه [١] بأن للعالَم صانعاً ، [٢] ولنفسه خالقاً [٢] ؛ وهذه ١ـ فطرية لا تسمى إيمانا
٣ «المعرفة» [٣] لا تُسمَّى إيماناً .

إنما «الإيمان» هو «المعرفة» الثانية ، [٤] المكتسَبة . ٢ـ مكتسبة هي الإيمان

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، ق ، ب ، ا ، هو : وهو علمه .

[٢] هو : ولنفسه خالقه .

[٣] ست : ساقط .

[٤] ق : الثابتة [بدل : «الثانية»]

خاتمة

[خاتمــــة]

تتمة رجال المرجئة

تَتِمَّــــةٌ (١) رِجَالِ «المرجئة» — كما نُقِل — : «الحسَنُ» (٢) بن محمد بن على ابن أبى طالب» ، (٣) و «سعيد» (٣) بن جُبَيْر» ، و «طَلْق بن حبيب» ، و «عمرو بن مُرّة» ، و «مُحارِب بن زياد (٤)» ، و «مقـاتل بن سليمان» ، (٥) و «ذَرّ» ، و «عمرو بن ذَرّ (٥)» ، و «حَمَّاد بن أبى سليمان» ، و «أبو حنيفة» ، و «أبو يوسف» ، و «محمد بن الحسن» ، (٦) و «قُدَيْد بن جعفر» (٦) .

هؤلاء لم يكفروا أصحاب الكبائر ولم يحكموا بتخليدهم فى النار

وهؤلاء كلهم : «أئمة الحـديث» ، لم يُكَفِّروا (٧) «أصحاب الكبائر» (٧) بالكبيرة ، ولم يحكموا بتخليدهم فى النار ؛ خلافاً «للخوارج» و «القَدَرِيّة» .

*****

[١] س ، ن ، ست ، لك ، هو ، ا : ساقط .

[٢] بر : رجال المرجئة كما نقل الحسن و ست : رجال الخوارج كما نقل عن الحسن و ا : رجال المرجية الحسين و هو : رجال المرجئة كما نقل الحسن و س : رجال المرجية كما نقل عن الحسن .

[٣] س ، ست ، لك ، ن : سعيد [باسقاط واو العطف] .

[٤] س ، ع ، ل ، سر ، سغ ، ن ، بر ، هو ، ا : دثار و ست : دبار و لك [على الهامش] دينار — [كل هذا بدل : «زياد»] .

[٥] ن : وذر بن عمرو و سر : وذر بن عمرو بن ذر و هو : وذر ،

[٦] ا : وفريد بن جعفر .

[٧] بر : أصحاب الكبيرة و ا : أصحاب الكبابر .

١ # [الباب السادس]

[الشيعة]

الشيعة

٣ ## [مقدمة]

مقدمة فى : الشيعة وما يجمعهم وكبار فرقهم وميولهم

الشيعة هم [١] :

الشيعة هم :

الذين شايعوا « عليًا » — رضى الله عنه — على الخصوص [٢] .

١ - الذين شايعوا « عليا » على الخصوص

٦ وقالوا : [٣] بإمامته ، وخلافته [٣] : « نصاً » ، [٤] و « وَصِيَّةً » ، [٤] : إمّا جليًّا ، [٥] وإما خفيًا [٥] .

٢ - وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية

---

[١] لث : ومنها الشيعة ؛ هو ، ا : ومن ذلك الشيعة ؛ بر : ورذلك الشيعة ؛ ى : الشعيه .

[٢] لث : وهم الذين شايعوا عليا عليه السلام على الخصوص ؛ ى : الذين شايعوا عليا رضى الله عنه على الخصوص ؛ بر : هم الذين شايعوا عليا رضى الله عنه على الخصوص ؛ ا : هم الذين شايعوا عليا على الخصوص ؛ س ، ع ، ل : هم الذين شايعوا عليا عليه السلام على الخصوص .

[٣] ا : بخلافته وامامته .

[٤] س ، سع ، سر ، بر ، ى ، س ، لث ، ست ، هو ، ا : ووصاية .

[٥] ل ، ع ، لث ، ست ، ا : او خفيا .

٣ ـ واعتقدوا أن الخلافة لا تخرج من أولاده إلا بظلم أو تقية

واعتقدوا : أنّ « الإمامة » [١] لا تخرج من أولاده ؛ وإنْ خرجَتْ : فبظلمٍ يكون من غيره ، أو « بتقيّةٍ » [١] من عنده.

٤ ـ وقالوا :
ا) الامامة قضية أصولية لا تناط باختيار العامة

وقالوا : ليست « الإمامة » قضيةً مصلحيّةً ، تُناط [٢] باختيار « العامّة » ، وينتصب « الإمام » بنصبهم [٣] ؛ بل هي : قضيّة أصوليّة ؛

ب) وهي ركن الدين لا يجوز للرسل إغفاله ولا تفويضه إلى العامة

وهي : « رُكْنُ الدّين » [٤] ، لا يجوز [٥] « للرُّسل » عليهم السلام [٥] : إغفاله وإهماله ؛ ولا : تفويضه إلى « العامة » ، وإرساله .

ما يجمع الشيعة :

ويجمعهم :

١ ـ وجوب التعيين والتنصيص

القولُ : بوجوب « التّعيين » ، و « التّنْصيص » .

٢ ـ عصمة الأنبياء والأئمة وجوبا

وثبوتِ [٦] عِصْمة « الأنبياء » ، و « الأئمة » [٦] وجوباً : عن الكبائر ، والصغائر .

---

[١] ا : لا تخرج من أولاده وان خرجت فظلم يكون أو تبقية ؛ هو : لا تخرج من اولياته وان خرج فبظلم يكون من غيره او سفيه ؛ لك ، ق ، ب : لا يخرج من اولاده وان خرج فبظلم يكون من غيره أو بتقيه ؛ سك : لا يخرج من أولاده وان خرج فبظلم يكون من غيره أو ببقية ؛ سع : لا تخرج من اولاده وان خرجت فبظلم يكون من غيره أو سفيه ؛ مر : لا تخرج من أولاده وان خرجت فبظلم يكون من عنده أو بتقيه .

[٢] ا : وقالوا ليست الامامة قضية مصلحة تناط ؛ سك : قالوا وليست الامامة قضية مصلحية يناط ؛ ب : قالوا وليست الامامة قضية مصلحة تناط ؛ ص ، ع ، ل ، مر ، لك : قالوا وليست الامامة قضية مصلحية تناط .

[٣] لك : وتنتصب الامام بنصبهم ؛ هو : وتنصب الامامة بنصبهم .

[٤] ا : وهو ركن الدين ؛ لك ، ق : هى ركن الدين ؛ س : هو ركن فى الدين ؛ ص ، ع ، هو ، ق ، سك ، ب : هو ركن الدين .

[٥] ا : على الرسول عليه السلام ؛ ص ، ع ، ل ، س ، مر ، ب ، ق ، لك ، سك ، : للرسول عليه السلام .

[٦] ق : عصمه الأئمة ؛ ص ، ع : عصمة الائمة ؛ ا ، ب ، مر ، سع ، سك ، س ، لك : عصمة الايمة ؛ ل : عصمة الأئمة .

٢ - التولى والتبرى

والقولُ «بالتَّوَلِّي» و «التَّبَرِّي»: قولاً، وفعلاً، وعقداً؛ إلا في حال «التَّقِيَّة» [1].

مخالفة بعض الزيدية لهم

ويخالفهم بعض «الزَّيْدِيَّة» في ذلك.

كثرة كلام الشيعة في تعدية الامامة

ولهم [2] في «تَعْدِيَةِ الإمامة» [2]: كلامٌ، [3] وخلافٌ [3] كثير؛

تفرقهم وخبطهم عند كل تعدية وتوقف

وعند كلِّ [4] «تَعْدِيَةٍ»، و «تَوَقُّفٍ»: مقالةٌ، ومذهبٌ، وخَبْطٌ [4].

كبار فرق الشيعة الخمس

وهم: خمسُ فِرَقٍ: كَيْسَانِيَّة.

وَزَيْدِيَّة.

وإمامِيَّة.

وغُلاة.

وإسماعِيلِيَّة.

تعدد ميولهم في الأصول

وبعضهم [5] يميل - في «الأصول» - إلى «الاعتزال» [5].

وبعضهم [6] إلى «السُّنَّة» [6].

وبعضهم [7] إلى «التَّشْبِيه» [7].

---

[١] ن: في حالة البقية.

[٢] لك: في تقدمه الامام و س: تعديد الامامة.

[٣] ر: وخلاق.

[٤] س: تعديد وتوقف مقالة ومذهب وخبط و ا: تعديه وتوقف مقاله ومذهب خبط و هـ: تعدية وتوقف مقاله ومذهب وخبط.

[٥] ن: يميل الى الاصول الى الاعتزال و ا: تميل في الاصول الى الاعتزال و لك: يميل الى لاعتزال في الاصول و هـ: ساقط.

[٦] لك: الى السنة منها و هـ: ساقط.

[٧] س: الى التشبيه منها.

[الفصل الأول]

الكيسانية

الكَيْسَانية ⁽¹⁾

أصحاب كيسان

أصحاب « كَيْسَانَ » ⁽٢ مَوْلَى أمير المؤمنين « عليّ بن أبي طالب » كرَّم الله وجهه ⁽٢ .

هل تلمذ كيسان لابن الحنفية ؟

وقيل : ⁽٣ تَلْمَذَ للسَّيِّدِ ⁽٣ « محمد بن الحَنَفِيَّة » رضي الله عنه .

اعتقاد الكيسانية فى كيسان فوق حده ودرجته

يعتقدون فيه ⁽٤ اعتقاداً فوق حدِّه ودرجته ؛ من : إحاطته ⁽٤ بالعلوم كلها ، واقتباسه من « السَّيِّدَيْنِ » الأسرارَ بجملتها ⁽٥ ؛ من : عِلْمِ التأويل والباطِن ⁽٦ ؛ وعِلْمِ ⁽٧ الآفاق ، والأنفس ⁽٧ .

---

[١] هـ : ومنها الكيسانيه ‖ ا : ومن ذلك الكيسانيه ‖ س ، ست : منها الكيسانية .

[٢] بر : مؤلى مولى امير المومنين على رضى الله عنه ‖ لث : مولى امير المؤمنين على عله ‖ سع : مولى امير المومنين على بن ابى طالب رضى الله عنه ‖ س ، ع : مولى امير المؤمنين على عليه السلام ‖ نسك ، ن ، هـ ، سر : مولى امير المومنين على رضى الله عنه ‖ ل : مولى امير المومنين عليه السلام .

[٣] ا : تلميذ السيد ‖ ى ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لث ، سع ، هـ : تلميذ للسيد ‖ س : هو تلميذ السيد .

[٤] ا : اعتقاد جده ودرجته انه احاط ‖ هـ : اعتقادا فوق درجته وحده من احاطته ‖ س ، ع ، ل ، ن ، سع ، سر ، بر : اعتقادا بالغا من احاطته .

[٥] ا : واقتباسها من السيد بن الاسرار بجملتها ‖ هـ : واقتباسه من السدين الاسرار بجملتها .

[٦] ست : والباطل [بدل : « والباطن »] .

[٧] هـ : الارفاق والانفس .

ما يجمع الكيسانية :

ويجمعهم (١) :

١ - القول بأن الدين طاعة رجل

القَـوْلُ بأنّ « الدِّين » : طاعة « رَجُـل » ؛

٢ - تأويل الأركان الشرعية على رجال

حتى حَمَلهم ذلك (٢على تأويل٢) الأركان الشرعية ؛ من : الصلاة ، والصيام ، والزكاة ، والحج ... (٣ وغير ذلك - على « رجال » ٣) .

وقد حملهم ذلك على :
١ - ترك القضايا الشرعية

فحَمَل بعضَهم - على تَرْكِ (٤) القضايا الشرعية ، (٥ بعد الوصول ٥) إلى طاعة « الرجل » ؛

٢ - أو ضعف الاعتقاد بالقيامة

وحَمَل بعضَهم - على ضعف الاعتقاد (٦ « بالقيامة » ٦) ؛

٣ - أو القول بالتناسخ والحلول والرجعة

وحَمَل بعضَهم - على القول : « بالتناسخ » ، و « الحلول » ، « والرَّجْعة » بعد الموت .

تفرقهم إلى :
١ - مقتصر على واحد

فمِن (٧ مُقْتَصِرٍ على « واحد » ٧) ، معتقدٍ أنه : لا يموت ، ولا يجوز أن يموت ؛ حتى يرجع ؛

---

[١] سك : يجمعهم و ير : ويجمعهم .

[٢] هو ، ى : على ذلك تأويل .

[٣] سك : وغير ذلك على رجل و ص ، ع ، ل ، سج ، ير ، ا : وغيرها على رجال .

[٤] هو : لحمل بعضهم ترك و سك ، ى : يحمل بعضهم على ترك .

[٥] لك : وبعد الوصول .

[٦] ير ، هو ، ا : بالقيمة .

[٧] ا : متقص على واحد و لك : يقتصر على واحد و ى : على واحد .

٢ ـ معد متحير

ومن «١ مُـعْـدِّ حقيقةَ ١» «الإمامة» إلى غيره؛ ثم: «٢ متحسِّرٍ عليه، ١
متحيِّرٍ فيه ٢» ؛

٣ ـ مدع وليس من الشجرة

ومن: «٣ مُدَّعٍ حُكمَ «الإمامة»، وليس من «الشجرة ٣»». ٣

كلهم حيارى متقطعون

وكُلُّهُمْ حيارى «٤ مُتَقَطِّعون ٤».

من لا رجل له لادين له

وَمَن اعتقد: أن «الدِّينَ» طاعةُ «رَجُلٍ»، «٥ ولا «رَجُلَ» له ٥»؛
فلا «دِينَ» له. ٦

الشهرستانى يعوذ بالله من الحيرة والحور

نعوذ بالله ٦) من الحَـيْرَة، والحَـوْرِ ٧) بعد الكَوْر.

رب اهدنا السبيل

«٨ رَبِّ! اهدنا السبيل ٨».

---

[١] ب: معيد حنيفه و ى: معه حقيقة و سك: حقيقة و هـ: معدى حقيقة.

[٢] ا: الى متحير عليه متحير فيه و سر: متحسر عليه يتحير فيه و لك، ى: يتحسر عليه متحير فيه و هـ: يتحسر عليه تحير فيه و سك: يتحسر عليه متحير فيه.

[٣] ص: يدع حكم الامامة فليس من الحيرة و سر: مدع حكم الامامة وليس من الحيرة و ى: يدعى حكم الامامة وليس من الشجرة و ا: يدع حكم الامامه وليس من الشجرة و هـ: مدعى حكم الامامة وليس من الشجرة.

[٤] ا: متقطعين و هـ: منقطعوك و ص، ع، ل، سك، لك، ى: متقطعون.

[٥] سك: ومن لا رجل له و ى: لا رجل له.

[٦] ص، ع، ل، سك، لك: ونعوذ بالله.

[٧] ص: والجور [بدل: «والحور»].

[٨] [هذه الجملة مذكورة فى المجموعة (هـ) وحدها، غير مسطورة فى غيرها].

١ المُخْتَـارِيَة[1]

المختارية

أصحاب « المُخْتار [2] بن أبي عُبَيْد « الثَّـقَـفِيّ » [2] .

أصحاب المختار الثقفي

٣ كان : « خارِجِيًّـا » ، ثم [3] صار « زُبَيْرِيًّا » [3] ، ثم صار [4] « شِيعِيًّـا » و « كَيْسَانِيًّا » [4] .

تقلب المختار بين الفرق

قال « بإمامة » « محمد بن الحنفية » : بَعْدَ [5] أمير المؤمنين « عليّ » ـ رضي
٦ الله عنهما [5] ؛ [6] وقِيل : لا ؛ بل بَعْد [6] : « الحَسَن » ، و « الحُسَيْن » ـ [7] رضي الله عنهما [7] .

قوله بإمامة ابن الحنفية بعد علي أو بعد الحسن والحسين

وكان يدعو الناس إليه .

كان المختار يدعو الناس لابن الحنفية

---

[١] س ، هو ، ا : ومن ذلك المختارية و ر : رد الا المختارية .

[٢] س : بن عبيد الله و سر ، ر ، ست ، هو ، ا ، ع : بن عبيد و لث : بن عبيد الثقفي و ص ، سع ، ل : بن ابي عبيد .

[٣] هو : صار مبريا و ا ، س : صار زيديا .

[٤] لث : شيعيا كيسانيا و هو : شعيبيا وكيسانيا .

[٥] هو : علي رضي الله عنه و لث ، ع ، ل : بعد علي و ست : امير المومنين علي عليه و ا : امير المومنين علي رضي الله عنه .

[٦] س ، ست ، ن : وقال لا بل بعد و لث ، ا : وقيل لا بعد .

[٧] هو : عليهما السلام و ص ، ع ، ل ، لث : ساقط و ا : رضي الله عنهما وليخلي امر زين العابدين على اعدا اهل الدين [ولكن الناسخ شطب شطبا خفيفا بشرط قصيرة على : « وليخلي امر زين العابدين على اعدا » بحيث يمكن قراءة هذه الكلمات جيدا ، ومع هذا فقد ذكرت هذه المجموعة (ا) هذه الكلمات من « وليخلي » الى « اهل الدين » بعد أربعة سطور ؛ وكأن عين الناسخ سبقت إلى هذه الكلمات لكتبها ، ثم استدركها في مكانها لحاول أن يشطب عليها] .

وكان يظهر أنه من رجاله ودعاته

وكان يُظهِر : أنه مِن : « رجاله » ، و « دُعاتِه » [١]. ١

ويأسب إليه علوما يزخرفها

ويذكر علوماً ـ [٢] مُزَخْرَفةً بِتُرَّهاتِه ـ يَنوطُها به [٢] .

تبرؤ ابن الحنفية منه لذلك وإظهاره السبب في تمويس المختار

ولمّا وقف [٣] « محمد بن الحَنَفِيّة » [٣] على ذلك [٤] تبرّأ منه ، وأظهر لأصحابه : ٣
أنه إنما تَمَسَّ على الخَلْق ذلك ؛ ليتمشّى أمْره ، ويجتمعَ الناس عليه [٤] .

انتظام أمر المختار بأمرين :

وإنما انتظم له ما انتظم — بأمْرين :

١ ـ انتسابه لابن الحنفية

أحدهما : انتسابه إلى « محمد بن الحنفية » : [٥] عِلماً ، ودَعْوةً [٥] . ٦

٢ ـ قيامه بثأر الحسين

والثاني : قيامه [٦] بثأر « الحسين بن عليّ » رضى الله عنهما [٦] ؛ واشتغالُه ليلاً ونهاراً [٧] بقتال الظَّلَمة [٧] الذين اجتمعوا على قَتْل « الحسين » .

---

[١] ص ، ع ، ل ، ست ، لث ، هـ ، ا ، ن ، بر ، سع : ويظهر انه من رجاله ودعاته و سر : ويظهر انه من رحاله ودعاته .

[٢] ا : من خزى نفسه سوطا به و هـ : من حرفه تبرهاته و ص ، ع ، ل ، سر ، بر : مزخرفة ينوطها به و ص ، ست ، ن ، لث : مزخرفة بترهاته و [وعلى هامش (لث) : « ينوطها به »] .

[٣] هـ : [هذا الاسم غير موجود] .

[٤] ص : تبرأ منه خاصة واظهر لاصحابه عند العامة برأ ، ليصرف الناس عنه ليمشى امره على امارة الحسين وليجمع امر زين العابدين على اعداء اهل الدين وانه انما يبث على الخلق ذلك ليتمشى امره ويجتمع الناس عليه و ا : تبرا منه عند العامة براة تصرف الناس عنه لتمشى امره على ثارات الحسين رضى الله عنه وليخفى امر زين العابدين على اعدا اهل الدين واظهر لاصحابه خاصة انه انما يمشى على الخلق ذلك ليتمشى امره و سر : تبرا منه خاصة واظهر لاصحابه عند العامة براه يصرف الناس عنه ليمشى امره على برامت الحسين وليخفى امر زين العابدين على اعداء اهل الدين انه انما يمش على الخلق ذلك لتمشى امره ويجتمع الناس عليه و هـ : تبرا منه واظهر لاصحابه انه انما يدمس على الخلق بذلك ليتمشى امره ويجتمع الناس عليه و ن : تبرا منه واظهر لاصحابه انه انما لبس على الخلق ذلك ليتمشى أمره ويجتمع الناس عليه و لث : تدمس [بدل : « تمس » ؛ وعلى الهامش : « لبس »] .

[٥] هـ : ودعوة و ست : علما .

[٦] هـ : بثار الحسين رضى الله عنه وارضاه و بر ، ا : بثار الحسين رضى الله عنه و ص ، ع ، ل ، ن ، ست : بثار الحسين عليه السلام .

[٧] ست : بقتال الظالمة .

تجويزه البداء على الله

فمن مذهب «المختار»: أنه يجوز «البَدَاء»[1] على الله — تعالى.

معانى البداء عنده:

و«البَدَاء»[1] له مَعانٍ:

١ - البداء فى العلم

«البداء»[1] فى «العِلْم»؛ وهو: أنْ يَظْهر له[2] خِلافُ ما عَلِم. ولا أظنّ عاقلاً[3] يعتقد هذا الاعتقاد.

٢ - البداء فى الإرادة

* و«البدَاء»[1] فى «الإرادة»: وهو: أنْ يَظْهَر[4] له صوابٌ على خلافِ ما أرادَ وحَكم»*.

٣ - البداء فى الأمر

و«البداء»[1] فى «الأمرِ»[5]؛ وهو: أنْ يأمرَ بشيءٍ، [6] ثُمّ يأمرَ بشيءٍ آخر بعده، بخلاف ذلك[6].

ظن من لم يجوز النسخ أن الأوامر المختلفة متناسخة

ومَن لم يُجوِّز «النَّسخ»: ظنّ أن الأوامرَ المختلفةَ، فى الأوقاتِ المختلفةِ - مُتَنَاسِخَة.

سبب قول المختار بالبداء: ادعاؤه علم مايحدث بوحى أو برسالة

وإنما صار «المختار» إلى اختيار القول «بالبداء»[1]؛ [7] لأنه كان[7] يدّعِي: عِلْمَ ما يَحدُث من الأحوال: إما «بِوَحْيٍ» يُوحَى إليه؛ وإمّا «برسالةٍ» من قِبَل «الإمام».

---

[١] س، ل، سع: البدأ ه ع، هو، ا، ب، ى، ست: البدا [بدل: «البداء»].

[٢] هو: [كلمة «له»] ساقطة.

[٣] هو: ولا يظن عاقلا.

[٥] هو: ساقط.

[٤] ى: صواب له على خلاف ما اراد واحكم ه س: له صواب على خلاف ما اراد به وحكم.

[٥] ب: فى الأمور [بدل: «فى الأمر»].

[٦] س، ع، ل، ب: ثم يأمربعده بخلاف ذلك ه ا: ثم يأمر بعده خلاف ذلك ه هو: بعده بخلاف ذلك ه ست: ويامر بشي بعده بخلاف ذلك ه ى: ويامر بشي بعده بخلافه ه س: ويأمر بعده بشيء بخلاف ذلك ه لث: ويامر بشي بعده بخلافه بشي اخر بعده بخلاف ذلك ه سر: ثم يامر بعده بخلافه.

[٧] ست، ى: الا انه كان ه هو: لانه.

إن حدث ما وعد به جعله دليلا له وإن لم يحدث قال : قد بدا لربكم

فكان (١) إذا وعدَ أصحابه (٢ بكوْنِ شيء ٢) ، وحدوثِ حادثة ؛ فإن وافق كوْنُه (٣ قولَه ٣) ـ جعله دليلاً على صدق دعواه ، وإنْ لم يوافق ، قال : قد « بدا ، لرَبِّكم (٤) » .

عدم تفرقته بين النسخ والبداء

وكان (٥ لا يُفرِّقُ بين « النَّسْخ » ، و « البداء » ٥) . قال : (٦ إذا جاز « النسخ » في الأحكام ـ جاز « البداء » ٦) في الأخبار .

تبرؤ ابن الحنفية من المختار ومن ضلالاته

وقد : قيل إنّ السيد « محمد بن الحنفية » تبرأ من « المختار » حين وصل إليه (٧ أنه قد لَبَّس على الناس ٧) : أنّه من دعاته ، و « رجاله » ؛ وتبرأ من الضلالات التي ابتدعها (٨ « المختار » ٨) ؛ من : التأويلات الفاسدة ، (٩ والمخاريق المموَّهة ٩) .

بعض مخاريق المختار :

فمن مخاريقه :

١ ـ الكرسي والتابوت

أنه كان عنده « كرسيّ » قديم ، قد غشّاه بالديباج ، وزيَّنه بأنواع الزينة :

---

[١] س ، ن ، لك ، ست ، هو ، ا : وكان .

[٢] هو : شي يكون .

[٣] هو : قولا .

[٤] ست : قد بدا لومكم و لك : قد بداء لربكم .

[٥] هو : لا يفرق ابن النسخ والبداء و س : لا يفرق بين النسخ والبدا و ع ، هو ، بر ، ا ، ن ، ست : لا يفرق بين النسخ والبدا و ل : لا يفرق بين النسخ والبد.

[٦] لك : اذا جاز النسخ والاحكام جاز البداء و ا : فاذا جاز النسخ فى الاحكام جاز البدا و س : اذا جاز النسخ فى الاحكام جاز البدأ و هو ، بر ، ن ، ست : اذا جاز النسخ فى الاحكام جاز البدا .

[٧] هو : لانه قد لبس على الناس .

[٨] ست ، بر ، ن ، لك ، هو ، ا : ساقط .

[٩] هو : والخاريف المموهة و ن : والمخاريق المهمومة و ست : والمخاريق المموسة .

وقال : هذا [1] من ذخائر أمير المؤمنين « علىّ » - كرّم الله وجهه - [1] وهو عندنا بمنزلة « التابوت » « لبنى إسرائيل » ؛ [2] وكان إذا حارب خصومه [2] يضعه فى [3] بَراح الصف [3] ، ويقول : قاتلوا ، ولكم [4] الظَّفَر والنُّصْرَة [4] ، وهذا « الكرسىّ » محله فيكم محلُّ « التابوت » فى « بنى اسرائيل » ، وفيه « السَّكينة » ، [5] و « البَقِيَّة » [5] ؛ و « الملائكة » من فوقكم ينزلون [6] مَدداً لكم [6] .

٢ - الحمامات البيض

وحديث [7] الحمامات البيض [7] التى ظهرت [8] فى الهواء - وقد أخبرهم [8] قبل ذلك بأن « الملائكة » تنزل على صورة [7] الحمامات البيض [7] - معروف .

٣ - الأسجاع

و « الأسجاع » التى ألَّفها [9] أبْردَ تأليف - [10] مشهورة [10] .

ما حمل المختار على الانتساب لابن الحنفية

وإنما حَمَله على الانتساب إلى « محمد بن الحنفية » - حُسْنُ [11] اعتقاد الناس فيه ، [12] وامتلاء القلوب بمحبته [12] .

---

[١] ا : من دخاير امير المومنين ؛ ص ، ع ، ل : ذخائر أمير المؤمنين على عليه السلام ؛ هو ، بر ، ست : ذخاير امير المومنين على رضى الله عنه .

[٢] بر ، نى : فكان اذا حارت خصمه ؛ سر : فكان اذا جاءت خصومه ؛ ا : وكان اذا حاربه قوم ؛ ص ، ع ، ست : فكان اذا حارب خصومه .

[٣] ا : مراج الصف .

[٤] ا : الظفر والنصر ؛ هو : النصرة والظفر .

[٥] بر ، نى : والتقية ؛ ا : ساقط .

[٦] ست : مددا اليكم .

[٧] ا : الحمام الابيض .

[٨] هو : فى الهوا قد اخبرهم ؛ ا : فى الهوى وقد اخبرهم .

[٩] ا : والاسجاع الذى الفها .

[١٠] ص ، ع ، ل ، بر ، ست ، لك ، سع ، س ، نى ، سر : مشهور

[١١] هو : لحسن [بدل : « حسن »] .

[١٢] ص ، ع ، ل : وامتلاء القلوب بحبه ؛ نى ، بر : وامتلا القلوب بمحبته ؛ هو ، ا ، ست ، لك : وامتلا القلوب بحبه

صفات ابن الحنفية

والسَّيِّد [١] «محمد بن الحنفيَّة» [١] كان: كثيرَ العِلم، غزيرَ المعرفة، وقَّادَ الفِكر، مُصيبَ الخاطِر [٢] في العواقب.

اختيار ابن الحنفية العزلة على الشهرة

قد أخبره أمير المؤمنين [٣] «علىّ» رضى الله عنه ـ عن أحوال [٣] الملاحِم، وأطلَعَه على مَدارِج المعالِم [٤]؛ [٥] وقد اختار العُزْلة: فآثر الخمول [٥] على الشُّهْرة.

ما قيل من أنه كان مستودعا علم الامامة ولم يمت حتى أقرها فى مستقرها

وقد قيل: إنه كان مُسْتَوْدَعاً [٦] «عِلْم» الإمامة، حتى سلَّم «الأمانة» [٦] إلى أهلها؛ وما فارق الدنيا [٧] إلا وقد أقرَّها فى مُسْتَقَرِّها [٧].

الحميرى وكثير من شيعة ابن الحنفية

وكان «السَّيِّد الحِمْيَرِىّ»، و«كُثَيِّر عَزَّة» الشاعر ـ من شيعته.

قول كثير الشاعر فى ابن الحنفية شعرا

قال «كُثَيِّر» فيه:

ألا إنَّ الأئمةَ من قريشٍ ... وُلاةَ الحقِّ: أربعةٌ سَواءُ:
علىٌّ، والثلاثة من بَنِيه ... هم الأسباط، ليس بهم خفاءُ
فسِبْطٌ: سبط إيمانٍ وبِرٍّ [٨] ... وسِبْطٌ: غيَّبَتْه كَرْبَلاءُ
وسِبْطٌ: لا يذوق الموتَ حتى ... يقود الخيل يَقْدُمُه اللواءُ
تَغَيَّبَ ـ لا يُرَى [٩] فيهم زماناً ـ ... بِرَضْوَى، عنده عَسَلٌ وماءُ

---

[١] ص، ع، ل، ق، س، ست، سع، ر، هـ، ا: [هذا الاسم: غير موجود فى هذه النسخ].

[٢] هـ: وقال الفكر مصيب الخاطر و ا: وقاد الفكر مصيب الخواطر.

[٣] لث: من احوال و هـ: على عليه السلام عن احوال و ص، ع، ل، ر، ا، ست، سع: عن احوال.

[٤] ق: على معارج العالم و لث، ست: على مدارج العلم و س، سر، هـ، ا: سع: على مدارج العالم.

[٥] س: قد اختار العزلة وأثر الخمول و هـ: قد اختار العزاه فأثر الخمول و ص، ع، ل، ر، سر، ست، ق، سع: قد اختار العزلة وآثر الخمول.

[٦] ا: علم الامامة حتى يسلم الامامة و ست: حكم الامامه حتى سلم الامانه و لث: علم الامامه حتى سلم الامامه [وعلى الهامش: «حكم الامامه»] و سر: للامامه حتى سلم الامانه.

[٧] ق: حتى اقرها فى مستقر و ر: حتى اقرها فى مستودعها و ص، ع، ل، س، ست، لث، سر، سع، هـ: حتى اقرها فى مستقرها.

[٨] س: ونور [بدل: «وبر»].

[٩] ص، ع، ل، هـ، ا: يغيب ولا يرى و ست: لغيب لا يرى و ق: تغيب لا ترى.

اعتقاد الحميرى فى ابن الحنفية :

وكان « السيد الحِمْيَرِيُّ » ـ أيضاً ـ يعتقد فيه [١] :

١ ـ أنه لم يمت ،

أنه لم يَمُتْ ؛

٢ ـ وأنه فى جبل رضوى محفوظ منعم ،

وأنه فى جَبَل : « رَضْوَى » بين أسد ونَمِرٍ يحفظانه ؛ وعنده عَيْنَانِ [٢] نضاختان ، تجريان بماءٍ وعَسَلٍ [٢] ؛

٣ ـ وأنه يعود فيملأ الأرض عدلا ،

وأنه يَعُود [٣] بعد « الغَيْبَة » ، [٤] فيملأ « الأرضَ » عَدْلاً ، كما مُلِئَت [٤] جَوْراً .

أول حكم بالغيبة والعودة حكم به الشيعة

وهذا هو : أَوَّلُ حُكْمٍ [٥] « بالغَيْبةِ » [٦] و « العَوْدَةِ » بعد « الغيبة » [٦] ـ حَكَمَ به [٧] « الشِّيعة » .

اعتقاد بعض الشيعة أن الحكم بالغيبة والعودة دين وركن من أركان التشيع

وجرى ذلك فى بعض الجماعة ، حتى [٨] اعتقدوه : ديناً ، وركناً من أركان « التَّشَيُّع » [٨] .

اختلاف الكيسانية بعد ابن الحنفية فى سوق الامامة

ثم اختلفت [٩] « الكَيْسَانِيَّة » بعد انتقال « محمد بن الحنفية » [١٠] ـ فى سَوْقِ « الإمامة » .

صيرورة كل اختلاف مذهبا

وصار كل اختلاف « مَذْهَباً » [١١] .

---

[١] ا : وكان الحميرى يعتقد ○ ص ، ع ، ل ، ست ، لث ، سع ، هو ، ى : وكان السيد الحميرى أيضا يعتقد .

[٢] ا : نضاختان يجريان بما وعسل ○ هو : نضاختان يجريان بمآ وعسل ○ ى : نضاختان يجريان ماء وعسلا ○ لث : نضاختان يجريان بماء وعسل .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، لث ، بر ، ى ، هو ، سع ، ا : ويعود .

[٤] ا ، ست : فيملأ العالم عدلا كما ملئت ○ ص ، ع ، ل ، بر ، هو : فيملأ العالم عدلا كما ملئت ○ لث ، ى ، سع ، س : فيملأ العالم عدلا كما ملى .

[٥] هو : وهذا اول من حكم ○ ص ، ع ، ل : وهذا هو الاول حكم ○ س ، ا : وهذا اول حكم .

[٦] هو : والعوده بعد الغيبة ○ ص ، ع ، ل ، ست ، سر : والعود بعد الغيبة ○ ى : ساقط .

[٧] ص : فحكم به ○ ا : حكم بها .

[٨] سر ، بر : اعتقده دينا وركنا من اركان التشيع ○ ص ، ع ، ل ، لث ، س ، سع : اعتقدوه دينا وركنا من اركان التشيع ○ ست : اعتقدوه دينا وركنا من اركان .

[٩] ص ، ع ، ل ، ى : ثم اختلف .

[١٠] لث : [من هنا إلى نهاية « الحنفية » التالى فى صدر الصابئية] ساقط ○ بر : رضى الله عنه .

[١١] هو : فاعلم ذلك .

الهاشمية

الهَاشِمِيَة [١]

أتباع أبى هاشم

أتباع «أبى هاشم بن محمد بن الحنفية [٢]».

قولهم بانتقال ابن الحنفية وانتقال الامامة منه إلى ابنه أبى هاشم

[٣] قالوا: بانتقال «محمد بن الحنفية» إلى رحمة الله ورضوانه؛ وانتقال «الإمامة» منه إلى ابنه «أبى هاشم» [٣].

قولهم بافضاء ابن الحنفية لأبى هاشم بأسرار العلوم وإطلاعه إياه على المناهج

قالوا: فإنه: أفضى إليه [٤] أسرارَ العلوم؛ وأطلعه على: مناهج تطبيق الآفاق على الأنفس، وتقدير التنزيل [٥] على التأويل، وتصوير [٥] الظاهر على الباطن.

قولهم: لكل ظاهر باطن

قالوا: إنّ [٦] لكلّ ظاهر باطناً [٦]؛

ولكل شخص روح

ولكلّ شخصٍ روحاً؛

ولكل تنزيل تأويل

ولكلّ تنزيلٍ تأويلاً؛

ولكل مثال حقيقة

ولكلّ مثالٍ ـ فى هذا العالم ـ حقيقةً فى ذلك العالم.

قولهم باجتماع الحكم والأسرار فى الشخص الانسانى

والمنتشرُ فى الآفاق ـ من الحِكم، والأسرار ـ مُجتمعٌ [٧] فى الشخص الإنسانىّ؛

---

[١] س، هـ، ا: ومن ذلك الهاشمية، ر: وردلك الهاشمية و لث: ساقط.

[٢] هـ: اتباع ابى هاشم محمد بن الحنفية و لث: ساقط.

[٣] ا: قالوا بانتقال الامامة الى محمد بن الحنفية ومنه الى ابنه هاشم و هـ: الى رحمة الله ورضوانه وانتقال الامامة منه الى ابيه ابى هاشم.

[٤] ا: قالوا فانه افضى اليه و هـ: فانه افضى و ست، ى، س: فانه افضى اليه.

[٥] هـ: على التاويل وتصور و ر، ا: على التاويل وتصوير.

[٦] ر: لكل شيء ظاهر باطنا و ا: لكل ظاهر باطن.

[٧] مر: فتجمع [بدل «مجتمع»].

وهو : «العِلْم»[1] الذى استأثر «علىٌّ» ـ رضى الله عنه ـ به ابنه : «محمدَ بن الحنفية» ؛

وهو أَفضَى ذلك «السرَّ»[1] إلى ابنه : [2] «أبى هاشم»[2] .

وكلُّ مَن اجتمع فيه هذا «العِلْم» ؛ فهو «الإمام» حقًّا .

واختلفتْ بعدَ «أبى هاشمٍ» شيعتُه : خمسَ فِرَقٍ [3] .

فرقة قالت [4] : إن «أبا هاشمٍ» مات ـ منصرفاً من «الشام» ـ [5] بأرض «الشَّرَاة» [5] ، وأوصَى إلى «محمد بن على بن عبد الله بن عباس» ، «وانجرَّتْ» [6] فى أولاده «الوصية» ، [7] حتى صارت «الخلافة» إلى بنى العباس . قالوا : ولهم فى «الخلافة» حقٌّ ؛ لاتصال النَّسَب [7] ، وقد توفى رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وعمُّه «العباس» أولَى بالوراثة .

استئثار علىٍّ ابنه ابن الحنفية بذلك العلم

إفضاء ابن الحنفية إلى ابنه بذلك السر

الامام حقا من اجتمع فيه كل هذا العلم

اختلاف شيعة أبى هاشم بعده ـ فى انتقال الامامة إلى خمس فرق :

١ ـ انحصار الامامة فى أولاد العباس بالوصية حتى صارت خلافة

---

[١] ا : الذى استأثر به عليا رضى الله عنه من ابنه محمد بن الحنفية وقد افضى ذلك السر ه لث : الذى استأثر ابنه محمدا به وهو افضى بذلك السر [وعلى الهامش : «ذلك»] ه هو : الذى استأثر على رضى الله عنه ابنه محمد بن الحنفية وهو افضى ذلك السر ه سث ، بر : الذى استأثر علىٌ رضى الله عنه ابنه محمد بن الحنفية وهو افضى ذلك السر ه ص ، ع ، ل ، ن : الذى استأثر على عليه السلام به ابنه محمد بن الحنفية وهو افضى ذلك السر .

[٢] هو : هاشم .

[٣] س : واختلف بعد ابى هاشم شيعته وهم خمس فرق ه ص ، ع ، ل ، سع ، مر ، هو ، بر ، لث : واختلف بعد ابى هاشم شيعته خمس فرق .

[٤] بر : قال فرقة ه ا ، ص ، ع ، ل ، سث ، ن ، سع : قالت فرقة .

[٥] سث ، بر : بارض السراة ه ن : بارض السداة ه هو : بارض الشراه .

[٦] ص : وانجزت [بدل : «وانجرت»] .

[٧] ا : حتى الخلافة فى بنى العباس قالوا ولهم فى الخلافة حق لاتصال النسب ه هو : حتى صارت الخلافة حق لاتصال النسب ه ص ، ع ، ل ، بر ، سع : حتى صارت الخلافة الى بنى العباس قالوا ولهم فى الخلافة حق لاتصال النسب ه سث : حتى صارت الخلافة الى ابن عباس قالوا ولهم فى الخلافة حق لاتصال النسب ه ن : حتى صارت الخلافة الى بنى العباس قالوا ولهم فى الخلافة حق لاتصال النسب ه لث : [على الهامش بخط مما كتب لخط الأصل : «وطائفة يقولون ان ابا هاشم اوصى الى محمد بن على بن عبد الله ابن ابى العباس واوصى محمد الى ابنه ابراهيم وابومسلم صاحب الدعوة يدعو الناس اليه وصاحب السر يقولون ان ابا مسلم صاحب المعجزات وهؤلاء القوم يدعون بحرجية واسم رئيسهم اوزام ولهذا يسمون بازرامية وان المقنع منهم ، ويدعى ان روح ابى مسلم انتقل اليه وهو آله ، وهو ادعى فيما وراء النهر . وقوم يقولون ان ابا مسلم حل الله شىء من الصلوه والعبادات لو احب . ثم انتقلت الامامة من ابراهيم الى اخيه السفاح ـ نقل باختلاف فى الجملة بالمعنى من التبصرة »] .

٢ ـ الامامة للحسن بن علي بن محمد بن الحنفية

وفرقة قالت : إن « الإمامة » بعد موت « أبي هاشم » ـ لابن أخيه : « الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية » [١] .

٣ ـ الامامة في بني الحنفية بالوصية لا تخرج إلى غيرهم

وفرقة قالت : لا [٢] ؛ بل إن « أبا هاشم » أوصى إلى أخيه : « علي بن محمد » ، و « علي » أوصى إلى ابنه : « الحسن » ؛ فالإمامة عندهم في « بني الحنفية » : لا تخرج إلى غيرهم [٣] .

٤ ـ الامامة خرجت إلى عبد الله بن حرب بالوصية من أبي هاشم

وفرقة قالت : إن « أبا هاشم » [٤] أوصى [٤] إلى « عبد الله * بن عمرو بن حرب » [٥] الكندي ؛ وإن « الإمامة » خرجت [٦] من أبي هاشم [٦] ، إلى « عبد الله » * ؛

قول هؤلاء بتحول روح أبي هاشم إلى ابن حرب

وتحولت روح « أبي هاشم » إليه .

ابن حرب وإعراض بعض قومه عنه

والرجل ما كان يرجع إلى علم [٧] وديانة [٧] ؛ فاطلع بعض القوم على : خيانته ، [٨] وكذبه ؛ فأعرضوا عنه [٨] ؛

٥ ـ القول بإمامة عبد الله بن معاوية

وقالوا « بإمامة » [٩] « عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر » [٩] بن أبي طالب » .

بعض ما ذهب إليه عبد الله بن معاوية :

وكان من مذهب « عبد الله » :

---

[١] لث : [على الهامش : « وبعضهم يقولون ان ابا هاشم اوصى الى عبد الله بن معاوية ـ من التبصرة ١٢ »] .

[٢] ا : وفرقة لا .

[٣] ا : لا يخرج الى غيرهم و بر : لا يخرج الى غيرهم .

[٤] ا : ساقط .

[٥] ى : ساقط .

[٥] سث : بن حارث [بدل : « بن حرب »] .

[٦] ص ، ع ، ل ، مر ، سث ، لث ، بر ، ى ، ا : من بني هاشم و ص ، سع : من بني ابي هاشم .

[٧] ا : وديانه .

[٨] بر : فكذبه فاعرضوا عنه و هو : وكذبه فاعرضوا .

[٩] سث : عبد الله بن جعفر .

أ) تناسخ الأرواح

أن « الأرواح » تتناسخ مِن شخصٍ [١] إلى شخصٍ [١].

ب) الثواب والعقاب في الأشخاص المتناسخ فيها

وأن الثواب والعقاب : في هذه الأشخاص [٢] ؛ إما أشخاص بني آدم ، وإما أشخاص الحيوانات .

حـ) قوله بتناسخ روح الله اليه وحلولها فيه

قال : و « روح الله » تناسخت حتى وصلتْ إليه ، [٣] وحلَّتْ فيه [٣] .

و) ادعاؤه الالهيـة والنبوة معا وعلم الغيب

وادَّعى « [٤] الإلهيَّة [٤] » و « النبوّة » معاً ؛ وأنه يعلم الغيب .

عبادة شيعته له

فعبَدَه شيعتُه الحَمْقَى .

كفر شيعته بالقيامة وسببه

وكفروا « بالقيامة » [٥] : لاعتقادهم : أن « التناسخ » يكون في الدنيا ، والثوابَ والعقابَ في هذه الأشخاص .

هـ) تأويله القرآن على مذهبه : أن من وصل الى الامام وعرفه ارتفع عنه الحرج فيما يطعم ، وكمل وبلغ

وتأوّلَ قولَ الله ـ تعالى [٦] ـ : « لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا ... الآية » : على أنَّ مَن وَصَلَ إلى « الإمام » ، وعرفه ـ ارتفع عنه الحَرَج في جميع ما يَطْعَم ؛ ووصل إلى الكمال والبلاغ .

نشوء الخرمية والمزدكية من هذا المذهب

وعنه نشأت : الخرميَّة ، و « المَزْدَكية » [٧] ـ « بالعراق » .

هلاك عبدالله بمحاربة بخراسان

وهلك « عبد الله » بخراسان .

---

[١] ك : ساقط .

[٢] هـ : ساقط .

[٣] ا : ودخلت فيه .

[٤] س : الالوهية .

[٥] هـ : وكفر بالقيامة و ر : وكفروا بالقيمة .

[٦] س ، ع ، ل : وتأول قوله تعالى و هـ : وتاول قول الله عز وجل و ر : وتأول قوله تعالى .

[٧] ا : وعنه نشات الجرمية وهو قول المزدكية و هـ : وعنه نشات الحزميه والمردكيه و س : وعنه نشات الحزميه صح والمزدكية .

افتراق أصحابه :

واقترقت أصحابه [١] :

١ ـ من قال إنه حيّ ورجع

فنهم من قال : [٢] إنه بعدُ حيٌّ ، لم يَمُتْ [٢] ؛ ورجع .

٢ ـ الحارثية القائلون بموته وتحول روحه إلى ابن الحارث

ومنهم مَن قال [٣] بل مات [٣] وتحوَّلتْ روحه إلى « إسحاق بن زيد [٤] ابن الحارِث [٤] » الأنصاريّ :

الحارثية يبيحون المحرمات ويعيشون بلا تكليف

وهم « الحَارِثيَّة » [٥] : الذين يبيحون المحرَّمات ، ويعيشون عَيْشَ مَن لا تكليف عليه [٦] .

الخلاف في الامامة بين أصحاب ابن معاوية وبين أصحاب محمد بن علي

وبين أصحاب « عبد الله بن معاوية » ، [٧] وبين أصحاب [٧] « محمد بن علي » ـ خلافٌ شديدٌ في « الإمامة » ؛ فإن كل واحد منهما [٨] يَدَّعِي « الوصيَّة » [٨] من « أبي هاشم » إليه ؛ [٩] ولم يُثبِت « الوصيةَ » على قاعدةٍ تُعتمد [٩] .

---

[١] سر : وتحولت اصحابه ،

[٢] هو : انه حي لم يمت و ا : انه يعبد حي لم يقب .

[٣] س : مات [بإسقاط : « بل »] .

[٤] س : حارثة و ن ، لك ، سر : الحرث .

[٥] هو : وهو الحارثية .

[٦] هو : عليهم و ا : عليه [كل هذا بدل : « عليه »] .

[٧] ر : ساقط

[٨] هو : يدعى انه يدعى الوصية .

[٩] هو : ولم تثبت الوصية على قاعدة يعتمد عليها .

البَيَانيَّة [١]

البيانية

أتباع « [٢] بَيَان بن سَمْعَان » التَّميميّ [٢] ».

أتباع بيان بن سمعان

قالوا بانتقال « الإمامة » من « أبى هاشم » إليه.

قولهم بانتقال الامامة من أبى هاشم إليه

وهو : من « الغُلاة » القائلين [٣] [٤] « بإلٰهيَّة » أمير المؤمنين « علىٍّ » - رضى الله عنه [٤].

بيان : من الغلاة القائلين بالهية علىّ

قال : حلَّ [٥] فى « علىٍّ » جزءٌ إلٰهىٌّ ، واتَّحدَ بجسده [٥] :

قوله بحلول جزء إلهى فى علىّ اتحد به

فيه [٦] كان يعلم الغيب ؛ [٧] إذْ أخبرَ [٧] عن الملاحم ، وصحَّ الخبَر.

وبه كان يحارب الكفار ، [٨] وله النُّصْرة [٨] والظَّفَر.

آثار الجزء الالهى فى علىّ وأعماله

وبه قلعَ « بابَ خيْبَر » ؛ وعن هذا قال : « والله ما قلعْتُ « باب خيْبَر بقوة [٩] جسَدانيّة [٩] ، ولا بحركةٍ غذائية ؛ ولكن قلعْتُه بقوة

---

[١] س ، ع ، ل ، سر : لبانية ﻫ ا : ومن ذلك البنانية ﻫ ﻫ : ومن ذلك البنانية ﻫ س ، سك : ومن ذلك البيانية .

[٢] س ، ع ، ل ، ﻫ ، ا : بنان بن سمعان الهندى ﻫ سر : بنان بن سمعان لنهدى ﻫ سك ، بر : بيان بن سمعان النهدى ﻫ لث : بيان بن سمعان التميمى [وعلى الهامش : « بنان بن جمعان المهدى] .

[٣] لث : وهو من غلاة القايلين ﻫ ا : ومن الغلاة القايلين ﻫ ﻫ : من الغلاة القائلين .

[٤] ﻫ : بالالهية لأمير المومنين على كرم الله وجهه ﻫ ا : بالالهية امير المومنين على رضى الله عنه ﻫ س : بالهية امير المومنين على كرم الله وجهه ﻫ س ، ع ، ل ، لث ، ن : بالهية امير المؤمنين على عليه السلام .

[٥] ﻫ : فى جزو الهى واتحد بجسمه .

[٦] س ، ع ، ل ، سر ، ا : فيه [بدل : « فيه »] ﻫ لث : ساقط .

[٧] س ، ع ، ل ، سك ، لث ، ا : اذا اخبر .

[٨] سر : وبه النصرة ﻫ س ، سك ، ﻫ ، ا : وله النصر .

[٩] س : جسدية .

رُوحانيَّة مَلكوتيَّة ، بنورِ رَبِّها مضيئة ، (١) . « فالقوةُ (٢) الملكوتية » (٢) في نفسه : « كالمصباح » (٣) في « المِشكاة » (٣) ، والنورُ الإلهيّ : كالنُّور في « المصباح » .

البرق بيان بظهور عليّ

قال : وربما يظهر « عليّ » في بعض الأزمان (٤) ؛ وقال في تفسير قوله تعالى : « هَلْ يَنْظُرُونَ إلاّ أنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ في ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ » : أراد به « عليّاً » ؛ فهو الذي يأتي (٥) في « الظُّلَلِ » (٥) ، و « الرَّعْدُ » صوته ، و « البَرْقُ » تَبَسُّمُه (٦) .

ادعاؤه استحقاق الامامة والخلافة لانتقال الجزء الالهى إليه بنوع من التناسخ

ثم ادّعى (٧) « بيان » (٧) : أنه قد انتقل إليه « الجزء الإلهيّ » ، بنوعٍ من « التَّناسُخ » ؛ ولذلك استحق أن يكون : « إماماً » ، و « خليفة » .

استحقاق آدم سجود الملائكة بذلك الجزء

وذلك « الجزء » هو الذي استحق به « آدمُ » ـ عليه السلام ـ سجودَ « الملائكة » .

زعم « بيان » أن معبوده على صورة إنسان

وزعم : أن « معبوده » على « صورة إنسان » : (٨) عُضْواً فعُضْواً ، وجُزْءاً جُزءاً (٨) .

قوله بهلاك معبوده إلا وجهه

وقال : يَهْلِكُ كلُّهُ إلاّ « وَجْهَه » ؛ لقوله تعالى : « كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إلاَّ وَجْهَهُ » .

---

[١] س : ملكية بنور بها مضية ه ق : ملكونية مضية بنور ربها ه لث : ملكونية بائية بنور ربها مضيئة ه ر ، ست ، ا : ملكونية بنور ربها مضية ه سع : ملكوتية بنور ربها مضية ه ص ، ع ، ل : ملكونية بنور ربها مضيئة .

[٢] س ه هو : الملكية .

[٣] ست : في الشركة ه ا : في الهكاة .

[٤] هو : قال وربما يظهر في بعد الزمان ه ست : وقال ربما يظهر على رضى الله عنه في بعض الازمان .

[٥] ص ، ع ، ل : في ظلل .

[٦] ست : مبتسمه ه س ، هو ، ا : مبسمه .

[٧] ص ، ع ، ل ، ا : بنان .

[٨] ا : عضوا بعضو جزا لجزء ه هو : عضوا فعضوا وجزوا لجزوا ه س : عضوا فعضوا جزوءًا لجزءا ه ع ، ل ، ق ، ر ، مر ، سع : عضوا فعضو جزوا لجزوا .

«بيان» يدعو «الباقر» إلى نفسه بكتاب مع رسول

ومع هذا الخزى[١] الفاحش ـ كتب إلى[٢] «محمد بن على بن الحسين» «الباقر» رضى الله عنهم ـ[٢]، ودعاه إلى نفسه. [٣] وفى كتابه[٣]: «أسلم تسلم،[٤] وترتقِ من سُلَّم[٤]؛ فإنك لا تدرى[٥] حيث يجعل الله[٥] النبوَّة».

رسول بيان يأكل كتابه بأمر «الباقر» فيموت

فأمرَ «الباقرُ»: أن يأكل الرسولُ «قرطاسَه» الذى جاء به، فأكله[٦]، فمات فى الحال.

رسول بيان هو: عمر ابن أبى عفيف

وكان[٧] اسم ذلك الرسول[٧]: «عمر بن أبى عفيف».

اجتماع طائفة على بيان تدين به وبمذهبه

وقد اجتمعت[٨] طائفة على «بيان[٨] بن سمعان»؛ [٩] ودانوا: به، وبمذهبه[٩]؛

قتل خالد القسرى «بيانا» على ذلك أو إحراقه له مع الكوفى

فقتله «خالدُ بن عبد الله[١٠] القَسْرِىّ»[١٠] على ذلك. [١١] وقيل: أحرقه و«الكوفىَّ» المعروفَ «بالمعروف بن سعيد» بالنَّار ـ معاً[١١].

---

[١] هو: ومع هذا الجرى، ولك: ومع الخزى.

[٢] لك: محمد بن على الباقر عليه و ص، ع، ل: محمد بن على بن الحسين الباقر و بر، سر، سع: محمد بن على بن الحسين الباقر رضى الله عنه.

[٣] ا: ساقط.

[٤] ص، ع، ل، لك، سر: وترتق من سلم و هو: ساقط.

[٥] لك: حيث لا يجعل الله و ا: حيث جعل الله.

[٦] ص: فامر الباقر الرسول ان يأكل قرطاسه الذى جاء به فأكله و ى، هو: فامر الباقر ان يأكل الرسول قرطاسه الذى جاء به فأكل.

[٧] ص، ع، ل، س، ست، بر، ى، هو، ا: اسم الرسول.

[٨] ص، ع، ل: طائفة على بنان و هو، ى، ا: طايفة على بنان.

[٩] ا: فكانوا بمذهبه و ص، ع، ل، بر، سر: ودانوا بمذهبه و لك: كانوا بمذهبه.

[١٠] هو، ا: القشيرى.

[١١] ص، ع، ل، س، ست، سر، سع، بر، ى، هو، ا: ساقط [اعنى ان المجموعة (لك) هى التى تنفرد بذكر هذا النص].

الرزامية

الرَّزَامِيَّة (١

أتباع رزام

أتباع (١ « رِزَام بن رَزْم » ٢) .

سوقهم الامامة بالوصية

ساقوا « الإمامة » : مِن « علىّ » ، إلى (٣ ابنه « محمد » ، ثم الى ابنه « أبى هاشم » ثم منه إلى « على بن عبد الله بن عباس » ٣) ــ « بالوَصِيَّة » . ثم ساقوها إلى « محمد بن على » ، وأوْصَى « محمد » (٤ إلى ابنه : « إبراهيم » الإمام » ، وهو : صاحِبَ « أبى مُسْلِم » ٤) : الذى (٥ دعا إليه ٥) ، وقال بإمامته .

ظهورهم بخراسان فى أيام أبى مسلم

وهؤلاء (٦ ظهروا « بخراسان » فى أيام « أبى مُسْلم » .

ما قيل من أن أبا مسلم كان على مذهبهم لسوقهم الامامة إليه

(* حتى قيل (٧ : إن « أبا مُسْلم » كان على هذا المذهب ؛ (٨ لأنهم ساقوا ٨) « الإمامة » إلى « أبى مسلم » *) ؛ فقالوا (٩ : له حظٌّ فى « الإمامة » .

---

[١] ا : ومن ذلك الزرامية ه هو ، س : ومن ذلك الرزاميه ه سر : الرزامية ه سك : المرازمية .

[٢] ا : رزام بن ذرم ه سر : ذرام بن [بياض بالأصل] ه بر ، ل : رزام بن [بياض بالاصل] ه لث : رزام بن ه س ، ع ، سك ، ن : رزام .

[٣] هو : ابنه ابى هاشم ثم الى على بن عبد الله بن عباس ه ا : ابنه محمد رضى الله عنهما ثم الى ابنه ابى هاشم ثم منه الى على بن العباس ه سك : ابنه محمد ثم الى ابنه هاشم ثم منه الى على بن عبد الله بن عباس .

[٤] لث : الى ابنه عبد الله الامام ابى عبد الله السفاح وهو صاحب ابى مسلم صاحب الدولة [وبين كلمتى « ابنه » و « عبد الله » علامة (شرطة مائلة) وعلى الهامش نفس العلامة ، وبعدها : « ابراهيم الامام وهو صاحب ابى »] .

[٥] ص ، ع ، ل ، ا : دعاه اليه .

[٦] هو ، ا : وهولا .

[*] ن ، هو : ساقط .

[٧] ا : حين قيل .

[٨] س : وساقوا .

[٩] س : وقالوا [بدل : « فقالوا »] .

ادعاء الرزامية حلول روح الاله فى أبى مسلم ولهذا أيده على بنى امية

١ وادّعوا : حُلُولَ [١] « روح الإله » [١] فيه ؛ ولهذا : أيده على « بنى أميّة » ؛
حتى قتلهم عن بَكْرَة أبيهم ، [٢] واصطلمهم [٢] .

قولهم بتناسخ الارواح

٣ وقالوا « بتناسخ الأرواح » .

« المقنع » كان على مذهب الرزامية

و « المقنَّع » الذى ادّعى « الإلهية » لنفسه على مخاريقَ أخرجها ـ كان
فى الأول على هذا المذهب .

متابعة مبيضة ما وراء النهر ـ للمقنع

٦ وتابعه [٣] « مبيضة ما وراء النهر » [٣] ؛

المبيضة صنف من الخرمية :

وهؤلاء : صِنفٌ من « الخُرَّمية » [٤] :

١ ـ دانوا بترك الفرائض

دانوا بترك الفرائض ؛

٢ ـ وقالوا الدين معرفة الامام

٩ وقالوا : « الدِّين » : [٥] معرفة [٥] « الإمام » فقط .

قول بعضهم الدين معرفة الامام وأداء الأمانة ومن حصل له الأمران كمل وارتفع عنه التكليف

ومنهم مَن قال : « الدين » أمرَان [٥] : معرفة « الإمام » ،
[٦] وأداء الأمانة [٦] ؛

١٢ ومَن حصّل له الأمران ، فقد وصل [٧] إلى الكمال [٧] ، وارتفع عنه التكليف .

سوق بعضهم الامامة بالوصية إلى محمد بن على بن عبدالله بن عباس

ومن هـؤلاء : مَن ساق « الإمامة » [٨] إلى « محمد بن على بن عبد الله

---

[١] بر : دروح الالهية » لث : روح الاله [وعلى الهامش : « الالهية »] .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، سك ، سح ، بر ، ن ، هـ ، ا : ساقط .

[٣] ا : مبيضه ما ورا النهر » هـ : مسعه ما ورا النهر .

[٤] ا : وهو لا صنف من الحزمية » س : وهولاء صنفة من الخرمية » هـ : وهولا صنف من الحزمية .

[٥] ن : ساقط .

[٦] ا : واوا الامانة » لث : واداء الامام » هـ : وآدا الامانة .

[٧] ص ، ع ، ل ، بر ، ا : الى حال الكمال .

[٨] س : ومن هؤلاء من ساق » ا : ومن هولا ساق الامامة .

ابن عباس ، (١ من « أبي هاشم بن محمد بن الحنفية » : وَصِيَّةً إليه ، لا من طريقٍ آخر (١.

أبو مسلم كان كيسانيا اقتبس من دعاتهم وطلب المستقر فيه

وكان « أبو مُسْلِمٍ » (٢ صاحبُ « الدَّوْلة » ـ (٢ على مذهب « الكَيْسانِيَّة » في الأول ، واقتبس من « دُعاتِهم » العلومَ التي اختصوا بها ، (٣ وأَحسَّ منهم (٣ أن هذه العلومَ مُسْتَوْدَعَةٌ فيهم : (٤ فكان يطلب الْمُسْتَقَرَّ فيه (٤ ؛

إرسال أبي مسلم إلى الصادق يعرض عليه الخلافة وأنه مهد لها

فبعث إلى الصَّادقِ : « جعفَرِ بنِ محمد » ـ رضي الله عنهما (٥ ـ : « أنّي قد أظهرتُ « الكَلِمةَ » ، ودعوتُ الناس ـ عن موالاة « بني أميّة » ـ إلى موالاة « أهل

---

[١] ا : رضي الله عنهما من ابي هاشم بن محمد بن الحنفية بوصية اليه لا من طريق اخر ه س ، ى ، سك : بن ابي هاشم وصية اليه من طريق اخر ه لك : بني ابي هاشم محمد بن الحنفية وصية اليه لا من طريق اخر [وعلى الهامش ـ في مقابلة « بني ابي هاشم » : « بن »] ه و : من ابي هاشم ابن محمد بن الحنفية وصيه اليه لا من طريق اخر .

[٢] لك : صاحب الدولة قبل .

[٣] لك ، و : واحسن منهم .

[٤] سك : وكان يطلب المسعر فيه ه ا : فكان طالب المستقر فيه ه و : وكان يطلب المسدر فيه ه س ، ع ، ل ، ص ، ى ، لك : وكان يطلب المستقر فيه .

[٥] ا : فنفذ إلى جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه ه ى : نبعث إلى الصادق عله جعفر بن محمد ه و : فسفد الى الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه ه س ، ع ، ل : فنفذ الى الصادق جعفر بن محمد ، لك : فنفذ الى الصادق جعفر بن محمد عله ه ر ، سر : فنفذ الى الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه .

ابن عباس ، [١] من « أبي هاشم بن محمد بن الحنفية » : وَصِيَّةً إليه ، لا من طريقٍ آخر [١].

أبو مسلم كان كيسانيا اقتبس من دعاتهم وطلب المستقر فيه

وكان « أبو مُسْلِمٍ » [٢] صاحبُ « الدَّوْلَة » ـ [٢] على مذهب « الكَيْسانِيَّة » في الأول ، واقتبس من « دُعاتِهِم » العلومَ التي اختصوا بها ، [٣] وأحسَّ منهم [٣] أن هذه العلومَ مُسْتَوْدَعَةٌ فيهم ؛ [٤] فكان يطلب الْمُسْتَقَرَّ فيه [٤] ؛

إرسال أبي مسلم إلى الصادق يعرض عليه الخلافة وأنه مهد لها

فبعث إلى الصَّادقِ : « جعفَرِ بن محمد » ـ رضي الله عنهما [٥] ـ : « أنِّي قد أظهرتُ « الكَلِمةَ » ، ودعوتُ الناس ـ عن موالاة « بني أُمَيَّة » ـ إلى موالاة « أهل

---

[١] ا : رضي الله عنهما من ابي هاشم بن محمد بن الحنفية بوصية اليه لا من طريق اخر ٥ س ، ن ، سك : بن ابي هاشم وصية اليه من طريق اخر ٥ لك : بني ابي هاشم محمد بن الحنفية وصية اليه لا من طريق اخر [وعلى الهامش ـ في مقابلة « بني ابي هاشم » : « بن »] ٥ هو : من ابي هاشم ابن محمد بن الحنفية وصيه اليه لا من طريق اخر .

[٢] لك : صاحب الدولة قبل .

[٣] لك ، هو : واحسن منهم .

[٤] سك : وكان يطلب المسمر فيه ٥ ا : فكان طالب المستقر فيه ٥ هو : وكان يطلب المسمر فيه ٥ س ، ع ، ل ، ص ، ن ، لك : وكان يطلب المستقر فيه .

[٥] ا : فنفذ إلى جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه ٥ ن : فبعث إلى الصادق عله جعفر بن محمد ٥ هو : فسفذ الى الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه ٥ ص ، ع ، ل : فنفذ الى الصادق جعفر بن محمد ، لك : فنفذ الى الصادق جعفر بن محمد عله ٥ ب ، مر : فنفذ الى الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه .

١ البيت ، ، [1] فإن رغِبْتَ فيه [1] ، فلا مَزِيدَ عليك ، .

فكتب إليه ، الصَّادِق ، رضى الله عنه ـ : ، ما أنتَ مِن رجالى ، ردّ الصادق عليه بالرفض
٣ ولا الزمان زمانى ، .

[2] فجاد ، أبو مُسْلِم ، إلى أبى العباس ، عبدِ الله بن محمد ، السَّفَّاح ، و قلَّده أبو مسلم يجد إلى السفاح ويقلده أمر الخلافة
أمْرَ ، الخلافة ، [2].

✱✱✱✱ ✱✱✱✱

[1] ا : فان رغبت فيه ϙ ص : فان رغبت .

[2] ص ، ع ، سح ، سر : فجاد الى ابى العباس بن محمد وقلده الخلافة وكذلك كتب اليه ابو مسلم فاحرق كتابه ϙ ا : فجاد الى أبى العباس بن محمد وقلده الخلافة وكذلك كتب اليه أبو مسلم فاحرق كتابه ϙ س : فجا الى ابى العباس بن محمد وقلده الخلافة ϙ هو ، ن ، ر ، ل ، سك : فجاد الى أبى العباس بن محمد وقلده الخلافة .

[الفصل الثانى]

الزَّيْدِيَّة [١]

الزيدية

اتباع زيد بن على

أتباع « زَيْد بن على » بن الحسين بن [٢] على » بن أبى طالب ، رضى الله عنهم [٢] .

سوقهم الامامة فى أولاد فاطمة

ساقوا « الإمامة » فى أولاد « فاطمة » [٣] رضى الله عنها [٣] .

عدم تجويزهم ثبوت الامامة فى غير أولاد فاطمة

ولَمْ يُجَوِّزوا [٤] ثبوتَ « الإمامة » فى غيرهم [٤] .

من تجوز إمامته وتجب طاعته

إلاّ أنهم جَوَّزوا [٥] أنْ يكونَ كلُّ : فاطمىٍّ ، عالمٍ ، زاهد ، شجاع ، سخىٍّ ، [٦] خرج « بالإمامة » [٦] — [٧] أنْ يكونَ — إماماً [٧] ، واجبَ الطاعة ؛ [٨] سواءٌ كان [٨] من أولاد « الحسَن » ، أو من أولاد « الحُسَيْن » ، رضى الله عنهما .

---

[١] لث و ا : ومن ذلك الزيدية و هـ ، سث : ومنها الزيديه و ر : وها لزيديه .

[٢] ا : امير المومنين على رضى الله عنه و ر : على رضى الله عنهم اجمعين و س ، ى : على رضى الله عنهما و ص ، ع ، ل : على عليه السلام و هـ ، سع ، سث : على رضى الله عنهم .

[٣] هـ : رضى الله عنهما و ص ، ع ، ل ، ر ، ى : عليها السلام و لث ، ا : [هذه الجملة غير موجودة] .

[٤] ص ، ع ، ل : ثبوت امامة فى غيرهم و ر ، سث ، ى ، ا : ثبوت الامامه فى غيرها و س ، لث : ثبوت امامة فى غيرها .

[٥] هـ : جوزوا [باسقاط : إلا أنهم] .

[٦] ى : فان خرج بالامامة و سر : خرج بالامامه .

[٧] ص ، ع ، ل ، ر ، سث ، سع ، لث ، ى ، سر : يكون اماما و ا : يكون .

[٨] هـ ، ر ، سر ، ى ، ا : سوا كان .

تجويز بعضهم إمامة إمامين فى قطرين يستجمعان خصال الامامة وتجب طاعتهما

وعنْ هذا : (1 جَوَّزَ قَوْمٌ منهم : « إمامة َ » 1) « محمد » و « إبراهيم » الإمامَيْن 2) ، ابنَيْ (3 « عبد الله بن الحَسَن بن الحَسَن » اللذَيْنِ خرجا فى أيام « المنصور » 3) ، وقُتِلا على ذلك ؛ وجَوَّزُوا : خروجَ « إمامين » فى قُطْرَيْنِ ، (4 يستجمعان 4) هذه الخصال ، ويكون (5 كلُّ واحد منهما 5) واجبَ الطاعة .

تلمذة زيد فى الأصول لواصل وسببه مع اختلافهما فى أمر على

و « زيد بن علىّ » — لمَّا كان « مذْهبه » هذا « المذهبَ » — أراد أن يُحصِّل « الأصول » و « الفروع » ، حتى يتحلَّى بالعِلْم ؛ (6 فتلمذ فى « الأصول » « لواصل بن عَطَاء » الغَزَّال الألثغ ، رأسِ « المعتزلة » ، ورئيسهم 6) ؛ مع اعتقاد « واصلٍ » (7 : أنَّ جَدَّه « علىَّ بن أبى طالب » رضى الله عنه 7) — فى حروبه التى جرَتْ بينه ، وبين « أصحاب الجمل » ، (8 و « أهل الشَّام » 8) —

[١] ص ، ع ، ل ، سك ، لك ، سر : قالت طائفة منهم بامامة ٥ سج ، ق : قال طائفة منهم بامامة ٥ ا : قالت طايفة منهم بامامة ٥ هو : قال طائفة منهم بامامة ٥ بر : قالت طايفة منهم بامامة .

[٢] ص ، سك ، لك : الامامين .

[٣] ص : عبد الله بن الحسن بن الحسين الذين خرجا فى ايام المنصورة ٥ ا : عبد الله بن الحسن الذى خرجا فى ايام المنصور ٥ سك : عبد الله بن الحسن بن الحسن الذى خرجا فى ايام المنصور ٥ ع : عبد الله بن الحسن بن الحسين الذين خرجا فى ايام المنصور ٥ هو : عبد الله ابن الحسن اللذين خرجا فى ايام المنصور ٥ سر : عبد الله بن الحسن الذين خرجوا فى ايام المنصور ٥ ل : عبد الله بن الحسن بن الحسين الذين خرجا فى ايام المنصور .

[٤] ا : يستجمع فيهما .

[٥] ا : كل منهما .

[٦] ص : فتلمذ فى الاصول لواصل بن عطاء الغزال رأس المعتزلة ٥ ا : فتلمذ فى الاصول الى واصل ابن عطا الغزال ريس المعتزله ٥ هو : فتلمذ فى الاصول لواصل بن عطا الغزال راس المعتزلة ٥ سك : فتلمذ فى الاصول لواصل بن عطا الغزال راس المعتزلة ٥ بر ، سر ، ق ، سج ، ص : فتلمذ فى الاصول لواصل بن عطا الغزال راس المعتزله ٥ ع ، ل : فتلمذ فى الاصول لواصل بن عطاء الغزال رأس المعتزلة .

[٧] ا : ان على بن ابى طالب رضى الله عنه ٥ ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، هو ، سج : بان جده على بن ابى طالب .

[٨] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، سك ، ق ، هو ، ا : واصحاب الشام .

ما كان على يقينٍ من الصَّواب ؛ وأن أحد الفريقَيْنِ منهما (١ كان على الخطأِ لا بعَيْنِه ١) .

اقتباس زيد الاعتزال من واصل

فاقتبس منه (٢ « الاعتزال » .

الزيدية معتزلة كلهم

وصارتْ أصحابه كلُّهم (٣ : « معتزلة » .

من مذهب زيد : ١ - جواز إمامة المفضول مع قيام الأفضل وتبرير قيام أبي بكر بالخلافة

وكان من مذهبه : جوازُ « إمامة « المفضول (٤ مع قيام الأفضل ٤) ؛ فقال : كان « علىّ بن أبي طالب » — رضى الله عنه — أفضلَ « الصحابة » ، إلاّ أن « الخلافة » فُوِّضَتْ إلى « أبي بكر » لمصلحةٍ رأَوْها ، وقاعدةٍ دينيَّةٍ راعَوْها : من تسكين (٥ نائرةِ الفتنة ٥) ، وتطييبِ قلوب العامة ؛ فإنَّ عهدَ الحروب التي جرتْ في أيام « النبوَّة » : كان قريباً ، وسيفَ أمير المؤمنين (٦ « علىّ » عن دماء المشركين من قريش وغيرهم : لم يجف بعدُ ، والضغائنَ ٦) في صدور القوم من طلب الثَّأر : كما هي ... فما كانت القلوب تميل إليه كلَّ الميْل ، (٧ ولا تنقاد له الرِّقابُ كل الانقياد ٧) ؛ (٨ فكانت المصلحة أن يكون القائمُ بهذا الشأنِ مَنْ عرفوه ٨) :

---

[١] سف : كاف على الخطا لا لنفسه ‹ ص : كان على الخطاء لا بعينه ‹ سر ، هو ، بر ، ا : كان على الخطا لا بعينه .

[٢] ا : واقتبس منه .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، هو ، ا : وصارت اصحابه كلها ‹ س ، لث : فصارت اصحابه كلهم .

[٤] سف : مع قيام الأصل .

[٥] هو : امرا لفتنة ‹ ا : ثايره البينة ‹ ص : ثائرة الفتنة ‹ ق ، سث ، بر : ثايره الفتنة .

[٦] ص ، ع ، ل : على عليه السلام عن دماء المشركين من قريش لم يجف بعد والضغائن ‹ ا : لم يجف بعد والضغاين ‹ س ، لث : على عن دما المشركين من قريش وغيرهم لم يجف بعد والاضغان ‹ هو : على رضى الله عنه عن دما المشركين من قراش وغيرهم لم يجف والضغائن .

[٧] ا : ولا الرقاب تنقاد كل الانقياد ‹ هو : ولا ـ ماد الرقاد كل النياد ‹ سث : ولا تنقاد الرقاب كل الانقياد .

[٨] هو : وكانت المصلحة ان يكون القيام بهذا اللسان من عرفوه ‹ ا : وكان المصلحة ان يقوم من عرفوه ‹ ص ، ع ، ل : وكانت المصلحة ان يلون القيام بهذا الشأن من عرفوه ‹ سث : وكانت المصلحة الى ان يكون القيام بهذا الشان الى من عرفوه ‹ لث ، ق : وكانت المصلحة ان يكون القيام بهذا الشان لمن عرفوه ‹ بر : فكانت المصلحة ان يكون القيام بهذا الشان من عرفوه .

باللين ، والتَّـوَدَّدِ [١] ، والتقدّمِ [٢] بالسِّن ، والسَّبْـقِ فى الإسـلام [٢] والقرب من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . ألا ترى أنه لمّا أراد - فى مرضه الذى مات فيه - تقليدَ الأمر [٣] ، عمرَ بن الخطاب ، [٤] زعق الناس ، وقالوا [٤] : لقد ولّيْتَ علينا [٥] فظًّا غليظاً [٥] . فما كانوا يرضون بأمير المؤمنين ، عمر بن الخطاب ، ؛ [٦] لشـدَّته ، وصلابته ، وغلـظه فى الدّين ، وفظاظته على الأعداء [٦] . . . حتى [٧] سَكّنَهم ، أبو بكر ، [٧] [٨] بقوله : « لو سألنى رَبّى لقُلتُ : وَلّيْتُ عليهم خيرَهم لهم [٨] » .

٢ - جواز رجوع الإمام المفضول الى الأفضل فى القضايا والأحكام

وكذلك يجوز [٩] أن يكون المفضُول ، إماماً ، [١٠] والأفضل قائم ، فيرجعَ إليه [١٠] فى الأحكام ، [١١] ويحكمَ بحكمه فى القضايا [١١] .

---

[١] ا : باللين والتودد ‌و‌ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست ، لث ، ق ، بر ، سح : باللين والتودد .

[٢] ا : بالسبق والسن فى الاسلام ‌و‌ هو : بالسن والسبق بالاسلام .

[٣] ص : فى المرض الذى مات فيه تقليد الامر ‌و‌ ق : فى مرضه الذى مات فيه تقلد الامر ‌و‌ ست : فى مرضه الذى مات فيه يقلد الامر .

[٤] بر ، ق ، ست ، ا : زعق الناس ‌و‌ هو : وقالوا .

[٥] لث : فظا غليظا جافيا

[٦] ص ، ع ، ل ، بر ، لث : لشدة وصلابة وغلظ له فى الدين وفظاظة على الاعداء ‌و‌ هو : لشدته وصلابه وغلظه له فى الدين وفظاظة على الاعدا ‌و‌ لث : لغلظ وشدة وصلابة كانت له فى دين الله وفظاظة كانت له على اعداء الله ورسوله .

[٧] ص : سكنهم ابو بكر ‌و‌ ست : سكنهم ابو بكر الصديق ‌و‌ هو : سكنهم ابو بكر رضى الله عنه ‌و‌ ق : سكنهم ابو بكر رضى الله عنه .

[٨] ص ، ع ، ل ، ست ، لث ، ق ، بر ، سح ، هو : [هذه العبارات غير مسطورة فى هذه المجموعات] .

[٩] ص ، بر ، لث ، سر ، ق ، ست ، هو ، ا : كذلك يجوز .

[١٠] ا : والافضل قايما فيراجع ‌و‌ هو : والافضل قائم يراجع ‌و‌ ست ، ص ، سر ، بر : والافضل قايم فيراجع .

[١١] ا : ويحكم بحكمة .

٣٩ - الملل والنحل

رفض شيعة الكوفة زيدا وتسميتهم رافضة لذلك

ولمّا سمعَتْ «شيعةُ الكوفة» هذه المقالة منه، وعرفوا أنه [١] لا يتبرأ من «الشَّيْخَيْنِ» رفضوه [١] حتى أَتَى قَدَرُهُ عليه؛ [٢] فسميتْ: «رافِضَة» [٢].

المناظرات بين زيد وأخيه الباقر :

وجَرَتْ بينه وبين أخيه [٣] الباقرِ: «محمد بن علي» [٣] مناظرات [٤] لا من هذا الوجه؛

أ) من حيث تلمذة زيد لواصل واقتباسه العلم منه

بل: من حيثُ كان [٥] يَتلْمَذُ «لواصل بن عطاء» [٥]، [٦] ويقْتَبِسُ العِلْمَ [٦]: مِمَّن يُجوِّز [٧] الخَطأ على جدِّه [٧]، في قتالِ «الناكثين»، و«القاسطين»، «والمارقين» [٨]؛

ب) ومن حيث تكلم زيد في القدر بغير مذهب أهل البيت

ومن حيث يتكلم [٩] في «القَدَر» على غير ما ذهب إليه «أهلُ البيت».

---

[١] ا: لا يتبرى من الشخصين رفضوه و هو: لا سرى عن الشيخين رفضوه و سر: لا يبرا عن الشيخين رفضوه و سك: لايتزى عن الشيخين رفضوه و بر: لا يتبرى عن الشيخين رفضوه و ص، ع، ل: لايتبرأ عن الشيخين رفضوه و لث [على الهامش - بجوار كلمة «رفضوه» - : «اى رفضوا زيدا وقيل وجه تسميتهم بالرافضية لأنهم اى اهل الكوفة رفضوه في المحاربة بعد انهم حركوه وبعثوه الى المحاربة»].

[٢] ا: فسمت رافضه.

[٣] هو، سك، بر: محمد الباقر رضي الله عنه و ق: محمد الباقر رضوان الله وسلامه عليه و س: محمد الباقر رحمه الله و ص، ع، ل، سر، ا: محمد الباقر.

[٤] ص، ع، ل، س، سك، لث، ق، سر، سع، هو: مناظرة.

[٥] ا: تلميذ واصل بن عطا.

[٦] سك: ويقتبس هذا العلم و هو: ويقتبس العلوم.

[٧] هو، بر، ا، سك، سر: الخطا على جده و لث: [فيا بين السطور - تحت كلمة «جده» - «امير المؤمنين على عله»].

[٨] ص، ع، ل، بر، سر، هو، ا: [كلمة: «والمارقين»] ساقطة.

[٩] ص، ع، ل، س، سر، بر، ق، سع، سك، هو، ا: ومن يتكلم.

هـ) ومن حيث اشتراط زيد الخروج فى صحة الامامة

ومن حيث إنه كان يشترط «الخروج» شرطاً فى كون «الإمام» إماماً؛ حتى قال له يوماً: [1] «على مقتضى مذهبك [1] — والدُك ليس بإمام؛ فإنه لم يخرج قطّ، [2] ولا تعرّض للخروج [2]».

قيام يحيى بن زيد بالامامة بعد قتل أبيه

ولمّا قُتل «زيدُ بن عليّ» وصُلب — [3] قام «بالإمامة» بعده «يحيى بن زيد» [3].

مضى يحيى الى خراسان واجتماع الناس عليه

ومضى إلى «خراسان»، واجتمعتْ عليه جماعةٌ كثيرة.

قتل يحيى وصلبه كما اخبر الصادق جعفر

وقد وصل إليه الخبر من [4] «الصّادق «جعفر بن محمد» [4] بأنه يُقتَل: كما قُتل أبوه، ويُصلَب: كما صُلب أبوه؛ [5] فجرى عليه الأمر [5] كما أخبر [6].

تفويض الأمر بعد يحيى إلى محمد وإبراهيم الامامين

وقد فُوّض «الأمر» بعده إلى «محمد» و «إبراهيم» الإمامَيْن.

خروجهما بالمدينة

وخرجا «بالمدينة».

مضى ابراهيم الى البصرة

ومضى «إبراهيم» إلى «البصرة».

اجتماع الناس عليهما

واجتمع الناس [7] عليهما.

قتلهما أيضا

وقُتلا أيضاً [8].

---

[1] س، ع، ل، هو، ق، سك، لك، سر، ا: على قضية مذهبك و بر: على قضيه مذهبك و ص: على قضية مذهبك [ولكن الناسخ شطب شطبا خفيفا على كلمة «قضية» وكتب فى مقابلها على الهامش: «مقتضى صح»].

[2] هو: ولم يعرض للخروج و ا: ولا معرض للخروج.

[3] ا: قام بالامامة بعده يحيى زايد و لك: قام بالامام يحيى بن زيد [وعلى الهامش: «بعده»] و ص، ق، سك: قام بالامامة يحيى بن زيد.

[4] لك: الصادق جعفر بن محمد عليه و سك: الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنهما و سر: جعفر بن محمد الصادق و س، ع، ل، هو، بر، ا: الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه.

[5] هو: فجر عليه الامر و سك: فجرى الامر.

[6] ا: كما اخبره [بدل: «كما أخبر»].

[7] لك: قد اجتمع الناس و سع، سر: وقد اجتمع الناس.

[8] س، ع، ل، ص، سر، بر، سك، لك، ق، هو، سع: فقتلا ايضا.

إخبار الصادق جعفر ـ عن آبائه ـ لهم بما تم عليهم وما يتم لهم ولبنى أمية

وأخبرهم « الصادق »[1] بجميع ما تمّ عليهم وعرّفهم[2] : أن آباءه ـ رضى الله عنهم ـ أخبروه[2] بذلك كله ؛ وأن « بنى أميّة » يتطاولون على النـاس ، حتى لو طاولتهم الجبال لطالوا عليها ،[3] وهم يستشعرون بغض « أهل البيت »[3]. ولا يجوز أن يخرج واحدٌ من « أهـل البيت »[4] حتى يأذن الله ـ تعالى ـ[4] بزوال ملكهم ؛ وكان يشير إلى : « أبى العباس »،[*][5] وإلى « أبى جعفر »[5] ابنَىْ « محمد بن على بن عبد الله[6] بن العباس »[6] *.

وقال[7] : إنّـا[8] لانخُوض فى « الأمْر » حتى يتلاعبَ به[8] هذا وأولاده ، وأشار[9] إلى « المنصور ».

مقتل أئمة الزيدية :
١ ـ مقتل زيد بن على

« فزيد بن علىّ » قُتِـلَ « بكُنَاسـة الكوفة »[10] ؛ قتله « هشـامُ ابن عبد الملك ».

---

[١] لك ، سك ، هو : واخبر الصادق .

[٢] هو : ان اباه اخبروهم ه ا : ان اباه اخبره ه ى : ان اباه عليهم السلام اخبروا ه ر : ان آباءه عليهم السلام اخبروه ه س : ان آباءهم عليهم السلام اخبروه ه لك : ان اباؤه عليه [وعلى الهامش : « عليهما »] ه ص ، ع ، ل : ان اباه عليهم السلام اخبروه .

[٣] ا : وهم وهم يستشعرون اهل البيت ه س ، ى ، ر ، سر : وهم استشعرون بغض اهل البيت .

[٤] ا : حتى يأذن الله .

[٥] ص ، ع ، ل ، ص ، سر ، ر ، ى ، سر ، لك ، سك ، ا : وابى جعفر .

[٦] ا : بن عباس رضى الله عنهما .

[*] لك : ساقط .

[٧] ص ، ع ، ل ، سك ، لك ، ر ، ى ، س ، هو ، ا : [كلمة : « وقال »] ساقطة .

[٨] ا : لا نخوض فى الامر حتى تتلاعب به ه ص ، ع ، ل : لا نخوض فى الامر حتى يتلاعب بها .

[٩] ا : اشاره ه ص ، ع ، ل ، ر ، سر ، هو : اشارة [كل هذا بدل : « وأشار »] .

[١٠] ا : وزيد بن على قتل بكتابة الكوفة ه لك : فزيد بن على قتل بكناسه الكوفة [وقد كتب الناسخ تحتها ـ بين السطور ـ « محلة من الكوفة »] .

١ و «يحي بن زيد» قُتِلَ [١] «بجوزجان خراسان» [١]؛ قتله أميرُها. — ٢ ـ مقتل يحي بن زيد

و «محمد الإمام» [٢] قُتِلَ «بالمدينة»؛ قتله «عيسى بن ماهان» [٢]؛ — ٣ ـ مقتل محمد الامام

٣ و «إبراهيم الإمام» قُتِلَ «بالبصرة» ... [٣] أمر بقتلهما [٣] «المنصور». — ٤ ـ مقتل إبراهيم الامام

ولم ينتظم أمر «الزَّيْدِيَّة» بعد ذلك حتى ظهر «بخراسان» [٤] صاحبُهم [٤]: «ناصر الأطروش»، [٥] فطُلِب مكانُه؛ ليُقْتَل، فاختفى [٥]، [٦] واعتزل «الأمر». — ظهور ناصر بخراسان واختفاؤه واعتزال الأمر

٦ (line marker beside «صاحبُهم»)

وصار إلى بلاد «الدَّيْلم» و «الجَبَل» ـ ولم يتحلَّوا [٦] بدين «الإسلام» ٩ بعدُ ـ [٧] فدعا الناس دعْوَةً [٧] إلى «الإسلام» على مذهب «زيد بن عليّ»؛ [٨] فدانُوا بذلك، ونَشَئوا عليه [٨]. — دعوة ناصر الى مذهب الزيدية بالديلم والجبل وتدين الناس هناك بذلك

---

[١] هـ: بجورجان ـ لك: بجوزجان [وعلى الهامش: بخراسان] ـ ا: بجرجان خراسان ـ س، ى: بجرجان.

[٢] ص: قتله بلدينة عيسى ابن ماهان ـ هـ: قتله بالمدينة عيسى بن موسى الهاشمي ـ ا: قتله عيسى بن هامان بالمدينة ـ ع، ل، سر، س، لك: قتله بالمدينة عيسى بن ماهان ـ ست، ى: قتله بالمدينة عيسى بن هامان.

[٣] ا: امر بقتله.

[٤] ص، ع، ل، ست، سع، سر، ا، بر: ساقط.

[٥] ا: وطلب مكانه ليقتل ـ هـ: فطلب مكانه ليقتله فاختفى.

[٦] ى: واعتزل الى بلاد الديلم والجبل لم يتحلوا ـ لك: واعتزل الى بلاد الديلم والجبال ولم يتحلوا ـ ا: واعتزل الى بلاد الديلم والجبل ولم يتحلوا ـ ص: واعتزل الى بلاد الديلم والجبل لم يتحلوا ـ ع، ل، س، ست، سر، سع، بر: واعتزل إلى بلاد الديلم والجبل ولم يتحلوا.

[٧] هـ، بر: فدعى الناس دعوة ـ س: فدعا الناس.

[٨] ا: ودانوا بذلك وتظاهروا عليه.

ظهور الزيدية فى تلك البلاد وبقاؤها

وبقِيَتْ « الزيدية » [1] فى تلك البلاد ظاهرين .

توالى الأئمة عليهم

[*] وكان يخرج [2] واحدٌ بعدَ واحدٍ من الأئمة [2] ، ويَلِى أمرَهم .

مخالفتهم للموسوية فى الأصول

وخالفوا بَنِى أعمامهم [3] – من « المُوسَوِيَّة » – فى مسائل [3] « الأصول » [*] .

ميل أكثر الزيدية عن القول بإمامة المفضول

ومالتْ أكثر « الزيدية » [4] – بعد ذلك – عن القول « بإمامة » المفضُول .

طعن أكثرهم فى الصحابة كالامامية

وطعنتْ فى « الصحابة » [5] طَعْنَ « الإماميَّة » [5] .

أصناف الزيدية الثلاثة

وهم : أصنافٌ ثلاثة [6] : « جَارُودِيَّة » ؛

و « سُلَيْمَانِيَّة » ؛

و « بَتْرِيَّة » [7] .

اتفاق الصالحية والبترية

و « الصَّالِحِيَّة » منهم و « البَتْرِيَّة » [8] – على مَذْهبٍ واحد .

---

[1] ا : وبقوا الزيدية .

[*] س : ساقط .

[2] بر : واحداً بعد واحد من الايمة ✽ لف : واحد بعد واحد .

[3] ا : الموسوية فى مسايل .

[4] ✽ : ومالت اكثر الزيدية .

[5] ✽ : طعن الاميه .

[6] ✽ : [لفظ : « ثلاثة »] ساقط .

[7] ✽ : وتبريه وصالحية ✽ بر ، ا : وبترية .

[8] ✽ : فالصالحية منهم والتبرية ✽ ا : والصالحية منهم والتبرية ✽ بر : والصالحيه منهم والتبرية ✽ لف : وهذان الصنفان منهم .

الجَارُودِيَّة [1]

الجارودية

أصحاب [2] أبي الجارُود : « زياد بن أبي زياد » [2] .

أصحاب أبي الجارود

زعموا : أن النَّبِي - صلى الله عليه وسلم - نَصّ على « عليّ » - رضى الله عنه - بالوصف ، دون التسمية ؛ [3] وهو الإمام بعده [3] .

زعمهم أن النبي نص على عليّ بالوصف وأنه الإمام

والناس قَصَّروا ؛ حيث لم يتعرَّفوا [4] الوصف ، ولم يطلبوا الموصوف ؛ وإنما نصبوا « أبا بكر » باختيارهم ؛ [5] فكفروا [5] بذلك .

تكفيرهم الناس بتقصيرهم فى علي واختيارهم أبا بكر

وقد خالف « أبو الجارود » فى هذه المقالة - إمامَه [6] « زيدَ بن عليّ » ؛ فإنه لم يعتقد [7] هذا الاعتقاد [7] .

مخالفة أبي الجارود لامامه زيد فى هذا

واختلفت « الجارودية » فى : التَّوَقُّف ، والسوق .

اختلاف الجارودية فى التوقف والسوق :

فَسَاق بعضهم « الإمامة » من « عليّ » - [8] إلى « الحسن » ، ثم إلى « الحسين » ، ثم إلى « عليّ بن الحسين » : زين العابدين ، ثم إلى ابنه : « زيد بن علي » [8] ؛

سوق بعضهم الامامة من علي الى محمد الامام

---

[١] بر : ومن ذلك الجارودية و ا : ومن ذلك الجارودية .

[٢] بر : ابي الجاروذ و هو : ابي الجارود سرحوب و لك : ابي الجارود بن زياد و ن : الجارود و س ، ع ، ل ، ست : ابي الجارود .

[٣] س ، ع ، ل ، صر ، ست ، س ، بر ، ن ، هو ، ا : والامام بعده علي

[٤] هو : والناس لم يتعرفوا و ن ، سه : والناس حيث لم يتعرفوا .

[٥] س : كفروا .

[٦] ا : وقد خالف ابي الجارود فى هذه المقالة امامة و بر : وقد خالف ابو الجاروذ فى هذه المقالة امامة و ست ، س ، ع ، ل : وقد خالف ابو الجارود فى هذه المقالة إمامة .

[٧] س ، ع ، ل ، بر ، ن : بهذا الاعتقاد .

[٨] هو : الى الحسين ثم الى الحسين ثم الى علي بن الحسين زين العابدين ثم الى زيد بن علي و لك : الى الحسن ثم الى الحسين ثم الى ابنه زين العابدين ثم الى ابنه زيد بن علي و س : الى الحسن ثم الحسين ثم الى علي بن الحسين بن زين العابدين ثم منه الى زيد بن علي .

ثم منه إلى الإمام : « محمد بن عبد الله (١ بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب »١) ، وقالوا بإمامته .

أبو حنيفة من شيعة محمد الامام وعلى بيعته

وكان « أبو حنيفة » ـ رحمه الله ـ (٢ على « بَيْعته » ٢) ، ومن جملة « شيعته » ؛

المنصور يحبس أبا حنيفة لذلك

حتى رُفع الأمرُ إلى « المنصور » ٣) ، فحبسه حبْسَ الأبد ، حتى مات في الحبس .

وقيل : إنه إنما بايع « محمد بن عبد الله » الإمام » ٤) في أيام « المنصور » ، ولمّا قُتِل « محمدٌ » « بالمدينة » ؛ (٥ بقي الإمام ٥) « أبو حنيفة » على تلك « البيعة » ، يعتقد موالاةَ أهل البيت ، (٦ فرُفع حاله إلى « المنصُور » ٦) . . . فتمّ عليه ما تمّ .

اختلاف القائلين بإمامة محمد الامام :

والذين قالوا « بإمامة » « محمد بن عبد الله » الإمام ٧) : اختلفوا :

١ ـ القول بأنه لم يقتل وسيخرج

فمنهم مَن قال : إنه لم يُقتَل ، وهو بعدُ حيٌّ ؛ وسيخرج ، (٨ فيملأُ الأرض عدلاً ٨) .

---

[١] ا : بن الحسين رضى الله عنهم ، ق : الحسين ، ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سج : بن الحسن بن الحسين ، بر : بن الحسن بن الحسن ، ه : [كل هذا غير مذكور فيها] .

[٢] ا : على تبعيته .

[٣] ا : حتى وقع الامر الى المنصور ، ه : رفع الامر الى المنصور ، لث : حتى رفع الامر الى المنصور [وعلى الهامش : « مرون »] .

[٤] ا : وقيل انه انما بايع محمد الامام .

[٥] لث : وبقي الامام .

[٦] ه : فرجع حاله الى المنصور ، لث : فرفع حاله الى المنصور [وعلى الهامش : « مرون »] .

[٧] ه : والذين قالوا بامامة محمد الامام ، ا : والذى قالوا بامامة محمد الامام ، ص ، ع ، ل ، بر ، ق ، ست ، سج : والذين قالوا بامامة محمد الامام .

[٨] ا : فيملا الأرض .

٢ - الاقرار بموته وسوق الامامة الى محمد ابن القاسم الذى حبسه المعتصم حتى مات

ومنهم [1] مَن أقَرّ بموته [1] ، وساق « الإمامة » إلى [2] « محمد بن القاسم ابن على [بن عمر بن على] بن الحسين بن على » صاحب « الطَّالْقَان » [2] ، وقد أُسِرَ فى أيام « المعتصم » ، وحُمِل إليه ؛ فحبسه [3] فى داره ، حتى مات .

٣ - القول بإمامة يحيى بن عمر

ومنهم من قال « بإمامة » « يحيى [4] بن عمر » صاحب [4] « الكوفة » .

خروج يحيى ودعوته وقتله

فخرج ، [5] ودعا الناس ، واجتمع عليه [5] خلقٌ كثير ، وقُتِل فى أيام « المستعين » .

وحُمِل رأسه إلى « محمد بن عبد الله بن طاهر [6] » . . .

من قول على بن محمد العلوى فى قتل يحيى مخاطبا قاتله الحسن ابن اسماعيل

حتى قال — فيه — بعضُ « العَلَوِيَّة » [7] :

---

[١] ا : من اقروا بموه .

[٢] ص ، ع ، ل : محمد بن القاسم بن على بن الحسين بن على بن صاحب الطالقان و س : صح الى محمد ابى القاسم بن على بن الحسين بن على بن صاحب الطالقان و ست : محمد بن القاسم بن على بن الحسين على بن صاحب الطالقان و هو : محمد القاسم بن على بن حسن بن على صاحب الطالقان و ق : محمد بن القاسم بن على بن الحسين بن على صاحب الطالقان و سر : محمد بن على بن القاسم بن على بن الحسين بن على بن صاحب الطالقان و سع : محمد بن القاسم بن على الحسين بن على صاحب الطالقان و ر : محمد بن القسم بن على بن الحسين بن على بن صاحب الطالقان [ولكن كلمة « بن » الأخيرة مشطوب عليها بخط مائل] و ا : محمد بن القاسم بن على بن الحسين بن على صاحب الطلقان و لث : محمد بن القاسم بن على بن الحسين بن على بن صاحب الطالقان [وعلى الهامش : « فى التبصرة : الى محمد بن ابى القاسم بن على بن عمر بن على بن ابى طالب عله »] . [وإنما اضطررنا إلى زيادة « بن عمر بن على » بين مربعين : تحقيقا للاسم ، وجبراً لسهو النساخ ، أو غفلتهم ، أو سبْق أعينهم - راجع كتابىْ : « الحور العين » ، و « مقاتل الطالبيين »] . والله الموفق .

[٣] هو : لحبس [بدل : « لحبسه »] .

[٤] هو : بن عمر وصاحب .

[٥] هو : ودعى الناس واجتمع عليه و س : ودعا الناس فاجتمع عليه و ق : ودعا الناس فاعتمد عليه .

[٦] ص ، ع ، ل : ظاهر [بدل : « طاهر »] .

[٧] هو : حتى قال بعض العلوية شعر و لث : حتى قال بعض العلويه فيه شعر و س : حتى قال بعض العلوية .

٤٠ - الملل والنحل

فقلتَ [١] أعزَّ مَن رَكِبَ المطايا ... [٢] وجئتُك أستلينك [٢] فى الكلام
وعزّ علىّ أن ألقاك [٣] إلا ... وفيما بيننا حدُّ الحُسام

من هو يحيى بن عمر؟

وهو : «يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علىّ» [٤] .

تسمية الباقر أبا الجارود بـ «سرحوب»

وأما «أبو الجارود» [٥] فكان يُسمّى [١] : «سُرْحُوب» [٦] ؛ سمّاه بذلك أبو جعفر «محمد بن علىّ» الباقر . و «سرحوب» [٧] : شيطان أعمى يسكن البحر ؛ [* قاله «الباقر» تفسيراً [٨]] .

بعض أصحاب أبى الجارود

ومن أصحاب «أبى الجارود» [٩] : «فُضَيْل [١٠] الرَّسَّان» ، و «أبو خالد [١٠] الواسِطىّ» [*] .

اختلافهم فى الأحكام والسير

وهم مختلفون فى الأحكام [١١] والسِّيَر [١١] :

---

[١] ع : فقلت و ست : ثلاث [بدل : «قلت»] .

[٢] ست : وجئتك استكنتك و ر ، ا : وجيتك استلينك .

[٣] ست : [لفظة «إلا» - ساقطة ، ومكانها بياض بالأصل] .

[٤] س : والعلوى هو يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على و ا : وهو يحيى بن الحسين بن زيد بن على و س : وهو يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين زيد بن على .

[٥] ر : واما ابو الجارود .

[٦] ا : سرجوت و و : سرحودت و لك : بسرحوب و ست ، ى : سرحوت .

[٧] ا : سرجوت و و ، ست و ى : سرحوت .

[٨] ا : قاله الباقر تقديرا و ى : قال الباقر تفسيرا .

[٩] س : اصحاب ابى الجارود و ر : ومن اصحاب ابى الجارود .

[١٠] لك : فضيل بن الرسان وابو خالد و ا : فضيل وابى خالد و ست : فضيل الرسان وابو خالد و ى : فضيل الرسان وابو خالد .

[*] و : ساقط .

[١١] و ، س ، لك ، ست ، ى : والسنن .

فبعضهم يزعم [١] : أنَّ « عِلْمَ » [٢] ولدِ « الحسن » و « الحسين » — رضى الله عنهما [٢] — « كعِلْمِ » النبى ، صلى الله عليه وسلم ؛ فيحصُل لهم « العلم » قبل التعلم : [٣] فِطْرَةً ، وضرورةً [٣] .

زعم بعضهم أن علم أولاد الحسن والحسين فطرى ضرورى كعلم النبي

وبعضهم يزعم : أن « العِلْم [٤] مشترَك فيهم [٤] ، وفى غيرهم ؛ [٥] وجائزٌ أن يؤخذ [٥] عنهم ، وعن غيرهم [٦] من العامّة [٦] .

زعم بعضهم أن العلم مشترك فى الناس جميعاً

السُّلَيْمَانِيَّة [٧]

السليمانية

أصحاب « سُلَيْمان بن جَرِير » [٨] .

أصحاب سليمان بن جرير

وكان يقول :

قول سليمان فى الامامة :

إن « الإمامة » شُورَى فيما بين الخلق .

١ - إنها شورى

ويصحّ أن تنعقد [٩] بعَقْد رجلين : من خِيارِ المسلمين .

٢ - يصح عقدها برجلين

---

[١] س ، مر ، ع ، ل : فزعم بعضهم . بر : فزعم .

[٢] س ، ع ، ل ، لك ، سك : ولد الحسن والحسين عليهما السلام . ا : الحسن والحسين ، رضى الله عنهما .

[٣] سك : فطرة وصورة . بر ، هو ، ا : فطره وضرورة .

[٤] س : فيهم مشترك .

[٥] سك : وجائز ان يوجد . ا ، هو ، بر ، لك ، مر : وجايزان يوخذ .

[٦] هو : من العامة فليعلم ذلك . س : من العامة والله أعلم . لك : من العامه [وعلى الهامش : « وايضا جوزوا أن تكون العامة افضل من النبي واهل بيته - من التبصرة »] .

[٧] لك : السليمانية ويقال لهم الحريرية ايضا . ا ، سك ، هو : ومن ذلك السليمانية . بر : ومن ذلك السليمانيه .

[٨] لك : وهم اصحاب سليمان بن حرير . بر : اصحاب سليمن بن جرير . تر : اصحاب سليمان بن صرع

[٩] هو : وتصح ان تنعقد . س ، ع ، ل ، لك ، ن : ويصح ان ينعقد .

٣ ـ تصح فى المفضول

وإنما تصح فى «المفضول» مع وجود «الأفضل».

إثباته إمامة أبى بكر وعمر باختيار الأمة

وأثبت «إمامة» «أبى بكر» و«عمر» ـ رضى الله عنهما ـ حقاً: باختيار الأمة: [١] حقاً اجتهادياً [١].

هل قال بخطأ الأمة فى البيعة لهما مع وجود على؟

وربما كان يقول [٢]: إن «الأمة» أخطأت فى «البيعة» لهما ـ مع وجود «على» ـ رضى الله عنه ـ خطأً لا يبلغ درجة «الفسق»، وذلك الخطأ: خطأ اجتهادى.

طعنه فى عثمان وإكفاره له

غير أنه طعن فى «عثمان» ـ رضى الله عنه ـ [٣] للأحداث «التى أحدثها: وأكفرهُ بذلك [٣].

إكفاره عائشة والزبير وطلحة بقتال على

وأكفر: «عائشة» و«الزُّبَيْر» و«طَلْحَة» [٤] ـ رضى الله عنهم ـ بإقدامهم على قتال «على» ـ رضى الله عنه.

طعنه فى الرافضة لوضعهم مقالتين لا يظهر عليهم بهما أحد ـ هما:

ثم إنه طعن فى «الرافضة»؛ فقال: إن «أئمة الرافضة» قد وضعوا مقالتين لشيعتهم: [٥] لا يَظْهَرُ أحدٌ قطُّ عليهم [٥]:

١ ـ القول بالبداء

إحداهما: القــول «بالبـداء»؛ فإذا أظهروا قولاً [٦]: أنه

---

[١] ا: اجتهادا [بدل: «حقا اجتهاديا»].

[٢] هـ، ست، ى: وربما يقول.

[٣] س: بلاحداث التى احدثها وكفره لذلك؛ هـ: للاحداث التى احدثها وكفره بذلك؛ ا: للاحداث التى احدثها واكفر بذلك.

[٤] س، هـ: وكفر عائشة والزبير وطلحة؛ ا، ر: عايشة وطلحة والزبير.

[٥] ك: لم يظهر احد قط عليهما؛ س: لا يعجز احد عنها.

[٦] ر: احديها القول بالبدا فاذا ظهر قولا؛ ا: احدها القول بالبدا اذا اظهروا قولا؛ س: احداهما القول بالبدء. فاذا اظهروا قولا [هكذا فى نسخة «الخانجى»، أما فى نسخة «صبيح» فكما يلى: إحداهما القول بالبدء فاذا اظهروا قولا.

سيكون لهم : قوّةً ، وشوكةً ، وظُهوراً [١] ... [٢] ثمّ لا يكون « الأمر » على ما أظهروه [٢] ... [٣] قالوا : « بَدَا » لله تعالى [٣] في ذلك .

٢ ـ التقية

والثانيـة : [٤] التَّـقِيَّـة [٤] : [٥] فكلُّ ما أرادوا [٥] تكلموا به : [٦] فإذا قيل [٦] لهم [٧] في ذلك : إنه [٧] ليس بحق : [٨] وظهر لهم [٨] البطلانُ ـ قالوا : إنما قلناه « [٩] تقيّةً [٩] » ، وفعلناه : [٩] تقيّةً [٩] » .

متابعوه في جواز إمامة المفضول :

وتابعه [١٠] على القول بجواز « إمامة » المفضول » مع قيام الأفضل :

ا) من المعتزلة

قومٌ من « المعتزلة » ; منهم : « جعفر بن مبشّر » ، و« جعفر [١١] بن حَرْب » [١١] .

ب) من أصحاب الحديث

و « كثير النَّوى » ; وهو : [١٢] من « أصحاب الحديث » .

قولهم بجواز إمامة المفضول ـ لأن الحاجة تسد به ـ مع وجود الفاضل والأفضل

قالوا : « الإمامة » من مصالح الدين : [١٣] ليس يُحتاج إليها [١٣] لمعرفة الله ـ تعالى ـ

---

[١] هو : سيكون له قوة وشوكة وظهورا ‌ه بر : سيكون لهم قوة وشوكة وظهور ‌ه ص ، ع ، ل ، ا ، ني ، ست ، لث ‌ه سج : سيكون لهم قوة وشوكة وظهور .

[٢] ا : لم لا يكون الامر على ما اظهروه ‌ه هو : ثم لا يكون الامر على ما قالوه ‌ه ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، ني ، لث ، ست ‌ه س : ثم لا يكون الامر على ما اخبروه .

[٣] ص ، هو ، ع : قالوا بدا الله تعالى ‌ه لث : وقالوا بدا لله تعالى .

[٤] ست : البقية .

[٥] ست ، بر ، سر : وكلما ارادوا ‌ه ا ، س : فكلما ارادوا ‌ه ص ، ع ، ل ، لث ، سر : وكل ما ارادوا .

[٦] ا : فاذا قيل ‌ه ني : فاذا قيل .

[٧] ص ، ع ، ل ، سر ، سج ، لث ، ست ، بر ، ني ، هو : ذلك ‌ه س : ساقط .

[٨] س : اظهر لهم .

[٩] ست : اتية ‌ه بر : تقيه .

[١٠] بر : وبايعه ‌ه ا : وتابعة ‌ه ست : وبايعه [وعلى الهامش في مقابلتها : « الحسينية »] .

[١١] ا : بن حرث [بدل : « بن حرب »] .

[١٢] ا : وكثير النوى وهم ‌ه هو ، ست : وكثير النوى وهو ‌ه س : صح وكثير النوى وهو .

[١٣] هو : ليس تحتاج اليها ‌ه ني : يحتاج اليها ‌ه ا : [من هنا إلى قوله بعد : « لاقامة الحدود »] ساقط ; [أعني أن نص هذه المجموعة : كما يلي] « ليس يحتاج اليها لاقامة الحدود » .

وتوحيده ؛ فإن ذلك (١ حاصل بالعقل ١) ، لكنها يُحتاج إليها : لإقامة الحدود ، والقضاء بين المتحاكمين ، وولاية اليتامى والأيامى ، (٢ وحفظ البَيْضَة ٢) ، وإعلاء الكلمة ، ونصب القتال مع أعداء الدين ، وحتى يكونَ للمسلمين جماعة ، ولا يكون الأمر فوضى بين العامة ؛ (٣ فلا يُشترط فيها ٣) أن يكونَ « الإمام » : أفضل « الأمة » (٤ علماً ٤) ، (٥ وأقدمهم عهداً ، وأسدّهم رأياً وحكمةً ٥) ؛ إذ الحاجة (٦ تَنْسَدُّ بقيام المفضول ، مع وجود : الفاضل ، والأفضل ٦) .

ميل بعض أهل السنة إلى ذلك

ومالتْ جماعة من « أهل السنة » إلى ذلك (٧) .

وتجويزهم الا يكون الامام مجتهداً بشرط ان يكون معه مجتهد

حتى جَوَّزوا (٨) : أن يكون « الإمام » غير مجتهد ، ولا خبير بمواقع « الاجتهاد » ؛ ولكن (٩ يجب أن يكون معه مَن يكون من أهل « الاجتهاد » ، فيراجعَه ٩) في الأحكام ، ويَستفتِى منه في الحلال والحرام ؛ ويجب أن يكون — (١٠ في الجملة — ذا رَأْيٍ ١٠) متين ، (١١ وبصرٍ في الحوادث نافذ ١١) .

---

[١] ص : حاصل بالعقد ‖ سع : حصل بالعقل ‖ س ، بر ، ن ، لك ، ست ، هو : حاصل بالعقول .

[٢] هو : وحفظ البيضه ‖ ا : والبيعة .

[٣] س : ولا يشترط ‖ ا : ولا يشترط فيها .

[٤] هو : افضل الائمة .

[٥] ا : واقدمهم رايا وحكمة ‖ ص ، ع ، ل ، س ، ص ، بر ، ن ، سع ، لك : واقدمهم رأيا وحكمة ‖ هو : واقدمهم عهدا واشدهم رايا .

[٦] لك : تنعقد بقيام المفضول .

[٧] ا : وقالت جماعة من اهل السنة بذلك ‖ لك : وقالت جماعة من اهل السنة الى ذلك .

[٨] هو : حتى يجوز .

[٩] هو : يجب عليه ان يكون معه من يكون من اهل الاجتهاد وراجعه ‖ ا : يجب ان يكون معه رجل من اهل الاجتهاد فيراجعه ‖ س ، ست ، ن ، لك : يجب ان يكون معه من يكون من اهل الاجتهاد وراجعه .

[١٠] س : بالجملة ذا راى .

[١١] س : صح وبصيرة في الحوادث نافذة ‖ ا : وتصرف في الحوادث نافذ ‖ بر ، ست : وبصر في الحوادث نافذ .

الصالحية والبترية

الصَّالِحيَّةُ والبَتْرِيةُ[1]

الصالحية

الصَّالحيَّة :

أصحاب الحسن بن صالح

أصحاب « الحَسَن[2] بن صَالِح بن حَيّ » .

والبترية

والبَتْرِيَّة[3] :

أصحاب الأبتر

أصحاب[4] « كَثِير النَّوى ، الأبتر » .

اتفاقهما في المذهب

وهما متفقان في المذهب .

قولهم في الإمامة كالسليمانية

وقولهم في « الإمامة » كقول[5] « السُّلَيْمانيَّة » .

توقفهم في أمر عثمان

إلاّ أنهم توقفوا في أمر « عثمان » : أهو مؤمن ، أم كافر ؟

١) إذا سمعوا الأخبار حكموا بإسلامه ودخوله الجنة

قالوا : إذا سمعنا[6] « الأخبار » الواردة في حقه ، وكونه من « العَشَرة »[6]

---

[١] هو : ومن ذلك الصالحية والبتريه ٥ ا : ومن ذلك الصالحيه ٥ بر : وردلك الصالحية ٥ س ، سك : ومن ذلك الصالحية ٥ لك : الصالحية [وعلى الهامش : « الحسينية »] ٥ ص ، ع ، ل ، ني ، سر ، سع : الصالحية .

[٢] س : بن صالح حي ٥ سك : بن صالح .

[٣] ا : والنوبية ٥ هو : والسربه .

[٤] سك : كثير الابترى البونى ٥ ا : كثير النوى الابتر ٥ هو : كثير البونى الابتر ٥ بر : كثير النوى الابتر [وتحت كلمة النوى - فيما بين السطور : « اى البعد »] .

[٥] ا : وقولها في الامامة اقول .

[٦] هو : بالاخبار الواردة في حقه وكونه في العشرة ٥ لك ، سك ، ني : الاخبار الواردة في حقه وكونه في العشرة .

المُبَشَّرين » بالجنة » ـ قلنا : يجب أن نحكم [١] بصحة إسلامه وإيمانه ، وكونه من أهل الجنة .

ب) وإذا رأوا أعماله حكموا بكفره

وإذا رأينا « الأحداث » التي أحدثها : [٢] من استهتاره بتربية « بني أمية » و « بني مروان » [٢] ، واستبداده بأمور لم توافق سيرة « الصحابة » . . . قلنا : [٣] يجب أن نحكم [٣] بكفره .

تحيرهم وتوقفهم وتفويضهم أمر عثمان إلى الله

فتحيَّرنا في أمره ، [٤] وتوقَّفنا في حاله [٤] ، ووكلناه إلى أحكم الحاكمين .

تسليم علي الامامة راضيا طائعا للخلفاء

وأما « عليّ » : فهو أفضل الناس بعد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأولاهم « بالإمامة » ، لكنه سَلَّمَ « الأمر » لهم راضياً ، [٥] وفوض « الأمر » إليهم طائعاً [٥] ، وترك حقه راغباً .

رضاهم بما رضي به علي

فنحن راضون بما رضيَ ، مسلمون [٦] لما سلَّم [٦] : [٧] لا يحلّ لنا [٧] غير ذلك .

زعمهم هلاك أبي بكر لو لم يرض علي

ولو لم يَرْضَ « عليّ » [٨] بذلك ، لكان « أبو بكر » [٨] هالكاً .

تجويزهم تأخير الأفضل إذا كان راضيا

وهم الذين جَوَّزُوا : « إمامةَ » المفضول ، وتأخيرَ الفاضل والأفضل [٩] : إذا كان الأفضل راضياً بذلك .

---

[١] لك : المبشرين قلنا يجب ان يحكم ؛ هو : المبشرين بالجنة قلنا نحب ان يحكم ؛ ه ص ، ع ، ل س ، ا : المبشرين بالجنة قلنا يجب ان يحكم .

[٢] ا : من تولية بني امية وبني مروان ؛ هو : من استهتاره بتربيه بني اميه وبني مروان ؛ سك : من اشتهاره بتربية بني امية وبني مروان .

[٣] هو : نحب ان يحكم ؛ ص ، ع ، ل ، س ، لك ، ا : يجب ان يحكم .

[٤] هو : ساقط .

[٥] هو : وفوض اليهم حايدا .

[٦] سك : بما سلم .

[٧] ا : ولا يحل .

[٨] لك : ذلك لكان ابو بكر ؛ ا : بذلك لكان ابا بكر .

[٩] هو : وهم الذين جوزوا امامة المفضول وتاخير الفاضل ولا فضل ؛ ا : وهم الذين يجوزون امامه المفضول وتاخير الفاضل والافضل .

شروط الامام عندهم

وقالوا [١] : مَن شَهَر سيفه من أولاد « الحسن » و « الحسين » رضى الله عنهما ـ وكان : عالماً ، زاهداً ، شجاعاً : فهو « الإمام » ؛ وشَرَط بعضهم صَبَاحَةَ الوجه .

خبطهم فى امامين اكتملا شرائط الامامة

ولهم خَبْطٌ عظيم فى إمامَيْن [٢] وُجِدَتْ فيهما هذه الشرائط [٢] ، وشهرا سَيْفَيْهما [٣] : يُنظر إلى الأفضل والأزهد ، وإن تساويا : ينظر [٤] إلى الأمتن رأياً ، والأحزم أمراً ، وإن تساويا تقابلا : فينقلب [٤] الأمر عليهم كَلاًّ ، ويعود الطلبُ [٥] جَذَعاً [٥] ، والإمامُ [٦] مأموماً [٦] ، والأميرُ مأموراً .

قولهم بامامين فى قطرين ووجوب طاعتهما والعمل بفتواهما

ولو كانا [٧] فى « قُطْرَيْن » : انفرد كل واحد منهما [٨] بِقُطْره [٨] ؛ ويكون واجبَ الطاعة فى قومه . ولو أفتى أحدهما بخلاف ما يُفتى الآخر ـ كان كل واحد منهما مصيباً ؛ [٩] وإن أفتى [٩] باستحلال دم « الإمام » الآخر .

أكثرهم ـ فى زمان الشهرستانى ـ مقلدون :

وأكثرهم ـ فى زماننا ـ مقلّدون ؛ لا يرجعون إلى رأيٍ واجتهاد :

---

[١] ى : وقال و س : قالوا .

[٢] ﻫ : وجد فيهما هذه الشرايط و س ، ع ، ل : وجد فيهما هذه الشرائط و س ، بر ، ى ، سك ، لث ، سر : وجد فيهما هذه الشرايط .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ى ، لث ، سك ، سع ، ا : سيفهما .

[٤] ا : الى الامين رايا والى الاحزم امرا فان تساويا تقابلا فينقلب و ﻫ : الى الامتن وتقابلا انقلب و سك : الى الامتن رايا والاحزم امرا وان تساويا وتقابلا فينقلب و ص ، لث : الى الامتن رايا والاحزم امر وان تساويا وتقابلا فينقلب .

[٥] سك : خدعا و ص ، ع ، ى ، س ، سر ، سع ، بر ، لث ، ا : جدعا و ﻫ : حدعا .

[٦] سر : مامون و ﻫ : ماموما .

[٧] بر : ولو كانوا و ص : ولو كان .

[٨] ا : فى قطاره و لث : [من أول هنا إلى قوله « مصيبا »] ساقط .

[٩] ا : وان استفتى .

ا) فى الأصول : على رأى المعتزلة

أما فى «الأصول» ؛ فيرون رأىَ «المعتزلة» : «حَذْوَ القُذَّة بالقُذَّة»[1] ؛ ١

ويعظمون أئمة الاعتزال

ويعظمون أئمة «الاعتزال» أكثر من تعظيمهم «أئمة «أهل البيت»[2].

ب) وفى الفروع : على مذهب أبى حنيفة غالباً

وأما فى «الفروع» ؛ فهم على مذهب «أبى حنيفة» ، إلا فى مسائل قليلة ٣
يوافقون فيها : «الشافعى» ـ رحمه الله ـ ، و «الشيعة»[3].

---

[١] سك : حذو القدة بالقدة و هو : حذو القدة بالقدما و لك : حذو القده بالقده يرجعون .

[٢] هو : ايمه البيت و لك : أهل البيت .

[٣] هو : يوافقون الشيعة والشافعى رضى الله عنهما و ا : يوافقون فيها الشافعى رضى الله عنه والشيعة و
س : يوافقون فيها الشافعى رحمه الله (والشيعة) .

(*) رِجَالُ الزَّيْدِيَّة (١)

أبو الجارود : « زياد (٢) بن المنذر » العبدى ؛ لعنهُ « جعفرُ بن محمد » الصادق ، رضى الله عنه (٢) .

و « الحسن بن صالح بن حىّ » (٣) .

و « مُقاتل بن سليمان » (٤) .

والدَّاعِى ، ناصر الحق : « الحسن بن على (٥) بن الحسن ابن زيد بن عمر بن الحسين بن على » (٥) .

(٦) والداعى الآخر ، صاحب « طَبَرِسْتان » : « الحسين بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على » (٦) .

و محمد (٧) بن نصر (٧) (*) .

---

[*] مر ، ر ، ا : ساقط .

[١] ى : اسامى رجال الزيدية .

[٢] سف : بن منذر العبدى وجعفر بن محمد رضى الله عنهما و لث : بن المنذر العبدى لعنه الصادق عله [وعلى الهامش : « جعفر بن محمد»] و ى : بن المنذر العبدى جعفر بن محمد رضى الله عنه و ص ، ع ، ل ، س ، سع : بن المنذر العبدى جعفر بن محمد .

[٣] س : الحسن بن صالح و ص ، ع ، ل : والحسن بن صالح .

[٤] س : مقاتل بن سليمان [باسقاط واو العطف من أوله كالسابق] .

[٥] هو : بن الحسين بن على رضى الله عنهم و ص ، ع ، ل ، س : بن الحسن بن زيد بن عمرو بن الحسين بن على .

[٦] لث : والداعى على الآخر صاحب طبرستان الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن زيد بن على بن الحسين بن على و هو : [كل هذا غير موجود] و سف : والداعى الاخر صاحب طبرستان الحسين بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسين بن على رضى الله عنه .

[٧] لث : بن بصير و ى : بن نصير .

[الفصل الثالث]

الإمَاميـة[١]

الامامية

هم القائلون بإمامة علي ، بعد النبي بالنص والتعيين

هم القائلون[٢] : « بإمامة علي » ، رضي الله عنه ، بعد النبي ـ عليه السلام ـ نصاً ظاهراً ، [٣] وتَعْييناً صادقاً[٣] ؛ من غير [٤] تعريض بالوصف[٤] ، بل إشارةً إليه [٥] بالعَيْن[٥] .

تعيين الامام أهم أمور الدين فلا يجوز للنبي تركه

قالوا : وما كان في « الدين » و « الإسلام » أمرٌ أهَمّ من تعيين « الإمام » ؛ [٦] حتى تكون مفارقته الدنيا[٦] على فراغ قلب من أمر « الأمة » ؛ [٧] فإنه إنما بُعث : لرفع الخلاف ، وتقرير الوفاق[٧] ؛ فلا يجوز أن يفارق « الأمة » ، [٨] ويتركهم هَمَلاً : يرى كلُّ واحدٍ منهم رأياً[٨] ، ويَسْلُك [٩] كلُّ واحدٍ منهم طريقاً[٩] ،

---

[١] ص ، ن ، سك ، هو : ومنها الامامية ، لك ، ا : ومن ذلك الامامية ، ر : وما الامامية .

[٢] سك : وهم القايلون .

[٣] ص : ويقينا صادقا ، سر : وتعيينا صادقا ، هو : ويقينا صادقا .

[٤] ص : تعرض للتأويل بالوصف ، هو : تعرض بالوصف .

[٥] ا : بالتعيين .

[٦] سر : حتى يكون مفارقة للدنيا ، ن ، ر ، هو : حتى يكون مفارقته الدنيا .

[٧] سر : فاذا بعث لرفع الخلاف وتقرير الوفاق ، ر : فانه اذا بعث لرفع الخلاف وتقرير الوفاق ، ا : فانه انما بعث لدفع الخلاف وتقرير الوفاق ، ص ، ع ، ل ، ن ، سح ، لك ، س : فانه اذا بعث لرفع الخلاف وتقرير الوفاق ، سك : ساقط [إلى نهاية : « أن يفارق الأمة »] .

[٨] هو : ويتركهم سدى يرى كل واحد منهم رايا ، ا : ويتركهم هملا يرى كل واحد منهم راى .

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سح : كل واحد طريقا ، ر ، ن ، سك ، لك : كل طريقا .

لا يوافقه (١) فى ذلك (١) غيرُه ؛ بل يجب أن يُعَـيِّن شخصاً ؛ هـو : المرجوع إليه ، (٢) وينصَّ على واحدٍ (٢) ؛ هو : الموثوق به ، (٣) والمعول عليه (٣) .

تعيين النبى عليا تعريضا وتصريحا

وقد عَيَّنَ « عليًّا » ، رضى الله عنه (٤) :

فى مواضع : تعريضاً ؛

وفى مواضع : تصريحاً (٥) .

١ - بعض تعريضاته

أما تعريضاته (٦) :

أ) بعث النبى علياً بسورة براءة بعد أبى بكر

فمثل (٧) : أنْ بَعَثَ « أبا بكر » (٨) ليقرأ « سورة براءة » على الناس فى « المشهد » (٨) ، وبعث بعده « عليًّا » ؛ ليكون هـو : (٩) القارىءَ عليهم ، والمبلغ عنه إليهم (٩) ؛ وقال : نزل (١٠) علىَّ « جبريل » ــ عليه السلام ــ (١٠) فقال : « يبلغه رجل منك » ؛ أو قال : « من قومك » ؛ (١١) وهـو يدل على تقديمه « عليًّا » عليه (١١) ؛

---

[١] س ، سع : عليه [بدل : « فى ذلك »] .

[٢] ا : وينص على واحد و سك : وينص على الواحد .

[٣] ا : ومعين عليه و سك : والمعقول عليه .

[٤] ا : وقد عن عليا و ص ، ع ، ل ، س ، سك ، لث : وقد عين عليا عليه السلام .

[٥] هو : وفى مواضع تصريحا به .

[٦] هو : اما تعريضا و نر ، سك : اما تعريضا به .

[٧] ا : مثل [بدل : « فمثل »] .

[٨] س : ليقرا على الناس سورة براءة فى المشهد و هو : ليقرا سورة براءة على الناس فى المواسم .

[٩] سك : القارى عليهم والمبالغ عنه اليهم و ا : القارى عليهم والمبلغ له عنهم اليهم .

[١٠] هو : جبريل عليه السلام على و ا : نزل جبريل عليه السلام و ص ، ع ، ل ، ن : على جبريل .

[١١] ا : وهذا يدل على تقديمه عليا عليه و هو : وهو يدل على تقديمه عليا رضى الله عنه و س : وهو يدل على تقديمه عليه ، لث : وهو يدل على تقديم عليا و ص ، ع ، ل : وهو يدل على تقديمه عليا عليه السلام .

ب) تأميره بعض الصحابة على أبى بكر وعمر فى البعوث وما أمر على على

ومثل : أنْ كان [١] يؤمّر على « أبى بكرٍ » و « عمر » [٢] غيرَهما ـ من الصحابة ـ فى البعوث [٢] ؛ وقد أمَّر عليهما : « عمرو بن العاص » فى بَعْثٍ ، و « أُسامة ابن زيد » فى بَعْث ؛ وما أُمِّر على « علىٍّ » أحداً قط .

٢ ـ بعض تصريحاته :

ا) ماجرى فى تأتاة الاسلام حين المبايعة على الروح ولم يبايع الا على

وأما تصريحاته : فمثل : ما جرىٰ فى [٣] تأتأةِ [٣] « الإسلام » ؛ حين قال : مَن الذى يبايعنى على [٤] ماله ؟ فبايعته جماعة ، ثم قال : من الذى يبايعنى على [٤] روحه ؛ وهو : [٥] وصيّى ، وولىُّ هذا الأمر من بعدى [٥] ؟ فلم يبايعه أحد ، حتى مَدَّ أميرُ المؤمنين « علىٌّ » ـ رضى الله عنه ـ يده إليه ؛ فبايعه على روحه ، ووفىٰ بذلك ؛ حتى كانت قريش تعيّر « أبا طالب » : [٦] أنه أمَّرَ عليك [٦] ابنك .

ب) ما جرى فى كمال الاسلام حين قال الرسول : من كنت مولاه فعلى مولاه

ومثل : ما جرى فى كمال « الإسلام » ، وانتظام الحال ؛ [٧] حين نزل قوله تعالى [٧] : « يأيها الرَّسولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إليكَ مِنْ رَبِّك ، وَإنْ لَمْ تَفْعَل فَمَا بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ [٨] واللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ » [٨] ؛

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سك ، لك ، بر ، سر ، سع ، ق ، هو : ومثل ما كان .

[٢] هو : رضى الله عنهما غيرهما من الصحابة فى البعوث و بر : رضى الله عنهما من الصحابة فى البعوث و لك : غيرهما من الصحابة فى البعوث [وعلى الهامش : « الثغور »] و سك : رضوان الله عليهما من الصحابة .

[٣] س : بابات و سك : مامات و هو : ناتات و ا : ماماه و بر : باباه [وفى كتاب « النهاية فى غريب الحديث والأثر » الجزء الرابع صفحة ١٢٧ طبعة المطبعة الخيرية ـ فى مادة « نأنأ » : « فى حديث أبى بكر : « طوبى لمن مات فى النأنأة » أى فى بدء الاسلام حين كان ضعيفا قبل أن تكثر أنصاره والداخلون فيه » . ويقول « جلال الدين السيوطى » ـ فى كتابه « الدر النثير تلخيص نهاية ابن الأثير » مثل ذلك ، ثم يقول : « قلت : وقيل : فى أول الاسلام عند قوة البصائر وقبل بلوغ الخلاف ـ حكاه ابن بنين فى الدرة الأدبية » . وعلى كل ؛ فأن هذه المادة تدور فى اللغة على الضعف وعدم الابرام ، وضبطها : بفتح ، فسكون ، ففتح ، ففتح] .

[٤] هو ، لك : [هذه العبارات غير موجودة] .

[٥] هو : وصى وولى بعدى و سر : وصى هذا الأمر من بعدى .

[٦] س : وتقول ان امر عليك .

[٧] ق : حتى نزل و س ، هو : حتى نزل قوله تعالى و لك : حين نزل قول الله تعالى .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سك ، سع ، لك ، هو ، ق ، ا : [هذه الجملة غير مذكورة فى هذه المجموعات] .

فلمّا وصل إلى «غدير خُمٍّ»[1]، [2]أمَرَ «بالدَّوحات» فقُمِمْنَ، ونادَوْا: «الصلاة جامعة»[2]. ثم قال عليه السلام، [3]وهو على «الرحال»[3]: «مَن كنتُ مولاه «فعليّ» مولاه؛ اللّهم: والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدِرِ الحقّ معه [4]حيث دار. ألاَ هَلْ بَلَّغْتُ»: ثلاثاً[4].

ادعاء الامامية صراحة هذا النص

فادّعت «الإمامية»[5]: أن هذا نصٌّ صريح.

تمحيص الشهرستانى لهذا النص

فإنا نظر[6]: من كان النبي — صلى الله عليه وسلم مولىً له؟ [7]وبأيّ معنىً[7]؟ [8]فنطرد ذلك في حقّ «عليّ» — رضى الله عنه —[8]. وقد فهمتْ «الصحابة» من «التولية» مافهمناه؛ حتى قال «عمر» حين استقبل «عليا»: طُوبَى لك

---

[١] هو: [على الهامش: «غدير خم: موضع بين مكة والمدينة»].

[٢] هو: فامر بالدوحات فقمن ما تحتها ونادوا للصلوه جماعة و ا: امر بالروحار فقمن ونادوا الصلاة جامعه و ص، سك: امر بالدوحات فقمهن ونادوا الصلاة جامعة و لك: امر بالروحاته فقمهن ونادوا الصلاة جامعة [وعلى الهامش: «بالدحات يقمن»] و ص، ع، ل: امر بالدرجات فقمن ونادوا الصلاة جامعة و ير: امر بالدرجات فقمن ونادوا الصلوة جامعة و سر امر بالرحاب فقمن ونادوا الصلوة جامعه و سع: امر بالدرجات يقمن ونادوا الصلاة جامعة. [وقد آثرنا النص الذي أثبتناه في المتن — بعد: الأنى، والتيا، والتقليب، والتقيب؛ في كتب: التاريخ، واللغة، والحديث، والتفسير، ولنا بعد عودة إليه إن شاء الله في «تعليقات على كتاب الملل والنحل». وعلى كل: فالمراد: أن الرسول — صلوات الله عليه وسلامه — لما وصل إلى «غدير خم»، أمر بعض من معه أن ينظفوا مكانا بين الأشجار الملتفة حول الغدير، ويزيلوا القمامة من بين دوحاته، استعدادا لاقامة الصلاة، فنظف ما بين الدوحات، وقمن، ونادوا بالصلاة.].

[٣] ع، ل، سر، ا: وهو على الرجال.

[٤] هو: حيث ماداو الا هل بلغت ثلثا و ا: كيف دار ألا هل بلغت و لك: حيث دار [وعلى الهامش «كيف ما دار»].

[٥] هو: فادعى الاماميه.

[٦] لك: فانظر [وعلى الهامش: فانا ننظر] و هو: فانا ننظر.

[٧] ا: ساقط.

[٨] هو: يطرد ذلك في حق على و ص: فنطرد ذلك في حق على و ص، سك: فيطرد ذلك في حق على رضى الله عنه.

يا « علي » ! أصبحتَ [1] مَوْلَى كل مؤمن ومؤمنة [1] .

٣ - ادعاؤهم النص على إمامة علي بقول النبي : أقضاكم علي

قالوا [2] : وقول النبي - عليه السلام - : « أقضاكم عليّ » : نصّ في « الإمامة » ؛ [3] فإن « الإمامة » ، لا معنى لها [3] إلاّ أن يكون : [4] أقضى القضاة [4] في كل حادثة ، [5] والحاكمَ على المتخاصمين [5] في كل واقعة ؛ وهو معنى قول الله - سبحانه وتعالى - : « أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ » ؛

قالوا : « فأولو الأمر » : مَن إليه [6] القضاءُ والحُكمُ .

حتى وفي مسألة « الخلافة » لمّا تخاصمت [7] « المهاجرون » و « الأنصار » - كان القاضي في ذلك هو : أمير المؤمنين [8] « عليّ » دون غيره [8] ؛ فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - كما حكم لكل واحد من « الصحابة » بأخصّ وَصْفٍ له ؛ فقال : أفرضُكم « زيد » ، [9] وأقرؤكم « أُبَيّ » ، وأعرفُكم [9] بالحلال والحرام

---

[1] هـ : مولاي ومولى كل مومن ومومنة .

[2] سف : قال [بدل : « قالوا »] .

[3] هـ : قال الامامة لا معنى لها ؛ ق : ان الامامة لا معنى .

[4] سف : [غير موجود] .

[5] س : الحاكم على المتحاكين ؛ ص ، ح ، ل ، مر ، ق ، هـ ، ا : الحاكم على المتخاصمين .

[6] ق ، ا : واولوا الامر من اليه ؛ س : قالوا فاولى الامر من اليه ؛ لث : فاولو الامر من اليوم [وعلى الهامش : « فاولى الامر من اليه »] .

[7] ص : حتى في مسئلة الخلافة لما تخاصمت ؛ س : حتى وفي مسألة الخلافة لما تحاكمت ؛ ا : حتى في مسئلة الخلافة ولما تخاصمت ؛ هـ : وفي مسئلة الخلافه لما تخاصمت .

[8] ق : وما كان غيره ؛ ا : لا غيره ؛ س ، ر ، سث ، هـ : دون غيره .

[9] سث : اسركم ابى اعرفكم ؛ هـ : اقروكم ابى اعرفكم ؛ ا : اعرفكم .

« معاذ »[1] كذلك حكم « لعلىّ » بأخصّ[2] وصف له ؛ وهو قوله : « أقضاكم علىّ » . والقضاء يستدعى كلّ علمٍ ، وليس كلّ علمٍ يستدعى القضاء .

وقيعة الامامية فى كبار الصحابة

ثم إن الإمامية تخطّت عن هذه الدرجة ، إلى[3] الوقيعة فى كبار « الصحابة » طعناً ، وتكفيراً[3] ؛ وأقلّه[4] : ظلماً ، وعدواناً .

رد الشهرستانى على وقيعة الامامية فى كبار الصحابة : ا) بشهادة نصوص القرآن على عدالة كبار الصحابة والرضا عن جملتهم

وقد شهدت نصوصُ « القرآن » على عدالتهم ، « والرضا عن جملتهم »[5] ؛ قال الله ـ تعالى ـ : « لَقَدْ رَضِىَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ »[6] ... ؛ وكانوا إذ ذاك ألفاً وأربعمائة . [7] وقال الله تعالى ؛ ثناءً على « المهاجرين » ، و « الأنصار » ، والذين اتبعوهم بإحسان : رضى الله عنهم[7] : « وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ » ، وقال : « لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِىِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ الْعُسْرَةِ » ، وقال تعالى : « وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ ؛ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ » ...

---

[1] هـ : معاذ بن جبل .

[2] س ، ع ، ل : وصف ه سك ، بر ، مر ، هـ : وصفه .

[3] هـ : الوقيعه وتكفيرا ه سك : الوقيعة فى كبار الصحابة طعنا وكفرا .

[4] ا : وأوله [بدل : « وأقله »] .

[5] ا ، بر ، ى : والرضا من جملتهم هـ : والرضا عن جليهم .

[6] س : فعلم ما فى قلوبهم .

[7] هـ : وقال الله تعالى ثناء عن المهاجرين والانصار اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ه ا : وقال تعالى ثنا على المهاجرين والانصار ه ى : وقال الله تعالى فى الثناء على المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان ه سك : وقال تعالى ه س : قال تعالى ثنا على المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان .

وفى ذلك دليلٌ على عِظَم قدْرِهِم : (* عند الله تعالى ، وكرامتهم ودرجتهم : عند الرسول ، صلى الله عليه وسلم .

فليت شِعْرِى ! كيف يَسْتَجيز (١ ذو دِينِ الطعنَ *) فيهم ، (٢ ونِسْبَةَ الكفر إليهم ٢) !.

ب) وبالأخبار الواردة عن الرسول فى حقهم جملة وتفصيلا، وبخاصة حديث العشرة المبشرين بالجنة

وقد قال النبي - عليه السلام - (٣: عَشَرةٌ مِن أصْحَابِي فِى الجَنَّةِ ٣) :

« أبو بكر » ، و « عمــر » ، و « عثمان » ، و « علىّ » ، و « طَلْحَة » ، و « الزُّبَيْر » ، (٤ و « سَعْد بن أبى وَقّاص » ، و « سعيد بن زيد » ٤) ، و « عبد الرحمن بن عوف » ، (٥ و « أبو عبيدة بن الجراح » ؛

إلى (٥ غير ذلك : من « الأخبار » الواردة فى حقّ كل واحد منهم على الانفراد .

الشهرستانى يوصى بتدبر النقل لأن أكاذيب الروافض وغيرهم كثيرة

وإن نُقِلَتْ هَنَاتٌ (٦ من بعضهم ، (٧ فليُتَدبرِ النَّقْل ؛ فإن ٧) أكاذيبَ « الروافض » كثيرة ، (٨ وأحداثَ المُحْدِثين كثيرة ٨) .

---

[*] ى : ساقط .

[١] ا : وليت شعرى وكيف يستجيز ، و هو : وليت شعرى كيف يستجيز .

[٢] هو : ونسبه الظلم اليهم ، و سك ، لك ، س : ونسبة الظلم اليهم .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لك ، هو ، ا ، سك : عشرة فى الجنة .

[٤] لك : وسعد وسعيد ، و ص ، ع ، ل ، ى ، سر ، سك ، سع ، س ، ا : وسعد وسعيد بن زيد .

[٥] ا : وابى عبيده بن الجراح رضى الله عنهم والى ، و ع ، ل ، سك ، س ، لك : وابو عبيدة الجراح الى .

[٦] هو : وان نقلب هنا ، و ا : وان نقلت هياه ، و لك ، سك : وان نقلت اساءه ، و سر : وان نقلت هفوة ، و ى : وان نقلت يفات ، و ص ، ع ، ل ، سع : وان نقلت هناة .

[٧] ى : فليتدبروا فان ، و هو : فليتد ر النقل فانا .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سع ، لك ، سك ، ى ، بر ، و ا : ساقط .

كثرة اختلافات الامامية فى تعيين الأئمة

ثم إن «الإمامية» لم يَثْبُتوا فى تعيين «الأئمة» [١] بعد: «الحسن»، و«الحسين»، و«على بن الحسين»، [١] – رضى الله عنهم – على رأىٍ واحد؛ بل اختلافاتهم أكثر من اختلافات «الفِرَق» كلها.

قول بعضهم إن فى الشيعة وحدها أكثر من سبعين فرقة؛ وغيرهم من الفرق ليسوا من الأمة

حتى قال بعضهم: إن نَيِّفاً وسبعين [٢] فِرقةً [٢] من «الفِرق» المذكورة فى «الخبر»، [٣] هو: فى «الشّيعة» خاصة، ومَن عداهم [٣] فهم خارجون عن «الأمة».

اتفاق الامامية فى الامامة وفى سوقها إلى جعفر الصادق

وهم: متفقون [٤] فى: «الإمامة»، وسَوْقِها إلى «جعفر بن محمد» الصادق، رضى الله عنه؛

اختلافهم فى المنصوص عليه بعده من أولاده

ومختلفون [٤] فى المَنْصوص عليه [٥] بعدَه، من أولاده؛ إذ كانت له [٥] خمسة أولاد، وقيل: ستة:

أسماء أولاد الصادق جعفر بن محمد

«محمد»، و«إسحاق»، و«عبد الله»، و«موسى»، و«إسماعيل»، و«على».

---

[١] سك: بعد الحسين وعلى بن الحسين رضى الله عنهم ‖ ن: بعد الحسن وعلى بن الحسين رضى الله عنهما ‖ س: بعد الحسن والحسين وعلى بن الحسين رضى الله عنه ‖ أ: بعد الحسن والحسين وعلى بن الحسن رضى الله عنهم ‖ ص، ع، ل، لك، هو، سع، سر: بعد الحسن والحسين وعلى بن الحسين.

[٢] ن ‖ سك ‖ بر، أ: ساقط.

[٣] لك: هي فى الشيعة خاصة ومن عداهم ‖ أ: هو فى الشيعة وما عداهم ‖ سك: فى الشيعة خاصة ومن عداهم ‖ بر، سر: فى الشيعة خاصة ومن عداهم.

[٤] ن، هو، سر، سع: فى سوق الامامة الى جعفر بن محمد الصادق ومختلفون ‖ أ: فى سوق الامامة الى جعفر الصادق ابن محمد ومختلفون ‖ لك: فى سوق الامامه الى الصادق جعفر بن محمد ومختلفون ‖ ص، ع، ل: فى سوق الامامة الى جعفر بن محمد الصادق مختلفون ‖ سك، بر: فى سوق الامامة الى جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهم ومختلفون.

[٥] بر، لك، ن، سر، أ: بعده اذ كانت له ‖ سك: بعده اذا كانت له.

من أدعى منهم النص والتعيين عليه بالامامة

ومَن ادّعى منهم [١] «النَصَّ»، و«التعيين»: «محمد»، و«عبد الله»، و«موسى»، [٢] و«إسماعيل».

من أولاد الصادق من ادعى الامامة: ا) منهم من لم يعقب

ثم: منهم مَن مات، ولم يُعقب؛

ب) ومنهم من أعقب

ومنهم مَن مات، وأعقب [٢].

قول بعض الامامية بالتوقف والانتظار والرجعة

ومنهم مَن قال: «بالتَوَقُّف»، و«الانتظار»، [٢] و«الرَّجْعَة» [٣].

قول بعضهم بالسوق والتعدية

ومنهم مَن قال: «بالسَّوْق»، و«التَّعْدِيَة»؛

تفصيل هذا وذاك سيأتي

كما سيأتى ذِكْرُ اختلافاتهم [٤]، عند ذِكْرِ [٤] طائفة طائفة [٥].

اختلاف الامامية في الأصول بعد أئمتهم وسببه

وكانوا فى الأوَّل [٦] على مذهب «أئمتهم» [٦] فى «الأصول»، ثم لمّا اختلفت الرواياتُ عن «أئمتهم»، وتمادى الزمان [٧]- اختارتْ كلُّ فِرقةٍ منهم: طريقةً [٧]:

---

[١] ا: ومن ادعى فيهم.

[٢] ا: واسماعيل ثم مات واعقب ومنهم من قال لم يعقب ¤ ص: واسماعيل وعلى (ثم منهم) من مات واعقب ومنهم من لم يعقب ¤ ق: واسماعيل وعلى ثم منهم من مات من لم يعقب ¤ هو: واسماعيل منهم مات واعقب ¤ ص، سك: واسماعيل ثم منهم من مات ولم يعقب ¤ بر، سر، ع، ل: واسماعيل ثم منهم من مات واعقب ومنهم من لم يعقب.

[٣] هو: والرجعه ومنهم من لم يعقب.

[٤] هو: كما ساتى اختلافاتهم ¤ ص، ع، ل، سك، لك، بر، سر، مع، س: كما سيأتى اختلافاتهم ¤ ق: كما ستاتى اختلافاتهم.

[٥] لك: طائفة وطائفة.

[٦] هو: على مذاهب ائمتهم.

[٧] هو: اختار كل فرقه طريقه ¤ لك: اختار كل فرقة منهم طريقه ¤ ص، ع، ل، بر، ق، ا: اختار كل فرقة طريقة ¤ لك: اختار كل فرقة منهم طريقه.

صيرورة بعض الامامية معتزلة

١ فصارت « الإمامية »[١] : بعضها « معتزلة » : إمّا « وَعيديّة » ، [٢] وإما « تفضيلية »[٢] .

وصيرورة بعضها اخبارية

٣ وبعضها [٣] « إخباريّة »[٣] : إما « مُشَبِّهة » ، وإما « سَلَفِيَّة » .

نعوذ بالله من الضلال والتيه !

ومَن ضلّ الطريق ، وتاه : [٤] لم يُبالِ اللهُ : فى أىّ وادٍ أهلكه[٤] .

الباقرية والجعفرية الواقفة

البَاقِرِيَّةُ والجَعْفَرِيَّةُ

٦ # الوَاقِفَةُ[٥]

أتباع الباقر وابنه جعفر الصادق

أتْباع : « محمدٍ — الباقر — بن عليّ زَيْنِ العابدين »[٦] .

وابنه [٧] جعفرٍ الصادق[٧] .

---

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث ، هو ، ا ، ن : وصارت الامامية .

[٢] سث : واما تفضلية ‖ ص : واما تفصيلة ‖ سر ، إ : واما تفصيلية .

[٣] سر ، ص ، ا : اختيارية .

[٤] ا : فلا يبالى الله فى اى واد هلك ‖ ص ، ع ، ل : لم يبال الله به فى اى واد هلك ‖ لث : لم يبال الله سبحانه وتعالى فى اى واد هلك ‖ سر : لم يبال الله تعالى فى اى واد هلك ‖ سث ، ن ، بر : لم يبال الله فى اى واد هلك .

[٥] ص ، ن ، سث : ومنها الباقرية الواقفة والجعفرية ‖ لث : ومن ذلك الباقرية والواقفية والجعفرية ‖ هو : الباقريه الواقفه والجعفريه ‖ بر : ومن ذلك الباقرية والجعفرية الواقفة ‖ ا : ومن ذلك الباقرية والجعفرية والواقفية ‖ ص : (الباقرية) والجعفرية الواقفة .

[٦] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سع : اصحاب ابى جعفر محمد بن على الباقر ‖ ص ، ن ، سث ، لث ، هو : اتباع ابى جعفر محمد بن على الباقر .

[٧] سث : جعفر الصادق رضى الله عنهم ‖ بر ، ا : الصادق ‖ لث : جعفر الصادق عله ‖ ن : جعفر الصادق رضى الله عنهما .

قولهم بإمامتهما وإمامة زين العابدين

قالوا : « بإمامتهما » ، و « إمامة » والدهما : « زَيْن العابدين » [١] .

توقف بعضهم - بالإمامة - على واحد منهما

إلاَّ أن منهم : مَن تَوقَّف [٢] على واحدٍ منهما ، وما ساقَ [٣] الإمامة [٢] إلى أولادهما ؛

سوق بعضهم إلى أولادهما

ومنهم : مَن ساق .

تمييز الشهرستانى هؤلاء الواقفة فرقة دون من سبق ذكرهم وسببه

وإنما مَيَّزْنا هذه : « فِرْقَةً » [٤] ، دون الأصناف [٥] المتشيعة [٥] التى نذكرها ؛ لأن من « الشيعة » مَن توقَّف على « الباقر » ، وقال برجعته ؛ كما توقف القائلون « بإمامة » [٦] أبى عبد الله « جعفر بن محمد » الصادق [٦] .

علم الصادق وأدبه وزهده وورعه

وهو : ذو عِلْمٍ [٧] غزيرٍ [٧] فى الدِّين ، وأدبٍ كاملٍ فى الحكمة ، وزُهْدٍ بالغٍ فى الدنيا ، ووَرَعٍ تامٍّ [٨] عن الشهوات .

إقامته بالمدينة يفيد ويفيض

وقد أقام « بالمدينة » مُدَّةً : يُفيد « الشيعةَ » المنتمين إليه [٨] ، ويُفيض على الموالين له أسرارَ العلوم .

---

[١] ا : وقالوا بإمامتها وامامه زين العابدين ‌ه سه ، ى : وقالوا بإمامتهما وامامه والدهما زين العابدين .

[٢] ‌ه : الا ان منهم الامامة من توقف ‌ه ى : الا منهم من توقف ‌ه لك : الا ان منهم توقف .

[٣] ‌ه : [هذه الكلمة غير مكتوبة] .

[٤] ا : وما ميزنا هذه الفرقة .

[٥] سر ، ا : الشيعة ‌ه ص : الباقية ‌ه ‌ه ، لك : المتشيعة .

[٦] لك : الصادق جعفر بن محمد عله ‌ه سك : ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما ‌ه ا : ابى عبد الله جعفر الصادق ‌ه ‌ه ، ى ، بر : ابى عبد الله جعفر الصادق رضى الله عنه .

[٧] ع ، ل : عزيز ‌ه بر ، ا : عزير .

[٨] سه : عن الشهوات مدة تفيد الشيعة المنتمين اليه ‌ه ‌ه : عن الشهوات وقد اقام بالمدينة مده يفيد السيعه المنتمن اليه .

اقامته بالعراق لم يتعرض للامامة ولم ينازع فى الخلافة

ثم دخل « العراق » وأقام بها مدةً : ما تعرَّض « للإمامة » قط ، [١] ولا نازع أحداً فى « الخلافة » قط [١] .

سمو روحه سر زهده فى الخلافة والناس

ومَن غَرِقَ فى بحْر « المعرفة » لم يطمع فى شط ، [٢] ومَن تعَلَّى إلى ذُرْوَة « الحقيقة » [٢] لم يخَفْ من حط . . . . وقيل : [٣] مَن أَنِسَ بالله [٣] تَوَحَّشَ عن الناس ، ومَن استأنَسَ بغير الله [٤] نهبَه الوَسْوَاس [٤] .

انتسابه من جانب الأب والأم

وهو من جانب الأب : [٥] يَنْتَسِب [٥] إلى « شجرة النُّبوَّة » ، ومن جانب الأم : [٦] ينتسب إلى « أبي بكرٍ الصِّدِّيق » رضى الله عنه [٦] .

براءة الصادق من بعض الغلاة وعما ينسبون إليه ولعنه إيام

وقد تبرَّأ عمَّا كان ينسب إليه بعضُ « الغُلاة » : [٧] [٨] وبَرِئَ منهم ولَعَنَهم [٨] .

براءته من خصائص مذاهب الرافضة وحماقاتهم

وبرئ من خصائص مذاهب « الرَّافِضَة » [٩] ، وحماقاتهم ؛

---

[١] ا : ولا نازع فى الخلافة ‖ ص ، ع ، ل ، س ، سع ، بر ، سك ، لك ، نى ، هو : ولا نازع احدا فى الخلافة .

[٢] هو : ومن يعل الى دزوه الحقيه ‖ ص ، نى : ومن تعالى الى ذروة الحقيقة ‖ لك : ومن تعل الى ذروة الحقيقة [وعلى الهامش : « زق »] .

[٣] ص ، ع ، ل ، نى ، بر ، سر ، لك : من آنس بالله ‖ هو : من انس بالله تعالى .

[٤] ا : بهته الوسواس ‖ سك : بهه الوسواس ‖ سر : تهه الوسواس .

[٥] هو : منتسبا ‖ سك ، بر : ينسب .

[٦] هو : ينسب الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه ‖ سك : ينسب الى ابى بكر الصديق ‖ بر : ينسب الى ابى بكر رضى الله عنه .

[٧] هو : قد برا عما كان ينسب بعض الغلاه اليه ‖ بر : قد تبرأ عما كان ينسبه اليه بعض الغلاة ‖ س : وقد تبرا عما كان ينسب بعض الغلاة .

[٨] بر ، نى ، ا : وتبرأ عنه ولعنه ‖ ص ، ع ، ل ، س ، سك ، لك ، سر ، سع : وتبرأ عنه ولعنهم .

[٩] هو : وهو برى من خصائص مذاهب الرافضه ‖ ا : وبرى من خصائص مذهب الرافضة .

من القول : « بالغَيبة » [١] ، و « الرَّجْعَة » ، [٢] و « البدَاء » ، [٢] و « التناسخ » ، و « الحلول » ، و « التشبيه » .

افتراق الشيعة بعده

لكن « الشيعة » ـ بعده ـ افترقوا .

انتحالهم المذاهب ونسبتها إليه لترويجها

وانتحل كلُّ واحدٍ منهم مذهباً ، [٣] وأراد أن يُرَوِّجه على أصحابه : فنسَبَه إليه ، وربَطه به [٣] .

براءته من ذلك ومن الاعتزال والقدر

والسَّيد بَرِيءٌ [٤] من ذلك ، ومن : « الاعتزال » ، و « القدَر » ـ أيضا :

قوله فى الإرادة : أراد بنا انطوى وأراد منا فأظهر

هذا قوله [٥] فى « الإرادة » : [٦] إن الله تعالى ـ أراد بِنَـا شيئاً ، وأراد منَّـا شيئاً [٦] : فما أراده بنا : طواه عَنَّـا ، وما أراده منَّـا : أظهره لنا : فما بالُنَـا نشتغل بما أراده بِنَـا ، عمَّـا أراده منَّـا ؟! .

قوله فى القدر : لاجبر ولا تفويض

وهـذا قوله فى « القَـدَر » : [٧] هو : أَمْرٌ بَيْنَ أمرين : لا جَبْرَ [٧] ، ولا تفويض .

---

[١] ا : من الغيبة ه هو : من القول بالغيه .

[٢] هو : والبدأ ه ص ، ع ، ل ، ا ، س ، سك ، ر ، لك : والبدا .

[٣] ى : واراد تزوج ذلك على اصحابه ونسبه اليه وربطه به ه ص : وان اراد ان يروج على اصحابه شيها له زبطه ه ا : واراد ان يروجه على الصحابة نسبة اليه وربطة به ه لك : واراد ان يروجه على اصحابه نسبة وربطه به ه ص ، ع ، ل ، سع : واراد ان يروجه على اصحابه ونسبه اليه وربطه به ه سك : فاراد ان يروجه على اصحابه لنسبته اليه وربطه ه ر : واراد ان يروجه على اصحابه نسبه اليه وربطه به ه هو : واراد ان يروجه على اصحابه نسبه اليه وربطه .

[٤] سك : والسيد يرى ه هو ، ا : والسيد برى .

[٥] سع ، سر : وهذا قوله ه هو : قوله .

[٦] ا : راد بنا شيا واراد منا شيا ه لك : ان الله تعالى اراد بنا شيا .

[٧] هو : وهو امر بين امرين لا خبر ه لك : هو آمر بين لا جبر ه ص : وهو امر بين امرين لا خبر ه ر : وهو امر بين امرين لا جبر .

من القول : « بالغَيبة » [١] ، و « الرَّجْعَة » ، [٢] و « البدَاء » ، [٣] و « التناسخ » ، و « الحلول » ، و « التشبيه » .

افتراق الشيعة بعده

لكن « الشيعة » ـ بعده ـ افترقوا .

انتحالهم المذاهب ونسبتها إليه لترويجها

وانتحل كلٌّ واحدٍ منهم مذهباً ، [٣] وأراد أن يُرَوِّجه على أصحابه : فنسَبه إليه ، وربَطه به [٣] .

براءته من ذلك ومن الاعتزال والقدر

والسَّيد بَرِىءٌ [٤] من ذلك ، ومن : « الاعتزال » ، و « القدَر » ـ أيضا :

قوله فى الإرادة : أراد بنا فطوى وأراد منا فأظهر

هذا قوله [٥] فى « الإرادة » : [٦] إن الله تعالى ـ أراد بِنَا شيئاً ، وأراد مِنّا شيئاً [٦] : فما أراده بنا : طواه عَنّا ، وما أراده مِنّا : أظهره لنا : فما بالُنَا نشتغل بما أراده بِنَا ، عمّا أراده مِنّا ؟ ! .

قوله فى القدر : لاجبر ولا تفويض

وهذا قوله فى « القَدَر » : [٧] هو : أمْرٌ بَيْنَ أمرين : لا جَبْرَ [٧] ، ولا تفويض .

---

[١] ا : من الغيبة ‖ هو : من القول بالغيه .

[٢] هو : والبدأ ‖ ص ، ع ، ل ، ا ، س ، سث ، ر ، لث : والبدا .

[٣] ى : واراد ترويج ذلك على اصحابه ونسبه اليه وربطه به ‖ ص : وان اراد ان يروج على اصحابه شيها له زبطه ‖ ا : واراد ان يروجه على الصحابة نسبة اليه وربطة به ‖ لث : واراد ان يروجه على اصحابه نسبة وربطه به ‖ ص ، ع ، ل ، سع : واراد ان يروجه على اصحابه ونسبه اليه وربطه به ‖ سث : فاراد ان يروجه على اصحابه لنسبته اليه وربطه ‖ ر : واراد ان يروجه على اصحابه نسبه اليه وربطه به ‖ هو : واراد ان يروجه على اصحابه نسبه اليه وربطه .

[٤] سث : والسيد برى ‖ هو ، ا : والسيد برى .

[٥] سع ، سر : وهذا قوله ‖ هو : قوله .

[٦] ا : راد بنا شيا واراد منا شيا ‖ لث : ان الله تعالى اراد بنا شيا .

[٧] هو : وهو امر بين امرين لا خبر ‖ لث : هو آمر بين لا جبر ‖ س : وهو امر بين امرين لا خبر ‖ ر : وهو امر بين امرين لا جبر .

قوله فى الدعاء

وكان يقول فى «الدعاء» [١] : اللهمَّ لك الحمد إن أطعتك ، ولك الحجة إن عصيتك ؛ [٢] لا صُنْعَ [٢] لى ، ولا لغيرى [٣] فى إحسان [٣] ؛ ولا «حُجَّةَ» لى ، ولا لغيرى [٣] فى إساءة [٤] .

سبب ذكر الشهرستانى أصناف المختلفين فى جعفر الصادق

فنذكر الأصناف [٥] الذين اختلفوا فيه ، [٦] ونَعُدُّهم : لا على أنهم [٦] من تفاصيل أشياعه ؛ [٧] بل : على أنهم منتسبون [٧] إلى أصل شجرته ، وفروع [٨] أولاده ؛ [٩] ليعلمَ ذلك [٩] .

****

---

[١] ا : وقال فى الدعا .

[٢] سك : لا صنيع .

[٣] س : [ما بين النجمتين غير مكتوب] .

[٣] هو : فى إحسانى [بدل : فى إحسان] .

[٤] ا : فى اساة و ير : فى آساة .

[٥] ا : فيذكر الاصناف و هو : فندكر الاصناف .

[٦] ص ، ع ، ل ، سك ، لك ، هو ، ا : وبعده لا على انهم و سر : وبعده لا انهم .

[٧] سر ، س : بل على انهم منسوبون و لك : على انهم منتسبون و ا : بل على انهم تسبوبون .

[٨] س ، سك ، ق ، هو : وفرع [بدل : «وفروع»] .

[٩] ص ، ع ، ل س ، سر ، سك ، لك ، ق ، سج ، ير ، ا : ساقط .

الناوسية

النَّاوُوسِيَّة (١)

أتباع ناووس

أتباع رجلٍ يقال له : (٢ ناووس ٢) ؛

وقيل : (٣ نُسِبوا إلى قرية « ناوسا » ٣) .

توهمهم في الصادق إنه حي حتى يظهر أمره وهو القائم المهدي

قالت : إن « الصادق » (٤) حَيٌّ بعدُ ، ولن يموت حتى يظهر ؛ فَيظهر أمرُه ، وهو « القائم المهدي » .

رواياتهم عنه : أنه صاحب السيف

ورووا عنه (٥) : أنه قال : لو رأيتم (٦ رأسي يُدَهْدَهُ عليكم ٦) من الجبل فلا تصدِّقوا ؛ (٧ فإني : صاحبكم ، صاحب السَّيْف ٧) .

حكاية الزوزني زعمهم أن عليا باق وستنشق الأرض عنه فيملؤها عدلا

وحكى « أبو حامد (٨ الزَّوْزَنِي » : أن « الناووسية » زعمت أن « عليًّا » باقٍ ٨) ، وستنشقُّ « الأرض » عنه (٩ قبل « يوم القيامة » ٩) ؛ فيملأُ الأرض (١٠) عدْلاً .

---

[١] ا : ومن ذلك الناووسية ه ص ، ع ، ل ، س ، ست ، ى ، سع ، سر ، بر : الناوسية .

[٢] لث : ناؤوس ه ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ى ، سع ، ست ، ا : ناوس .

[٣] ا : نسبة الى قرية ناوسا ، لث : نسبوا الى قرية ناؤسيا ه ست ، ى : نسبوا الى قريه ناوسيا ه ص ، ع ، ل ، هو ، سع ، سر : نسبوا الى قرية ناوسا ه بر : الى قرية ناوسا .

[٤] ست ، هو : رضى الله عنه ه بر ، ى : عليه السلام .

[٥] ا : رووا عنه .

[٦] بر : راسي يدهدأ عليكم [وقد كتب الناسخ بحبر — وخط الأصل — بين السطور تحت كلمة « يدهدأ » : « اى يلتى »] ه لث : رأسى يدهدا عليكم [وعلى الهامش : « يتد هده »] ه ص : راسى وهو يدهده عليكم ه ا : راسى قد هدا عليكم ه هو : راسى يهور عليكم ه ست : راسى قد بدا عليكم .

[٧] س : فان صاحبكم صاحب السيف ه لث : فانى صاحب بالسيف . [وعلى الهامش : صاحب السيف] ه ى : فانى صاحبكم السيف .

[٨] ا : الزوزنى ان الناووسية زعمت ان عليا مات ه س : الزوزنى عنهم زعمت ان عليا باق ه ى ، لث : الزوزنى زعمت ان عليا عليه السلام مات ه ست : الزوزنى زعموا ان عليا رضى الله عنه مات ه ص ، ع ، ل ، هو : الزوزنى ان الناوسية زعمت ان عليا مات .

[٩] هو : قبل يوم القيمه ه ص ، سر ، ا ، ى ، سع : يوم القيمة [باسقاط كلمة : « قبل »] ه ص ، ع ، ل ، ست ، لث : يوم القيامة [باسقاط كلمة : « قبل » كذلك] ه بر : يوم القيمه .

[١٠] ص ، ل ، س ، سر ، بر ، ى ، سع ، ست ، لث ، هو ، ع : العالم [بدل : « الأرض »] .

الأَفْطَحِيَّة [1]

الأفطحية

قولهم بانتقال الامامة إلى عبد الله الأفطح أكبر أولاد الصادق

قالوا بانتقال «الإمامة» من «الصادق» [2] إلى ابنه «عبد الله» [3] «الأفْطح»، وهو أخو «إسماعيل» [3] من أبيه وأمّه [3]، وأمّهما: «فاطمة» [4] بنت الحسين ابن الحسن بن عليّ» [4]، وكان [5] أسَنَّ [5] أولاد «الصادق».

زعمهم أن جعفراً الصادق قال وأشار بإمامة ولده الأفطح

زعموا [6]: أنه قال: [7] «الإمامة» في أكبر أولاد «الإمام».

وقال: «الإمام» مَن يجلس [7] مجلسي؛ وهو الذي جلس مجلسه؛ و«الإمام»: لا يُغَسِّله، [8] ولا يصلِّ عليه [8]، ولا يأخذ خاتمه، ولا يواريه - [9] إلاّ «الإمام» [9]؛ وهو الذي تولّى ذلك كله.

ودفع «الصادق» وديعةً إلى بعض أصحابه، وأمره أن يدفعها إلى مَن يطلبها منه، وأن يتخذه «إماماً»؛ وما طلبها منه أحدٌ إلاّ «عبد الله».

موت الأفطح بعد أبيه بسبعين يوما دون أن يعقب ابناً

ومع ذلك ما عاش بعد أبيه إلاّ سبعين [10] يوماً، ومَاتَ، ولم يعقب ولداً ذكراً [10].

---

[١] س، ا: ومن ذلك الافطحية و ى، هو: الشمطية [أعنى: أن هاتين المجموعتين ذكرت «الشمطية» قبل «الافطحية»].

[٢] سك: الى عبد الله.

[٣] هو: مرابيه وامه و ى: من ابيه و س: من امه وابيه.

[٤] سر: بنت الحسن بن الحسن بن على و سك: بنت الحسين بن على.

[٥] بر: اشر.

[٦] هو: وزعموا.

[٧] ا: أن الامامة فى اكبر اولاد الامام وقال الامام من يجلس و ى: الامامة من اكبر اولاد الامام من يجلس و سك، سر: الامامة فى اكبر اولاد الامام من يجاس و لف: الامامه فى اكبر اولاد الامام فقال الامام من يجلس.

[٨] ا: ولا يصلى عليه الا الامام.

[٩] س، لف: الامام و بر، سج: الا امام.

[١٠] ا: يوما ومات ولم يعقب ذكر و س، ى: يوما ولم يعقب ولدا ذكرا.

الشميطية

الشُّمَيْطِيَّة [١]

اتباع يحي بن ابي شميط

أتباع « يحيى بن أبي شميط » [٢] .

قولهم بامامة محمد بن جعفر لقول أبيه وجده

قالوا [٣] : « إن جعفراً » قال : إنَّ صاحبكم اسمه اسم نبيِّكم .

[٤] وقد قال له والدُه ـ رضوان الله عليهما ـ إن وُلِدَ لك وَلَدٌ ، فسميه باسمي ؛ فهو « الإمام » [٤] ؛

« فالإمام » بعده ـــ ابنه : « محمد » [٥] .

---

[١] ا : ومن ذلك الشمطية و ى ، س ، ر : الشماية .

| وقد ذكرت المجموعتان : (ى ، ه) هذه الفرقة : « الشميطية » : بعد « الناووسية » ، وقبل « الأفطحية » ؛ ثم « الناووسية » قالوا : بحياة « جعفر الصادق » ـ بعد موته الظاهري ـ ، وأنه لن يموت حتى يظهر فيظهر أمره ، وهو « القائم المهدي » ؛ فكان المناسب أن تذكر هذه الفرقة عقب « الباقرية والجعفرية الواقفة » ؛ ثم إن « الأفطحية » قالوا بانتقال « الامامة » من « جعفر الصادق » إلى أكبر أبنائه : « عبد الله الأفطح » ، واستدلوا على ذلك بكثير من أقوال جعفر وإشاراته ؛ فناسب ذكرهم بعد « الناووسية » وقبل « الشميطية » هذه ؛ لأن « الشميطية » قالوا بامامة محمد بن جعفر ، ومحمد أصغر من الأفطح سنا ، وأدلتهم على إمامته قليلة] .

[٢] ى : اصحاب يحيى ابي شميط و ه : اتباع يحي بن شميط .

[٣] ا : قال .

[٤] ا : وقد قال والده ان ولد لك ولدا فسمه باسمى فهو الامام و ر : وقد قال له والده عليهما السلام ان ولد لك ولد تسميه باسمى فهو امام و ه : وقد قال له والده رضوان الله عليهما ان ولد لك ولد فسمه باسمى فهو الامام و ست : وقد قال له والده رضوان الله عليهما ان ولد لك ولد فسميه باسمى فهو امام و ى : قد قال له والده رضوان الله عليهما ان ولد ولد فسميته باسمى فهو امام و لد : وقد قال له والده ان ولد لك ولد فسميه باسمى فهو امام .

[٥] س ، ست ، لد : والامام بعده ابنه محمد و ى : فالامام بعده محمد .

الاسماعيلية الواقفة [١]

الاسماعيلية الواقفة

قولهم بالنص على إمامة إسماعيل باتفاق من أولاد جعفر

قالوا : إن « الإمام » — بعد « جعفر » — « إسماعيل » ، « نصًّا » عليه ، باتفاق من أولاده .

اختلافهم فيموته في حال حياة أبيه :

إلا أنهم اختلفوا في موته [٢] في حال حياة أبيه [٢] :

ا) منهم من قال إن أباه أظهر موته تقية

فنهم مَن قال : لم يمت ؛ إلا أنه : أظهر موته [٣] تقيةً [٣] من « خلفاء بنى العباس » ؛ [٤] وأنه عقد محضراً [٤] ، وأشهد عليه ، عاملَ المنصور ، « بالمدينة » .

ب) ومنهم من قال مات والنص يبقى الامامة في اولاده فقط فالامام بعد اسماعيل محمد ابنه .

ومنهم مَن قال : [٥] موته صحيح [٥] ، [٦] و « النّص » ، لا يرجع [٦] قهقرى : والفائدة في « النص » بقاء « الإمامة » [٧] في أولاد المنصوص عليه ـ [٨] دون غيرهم [٨] .

« فالإمام [٩] » بعد « إسماعيل » : [١٠] « محمد بن إسماعيل » [١٠] .

---

[١] هو : الواقفية والاسمعيليه ه ا: ومن ذلك الاسماعيليه ه مر : الاسماعيلية الرافضة ه س ، ع ، ل ، س : الاسماعيلية الواقفية [يـد أن المجموعات : س ، ع ، ل ، بر ، مر : ذكرت هذه الفرقة بعد « الموسوية والمفضلية » ، و « عدد الأئمة » الاثنا عشرية ، وقبل « الاثنا عشرية »] .

[٢] هو : في حال حياة ابيه ه ر : فى حال حيوة ابيه .

[٣] سك : بقية ه هو : تقيه .

[٤] ا : وأنه عقد عقدا محضرا .

[٥] هو : الموت صحيح ه س ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، سك ، لك ، ن : الموت صحيح ه سع : الموت صح .

[٦] س : والنفس لا ترجع .

[٧] هو : والفايدة فى النص بقال الامامة ه ا : والفايدة فى النص بقا الامامه .

[٨] س ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، سع ، سك ، لك ، ن ، هو : دون غيره .

[٩] هو ، س ، لك ، سك ، ن : والامام .

[١٠] س : محمد ابنه .

المباركية أصحاب هذا القول :

(*) وهؤلاء يقال لهم : « المُبَارَكيَّة »(١) .

أ) منهم من وقف على محمد وقال برجعته

ثم منهم : مَن وقف(٢) على « محمد بن اسماعيل » (*) ؛ (٣) وقال برجعته(٣) بعد غيبته .

ب) ومنهم من ساق وهم (الباطنية)

(*) ومنهم من ساق « الإمامة » في « المسْتُورين » منهم ، ثم في « الظاهرين القائمين » من بعدهم (*) ، وهم : « البَاطِنيَّة » ؛ (٥) وسنذكر مذاهبهم(٥) على الانفراد .

مذهب الاسماعيلية الواقفة : الوقف على إسماعيل أو ابنه

وإنما مذهب هذه « الفِرْقة » : « الوقف »(٦) على « إسماعيل بن جعفر » ، أو(٧) « محمد بن إسماعيل » .

الاسماعيلية المشهورة هم : الباطنية التعليمية

و« الإسماعيلية » المشهورة في الفِرَق ،(٨) منهم ـ هم : « البَاطِنيَّةُ التَّعْلِيميَّةُ » الذين لهم(٨) مقالة مُفْرَدة .

---

[*] لك : ساقط .

[١] أ : وهو لا يقال لهم المباركية .

[٢] س : ثم منهم من توقف ؛ ا : منهم من وقف .

[٣] هـ : فقال برجعته ؛ ا : وقال برجعته

[*] هـ : ساقط .

[٤] لك : [هنا علامة (و) وعلى الهامش نفس العلامة (و) وبجوارها : « وإنما هذه فرقة الاسماعيلية الواقفية »] .

[٥] لك : وسنذكرهم [وعلى الهامش : وسنذكرمذهبهم] ؛ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سع ، بر ، ن ، سك ، هـ : وسنذكر مذهبهم .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر : وإنما هذه فرقة الوقف ؛ ا : واما هذه فرقة التوقف ؛ هـ : وإنما هذه الفرقة الوقفا .

[٧] ص ، ع ، ل ، لك ، ا : و [بدل : « أو »] .

[٨] ن : منهم هم الباطنية الذى لهم ؛ س ، ا : هم الباطنية التعليمية التى لهم ؛ هـ : منهم هو الباطنيه التعليميه التى لهم ؛ ص ، ع ، ل ، س : هم الباطنية التعليمية الذين لهم .

١ الموسَوِيَّة والمفَضَّلِيَّة [1]

الموسوية والمفضلية

فرقة واحدة

فرقة واحدة

قولهم بالنص على إمامة موسى بن جعفر

٢ قالت « بإمامة » « موسى بن جعفر » « نصًّا عليه بالاسم ؛ [2] حيث قال « الصادق » رضى الله عنه : سابعكم قائمكم — وقيل : صاحبكم قائمكم [2] — [3] ألا وهو : سَمِيُّ « صاحب التوراة » [3].

---

[١] س : (الموسوية أو المفضلية) ٥ ى : الموسوية والتفضيلية ٥ ا : ومن ذلك الموسوية والمفضلية ٥ هو : الموسوية والمفضلية [وقد ذكرت المجموعات : س ، ع ، ل ، ر ، سر هذه « الفرقة » عقب « السميطية » ، وقبل « الاسماعيلية الواقفة »] .

[وإنما آثرنا النص الذى اخترناه بالمتن « الموسوية والمفضلية » — بدل : « الموسوية أو المفضلية » الذى تبدو وجاهته — لأن « الشهرستانى » قال عقب ذلك : « فرقة واحدة » ، وهذا القول لا لزوم له ، بل ولا فائدة منه ، مع النص الثانى ؛ ولأن المخطوطات جميعا ، بل والمطبوعات كلها — غير المجموعة (ص) المطبوعة — لم تأت واحدة منها بـ « أو » ، بل ذكرت « الواو » فى جميعها . ولا أدرى : من أين جاءت هذه المجموعة (ص) « بأو » ؟ ولم تفردت بها ؟ اللهم إلا أن تكون حذلقة « متعالم » ، ظن أنه يصلح عثار النساخ غيرنا ، وعلى كل فلم أستطع فهم : « هذه أو تلك فرقة واحدة » ، ولكنى بحمد الله — فهمت : « هذه وتلك فرقة واحدة » ، أعنى : كأن « الشهرستانى » يريد أن يقول : إن مجموع الاسمين « الموسوية والمفضلية » علم على هذه « الفرقة » : لا « الموسوية » فقط ؛ إذ قد تنصرف إلى أتباع « موسى بن عمران » مثلا ، ولا « المفضلية » فقط ؛ لأنها تنصرف إلى أتباع « مفضل الصيرفى » القائل بربوبية « جعفر الصادق » ، « وسيأتى ذكرهم قريبا ضمن فرق « الغالية » . أما هؤلاء « الموسوية والمفضلية » فسموا بذلك : لأنهم يقولون بإمامة « موسى بن جعفر » نصا عليه بالاسم من « الصادق » ؛ ولأنهم ينتسبون « إلى رئيس لهم يقال له المفضل بن عمر ، وكان ذا قدر فيهم » كما يقول « الأشعرى » فى كتابه « مقالات الاسلاميين » طبع استانبول سنة ١٩٢٩ صفحة ٢٩] .

« وفوق كل ذى علم عليم »

[٢] هو : حيث قالوا الصادق رضى الله عنه سابعكم قايمكم وقيل صاحبكم ٥ ا : حيث قال له الصادق سابعكم قايمكم وقيل صاحبكم قايمكم ٥ مث : حيث قال الصادق رضى الله عنه سابعكم قايمكم وما قيل صاحبكم قايمكم ٥ لك : حيث قال الصادق سابعكم قايمكم ٥ س ، ع ، ل ، سر ، مع : حيث قال الصادق سابعكم قائمكم وقيل صاحبكم قائمكم .

[٣] لك : الا وهى صاحب التوراة [وعلى الهامش : « سمى »] ٥ هو : الا وهو سمى صاحب التمديه ٥ ر ، سر : الا وهو سمى صاحب التورية .

سبب رجوع الشيعة إلى موسى بن جعفر واجتماعهم عليه بالامامة

ولما رأت « الشيعة » [١] : أن أولاد « الصادق » على تفرّق :

فمن ميّت [٢] فى حال حياة أبيه ، ولم يُعقب [٢] ؛

ومن مختلف فى موته ؛

ومن [٣] قائم بعد موته مدة يسيرة ؛

ومن ميت غير مُعْقِب [٣] . . .

وكان « موسى » هو الذى تولّى « الأمر » ، وقام به بعد موت أبيه — رجعوا إليه ، واجتمعوا عليه ؛

أسامى كبار الذين اجتمعوا على موسى بالامامة

مثل : [٤] « المُفَضَّل بن عُمَر » [٤] ، [٥] و « زرارة بن أعيُن » ، و « عمّار السّاباطى » [٥] .

رواية الموسوية عن الصادق فى إمامة موسى ابنه

وروت « الموسوية » عن « الصادق » ، رضى الله عنه [٦] أنه قال لبعض أصحابه : [٧] عُدَّ الأيام [٧] ، فعدّها من « الأحد » . . . حتى بلغ « السبت » .

---

[١] هو : ولما رات الشيعه .

[٢] هو : فى حال حيوة ابيه لم يعقب و سر ، بر ، فى : فى حال ابيه لم يعقب و لك : فى حياه ابيه ولم يعقب و ست : فى حال ابه ويعقب و أ : فى حال ابيه ولم يعقب و ص ، ع ، ل ، س : فى حال حياه ابيه لم يعقب .

[٣] ا : قايم بعده مدة يسيرة غير معقب و بر : قايم بعده مدة يسيرة ميت غير معقب و سر : قايم فى موته مدة يسيره ميته غير معقب و ص ، ع ، ل : قائم بعد موته مدة يسيرة ميت غير معقب .

[٤] ست ، بر ، لك : بن عمرو و سر : بن عمر الصادق .

[٥] ا : وزواره بن اعين وعمار و هو : وزرارة بن اعين وعمار الساطى و فى : وزباده بن اعين وعمار الباطى و ست : وزراره بن اعين وعمار الساطى و ص ، ع ، ل ، سر ، بر : وزرارة بن اعين وعمارة السباطى و س : وزرارة بن اعين وعمار البا . . .

[٦] فى : وروت الموسوية عن الصادق و ص ، ع ، ل ، سر : وروت المرسوية عن الصادق عليه السلام و لك : وروت الموسوية عن الصادق عله و ست ، هو : وروت الموسوه عن الصادق .

[٧] ع ، ل : عد الامام .

فقال له كم عددت ؟. [1] فقال : سبعة [1] . فقال «جعفر» : [2] «سَبْتُ السُّبوت [2] ، وشمس الدهورِ ، ونور الشهورِ : [3] مَن لا يلهو [3] ولا يلعب ، وهو سابعكم قائمكم هذا [4] » ، وأشار [5] إلى ولده : «موسى الكاظم» [5] . وقال فيه أيضا : إنه شبيه «بعيسى» عليه السلام .

حبس الرشيد لموسى

[*] ثم إن «موسى» — لمّا خرج ، وأظهر «الإمامة» — حمله «هارون الرشيد» من «المدينة» ؛ فحبسه عند «عيسى بن جعفر» ، ثم أشخصه إلى «بغداد» ؛ فحبسه عند [6] «السِّنْدِيِّ بن شاهِك» [6] .

قتل موسى ودفنه

وقيل : إنّ «يحيي بن خالد بن بَرْمَك» سَمَّهُ فى رُطَبٍ ؛ فقتله ، وهو فى الحبس . ثم أخرج ، ودُفِن فى «مقابر قريش» «ببغداد» .

اختلاف الشيعة بعد موسى :

واختلفت «الشيعة» [7] بعده :

١ - الممطورة توقفوا فى موته

فمنهم مَن توَقَّف فى موته ، [8] وقال : لا ندرى [8] : أمات ، أم لم يمت ؟ ؛ ويقال لهم : [9] «المَمْطُورَة» [9] . [10] سمّاهم بذلك [10] «على بن إسماعيل» ؛ فقال : [11] «ما أنتم [11] إلاّ كلابٌ مَمْطُورَة» .

---

[1] س ، ى ، لك ، بر ، ا : قال سبعة ؛ هو : ساقط .

[2] ا : ست السنون .

[3] س ، سك ، ى ، بر ، ا ، هو : ومن لا يلهو .

[4] س ، لك ، سك ، ى ، هو ، ا : قايمكم .

[5] س ، ع ، ل ، س ، سر ، سع ، سك ، لك ، بر ، ى ، هو : الى موسى .

[*] ا : ساقط [من أول : «ثم إن موسى» . . . إلى نهاية الكلام عن «الامامية» فى نهاية ص ٣٤٦] .

[6] هو : السندبر بن شاهك .

[7] س ، ع ، ل ، س ، ى ، سر : واختلف الشيعة ؛ سع : واختلف اشياعه .

[8] هو : وقال لا يدرى ؛ س : وقالوا لا ندرى ؛ سك ، ى : وقال لا يدرى .

[9] س [طبع الخانجى] : المسطورة .

[10] س ، ع ، ل ، بر ، سر ، هو : وسماهم بذلك ؛ ى : سماهم بذلك .

[11] سك ، ى : ساقط .

٢- القطعية قطعوا بموته

ومنهم من قطع بموته ؛ ويقال لهم : (١ « القَطْعِيَّة »١). ١

٣- الواقفة توقفوا عليه وقالوا لم يمت وسيخرج

ومنهم مَن توقف عليه ، وقال : إنه لم يمت ، وسيخرج بعد « الغيبة » ،

ويقال لهم : (٢ « الواقفة »٢)(*) . ٣

---

[١] ن ، الواقفه القطعية ، هو : الكلاب القطعيه [ولكن الناسخ شطب على كلمة « الكلاب » بخط مائل] .

[٢] ص ، م ، ل ، سر ، ص ، بر ، سع ، لث : الواقفية و هو : الواقفيه فليعلم ذلك . [والعجب العاجب فى أمر « المجموعات » : ص ، م ، ل - أنها تذكر عقب ذلك مباشرة : « أسامى الائمة الاثنى عشر عند الامامية » ؛ وفى أمر المجموعتين : بر ، سر - أنها تذكر عقب ذلك أيضا : « عدد الأئمة الاثنى عشر عند الاماميه » ؛ ثم تذكر المجموعات الخمس السابقة بعد هذا : « الاسماعيلية الواقفة » ، ثم « الاثنى عشرية » ؛ مع أن مجرد النظرة العاجلة - عند : التعبير ، أو التسطير ، أو التفكير ، أو التحرير - يحتم ذكر تلك الأسامى ، أو ذاك العدد ، بعد الفراغ من ذكر « الاثنى عشرية » أولا ، وعقب الانتهاء من تفاصيل مذاهب « الامامية » ثانيا . وأدهى من ذلك وأمر ، أن تجمع على هذا الخطأ الخطر جميع طبعات هذا الكتاب الغربية والشرقية ؛ سواء فى ذلك : طبعات أوروبا : لندن ، وليبزج ؛ وطبعات مصر ، التى على هامش « الفصل لابن حزم » ، بل والمجردة . . . أعنى من سنة ١٢٥٨ هجرية (١٨٤٢ ميلادية) تاريخ طبعة لندن الأولى ، حتى الآن . . . بعد أن تقع - فى هذا الخطأ نفسه - مجموعتان من المخطوطات دونت فى الربع الثالث من القرن العاشر الهجرى ، أما المخطوطات القديمة ، التى دونت فى القرون : السادس ، والسابع ، والثامن ، والتاسع من الهجرة ، بل والمخطوطات الحديثة التى دونت فى القرنين : الثانى عشر والثالث عشر من الهجرة - التى استطعنا الوصول إليها من أصول هذا الكتاب - فسارت كلها على النهج القويم الذى دون به « الشهرستانى » كتابه ، والذى سرنا عليه فى « تخريجنا » .

وقد لا نستطيع تفصيل الأسباب الدافعة للوقوع فى مثل هذه الأخطاء الآن .

وجماعها - فيما نظن - قصور : النساخ ، والتجار ، والمتعالمين ، والناشرين . . . أو تقصير : الكتاب ، والوراق ، والعاملين ، والمخرجين . . .] .

« وَاللهُ يَهْدِى مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ » .

١ # الاثنا عشرية [١]

الاثنا عشرية

سوق القطعية الامامة فى أولاد موسى الكاظم

إن الذين «قطعوا بموت» موسى الكاظم «بن» جعفر الصادق» [٢]
٣ و«سمّوا: قطعية [٣] — ساقوا «الإمامة» بعده» [٤] فى أولاده [٤]؛

طريق الاثنا عشرية فى زمان الشهرستانى

فقالوا: «الإمام» بعد «موسى الكاظم» ولده: «علىّ الرِّضى» [٥]
و«مشهده» «بطوس».

٦ (* ثم بعده [٦] «محمد التَّقِيّ» الجواد «أيضاً [٦]» وهو [٧] فى «مقابر قريش» ببغداد [٨].

ثم بعده «علىّ بن محمد» [٩] النَّقِيّ» [٩] *)؛

---

[١] ا: ومن ذلك الاثنا عشرية ‖ بر: الاثنى عشرية.

[٢] هو: الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر الكاظم ‖ بر، ق: ان الذين قطعوا بموت موسى ابن جعفر الكاظم رضى الله عنه ‖ س: الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر الكاظم رضى الله عنه ‖ سك: ان الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر الكاظم رضى الله عنهما ‖ ص، ع، ل، لك، سر، مع: ان الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر الكاظم.

[٣] لك: وسموا القطعية ‖ ا: سموا قطعية.

[٤] هو: الى اولاده.

[٥] هو: فقالت الامام بعد موسى على الرضى ‖ ق: فقالوا الامام بعده على بن موسى الرضا ‖ لك: فقالوا الامام بعد موسى على الرضا عليه ‖ مع: فقالوا الامام بعد موسى على بن موسى الرضا ‖ ص، ع، ل، س، سر، سك: فقالوا الامام بعد موسى على الرضا ‖ بر: فقالوا الامام بعد موسى على الرضى.

[*] هو: [كل هذا غير موجود].

[٦] سك: محمد التقى ‖ ا: محمد التقى ‖ بر: محمد الجواد ‖ ص، ع، ل، سر، ق: محمد التقى.

[٧] لك: وهى [بدل: «وهو»].

[٨] ص، ع، ل، سر، بر، سك، ق، ا: [كلمة «ببغداد» غير مكتوبة].

[٩] بر، ا: التقى.

و « مشهده » [١] « بِقُم » [١] .

وبعده « الحسن العسكرى الزَّكِىّ » .

وبعده [٢] ابنه : « محمد القائم [٢] المنتظر » ؛ الذى هو [٣] « بِـ سُرَّ مَنْ رَأى » [٣] ؛ وهو « الثانى عشر » .

هذا هو طريق (*) « الاثنا عشرية » فى زماننا .

وجوب ذكر الاختلافات والمنازعات التى وقعت فى حال كل واحد منهم :

إلا أن الاختلافات التى وقعت [٤] فى حال كل واحد من هؤلاء (*) الاثنى عشر [٤] ، والمنازعات [٥] التى جَرَتْ [٥] بينهم وبين إخوتهم [٦] وبنى أعمامهم [٦] - وَجَبَ ذكرها ؛ [٧] لِئَلا يَشِذَّ عنّا مذهبٌ لم نذكره ، ومقالةٌ لم نوردها [٧] .

١- القول بإمامة احمد بن موسى بن جعفر

فاعلم أن من « الشيعة » [٨] من قال « بإمامة » « أحمد بن موسى بن جعفر » [٩] دون أخيه : « علىّ الرِّضىٰ » .

---

[١] لف : بقم [وعلى الهامش : بسر من راى] و سف : بسر من راى و بر : بقم [وعلى الهامش : بل مسهده بسر من راى] .

[٢] س ، ع ، ل ، س : ابنه القائم و هو ، بر ، ا : ابنه محمد القايم .

[٣] ا بسر من راى .

[٤] هو : فى كل حاله وهو فى كل حال كل واحد من هو لاء الاثنى عشر و ا : فى حال كل واحد من هو لا الاثنا عشر .

[٥] سف : ساقط .

[٥] هو : التى جرت ووقعت فى كل حاله .

[٦] هو : وبين اعمامهم .

[٧] هو : ليلا يشذ عنا ماذهب لم تذكره ومقاله لم يوردها و ا : ليلا يشذ عنا مذهب لم تذكره ومقاله لم نوردها و س ، ع ، ل ، سر ، سف ، بر : لئلا يشذ عنها مذهب لم نذكره ومقالة لم نوردها .

[٨] س : واعلم ان من الشيعة .

[٩] لف : بشيراز .

٢ـ الشك في محمد بن علي

١ ومَن قال «بعلي» : شكَّ ـ أوّلاً ـ في «محمد بن عليٍ» : إذ مات أبوه
وهو صغير [١] غير مستحقٍ «للإمامة» [١] ، ولا علم عنده [٢] بمناهجها [٢] .

جـ ـ ثبات على إمامة محمد ابن علي

٣ وثبت «قَومٌ» على «إمامته» [٣] .

٤ ـ والاختلاف بعد موته

واختلفوا بعد موته [٤] أيضاً [٤] :

ا) القول بإمامة موسى بن محمد

فقال «قوم» «بإمامة» «موسى [٥] بن محمد» [٥] .

ب) القول بإمامة علي بن محمد وأنه العسكري

٦ [*] وقال «قوم [٦] آخرون [٦] » «بإمامة» «علي بن محمد» ، [٧] ويقولون : هو :
«العَسْكريّ» [٧] [*] .

هـ ـ الاختلاف بعد موت علي بن محمد

[ه] واختلفوا بعد موته أيضا :

ا) القول بإمامة جعفر ابن علي

٩ فقال قوم «بإمامة» «جعفر بن علي» [٨] ؛

ب) القول بإمامة محمد ابن علي

وقال قوم «بإمامة» «محمد بن علي» [٩] ؛

هـ) القول بإمامة الحسن ابن علي

وقال قوم «بإمامة» «الحسن بن علي» .

---

[١] هو : غير مستحق الامامة .

[٢] هو : بمناهجها .

[٣] هو : فثبت قوم على امامتهم و ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ني ، لث ، سك ، سع ، ا : فثبت قوم على امامته .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سك ، ني ، لث ، سر ، بر ، سع ، هو : ساقط .

[٥] سك ، ني : بن محمد بن علي .

[٦] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ني ، سر ، سك ، لث ، هو ، ا : ساقط .

[٧] س : ساقط .

[ه] سك ، ني : ساقط .

[٨] سك ، ني ، س : ساقط .

[٩] ص ، ع ، ل ، ني ، سك : ساقط .

من قووا أسباب جعفر ابن علي حال حياة الحسن، وتلقيبهم من قال بإمامة الحسن الحمارية

١ وكان لهم [١] رئيس ، يقال له : « علي بن فلان الطاحن ، [١] وكان من « أهل
الكلام » — قَوَّى أسباب « جعفر بن علي » ، وأمال الناس إليه ، وأعانه [٢] فارس
٣ ابن حاتم بن ماهويه [٢] ؛ [٣] وذلك أن « عليا » قد مات ، [٣] وخلّف « الحسن
العَسْكَرِيّ » . قالوا : امتحنّا [٤] « الحسنَ » ، فلم نجد عنده عِلماً [٤] ؛ ولقّبوا
من قال [٥] « بإمامة الحسن » [٥] : «الحَمَّارِيّة» :

تقويتهم أمر جعفر بعد موت الحسن واحتجاجهم لذلك

٦ وقوَّوا أمرَ « جعفرٍ » [٦] بعد موت « الحسن » [٦] ؛ واحتجوا بأن
« الحسن » مات [٧] بلا خَلَفٍ [٧] ؛ فبطلت « إمامته » ، [٨] ولأنه لم يُعقِب [٨] ؛
والإمام [٩] لا يموت إلاّ ويكون له [٩] : خَلَفٌ ، وعَقِبٌ .

---

[١] ا : رييس يقال ابن فلان الطاحين ‌ه سع ، ق : رييس يقال له علي بن بلان الطاحن ‌ه لك : رييس يقال له علي بن فلان الطاحن [وعلى الهامش : « الطاحم »] .

[٢] ا : فارس بن حاتم ‌ه هو : علي فارس بن حاتم بن ماهويه .

[٣] ا : وقال ان محمد مات ‌ه لك : وذلك ان محمدا مات ‌ه هو : وذلك ان محمدا ومات ‌ه ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ق ، ست : وذلك ان محمدا قد مات ‌ه ص : وذلك ان محمدا قد مات [ولكن المصحح ـ وقد شهدنا له بالدقة ـ أصلح كلمة « محمدا » وجعلها : « عليا »] .

[٤] ست : الحسين ولم نجد له علما ‌ه ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ق ، لك ، هو : الحسن ولم نجد عنده علما .

[٥] هو : ما ماميه الحي .

[٦] ا : بعد الحسن .

[٧] ست : بلا خلاف .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ق ، سع ، ست ، لك ، هو : لانه لم يعقب .

[٩] ص ، ع ، ل ، ست ، لك ، ق ، سر ، بر ، هو ، ا : لا يكون الا ويكون له .

حيازة جعفر ميراث الحسن

وحاز « جعفرٌ »[1] ميراثَ « الحسن » ، بعد[2] دعاوىٰ[2] ادّعاها عليه : أنه فعل ذلك :[3] مِن حَبَلٍ فى « جَوَارِ » أبيه ، وغيرهم[3] .

انكشاف أمر الحسن

وانكشف أمره[4] : عند السلطان ، والرّعية ، وخواص الناس ، وعوامّهم .

تشتت كلمة من قال بإمامة الحسن وتفرقهم :

وتشتَّتتْ كلمة[5] مَن قال « بإمامة » « الحسن » ، وتفرقوا أصنافاً كثيرة :

١ - الثبات على إمامة « جعفر » ورجوع كثير ممن قال بإمامة الحسن إليه

فثبتت هذه الفرقة على « إمامة » « جعفر » ، ورجع إليهم كثير ممن قال بإمامة « الحسن » ؛ منهم : « الحسن بن على بن فضال » ، وهو من أجلّ أصحابهم وفقهائهم ؛ كثير « الفقه » و « الحديث » .

٢ - القول بإمامة على بن جعفر مع فاطمة بنت على

ثم قالوا بعد « جعفر » : « بعلىّ بن جعفر » و « فاطمة بنت على » : أختِ « جعفر » .

---

[١] ق : وجاز جعفر .

[٢] ص ، ع ، ل : دعوى .

[٣] ا : من خبل فى جواربه وغيرهم ، لك : من خبل فى جواربه وغيره ، س : من حبل فى جوار أبيه وغيرهم ، سر : من حبل فى حواربه وغيره ، ص ، ع ، ل ، بر ، هو ، ق ، سك : من حبل فى جواربه وغيره ، سع : من حبل فى جواربه وغيرهم [وإنما آثرنا النص الذى أثبتناه فى المتن : تعقيبا لزعمهم ، وجمعاً لشتيتهم واضطرابهم ، وأمانة فى إثبات ما ذهبوا إليه - بعد التقصى والتفصى - من أن « الحسن » : نكح جارية أبيه ، أو جارية عنه ، أو جارية أخرى ، وأنه أحبل واحدة منهن ، أو أحبل زوجه ، أو هل كانت له زوج شرعية ؟ . . . فولدت له إحداهن « محمدا المهدى القائم المنتظر » ؟ أم لم تلد ؟ . ثم هل الوالدة : نرجس خاتون ، أو مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم ، أو هى هما ، أو هى غيرهما . . . على ما فصلته وأفاضت فيه كتب الشيعة ؛ أمثال : « عقيدة الشيعة » ، و « بحار الأنوار » ، و « عقائد الشيعة » . . . وعلى ما سيشير إليه « الشهرستانى » نفسه قريبا ، عند ذكره : افتراق القائلين بإمامة « الحسن » بعد موته إلى إحدى عشرة فرقة . وعلى كل ؛ فلنا بعد عودة إلى تحقيق هذا الموضوع الشائك إن شاء الله - فى « تعليقاتنا على الملل والنحل » . والله المعين] .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سع ، سك ، لك ، هو ، ق : وانكشف أمرهم .

[٥] سك ، سر : وتشتت كلمة ، ر : وتشتتت كلمة ، هو : شتتت كلمة ، ا : وتشتت كلمة .

٣ـ القول بإمامة علي بن جعفر دون فاطمة

وقال قوم [١] بإمامة « علي بن جعفر » [٢] دون « فاطمة » السيدة [٢].

٤ـ اختلافهم بعد موت علي وفاطمة

ثم اختلفوا [٣] بعد موت « علي » و « فاطمة » اختلافاً كثيراً.

٥ـ غلو بعضهم في الإمامة

وغلا بعضهم في « الإمامة » [٤] غلواً : « كأبي الخطاب [٤] الأسدي ».

* * *

افتراق القائلين بإمامة الحسن ـ بعد موته ـ إلى احدى عشرة فرقة :

وأما الذين قالوا « بإمامة » « الحسن » : فافترقوا بعد موته [٥] إحدى عشرة فرقة ، وليست لهم [٥] « ألقاب » مشهورة ، ولكنا نذكر أقاويلهم :

الفرقة الأولى :

١ـ الأولى قالت: الحسن لم يمت وهو القائم وسيظهر إذ لا ولد له

قالت : إن « الحسن » لم يمت ، وهو : « القائم » . ولا يجوز أن يموت ؛ ولا ولد له [٦] ظاهراً [٦] ؛ لأن « الأرض » لا تخلو من « إمام » ، وقد ثبت عندنا : أن « القائم » له « غيبتان » ؛ وهذه إحدى « الغيبتين » ، وسيظهر ، ويُعرف ، [٧] ثم يغيب « غيبة » « أخرى [٧] ».

---

[١] س : ساقط .

[٢] ا : دون السيده فاطمة و لك : دون فاطمة السيده [وعلى الهامش : « بقم »] .

[٣] هو : واختلفوا .

[٤] س ، ع ، ل ، ضر ، بر ، ني ، ا : غلو ابي الخطاب و س : غلواً في الخطاب و هو : غلوا ابي الخطاب .

[٥] هو : احدى عشر فرقة ليست لهم و ا : احدى عشر فرقة ليس لهم و س : احد عشر فرقة وليست لهم و بر : احدى عشر فرقة وليست لهم .

[٦] سه ، لك ، ني ، هو ، ا : ظاهر .

[٧] هو : لم يغب اخرى و لك : غيبة اخرى .

الثانيـة :

قالت : إن « الحسن » مات ، [١] ولكنه يَحْيا [١] ، وهو [٤] : « القائم » ؛ لانا رأينا أن معنى « القائم » : هو القيام بعد الموت ، فنقطع [٢] بموت « الحسن » ، ولا نشك فيه [٣] ؛ ولا ولد له ـ فيجب [٤] أن يَحْيا [٤] بعد الموت .

٢ـ الثانية قالت : بموت الحسن وقيامه بعد الموت إذ لا ولد له

الثالثـة :

قالت : إن « الحسن » قد مات ، وأوصى إلى « جعفرٍ » أخيه ، ورجعت « الإمامة » إلى « جعفر » [٥] .

٣ـ الثالثة قالت : بموت الحسن ووصيته إلى جعفر أخيه

الرابعـة :

قالت : إن « الحسن » قد مات ، و « الإمام » : « جعفر » ؛ [٦] وإنَّا : كُنَّا مخطئين فى « الائتمام » به [٦] ؛ إذ لم يكن « إماماً » ، فلما مات ، ولا عَقِبَ له ـ تَبيَّنَّا : أن « جعفراً » كان مُحِقًّا فى دعواه ، و « الحسن » مُبْطِلاً [٧] .

٤ـ الرابعة قالت : بموت الحسن وخطأ من قال بإمامته إذ الإمام الحق كان جعفرا

---

[١] ص ، ع ، ل ، ست ، لث : لـكنه يحى ، و هو : ولكنه يحي [ثم من هنا إلى نهاية هذه الفرقة : ساقط . بيد أن الناسخ يكملها كا يلى : « وهو القايم وسيظهر ويعرف ثم يغيب غيبة أخرى »] .

[٢] ا : القايم معناه القيام بعد الموت فيقطع و ست : القايم لانا رأينا ان معنى القايم بعد الموت فيقطع و ص : القايم لانا رأينا ان معنى القايم هو القايم بعد الموت فنقطع و لث : القايم لانا رأينا ان معنى القايم بعد الموت فنقطع .

[٣] ا : لانشك فيه و ست ، ى : لانشك فيه و صر : ولا يشك فيه و ص ، ع ، ل ، لث ، بر : لا نشك فيه .

[٤] ص ، ع ، ل ، ست ، لث : ان يحى .

[٥] ص ، ع ، ل ، بر ، صر : امامة جعفر و ى : الامة الى جعفر .

[٦] هو : وانما كنا مخطئين الايتمام به و ا ، صر ، ست ، بر : وانا كنا مخطئين فى الايتمام به و لث : وانا كنا مخطئين فى الاهتمام به .

[٧] ا : تبينا ان جعفر كان محقا فى دعواه والحسن مبطل و بر : تبين ان جعفرا كان محقا فى دعواه والحسن مبطل و ست ، ى ، هو : تبينا ان جعفرا كان محقا فى دعواه والحسن مبطل .

٤٥ ـ الملل والنحل

(١) الخامسة :

٥ ـ الخامسة قالت : بموت الحسن وخطئها في القول بامامته أو إمامة جعفر لفسقهما ، والرجوع إلى محمد أخيهما الذي أعقب

قالت : إن « الحسن » قد مات ، وكنّا مخطئين (١) في القول به ؛ وإن « الإمام » كان « محمدَ بن عليّ » ، (٢) أخا : « الحسن » و « جعفر » (٢) ، ولمّا ظهر لنا : فسْق « جعفر » ، (٣) وإعلانه به (٣) ؛ وعلمنا أن « الحسن » كان على مثل حاله ، إلاّ أنه (٤) كان يتَستّر (٤) ـ عرفنا : أنهما لم يكونا « إمامين » ، فرجعنا إلى « محمد » ، ووجدنا له « عَقِباً » ؛ وعرفنا : أنه (٥) كان هو « الإمامَ » دون أخويه (٥) .

السادسة :

٦ ـ السادسة قالت : ولد للحسن قبل وفاته بسنتين محمد ، فاستتر خوفاً ، وهو الامام القائم الحجة المنتظر

قالت : (٦) إن « الحسن » كان له « ابنٌ » ، (٦) وليس الأمر (٧) على ما ذكَروا : أنه مات ولم يُعْقِب (٧) ؛ (٨) بل وُلِد له « وَلَدٌ » قبل وفاة أبيه بسنتين ، فاستتر (٨)

---

[١] هـ : الخامسه ان الحسن مات وكنا مخطئين و ا : الخامسه قالت وان الحسن مات وكنا مخطين و ل ، س : الخامس قالت ان الحسن قد مات وكنا مخطئين و ص ، سث ، لث : الخامسة قالت ان الحسن مات وكنا مخطيين .

[٢] س ، ا : اخو الحسن بن جعفر و ص ، ع ، ل ، ر ، سر ، مع ، ني ، سث ، لث : اخو الحسن وجعفر .

[٣] سث : وايمانه به .

[٤] هـ : كان مستتر .

[٥] ا : هو كان الامام دون اخوته و لث : كان هو الامام دون و ص ، سر ، هـ : كان هو الامام دون اخوته .

[٦] ا : ان للحسن له ابنا و ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ر ، ني ، سث ، لث ، سع : ان للحسن ابنا .

[٧] ا : على ما ذكروا بانه لم يعقب و سر : على ما ذكروا ولم يعقب و ص ، ني ، سع ، لث : على ما ذكر وانه مات ولم يعقب .

[٨] ا : ولدا قبل وفاه ابيه بسنين فاستتر و هـ : وولد له قبل وفاة ابنه بسنتين فاستتر و ر : بل ولد قبل وفاة ابيه بسنتين فاستتر و ني : ولد قبل وفاة ابنه بسنتين بسنتين فاستتر و سر : وولد له قبل وفاة ابنه بسنتين فاستتر و سث ، لث : وولد له ابن قبل وفاة ابيه بسنتين فاستتر و ص ، ع ، ل : ولد قبل وفاة ابيه بسنتين فاستتر .

خوفاً من «جعفر» وغيره من الأعداء؛ واسمه «محمد»، وهو: (١ «الإمام، القائم، الحُجّة، المنتظر» ١).

٧ـ السابعة قالت: بولادة ابن الحسن بعد موته بثمانية أشهر وبطلان دعوى من قال إنه مات وله ولد

السابعة :

قال: (٢ إن له ابناً: ولكنه وُلِدَ بعد موته ٢) بثمانية أشهر، وقولُ (٣ من ادّعى ٣) أنه مات وله ابن: باطلٌ؛ لأن ذلك (٤ لو كان ٤) لم يَخْفَ، ولا يجوز مكابرة العِيان.

٨ـ الثامنة قالت: بصحة وفاة الحسن بلا ولد فالإمام غير موجود والأرض اليوم بلا حجة

الثامنة :

قال: صحّتْ وفاة «الحسن»، * وصحّ أن لا ولدَ له، وبطل ما ادُّعيَ: من الحَبَل في «سُرّيّة» له (٥؛ (٦ فثبت: أن الإمام بعد «الحسن» غير موجود ٦)؛ *

وهو جائزٌ في «المعقولات» (٧: أن يرفع الله «الحجّةَ» عن «أهل الأرض»؛

---

[١] هـ: القائم المنتظر و ص، ع، ل، ق: الامام القائم المنتظر و سر، بر، س، ست، ا: الامام القايم المنتظر.

[٢] هـ: له ابن وليكن بعد موته و ا: له ابن ولكنه ولد بعده و ص، سر، ست، ق، لك: له ابن ولكنه ولد بعد موته.

[٣] ا: من قال.

[٤] ص، ع، ل، بر، سر، ق، ست، لك، هـ، ا: ساقط.

[٥] ست: من الحيل في سربه له و ص: من الحيل في سرية له.

[٦] ص، ق، ا: وثبت ان الامام بعد الحسن و لك: ثبت ان لا امام بعد الحسن و سر: وثبت ان الامام بعد الحسن غير موجود و ص، ع، ل، ست، بر: وثبت ان لا امام بعد الحسن.

[*] هـ: ساقط.

[٧] هـ، بر: وهو جائز في المعقول و ص، ع، ل، س، سر، سع، ست، ق، لك: وهو جائز في المعقول.

لمعاصيهم ¹⁾ ، وهي : « فَتْرَةٌ » ، وزمان ـ لا « إمام » فيه ، و « الأرض » اليوم بلا « حُجَّةٍ » ؛ ²⁾ كما كانت « الفترة » ²⁾ قبل مبعث النبي ، صلى الله عليه وسلم .

٩ ـ التاسعة قالت : بصحة موت الحسن وولادة ابن له خلف غائب يجب التمسك باسمه حتى يظهر بصورته

التاسعة :

قالت : ³⁾ إن « الحسن » قد مات ، وصحَّ موته ³⁾ ، وقد اختلف الناس ⁴⁾ هذه الاختلافات ⁴⁾ ، ولا ندري ⁵⁾ كيف هو ؟ ⁶⁾ ولا نشك أنه قد ولد له « ابن » ، ولا ندري ⁶⁾ : قبل موته ؟ أو بعد موته ؟ ـ إلاّ أنا نعلم يقيناً : أن « الأرض » لا تخلو من « حجة » ، وهو : الخلف الغائب ⁷⁾ ؛ فنحن ⁸⁾ نتولاّه ، ونتمسَّك به : باسمه ⁸⁾ ؛ حتى ⁹⁾ يظهرَ بصورته ⁹⁾ .

---

[١] ا : بمعاصيهم .

[٢] سك : كما كانت العزة و هو : كما كان الفترة .

[٣] ا : إن الحسن صح موته و س : إن الحسن مات وصح موته .

[٤] لك : هذا الاختلافات و سر : في هذا و ص ، ع ، ل ، ر ، ى ، هو ، ا : هذا الاختلاف .

[٥] ى ، ا : ولا يدرى [بدل : « ولا ندرى »] .

[٦] ا : ولا شك أنه ولد له ابن ولا يدرى و ى : ولا نشك أنه قد ولد له ابن ولا يدرى و هو : ولا نشك أنه قد ولد له ولا ندرى و س : ولا شك أنه قد ولد له ابن ولا ندرى .

[٧] هو : لا تخلو من حجه وهو الخلف الغائب و ر : لا يخلو عن حجة وهو الخلف الغايب و ص ، ع ، ل ، سر : لا تخلو من حجة وهو الخلف الغائب .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، سك : نتوالاه ونتمسك باسمه و سع : نتولاه ونتمسك به و ا : يتولاه ويتمسك باسمه و ر ، سر ، لك ، ى : نتولاه ونتمسك باسمه .

[٩] س : أظهر صورته و لك : يظهر صورته .

١ (١ العاشرة :

١٠ ـ العاشرة قالت : بموت الحسن ولا بد من إمام : من ولده أو من ولد غيره

قالت : نعلم أن «الحسن» قد مات (١)، ولا بد للناس من «إمام» ؛
٣ فلا تخلو «الأرض» من «حُجة» (٢)، ولا ندرى : مِن وُلْدِه ؟
أم مِن وُلْدِ غيره (٣) ؟.

الحادية عشرة (٤) :

١١ ـ الحادية عشرة توقفت فى هذا التخابط وقالت بإمامة الرضى وبالتوقف فى كل اختلاف حتى يظهر الحجة بصورته ويقبله الكل

٦ فرقة (٥) : توقفتْ فى هذا «التخابُط» (٥)، وقالت : (٦ لا ندرى (٦) ـ على
التقطع ـ حقيقةَ الحال، لكنَّا : نقطع فى «الرضى»، ونقول «بإمامته».
وفى كل موضع اختلفتْ «الشيعة» فيه (٧) : فنحن (٨ من «الواقفة» (٨) فى ذلك،

---

[١] هو : العاشره ، الغايب فنحن نتولاه ونمسك باسمه قالت نعلم أن الحسن مات و ا : العاشره قالت نعلم أن الحسن مات .

[٢] ا : ولا يخلو الأرض من حجة و ص ، ع ، ل ، ر ، س ، اث : ولا يخلو الأرض من حجة و سث ، ى ، سر : ولا تخلو الأرض من حجه و هو : فلا يخلو الأرض من حجه .

[٣] ا : أم من غيره و ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ر ، ى ، سع ، سف ، لث : أو من غيره .

[٤] ص : الحادية عشر والثانية عشر و هو : الحادى عشر و ر ، ا : الحادية عشر .

[٥] ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، ى : فرقة توقفت فى هذه الخابط و ا : توقفت فى هذ الخابط و سع : فرقة توقفت فى هذه الخاطبة و ر : فرقه توقفت فى هذه الخابط و هو : فرقه توقفت فى هذه الخابطه و سر : فرقة توقفت فى هذه الخابط .

[٦] لث : ولا ندرى .

[٧] ا : وفى كل موضع اختلفت فيه و ص : فى كل موضع اختلفت الشيعة فيه و هو : وفى كل موضع اختلفت الشيعة .

[٨] هو ، ر ، ا : من الواقفيه و سر : من الواقفين و ص ، ع ، ل ، سث ، ى ، اث : من الواقفية .

إلى أن يُظهِر الله «الحجة» ، [١] ويَظهر بصورته [١] ؛ [٢] فلا يَشكّ في «إمامته» [٢] مَن أبصره ، [٣] ولايحتاج إلى : «مُعجِزة» و«كرامة» و«بَيِّنة» [٣] ؛ بل «معجزته» : اتّباع الناس [٤] بأسرهم [٤] إيّاهُ ، من غير منازعةٍ ، ولا مُدافعةٍ [٥] .

جملة هذه الفرق قطعوا بإمامة كل واحد ثم قطعوا بإمامة الكل

فهذه [٦] جملة الفرق «الإحدى عشرة» قطعُوا على كلّ واحدٍ واحدٍ [٦] ؛ ثم قطعوا [٧] على الكُلّ بأسرهم [٧] .

* * *

عجب الشهرستاني من امتداد الغيبة الى زمن تدوين هذا الكتاب

ومن العجب ! أنهم قالوا : «الغيبة» [٨] قد امتدتْ مائتين ونَيِّفاً [٨] وخمسين سنة ؛ وصاحبُنا قال : إن خرج «القائم» وقد طعَنَ في «الأربعين» ؛ [٩] فليس بصاحبكم [٩] ،

---

[١] بر : ويظهر صورته .

[٢] هو : فلا نشك في امامته و بر : فلا نشك في امامة .

[٣] هو : ولا يحتاج الى معجزه وكرامة وبنيه و بر ، سك : ولا تحتاج الى معجزة وكرامة وبينة و س : ولا يحتاج الى معجزة وكرامة بينة .

[٤] ا : باشدهم .

[٥] هو : منازعه ومدافعه و ص ، ع ، ل ، مر ، سك ، س ، لك ، ا : منازعة ومدافعة .

[٦] هو : جملة فرق الاثنى عشريه الذين قطعوا على واحد واخذ منهم و سك ، ق : جملة فرق الاثنا عشرية قطعوا على واحد منهم و ص ، ع ، ل ، س ، مر ، سع ، بر ، لك : جملة فرق الاثنا عشرية قطعوا على واحد واحد منهم .

[٧] ا : عن الكل باسرهم و ص ، ع ، ل : على كل باسرهم .

[٨] بر : قد امتدت مأتي ونيف و ا : امتدت ما تين ونيف و ضك : قد امتدت ما يتين ونيف و هو : قد امتدت مادى ونيف .

[٩] لك : فليس بصاحبنا .

ولسنا ندرى : كيف "١ تنقضى مائتـان ونيف وخمسون سـنة "١ فى أربعين سنة ؟ !.

وإذا "٢ سُئِل « القوم » عن « مدَّة » الغيبة » : كيف تُتَصَوَّر "٢ ؟ قالوا : أليس « الخضر » و « إلياسُ » ، عليهما السلام : "٣ يعيشان فى الدنيا من آلاف سنين "٣ ؛ لا يحتاجان إلى طعام وشراب ؟ ... "٤ فلِمَ لا يجوز ذلك فى واحد من « آل البيت » "٤ ؟ .

قيل لهم : "٥ ومع اختلافكم هذا "٥ : كيف يصح "٦ لكم "٦ دعوى « الغيبة » ؟ .

ثم « الخضر » ـ عليه السلام ـ ليس مكلفاً "٧ بضمان « جماعة » ، و « الإمامُ » عندكم : "٨ ضامِنٌ ، مكلَّف بالهداية "٨ والعدل ؛ « والجماعة » مكلفون بالاقتداء به

> قياسهم الامام المنتظر على الخضر والياس تبريرا لطول الغيبة

> دفع الشهرستانى دعوام الغيبة باختلافهم

> ثم دفعه قياسهم الامام على الخضر بأن الامام عندهم مكلف بضمان الجماعة ويجب الاقتداء به

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ى ، سك ، لك : ينقضى مايتان وخمسون سنه ‹ بر : تنقضى مايتان وخمسون سنة ‹ هو : ينقضى مايتان وخمسون سنة .

[٢] هو : فاذا سئل القوم عن مدة الغيه كيف تصور ‹ س : واذا سيل القوم عن مدة الغيبة ‹ ا : واذا سيل القوم عن مده الغيبة كيف يتصور ‹ ص ، ع ، ل ، سع : واذا سئل القوم عن مدة الغيبة كيف يتصور ‹ بر : واذا سال القوم عن مدة الغيبة كيف تصور .

[٣] ا : يعشيان فى الدنيا من الان سنين ‹ سر : يعيشان فى الدنيا من الالف سنة ‹ ص ، ع ، ل ، سك ، لك ، سع ، ى ، بر ، س : يعيشان فى الدنيا من آلاف سنة .

[٤] هو : لم لا يجوزان يكون من أهل البيت كذلك ‹ ص ، ع ، ل ، بر ، سك ، ى ، لك ، ا : فلم لا يجوز ذلك فى واحد من اهل البيت .

[٥] بر : مع اختلافكم هذا ‹ س : ومع اختلافكم فى هذا .

[٦] سك : ساقط .

[٧] هو : ثم الحضر عليهما ليس مكلفا ‹ س : ثم الخضر عليه السلام مكلفا .

[٨] هو : ضامن كلف بالهدايه .

*والاستنان بسُنّته ، [١] ومن لا يُرَى [١] كيف يُقتَدَى به ؟ .

* * *

تحير الإمامية واضطرابهم في الأصول والصفات

فلهذا : صارت « الإمامية* » ، متمسّكين : « بالعَدْلِيّة » في « الأصول » ؛
[٢] و « بالمشبهة » [٢] في « الصفات » ؛
متحيرين [٣] تائهين [٣] .

السيف والتكفير والقتال والتضليل بين فرقهم

وبين [٤] « الإخبارية » منهم [٤] و « الكلامية » : [٥] « سيف » [٥] ، وتكفير ؛
وكذلك بين « التفضيلية » [٦] « والوعيدية » : قتال ، وتضليل .

نعوذ بالله من الحيرة

أعاذنا الله من الحيرة ! .

* * *

عجب الشهرستاني من تبجح القائلين بإمامة المنتظر ودعاويهم فيه أحكام الإلهية

ومن العَجَب ! أن القائلين « بإمامة المنتظر » — [٧] مع هذا الاختلاف العظيم الذي بَيَّنْتُ — لا يستحيون [٧] : فيدّعون فيه « أحكام الإلهية » ،

---

[*] ا : ساقط .

[١] لت : ولا يرى .

[٢] هو : او بالمشبهه .

[٣] سك : بائهين ن سر ، ير ، هو ، ا : تايهين .

[٤] ا : الاختيارية ن سك : الاحباريه منهم .

[٥] س : سفه .

[٦] ا : ولذلك بين التفصيلية ن هو : وكذلك بين المفصلية ن س ، ير : وكذلك بين المفضلية .

[٧] هو : مع الاختلاف العظيم الذي بينت فهم لا يستحيون ن ير : مع هذا الاختلاف العظيم الذي لا يستحيون ن ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ق ، سك ، لت ، ا : مع هذا الاختلاف العظيم لا يستحيون ن سح : مع هذا الاختلاف العظيم الذي بينت فهم لا يستحيون .

١ ويتأوَّلون قولَه تعالى : عليه [١] : « وقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ والمؤْمِنُونَ ، وَسَتُرَدُّونَ إلَى عَالِمِ الغَيْبِ والشَّهادَةِ » ؛
٣ قالوا : هو « الإمام المنتظر » [٢] الذى يُرَدُّ إليه « عِلْمُ السَّاعة » ؛ ويَدَّعُون
فيه : أنه لا يغيب عنَّا ، [٣] وسيخبرنا بأحوالنا : حين [٣] يحاسب « الخلقَ » .

(* إلى [٤] « تحكُّمات » [٤] باردة ، [٥] وكلماتٍ عن العقولِ شاردة [٥] . *)

* * *

٦ لقد طُفْتُ فى تلك المعاهد كلِّها [٦] … وسيَّرتُ طَرْفِى بين تلك المعالم
فلم أرَ : إلا واضعاً [٧] كفَّ حائرٍ … على ذَقَنٍ [٧] ، أو قارِعاً سِنَّ نادم

الشهرستاني بعد أطوافه
يقرر : ان الكل حائر
نادم

* * *

---

[١] بر : ويتناولون قوله تعالى عليه و ا ؛ ويتاولون قوله تعالى و هو ؛ وتناولون قوله تعالى و س ،
سه ؛ ويتاولون قوله تعالى .

[٢] لث : وقالوا انه الامام المنتظر و سث : قالوا هذا الامام المنتظر .

[٣] ا : وسيخبرنا باحواله حين و ص : ويخبرنا باحوالنا حين و ع : ويستخبرنا باحوالنا حين و
سث ، ق : وسيخبرنا باحوالنا حتى و سر : وستخبرنا باحوالنا حين .

[٠] هو : ساقط .

[٤] ا : محكمات .

[٥] ص ، ع ، ل : وكلها عن العقول ردة شعر و سث : وكلات عن العقول ساردة و س : وكلها
عن العقول شاردة ق لث ، سر ، ا : وكلات عن العقول شارده شعر ؛

[٦] سث : لقد طفت فى كل المعاهد كلها و هو : لقد طفت فى تلك المعالم كلها .

[٧] ا : كف جائر على دقن و هو : كف جاير على ذقن .

أسامى الائمة الاثنى عشرة عند الامامية

(*) أسامى الأئمة الاثنىْ عشرة[١] عند «الإمامية»:

[٢] «المُرتضَى»، و«المجتبى»، و«الشّهيد»، و«السَّجاد»، و«الباقِر»، و«الصَّادق»، و«الكَاظِم»، و«الرِّضى»، و«التَّقِىّ»، و«النَّقِىّ»، و«الزَّكىّ»، و«الحُجّة القائم المنتظر»[٢] (*).

---

[*] ا: [كل هذا غير موجود].

[١] سر، لك، هو، ير، سك، نى، سع: عدد الايمة الاثنى عشر ∘ ص، ع، ل: اسامى الائمة الاثنا عشر. [ولقد ذكرت المجموعات (ص، ع، ل، ير، سر) هذه الأسامى عقب «الموسوية والمفضلية» وقبل «الاسماعيلية»، و«الاثنا عشرية»، كما اختلفت المجموعات جميعا فى ترتيب فرق الامامية، وقد حققنا ذلك فى مواضيعه، وأشرنا إليه فى: الحاشية رقم ١ صفحة ٢٣٩، والحاشية رقم ١ صفحة ٢٤٠ ∘ والحاشية رقم ١ صفحة ٢٤١، والحاشية رقم ١ صفحة ٢٤٣ ∘ والحاشية رقم ٢ صفحة ٢٤٦.

«وفوق كل ذى علم عليم»

[٢] ص: المرتضى المجتبى الشهيد السجاد الباقر الصادق الكاظم الرضا التقى النقى الزكى الحجة القائم المنتظر ∘ هو: المرتضى المجتبى. الشهيد. السجاد. الباقر. الصادق الكاظم. الرضى التقى. الهادى. الزكى. الحجه. المنتظر القايم ∘ ص، لك: المرتضى والمجتبى والشهيد والسجاد والباقر والصادق والكاظم، والرضى والتقى والنقى والزكى والحجة والقائم والمنتظر ∘ سك: المرتضى. المجتبى. الشهيد. السجاد. الباقر. الصادق. الكاظم. الرضا. النقى. التقى. الزكى. الحجة. القائم. المنتظر ∘ نى: المرتضى المجتبى الشهيد. السجاد. الباقر. الصادق. الكاظم. الرضا. التقى. الزكى. الحجة. القايم. المنتظر. رضوان الله عليهم اجمعين.

[الفصل الرابع]

الغَاليَــــة [1]

الغالية

غلوهم فى حق أئمتهم جعلهم على طرفى الغلو والتقصير

هـؤلاء هم الذين غَلَوْا فى حـق « أئمتهم »[2] حتى أخرجوهم [3] من حـدود « الخليقة »[3]، وحكموا فيهم بأحكام [4] « الإلهية »[4].

فربما شبّهوا واحداً من « الأئمة » بالإله.

وربما شبهوا « الإله » بالخلق.

وهم على طرفىْ : « الغُلُوّ »، و « التقصير ».

منشأ شبهاتهم من مذاهب الحلولية والتناسخية واليهود والنصارى

وإنما نشأت شبهاتهم من :[5] مذاهب [5] « الحُلُوليّة »؛

و[6] مذاهب [6] « التَّناسُخِيّة »؛

و[6] مذاهب [6] « اليهود »، و « النصارى »؛

---

[١] لث ، ا : ومن ذلك الغالية و سث : ومنها الغالية.

[٢] ا : هم الذين غلو فى حق إئمتهم و هو : هولاء هم الذين غلوا فى أئمتهم و ر : هولاء الذين غلوا فى حق أئمتهم و س ، ل ، س ، لث : هم الذين غلوا فى حق أئمتهم و ن : هؤلاء الذين غلوا فى حق إئمتهم.

[٣] س ، ع ، ل ، سع ، ر ، ا : من حدود الخلقية و سث ، ن : من حدود الخليقة و هو : من حدود الخليقه و سر : من حدود الخليقة و س : من حد الخليقه.

[٤] ا : [هذه الكلمة غير مكتوبة].

[٥] ا : مذهب.

[٦] س : ساقط.

إذ « اليهود » شَبَّهَتْ الخالق بالخلق ؛ [١] و « النصارى » شبهت الخلق بالخالق [١] .

فَسَرت هذه الشُّبُهات فى أذهان « الشيعة الغُلاة » ؛ حتى حَكمتْ بأحكام الإلهية [٢] فى حق « بعض الأئمة » .

سريان التشبيه فى الشيعة

وكان « التشبيه » [٣] بالأصل والوضع : فى « الشيعة » ؛

عود بعض هذه المذاهب الى بعض أهل السنة

وإنما عادت إلى « بعض أهل السُّنة » بعد ذلك .

تمكن الاعتزال فى الشيعة وسببه

وتمكن « الاعتزال » فيهم ؛ لما رأوا : أن ذلك أقرب إلى المعقول ، [٤] وأبعد من « التشبيه » و « الحلول » .

* * *

حصر بدع الغلاة فى أربع

و بِدَع « الغلاة » محصورة فى أربع : « التَّشْبِيه » ،

[٥] « والبَدَاء » [٥] ،

و « الرَّجْعَة » ،

و « التَّنَاسُخ » .

* * *

---

[١] ق : والنصارى شبهت الخالق بالخلق ه لث : ساقط .

[٢] ص ، ع ، ل ، سك ، سر ، لث : الهية .

[٣] ه : وكان التشبه .

[٤] ق : ولا يمكن الاعتزال فيهم لما راوا ان ذلك اقرب الى المعقول ه ه : وتمكن الاعتزال لما راوا ان ذلك اقرب الى العقول ه سر : وتمكن الاعتزال فيهم لما راوا ان ذلك اقرب الى المعقول .

[٥] ه : والبد ه ر ، سر ، ا : والبدا ه ص ، ع ، ل ، سع : والبدأ ه ق : والبدء .

ألقاب الثلاثة بكل بلد

١ ولهم «ألقابٌ»؛ وبكل بلدٍ «لقبٌ»:

فيقال لهم[1] [2]«بأصبهان»[2]: [3]«الخُرَّمِيَّة»، و«الكُوذِيَّة»[3].

٢ و«بالرَّيّ»: [4]«المَزْدَكِيَّة»، و«السنباذية»[4].

و«بأذْرَبيجَان»: [5]«الدقولية»[5]؛ [6]و«بموضع»: «المُحَمِّرة»[6].

٦ و«بما وراء النهر»: «المُبَيِّضَة».

° ° °

الغالية أحد عشر صنفا

وهم أحد عشر صِنْفاً[7]:

١ - السبائية

السَّبَائِيَّة[8]

أصحاب عبد الله بن سبأ

٩ أصحاب «عبد الله بن سَبَأ»؛

نفى على لابن سبأ لقوله له أنت أنت

الذي قال «لعلي» [9]كرم الله وجهه[9]: «أنت أنت»، يعني: أنت «الإله»؛ فنفاه الى «المدائن».

---

[1] ص، ع، ل، س، مر، بر، ى، سح، سك، لك: يقال لهم و هو: ويقال لهم.

[2] ص، ع، ل، س، مر، سك، لك، ى، هو، ا: باصفهان.

[3] بر: الخروزمية والكوذية و سك: الحرمية والكودية و ا: الحرمية والكورية و هو: الحزمية والكودن و لك: الخرمية والكوذكية [وعلى الهامش: «والكوذية»] و ص، ع، ل، ى، سح، س: الخرمية والكودية.

[4] سك: وبالراى المزكيه والسادية و ا: وبالرى المزدكية والسادسة و هو: وبالدى المازكيه والسادنيه و مر [يظهر أنها كانت في الأصل «السنباذية»، ولكن الناسخ أصلحها جاعلها: «السبادية»] و ص، ع، ل، ى، سح، لك: وبالرى المزدكيه والسنبادية.

[5] ص، ع، ل، سك، ا: الدقولية.

[6] س، لك: وموضع المحمرة و مر: وبموضع المجمرة و ى: وبموضع الجمرة و ا: ساقط.

[7] ص، ع، ل، س، مر، بر، سك، لك، هو، ا: ساقط.

[8] ا: ومن ذلك السبابية و هو: ومن ذلك السبائيه و سك: ومن ذلك السبابية و ص: السبابية

[9] بر، سك، س، ى، هو: رضى الله عنه و ص ع، ل: عليه السلام و مر، سح، لك: [هذه العبارة غير موجودة].

زعم السبائية أن ابن سبأ كان يهوديا فأسلم وأنه كان يقول فى يوشع وصى موسى مثل ما قال فى على

زعموا [١] : أنه كان « يهوديا » ، فأسلم ؛ وكان فى « اليهودية » يقول فى « يوشع بن نون » ، وَصِىّ « موسى » [٢] عليهما السلام [٢] : مثلَ ما قال فى « على » [٣] رضى الله عنه [٣] .

ابن سبأ أول من أظهر القول بالنص بامامة على

وهو أَوَّلُ من أظهر القول [٤] بالنَّصِّ : « بإمامة على » رضى الله عنه [٤] .

انشعاب أصناف الغلاة منه

ومنه انشعبت [٥] « أصناف الغلاة » .

زعم ابن سبأ فى على أنه حى يجىء فى السحاب وسينزل الى الأرض

زعم أنَّ « عليا » حىٌّ ، لم يَمُتْ ؛ ففيه « الجزء الإلهى » ؛ [٦] ولا يجوز أن يُسْتولَى عليه ، وهو الذى يجىء فى « السحاب » ، و « الرعدُ » صوته ، و « البرق » [٧] تبسمه [٧] ؛ وأنه سينزل [٨] إلى « الأرض » بعد ذلك [٨] ؛ فيملأ « الأرض » عدلاً ؛ كما مُلِئتْ جَوْراً .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سع ، ق ، سث ، هو ، لث : وزعموا .

[٢] بر ، سث ، ق : صلوات الله عليهما ؛ س : عليه السلام ؛ هو : صلوات الله عليه ؛ ص ، ع ، ل : [هذه العبارة غير مكتوبة] .

[٣] ص ، ع ، ل ، لث : عليه السلام ؛ سر ، سع ، ا : [هذه العبارة غير مكتوبة] .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، ق ، س : بالفرض بامامة على ؛ بر : بالرفض بامامة على ؛ ا : بالتعرض بامامة على ؛ هو : بالفيض بامامه على رضى الله عنه ؛ سث : بالفوض بامامه على ؛ لث : بالفرض بامة على عله .

[٥] ا : ومنه انشعبت ؛ هو : اشعبت .

[٦] ص ، ع ، ل ، : وزعموا أن عليا حى لم يقتل وفيه الجزء الالهى ؛ سع : وزعم ان عليا حى لم يمت ففيه الجزء الالهى ؛ لث : وزعم ان عليا حى ولم يقتل وفيه الجز الالهى ؛ ا ، سث ، بر ، ق ، سر : زعم ان عليا حى لم يقتل وفيه الجزء الالهى ؛ س : وزعم ان عليا لم يقتل وهو حى وفيه الجزء الالهى

[٧] ص ، ع ، ل ، بر ، ق ، سع ، س ، هو ، ا : سوطه ؛ لث : تبسمه [وعلى الهامش : « سوطه »] .

[٨] ص ، ع ، ل ، سر ، بر : بعد ذلك الى الارض ؛ س ، ق ، سث ، لث ، هو : بعد ذلك .

إظهار ابن سبأ هذا الزعم بعد انتقال على

وإنما أظهر [١] « ابن سبأ » هذه « المقالة » بعد انتقال « على » — رضى الله عنـــه [١] .

اجتماع جماعة عليه

واجتمعتْ عليه [٢] « جماعة » .

وهم أول فرقة قالت بالتـوقف والغيبـة والرجعة وبتناسخ الجزء الالهى فى الأئمة بعد على

وهم « أوّل فِرقة » قالت : « بالتـَّوَقف » ، و « الغيبة » ، و « الرَّجعة » ؛ وقالت : بتناسخ الجزء الإلهى فى « الأئمة » بعد « علىّ » رضى الله عنه .

قول ابن سبأ بمعرفة الصحابة حلول الجزء الالهى فى على مستدلا بقول عمر فى على

قال : وهذا المعنى ممّا كان يعرفه « الصحابة » [٣] — وإن كانوا على خلاف مراده — : [٤] « هـذا » عمر بن الخطاب » رضى الله عنه [٤] كان يقـول [٥] فيه [٥] حين فـقـأ َعـيْن واحد [٦] بالحدّ [٦] فى « الحـرَم » ، ورُفِعَتْ « القِصَّة » إليه : « ماذا أقول فى « يد الله » فقأتْ َعـيْنًا فى « حرم الله » ؟ ؛ فأطلق « عمر » [٧] اسم [٧] « الإلهية » عليه ؛ لما عرف [٨] منه ذلك [٨] .

---

[١] هو : هذه المقالة بن سبا بعد انتقال على رضى الله عنه ‌ ٭ س : ذلك بعد موت على رضى الله عنه ٭ ا : ابن سبا هذه المقالة بعد موت على ٭

[٢] س : ووافقه ٭ [بدل : « واجتمعت عليه »] ٭

[٣] ا : قالت وهذا المعنى ما كان يعرفه الصحابة ٭ هو : وهذا المعنى مما يعرفه الصحابه ٭ س ٭ بر ، ن ، سك ، لك ٭ سر : قالت وهذا المعنى مما كان يعرفه الصحابه ٭ ص ، ع ٭ ل : وهذا المعنى مما كان يعرفه الصحابة .

[٤] ن ، هو ، ا : وهذا عمر رضى الله عنه ٭ سك ٭ لك : هذا عمر ٭ ص ، ع ، ل ، س ٭ بر : هذا عمر رضى الله عنه .

[٥] ن : ساقط ٭

[٦] بر ٭ سح ، سك ، هو : الحد ٭ ص ، ع ٭ ل ، سر ، ن ٭ ا : ساقط :

[٧] س : [هذا اللفظ غير مكتوب] ٭

[٨] هو ٭ ا : ذلك منه ٭ سك : منه ذلك والله أعلم .

٢ ــ الكاملية

الكَامليّة (١)

أصحاب أبي كامل

أصحاب « أبي كامل » .

إكفار أبي كامل جميع الصحابة بتركها بيعة علي

أكفر « جميعَ الصحابة » بتركها بيعة « عليّ » رضى الله عنه (٢) .

طعنه في علي أيضا بتركه طلب حقه وعدم غلوه فيه

وطعن في « علي » أيضاً (٣) بتركه طلب حقه ، (* ولم يعذره في (٤) القعود (٤) ؛ قال : وكان عليه أن يخرج ويظهر الحق . على أنه غلا في حقه *) .

قوله بأن الامامة نور يتناسخ وقد يكون نبوة

وكان يقـول : « الإمامة » نورٌ يتناسخ من شخص إلى شخص ، وذلك « النور » : (٥) في شخص يكون « نُبُـوَّةً » (٥) ، وفي شخص (٦) يكون « إمامةً » ؛ وربما تتناسخ « الإمامة » فتصير « نبوة » (٦) .

قوله بتناسخ الأرواح

وقال « بتناسخ الأرواح » (٧) وقت الموت .

اتفاق الغلاة على التناسخ والحلول

و « الغلاة » ــ على أصنافها ــ كلّهم متفقون على : « التناسخ » (* و « الحلول » .

أصل التناسخ

ولقد كان « التناسخ » *) (٨) مقالةً « لِفِـرقـة » في كل « مِلـّة » ــ تلـقـوها (٨)

---

[١] هـ ، ا : ومن ذلك الكاملية .

[٢] هـ : كفر جماعة الصحابة بتركها بيعة علي رضى الله عنه و ص ، ع ، ل : أكفر جميع الصحابة بتركها بيعة علي عليه السلام و س : كفر جميع الصحابة بتركها بيعة عن عليه السلام .

[٣] هـ : وطعن في علي أيضا .

[*] هـ : ساقط .

[٤] س : العقود .

[٥] هـ ، ا : يكون في شخص بنوره .

[٦] هـ : يكون امامه وربما تناسخ الامامه فتصير نبوته و ا : يكون امامة وربما يتناسخ الامامه فتصير نبوة وقالت تتناسخ الامامة فتصير نبوة و ست : يكون امامه فيصير نبوة .

[٧] ا : وقالت تتناسخ الأرواح و هـ : وقال تتناسخ الأرواح .

[*] ن : ساقط .

[٨] هـ : مقاله الفرقه في كل ملة يلقونها و ا : مقاله في كل امة تلقوها و لت : مقالة الفرقة في كل ملة تلقوها و ر : مقالة لفرقة في كل زمان تلقوها و ص ، ع ، ل ، ست ، سر : مقالة لفرقة في كل أمة تلقوها .

مِن : [1] « المجوس المَزْدَكِيَة » [1] ، و « الهند البَرْهَمِيَّة » ، ومن « الفلاسفة » ، و « الصابئة » .

مذهب الكاملية بمعنى الحلول

ومذهبهم : أن الله ـ تعالى ـ قائم بكل مكان ، ناطق بكل لسان ، ظاهر في كل شخص [2] من أشخاص البَشَر ؛ [3] وذلك بمعنى « الحلول » [3] .

الحلول قسمان :

وقد يكون « الحلول » بجزء ، وقد يكون بكل :

ا) الحلول بجزء

أما « الحلول » [4] بجزء ؛ فهو [4] كإشراق الشمس في « كُوَّة » ، أو كإشراقها [5] على « البِلَّوْر » .

ب) الحلول بكل

أما « الحلول » [6] بكلّ ؛ فهو [6] كظهور « مَلَك » بشخص ، [7] أو شيطان [7] بحيوان .

مراتب التناسخ الأربع

ومراتب « التناسخ » أربع : النَّسْخُ ؛

والمَسْخ [8] ؛

والفَسْخ ؛

والرَّسْخ .

---

[1] سك : المجوس والمازدكية .

[2] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، هو : بشخص ؛ ا : بأشخاص ؛ ق ، سع : بكل شخص .

[3] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سع ، سك ، لك ، ق ، هو : وذلك معنى الحلول .

[4] سك ، ق ، سع ، هو ، سر ، لك : بالجزء فهو ؛ بر ، ا : بالجزو وهو ؛ ص ، ع ، ل : بجزء هو .

[5] سك ، ق : وكاشراقها ؛ هو : كاشراقها .

[6] ق ، ا : بالكل هو ؛ هو : بالكل ؛ ص ، ع ، ل ، سك ، لك ، بر ، سع ، سر : بالكل فهو .

[7] ص ، ع ، ل : او كشيطان .

[8] هو : والمنسوخ [بدل : « والمسخ »] .

وسيأتي شرح ذلك عند ذكر فرقهم من « المجوس » على التفصيل .

أعلى مراتب التناسخ

وأعلى المراتب [١] *: مرتبة [٢] الملكية أو النبوة [٢] .

وأسفلها

وأسفل المراتب *: [٣] الشيطانية أو الجنية [٣] .

قول أبي كامل بالتناسخ من غير تفصيل

وهذا « أبو كامل كان يقول « بالتناسخ » ظاهرا ، من غير تفصيل مذهبهم [٤] .

٣ ـ العلبائية

العَلْبَائِيَّة [٥]

أصحاب العلباء

أصحاب [٦] العَلْبَاء بن ذراع الدَّوسي [٦] :

وقال قوم : [٧] هو الأسدي [٧] .

تفضيل علباء « عليا » على النبي

وكان يُفضّل « عليًّا » على « النبي » صلى الله عليه وسلم .

---

[١] ا : واما اعلى المرابته .

[*] و : ساقط .

[٢] سك : الملائكة والنبوة .

[٣] س ، سج ، و : الشيطانية والجنية ، سك : الشيطانية او الجنة ، بر : الشيطانية او الحية .

[٤] و : فليعلم ذلك .

[٥] ا : ومن ذلك العلبائية ، و : ومن ذلك العلبائية ، بر : ومن ذلك العلبائية ، س ، سك : العلبائية ، سر ، ق ، ل : العلباوية ، سج : العلبائيه [وكانت في الأصل « العلائية »] ، لك : العلبائية [وعلى الهامش : « في بعض النسخ : « الغلبائية »] .

[٦] ا : العليان بن ذراع الدوسي ، و : العليان بن دراع الاسدي ، ق : العلبا بن ذراع الاسدي ، س ، ع : العلبا بن ذراع الدوسي ، بر : العلبا بن ذراع الدوسي ، لك العليان بن دراع الاسدي [وعلى الهامش : « العلبا بن ذراع »] ، سج : العليان بن دراع الاسدي [وعلى الهامش : « العلبا »] ، سج : العليان بن دراع الاسدي [وعلى الهامش : « العلبا »] ، س : العلبا بن ذراع الاسدي .

[٧] و : من الدوسي ، س ، لك ، ق : هو الدوسي .

زعمه أن عليا إله وأنه الذي بعث محمداً

١ وزعم أنه الذي (* بَعث « محمدا » ؛ يعني « عليًّا » ، (١) وسمّاه « إلهاً » .

قوله بذم النبي محمد وزعمه أن محمداً بعث ليدعو إلى علي فدعا لنفسه

وكان يقول بِذَمّ « محمد » صلى الله عليه وسلم (٢) ، وزعم : أنه *)
٣ بُعِثَ (٣) ؛ ليدعوَ إلى « عليّ » ، فدعا إلى نفسه .

أ) الذمية ـ الذين ذموا محمداً

ويسمّون هذه « الفِرقة » : « الذَمّيّة » .

ب) العينية ـ قالوا بإلهية محمد وعلي وقدموا عليا

ومنهم (٤) مَن قال (٤) : « بإلهيّتهما » جميعاً ، ويقدّمون « عليا » في أحكام
٦ « الإلهية » ، (٥) ويسمونهم (٥) : * « العَينيّة » .

ح) الميمية ـ قالوا بإلهيتهما وفضلوا محمداً

ومنهم (٦) من قال (٦) : « بإلهيتهما » جميعاً ، (٧) ويُفضّلون (٧) « محمدا » في الإلهية ، ويسمونهم * : « الميميّة » .

---

[*] ن : ساقط .

[١] هو : ورعم انه الذي بعث محمدا ‌ه لث : وزعم ان الذي بعث محمدا ‌ه س ، ع ، ل ، سك ، ن ، ير ، سر ، ا : وزعم انه الذي بعث محمدا .

[٢] ا : وكان العليان لعنه الله يقول بذم محمد لعن الله العليان وصلى الله على محمد وسلم ‌ه لث : وكان يقول بذم محمد لعن الله العلسان امنا كبيرا وصلى على النبي محمد وآله بكرة وأصيلا [وعلى الهامش : « العليا »] ‌ه سك : وكان يقول بذم محمد صلى الله عليه وسلم ولعن الله العليان وصلى الله على محمد وآله ‌ه هو : وكان يقول بذم محمد لعن الله العليان وصلى الله على محمد وآله وسلم ‌ه ير : وكان يقول بذم محمد لعن الله العليا . وصلى الله على محمد ‌ه س ، ع ، ل : وكان يقول بلعم محمد ‌ه ص : وكان يقول بذم محمد لعن الله العليا وصلى الله على محمد وآله .

[٣] ن : وزعم انه الذي بعث ‌ه س ، ع ، ل ، ير ، ني ، سك ، لث : زعم انه بعث .

[٤] هو : من يقول ‌ه صع : من يقول .

[٥] سر : ويسموه ‌ه ا : ويسمون .

[*] لث : ساقط .

[٦] هو ، سك ، س : من يقول .

[٧] س ، ع ، ل : ويقدمون .

و) من أصحاب العلياء من قال بالهية أصحاب الكساء الخمسة

ومنهم مَن قال « بالإلهية » لجملة أشخاص [١] « أصحاب الكِساء » :

[٢] « محمد »

و « علي »

و « فاطمة »

و « الحسن »

و « الحسين » [٣].

وقالوا خَمْسَتهم شيءٌ واحد ، و « الروح » حالَّةٌ فيهم بالسَّوِيَّة ، لا فضل لواحد [٤] منهم [٤] على الآخر ؛ وكرهوا أن يقولوا : « فاطمة » بالتأنيث ؛ بل قالوا : « فاطم » [٤] بلا هاء [٤] ؛ وفي ذلك يقول بعض شعرائهم [٥] :

تَوَلَّيْتُ بعد الله — في الدِّين — خمسةً :

نبياً ، وسِبْطَيْه ، وشَيْخاً ، وفاطِما

* * *

---

[١] ص : ومن اصحاب العليا قوم قالوا بالالهية لخمسة ن سك : ومنهم من قال بالالهية بخمسة اشخاص ن ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، ا : ومنهم من قال بالهية خمسة اشخاص ه سع ن هو : ومنهم من قال بالالهية لخمسة اشخاص .

[٢] لك : [هذه الأسماء الخمسة غير مكتوبة] .

[٣] ص ، ع ، ل ، سع ، بر ، سك ، سر ، هو : [هذه الكلمة غير موجودة] .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سك ص ، هو ، ا : ساقط .

[٥] ص ، ع ، ل ، لك : شعرائهم شعر .

المُغـــيريَّة [١]

٤ - المغيرة

أصحاب المغيرة العجلى

أصحاب «المُغيرَة [٢] بن سعيد العِجْـلى».

ادعاء المغيرة انتقال الإمامة من الباقر إلى محمد ابن عبد الله بن الحسن

[٣] ادّعَى أن «الإمامة» بعد «محمد بن على بن الحسين» فى «محمد - النفس الزكية - بن عبد الله بن الحسن بن الحسن» [٣] الخارج «بالمدينة».

زعمه أن محمد بن عبد الله ابن الحسن حى لم يمت

وزعم: أنه [٤] حىّ، لم يمت.

ولاؤه لخالد القسرى

وكان «المغيرة» [٥] مَوْلَى «لخالد بن عبد الله القَسْرِىّ» [٥].

ادعاؤه الإمامة ثم النبوة لنفسه واستحلاله المحارم

وادعى «الإمامة» لنفسه: [٦] بعد الإمام «محمد»، وبعد ذلك ادعى «النُّبُوَّة» لنفسه [٦]، [٧] واستحلّ «المحارم» [٧]، وغلا فى حق «علىّ» - رضى الله عنه - غُلُوًّا [٨] لا يعتقده عاقل.

غلو المغيرة فى حق على

---

[١] ا: ومن ذلك المغيرة ‍ ‍ ‍ هو، س: ومنها المغيرة ‍ بر: ومن ذلك المغيرية.

[٢] ق: اصحاب مغيرة.

[٣] ا: ادعى الامامة بعد محمد وعلى بن الحسين بن محمد ابن عبد الله بن الحسن ‍ ص، ع، ل، سر: ادعى ان الامام بعد محمد بن على بن الحسين محمد بن عبد الله بن الحسن ‍ ست: ادعى ان الامام بعد محمد بن على بن الحسين بن الحسن ‍ ق: ادعى ان الامام بعد محمد بن على ابن الحسين محمد بن على بن الحسن ‍ ر: ادعى ان الامام بعد محمد بن على بن الحسين محمد ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن ‍ لك: ادعى ان الامام بعد محمد بن على بن الحسين عبد الله ابن الحسن بن الحسن ‍ س: ادعى ان الامام بعد محمد بن على بن الحسين محمد بن عبد الله ابن الحسين بن الحسن [ولكن الناسخ أصلح كلمة «الحسين» الثانية لتقرأ «الحسن»] ‍ سع: ادعى ان الامامة بعد محمد بن على بن الحسين فى محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن.

[٤] سع: وانه.

[٥] بر: مولى لخالد بن عبد الله النشرى ‍ ست: مولى خالد بن عبد الله القشيرى ‍ ص، ق: مولى الخالد بن عبد الله القسرى ‍ هو: مولى لخالد بن عبد الله القشيرى ‍ ا: مولى لخالد ابن عبد الله البشرى ‍ س: مولى خالد بن عبد الله القسرى.

[٦] ست: ساقط.

[٧] ص، ع، ل، س، سه، لك، سر، سع، بر، ق، هو: ساقط.

[٨] هو: وعلى فى حق على صلى الله عليه غلوا ‍ ا: وغلا فى حق على رضى الله عنه. علو ‍ ص، ع، ل، ق: وغلا فى حق على عليه السلام غلو ‍ لك: وغلا فى حق على عله غلا.

قوله بالتشبيه أيضا وتفصيل ذلك

وزاد على ذلك قوله « بالتَّشْبِيه » : [١] فقال : إن « الله » تعالى : « صورةٌ » ؛ و « جسم » ذو أعضاء على مثال حروف الهجاء [١] ؛ و « صورته » صورة رَجُلٍ من نورٍ ، على رأسه تاج من نور ، وله « قَلْبٌ » ، [٢] تنبع منه « الحكمة » [٢] .

زعمه في كيفية خلق الله العالم

وزعم أن « الله » تعالى ـ لمّا أراد خَلْقَ « العالَم » تكلم « بالاسم الأعظم » ، فطار ، فوقع على رأسه تاجاً [٣] ؛ قال : وذلك قوله : « سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ، الَّذِى خَلَقَ فَسَوَّى » .

زعمه اجتماع البحرين النير والمظلم ـ العذب والملح ـ من عرق الله لغضبه لما اطلع على معاصى العباد

ثم اطّلع على « أعمال العباد » ـ وقد كتبها على كفّه ـ : فغضب من المعاصى [٤] ، فعَرِقَ ، فاجتمع من عرقه « بَحْران » : أحدهما مالح ، والآخر عَذْبٌ ؛ و « المالحُ » مظْلِم ، و « العَذْبُ » نَيِّر .

---

[١] س : قال ان الله تعالى صورة وجسم ذو اعضا على مثال حروف الهجا ؛ هو : فقال ان الله صورة وجسم ذو اعضاء على مثال حروف الهجآء ؛ ر : فقال ان الله تعالى صورة وجسم على مثال حروف الهجآ ؛ ى : فقال ان الله تعالى صورة جسم على مثال حروف الهجا ؛ ص : فقال ان الله تعالى صورة وجسم ذو اعضاء على حروف الهجاء .

[٢] سع ، هو : ينبع الحكمة منه ؛ ص ، ع ، ل ، سر ، ى ، ر ، سك ، لث ، ا : ينبع منه الحكمة .

[٣] ا : فطار تاجا فوقع على راسه .

[٤] سر ، ر : ثم كتب على كفه اعمال العباد فغضب من المعاصى ؛ هو : ثم اطلع على اعمال العباد فغضب من المعاصى ؛ ا : ثم كتب على كفه اعمال العباد فغضب من المعاصى ؛ لث ، سع : ثم اطلع على اعمال العباد فغضب [وعلى هامش كل منهما : « ثم كتب على كفه اعمال العباد »] ؛ سك ، ى ، ص : ثم اطلع على اعمال العباد فغضب من المعاصى .

ثم أطلع فى البحر النير، (* فأبصر «ظله»؛ فانتزع عين ظله (١)؛ فخلق منها الشمس والقمر؛ وأفنى (٢ باقى ظله ٢)، وقال: لا ينبغى أن يكون معى «إله» غيرى.

زعم أن الله خلق الشمس والقمر من عين ظله وأفنى الباقى

قال: ثم خلق الخلق (٣ كله ٣) من البحرين: فخلق (٤ المؤمنين من البحر النير؛ وخلق* الكفار من البحر المظلم ٤).

زعم أن الله خلق المؤمنين من البحر النير والكافرين من المظلم

وخلق (٥ ظلال الناس أول ما خلق ٥).

زعم أن الله خلق ظلال الناس أولا

وأول ما خلق هو: ظل «محمد» عليه السلام، وظل «على» (٦؛ قبل (٧ خلق ٧) ظلال الكل.

زعم أن أول ما خلق هو ظل محمد وعلى

---

[*] ى: ساقط.

[١] ص، ع، ل: فاطلع فى البحر النير فابصر ظله فانتزع عين ظله ♦ هو: فاطلع فى البحر النير وابصر ظله فانتزع عين ظله ♦ بر: ثم اطلع فى البحر النير فأبصر ظله فانتزع غير ظله ♦ لث: فاطلع فى البحر النير وابصر ظله فانتزع عين ظله [وعلى الهامش: «من ظله شيئا»] ♦ سث: ثم اطلع فى البحر النير وابصر ظله فانزع عين ظله ♦ ى: فاطلع فى البحر النير فخلق المسلمين منه صح ♦ سع: فاطلع فى البحر النير وابصر ظلمة فانتزع عين ظله [وعلى الهامش بجوار «فاطلع» «ثم اطلع»، وفوق كلمة «ظلمة» علامة، وعلى الهامش هذه العلامة وبجوارها: «ظله فنزع من ظله»].

[٢] هو: ما فى ظله ♦ بر: باقى ظله.

[٣] بر: ساقط.

[٤] ص: المؤمن من البحر النير والكافر من البحر المظلم ♦ سر: فخلق المؤمنين من البحر النير والكفار من المظلم ♦ ص، ع، ل، سث، سع، هو، ا: فخلق المؤمنين من البحر النير والكفار من البحر المظلم ♦ ى: والكفار من البحر المظلم.

[٥] ى: ضلال الناس ♦ ص، ع، ل، س، سر، ا، هو، بر، لث، سث: ظلال الناس.

[٦] ص، ع، ل، سر، سث، لث: واول ما خلق هو ظل محمد وعلى ♦ هو: فأول من خلق هو ظل محمد وعلى ♦ بر: أول ما خلق هو ظل محمد وعلى ♦ سع، س: واول من خلق هو ظل محمد وعلى.

[٧] ص، ع، ل، سر، س، سث، سع، هو، ى، بر، ا: ساقط.

زعمه أن الأمانة التي عرضها الله على السموات وغيرها - هي منع على من الإمامة وأن عمر أمر أبا بكر بتحملها بشرط أن يجعل الخلافة له من بعده

ثم عرض على السموات والأرض والجبال [١] أن يحملنَ «الأمانة» [١] - وهي أن يمنعنَ «عليَّ بن أبي طالب» [٢] من «الإمامة» [٢] - فأبَيْن ذلك؛ ثم عرض ذلك على الناس: فأمر «عمر بن الخطاب» «أبا بكر» أن يتحمل منعه من ذلك، [٣] وضَمِن له: أن يُعينَه على الغَدْرِ به [٣]؛ على شرط: [٤] أن يجعل «الخلافة» له [٤] من بعده؛ [٥] فقَبِل منه، وأقدما [٥] على المنع متظاهرَيْنِ؛ فذلك قوله تعالى: «وحَمَلَها الإنْسَانُ إنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً».

وزعم [٦] أنه نزل في حق «عمر» قوله تعالى [٦]: «كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إذْ قَالَ لِلإنْسَانِ اكْفُرْ؛ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ: إنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ».

اختلاف أصحاب المغيرة بعد قتله

ولمَّا أنْ قُتِلَ «المغيرة»: اختلف أصحابه [٧]:

١ - منهم من قال بانتظار المغيرة ورجعته

فمنهم من قال: [٨] بانتظاره، * ورجعته [٨]؛

٢ - ومنهم من قال بانتظار محمد الباقر

ومنهم من قال: [٩] بانتظار «إمامة» «محمد» [٩] — كما كان يقول هو بانتظاره *.

---

[١] ا: ان يحلق الأمانة.

[٢] ست: رضي الله عنه من الأمانة.

[٣] س: وضمن ان يعينه على القدرية ؛ ست: وضمن ان يعينه على للقدرية ؛ بر: وضمن أن يعينه على الطعر به ؛ سر: وضمن ان يعينه على القدرية ؛ سح: وضمن له ان يعينه على القدرية [وقد شطب الناسخ على الكلمتين الأخيرتين] ؛ ص، ع، ل، ق: وضمن ان يعينه على القدر به ؛ ا: وضمن ان يعينه على القدرية.

[٤] هـ: ان يعجل الخلافة له ؛ ق: ان يجعل له الخلافة.

[٥] ق: فقبل منه فاقدما ؛ ا: منه واقدما.

[٦] سر: بقية القرآن انه نزل في عمر وهو قوله تعالى ؛ ا: ان نزل في عمر قوله تعالى ؛ هـ: انه نزل في حق عمر ؛ بر: بقيه السرار انه نزل في عمر قوله تعالى ؛ ق: انه نزل في عمر ؛ ص، ع، ل، ست: انه نزل في عمر قوله تعالى.

[٧] ا: ولما قتل المغيرة اختلفت الصحابة ؛ سر: ولما ان قتل المغيره اصحابه ؛ س: ولما ان قتل المغيرة واختلف اصحابه ؛ بر، ست، ق: ولما ان قتل المغيرة اختلفت اصحابه.

[٨] ا: رجعته وانتظاره.

[٩] س: بامامة محمد ؛ ا: بانتظاره.

[*] ق: ساقط.

قول المغيرة بإمامة محمد الباقر وإلهيته وانتظاره، ولعن الباقر إياه وتبرؤه منه

١ [١] وقد قال «المغيرة» «بإمامة» «أبي جعفر» «محمد بن علي» رضي الله عنهما؛ ثم غلا فيه، وقال «بإلهيته»؛ فتبرأ منه «الباقر»؛ ولعنه [١].

٣ وقد قال «المغيرة» لأصحابه: انتظروه؛ فإنه يرجع و«جبريل» و«ميكائيل» يبايعانه [٢] بين «الركن» و«المقام»؛ [٣] وزعم: أنه يحيي الموتى [٣].

٥ - المنصورية

المَنْصُورِيَّة [٤]

أصحاب أبي منصور العجلي

٦ أصحاب «أبي منصور العِجلي»

انتساب أبي منصور إلى الباقر في الأول

وهو الذي [٥] عزا نفسه إلى أبي جعفر «محمد بن علي» الباقر [٥] في الأول.

دعوته الناس إلى نفسه بالإمامة لما تبرأ منه الباقر وطرده

فلما تبرأ منه [٦] «الباقر» وطرده — زعم أنه [٧] هو [٧] «الإمام»، ودعا

٩ الناس إلى نفسه.

قوله بانتقال الامامة إليه لما مات الباقر

ولما تُوفي «الباقر» قال: «انتقلت «الإمامة» إليّ» وتظاهر [٨] بذلك.

---

[١] ص، ع، ل، س، سر، بر، ني، صع، ست، هو، لث: ساقط.

[٢] هو: يبايعانه [بدل: «يبايعانه»].

[٣] ص، ع، ل، س، سر، بر، ني، صع، ست، هو، لث: ساقط أيضا من كل هذه المجموعات.

[٤] ست، هو، ا: ومن ذلك المنصورية.

[٥] ص: عزا نفسه بين ابي جعفر محمد بن علي الباقر و ا: نسب نفسه الى ابي جعفر محمد الباقر ابن زين العابدين علي و ست، ني: عزا نفسه الى ابي جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما و هو: عزى نفسه الى ابي جعفر محمد بن علي الباقر صلى الله علي و بر: عزى نفسه الى ابي جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله عنه و لث: عزى نفسه الى ابي جعفر محمد بن علي الباقر عله.

[٦] هو، بر، ا، ني، سر: فلما تبرا عنه و ص، ع، ل: فلما تبرأ عنه.

[٧] ا: ساقط.

[٨] ا: ولما مات الباقر قال انتقلت الامامه اليه وتظاهر.

خروج جماعة من المنصورية بالكوفة وصلب والى العراق لأبي منصور

وخرجت جماعة منهم «بالكوفة» في «بني كِنْدة»، حتى وقف [1] «يوسف ابن عمر الثَّقَفِيّ» — والي «العراق» [1] في أيام «هشام بن عبد الملك» — [2] على قصته [2] وخُبْثِ دعوته؛ فأخذه، وصَلَبَه.

زعم أبي منصور في الكِسْف الساقط من السماء أنه علىّ أو الله

زعم «أبو منصور العجلي»: أن «عليّاً» رضي الله عنه [3] هو «الكِسْف» الساقط من السماء، [4] وربما قال: «الكِسْف» الساقط من السماء هو «الله» تعالى [4].

زعمه أنه عرج به الى السماء ورأى معبوده وخاطبه ثم أهبطه الى الأرض فهو الكِسف وهو الامام

وزعم — حين ادّعى «الإمامة» لنفسه — أنه عُرِجَ به إلى السماء، ورأى معبوده، [5] فمسح بيده رأسه [5]، وقال له: يا بُنيّ! انزل فبَلِّغْ عنى، ثم [6] أهبطه [6] إلى «الأرض»؛ فهو «الكِسْف» الساقط من السماء.

زعمه عدم انقطاع الرسل والرسالة

وزعم أيضاً: أن «الرُّسُل» [7] لا تنقطع أبداً، والرسالةَ لا تنقطع [7].

زعمه أن الجنة رجل أمرنا بموالاته هو الامام

وزعم: أن «الجنة» «رجل» أُمِرْنا بموالاته [8] وهو «إمام الوقت» [8]؛

وأن النار رجل أمرنا بمعاداته هو خصم الامام

وأن «النار» «رجل» أُمِرْنا [9] بمعاداته [9]، وهو خصم «الإمام».

---

[١] سف، ا: يوسف بن عمرو الثقفي الى العراق ♦ و، ر: يوسف بن عمرو الثقفي والى العراق.

[٢] ا: على قضيته ♦ و: على قصته.

[٣] و: زعم العجلي ان عليا صلى الله على ♦ ا، س، سح: وزعم العجلي ان عليا رضي الله عنه ♦ ص، ع، ل: زعم العجلي ان عليا عليه السلام ♦ ى، سر، ر، سف: زعم العجلي ان عليا رضي الله عنه.

[٤] س، ا: ساقط ♦ و: هو الله تعالى [أعني ماعدا ذلك: ساقط].

[٥] ا: فتح يده على رأسه ♦ لف: فسح يده.

[٦] و ♦ سح: اهبط. [وعلى هامش المجموعة: و: قبحه الله ولعنه وفي الدرك الأسفل من جهنم اسكنه].

[٧] ا: لا تنقطع ♦ ى: لاينقطع ابدا والرسالة لاينقطع.

[٨] ا: وهو الامام.

[٩] لف: بمعاونة واته.

تأوله المحرمات على رجال تجب معاداتهم

(*) وتأوَّل «المُحَرَّمات» كلها على أسماء «رجالٍ» أمرَنا «اللهُ» تعالى (١) بمعاداتهم.

تأوله الفرائض على رجال تجب موالاتهم

وتأوَّل «الفرائض» على أسماء رجالٍ (٢) «أمرَنا (٣) بموالاتهم (٣)»:

استحلال أصحابه دماء مخالفيهم وأموالهم ونساءهم

واستحلَّ أصحابه: (*) قتلَ «مخالفيهم» وأخذَ أموالهم، واستحلالَ نسائهم.

المنصورية من الخرمية

وهم صِنفٌ من (٤) «(الخُرَّمية)» (٤).

مقصودهم من حمل الفرائض والمحرمات على رجال إسقاط التكليف عن ظفر بالإمام وعرفه

وإنما مقصودهم (٥) من «حَمل «الفرائض» (٥) و «المحرمات» على أسماء رجالٍ: هو أن مَن ظفر بذلك «الرجل» وعرفه؛ فقد سقط عنه «التكليف»، وارتفع الخطاب؛ (٦) إذ قد وصل (٦) إلى «الجَنَّة»، وبلغ الكمال.

إبداع العجلي أن أول ما خلق الله عيسى ثم على

ومما أبدعه «العِجْليّ»: (٧) أنه قال: إن أوّل ما خلق الله تعالى هو (٧) «عيسى بن مريم» عليه السلام، ثم «على بن أبي طالب» كرّم الله وجهه.

---

[*] هـ: ساقط. [بيد أن هذه المجموعة ذكرت مكان هذا كله: «وتاول القرايض على اسماء رجال»].

[١] ا: وتاوله المحرمات كلها على اسما رجال امر الله تعالى ـ ى ن: ويؤول المحرمات كلها على اسما رجال امر الله ـ ص، ع، ل، ست، س، بر، سج: وتاول المحرمات كلها على اسماء رجال امر الله تعالى.

[٢] ا: والفرايض على اسما رجال ـ ى ن: ويؤول الفرايض على اسما رجال.

[٣] لث: بما ولائهم.

[٤] ص، ا: الخرمية ـ ست: الحرمية ـ بر: الحزميه ـ هـ: الجرميه.

[٥] بر: في حمل الفرايض ـ ا: حمل الفرايض.

[٦] لث: وقد وصل ـ ص، ع، ل، س: إذ وصل.

[٧] هـ: انه قال اول ماخلق الله تعالى ـ ص، ع، ل: ان قال أول ماخلق الله هو ـ بر، ا: ان قال ان اول ما خلق الله تعالى.

٦ . الخطابية

الخطابية [١]

اصحاب أبي الخطاب

أصحاب [٢] أبي الخطّاب : « محمد بن أبي زينب الأسديّ ، الأجدع ، مولى بني أسد [٢] » .

أبو الخطاب هو الذي عزا نفسه إلى الصادق جعفر

وهو الذي عزا نفسه [٣] إلى « أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق » رضي الله عنه .

لعن الصادق لأبي الخطاب وبراءته منه لغلوه فيه

فلما وقف « الصادق » على غُلُوّه الباطل في حقّه : [٤] تبرأ منه ، ولعنه ، وأمر أصحابه بالبراءة منه ، وشدّد القول [٤] في ذلك ، وبالغ في التبرّي منه ، واللّعن عليه .

ادعاء أبي الخطاب الامامة لنفسه

فلما اعتزل عنه ادعى « الإمامة » [٥] لنفسه .

زعم أبي الخطاب ان الأئمة أنبياء ثم آلهة

زعم « أبو الخطاب » : أن « الأئمة » « أنبياء » [٦] ثم « آلهة » .

---

[١] ـث ، هو ، ا : ومن ذلك الخطابية و بر : ومنهم الخطابيه .

[٢] ا : ابى الخطاب محمد بن ابى ريب الأسدى الأجدع و هو : ابى الخطاب محمد بن ريب الأجدع و سر : أبي الخطاب محمد بن ابى رييب الاسدى الاخرع و س ، ع ، ل : ابى الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي الأجدع و سث : ابى الخطاب محمد بن ابى رهب الأجدع و بر : ابى الخطاب محمد بن أبي رييب الاسدى الاجدع و سع : ابى الخطاب محمد بن رييب الأجدع [وعلى الهامش : « محمد بن زيد الأسدى الأجدع »] و ى ، س : ابى الخطاب محمد بن ابى زيد الاجدع .

[٣] ا : وهو الذى نما نفسه و بر ، هو : وهو الذى عزى نفسه .

[٤] هو : يتبرأ منه ولعنه واخبر اصحابه بالبراءه عنه وشدد القول و س : تبرأ منه ولعنه أصحابه وأعلنوا بالبراءه عنه وشدد القول و ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، بر ، ا ، سر : تبرا عنه ولعنه واخبر اصحابه بالبراءة منه وشدد القول و ى : تبرا منه ولعنه وأخبر اصحابه بالبراة عنه وشدد القول .

[٥] ا : فلما اعتزل عن ذلك ادعى الأمر و ص ، ع ، ل ، س ، ى ، سر ، بر ، سث ، لث : فلما اعتزل عنه ادعى الامر .

[٦] ا : زعم ابو الخطاب ان الا بنيا ابة و هو : زعم ان الايه ابناء و س ، لث : وزعم ابو الخطاب ان الأيمة انبيا .

افتراق الخطابية بعده

وافترقت «الخطابية» بعده فِرَقاً :

ا) المعمرية - زعمهم أن الامام بعد أبي الخطاب هو معمر

فزعمت فرقة : أن «الإمام» بعد «أبي الخطاب» رجل يقال له : «معمَّر»[1] ، ودانوا[2] به ؛ كما دانوا «بأبي الخطاب»[2] .

زعمهم أن الدنيا لا تفنى والجنة والنار ما يصيب الناس في الدنيا

وزعموا : أن «الدنيا» لا تفنى ؛
وأن «الجنة» : هي التي[3] تصيب الناس : من خير ، ونعمة ، وعافية[3] ؛
وأن النار : هي التي تصيب الناس : من شرٍّ ، ومشقةٍ ، وبَلِيَّــةٍ .

استحلالهم المحرمات

واستحلوا : الخمر ، والزنا ، وسائرَ «المُحَرَّمات» .

تدينهم بترك الفرائض

ودانوا بترك الصلاة والفرائض .

وتُسَمَّى هذه الفرقة : «المعمَّرية»[4] .

* * *

ب) البزيغية - زعمهم أن الامام بعد أبي الخطاب هو بزيع

وزعمت طائفة :[5] أن «الإمام» بعد «أبي الخطاب» : «بَزيغ»[5] .

زعم بزيغ أن جعفراً هو الاله

وكان يزعم : أن «جعفراً» هو «الإله» ؛ أي ظهر «الإله»[6] بصورته للخلق[6] .

---

[١] لث : وهو بائع الحنطة بالكوفة .

[٢] س : له كما دانوا لأبي الخطاب .

[٣] هو : تصيبها الناس من خير ونعمه ه سث : يصيب الناس من خير ونعمة وعافيه ه بر : تصيب الناس من خيره ونعمه وعافيه .

[٤] مر ، بر : ويسمى هذه الفرقة معمرية ه سث : وتسمى هذه الفرق معمرية ه هو : وتسمى هذه الفرقة معمرية .

[٥] ا : ان الامام مربيع ه هو : ان الامام ترفيع ه سث : ان لا امام برفع ه لث : ان الامام بعد أبي الخطاب بزيع ه س : ان الامام بعد ابي الخطاب يدمع ه بر : ان الامام بعد الخطاب يزنع ه ى : ان الامام بعد ابي الخطاب بديع ه مر : ساقط [من هنا إلى أول الكلام على : «المفضلية» ، صفحة ٣٨٤ سطر ٩] .

[٦] س ، سث ، لث : بصورة الخلق ه هو : بصوره الخلق .

زعمه أن كل مؤمن يوحى إليه

وزعم : أن كل مؤمن [1] « يوحى إليه من الله » [2] وتأول قول الله تعالى [3] : « وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ [4] أَنْ تُؤْمِنَ [5] إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ » ؛ أى : يوحى إليه من الله [4] ؛ وكذلك قوله تعالى : « وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ » .

زعمه أن بعض أصحابه أفضل من جبريل

وزعم [5] : أن من « أصحابه » مَنْ هو أفضل [5] من « جبريل » و « ميكائيل » .

زعمه أن الانسان إذا بلغ الكمال لا يقال مات

وزعم : أن « الإنسان » إذا بلغ الكمال [6] لا يقال له : إنه قد مات [6] ؛

زعمه أن من بلغ النهاية منهم قيل رجع إلى الملكوت

ولكن الواحد منهم [7] إذا بلغ النهاية ، قيل : [8] رجع [8] إلى « الملكوت » .

ادعاء البزيغية معاينة أمواتهم دائما

وادّعوا ـ كلهم ـ معاينة أمواتهم ، [9] وزعموا أنهم يرونهم [9] : بُكْرَةً ، وعَشِيًّا .

وتُسَمَّى هذه « الطائفة » : « البزيغية » [10] .

* * *

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سك ، لك ، هو ، سح : يوحى اليه .

[٢] هو : وتناول قول الله عز وجل .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سح ، سك ، لك ، ى ، ا : ان تموت .

[٤] لك : يوحى الله يوحى اليه ه ع ، بر : يوحى من الله اليه ه سح ، س ، سك ، ى ، هو : يوحى اليه من الله ه ص ، ل : يوحى من الله اليه .

[٥] سك : ان فى اصحابه من هو أعظم ه ص ، ع ، ل ، ى ، ا : ان فى اصحابه من هو افضل .

[٦] ص ، ع ، ل ، بر ، ا : لا يقال انه مات ه سك ، لك ، ى ، س : لا يقال انه قد مات .

[٧] ص ، ع ، ل ، بر ، ا ، سك ، لك ، ى ، هو : لكن الواحد منهم .

[٨] ص ، ع ، ل ، بر ، ا ، سك ، لك ، ى ، س ، سح : رفع .

[٩] ا : ساقط .

[١٠] هو : واسمى هذه الطايفه البزيعيه ه ا : وتسمى هذه الطايفة البربعية ه س : وتسمى هذه الطايفة البرمية ه لك : وتسمى هذه الطايفة البزيقيه ه ى : وتسمى هذه الطايفة البريعية .

ﻫ) العجلية أو العميرية يزعمون أن الامام بعد أبي الخطاب عمير العجلي

وزعمت طائفة : أن « الإمام » بعد « أبي الخطاب » : [١] « عُمير بن بَيان ١
العِجْلِي » . [١]

قولهم كالبزيغية واعترافهم بالموت

وقالوا [٢] كما قالت الطائفة الأولى : إلا أنهم اعترفوا بأنهم يموتون [٢] . ٣

اجتماعهم على عبادة الصادق

وكانوا قد نصبوا « خَيْمَةً » ، « بكُنَاسَةِ الكُوفة » يجتمعون فيها على
عبادة « الصادق » رضى الله عنه .

رفع خبرهم إلى ابن هبيرة وصلبه عميراً بالكوفة

فرُفِع خبرُهم إلى [٣] « يزيد بن عمر بن هبيرة » [٣] : فأخذ « عُميراً » ، فصلبه ٦
في « كُنَاسَةِ الكُوفة » .

وتسمى هذه « الطائفة » : « العِجْلِيَّة » [٤] و « العُمَيْرِيَّة » أيضا [٤] .

* * *

و) المفضلية ـ زعموا أن الامام بعد أبي الخطاب هو مفضل الصيرفي

وزعمت طائفة : أن « الإمام » بعد « أبي الخطاب » [٥] « مُفَضَّل ٩
الصَّيْرَفِي » [٥] .

---

[١] ا : عمير بن منان العجلى ﻫ س ، ع ، ل ، ﻫ : عمير بن بنان العجلى ﻫ سث : عمر بن بيان العجلى ﻫ لث : عمير بن بنان العجلى [وفوق كلمة « عمير » بين السطور كلمة « عمر »] ﻫ بر : عمير ابن بيان العجلى .

[٢] ﻫ : كما قالت الطايفة الاولى غير انهم اعترفوا انهم يموتون ﻫ ى : كما قالت عمير الطايفة الاولى انهم اعترفوا انهم يموتون ﻫ س : كما قالت الطائفة الاولى الا انهم اعترفوا بالموت ﻫ سث ، لث : كما قالت الطايفة الاولى الا انهم اعترفوا انهم يموتون .

[٣] س ، ﻫ : يزيد بن عمير بن هبيرة ﻫ صع : يزيد بن عمر بن حبير ﻫ ى : يزيد بن عمر بن هزيز ﻫ ع ، ل ، سث ، بر : يزيد بن عمر بن هبير .

[٤] س ، ع ، ل ، صع ، بر ، سث ، ى ، ﻫ ، ا : ساقط .

[٥] لث : مفضل بن عمرو الصيرفى ﻫ بر : مفضل الصيرفى .

١ وكانوا يقولون[1] « بربوبية » « جعفر » ، دون : « نُبُوَّته » ، و « رسالته » . قولهم بربوبية جعفر الصادق دون نبوته ورسالته

[2] وتُسمَّى هذه « الفِرقة » : « المُفَضَّلِيَّة » [2] .

* * *

٣ وتبرأ من هؤلاء — كلهم — « جعفر بن محمد » « الصادق » رضي الله عنه [3] ، تبرؤ الصادق منهم جميعا وطردهم ولعنهم

وطردهم [4] ، ولعنهم :

[5] فإن القوم كلهم : حيرة هؤلاء جميعا وضلالهم وجهلهم

٦ حَيارَى ... ... ،

ضالُّون ... ... ،

جاهلون بحال « الأئمة » ... ... ،

٩ تائهون [5] ... ...

* * *

---

[١] سث : فكان يقول . ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سع ، لث ، ن ، هو ، بر : وكان يقول .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ن ، سث ، سع ، هو ، ا : ساقط .

[٣] س : وتبرا جعفر الصادق من هؤلاء كلهم . هو : وتبراء من هؤلاء كلهم جعفر الصادق . ا : وتبرا من كل هؤلاء جعفر الصادق بن محمد الباقر . لث : وتبرا من هؤلاء كلهم جعفر الصادق عليه .

[٤] هو : فطردهم [بدل : « وطردهم »] .

[٥] بر : فان القوم كلهم حيارى ضالون جاهلون بحالة الامامة تايهون [وتحت كلمة « تايهون » : « التايه الذي يذهب على وجهه »] . س : فان القوم كلهم حيارى جاهلون بحال الأيمة تايهون . سث : فان القوم كلهم حيارى ضالون جاهلون بحال الايمة باهتون . ا : فان القوم كلهم حيارى ضالون جاهلون بحال الايمة تايهون .

٧ ـ الكيالية

الكَيَّاليَّـــــة [١]

أتباع أحمد بن الكيال

أتباع « أحمد بن الكَيَّال » [٢]

كان ابن الكيال من الدعاة لواحد من آل البيت

وكان من « دُعاة » واحد من « أهل البيت » بعد [٣] « جعفر بن محمد » الصادق [٣] ؛ وأظنه من « الأئمة المستورين » .

خلط ابن الكيال

ولعلَّه سمع كلمات علميَّة : فخلطها [٤] برأيه الفائل [٤] ، وفكره العاطل .

إبداعه المقالات المنكرة فى كل باب

وأبدع [٥] مقالةً فى كل باب عِلْمىٍّ ؛ على قاعدة غير مسموعة ولا معقولة [٥] وربما [٦] عانَد « الحِسّ » فى بعض المواضع [٦] .

تبرؤ أهل البيت منه وطرده ومنابذته

ولمَّا وقفوا على « بِدْعَتِه » : تبرءوا منه ، ولعنوه ، [٧] وأمروا « شيعَتَهم [٧] » بمنابَذَته ، وتَرْك مخالطته .

دعوته إلى نفسه بالإمامة ثم بأنه القائم

ولمَّا عرف « الكيال » [٨] ذلك منهم [٨] : صرَف « الدعوة » إلى نفسه ؛ وادَّعَى « الإمامة » أوَّلاً ، ثم ادَّعى أنه « القائم » ثانياً .

---

[١] س : ومنها الكيالية و لث ، هـ ، ا : ومن ذلك الكياليه .

[٢] ا : اتباع احمد الكيال و ى : اتباع محمد بن الكيال و ص ، ع ، ل : اصحاب احمد بن الكيال و س ، لث : اتباع احمد بن محمد الكيالى .

[٣] ا : جعفر الصادق بن محمد الباقر و لث : جعفر الصادق ع.م و سث : جعفر الصادق رضى الله عنه .

[٤] هـ : برايه القاسد و ا : برأيه الهالك و ص ، ى : برايه القاتل و سث : برايه المايل و مر ، بر ، لث : برايه القايل و ع : برايه الباطل .

[٥] سث : مقالته فى كل باب على على غير قاعده معقوله ولا مسموعه و س ، ى ، لث : فى كل باب على على غير قاعدة معقوله ولا مسموعة و هـ : مقالة فى كل باب على على غير قاعده معقوله ولا مسموعه و ا : مقالة فى كل باب علىٍّ غير مسموعة ولا معقولة .

[٦] ا : عاند الحس فى بعض المواضع و ص ، هـ : عاند الحس فى مواضع و ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، : عاند الحس فى بعض المواضع و سث : عايد الحس فى بعض مواضع .

[٧] ى : وأمر شيعتهم و سث ، لث : وامروا شيعته .

[٨] ا : منه ذلك و ص ، ع ، ل ، س ، مر ، ى ، سث ، لث : ذلك و هـ : منهم ذلك .

الامام عنده كل من قدر الآفاق على الأنفس وبين مناهج العالمين

وكان[1] من «مذهبه» : أن كلَّ مَن قدَّر[1] «الآفاق» على «الأنفس»، وأمكنه أن يُبيِّن «مناهج العالَمِين» ، أعني : «عالم[2] الآفاق» – وهو «العالم[2] العُلْوِيّ» ، «و» «عالم الأنفس» – وهو «العالم السُّفليّ» – كان هو «الإمام» ؛

القائم عنده من قرر الكل فى ذاته وبين كل كلى فى شخصه

وأن كلَّ مَن قرر «الكلَّ[3]» فى «ذاته» ، وأمكنه أن يبين كلَّ «كليّ» «فى» «شخصه» «المعيَّن الجزئى» – كان هو : «القائم» .

قوله لم يوجد «قائم» إلا أحد الكيال

قال[4] : ولم يوجد فى زمن من الأزمان [5] أحدٌ يُقرِّرُ هذا التقرير[5] إلا[6] «أحد الكيال» ؛ فكان هو : «القائم»[6] .

قتله بيد المنتمين إليه أولا – على بدعتـه أنه الامام ثم القائم

[7] وإنَّما قتَله من انتمى إليه أوَّلاً ؛ على «بدعته» : ذلك : أنه هو «الإمام» ثم «القائم»[7] .

ماتبقى من مقالته فى تصانيفه العربية والعجمية مردود شرعا وعقلا

وبقيتْ من مقالته – فى «العالَم» –[8] تصانيف عربية وعجمية ، كلُّها : مزخرفة ، مردودة : شرعاً ، وعقلاً .

---

[١] بر : من مذاهبه ان كل من قدر ‌ه سج : من مذهبه ان من قرر ‌ه لث : من مذهبه ان من قدر .

[٢] بر : الآفاق وهو ‌ه نى : ساقط .

[٣] ‌هو : فان من قدر الكل ‌ه ا : وان من قدر الكل ‌ه ص ، ع ، ل ، ست ، لث : وان من قرر الكل .

[٤] نى : وقال .

[٥] سر ، ا : احد يقدر هذا التقدير ‌ه سج : أحد تقرر هذا التقرير ‌ه بر : أحد يقرر هذا التقرير ‌ه ص : من يقرر هذا التقرير ‌ه نى ، ست : واحد يقرر هذا التقرير ‌ه لث : يقرر هذا التقرير .

[٦] نى : إلا أحد الكيال وكان هو القائم ‌ه ص ، لث ، سه ، ا : إلا احد الكيال وكان هو القايم ‌ه ‌هو : إلا أحد الكيال وكان هو الامام .

[٧] ا : وإنما قتله من انتمى إليه وعلى بدعته أن الامام ثم القايم ‌ه ‌هو : وإنما قتله من انتمى إليه أولا على بدعته ذلك أنه هو الامام ثم القايم ‌ه سج : وإنما قتله من أنمى إليه أولا على بدعته ذلك أنه الامام ثم القايم ‌ه ص ، ع ، ل : وإنما قتله من انتمى إليه اولا على بدعته ذلك أنه الامام ثم القائم .

[٨] ا : وبقى من مقالته فى العالم ‌ه لث ، س ، ست ، نى ، ‌هو : وبقيت فى العالم من مقالته .

قوله العوالم ثلاثة :

قال « الكيال » : « العوالمُ » ثلاثة [١] :

الأعلى والأدنى والانسانى

العالَم الأعلى ، والعالَم الأدنى ، والعالَم الإنسانى .

إثباته في العالم الأعلى خمسة أماكن :

وأثبت فى « العالم الأعلى » خمسة أماكن :

١ ـ مكان الأماكن وهو العرش

الأول : [٢] مكان الأماكن [٢] ،

وهو مكانٌ فارغ ، لا يسكنه موجودٌ ، [٣] ولا يدبِّره روحانىٌّ [٣] ؛ وهو محيطٌ بالكلّ . قال : و « العرش » [٤] الوارد فى « الشرع » عبارة عنه ؛

٢ ـ مكان النفس الأعلى

ودونه [٤] : مكان « النفس [٥] الأعلى » ؛

٣ ـ مكان النفس الناطقة

ودونه : مكان « النفس [٥] الناطقة » ؛

٤ ـ مكان النفس الحيوانية

ودونه : مكان « النفس الحيوانية » ؛

٥ ـ مكان النفس الانسانية

ودونه : مكان « النفس الإنسانية » .

حدوث التراكيب والمركبات من صعود النفس الانسانية وهبوطها

قال : وأرادت « النفس الإنسانيّة » [٦] الصعود إلى « عالَم النَّفس الأعلى » ، فصعدت ، وخرقت « المكانَيْن » ؛ أعنى « الحيوانية » و« الناطقة » ؛ فلما قربتْ [٧] من الوصول [٧] إلى « عالم النفس الأعلى » : كَلَّتْ ، وانحسرت ،

---

[١] س : وزعم الكيال أن العوالم ثلاثة ‖ بر : قال الكيال العالم ثلاثة ‖ هو : قال الكيال العوالم ثلثه .

[٢] هو : مكان الامكان .

[٣] هو : ولا يديره روحانى ‖ س : ساقط .

[٤] س : الحوارد فى العرش عبارة عنه دون ‖ تى : الوارد فى الشرع عباره عنه وكونه .

[٥] ست ، ا : ساقط .

[٦] هو : واراده النفس الانسانيه ‖ س : واردت بالنفس الانسانية ‖ بر : قال وارادة النفس الانسانية .

[٧] هو : من الوصل .

وتحيَّرت ، [1] وتعفَّنت [1] ، واستحالت أجزاؤها ... [2] فأُهبِطت [2] إلى « العالم السفلىّ » ، ومضتْ عليها « أكوار » و « أدوار » : وهى فى تلك الحالة [3] من « العفونة » و « الاستحالة » . ثم سامحتْ عليها « النفس الأعلى » [3] وأفاضتْ عليها من أنوارها جزءاً : فحدثت التراكيب فى هذا العالم ؛ وحدثتْ : السماوات ، والأرض ، والمركَّبات : من المعادن ، والنبات ، والحيوان ، والإنسان ؛ ووقعت [4] فى بلايا [4] هذا التركيب : تارةً سروراً ، وتارةً غماً ، وتارةً فَرَحاً ، [5] وتارة تَرَحاً [5] ؛ [6] وطَوْراً سلامةً وعافيةً [6] ، وطَوْراً [7] بَلِيَّةً ومحنةً [7] ...

سمة «القائم» ، والنفس الانسانية إلى الكمال

حتى يظهر « القائم » ، ويردها [8] إلى حال الكمال ، وتنحلّ التراكيب ، [9] وتبطل المتضادّات [9] ، ويظهر « الروحانى » على « الجسمانى » ! ...

القائم هو أحد الكيال

وما ذلك « القائم » [10] إلا « أحد الكيال » .

الكيال يعين ذاته :

ثم دلّ على تعيين « ذاته » [11] بأضعف ما يُتَصَوَّر ، وأوهى ما يُقَدَّر [11] :

---

[1] هـ : وتعفنت و سك : وتعصبت .

[2] سك ، لك : فهبطت .

[3] هـ : من العفونة والاستحالة النفس الاعلى و س و لك : من العفونة والاستحالة ثم سامحت عليها النفوس الاعلى .

[4] ا : فى بدايا .

[5] سك : وتاره فرحا .

[6] هـ ، سك ، س ، لك : ساقط .

[7] س : بليه وطورا محنة و هـ : بليه ومحنه .

[8] ا : ثم يظهر القايم ويردهم و هـ ، سع ، س ، لك ، سر ، بر : حتى يظهر القايم ويردهم .

[9] ن : فيبطل المتضادات و س : وتبطل المضادات .

[10] لك : وما ذلك القائل و هـ : وما ذلك الدايم .

[11] هـ : باضعف ما يتصور او هى ما يقدر و س ، ع ، ل ، بر : باضعف ما يتصورا وهى ما يقدر و ن : باضعف ما يتصوروا وهى ما يقرر .

١ - زعمه مطابقة اسمه للعوالم العلوية الأربعة التي هي المبادىء والبسائط

وهو أن اسم «أحد» مطابق للعوالم الأربعة :

«فالألف» من اسمه في مقابلة «النفس الأعلى» ،

و«الحاء» في مقابلة «النفس الناطقة» ،

و«الميم» في مقابلة «النفس الحيوانية» ،

و«الدال» في مقابلة «النفس الإنسانية» .

قال : والعوالم الأربعة [1] هي المبادىء والبسائط .

وأما [2] مكان الأماكن [2] فلا وجود فيه ألبتة .

٢ - إثباته مقابلة العوالم السفلية للعوالم العلوية

ثم أثبت في مقابلة العوالم العلوية — العالم السفلي الجسماني :

قال : فالسماء خالية ، وهي في مقابلة [3] مكان الأماكن [3] ؛

ودونها «النار» ،

ودونها [4] «الهواء» ،

ودونه [4] «الأرض» ،

ودونها «الماء» .

وهذه الأربعة في مقابلة العوالم الأربعة .

---

[1] ا : قال فالعوالم هي أربعة ه هو ، سع : قالوا والعوالم الأربعة ه س ، ع ، ل ، بر ، سر : قال فالعوالم الاربعة .

[2] هو : مكان الأمكنة .

[3] هو : مكان الامكان .

[4] ا ، هو : الهوى ودونها ه س ، ع ، ل ، بر ، سر ، سك ، سع : الهواء ودونها .

٣ ـ مقابلة المركبات بالعناصر

ثم قال : الإنسان فى مقابلة « النار » ،

والطائر فى مقابلة [١] « الهواء » ،

والحيوان فى مقابلة [١] « الأرض » ،

والحوت فى مقابلة « الماء » ؛ [٢] وكذلك ما فى معناه [٢] .

فجعل مركز الماء [٣] أسفلَ المراكز ، والحوت [٤] أخسَّ المركَّبات [٤] .

٤ ـ مقابلة العالم الانسانى مع آفاق العالمين الروحانى والجسمانى

ثم قابل « العالم الإنسانى » [٥] الذى هو أحـــد الثلاثة ـــ وهـو « عالمَ الأنفس » ـــ مع آفاق العالمَين الأولَيْين : « الروحانى » ، و « الجسمانى » :

قال : الحواس المركبة فيه [٦] خمسٌ :

(ا) السمع وما يقابله

فالسمع : فى مقابلة « مكان الأماكن » ؛ [٧] إذ هـو فارغ [٧] ، وفى مقابلة « السماء » .

(ب) البصر وما يقابله

والبصر : فى مقابلة « النفس الأعلى » من الروحانى ، وفى مقابلة « النار » من الجسمانى ، وفيه « إنسان العين » ؛ لأن « الإنسان » مختص « بالنار » ،

---

[١] س : ساقط ‍‍ ه : الهوى والحيوان فى مقابله .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، ر ، سه ، سع ، ى ، ه ، س ، ا : ساقط .

[٣] ا : فيجعل مركزا لما .

[٤] ك : اسفل اخس المركبات ‍ ى : اخس المراكبات ‍ سر ، ه ، ا : احسن المركبات ‍ ر : احس المركبات .

[٥] ه : م قابل العلم الانسانى ‍ سر ، ى : ثم قال العالم الانسانى ‍ س : ثم قال للعالم الانسانى .

[٦] ا : قال الحواس المركبه فيه ‍ س : قال والحواس المركبة فيه ‍ ى : قال الحواس المركبة فيه ‍ ه ، سع : وقال الحواس المركبه فيه .

[٧] س : وهو فارغ .

(ج) الشم وما يقابله

والشمُّ : فى مقابلة "١ الناطق "١ من الروحانى ، "٢ و « الهواء » من الجسمانى ؛ * لأن « الشمّ » من « الهواء : يتروّح ، ويَتَنَسَّم "٢ .

(د) الذوق وما يقابله

والذّوق : فى مقابلة "٣ الحيوانى "٣ من الروحانى ، "٤ و « الأرض » من الجسمانى *" والحيوان مختص بالأرض "٤ ، و « الطَّعْم » بالحيوان .

(ه) اللمس وما يقابله

واللمس : فى مقابلة "٥ الإنسانى "٥ من الروحانى ، « والماء » من الجسمانى ؛ و « الحوت » مختص بالماء ، واللمس بالحوت . وربما عَبَّر عن « اللمس » "٦ بالكتابة "٦ .

٥ - قوله بمقابلة اسم احد العالم السفلى الجسمانى أيضا :

ثم قال : « أحد » هو "٧ : ألِفٌ ، وحاءٌ ، وميمٌ ، ودالٌ : وهو فى مقابلة « العــالَمَيْن » :

أمّا فى مقابلة « العالَمَ العُلوى » الروحانى : "٨ فقد ذكرناه "٨ ؛

---

[١] س ، هو ، ع ، ل ، س ، ى ، ا : الناطق .

[٢] ا : والهوى من الجسمانى لان الاسم من الهوى يتروح وتم ، لت : والهوى من الجسمانى لان الشم من الهوى يتروح وينقسم ، سع : والهوى من الجسمانى لان الشم من الهوى يتروح وينقسم .

[٣] س : الحيوان .

[٠] ى : ساقط .

[٤] ا : والارض الجسمانى والحيوان الارض .

[٥] س : الانسان .

[٦] س ، ع ، ل : بالكتابة .

[٧] ا : قال احد ، ست : فقال احد ، س ، ع ، ل ، ست ، لت ، بر ، هو ، سع : ثم قال احد .

[٨] س ، ع ، ل ، لت ، ست ، مر ، بر ، هو ، سع ، ى : فقد ذكرنا ، س : فقد ذكراه .

وأما في مقابلة «العالم السُّفليّ» الجسماني[١] : «فالألف» تدل على «الإنسان» ،

و«الحاء» [*] تدل على «الحيوان» ،

و«الميم» على «الطائر» ،

و«الدال» على «الحوت» ؛

فالألف [٢] من حيث استقامة القامة [٢] كالإنسان . (ا) فالألف كالانسان

والحاء : كالحيوان [*] ؛ لأنه [٣] معوَجٌ منكوس ؛ ولأن «الحاء» من ابتداء اسم الحيوان . (ب) والحاء كالحيوان

والميم : [٤] تشبه رأس الطائر [٤] . (جـ) والميم كرأس الطائر

والدال : [٥] تشبه ذَنَب الحوت [٥] . (د) والدال كذنب الحوت

ثم قال : إن الباري ـ تعالى ـ إنما خلق الإنسان على شكلِ «اسم أحد» : ٦ - قوله بأن الباري خلق الانسان على شكل اسم أحد

فالقامة : مثل الألف ،

واليدان : مثل الحاء ،

والبطن : مثل الميم ،

والرِّجلان : مثل الدال .

---

[١] هو : وأما في مقابلة الالف السفلي الجسماني و ست : وأما في مقابلة السفلي الجسماني .

[٢] هو : من حيث استقامت القامه .

[*] ى : ساقط

[٣] بر : والحا لانه و ست : والحا ولانه .

[٤] ص ، ا : يشبه رأس الطير و هو : يشبه رأس الطاير .

[٥] ا : يشبه رأس الحوت .

٥٠ ـ الملل والنحل

عجب الشهرستاني من قول الكبال: إن الأنبياء قادة أهل التقليد العميان

ثم من العَجَب أنه قال : إن « الأنبياء » هم قادة أهل التقليد [١] ، وأهل التقليد عُميان .

وأن القائم قائد أهل البصائر الذين يحصلونها بمقابلة الآفاق والأنفس

[٢] والقائم [٢] قائد [٣] أهل البصيرة ، وأهل البصيرة أولو الألباب [٣] ؛ وإنما يُحصِّلون « البصائر » بمقابلة « الآفاق » و « الأنفس » .

مقابلة الكبال لا يستجيز عاقل سماعها

و « المقابلة » ـ كما سمعتَها ـ [٤] من أخس المقالات [٤] ، وأوهى [٥] المقابلات ؛ بحيث لا يستجيز عاقلٌ [٥] أن يسمعها ؛ فكيف يرضى أن يعتقدها ؟!.

ثم الأعجب من كل هذا تأويلاته الفاسدة ومقابلاته بين الأحكام والموجودات

وأعجب [٥] من هذا كلِّه : تأويلاته الفاسدة ، ومقابلاته بين الفرائض الشرعية [٦] والأحكام الدينية ؛ وبين موجودات عالَمَي [٦] « الآفاق » و « الأنفس » .

ثم ادعاؤه التفرد بها

وادعاؤه [٧] أنه متفرِّدٌ بها [٧] .

---

[١] هو : ثم ان العجب أنه قال الانبياءهم قادة التقليد ، سه : ثم من العجب بان قال الانبياء هم قادة أهل التقليد ، س : ثم من العجب ان قال الانبيا هم قاده التقليد ، بر ، أ ، ن : ثم من العجب ان قال ان الانبيا قاده أهل التقليد ، س ، ح ، ل : ثم من العجب انه قال الانبياء هم قادة أهل التقليد .

[٢] هو : والقايم .

[٣] س : أهل البصر وأهل البصيرة أولو الالباب ، ست : اهل البصيرة واهل البصيرة واولو الالباب .

[٤] سه : من اخص المقالات ، هو : من احسن المقالات .

[٥] س : بحيث لا يحل لعاقل ، ا : بحيث لا يستجيز عاقل .

[٥] سه : ساقط .

[٦] ا : والاحكام الموجودة بين عالمي .

[٧] ن ، ا : انه منفرد بها .

إبطال الشهرستاني دعواه التفرد

وكيف يَصِحّ له ذلك : « وقد سبقه كثير من أهل العلم بتقرير ذلك :
لا على الوجه المزيّف » الذي قرره « الكيال » : « وحمله « الميزان » على العالمين » ،

و « الصراط » على نفسه ،

و « الجنة » على الوصول

« إلى علمه » من البصـــــائر ،

و « النار » على الوصول إلى

ما يضـــــــــــاده ؟ ؟ ! ! .

مقدار أصول علم الكيال

ولما كانت أصول علمه « ما ذكرناه » :

فكيف حال فروعه ؟

فانظر كيف يكون حال الفروع » ؟ ؟ ! ! .

* * *

---

[١] ا : وقد سبقه كثير بتقرير ذلك على الوجه المزيف ، ﻫ ، سع : وقد سبقه كثير من أهل العلم بتقدير ذلك لا على الوجه المرتب ، سث : وقد سبقه كثير من العلم بتقرير ذلك لا على الوجه المرتق ، بر : وقد سبقه كثير من أهل العلم بتقرير ذلك لا على وجه المزيق .

[٢] بر : وحكمه الميزان على العالمين ، ﻫ : وحمله الميزان على الميزان على العالمين ، لف ، نى : وحمل الميزان على العالمين ، سر : وحملة الميزان على العالمين ، ا : وحملة الميزان على العالمين .

[٣] س ، سث ، لف : إلى عمله .

[٤] سث : ما ذكرنا .

[٥] نى : فانظر كان حال الفروع ، س ، لف ، ﻫ : فانظر كيف كان حال الفروع ، سع : فانظر حال الفروع .

٨ - الهشامية

الهشاميـــــة [١]

أصحاب الهشامين : هشام بن الحكم وهشام بن سالم الجواليقى

أصحاب « الهشامَيْن » [٢].

« هِشَام بن الحَكَم » ، صاحب « المقالة » في التشـــــبيه »

و « هِشـام بن سـالم الجـوَاليـِـق » :

[٣] الذى نسج على منواله فى « التشبيه » [٣].

هشام بن الحكم كان من متكلمى الشيعة

وكان « هشام بن الحكم » من « متكلمى الشيعة » .

مناظراته لأبى الهذيل فى علم الكلام

وَجرتْ بينه وبين « أبى الهذيل » مناظرات فى « علم الكلام » :

منها فى « التشبيه » .

ومنها فى « تعلق علم البارى » تعالى .

حكاية ابن الراوندى عن هشام بن الحكم أن بين معبوده والأجسام تشابها

حكى « ابن الرَّاوَنْدِىّ » [٤] عن « هشام » أنه قال : إن بين « معبوده » وبين الأجسام تشابهاً مّا ، بوجه من الوجوه [٥] ولولا ذلك لما دلَّتْ عليه [٥] .

---

[١] ا : ومن ذلك الهشامية و هو : ومنها الهشامية و سع : الهاشمية .

[٢] ك : أصحاب الهشامين و هو : أصحاب هشام الهشامين و ا : اتباع الهشامين .

[٣] بر : الذى ينسج على منواله فى التشبيه و ا : الذى نسج على منواله فى التشبيه .

[٤] هو : حكى بن الريوندى و ل : حكى ابن الريوندى .

[٥] س : ع ، ل بر : ولولا ذلك لما دلت عليه و هو ، ا : ولولا ذلك ما دلت عليه .

١ وحكى « الكعبيّ » عنه أنه قال : [١] هو : جسم ذو أبعاض له قَدْرٌ من الأقدار [١] ؛ ولكن لا يشبه شيئاً من المخلوقات ، [٢] ولا يشبهه شيء [٢] .

حكاية الكعبي عنه أن معبوده جسم ذو قدر ولكن لا يشبه شيئا

٣ ونُقِل عنه أنه قال : هو : سبعة أشبار بشبر نفسه ، وأنه في مكان مخصوص ، وجهة مخصوصة ، وأنه يتحرك : [٣] وحركته فعله [٣] ، وليست من مكان إلى مكان .

ما نقل عن هشام من أن معبوده سبعة أشبار وأنه في مكان وجهة ويتحرك

٦ وقال : [٤] هو مُتَناهٍ بالذات ، غير مُتَناهٍ بالقدرة [٤] :

قوله بتناهي معبوده ذاتا لا قدرة

وحكى عنه ، أبو عيسى الورّاق ، أنه قال : إن الله ـ تعالى ـ مُمَاسٌّ لعرشه : [٥] لا يفضُل منه شيء عن « العرش » ، ولا يفضل من « العرش » شيء عنه [٥] .

حكاية أبي عيسى الوراق عنه أن معبوده مماس لعرشه تماما

٩ ومن مذهب « هشام » :

من مذهب هشام ابن الحكم في صفات الباري تعالى :

---

[١] ن : ذو جسم وابعاض له قدر من الأقدار و س : هو جسم ذو روح و هو : هو ذو جسم وابعاض له قدر من الأقدار .

[٢] سر ، س : ولا تشبهه و بر ، سج ، ن ، هو ، ا : ولا يشبهه .

[٣] ا : وحركته نقله .

[٤] ا : هو متناهي بالذات غيرتناهي القدرة و سث : هو متناهي الذات غير متناهي بالقدرة و لث : هو متناهي الذات غير متناهي القدرة [وعلى الهامش : « بالقدرة »] و سر : متناهي بالذات غير متناهيه بالقدرة و هو ، سج : هو متناهي بالذات غير متناهي بالقدرة .

[٥] س ، ج ، ل ، سث : لا يفضل منه شيء من العرش ولا يفضل عن العرش شيء منه و سر ، ن ، لث : لا يفضل منه شي من العرش ولا يفضل عن العرش شي و بر : لا يفضل منه شي في العرش ولا يفضل عن العرش شيء و سج : لا يفضل منه شي عن العرش ولا يفضل عن العرش شي و ا : لا يفضل شي من العرش ولا يفضل من العرش شي و هو : لا يفضل منه شي عن العرش ولا يفضل عن العرش شي .

١ - قوله فى العلم : إن البارى يعلم أزلا بنفسه ويعلم الأشياء بعد كونها بعلم

أنه قال : لم يزل [البارى تعالى] عالماً : بنفسه [١] ، [٢] ويعلم الأشياء بعد كونها « بعلم » [٢] : لا يقال فيه : إنه مُحدَث ، أو قديم : لأنه صفة ، والصفة لا توصف ؛ ولا يقال فيه : هو هو ، أو غيره ، أو بعضه .

٢ - قوله فى القدرة والحياة ليس كقوله فى العلم

وليس قوله [٣] فى « القدرة » و « الحياة » كقوله فى « العلم » ؛ [٤] إلا أنه لا يقول بحدوثهما [٤] .

٣ - قوله فى ارادة البارى إنها حركة ليست عينه ولا غيره

قال : ويريد الأشياء ، و « إرادته » [٥] حركة : ليست هى عين الله ؛ ولا هى غيره [٥] .

٤ - قوله فى كلام البارى : إنه صفة لا توصف بالخلق أو غيره

وقال فى كلام البارى — تعالى — : إنه « صفة » للبارى تعالى ؛ [٦] ولا يجوز أن يقال : هو مخلوق ، أو غير مخلوق [٦] .

---

[١] ص ، ع ، ل ، ست ، س ، سر ، ر ، لث ، ى ، ا : إنه لم يزل عالما بنفسه ؛ سع ، هـ : إنه قال لم يزل عالما بنفسه [وقد أثبتنا « البارى تعالى » زيادة فى الايضاح ، وتوضيحا للمقام خصوصاً وقد انتقل كلام « هشام بن الحكم » من الحديث عن ذات معبوده إلى الكلام عن صفات البارى تعالى عنده] .

[٢] س : وهو يعلم الأشيا بعد كونها بعلم ؛ ى : وهو يعلم الاشيا بعد كونها بعلم [وقد بسط « الشهرستانى » مذهب « هشام بن الحكم » هذا فى « العلم الأزلى » فى كتابه « نهاية الأقدام فى علم الكلام » ؛ وأفاض فى الرد عليه ، ومناقشته من وجهة نظر المتكلمين جميعا والفلاسفة ، ومن وجهة نظره هو ؛ وناقش الجميع بدقة وعمق فى ثلاث وعشرين صفحة ، من صفحة ٢١٥ طبع « لندن » سنة ١٩٣٤ تخريج « ألفرد جيوم » المستشرق الانجليزى . وكان مما نقله « الشهرستانى » عن « هشام » فى هذا قوله - صفحة ٢١٧ - : « قال هشام : فقد قام الدليل على أن البارى سبحانه وتعالى عالم فى الأزل بما سيكون من العالم ؛ فاذا وجد العالم هل يبقى علمه علما بما سيكون أم لا ؛ فان لم يكن علما بما سيكون فاذاً قد تجدد له حكم أو علم ؛ فلا يخلو أن يحدث ذلك المتجدد : فى ذاته ، أو فى محل ، أو لا فى ذاته ولا فى محل ، ولا يجوز أن يحدثه فى ذاته ؛ كما سبق من استحالة كونه محلا للحوادث ، ولا يجوز أن يحدثه فى محل ؛ لأن المعنى إذا قام بمحل رجع حكمه إليه ، فبقى أنه يحدثه لا فى محل ؛ وإن كان علمه بما سيكون باقيا على تعلقه الأول فكان جهلا ولم يكن علما . وأيضا فانه قد تجدد له حكم بالاتفاق ، وهو كونه عالما بوجود العالم وحصوله فى الوقت الذى حصل ، وتجدد الحكم يستدعى تجدد الصفة ؛ كما أن تحقق الحكم يستدعى تحقق الصفة ...] .

[٣] سع ، هـ : فليس قوله .

[٤] ص ، ع ، ل ، ر ، ا : لانه لا يقول بحدوثهما ؛ س : الانه لا يقال بحدوثها ؛ ست ، ى ، سر ، سع ، هـ : لانه لا يقول بحدوثها .

[٥] ست : حركته ليست هى غير الله ولا هى غيره ؛ ص ، ع ، ل ، هـ : حركة ليست غير الله ولا هى عينه ؛ س ، ى : حركة ليست عين الله ولا هى غيره ؛ ر : حركته ليست غير الله ولا هى غيره .

[٦] ص ، ع ، ل ، سر ، ر ، ى ، ست ، لث : لا يجوز أن يقال هو مخلوق ولا غير مخلوق ؛ ا : ولا يجوز أن يقال هو مخلوق ولا غير مخلوق .

قـوله : الأعـراض لا أصلح دلالة على الله

وقال : « الأعراض » [١] لا تصلح أن تكون دلالة [١] على الله تعالى ؛ لأن منها ما يثبت استدلالاً [٢] ؛ وما يُستدَلّ به على البارى ـ تعالى ـ يجب أن يكون ضرورى الوجود ؛ [٣] لا استدلالياً [٣] .

قوله : الاستطاعة كل مالايكون الفعل إلا به

وقال [٤] : « الاستطاعة » : كل مالايكون الفعل إلا به : كالآلات ، والجوارح ، والوقت ، والمكان .

قول هشام بن سالم الجواليقى فى البارى تعالى أنه على صورة إنسان وله حواس لكنه ليس بلحم ولا دم

وقال « هشام بن سالم » : إنه تعالى على صورة إنسان : أعلاه مُجوَّف ، وأسفله مصمت ، وهو نور ساطع يتلألأ ؛ وله حواس خمس ، ويد ، ورجل ، وأنف ، وأذن ، وعين ، وفم ، وله [٥] وَفْرَةٌ سوداء : هى نورٌ أسود [٥] ؛ لكنه ليس بلحمٍ ولا دمٍ [٦] .

الاستطاعة عنده بعض المستطيع

وقال « هشام [٧] بن سالم » [٧] : « الاستطاعة » بعض المستطيع .

تجويزه المعصية على الأنبياء مع قوله بعصمة الأئمة

وقد نُقِل عنه : أنه أجاز المعصية على « الأنبياء » ؛ مع قوله بعصمة « الأئمة » ، [٨] ويفرّق بينهما [٨] بأن « النبى » يوحَى إليه ؛ فينبَّه على وجه الخطأ ؛ فيتوب منه ؛ و « الإمام » لا يوحَى إليه ؛ فتجب عصمته .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، مت ، ق ، هو ، لث ، سح : لا أصلح دلالة ـ ى ر : لا يصلح دلالة .

[٢] ا : لأن منها ما ثبت استدلالا .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، ق ، ر ، سح ، هو ، ا : ساقط .

[٤] ا : ويقال [بدل : « وقال »]

[٥] ص ، ع ، ل ، لث ، س ، ا : وفرة سوداء وهو نور أسود ـ مر ، سف ، ر : وفرة سودا هو نور أسود .

[٦] سح ، هو : نعوذ بالله من هذه الزخرفات والترهات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ق ، ر ، لث ، ا : ساقط .

[٨] س : والفرق بينهما .

غلو هشام بن الحكم في علي حتى قال إنه إله

١ وغلا «هشام بن الحكم» (*) في حق (١) «علي» - رضي الله عنه - حتى قال: إنه «إله» واجب الطاعة (١).

هشام بن الحكم أعور في الأصول يغفل عما ألزم به خصمه

٣ وهذا «هشام بن الحكم» (*) (٢) صاحب غور في «الأصول» - لا يجوز أن يغفل عن «إلزاماته» على «المعتزلة» (٢)؛ فإن «الرجل» (٣) وراء ما يلزم به على الخصم، ودون ما يظهره (٣) من «التشبيه».

إلزامه العلاف في مناظراته له حول ذات الباري وصفاته بأن الباري تعالى يشارك المحدثات ويباينها

٦ وذلك أنه ألزم «العلاف» (٤)؛ فقال (٤): إنك تقول: «الباري» تعالى (٥) عالم بعلم (٥)، وعلمه ذاته؛ (٦) فيشارك المحدثات (٦) في أنه عالم بعلم، (٧) ويباينها (٧)

---

[*] ن: ساقط.

[١] ا: على حتى قال انه واجب الطاعة و هو: على رضى الله عنه انه اله واجب الطاعة و لك: على عليه السلام حتى قال انه اله واجب الطاعة و س، ع، ل: على حتى قال انه اله واجب الطاعة.

[٢] ص، ع، ل، لك، سك، سع: صاحب غور فى الاصول لا يجوز ان يغفل عن الزاماته على المعتزلة و ا: صاحب غور فى الاصول فلا يجوز ان يغفل عن الزاماته عن المعتزلة و س: صاحب غور فى التشبيه لا يجوز ان يغفل عن الزاماته على المعتزله و ر: صاحب غور فى الاصول لا يجوز ان يغفل عن الزاماته على المعتزلة و ن: صاحب غور فى الاصول لا يجوز ان تغفل الزاماته على المعتزله.

[٣] ص، ع، ل، ر، سك، سر: وراء ما يلزمه على الخصم ودون ما يظهره و ا: ورا ما يلزم على الخصم ودون ما يظهر و لك: ورا ما يلزم به على الخصم ودون من يظهره و س، ن: ورا ما يلزم به على الخصم دون ما يظهره.

[٤] سر، سع، هو: وذلك ان العلاف ناظره فالزمه وقال و ن: وذلك انه الزم الخلاف فقال و ا: وذلك انه الزم العلافيه فقال و س: وذلك انه الزم الخلاف فقال [ولكن المصحح أصلح كلمة «الخلاف» وجعلها «العلاف»].

[٥] ا: عالم بعلمه.

[٦] ر: متشارك المحدثات.

[٧] هو: ويباينها.

فى أن عِلمه ذاتُه : فيكون [1] عالماً لا كالعالِمين [1] ، [2] فلم لا تقول : إنه جسمٌ لا كالأجسام ، وصورةٌ لا كالصُّوَر [2] ، وَله [3] قدرٌ لا كالأقدار [3] . . . إلى غير ذلك ؟ ؟

• • •

موافقة زرارة لهشام بن الحكم فى حدوث علم الله

ووافقه « زُرَارَةُ بن أَعين » [4] فى حدوث « علم الله » تعالى .

زيادة زرارة عليه بحدوث سائر صفات البارى

وزاد عليه بحدوث : قدرته ، وحياته ، وسائر صفاته ؛ وأنه لم يكن [5] قبل حدوث هذه الصفات [5] : عالماً ، ولا قادراً ، ولا حياً ، ولا سميعاً ، ولا بصيراً ، ولا مريداً ، ولا متكلماً .

قول زرارة بن أعين بإمامة عبد الله بن جعفر أولا ثم رجوعه إلى موسى بن جعفر وسببه

وكان يقول « بإمامة » « عبد الله بن جعفر » ؛ فلما فاوضه فى مسائل ولم يجده بها ملياً [6] رجع إلى « موسى بن جعفر » .

هل قال زرارة بإمامة موسى بن جعفر حقيقة ؟

وقيل أيضا : إنه لم يقل « بإمامته » ، إلا أنه أشار إلى « المُصْحَف » ؛

---

[1] هو : عالما كالعالمين .

[2] هو : فلم لا تقول انه جسم كالاجسام وصورة كالصور ه ى : فلم لا تقول جسم لا كالاجسام وصوره لا كالصور ه لك ، ا : فلم لا يقول هو جسم لا كالاجسام وصورة لا كالصور ه ص ، ع ، ل ، س ، سك : فلم لاتقول هو جسم لا كالاجسام وصورة لا كالصور ه بر : فلم لا يقول هو جسم لا كالاجسام وصوره لا كالصور .

[3] هو : قدرة لا كالاقدار ه ا : قدر كالاقدار ه س : قدر، لا كالاقدار .

[4] ا : ووافقه زراره اعى ه لك : وافقه رواة بن اعين .

[5] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، س ، ا : قبل خلق هذه الصفات ه ى ، هو : قبل هذه الصفات ه لك : قبل حدوث هذه الصفات [وعلى الهامش : « خلق »] .

[6] ى : لم يجده بها كليا ه س : ولم يجده مليا بها .

وقال : هذا « إمامى » [1] ؛ وإنه [2] كان قد التوى على « عبد الله بن جعفر » [2] بعضَ الالتواء .

ماحكى عن الزوارية :

وحُكِى عن « الزُّرَارِيَّة » [3] :

١ - المعرفة ضرورية عندهم

أن « المعرفة » ضرورية .

٢ - لا يصح جهل الأئمة لأن معارفهم فطرية

[٭] وأنه لا يسع [4] جهل « الأئمة » ؛ فإن معارفهم كلها [5] فِطرية [5] ضرورية [٭] ، [6] وكلُّ ما يعرفه غيرهم بالنظر [6] فهو عندهم [7] أوَّلِىٌّ ضرورى [7] ، [8] وفِطَريّاتُهم [8] لا يدركها غيرهم [9] .

٭ ٭ ٭

---

[1] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، لث ، بر ، ا : فقال هذا امامى .

[2] و : قد كان التوى على بن جعفر ، ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سع ، ست : كان قد التوى على جعفر ، س : كان قد التوى على بن جعفر ، ا : كان قد التوا على جعفر .

[3] ص ، و : وحكى الزوارية ، ست : وحكى الزوارية ، بر : وحكى عن الزرارية ، سر : وحكى عن الزوارية ، ى : وحكى النداوى .

[٭] و : ساقط .

[4] ست ، سع ، س ، لث : لا يسمع .

[5] ى ، ا : نظرية ، ص ، ع ، ل ، سر ، بر : ساقط .

[6] ا : وكلما نعرفه بالنظر .

[7] ا : ازلى ضرورى ، لث : اول ضرورى .

[8] ص ، ع ، ل ، س ، سع ، سر ، ست ، لث ، ى : ونظرياتهم ، و : ونظرنا لهم .

[9] ى : والله اعلم .

النُّعْمَانِيَّـــــــة [١]

٩ - النعمانية

أصحاب « محمد بن النُّعمان ، أبي جعفر [٢] الأحْوَل [٢] ، الملقب [٣] بشيطان الطَّاق [٣] ؛

اصحاب محمد بن النعمان (شيطان الطاق)

وهم : « الشَّيْطَانِيَّة » أيضا [٤] .

هم الشيطانية أيضا

و « الشِّيعة » تقول : هو « مؤمن الطَّاق » [٥] .

تسمية الشيعة له بمؤمن الطاق

[٦] وهو تلميذ الباقر « محمد بن على بن الحسين » رضى الله عنهم ، وقد أفضى إليه أسراراً من أحواله وعلومه .

تلمذته للباقر

وما يحكى عنه من « التشبيه » فهو غير صحيح [٦] .

ما يحكى عنه من التشبيه غير صحيح

---

[١] س : ومنها النعمانية ، هو ، ا : ومن ذلك النعمانية .

[٢] س ، ن ، لك : ساقط .

[٣] هو : بشطان الطارق ، ير : بشيطان الطلق ، لك : بشيطان الطاق [وعلى الهامش : « العبارة ترى الى ان المصدر من أهل السنة لأنهم يطلقون على المؤمن الطاق الشيطان الطاق ، فأنهم »] ، ن : بسلطان الطاق .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، ن ، سع ، هو ، ا : ساقط .

[٥] س ، ن ، ست ، هو ، سر ، بر ، سع : ساقط أيضا [و « الطاق » - كما يقول صاحب القاموس المحيط فى هذه المادة - ما عطف من الأبنية . . . وبلد ، بسجستان ، وحصن ، بطبرستان ، وبه سكن محمد بن النعمان شيطان الطاق . . .] .

[٦] ص ، ع ، ل ، ست ، س ، لك ، سع ، سر ، بر ، ن ، هو : كل هذا ساقط من كل هذه المجموعات [أعنى : أن هذا النص جميعه تنفرد به المجموعة (ا) وهى أقدم ما وصل إلينا من أصول هذا الكتاب ، وقد أثبتنا هذا النص بعد التحقيق التاريخى الدقيق من تلمذة محمد بن النعمان للباقر ، وبعد التدقيق العلمى العميق من إبطال ما حكى عنه من التشبيه ؛ وإنما عده « الشهرستانى » من « الغلاة » لغلوه فى حق من قال بإمامتهم وبخاصة « جعفر الصادق » وابنه « موسى » .

ومن بين مصنفات ابن النعمان هذا « كتاب الإمامة » ، و « كتاب الرد على المعتزلة فى إمامة المفضول » - على ما ذكره « ابن النديم » فى كتابه « الفهرست »] .

ما قيل من موافقته لهشام بن الحكم فى أن الله لا يعلم شيئا حتى يكون

قيل : وافق[1] « هشام بن الحكم » [2] فى أن الله تعالى [2] لا يعلم شيئا حتى يكون .

قول ابن النعمان إن الله عالم فى نفسه ويعلم الأشياء إذا قدرها

[3] [قال « محمد بن النعمان » : « إن الله عالم فى نفسه ، ليس بجاهل ؛ ولكنه إنما يعلم « الأشياء » إذا قدّرها وأرادها ، فأما من قبل أن يُقدّرها ويريدها فمحال أن يعلمها ، لا لأنه ليس بعالم : ولكن « الشىء » لا يكون « شيئا » حتى يُقدِّره وينشئه بالتقدير »] [3] ، و « التقدير » عنده : « الإرادة » ، و « الإرادة » : فعله تعالى .

قوله إن البارى نور على صورة إنسان وليس بجسم

وقال : إن الله ـ تعالى ـ نورٌ على صورة إنسان « ربّانىّ » ، ونَفَى أن يكون[4] جسماً ، لكنه قال : قد ورد فى « الخبر » : « إن الله خلق آدم على صورته » ، و « على صورة الرحمن » ؛ فلا بُد من تصديق « الخبر » .

---

[1] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سك ، سع ، لك ، ى ، ر : وافق و هو : ووافق [أعنى : أن هذه المجموعات كلها تسقط كلمة « قيل » ، وتنفرد بها أيضا المجموعة (ا) ، والحق أن محمد بن النعمان هذا لم يوافق هشام بن الحكم فى مسألة « علم البارى تعالى » ، بل خالفه مخالفة كبيرة كما يتبين ذلك من نص كلام ابن النعمان اللاحق فى « علم البارى » على ما حققه جهابذة المحققين المتخصصين أمثال « الأشعرى » فى كتابه « مقالات الاسلاميين » ، وابن السمعانى فى كتابه « الأنساب » وابن الأثير « عز الدين المؤرخ الكبير ـ فى كتابه « اللباب فى تهذيب الأنساب » ، وفوق هذا فان « هشام بن الحكم » نفسه قد ألف كتابا فى الرد على ابن النعمان سماه « كتاب الرد على شيطان الطاق » ـ على ما ذكره « ابن النديم » فى كتابه « الفهرست » صفحة ٢٥٠ طبع مصر ـ فكيف يقال بموافقته له ؟] .

[2] س ، ا : إن الله .

[3] [هذا النص ـ المحصور بين المربعين ـ جميعه غير موجود فى جميع أصول الكتاب التى بين أيدينا ، وإنما نقلناه بحروفه من كتاب « مقالات الاسلاميين » للامام « أبى الحسن الأشعرى » الجزء الثانى صفحة ٤٩٣ طبع « استانبول » تخريج « ريتر » ؛ لأن الأمانة العلمية فى « التخريج العلمى » توجبه ، وروح « الشهرستانى » ـ فى دقته العلمية وأسلوبه ـ تفرضه ، وسياق الكلام ـ فى عرض المذهب وربط أجزائه ـ يحتمه . ولعل نسخة « الشهرستانى » نفسه التى كتبها بخطه والتى نرجو أن يتحفنا بها الغد ؛ لا تخرج عن هذا] ، وفوق كل ذى علم عليم .

[4] ص ، ع ، ل ، سر ، ر ، لك ، سع ، هو ، ا : ويأبى أن يكون و سك : ويأبى أن تكون و ى : يابى ان يكون .

حكاية مثل ذلك عن مقاتل بن سليمان

و يُحكى[1] عن « مُقاتِل بن سليمان » : مثلُ « مقالته » فى « الصورة » .

ماحكى عن بعض أصحاب الحديث من أنه تعالى ذو صورة وأعضاء

وكذلك يُحكَى عن : [2] « داود الجوارِبى » ، و « نعيم بن حمّاد المِصرى » [2] ؛ وغيرهما [3] من أصحاب الحديث [3] : أنه تعالى ذو « صورة » وأعضاء .

ما حكى عن داود الجواربى حول صفات البارى

ويحكى عن « داود » أنه قال [4] : « اعفونى عن « الفَرْج » و « اللحية » ، واسألونى عما وراء ذلك ؛ [5] فإن فى « الأخبار » ما يثبت ذلك [5] .

• • •

بعض كتب ابن النعمان

وقد صنَّف « ابنُ النُّعمان » كتباً جمّة « للشيعة » [6] منها :

[7] « افعل لِمَ فعلت [7] » ؛ ومنها : « افعل لا تفعل » .

ذكره فيها أن كبار فرق المسلمين أربعة

ويَذكر فيها : أن كبار « الفِرَق [8] » أربعة :

---

[1] س : وحكى [بدل : « ويحكى »] .

[2] هـ ، سج : داود الخوارى ونعيم بن حماد البصرى ؛ ى : داود الحوازى ونعيم بن حماد البصرى ؛ س : داود الحوارى ونعيم بن حماد ؛ لف : داود الحوارى ونعيم بن حماد البصرى ؛ ر ، ا ؛ داود الحوارى ونعيم بن حماد المصرى .

[3] س : واصحاب الحديث .

[4] ا : ويحكى عن داود الجهازى انه قال ؛ هـ ، ر ، ست : وحكى عن داود انه قال ؛ س : ثم قال .

[5] هـ : فان من الاخبار ما يثبت ذلك .

[6] س : فقد صنف بن النعمن كتبا جه للشيعه ؛ ا : وقد صنف ابن النعمان كتبا جمة للشيعة [وعلى الهامش : « ابن النعمان هذا كان قاضى القضاه وداعى الدعاة فى دولة الفواطم الذين ملكوا مصر وهم كانوا من غلاة الشيعة وقد ألف أبو بكر الباقلانى تأليفا حافلا فى الرد عليه لم أره وإنما ذكره المؤرخون . حسن العطار »] .

[7] هـ : افعل ما فعلت .

[8] هـ : ويذكر نيا ان كبار الشيعه الفرق ؛ ى : ونذكر فيها ان كبار الفرق .

١ ١ ـ الفرقة الأولى عنده : القـــــــــدرية ،

٢ ـ الفرقة الثانية عنده : الخـــــــــوارج ،

٣ ٣ ـ الفرقة الثالثة عنده : العـــــــامــة ،

٤ ـ الفرقة الرابعة عنده : الشـــــــيعـــة .

تخصيصه الشيعة بالنجاة

ثم عيّن « الشيعة » بالنجاة فى الآخرة من هذه « الفِرَق » .

* * *

نقل الوراق عن هشام ابن سالم ومحمد بن النعمان إمساكهما عن الكلام فى الله

٦ وذُكر عن « هشام بن سالم » و « محمد بن النعمان » : أنهما أمسكا عن الكلام فى الله ؛ [١] ورَوَيا عن يوجان تصديقه [١] : أنه سئل عن قول الله تعالى : « وأنّ إلى رَبّكَ المُنْتَهى » ؟ قال : إذا بلغ الكلام إلى « الله تعالى » فأمسكوا ؛

٩ فأمسكا عن القول فى الله ، [٢] والتفكر فيه [٢] حتى ماتا . . . هذا نَقْل « الوَرّاق » .

* * *

[١] ا : وروَيا عن يوجبان بصدقه ه و : ورويا عن موجيان تصديقه ه ى : وروى عن يوجان تصديقه ه لك : [على الهامش : « وهو من تلامذة على بن موسى عليه وكلما يقال فى حقه افتراء على ما فى التبصرة ، والافتراء الرضاعة فتأمل »] .

[٢] س : والتكفير فيه .

١ (١ ومن جملة « الشيعة » :

« اليُونُسِيَّة »(١) :

١٠ - اليونسية

٣ أصحاب « يونس بن عبد الرحمن « القمّي (٢) مَـوْلى « آل يقطين » (٣) .

أصحاب يونس القمي

زعم (٤ أن « الملائكة » تحمل « العَرْش » ، و « العرش » يحمل « الربّ » تعالى (٤) ؛ إذ قد ورد (٥ في « الخبر » : أن « الملائكة » تَئِطُّ أحياناً من وَطْأَةِ
٦ عظمة الله تعالى (٥) على « العرش » .

زعمه أن الملائكة تحمل العرش والعرش يحمل الرب تعالى

وهو من « مُشَبِّهة الشيعة » ؛ (٦ وقد صَنف لهم كتباً في ذلك (٦) .

القمي من مشبهة الشيعة والمصنفين لهم

* * *

---

[١] ك : اليونسيه [وعلى الهامش : « اليوسفية »] .

[٢] لك : وهم اصحاب يونس بن عبد الرحمن القمي [وعلى الهامش : « اصحاب يوسف بن عبد الرحمن »] ؛ سف : اصحاب يونس بن عبد الرحمن القسمي .

[٣] لك : بن موسى [بعد : « آل يقطين »] .

[٤] لك : ان الله سبحانه على عرشه وبحمله العرش وان الملائكة حملة العرش يحملون العرش [وعلى الهامش : « الملائكة تحمل العرش والعرش يحمل الرب تعالى »] ؛ بر : ان الملايكة تحمل العرش والعرش يحمل الرب تعالى ؛ سف : ان الملائكة تحمل العرش يحمل الرب تعالى .

[٥] سف : في المزناط احيانا من وطأه عظمه الله ؛ ا : في الخبر ان الملايكة تاط احيانا من عظمة وطاة الله تعالى .

[٦] ه ، ني : وقد صنف كتابا في ذلك .

١١ - النصيرية والاسحاقية

النّصيريّة والإسْحاقيّة [١]

من جملة غلاة الشيعة

من جملة غلاة « الشيعة » [٢]

الذابون عنهم

ولهم « جماعة » ينصرون مذهبهم « [٣] ويذبُّون عن أصحاب مقالاتهم » [٣] ؛

الخلاف بينهم في إطلاق اسم الإلهية على الأئمة

وبينهم خلاف في كيفية إطلاق اسم الإلهية على « الأئمة » من « أهل البيت » .

نولهم بظهور الله بصورة أشخاص لظهور الروحاني بالجسماني

قالوا : [٤] ظهور « الروحاني » بالجسد الجسماني أمر لا ينكره عاقل [٤] :

أمّا في جانب الخير : [٥] فكظهور « جبريل » — عليه السلام [٥] ببعض الأشخاص ، والتصوّر بصورة أعرابيّ ، والتمثّل بصورة البشر .

وأما في جانب الشر : [٦] فكظهور « الشيطان » بصورة إنسان [٦] ، حتى يعملَ الشرَّ بصورته ؛ [٧] وظهور « الجنّ » بصورة بَشَر [٧] حتى يتكلم بلسانه ...

فكذلك نقول [٨] : إن الله تعالى ظهر بصورة « أشخاص » .

---

[١] ا : ومن ذلك النصيرية والاسحاقية ‌و هو : النصرية والاسحاقيه .

[٢] ص ، ع ، ل : من غلاة الشيعة .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سك ، لك : وينسوبون عن اصحاب مقالاتهم ‌و هو : وينسوبون عن مقالتهم ‌و ني : ويتوبون عن اصحاب مقالاتهم .

[٤] ا : ظهور الروحاني بالجسد الجسماني أمر لا ينكره عاقل ‌و سح : ظهور الروحاني بالجسد الجثماني انه لا ينكره عقل .

[٥] ص ، ع ، ل ، بر ، ني ، س ، سر ، سث ، لك ، ا : كظهور جبريل عليه السلام ‌و هو : فكظهور جبريل عليه السلم .

[٦] ص ، ع ، ل ، ني ، سث ، لك : كظهور الشيطان بصورة الانسان ‌و س ، سر ، بر ، ا : كظهور الشيطان بصورة انسان .

[٧] س : فظهور الجن بصورة بشر ‌و ا : وظهور الجن بصورة البشر .

[٨] ص ، ع ، ل ، سث ، ني : فلذلك نقول ‌و ا : وكذلك يقول ‌و س ، سر ، بر : فلذلك يقول ‌و لك : وكذلك نقول .

توهم بأن عليا وأولاده أحق بظهور الله بصورتهم وقد ظهر

ولما لم يكن بعد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ شخص أفضل من « علي » رضى الله عنه ، [١] وبعده أولاده المخصوصون ، وهم خير البَرِيّة [١] : فظهر « الحق » بصورتهم ، ونطق بلسانهم ، وأخذ بأيديهم ؛ فمن هذا أطلقنا اسم « الإلهية » عليهم .

إثباتهم اختصاص علي بباطن الأسرار وظهور الله فيه وأدلتهم على ذلك :

وإنما أثبتنا هذا الاختصاص [٢] « لعليٍّ » رضى الله عنه [٢] دون غيره ؛ لأنه كان مخصوصا [٣] بتأييدٍ إلهيٍّ من عند « الله » تعالى ، فيما يتعلق [٣] بباطن الأسرار .

١ـ استنادهم إلى حديث : « أنا أحكم بالظاهر »

قال « النبي » صلى الله عليه وسلم [٤] : « أنا أحكم بالظاهر ، والله يتولى السرائر » .

٢ ـ زعمهم أن قتال المشركين إلى النبي وقتال المنافقين إلى علي

وعن هذا : كان قتال « المشركين » إلى « النبي » صلى الله عليه وسلم [٥] ؛ وقتالُ « المنافقين » إلى « علي » رضى الله عنه .

٣ـ استنادهم إلى تشبيه النبي عليا بعيسى

وعن هذا : شبّهه « بعيسى بن مريم » عليه السلام : [٦] فقال صلى الله عليه وسلم [٦] : « لولا أن يقول الناس فيك ما قالوا في « عيسى بن مريم » عليه السلام : [٧] لقلتُ [٧] فيك مقالاً » .

٤ ـ وما قد ينسب إليهم من القول بشركته في الرسالة

وربما أثبتوا له [٨] شَرِكةً [٨] في « الرسالة » ؛ إذ قال [النبي عليه السلام] : « فيكم مَن يقاتِل على تأويله [٩] ؛ كما قاتلتُ على تنزيله ؛ ألا وهو خاصِف النعل » .

---

[١] ص ، ع ، ل ، بر ، ى : وبعده اولاده المخصوصون هم خير البرية ¶ ا : بعد اولاده والمخصوصون هم خير البرية ¶ هو ، سع : وبعد اولاده المخصوصين هم خير البرية ¶ سر : وبعده اولاده المخصوصين هم خير البرية ¶ سف : وبعده اولاده المخصوصون رضى الله عنهم خير البرية .

[٢] هو : بعلى .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سف ، لك ، ى ، ا : بتأييد من عند الله مما يتعلق ¶ سع : بتأييد الهي من عند الله مما يتعلق .

[٤] هو ، سع : وعن هذا كان قتال المشركين النبي صلى الله عليه وآله وسلم ¶ ا : قال النبي عليه السلام .

[٥] لك : ومن هذا كان قتال المشركين الى النبي عليه السلام ¶ هو : وعن هذا كان قتال المشركين للنبي صلى الله عليه واله وسلم .

[٦] لك : وقال صلعم ¶ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ى ، ا : وقال ¶ هو ، سع : وقالوا .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ى ، لك ، سف ، سع ، هو : والا لقلت .

[٨] ا : شركا .

[٩] ا : من مقاتل على تاويله ¶ بر : من يقايل على تاويله .

دلائلهم على أن في علي جزءاً إلهياً

فعلم التأويل ،⁽¹⁾ وقتال المنافقين ⁽¹⁾ ، ومكالمة الجنّ ، وقلع باب خيبر — لا بقوة جسدانية — :⁽²⁾ من أدلّ الدليل ⁽²⁾ على أن فيه جزءاً إلهياً ، ⁽³⁾ وقوةً ⁽³⁾ ربّانية .

تخبطهم بين القول بظهور الإله في صورة علي والقول بشركة علي في الرسالة

ويكون ⁽⁴⁾ هو الذى ⁽⁵⁾ ظهر الإله ⁽⁵⁾ بصورته ، ⁽⁶⁾ وخلَق بيديه ⁽⁶⁾ ، وأمر بلسانه ؛ وعن هذا ⁽⁷⁾ قالوا : كان ⁽⁷⁾ موجوداً قبل خلق السموات والأرض . قال : كنّا أظلّة ، على يمين ⁽⁸⁾ العرش ، ⁽⁹⁾ فسبّحنا ، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ⁽⁹⁾ ؛ ⁽¹⁰⁾ فتلك الظلال ؛ وتلك الصورَ التى تُنبىء عن الظلال : هى حقيقته ⁽¹⁰⁾ ، وهى مشرقة بنور الرب تعالى إشراقا لا ينفصل عنها ؛ سواء كانت فى هذا العالم ، أو فى ذلك العالم .

[١] س ، ن : وقتل المنافقين ‖ سع : وقاتل المنافقين .

[٢] هـ : ومن ادل دليل .

[٣] س ، ر ، ن : أو قوة .

[٤] س : [فى الأصل : « او يكون » ، ولكن المصحح كشط على الألف من « او » ؛ فأصبحت] : ويكون . [وقد اخترنا ما اختاره هذا المصحح ؛ لأنه المساوق للمعنى ، والمتسق مع السياق ، وقد عهدناه أمينا دقيقا] ، أما باقى المجموعات : أو يكون .

[٥] ر : ظهر له الاله ‖ سع : هذا الذى ظهر الاله .

[٦] أ : خلق بيديه ‖ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ن ، هـ : وخلق بيده .

[٧] أ : قال لو كان ‖ ص ، ع ، ل ، سك : قالوا كان هو .

[٨] سع : نحنا اظله [وعلى الهامش : « كنا اظلة »] على يمين ‖ سر : كنا اظله على يمين ‖ أ : كنا اظله عن يمين ‖ سك : كنا اظلة على يمن .

[٩] أ : فسبحنا .

[١٠] ص : فتلك الظلال وتلك الصور المعربة عن الاظلال هى حقيقة ‖ س : فتلك الظلال والصورة التى تنبى عن الظلال هى حقيقته ‖ سر : فتلك الظلال والصورة والمعربة عن الظلال هى حقيقة ‖ ن : فتلك الظلال والصور المعربه عن الظلال هى حقيقة ‖ ع ، ل : فتلك الظلال وتلك الصور المعربة عن الاظلال هى حقيقية ‖ سك : فتلك الظلال والصور المعربة عن الاظلال هى حقيقة ‖ هـ : فتلك الظلال والصور المعربة عن الاظلال هى حقيقة ‖ ر : فتلك الظلال والصوره المعربه عن الاظلال هى حقيقية ‖ لك : فتلك الظلال والصورة المعربة عن الاظلال هى حقيقه ‖ أ ، سع : فتلك الظلال وتلك الصور التى تنبى عن الظلال هى حقيقية .

١ ومن هذا : قال « عليٌّ ، رضي الله عنه[١] : « أنا من « أحمد » كالضوء من الضوء » — يعني : لا فرق بين النورَيْن ؛ إلاّ أن أحدهما[٢] سابق[٢] ،

٣ والثاني لاحِقٌ به[٣] تالٍ له[٣] . [٤] قالوا : وهذا[٤] يدلّ على[٥] نوعٍ من الشَّرِكة[٥] .

مَيل النصيرية الى تقرير الجزء الالهى فى على

« فالنصيرية » : أمْيَلُ إلى تقرير[٦] « الجزء الإلهيّ » .

مَيل الاسحاقية الى تقرير شركة على فى النبوة

٦ « والإسحاقية » : أميلُ إلى تقرير[٧] « الشركة » في « النبوة »[٧] .

الشهرستانى لا يذكر اختلافاتهم الأخرى

ولهم اختلافات[٨] كثيرة أُخَرُ : لا نذكرها[٨] .

* * *

---

[١] ا : وهذا قال على رضى الله عنه ‖ س ، ع ، ل : ومن هذا قال ‖ سع ، ير ، سر ، ن ، هو : ومن هذا قال على ،

[٢] س ، ع ، ل ، سث ، ير ، سر ، ا : أسبق .

[٣] س ، ع ، ن : قال له ‖ سر ، هو : ساقط ‖ سث : وتال له .

[٤] سث ، هو : قال وهذا ‖ س ، ع ، ل ، ن ، ير ، سع ، س ، لث ، ا : وهذا .

[٥] س ، ع ، ل ، سع ، هو ، سث ، لث ، ن ، سر ، ير ، ا : نوع شركة .

[٦] هو : فالنصريه اميل الى تقرير ‖ ا : فالنصيرية اميل إلى .

[٧] ن : من الشركة فى النبوة ‖ ا : الشركة .

[٨] س ، ع ، ل ، ير ، سث ، لث ، ن ، س : اخر لم نذكرها ‖ هو : اخر لا نذكرها .

إنهاء الشهرستاني الكلام عن الفرق الإسلامية إلا الباطنية

وقد تجزّت [٥] الفِرَق الإسلامية ، وما بقيت إلا [*] فرقة [١]
« الباطنية » ؛

كيفية إيراد أصحاب المقالات الباطنية

وقد أوردهم [٢] أصحاب التصانيف في كتب المقالات :

إمّا [*] خارجة عن الفِرَق ،

وإما داخـــــــــــلة فيها .

مخالفة الباطنية الفرق السابقة

وبالجملة [٣] : هم قومٌ [٤] يخالفون الاثنين والسبعين [٤] فرقةً .

❧

[١] ص : وما بقت الا فرقـــة و س : وما بقيت إلا فرق و سر : وما بقيت إلا فراق و ا : وما بق إلا .

[٥] ا : ساقط .

[٢] س : وقد أفردهم و سر : وقد أوردت

[٣] هو : والجلة .

[٤] ا : مخالفون اثنين وسبعين و سر ، سف : مخالفون اثنين وسبعين و هو : مخالفون اثنى وسبعين و بر : يخالفون اثنى وسبعين و ص ، ع ، ل ، ى : يخالفون اثنين وسبعين .

[خاتمـــة] ١

خاتمة

رجال الشيعة ومصنفو كتبهم

رجال الشيعة من المحدثين ومصنفو كتبهم

[١] من المُحَدِّثين [١] : ٣

فمن «الزَّيدِيَّة» [٢] :

١ - المحدثون من رجال الزيدية :

«أبو خالد الواسطي» ... ...

و «منصور بن الأسود» ... ٦

و «هارون بن سعد العجلي» [٣] ...

[٤] جَارُودِيَّة [٤] .

[٤] من الجارودية

---

[١] س ، لك ، هـ ، ى : من المتأخرين [بدل : « من المحدثين »] و ص ، ج ، ل : ساقط و سع : من المتأخرين [وعلى الهامش : « من المحدثين »] .

[٢] ص ، ج ، ل ، سر ، بر ، لك ، سك ، ى ،] : من الزيدية .

[٣] أ : وهرون العجلى و سر : وهرون بن سعيد و ص ، ج ، ل ، س ، ى ، بر ، لك ، سك : وهارون بن سعيد العجلى .

[٤] ص ، ج ، ل ، س ، سر ، بر ، سك ، لك ، ى ، هـ ، سع : ساقط .

ب) ومن البترية

١ و « وكيع بن الجراح » [1] ... ... ،

و « يحي بن آدم » [2] ... ... ،

٣ و « عبيد الله بن موسى » [3] ... ... ،

و « على بن صالح » [4] ... ... ،

و « الفضل بن دكين » [5] ... ... ،

٦ و « أبو حنيفة » ... ... ،

« بَـتْرِيَّة » [6] .

ح) ومن خرج من الزيدية مع محمد الامام

وخرج « محمد بن عجلان » ؛ مع « محمد الإمام » [7] .

---

[١] لف : ووكيع بن الجراح ◦ هـ : ووكيع بن الجراح ◦ سر : ووكيع بن الجراح ◦ ا : وابن الجراح .

[٢] ن : ويحيب ادم .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، ر ، ن ، لث ، سث ، سع ، ا : وعبد الله بن موسى .

[٤] سث : وعن بن صالح .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سث : والفضل بن دكين من الجارودية ◦ لث : والفضل ابن دكين ◦ هـ ، سع : والفضل بن دكين من الجارودية ◦ ن : والفضل بن دكن ◦ ر : والفضل بن دكين من الجلورديه .

[٦] سث : بيريه ◦ سر : بدوية ◦ سع : أبريه ◦ ر : بيريه ◦ هـ : نبرنه ◦ ا : ساقط .

[٧] ن ، سر : وخرج محمد بن عجلان مع محمد بن الامام ◦ ص : وخرج محمد بن عجلان مع الامام ◦ ر : ومحمد بن عجلان مع محمد الامام .

٤) ومن خرج من الزيدية مع إبراهيم الإمام

١ وخرَج : « إبراهيم بن سعيد » ، و « عبّاد بن عوام » [1] ، و [2] يزيد
ابن هارون [2] ، و [3] العلاء بن راشد [3] ، و [4] هشيم بن بشير [4] ، و [5] العوام
٣ ابن حوشب [5] ، و [6] مسلم بن سعيد [6] – مع [7] إبراهيم الإمام [7] .

ومن « الإمامية » وسائر أصناف الشيعة [8] :

٣ - المحدثون من الامامية وسائر أصناف الشيعة

« سالم بن أبي الجعد » ... ... ،

٦ و [9] « سالم بن أبي حفصة » ... ... ،

و « سلمة بن كهيل [9] » ... ... ،

---

[1] ص ، ع ، ل ، مر ، ق ، سك ، لك ، سع ، هو : وخرج ابراهيم بن عباد بن عوام ◦ ا : وخرج ابراهيم بن عباد بن عرام ◦ بر : وابرهيم بن عباد بن عوام .

[2] هو : يرىد بن هارون ◦ بر : يزيد بن هرون .

[3] هو : العلا بن اسد .

[4] ص ، ع ، ل ، ق : هشيم بن بشر ◦ س ، لك : هشام بن بشير ◦ ا : عثمان بن بشر ◦ بر ، مر ، سك : هيثم بن بشر .

[5] مر ، سع ، هو : العوام بن خوشب ◦ ا : ساقط [من هنا إلى قوله : « ومن الامامية »] .

[6] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، سك ، لك ، هو : مسلم بن سعيد ◦ س ، ق : مسلم بن شعيب .

[7] ص ، ق ، لك : داود الامام [وعلى هامش « لك » : « ابراهيم »] .

[8] لك ، ق : من الامامية ومن ساير اصناف الشيعة ◦ هو ، سع : ومن الامامية من ساير اصناف الشيعه ◦ ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، سك : من الامامية وسائر اصناف الشيعة .

[9] بر ، مر : سالم بن ابي حفصه وسالم بن كهيل ◦ سك : سالم بن كهيل ◦ س ، ق : سالم بن ابي حفصة وسلمة بن كهيل ◦ سع : سالم بن ابي حفصة وسلمه بن كهيل ◦ ص ، ع ، ل : سالم بن ابي حفصة وسلمه بن كهيل ◦ لك : سالم بن ابي حفصه وسلمة بن كهل [وعلى الهامش : « وسالم بن كهل »] .

٢ - (تابع) المحدثون من الامامية وسائر أصناف الشيعة

و «[١] ثُوَيْر بن أبي فاختة [١]» ... .. ، ١

و «[٢] حبيب بن أبي ثابت » ... ... ،

و « أبو المقـدام » ... ... ، ٣

و « شعبة » ... ... ،

و « الأعمش » [٢] ... ... ،

و «[٣] جابر الجعفي [٣]» ... ... ، ٦

و «[٤] أبو عبـد الله الجدلي [٤]» ... ... ،

و «[٥] أبو اسحاق السـبيعي [٥]» ... ... ،

[١] ص ، ع ، ل ، ق ، سر ، سج : ثوبة بن فاختة ٥ س : ثوبة بن ابي ناجية ٥ ر : ثوبه بن ابي فاخته ٥ ا : ثوبة بن ماجنة ٥ و : ثوبة بن ابي فاصه ٥ لث : ثوبه بن ابي فاصه [وعلى الهامش : « ثور بن ابي فاصه »] .

[٢] و : حبيب بن ثابت ابو المقدام وشعبه والاعمش ٥ ا : حبيب بن ابي ثابت وابو المقدام وشيعته والاعمش ٥ س : حبيب بن ثابت وابو المقـدام وشعبة الاعمش ٥ ر : حبيب بن ابي ثابت ابو المقدام وشعبه والاعمش ٥ ص ، ع ، ل ، ق ، نخ : حبيب بن ابي ثابت ابو المقـدام وشعبة والاعمش ٥ سج : حبيب بن ثابت ابو المقدام وسبعة والاعمش .

[٣] لث ، س : جابر الحنفي .

[٤] سر : ابو عبد الله الجدلي ٥ سث : ابو عبد الله الجدلي والحارث بن ابي الاعور ٥ س : ساقط .

[٥] لث : ابو اسحق الشعبي ، سر : ابو اسحق السبيعي ٥ س : الشعبي .

١ و « المغيرة » ... ... ،

[١] و « طاووس » ... ... ،

٣ و « الشعبي »[١] ... ... ،

و « علقمة » ... ... ،

و « هبيرة »[٢] بن بريم » ... ... ،

٦ و « حبّة العرني » ... ... ،

و « الحارث الأعور »[٢] ... ...

٢ - (تابع) المحدّثون من الامامية وسائر أصناف الشيعة

---

[١] سع : وطاوس الشعبي .

[٢] ص ، ع ، ل : بن بريم وحبة العرني والحارث الأعور ؛ ا : بن مريم وحبة العوفي والحرث الأعور والعوام بن حوشب ومسلمة بن سعيد مع إبراهيم الامام ؛ ق ، سع : بن مريم وحبة القوى والحرث الأعور فليعلم ذلك [وعلى هامش (سع) : « وخنيس بن الدفر والحرث الاعور »] ؛ ست : بن بريم وحبة القرني والحارث الاعور ؛ ن : بن يديم وحسين بن العفر والحارث الاعور ؛ ر : بن بريم وحبة العرني والحارث الاعور ؛ ص : بن بيدم وحبة النوى والحارث الاعور ؛ لك : بن بيدم وحبه العمدي والحارث بن الاعور [وعلى الهامش : « الناري »] ؛ سر : بن بيدم وحبة العزل والحارث الاعور .

٥٣ - الملل والنحل

ومن مؤلفي كتبهم :

٢ ـ بعض مؤلفي كتب الشيعة :

« هشام بن الحكم » … … … ،

و « علي بن منصور » … … … … ،

و « يونس بن عبد الرحمن » … … ،

و «[1] الشكّال »[1] … … … … ،

و « الفضل بن شاذان » … … … ،

و [2] الحسين بن إشكاب [2] … … ،

و [3] محمد بن عبد الرحمن » … … ،

و « ابن قِبّة [3] … … … … ،

و [4] « أبو سهل النوبختي » … … ،

و « أحمد بن يحيى الراوَندي [4] … … .

[١] ص ، ع ، ل ، لك ، ا : شكال و ر ، ن : سكاك و سر : سكال و سف : شكل و سع : السكاك .

[٢] ا : الحسين بن اسكار و هو : الحسن بن اشكاب و ن : الحسين بن اسكاف و سع : الحسين ابن اشكاف و لك : الحسين بن الاسكاف .

[٣] ص ، ع ، سع : محمد بن عبد الرحمن بن رفية و سف : محمد بن عبد الرحمن رقبه و ل ، ر : محمد بن عبد الرحمن رقبة و ن ، س ، لك ، هو ، ا : محمد بن عبد الرحمن .

[٤] ا : ابو سهل النوبختي الرondi و هو : ابو سهل النوبختي واحمد بن يحيي الريوندي و سع : ابوا سهل البوتخبتي واحمد بن يحيي السربوندي [وعلى الهامش : « البوتحي » الرويدي »] و ن : ابو اسماعيل النوبخي واحمد بن يحيي الروندي و س : أبو سهل البوبحي واحمد بن يحيي الروندي و ل ، لك : ابو سهل البوبختي واحمد بن يحيي الروندي .

١ ومن المتأخرين :

٤- ومن المتأخرين منهم

« أبو جعفر الطوسي [١] ... ...

[١] س ، ن ، لث : وأبو جعفر الطوسي من المتأخرين ه سع : وأبوا جعفر الطوسي من المتأخرين [وعلى الهامش : « ومن المتأخرين ابوجعفر الطوسي »] ه ع : وأبو جعفر الطوسي من المتأخرين .

[الفصل الخامس]

الإسماعيلية [1]

الاسماعيلية

امتياز الاسماعيلية عن الموسوية والاثناعشرية بالنص على إمامة إسماعيل بن جعفر الصادق.

قد ذكرنا : أن « الإسماعيلية » امتازت عن « الموسَوِيَّة » [2] وعن « الاثنا عشرية » [2] بإثبات « الإمامة » « لإسماعيل بن جعفر » ، وهو ابنه الأكبر المنصوص عليه [3] في بدء الأمر [3] .

توهمهم بأن جعفر الصادق لم يتزوج على أم إسماعيل ولم يتسرَّ عليها كالرسول وعليّ

قالوا : ولم يتزوج « الصادق » ـ رضي الله عنه ـ على أُمّه بواحدة من النساء [4] ، [5] ولا تَسَرَّى بجارية [5] ؛ [6] كسُنَّة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حق « خديجة رضي الله عنها » [6] ، [7] وكسنة « عليٍّ » رضي الله عنه في حق « فاطمة » رضي الله عنها [7] .

---

[1] لك ، ا : ومن ذلك الاسماعيلية • هو ، ير : الاسمعيليه .

[2] س ، ى ، هو ، ا : والاثنا عشرية • لك : الاثنا عشرية • س : ير ، سك : الاثنى عشرية .

[3] ير : في بدءى الامر • سك ، ى : في بدوالامر • ا : في بدء الامر • هو : في بدوء الامر .

[4] ير : قالوا ولم يتزوج الصادق عليه السلام على امة • سك : ولم يتزوج الصادق على امه بواحدة من النساء .

[5] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ير ، سك ، ى ، سج ، هو ، ا : ولا اشترى جارية .

[6] ا : كشبه النبي صلى الله عليه وسلم في حق خديجة رضي الله عنها • هو : كسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق حديجه • ص ، ع ، ل ، س : كسنة رسول الله في حق خديجة .

[7] ا : وكشبه على رضي الله عنه في حق فاطمة رضي الله عنها • س : وكسنة علي في فاطمة رضي الله عنهما • ير : وكسنه علي رضي الله عنه في حق فاطمة عليها السلام .

اختلافهم في موت اسماعيل حال حياة أبيه:

وقد ذكرنا : اختلافهم [١] في موته في حال حياة أبيه :

ا - قول بعضهم بموت اسماعيل وانتقال الامامة إلى أولاده خاصة

فمنهم من قال : إنه مات ، وإنما فائدة النص عليه : انتقال الإمامة منه [٢] إلى أولاده [٢] (* خاصة ؛ كما نص موسى [٣] على هارون [٣] عليهما السلام ، [٤] ثم مات هارون [٤] في حال [٥] حياة أخيه [٥] . وإنما فائدة النص انتقال الإمامة منه [٦] إلى أولاده [٦] *) ؛ [٧] فإن النص [٧] لا يرجع قهقرى ، [٨] والقول بالبداء محال [٨] ، ولا ينص الإمام على واحد [٩] من أولاده [٩] إلا بعد السماع من آبائه ؛ والتعيين [١٠] لا يجوز [١٠] على الإبهام والجهالة .

ب - وقول بعضهم الآخر : إن اسماعيل لم يمت وإن والده أظهر موته تقية عليه :

(* ومنهم من قال : [١١] إنه [١١] لم يمت ، [١٢] ولكنه أظهر موته تقية عليه [١٢] حتى لا يقصد [١٣] بالقتل [١٣] *) ؛ ولهذا القول دلالات :

---

[١] هو : وذكرنا اختلافهم ؛ ص ، ع ، ل ، لث ، سث ، سر ، ن ، ا : وقد ذكرنا اختلافهم .

[٢] ص : الى الاولاد .

[٣] ص ، ع ، ل ، ن ، سع : الى هارون .

[٤] هو : ساقط ؛ ص : مات هارون ؛ بر : مات هرون .

[٥] لث : حياته ؛ هو : حيوه أخيه ؛ بر : حيوة اخيه .

[٦] سث ، بر : إلى الاولاد .

[*] ص ، ن : ساقط .

[٧] لث : لان النص .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، سع ، ن ، سث : والقول بالبدأ محال ؛ ا ، بر : والقول بالبد المحال .

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سع ، سث ، لث ، ن ، ا : من ولده .

[١٠] ا : ولا يجوز .

[١١] ص : ساقط .

[١٢] ص ، ع ، ل ، سر : لكن اظهر موته تقية عليه ؛ سث ، ن : لكن اظهر موته بقية عليه ؛ بر : لكن اظهر موته لقيه عليه .

[١٣] بر : بالقبل .

[*] ا : ساقط.

من أدلتهم على حياة إسماعيل :
١) شهادة أخيه محمد الصغير وموافقة والده

١ منها أن «محمدا» كان صغيرا ـ وهو أخوه لأمه ـ مضى إلى السرير الذى كان
«إسماعيل» نائماً عليه، [١] ورفع «المُلاءة»، [٢] فأبصره وقد فتّح عينيه؛
٣ فعاد [٣] إلى أبيه مُفزَّعاً، وقال: عاش أخى، عاش أخى... [٣] قال والده:
إن أولاد الرسول ـ عليه السلام ـ كذا تكون حالهم [٣] فى الآخرة.

٢) ومنها: تسجيل موت إسماعيل بشهادة عامل المنصور على المدينة على غير عادة ثم إرسال جعفر السجل إلى المنصور لما شك فى موت إسماعيل وبعث إلى جعفر بذلك

قالوا: ومنها السَّبَب [٤] فى «الإشهاد» على موته، [٥] وكُتِبَ
٦ «المَحْضَر» عليه، ولم نعهد ميتاً [٥] سُجِّل على موته؛ [٦] وعن هذا: لمّا رُفِع [٦]

---

[١] ست، ا: فرفع الملاة ى هو: ورفع الملاه ى س، ع، ل: ورفع الملاة ى بر: ارفع الملاه.

[٢] ا: وأبصره وقد فتح عينيه فذهب ى س، ع، ل: فأبصره وهو قد فتح عينيه وعدا ى ست بر: فأبصره وهو قد فتح عينه عدا ى هو، ى: فأبصره وهو اد انتح عينيه فعدا ى سر: فأبصره وهو قد فتح عينيه بعدا ى سر: فأبصره وقد فتح عينيه فعدا ى سع: فأبصره وقد فتح عينيه وفغدى.

[٣] س: قال والله أن اولاد الرسول كذا يكون حالهم ى ا: قال والده أن اولاد الرسول كذا تكون حالتهم ى ى: قال والده أن أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا يكون حالهم ى س، ع، ل: قال والده أن اولاد الرسول كذا يكون حالهم ى هو: قال والده ان اولاد الرسول عليهم السلام كذا حالهم.

[٤] س، سع، هو، بر، ست، ى: قالوا وما السبب ى ع: وقالوا وما السبب ى ا: قال وأما السبب ى سر: قالوا وهو السبب ى لك، ل: قال وما السبب.

[٥] هو: وكتب المحضر عليه ولم نشهد ميتا ى ست: وكتب المحضر ولم يعهد ميتا ى لك: وكتب المحضر عليه ولم يعهد ميت ى ا: وكتب المحضر اليه ولم تعهد ميتا ى ى: وكتب المحضر اليه ولم يعهد ميتا ى س، ع، ل، بر: وكتب المحضر عليه ولم يعهد ميتا.

[٦] ى: وعن هذا المساء رفع ى س: وعن هذا لما رفع الأمر ى هو: وعن لما رفع.

إلى « المنصور » : أن « إسماعيل بن جعفر » (١) رُئِيَ « بالبصرة » ؛ وقد مرّ على « مُقْعَد » فدعا له (١) ، فبرئ بإذن الله تعالى . (٢) بعث « المنصور » إلى الصادق » : أن « إسماعيل بن جعفر » (٢) في الأحياء ؛ (٣) وأنه رُئِيَ « بالبصرة » . أنفذ (٣) « السِّجِلّ » إليه ، وعليه شهادة « عامله » « بالمدينة » .

قول الاسماعيلية بامامة محمد بن اسماعيل بعد أبيه وتمام دور السبعة الظاهرين به وابتداء الأئمة المستورين منه

(* قالوا : وبعد « إسماعيل » « محمدُ بن إسماعيل » السابع (٤) « التّامّ » (٤) ؛ وإنما تمّ (٥) « دَوْر » السبعة « به » ، ثم ابتُدِئ منه « بالأئمة المستورين » (٥) الذين كانوا يسيرون في البلاد سِرّاً ، ويُظهرون (٦) الدُّعاة (٦) جهراً *) .

---

[١] ص [طبعة « صبيح »] : مر بالبصرة على مقعد فدعى و [طبعة « الخانجي »] : رأى بالبصرة مر على مقعد فدعى و [طبعة « محمود توفيق »] : رؤى بالبصرة ومر على مقعد فدعا له و ا : قد راى بالبصرة وقد مر على مقعد فدعا له و هو ، بر ، ج ، ل ، سر ، فى و لث : راى بالبصرة مر على مقعد فدعا له .

[٢] هو : بعث الى الصادق ان اسماعيل بن جعفر و فى : بعث المنصور الى الصادق بن اسماعيل ابن جعفر و بر : بعثه المنصور الى الصادق ان اسماعيل و لث : بعث المنصور الى الصادق ع.م ان اسماعيل و ص ، ج ، ل ، سع : بعث المنصور الى الصادق ان اسماعيل .

[٣] ا : وانه راى بالبصرة فانفذ و ص [طبعتى « الخانجي » و « صبيح »] : وانه رأى بالبصرة انفذ و [طبعة « محمود توفيق »] : وأنه رؤى بالبصرة وأنفذ و بر ، هو : وانه رأى بالبصرة انفذ .

[٤] هو ، سع : القايم .

[٥] ا : دون السبعة ثم ابتدا منه بالايمة المستورين و سث : دور السبعة ابتدا الايمة المستور و ص [طبعتى « الخانجي » و « صبيح »] : دور السبعة ثم ابتدأ منه بالأئمة المستورين و [طبعة « محمود توفيق »] : دور السبعة ثم ابتدأ به بالأئمة المستورين و هو : دور السبعة به ثم ابتداء منه بالايمة المستورين .

[٦] سث : الدعا و هو : الدعاه و بر : الدعاه .

[*] فى : ساقط .

إلى « المنصـور » : أن « إسماعيل بن جعفر » [١] رُئِىَ « بالبصرة » ؛ وقد مرّ على « مُقْعَدٍ » فدعا له [١] ، فبرئ بإذن الله تعالى . [٢] بعث « المنصور » إلى الصادق » : أن « إسماعيل بن جعفر » [٢] فى الأحياء ؛ [٣] وأنه رُئِىَ « بالبصرة » . أنفذ [٣] « السِّجِلّ » إليه ، وعليه شهادة « عامله » « بالمدينة » .

قول الاسماعيليه بامامة محمد بن اسماعيل بعدأبيه وتمام دور السبعة الظاهرين به وابتداء الأئمة المستورين منه

[*] قالوا : وبعد « إسماعيل » « محمدُ بن إسماعيل » السابع [٤] « التامّ » [٤] ، وإنما تمّ [٥] « دَوْر » السبعة « به » ، ثم ابتُدِئ منه « بالأئمة المستورين » [٥] الذين كانوا يسيرون فى البلاد سِرّاً ، ويُظهرون [٦] الدُّعاة [٦] جهراً [*] .

---

[١] س [طبعة « صبيح »] : س بالبصرة على مقعد فدعى ه [طبعة « الخانجى »] : رأى بالبصرة مر على مقعد فدعى ه [طبعة « محمود توفيق »] : رؤى بالبصرة ومر على مقعد فدعا له ه ا : قد راى بالبصرة وقد مر على مقعد فدعا له ه هو ، ر ، ع ، ل ، س ، ق ، ك : راى بالبصرة مر على مقعد فدعا له .

[٢] هو : بعث الى الصادق ان اسماعيل بن جعفر ه ق : بعث المنصور الى الصادق بن اسماعيل ابن جعفر ه ر : بعثه المنصور الى الصادق ان اسماعيل ه ك : بعث المنصور الى الصادق عـله ان اسماعيل ه س ، ع ، ل ، سع : بعث المنصور الى الصادق ان اسماعيل .

[٣] ا : وانه راى بالبصرة فانفذ ه س [طبعتى « الخانجى » ، و « صبيح »] : وانه رأى بالبصرة انفذ ه [طبعة « محمود توفيق »] : وأنه رؤى بالبصرة وأنفذ ه ر ، هو : وانه رأى بالبصرة انفذ .

[٤] هو ، سع : القايم .

[٥] ا : دون السبعة ثم ابتدا منه بالايمة المستورين ه سك : دور السبعة ابتدا الايمة المستورو ه س [طبعتى « الخانجى » ، و « صبيح »] : دور السبعة ثم ابتدأ منه بالأئمة المستورين ه [طبعة « محمود توفيق »] : دور السبعة ثم ابتدأ به بالأئمة المستورين ه هو : دور السبعة به ثم ابتداء منه بالايمة المستورين .

[٦] سك : الدعا ه هو : الدعاه ه ر : الدعاء .

[*] ق : ساقط .

قولهم : لا بد من إمام حي قائم في الأرض ظاهر أو باطن

قالوا : ولن تخلوَ الأرض قط «[١] من «إمام» حيّ، قائم»[١] : إمّا ظاهر مكشوف، وإمّا باطن مستور.

ظهور الامام يجوز ستر الحجة

فإذا كان «الإمام» ظاهراً : [٢] جاز أن يكون «حجّته» «مستوراً [٢]».

ستر الامام يوجب ظهور الحجة والدعاة

وإذا كان «الإمام» مستوراً : فلا بد أن يكون «حجته»[٣]، و«دعاته» ظاهرين.

دوران أحكام الأئمة عندهم على سبعة والنقباء على اثنى عشر

وقالوا : إن «الأئمة»[٤] تدور أحكامهم على «سبعة» سبعة : كأيام الأسبوع، والسموات السبع، والكواكب السبعة ؛ و«النقباء» تدور أحكامهم على «اثنى عشر».

قولهم بوقوع الشبهة للقطعية في عدد الأئمة والنقباء

قالوا : وعن هذا وقعت الشبهة «للإمامية القطعية» : حيث قرروا عدد «النقباء» «للأئمة»[٥].

اعتقاد الاسماعيلية ظهور المهدي والقائم بعد المستورين نصا بعد نص

ثم بعد «الأئمة[٦] المستورين» كان ظهور «المهدي بالله»[٦]، و«القائم بأمر الله»، وأولادهم : نصاً بعد نص على «إمام» بعد «إمام».

---

[١] ا : عن امام قط حي قايم ؛ ص : من امام حي قاهر ؛ لك، ب، سر : عن امام حي قايم ؛ سك : عن امام قايم حي.

[٢] ا، سك : يجوز ان تكون حجته مستورة ؛ هو : يجوز ان يكون حجة مستورا ؛ ص، ع، ل : يجوز ان يكون حجة مستورة ؛ لك : يجوز ان يكون حجته مستورة ؛ سر : ساقط ؛ س : جاز ان تكون حجة مستورة.

[٣] ا : ساقط.

[٤] هو : فقالوا انما الايمة ؛ س : وقالوا وانما الايمة ؛ ص، ع، ل، ب، سك، لك، ن، سع : وقالوا انما الأئمة.

[٥] هو، سع : عدد نقباء الايمة.

[٦] لك : والمستورين كان ظهور المهدي ؛ س : المستورين كان ظاهر المهدي ؛ ا، ع، ل، ص، سر، سك : المستورين كان ظهور المهدي.

من مذهب الاسماعيلية من مات بدون إمام كان جاهليا

ومن مذهبهم[1] : أن من مات ولم يَعرف ، إمام زمانه ، مات ميتةً جاهلية . ١
وكذلك من مات ولم يكن فى عنقه بيعة إمامٍ ، مات ميتةً جاهلية ،

* * *

تعدد دعواتهم ومقالاتهم

ولهم[2] دعوةٌ فى كل زمان ، ومقالة جديدة بكل لسان . ٣

الشهرستانى يذكر مقالاتهم القديمة ثم الجديدة

فنذكر مقالاتهم القديمة ؛
ونذكر بعدها دعوة صاحب الدعوة الجديدة .

* * *

أشهر ألقابهم : الباطنية

[3] وأشهر ألقابهم : « البَـــاطِنيَّة »[3] . ٦

سبب لزوم هذا اللقب لهم

وإنما لزمهم[4] هذا اللقب ؛ « لحكمهم »[5] بأن :
لكل ظاهرٍ باطناً ؛
ولكل تنزيلٍ تأويلاً .

---

[1] ص ، ع ، ل ، ص ، سر ، بر ، سج ، ى ، سك ، لك ، ﻫ : ومذهبهم .

[2] ص ، ع ، ل ، ص ، سر ، بر ، سج ، ى ، سك ، لك ، ﻫ : وكانت لهم .

[3] ﻫ ، سج ، ى ، ص : ويسمونهم ايضا باطنية [وعلى هامش ، سج ، : « الباطنية »] ﻫ بر : ومن ذلك الباطنيـة ﻫ ل ، ع : واشهر القابهم الباطنية ﻫ لك : ويسمونهم ايضا الباطنيـة ﻫ سر ، سك : الباطنية [وقـد جعلت هاتان المجموعتان اسم « الباطنيـة » عنوانا ، كما جعلته كذلك المجموعة (بر) فكتبته بالخط الكبير ، وبالحبر الأحمر ، وفى وسط السطر] .

[4] سك ، بر ، سر : انما لزمهم .

[5] ص ، أ : بحكمهم .

ألقابهم الكثيرة وخاصة بالعراق وخراسان

ولهم ألقاب كثيرة — سوى هذه — [١] على لسان قوم قوم:
«فبالعراق»[١] يسمون: «الباطنية»، و«القرامطة»، و«المزدكية»؛
و«بخراسان» «التعليمية»، [٢]و«الملحدة»[٢].

قولهم: نحن إسماعيلية وسببه

وهم يقولون: [٣] «نحن إسماعيلية»؛ لأنا تميزنا[٣] عن فرق «الشيعة» بهذا الاسم، وهذا الشخص.

* * *

خلط الباطنية القديمة بكلام الفلاسفة وتصنيفهم على ذلك

ثم إن «الباطنية القديمة» قد خلطوا كلامهم ببعض كلام «الفلاسفة»، وصنفوا كتبهم على [٤] هذا «المنهاج»[٤]:

قول الباطنية القديمة في الباري وصفاته لا إثبات، ولا نفي

فقالوا في الباري — تعالى —: إنا لا نقول:
هو موجود، [٥]ولا لا موجود[٥]؛
ولا عالم، ولا جاهل؛
ولا قادر، ولا عاجز.

وكذلك في جميع الصفات؛ فإن الإثبات الحقيقي يقتضي شركة بينه وبين سائر الموجودات [٦] في الجهة التي أطلقنا عليه[٦]، وذلك «تشبيه»؛

[١] ا: فعلى لسان قوم بالعراق و ست، هـ: على لسان قوم فبالعراق.

[٢] ا: والجلة و هـ: والملاحدة.

[٣] هـ: نحن الاسماعيلية لانا ميزنا.

[٤] هـ: تلك المناهج.

[٥] ست: ساقط.

[٦] س: في الحكمة التي اطلقنا عليه و ى: في الجهات التي اطلقنا عليه و س [طبعة «محمود توفيق»]: في الجهة التي أطلقنا عليه.

فلم يمكن [1] الحكم «بالإثبات المطلق» و«النفي المطلق»؛ بل هو: إله المتقابلين، وخالق [2] المتخاصمين [2]، [3] والحاكم بين المتضادين [3].

نقلهم عن الباقر عدم إمكان الحكم على الله بالإثبات أو النفي

وقد نقلوا في هذا نصاً عن «محمد بن علي» الباقر [4] أنه قال:

نص الباقر الذي نقلوه واعتمدوا عليه

((لمّا وَهب «العلم» للعالمين ـ قيل: هو عالم؛

ولمّا وهب «القدرة» للقادرين ـ قيل: هو قادر ...؛

فهو: «عالِمٌ»، «قادرٌ» [5] بمعنى أنه وَهب «العلم» و«القدرة»؛ [6] لا بمعنى أنه قام به «العلم» و«القدرة»، أو وُصف [6] «بالعلم» و«القدرة»)).

ما قيل فيهم من أنهم نفاة الصفات معطلة الذات

فقيل فيهم: إنهم «نُفَاةُ الصفات» حقيقةً، «مُعَطِّلَة الذّات» عن جميع الصفات.

قولهم في القدم والقديم والمحدث

قالوا: وكذلك [7] نقول في «القِدَم»: إنه ليس بقديم [7] ولا محدَث؛ بل «القديم»: أمره، وكَلِمَته، والمحدَث: خَلقه، وفِطْرَته:

---

[1] ا: فلم يكن.

[2] ص، ع، بر، ق، مر، سح، ست، لث، هو، ا: المختصين.

[3] ا: والحكم بين التضادين.

[4] ص: ويقولوا في هذا أيضا عن محمد بن علي الباقر و ا: ونقلوا في هذا نصا عن محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما و ل، ع، لث، سح: ونقلوا في هذا أيضا عن محمد بن علي الباقر و هو: ونقلوا أيضا عن محمد بن علي الباقر و بر: ونقلوا في هذا نصا عن محمد بن علي الباقر رضي الله عنه.

[5] ص: فهو عالم وقادر و هو: فهو قادر عالم و ا: [هذه العبارة غير مكتوبة].

[6] ا: ووصف.

[7] لث: يقول في القديم لا قديم.

قولهم فى إبداع العقل بالامر والنفس بتوسط العقل

١ أبدع «بالأمر» «العقلَ الأول» «(١) الذى هو تامٌّ بالفعل (١)»، ثم بتوسطه أبدع «النفس» «(٢) التالى (٢) الذى هو (٣) غير تام (٣)».

نسبة النفس الى العقل عندهم :

٣ ونِسْبَة «(٤) النفس» إلى «العقل» (٤) :

كالنطفة إلى تمام الخلقة

إما نسبة النطفة (٥) إلى تمام الخِلقة، (٦) والبَيضِ (٦) إلى الطير؛

أو الولد إلى الوالد

وإمّا نســبة (٧) الولد إلى الوالد، والنتيجة (٧) إلى المنتج؛

أو الأنثى إلى الذكر

٦ وإما نســبة الأنثى إلى الذكر، (٨) والزوج إلى الزوج (٨).

قولهم بحدوث الأفلاك والطبائع والمركبات بالتحريك لاشتياق النفس إلى العقل

قالوا : ولمّا اشتاقت (٩) «النفس» إلى كمال «العقل» — احتاجت إلى حركة من النقص إلى الكمال، واحتاجت الحركة إلى (١٠) آلة (١٠) الحركة؛ فحدثت «الأفلاك

---

[١] ا : الذى هو قايم بالفعل و س : الذى هو تام العقل و سح : الذى هو قام بالفعل .

[٢] س، ج، ل، س، سح : الثانى .

[٣] س، سح : غير قايم .

[٤] سه : الفعل الى العقل و ر : العقل الى النفس .

[٥] ى : اما نسبة النطق و ا : كنسبه النطفة و س : اما نسبته النطفة .

[٦] ر، هو : أو البيض .

[٧] هو : الولد والنتجة .

[٨] لك : والزوجة الى الزوج و سه، ا : والروح الى الروح .

[٩] هو : قال ولما اشتاقت .

[١٠] سه : اله .

السماوية ، ، وتحركت حركةً دَوْرِيّةً ⁽¹ بتدبير «النفس» ¹⁾ ؛ *وحدثت «الطبائع البسيطة» بعدها ، وتحركت ⁽² حركةَ استقامة ²⁾ بتدبير «النفس» * أيضا ؛ ⁽³ فتركبت ³⁾ «المركّبات» : من «المعادن» ، و «النبات» ، و «الحيوان» ، و «الإنسان» ؛ واتصلت النفوس الجزئية ⁽⁴ بالأبدان ⁴⁾ .

قولهم بتميز النوع الانسانى ومقابلته للعالم كله

وكان «نوع الإنسان» متميزاً ⁵⁾ عن سائر الموجودات بالاستعداد الخاص ⁽⁶ لفيض ⁶⁾ تلك الأنوار ، وكان ⁽⁷ عالَمُه ⁷⁾ فى مقابلة «العالم» كله .

قولهم بوجوب عقل مشخص كلى فى هذا العالم هو النبي فى مقابلة العقل الأول

وفى «العالم العُلوىّ» : «عقل» ، و «نفس كلّى» ؛ ⁽⁸ فوجب ⁸⁾ أن يكون فى هذا العالم : «عقلٌ ⁽⁹ مشخصٌ» ⁹⁾ هو «كلٌ» ، وحكمه حكم الشخص الكامل البالغ ، ويسمونه : «الناطق» ، . . . وهو «النبي» ؛

[١] لث : بتدبير النفس ايضا .

[٢] لث : بحركة استقامة و س : حركة دورية استقامية و ص : حركة استقامت .

[٠] سث و هو : ساقط .

[٣] ر ، لث و هو : فركبت .

[٤] لث : ساقط .

[٥] هو : فكان نوع الانسان متميزا و ا : وكان نوع متميز .

[٦] س : لقبض .

[٧] لث : عالما .

[٨] ا : ويجب و ص و ع ، ل ، س ، مر ، ر و ق و سث و لث : رجب .

[٩] ص ، مر و ا : شخص و سع : شخصى .

١ و « نفس » [١] مشخصة » ، وهو « كلٌّ » [١] أيضاً ، [٢] وحكمه [٢] : حكم الطفل الناقص [٣] المتوجه [٣] إلى الكمال ، أو حكم [٤] النطفة المتوجهة [٤] إلى التمام ، أو حكم الأنثى المزدوجة [٥] بالذكر ؛ ويسمونه : [٦] « الأساس » [٦] ، وهو « الوصيّ » .

قولهم بوجوب نفس مشخصة كل في هذا العالم هو الوصي في مقابلة النفس الكلية

٣ قالوا : وكما تحركت [٧] « الأفلاك » و « الطبائع » بتحريك « النفس » و « العقل » [٧] ؛ كذلك تحركت النفوس والأشخاص « بالشرائع » بتحريك « النبي » ، و « الوصيّ » — في كل زمان — دائراً على سبعة سبعة ؛ حتى ينتهي
٦ إلى الدور الأخير ، ويدخل [٨] زمان القيامة [٨] ، وترتفع التكاليف ، [٩] وتضمحل السنن و « الشرائع » [٩] .

قولهم بأن النبي والوصي يحركان النفوس والأشخاص بالشرائع كتحريك الأفلاك بالنفس والعقل وأن التحريك في كل زمان دائر على سبعة سبعة

---

[١] ا : مشخصه هو ه ص ؛ ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ن ، ست ، لك : مشخصة هو كل ه
و : مشخصه وهو كل .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لك ، سح ، ه ، ا : وحكما .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، لك : التوجه .

[٤] و : النطفه المتوجه .

[٥] و : وحكم الانثى المزدوج ه ا : او حكم الانثى المزدوج ه ص ، ع ، ل ، س ، لك ، بر ،
ن : او حكم الانثى المزدوج .

[٦] سح ، س ، لك ، ن ، و : بالاساس .

[٧] ص ، ع ، ل ، ن ، لث ، سح ، ه : الافلاك بتحريك النفس والعقل والطبائع ه ا :
الافلاك والطبايع بتحريك النفس الى العقل ه لك ، بر : الافلاك بتحرك النفس والعقل .

[٨] و ، ا ، بر : زمان القيمه .

[٩] ن : وتضمحل السنن الشرعية .

وصميأن القيامة الكبرى هي : وصول النفس إلى العقل بالحركات والسنن حيث تنحل التراكيب وتتصل جزئيات الحق بالنفس وجزئيات الباطل بالشيطان

وإنما هذه [1] « الحركات الفلكية » ، « والسنن الشرعية » : [2] لتبلغ [2] النفس إلى حال كمالها ؛ وكمالها : بلوغها إلى درجة « العقل » ، واتحادها به ، ووصولها إلى مرتبته فعلا ؛ [3] وذلك هو : « القيامة [3] الكبرى » . فتنحل تراكيب « الأفلاك » و « العناصر » و « المركبات » ، وتنشق السماء ، وتتناثر الكواكب ، [4] وتبدل [4] الأرض غير الأرض ، [5] وتطوى السماء كطيّ السجل للكتاب [5] المرقوم [6] ؛ وفيه يحاسب الخلق [6] ، ويتميز الخير عن الشر ، والمطيع عن العاصي ، [7] وتتصل جزئيات [7] الحق [8] « بالنفس الكلى » [8] ، وجزئيات الباطل [9] « بالشيطان » المضلّ المبطل [9] .

المبدأ عندهم من وقت الحركة الى السكون

فمن وقت الحركة [10] إلى وقت السكون [10] : هو « المبدأ » ؛

والكمال من وقت السكون الى ما لا نهاية

ومن وقت السكون إلى ما لا نهاية له : هو « الكمال » .

---

[١] ى : وما هذه .

[٢] هو : لتبلغ ؛ ى ، ر ، لك : ليبلغ .

[٣] ست : وهو هو القيامة ؛ هو ، ا ، ر : وذلك هو القيمة .

[٤] سع ، لك : وتبدل .

[٥] هو : والسموات تطوى كطى السجل للكتاب ؛ ست : وتطوى السموات الكتاب ؛ ص ، ع ، ل ، س ، لك ، ى : وتطوى السموات كطى السجل للكتاب .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ست ، لك ، ر ، ى ، هو ، ا : فيه يحاسب الخلق .

[٧] لك : وتتصل جزويات ؛ ا : وتتصل جزييات .

[٨] ع ، ل ، ست ، ر : بالنفس الكل .

[٩] س ، هو : بالشيطان الباطل ؛ لك : بالشيطان الباطل [وعلى الهامش : « المبطل »] ؛ ى : بالشيطان الرجيم الباطل ؛ ص ، ع ، ل ، ر ، سر : بالشيطان المبطل .

[١٠] ص ، ع ، ل ، ص ، سر ، ر ، سع ، ست ، لك ، ا : الى السكون .

ثم قالوا : ما من فريضة ، وسُنّة ، وحُكم [1] من « الأحكام الشرعية » [1] : من بيع ، وإجارة ، وهبة ، ونكاح ، وطلاق ، وجراح ، وقصاص ، ودية . . . . . إلا وله [2] « وزانٌ » [2] من العالم : عدداً في مقابلة عدد ، وحُكماً في مطابقة حُكم ؛ [3] فإن « الشرائع » [3] عوالم روحانية أمرية ، و « العوالم » [4] شرائع جسمانية خلقية [4] .

قولهم بأن كل فريضة وسنة وحكم شرعي له وزان من العالم عددا وحكما اذ الشرائع عوالم روحانية والعوالم شرائع جسمانية

وكذلك [5] « التركيبات ، في الحروف والكلمات » [5] : على وزان « التركيبات ، في الصُّوَر [6] والأجسام » ؛ [7] والحروف المفردة نسبتها إلى المركَّبات من الكلمات [7] : [8] كالبسائط المجردة إلى المركبات [8] من الأجسام .

موازنتهم بين تركيبات الحروف والكلمات وتركيبات الصور والأجسام ثم بين نسبة الحروف والكلمات إلى البسائط والمركبات

ولكل « حرف » : وزانٌ في العالم ، وطبيعةٌ يخصّها [9] ، وتأثيرٌ [10] من حيث تلك الخاصيّة [10] في النفوس .

زعمهم أن لكل حرف وزانا وتأثيرا وطبيعة

---

[1] س ، ع ، ل ، ص ، ست ، بر ، ا : من أحكام الشرع ه ق ، هو ، لك : من أحكام الشريعة .

[2] سع ، هو : وازن .

[3] لك : فان الشرائع .

[4] ق : شرائع جسماني خلقية ه بر : شرائع جسمانيه خلقيه ه هو : شرائع جسمانيه خلقيه .

[5] بر : المركبات في الحروف والكلمات ه سر : التركيبات في الحروف والكلمات .

[6] س ، ع ، ل ، ص ، سر ، بر ، ست ، ق ، لك ، سع ، ا : تركيبات الصور .

[7] لك : كالحروف المفردة نسبتها الى المركبات من الكلمات ه ا : والحروف المفردة ونسبتها الى المركبات من الكلمات .

[8] هو : كالبسائط المجرده الى المركبه .

[9] ا : ولكل وزان جزء ووزان في العالم وطبيعة يخصها ه هو ، سع : ولكل حرف وزان في العالم وطبيعه تخصها .

[10] ا : من حيث تلك الخاصة ه هو : من تلك الخاصه .

٥٥ - الملل والنحل

مقارنتهم بين تغذية النفوس بالعلوم والأبدان بالطعام

فمن هذا[١] صارت «العلوم» المستفادة من الكلمات التعليمية[٢] «غذاءً للنفوس[٢]»، كما صارت الأغذية المستفادة[٣] من «الطبائع الخلقية» غذاءً للأبدان[٣]؛ وقد قدّر الله تعالى[٤]: أن يكون غذاء كل موجود[٥] مما خُلِقَ منه[٥].

عنايتهم بأعداد الكلمات والآيات ومقابلاتها:

فعلى هذا الوزان[٦] صاروا إلى: ذِكْرِ أعداد الكلمات والآيات؛

(أ) تركيبات التسمية

وأن «التسمية» مركبةٌ من سبعة واثني عشر؛

(ب) تركيبات التهليل ومقابلاته

وأن «التهليل» مركبٌ من أربع كلمات في إحدى الشهادتين، وثلاث كلمات في الشهادة الثانية، وسبع قطع في الأولى[٧] وست في الثانية[٧]، «[٨] واثنى عشر حرفاً في الأولى، واثنى عشر حرفاً في الثانية[٨]».

---

[١] ا: ومن هذا.

[٢] و: غذا النفس

[٣] ر: من الطبايع الخلقيه غذا للانسان [وعلى الهامش: «للابدان»] و و: من الطبايع الخليقه غذاء للابدان.

[٤] ن: فقد قدر الله تعالى.

[٥] و: مما خلقه فيه و ن: مما خلق منه و ا: مما خلقه منه و سع: مما خلق فيه.

[٦] و: فمن هذا الوزان و س [طبعة «الخانجي»]: فعلى هذه الوزان و س، لف، سع: فمن هذا الوزان.

[٧] ن: وست قطع في الثانية و ست: ساقط.

[٨] س، ع، ل: واثنا عشر حرفا في الثانية و و: واثناعشر حرفا في الاولى واثنا عشر حرفا في الثانيه و لف: واثنى عشر حرفا في الاولى واثنتا عشر حرفا في الثانية و ن: واثنا عشر حرفا في الاولى واثناعشر حرفا في الثانية.

١ وكذلك فى كل آيةٍ أمكنهم استخراج ذلك [١] مِمّا لا يعمل العاقل فكرته فيه [١] إلا ويعجز [١] عن ذلك؛ خوفاً من مقابلته بضدّه [٢].

استخراجهم الموازنات والمقابلات فى كل آية

٢ وهذه «المقابلات» كانت طريقة أسلافهم [٣]؛ قد صنفوا فيها كتباً.

تصنيف أسلافهم الكتب فى ذلك

ودعوا الناس إلى «إمام» فى كل زمان: يعرف [٤] موازنات [٤] هذه العلوم ويهتدى إلى مدارج هذه الأوضاع والرسوم.

دعوتهم الناس إلى إمام فى كل زمان يعرف الموازنات والمقابلات

* * *

---

[١] ا: مما لا تعمل الفكرة فيه و ر: مما يعمل العاقل فكرته فيه و لف: مما لا يعمل العاقل فكرته فيه.

[٢] ا: خوفا عن ذلك عن مقابلته بضده و س، ع، ل، س، سه، ى: ويعجز عن ذلك خوفا عن مقابلته بضده و لف: ويعجز عن ذلك خوف مقابلته بضده [وعلى الهامش: «بشله»].

[٣] ه: وهذه المقالات كانت طريقة اسلافهم.

[٤] لف: موازنات [وعلى الهامش: موزونات].

تنكب أصحاب الدعوة الجديدة طريقة القداى بإظهار الحسن بن الصباح دعوته على الإلزامات والقوة

ثم إنَّ أصحاب «الدعوة الجديدة» تَنكّبوا [١] هذه الطريقة؛ حين أظهر [٢] [٣] «الحسن بن محمد بن الصبَّاح» [٣] دعوته، وقصَر [٤] على الإلزامات [٤] كلمته، واستظهر بالرجال، وتحصَّن بالقِلاع.

بدء ظهور ابن الصباح بعد هجرته الى إمامه وتلقيه كيفية الدعوة منه

وكان بدء صعوده على «قلعة: أَلُموت» [٥] [٦] في شهر شعبان [٦] سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، وذلك [٧] بعد أن هاجر إلى بلاد «إمامه» [٧]، وتلقَّى منه كيفية الدعوة لأبناء زمانه.

---

[١] س: ثم اصحاب الدعوه والجديد به تبكبوا ◦ ست: ثم اصحاب الدعـوة الجديدة [بياض بالاصل] ◦ مر: ثم ان اصحاب الدعوه الجديدة تركوا ◦ هو، سع: ثم اصحاب الدعوة الجديده تركوا ◦ ص، ع، ل، بر، ا: ثم اصحاب الدعوة الجديدة تنكبوا.

[٢] ا: حتى اظهر ◦ هو: حين اظهر ◦ س: حتى يظهر.

[٣] ى: حسن محمد لصباح ◦ هو: الحسن بن محمد بن الصباح عليه اللعنه ◦ ات: الحسن بن محمد الصباح ◦ ا: الحسن بن صباح لعنه الله ◦ ص، ع، ل، ست، بر، مر: الحسن بن الصباح.

[٤] هو: على الازمات ◦ ص، ع، ل، لت: عن الالزامات.

[٥] هو: وكان بدؤ صوده على قلعة الموت خربها الله تعالى ◦ س: وكان بدو صعوده على قلعه الموت ◦ ى: وكان بدء صعوده على قلعه الموت ◦ ص، ع، ل: وكان بدؤ صعوده الى قلعة الموت ◦ ست: وكان بد وصعوده الى قلعة الموت.

[٦] ص، ع، ل، ست، بر، هو: فى شعبان.

[٧] هو: بعد اذ هاجر الى بلاد امامه ◦ ا: [على الهامش ـ الصفحة الأولى من الورقة ٧٤ ـ «تعليقة» بخط وإمضاء شيخ الاسلام «حسن العطار» الذى تولى مشيخة الأزهر من سنة ١٢٤٦ الى سنة ١٢٥٠ هجرية، والذى اشتهر بالعلم والرحلات والتآليف، وخطه جيد يجود أقرب مايكون إلى الخط الفارسى. ونص هذه التعليقة بحروفها بعد تصحيح التصحيف ونقط المهمل ما يأتى: «كانت هجرته إلى مصر وبها أحد الخلفاء «الفواطم» الذين نشروا هذه المقالات فى أكناف العالم وأطرافه، وبثوا الدعاة فى سائر الأقاليم حتى راسلوا يمين الدولة «محمود بن سبكتكين»، ومنهم تفرعت «الدرزية» و«النصيرية»، ولهم فى ذلك قصص وأنباء مبسوطة فى التواريخ. وكانت شوكتهم قد اشتدت، ودعوتهم طمت وعمت؛ فقيض الله من وفقه من السلاطين لاطفائها وإخمادها. ومن «الحسن بن الصباح» انتشر جماعة كثيرون كانوا يغتالون الناس، ويسمون «الفداوية»؛ كانت تستخدمهم الملوك ويبعثونهم لقتل من يعجزون عن قتله. وأول من هدم دولتهم «هولاكو» قبل توجهه لخراب «بغداد» وقتل الخليفة. وكان من العلماء المقيمين معهم فى دولتهم «نصير الدين الطوسى»، واجتمع «بهولاكو» حينئذ، وبقى عنده وعند أولاده من ملوك «التتار» فى نعمة واسعة، وكلمة نافذة، وعظمة زائدة إلى أن مات. «حسن العطار»].

دعوة الحسن بن الصباح إلى إمام صادق قائم دائماً وبه تتميز الفرقة الناجية

١ فعاد ، ودعا الناس أول دعوةٍ : إلى تعيين « إمامٍ ، صادقٍ ، قائمٍ – في كل
زمان ؛ [1] وتمييزِ [1] « الفرقة الناجية ، [2] عن سائر [2] « الفِـرَق ، بهذه [3] النكتة
٣ وهي [3] : أن لهم « إماماً » ، وليس لغيرهم « إمام » .

خلاصة كلام ابن الصباح

وإنما نعود خلاصة كلامه [4] ، بعد تَرديد القول فيه : عَوْداً [5] على بَدْءٍ – « بالعربيّة ، [5] « والعجميّة » – [6] إلى هذا الحرف [6] .

الشهرستانى ينقل ما كتبه ابن الصباح بالفارسية الى العربية مقرراً أن لامعاب على الناقل

٦ ونحن ننقل ما كتبه [7] بالعجمية إلى العربية ، ولا مُعَاب على الناقل [7] ؛
والموَفَّق [8] من اتبع الحقَّ ، واجتنب الباطل ، والله الموفَّق والمعين [8] .

---

[١] سر : ويتميز .

[٢] ص ، ع ، ل : من سائر ‎॥‎ ا ، ب ، سر ، ن ، سع : من ساير .

[٣] ا : الركبة وهو ‎॥‎ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ب ، سث ، ن ، ‎هو‎ : النكته وهو ‎॥‎ سع : النكتة وهو [وعلى الهامش : « النكرة »] .

[٤] ا : وإنما يعود خلاصه وكلامه ‎॥‎ ص ، ع ، ل ، ب ، ن ، سث . لث : وإنما يعود خلاصة كلامه .

[٥] ا : على بدء العربية ‎॥‎ س : على بدو وبالعربية .

[٦] لث : إلى هذه الحروف [وعلى الهامش : « هذا الحرف »] .

[٧] سث : بالعربية إلى العجمية ومن العجمية إلى العربية ولا معاب على الناقل ‎॥‎ سر : بالعجمية ولا معاب على الناقل ‎॥‎ سع : بالعجمية إلى العربية إلى معاب على الناقل [وكلمتى : « إلى » و « معاب » مشطوبتان ، وبعد كلمة « العربية » إشارة إلى الهامش ، وعلى الهامش : « لتعلم كيف يستجاب قلوب الناس ، وكيف يستحلب ذوى العقول اغتيالا واحتيالا ولا معاب على الناقل »]

[٨] س : من اتبع الهدى واجتنب والله الموفق للصواب ‎॥‎ هو : من اتبع الحق واجتنب الباطل والله الموفق والمعين لما أردناه وقصدناه ‎॥‎ لث : من تبع الحق واجتنب الباطل والله الموفق ‎॥‎ سع : من اتبع الحق واجتنب الباطل والله الموفق إلى ما أردنا وقصدناه] .

الشهرستاني يبدأ بتعريب الفصول الأربعة التي ابتدأ بها ابن الصباح دعوته :

فنبدأ [١] بالفصول الأربعة ، [٢] التي ابتدأ بها دعوته [٢] ؛ وكَتَبَها عجمية ؛ فَعَرَّبْتُها .

الفصل الأول :

الأول [٣] : قال : [٤] للمُفْتي في معرفة « الله » ـ تعالى ـ أحدُ قولين [٤] :

طريق المعرفة : المعلم مع العقل والنظر وهو كسر على أصحاب الرأى والعقل

إمّا أن يقول : أعرف « البارى ، تعالى [٥] بمجرد العقل والنظر ، من غير احتياجٍ إلى [٦] تعليم « مُعلِّم » [٦] ؛ .

[٠] وإمّا أن يقول [٧] : لا طريق إلى « المعرفة » ـ مع العقل والنظر ـ إلاّ بتعليمِ : [٨] « مُعلِّم » [٠] [٨] .

قال : ومن أفتَى بالأول ؛ فليس له الإنكار على عقل غيره ونظره ؛ فإنه متى أنكر ، فقد علّم ، والإنكار تعليم ، ودليلٌ [٩] على أن المنكَر عليه محتاج [٩] إلى غيره .

---

[١] هو : نبد فى الأول ، ا : انبتدى ، سع : ونبـدا فى الأول [وكلتى « فى الأول » مشطوب عليهما] .

[٢] ص ، ع ، ل : التى ابتدأ الدعوة بها ، سر : التى ابتداء الدعوه ، لك : التى ابتداء الدعوة بها ، س ، بر ، ست ، ا : التى ابتدا الدعوة بها .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، لك ، سع ، نى ، هو : ساقط .

[٤] لك : المفتى فى معرفة البارى تعالى على أحد قولين ، نى : المفتى فى معرفة البـارى تعالى أخذ قولين ، سع : للفتى فى معرفة البارى تعالى أحد قولين [وعلى الهامش : « للفتى »] ، سر : للمفتى فى معرفة البارى تعالى أخذ قولين ، ص ، ع ، ل ، ست ، بر ، هو ، س : للمفتى فى معرفة البارى تعالى أحد قولين .

[٥] لك : اما ان تقول أعرف البارى تعالى ، هو : أما أن يقول عرف البارى .

[٦] ا : تعليم حكيم ، هو : تعليم معلم صادق .

[٧] ا ، لك : وأما أن تقول .

[٠] هو : ساقط .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سع ، ست . لك ، نى ، ا : معلم صادق .

[٩] ص ، ع ، ل ، ست : على أن المنكر يحتاج ، ا : على أنه لمنكر محتاج .

قال : والقسمان ضروريان ؛ [١] لأن الإنسان إذا أفتى بفتوى [١] ، [٢] أو قال [٢] قولاً ؛ [٣] فإما أن يقول [٣] من نفسه ، أو من غيره ؛ [*] وكذلك إذا اعتقد عقدا : فإما أن يعتقده من نفسه ، أو من غيره [*] .

هذا هو الفصل الأول ؛ [٤] وهو كَسْرٌ [٤] على « أصحاب الرأى والعقل » .

الفصل الثانى : لابد من معلم صادق معتمد (وهو كسر على أصحاب الحديث)

وذكر فى الفصل الثانى : أنه إذا ثبت الاحتياج إلى « معلم » : أفيصلح كل « معلِّم » ، [*] على الإطلاق ، أم لابدّ من « معلم » صادق ؟ [٥] قال : ومن قال [٥] : إنه يصلح كل « معلِّم » ، [*] ما ساغ له الإنكار على « معلم » خصمه ، وإذا أنكر فقد سلَّمَ أنه لابد من « معلِّم » [٦] صادقٍ مُعتمَد [٦] .

قيل : وهذا كَسْرٌ [٧] على « أصحاب الحديث » .

الفصل الثالث : لا بد من معرفة المعلم والظفر به والتعلم منه (وهو كسر على الشيعة)

وذكر فى الفصل الثالث : أنه إذا ثبت الاحتياج إلى « معلِّم صادقٍ » : أفلا بُدَّ [٨] من معرفة « المعلم » أولاً والظفر به ، [٩] ثم التعلم [٩] منه ؟

---

[١] ب ، ست : فان الانسان اذا اتى ، ن : وان الانسان اذا اتى بفتوى ، ؤ : فان الانسان اذا اتى فتوى ، ص ، ع ، ل ، سر ، سع ، هـ : فان الانسان اذا اتى بفتوى .

[٢] ا : وقال .

[٣] ا : فاما ان يقول قولا .

[٥] هـ : ساقط .

[٤] ن : وهو كثير .

[٥] س ، ن ، لث : وقال من قال .

[٥] هـ : ساقط .

[٦] س ، ع ، ل ، سر ، ب ، ست ، لث ، ن ، سع ، هـ ، ا : معتمد صادق .

[٧] سر : قيل وهذا كثير ، لث ، ا : قيل وهذا كسر ، هـ : قال وهذا كسر .

[٨] س ، سع ، ا : فلا بد .

[٩] ا : لم يجب التعلم ، ست ، هـ : ثم التعليم .

[١] أم جاز التعلم [١] من كلّ معلِم ، ، من غير [٢] تعيين شخصه ، وتبيين [٢] صدقه ؟
والثانى رجوع إلى الأول .

ومن لم يمكنه سلوك الطريق إلا بمقدّم ورفيق : فالرفيق ثم الطريق .

وهو كسر على « الشيعة » .

الفصـل الرابع : الناس فرقتان :

وذكر فى الفصل الرابع : أن الناس فرقتان :

١ - فرقة أوجبت المعلم الصادق المعين المشخص والتعلم منه .

« فرقة » قالت : [٣] نحن نحتاج [٣] فى معرفة البارى تعالى - إلى « معلم صادق » ، ويجب تعيينه وتشخيصه أولا ، ثم [٤] التعلم [٤] منه .

٢ - وفرقة أخذت من معلم وغير معلم

و « فرقة » [٥] أخذت [٥] فى كل علم : من « معلم » ، وغير « معلم » .

ابن الصباح يقرر أن الحق مع الفرقة الأولى ، فرئيسهم رئيس المحقين ، وأن الباطل مع الفرقة الثانية ، فرؤساؤهم رؤساء المبطلين

وقد تبيّن [٦] بالمقدمات السابقة : أن الحق مع الفرقة الأولى ، [٧] فرئيسهم [٧] يجب أن يكون [٨] رئيس المحقين [٨] ؛ [٩] وإذ تبيّن [٩] أن الباطل مع الفرقة الثانية :

---

[١] س : او جاز التعلم و سح : او جاز التعليم و لك : او جاز التعلم و هو : او جاز التعليم و مر : ام جاز التعلم .

[٢] هو : تعين شخص وتبيين و ا : تعيين شخصه وتبين و س : تعيين صورته وتبيين و سح : تعيين شخص وتبيين .

[٣] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، سف ، لك ، ا : يحتاج [بدل : « نحن نحتاج »] .

[٤] سف : التعليم .

[٥] ا : قالت [بدل : « أخذت »] .

[٦] هو : وقد تقدم .

[٧] ص ، ع ، ل ، شت : فرأسهم و ق ، لك ، مر ، بر ، هو ، ا : فراسهم .

[٨] هو ، بر : راس المحقين و ا ، ق ، مر ، لك ، سح : راس المحققين و ص ، ع ، ل : رأس المحقين .

[٩] ص ، ع ، ل ، مر ، لك ، ق ، هو ، ا : واذا تبين .

[١] فرؤساؤهم : يجب أن يكونوا رؤساء [١] المبطلين .

قول ابن الصباح : إن طريقة المعرفة الأولى هي الطريقة لمعرفة المحق ثم الحق

قال : وهذه « الطريقة » [٢] هي التي عرفنا بها « المُحِق » « بالحق » [٢] [٣] معرفةً مجملةً [٣] ، ثم [٤] نعرف بعد ذلك « الحق » « بالمُحِقّ » [٤] معرفةً مفصلةً ؛ حتى لا يلزم [٥] دوران المسائل [٥] .

ابن الصباح يريد بالحق الاحتياج وبالمحق المحتاج اليه

وإنَّمَا نَعْنِي :

« بالحق » ، ⁕ ههُنا : « الاحتياج » ؛

[٦] وبالمحِـــقّ [٦] : « المحتاج إليه » .

مقارنته بين الاحتياج والامام وبين الجواز والوجوب من حيث المعرفة

وقال [٧] : « بالاحتياج » عرفنا « الإمام » ، و « بالإمام » عرفنا « مقادير [٨] الاحتياج » ؛

كما « بالجواز» عرفنا « الوجوب » ، أى : « واجب الوجود » ، وبه عرفنا ⁕ « مقادير [٨] الجواز » في « الجائزات » .

---

[١] أ : فرؤسا وهم يجب أن يكونوا روسا و هو : فرؤسا هم يجب أن يكونوا روسا .

[٢] ص ، ع ، ل ، بر ، مر : التي عرفتنا المحق بالحق و أ : هي التي عرفتنا المحق بالحق و سك : التي عرفتنا الحق بالحق و لك ، ى : هي التي عرفنا الحق بالحق .

[٣] هـ : معرفه مجملة و أ : معرفة مجملة .

[٤] هـ : نعرف بعد ذلك الحق بالحق و مر ، لك ، ى ، بر : يعرف بعد ذلك الحق بالحق و مع : نعرف بذلك الحق بالحق .

[٥] هـ : دون بالمسايل .

[٦] لك : والحق مر و أ ، سك ، بر ، ى : والحق .

[٧] لك : فقال .

[٠] هـ : ساقط .

[٨] سك : ساقط .

قوله : إن الطريق إلى التوحيد هي طريقة الفرقة الأولى

قال : والطريق إلى التوحيد [1] كذلك [1] ، حَذْوَ القُذَّة بالقُذَّة .

فصول أخرلابن الصباح في تقرير مذهبه أكثرها : كسر ، وإلزام واستدلال

ثم ذكر فصولاً [2] في تقرير مذهبه [2] : إما تمهيداً ، [3] وإما كسراً [3] على المذاهب : وأكثرها [4] كسرٌ ، وإلزامٌ [4] ، [5] واستدلالٌ [5] بالاختلاف على البطلان ، وبالاتفاق على [6] الحق [6] .

منها : فصل الحق والباطل يذكر فيه :

منها فصل « الحق والباطل » : [7] الصغير « والكبير » [7] : [8] يذكر أن في « العالم » : « حقاً » و « باطلا » [8] .

أن الوحدة علامة الحق والكثرة علامة الباطل

ثم يذكر [9] : أن علامة « الحق » [10] هي « الوَحدة » [10] ، وعلامة « الباطل » هي « الكثرة » .

وأن الوحدة مع التعليم والكثرة مع الرأي

وأن « الوَحدة » مع « التعليم » ، و « الكثرة » مع « الرأي » .

وأن التعليم مع الجماعة مع الامام

و « التعليمَ » مع « الجماعة » ، و « الجماعة » مع « الإمام » .

وأن الرأي مع الفرق المختلفة وهي مع رؤسائهم

و « الرأيَ » مع « الفِرَق المختلفة » ، وهي مع رؤسائهم .

---

[1] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] : وكذلك .

[2] ه : في تقرير مذهب مذهبه .

[3] ا : او كسرا .

[4] ه : كسر والزام فاسد ه ص [طبعة محمود توفيق] : كسر الزام .

[5] ا : والاستدلال ه ست : ساقط .

[6] ا : [هذه الكلمة] غير مكتوبة .

[7] ص ، ع ، ل ، ست : الصغير والكبير .

[8] ه : ساقط .

[9] ه : تذكر [بدل : « ثم يذكر »] .

[10] ى : هي الواحدة ه ست : الوحدة .

المیزان عنده هو الحق والباطل : تشابها وتمایزاً وتضاداً وترتباً

وجعل : الحق والباطل ، والتشابه بينهما من وجه ، والتمايز بينهما من وجه ، [1] والتضاد [1] [2] فى الطرفين ، والترتب [2] فى أحد الطرفين — « ميزاناً » ، يزن به جميع ما يتكلم فيه .

قوله بإنشاء ميزانه من كلمة الشهادة وتركيبها

قال : وإنما أنشأت هذا « الميزان » من كلمة « الشهادة » [3] وتركيبها من النفى والإثبات ؛ أو النفى والاستثناء [3] .

قوله بأن المنفى فيها باطل والمثبت حق

قال : فما هو مستحق النفى باطل ، وما هو مستحق الإثبات حق :

وزنه سائر المتضادات بذلك

ووزن بذلك : الخير والشر ، والصدق والكذب . . . وسائر المتضادات .

منتهى كلام ابن الصباح يرجع إلى :

و [4] نكتته [4] : [5] أن يرجع فى كل مقالة ، وكلمة [5] ؛ إلى :

١ ـ إثبات المعلم

إثبات [6] « المعلم » [6] ؛

٢ ـ جمع التوحيد والنبوة

وأن « التوحيد » هو : « التوحيد والنبوة » معاً ؛ [7] حتى يكون « توحيداً » ،

٣ ـ جمع النبوة والامامة

وأن « النبوة » هي : « النبوة والإمامة » معاً : حتى تكون « نبوة » [7] ؛

وهذا هو منتهى كلامه [8] .

---

[١] ص ، ع ، ل : التضاد [باسقاط واو العطف] .

[٢] هو : ساقط ، ى : فى الطرفين والترتيب ، ا : فى الطرفين والترتب

[٣] ا : وتركبها من النفى او الاستثنا او النفى والاثبات ، هو : وتركبها من النفى والاثبات او النفى والاستثناء ، لك : وتركيبها من النفى والاثبات والنفى والاستثنا ، ى : وتركيبها من النفى والاستثنا .

[٤] هو : ونكتته ، ا : ونكتته .

[٥] هو : انه يرجع فى كل مقالة وكلمه ، ا : ان يرجع فى كل مقالة وكلمه ، بر : ان يرجع فى كل مقالة او كلمة .

[٦] ا : العلم .

[٧] هو : ساقط .

[٨] هو : وهذا هو المنتهى الا من عرفه كيفية الحال ، ا ، لك : وهذا منتهى كلامه .

منعه العوام عن العلوم

وقد منع « العوامَّ » [١] عن الخوض فى العلوم [١] ؛

منعه الخواص عن الكتب المتقدمة إلا من عرف الحال والرجال

وكذلك « الخواص » [٢] عن مطالعة الكتب المتقدمة [٣] إلا من عرف [٣] : كيفية الحال فى كل كتاب ، [٤] ودرجة « الرجال » [٤] فى كل علم .

وقفه أصحابه عند : « إلهنا إله محمد »

ولم يتعدَّ [٥] بأصحابه — فى « الإلهيَّات » — عن قوله : إن « إلهنا » « إله محمد » .

قوله عن خصومه إنهم يقولون « إلهنا إله المعقول »

قال : وأنتم تقولون [٦] : « إلهنا » « إله المعقول » ؛ [٧] أى : ما هدى إليه « عقل » كلُّ عاقل [٧] .

جواب أصحابه عن البارى وصفاته دائما « إلهى إله محمد »

فإن قيل لواحد منهم : ما تقول [٨] فى « البارى » تعالى ؟ .

---

[١] س [طبعتى : « الخانجى » و « محمود توفيق »] ، ع ، ل : عن الخوض فى العلوم و ست : من الخوض فى العلوم و ى : عن الخواص فى العلوم .

[٢] س : وكذلك الخوض .

[٣] ا ، سد ، بر : الا من عرفه .

[٤] ا : ودرجه الى حال و لث : ووجه الرجال .

[٥] سع : ولم يتعد [وعلى الهامش : « يتعر »] .

[٦] هو ، سع ، س : قال لنا وانتم تقولون [وعلى هامش « سع » : « اله محمد وانتم تقولون »] و مر : قال انا وانتم يقولون و س ، ع ، ل ، بر : قال انا وانتم تقولون و ى : قال كذا وانتم تقولون .

[٧] مر : الى ما هدى اليه عقل كل عاقل و س : اى ما هدى اليه كل عقل عاقل و لث : اى الذى هدى اليه عقل كل عاقل و سع : اى ما هدى اليه عقل كل عاقل كامل و ا : اى ما هدا اليه عقل كل عاقل و هو : اى ما تعدى اليه عقل كل عاقل كامل .

[٨] لث : وان قيل لواحد منهم ما تقول و هو : فان قيل لواحد منهم ما تقول .

وأنه هل هو : واحدٌ ، أم كثير[١] ؟ ،

[٢] عـالمٌ ، أم لا ؟ ،

قـادرٌ ، أم لا [٢] ؟.....

لم يُجب إلا بهذا القـدر[٣] :

إن « إلهي » « إلهُ محمد » ، [٤] « هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » [٤] ؛

والرسولُ هو الهادى إليه .

مناظرات الشهرستانى لهم على المقدمات المذكورة وجوابهم

وكم [٥] قد [٥] ناظرتُ « القوم » على المقدمات المذكورة ؛ فلم يتخطَّوْا

عن قولهم : أنحتـاج إليـك ؟ ،

أو نسمع هذا منك ؟ ،

أو نتعلّم عنك ؟ ؟ .

---

[١] ص ، ع ، ل ، سج ، هو : وانه هل هو وانه واحد ام كثير ‖ سك : وانه واحدا وكثير ‖ ا : وانه هل هو وانه واحد كبير ‖ ر : وانه واحد ام كثير .

[٢] هو : وهل هو عالم قادر ام لا ‖ ا ، ص ، ع ، ل ، ن ، ر ، سك ، سج ، س ، سر : عالم قادر ام لا .

[٣] لك : لم تجب الا بهذه القدرة [وعلى الهامش : « فلا يجيب »] ‖ ا : لم يجب الا هذا القدر .

[٤] سر ، سج : وهو الذى أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ‖ سك : وهوالذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ‖ ص ، ع ، ل ، ر ، ن ، ا ، هو ، س : وهو الذى أرسل رسوله بالهدى .

[٥] س ، ن ، هو : ساقط .

مساهلات الشهرستانى لهم فى الاحتياج كثيرة

وكم قد [١] ساهلتُ « القوم » فى « الاحتياج » !

قوله لهم فى مساهلاته

وقلتُ :

١ ـ أين المحتاج إليه ؟

أين « المحتاج إليه » ؟

٢ ـ أى شىء يقرر فى الإلهيات ؟

وأىُّ شىءٍ يُقرِّرُ لى [٢] فى « الإلهيات » ؟

٣ ـ ماذا يرسم فى المعقولات ؟

وماذا [٣] يَرسُمُ لى [٣] فى « المعقولات » ؟...

لأن المعلم يقصد للتعليم

إذ « المعلم » لا يُعْنَى [٤] لعينه [٤] ، وإنما يُعْنَى : ليُعلِّم :

سد الباطنية باب العلم وفتحهم باب التقليد فى قول الشهرستانى لهم .

وقد سددتم « باب [٥] العلم » ، وفتحتم « باب التسليم » [٥] و « التقليد » :

وهذا لا يرضى به عاقل

وليس يرضىٰ عاقلٌ بأن يعتقد مذهباً على غير بصيرة ، وأن يسلك طريقاً من غير بيِّنة .

الشهرستانى يشير إلى أن مبادىء كلامهم تحكمات وعواقبها تسليمات ولكن لإمامهم لا للرسول

وإن كانت [٦] { مبادئ الكلام [٧] تحكمات [٧] ،
وعواقبها « تســـــليمات » :

---

[١] س : وقد [وعلى الهامش : « ولم تد »] ، هـ : وكم [بإسقاط : « قد »] .

[٢] ست ، ا ، بر : وايش تقرر لى ، س : وايش يقدر [وعلى الهامش : « وليس يقدر »] ، ص ، ع ، ل ، ن ، لك ، سع ، هـ : وايش يقدر لى .

[٣] ا : ترسم ، ص ، ع ، ل ، سع ، بر ، مر ، هـ : يرسم .

[٤] لك ، هـ ، ا : بعينه ، ست : لعينه .

[٥] س : العلم وفتحتم باب العلم للتسليم .

[٦] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، ست ، سع ، هـ : فكانت ، لك ، ن ، س : وكانت .

[٧] ا : تحكيات ، بر ، سع ، ن ، لك : تحكمات .

١ « فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ
بَيْنَهُمْ ؛ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ ،
٣ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً » .

إشارة الشهرستاني إلى أن الباطنية يوجبون التحكيم والتسليم لامامهم بهذه الآية ، مع أنها خاصة بالرسول

وقع خطأ مطبعي في ترقيم صفحات هاتين الملزمتين (٥٧ — ٥٨) فنرجو الالتفات إليه
وتصحيحه : بزيادة العدد (٤) على رقم كل صحيفة من هنا إلى نهاية صفحة (٤٦٠) حيث تكون
صحتها (٤٦٤) والله الموفق للصواب ؟ محمد بن فتح الله بدران

[البــــاب السابع] ١

أهل الفروع [١] : أهل الفروع

٣ المختلفـــــــون [٢] : المختلفون :

في الأحكام الشرعية ، في الأحكام الشرعية

والمسائل الاجتهادية [٣] . والمسائل الاجتهادية

---

[١] ا : فلنذكر أهل الفروع ، هـ : ومنها اهل الفروع ، لك : [على الهامش : « في بيان الاختلافات التي وقعت من الفرق في الفروع »] .

[٢] هـ : المختلفون ، ى : المخالفون .

[٣] ى : والمسايل ، سك : والمسايل الاجتهادية .

مقدمة أولى في : الاجتهاد وأركانه والواجب على المجتهد

[مقدمة أولى]

أركان الاجتهاد أربعة

اعلم أن « أصول الاجتهاد » و « أركانه » أربعة[1] :

« الكتاب » ، و « السنة » ، و « الإجماع » ، و « القياس » .

وربما تعود إلى اثنين

وربّما تعود إلى اثنين[1] .

تلقي أصل الاجتهاد وجوازه وصحة أركانه وانحصارها : من إجماع الصحابة وعلمهم

وإنما تلقّوا[2] صحّة « هذه الأركان » وانحصارها من « إجماع الصحابة » رضي الله عنهم ، وتلقّوا[3] أصل « الاجتهاد » و « القياس » وجوازه[4] منهم أيضاً[5] ؛ فإنّ العلم[6] قد حصل ـ « بالتواتر » ـ أنهم[6] إذا وقعت لهم « حادثة شرعية » من : « حلال » ، أو « حرام »[7] فزعوا إلى « الاجتهاد » ،

---

[١] ص [طبعة : « الخانجي » ، و « صبيح »] ، ل : تعود الى اثنين الكتاب والسنة والاجماع والقياس ؛ سع ، ع ، ق ، مر ، س ، هـ ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : وربما تعود الى اثنين الكتاب والسنة والاجماع والقياس ؛ ت : تعود الى اثنين الكتاب والسنة والاجماع والقياس ؛ ر : وربما يعود الى اثنين الكتاب والسنة والاجماع والقياس ؛ لث : وربما تعود الى اثنين الكتاب والسنة والاجماع والقياس .

[٢] هـ : وانما نقلوا .

[٣] هـ : ونقلوا .

[٤] هـ : وجوازه .

[٥] سع ، لث ، س ، ر ، مر ، هـ ، ا : ايضا منهم .

[٦] مر : بالتواتر قد حصل بانهم ؛ ت : بالتواتر وقد حصل انهم ؛ ص ، ع ، ل ، س ، ق ، ر ، لث ، سع ، هـ : بالتواتر قد حصل انهم .

[٧] هـ : واقعه شرعية من حلال او حرام ؛ ر ، مر ، ا : حادثة شرعية من حلال وحرام .

١ وابتدءوا « بكتاب الله » - تعالى - : فإن وجدوا فيـه [١] « نصًّا » أو « ظاهراً » [٢] : تمسكوا به ، وأجرَوْا « حكم الحادثة » على مقتضاه : وإن
٣ لم يجدوا فيه [١] « نصًّا » [أو] « ظاهراً » : فزِعوا [٣] إلى « السُّنَّة » ، فإن رُوِيَ لهم في ذلك « خبر » أخذوا به ، ونزلوا على حكمه : وإن لم يجدوا « الخبر » : فزعوا [٣] إلى « الاجتهاد » .

أركان الاجتهاد للصحابة اثنان أو ثلاثة

٦ فكانت « أركان الاجتهاد » [٤] عندهم : [٥] اثنين ، أو ثلاثة [٥] ؛

ولنا أربعة لوجوب أخذنا بإجماعهم

ولنا بعدهم [٦] : أربعة ؛ [٧] إذ وجب علينا [٧] : الأخذُ بمقتضى [٨] « إجماعهم » واتفاقهم [٨] ، والجريُ على مناهج « اجتهادهم » .

---

[١] ص [طبعة « الخانجي » و « صبيح »] و ل ، س : نصا ظاهرا .

[٢] س : نصا رجعوا و سع : نصا من الكتاب فرغوا و ص ، ع ، ل ، ست ، لث ، ى ، ر ، ا : نصا فزعوا و هـ : نصا من الكتاب فزعوا و مر : نصا ظاهرا فزعوا [وقد زدنا « أو » المحصورة بين المربعين على الرغم من عدم وجودها فى جميع الأصول التى بين أيدينا : تحقيقا للمعنى ، ومسايرة للتركيب ، وإرضاء لدقة « الشهرستانى » ، وطوعا لمراجعة فضيلة أستاذنا المحقق العلامة الشيخ « عيسى منون » شيخ « كلية أصول الدين » وقت المراجعة ، وشيخ « كلية الشريعة » وقت الطبع سنة ١٣٦٩ هـ ، وقد تفضل مشكورا بمراجعة هذا « الباب » الخاص « بأهل الفروع » منا ، وشاركنا فى تحقيق نصه ؛ باعتباره حجة فى هذا « الباب » « علم أصول الفقه » ، وقد نال عضوية « جماعة كبار العلماء » بالتأليف فيه] .

[٣] هـ : فرعوا و س : رجعوا و سع : فرغوا .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، ر ، ست ، ى ، سع : فكانت الاركان الاجتهادية و لث : وكانت الاركان الاجتهادية و ا : فكانت الاجتهاديه .

[٥] سع : اثنين او ثلثه [وعلى الهامش : « الجرى على منهاج اجتهادهم ثلاثة »] و س : والجرى على منهاج اجتهادهم ثلاثة .

[٦] لث : ولما بعدهم و ست : وكذا بعدهم .

[٧] ص : [طبعة « محمود توفيق »] : إذا وجب علينا و مر : اوجب علينا و سع : انا وجب و هـ : اذ وجب الاخذ علينا .

[٨] لث : اجتهادهم واجماعهم [وعلى الهامش : « اصل والجرى على مناهج اجتهادهم ثلاثة ولما بعدهم اربعة اذ وجب علينا الاخذ بمقتضى اجماعهم واتفاقهم »] و ا : اجماعهم .

إجماع الصحابة إما اجتهادي وإما مطلق لم يصرح فيه باجتهاد

وربما كان « إجماعهم » على حادثة « إجماعاً اجتهاديّاً » [١]، وربما كان « إجماعاً مُطْلَقاً » [٢] لم يُصرح فيه » باجتهاد [٢] » ؛

وعلى كل فالاجماع حجة شرعية

وعلى الوجهين جميعاً ، « فالإجماع » حجةٌ شرعيّةٌ ؛ لإجماعهم على التمسّك « بالإجماع » .

إجماع الصحابة حق لحديث النبي

ونحن نعلم : أن « الصحابة » ـ رضى الله عنهم ، الذين هم « الأئمة الراشدون » ـ لا يجتمعون [٣] على ضلال [٣] ؛ وقد قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « لا تجتمع أمّتي [٤] على ضلالة [٤] » .

١ ـ إجماعهم لا يخلو عن نص خاص خفي أو جلي

ولكن « الإجماع » لا يخلو عن « نصٍ » خفيٍّ » أو جليٍّ : قد اختصه [٥] ؛ لأنّا ـ على القطع ـ نعلم أن « الصّدْر الأول » [٦] لا يُجمعون [٦] على أمرٍ إلا عن : [٧] تَثَبُّتٍ » وتوقيف [٧] : فإما أن يكون ذلك [٨] النص [٨] في نفس الحادثة

---

[١] لك : ساقط .

[٢] س ، ع ، ل : لم يصرح فيه بالاجتهاد و ى : لم يصلح فيه باجتهاد و سر ، ست : لم يصرح فيه .

[٣] ست ، إ : على الضلال .

[٤] س ، ع ، ل ، بر ، سر ، لك ، هـ : على الضلالة و س : على الضلال .

[٥] إ : ولكن لا يخلو عن نص خفي وقد اختص به و بر : ولكن الاجماع لا تخلو عن نص خفي قد اختصه و هـ : ولكن الاجماع لا يخلو من نص خفي قد اختصه و ست : ولكن الاجماع لا يخلو عن نص خفي قد اختصه .

[٦] سر ، ست ، هـ ، سع : لا يجتمعون .

[٧] س ، ع ، ل ، س ، بر ، إ ، سر ، ست ، هـ : تثبت وتوقيف و سع : تثبت وتوفيق و ى : ثبوت وتوفيق .

[٨] س : نصا [بدل : « النص »] .

التى اتفقوا [١] على حكمها ، من غير بيان ما يستند إليه حكمها ؛ وإما أن يكون « النصُّ » فى أن « الإجماع » « حُجةٌ » ، و« مخالفة » الإجماع » « بِدْعةٌ » .

مستند الإجماع هو النص

وبالجملة : « مستنَد » الإجماع » « نصٌّ » : خفِىٌّ ، أو جَلِىٌّ : لا محالة ؛ وإلا فيؤدى إلى إثبات « الأحكام المرسلة » .

مستند الاجتهاد والقياس هو الإجماع

ومستند « الاجتهاد » و « القياس » هو : « الإجماع » ؛ وهو أيضاً « مُستنِدٌ » إلى [٢] « نص » مخصوصٍ [٢] فى جواز « الاجتهاد » ؛

رجوع الأصول الأربعة إلى اثنين

فرجعت « الأصول الأربعة » ـ فى الحقيقة ـ إلى اثنين ؛

رجوعها إلى واحد . . (هو القرآن)

وربما [٣] ترجع [٣] إلى واحدٍ ؛ وهو : قول الله تعالى .

وجوب اعتبار الاجتهاد والقياس لكل حادثة

وبالجملة : نعلم ـ قطعاً ويقيناً ـ أن الحوادث والوقائع فى « العبادات » و « التصرّفات » مما لا يقبل الحصر والعدّ ؛ ونعلم ـ قطعاً أيضاً ـ أنه لم يَرِد فى كل حادثةٍ « نصٌّ » ، ولا يُتصوّرُ ذلك أيضاً ؛ و « النصوص » إذا كانت متناهية [٤] والوقائع غير متناهية [٤] ، وما لا يتناهى [٥] لا يضبطه [٥] ما يتناهى ـ

---

[١] س ، ع ، ل ، سر ، ير ، لث ، ا : قد اتفقوا [بدل : « التى اتفقوا »] .

[٢] س : نص الخصوص .

[٣] س ، ع ، ل ، ير : يرجع ـ ست : ساقط .

[٤] ق : فالواقع غير متناهية ـ ست ، ا : ساقط .

[٥] و : لا يضبط .

عُلم قطعاً [1] : أن « الاجتهاد » و « القياس » واجب الاعتبار ؛ حتى يكون بصدد كل [2] حادثةٍ « اجتهاد » .

لا يجوز الاجتهاد المرسل عن ضبط الشرع

ثم لا يجوز أن يكون « الاجتهاد » « مُرسَلاً » خارجاً عن ضبط « الشرع » ؛ فإن « القياسَ المرسَل » « شرعٌ » آخر ، وإثبات حُكمٍ من غير مُستنَدٍ وَضْعُ آخر ، [3] و « الشارع » [3] هو : الواضع للأحكام .

الواجب على المجتهد اتباع هذه الأركان

فيجب على « المجتهـــد » [4] أن لا يَعدِل في « اجتهاده » عن « هذه الأركان » [4] .

---

[1] ن : ونعلم قطعا .

[2] هـ : بصدد ذلك و ا : قصد وكل .

[3] ات ، فالشارع و سث : والتنازع .

[4] ص ، ع ، ل ، ير ، سث ، سر : ان لا يعدو فى اجتهاده عن هذه الاركان و ا : ان لايعدل فى اجتهاده عن هذه الالفاظ و نث : ان لا يدل فى الاجتهاد عن هذه الاركان .

[مقدمة ثانية]

مقدمة ثانية في بيان شرائط الاجتهاد

شرائط الاجتهاد الخمسة:

«شرائط الاجتهاد»، [١] خمسة:

١ - معرفة قدر صالح من اللغة

«معرفة قدر صالح [١] من «اللغة»: [٢] بحيث يمكنه [٢] فهم لغات العرب»؛ والتمييز بين: «الألفاظ [٣] الوضعية والاستعارية [٣]»، [٤] والنص والظاهر [٤]، والعام والخاص، والمطلق والمقيد، والمجمل والمفصل، [٥] وفحوى الخطاب [٥]، ومفهوم الكلام، وما يدل على مفهومه بالمطابقة، وما يدل [٦] بالتضمن [٦]، وما يدل بالاستتباع؛ فإن هذه المعرفة [٧] «كالآلة» التي بها يحصل الشيء [٧]؛ ومن لم يحكم «الآلة» «والأداة» لم يصل إلى «تمام الصنعة».

---

[١] ص، ع، ل، بر، مع، سك: خمسة معرفة قدر صالح و هو: خمسه معرفه قدر مصالح و ا: (من أول هذه المقدمة الى آخر «والتمييز بين الألفاظ» اللاحق): ساقط.

[٢] بر: حتى يمكنه.

[٣] ص، ع، ل، سك، سر، بر، هو، ا: الوضعية والمستعارة و مع: الواضعية والمستعارة و س: الوضيعه والمستعاره و ن: الوضعي والمستعارة.

[٤] هو: والنصوص والظاهر و ا: والنص الظاهر.

[٥] سك: وعوى الخطاب و سر، بر: ومجرى الخطاب.

[٦] سه: بالنص و ا: بالتضمين.

[٧] لك: كالالة التي تحصل الشي و هو: كالآلة التي يحصل بها الشيء.

٤ - معرفة مواقع الإجماع

١ ثم معرفة مواقع «* إجماع : « الصحابة » [١] و « التابعين » ، و « تابع التابعين »
من « السلف [١] الصالحين » ؛ حتى لا يقع اجتهاده فى مخالفة * « الإجماع » .

٥ - التهدى إلى المواضع الأقيسة

٣ ثم التَّهَدِّى إلى مواضع « الأقيسة » ، وكيفية النظر [٢] والتَّرَدُّدِ فيها [٢] :
من طلب أصلٍ [٣] أولاً [٣] ، ثم : طلب مَعْنىً [٤] مُخَيَّلٍ يُستنبط [٤] منه ،
فيعلق [٥] « الحكم » عليه ؛ أو [٦] شَبَهٍ يغلب على الظن ؛ فيلحق [٦] الحكم » به .

مراعاة هذه الشرائط يوجب على العامى اتباع المجتهد وتقليده

٦ فهذه : [٧] خمس « شرائط » [٧] ، لابدَّ من [٨] مُراعاتها [٨] ؛ حتى يكون
« المجتهد » مجتهداً واجب الاتّباع والتقليد فى حق العامىّ ؛

الأحكام التى لم تستند إلى قياس واجتهاد : مرسلة مهملة

وإلا : فكل « حُكْم » لم يستند إلى « قياسٍ » و « اجتهادٍ » مثل ما ذكرنا ـ
٩ فهو : مُرسَلٌ ، مُهمَل .

---

[١] ص ، ع ، ل ، ص ، ست ، مر ، بر ، لث ، ا : والتابعين من السلف و سع : والتابعين عن السلف .

[*] هـ : ساقط .

[٢] ص [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] : والترد فيها .

[٣] ص : [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] : ولا .

[٤] ا ، هـ : مخيل يستنبط و ص : مخيل ليستنبط .

[٥] لث : فتعلق و ست : فعلق ، ص : ثم يعلق .

[٦] ص ، ع ، ل ، بر ، لث ، مر : شبه مغلب على الظن فيلحق و ق : شبه يغلب على الظن فيلحق و ص . فشبه مغلب على الظن فيلحق و هـ ، ا : شبه تغلب على الظن فيلحق .

[٧] ا ، هـ ، بر ، سع : خمسة شرائط [ومفرد « الشرائط » : « شريطة » ، وهى بمعنى « الشرط » الذى يجمع على « شروط »] .

[٨] ص ، ع ، ل ، ص ، مر ، بر ، ست ، لث ، ق ، سع ، ا : اعتبارها .

تحصيل هذه المعارف يسوغ الاجتهاد، ويوجب على العامى الأخذ بالفتوى

قالوا: فإذا حصّل المجتهد هذه المعارف: ساغ له الاجتهاد، ويكون الحُكم الذى [1] أدى [1] إليه اجتهاده سائغاً فى الشّرع، ووجب على العامى تقليده، [2] والأخذ بفتواه [2].

النبى يرضى عن اجتهاد معاذ ويدفعه إليه

وقد استفاض الخبر عن النبي — صلى الله عليه وسلم — أنه لمّا بعث معاذاً إلى اليمن قال: يا معاذ! بِمَ تحكم؟ قال: بكتاب الله، قال: فإن لم تجد؟، قال: فبسنّة رسول الله، قال: فإن لم تجد؟، قال: أجتهد [3] رأيى [3]؛ [4] فقال [4] النبى صلى الله عليه وسلم: الحمد لله الذى وفّق رسول رسوله لما يرضاه.

النبى يطمئن إلى قضاء علىّ وهو صغير السن ويدعو له

وقد روى عن أمير المؤمنين [5] على بن أبى طالب رضى الله عنه [5] أنه قال: [6] لمّا [6] بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً إلى اليمن، [7] قلتُ [7]: يا رسول الله، أكيف أقضى بين الناس، وأنا [8] حدث السّنّ [8]؛ فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم — [9] بيده على صدرى [9]، [10] وقال [10]: اللهم اهدِ قلبه، وثَبّت لسانه؛ فما شككت بعد ذلك فى قضاء بين اثنين.

[1] سع: اداه.

[2] هو: والاخذ بقوله و بر: ساقط.

[3] ص [طبعتى الخانجى، و صبيح] و ا، ع، ل، سث، بر، نى، سع: راى و لث، ص [طبعة توفيق]: رأيى و هو: راى فقلت يارسول الله اقضى بين الناس.

[4] ص، ع، ل، س، سر، بر، سث، لث، نى، سع، هو: قال [بدل: فقال].

[5] ص، ع، ل: على بن أبى طالب عليه السلام و بر، سث: على رضى الله عنه و س: على بن أبى طالب كرم الله وجهه و لث: على عليه السلام.

[6] ص، ع، ل، بر، لث، سث، نى، هو، ا: ساقط.

[7] هو: فقلت.

[8] ص، ع، ل: حديث السن.

[9] ص، ع، ل، س، سر، سث، نى، بر، هو، ا: بيده صدرى.

[10] س: فقال.

[الفصل الأول]

[أحكام المجتهدين: فى الأصول والفروع]

أحكام المجتهدين

اختلاف أهل الأصول فى تصويب المجتهدين

ثم اختلف [1] «أهل الأصول» [2] فى تصويب «المجتهدين» فى «الأصول» [2] و«الفروع».

المصيب فى الأحكام العقلية - من المجتهدين فى الأصول - واحد بعينه، عند عامة أهل الأصول

فعامّة «أهل الأصول» على أن الناظر فى [3] «المسائل الأصولية» [3] و«الأحكام» [4] «العقلية اليقينية القطعية» [4] يجب أن يكون [5] «متعيّن الإصابة» [5]؛ فالمصيب فيها واحدٌ بعينه [6].

المختلفان فى حكم عقلى حقيقة الاختلاف لابد من أن يكون أحدهما صادقا والآخر كاذبا؛ إذ محل الاختلاف لا يحتمل توارد الصدق والكذب عليه

ولا يجوز [7] أن يختلف المختلفان [7] فى «حكمٍ عقلىٍّ» - «حقيقةَ» الاختلاف: «بالنفى» [*] و«الإثبات»، على «شرطِ التقابل» المذكور؛ بحيث ينفى أحدهما ما يثبته الآخر بعينه، من الوجه [*] الذى يثبته، فى الوقت الذى يثبته [8] - [9] إلا وأن يقتسما [9]: الصدق والكذب، والحق والباطل؛

---

[1] نى: ثم اختلفت.

[2] س: ساقط.

[3] بر: مسايل الاصوليه و أ: اختلاف المسايل الاصولية.

[4] أ: القطعية اليقينية العقلية و هو، سع: القطعية اليقينية و س: القطعية.

[5] هو: مقطعين الاصابه.

[6] هو: والمثبت فيها واحد لا لعينه و سع: والمثيب فيها واحد لا بعينه و س: [طبق «الخانجى» و «صبيح»]: فالمصيب فيها واحد بعينه.

[7] هو: ان يكون مختلف المختامان.

[*] هو: ساقط.

[8] سع: فى الوقت تبينه و ست: ساقط.

[9] هو: الاثان يعتسما و س: الا ويقتسمان و سع: الاثان تقسيم و نى: الاوان يقتسمان.

سواء كان « الاختلاف » [١ بين « أهل الأصول في الإسلام » ، أو بين « أهل الإسلام » وبين « أهل الملل والنحل الخارجة عن الإسلام » [١] : فإن « المختلف فيه » لا يحتمل توارُدَ : الصدق والكذب ، [٢ والصواب والخطأ [٢] عليه في حالة واحدة .

مثل : زيد في هذه الدار في هذه الساعة وفي ذلك

وهو [٣ مثل [٣] قول أحد المخبرَيْن : « زيدٌ » في هذه الدار في هذه الساعة ؛ [٤ وقول الثاني [٤] : ليس « زيد » في هذه الدار في هذه الساعة ؛ فإنا نعلم قطعاً : أن أحد المخبرَيْن صادقٌ ، [٥ والآخر كاذبٌ [٥] ؛ [٦ لأن « المخبَر عنه » لا يحتمل اجتماع الحالتين فيه معاً [٦] ؛ فيكون زيد في الدار ؛ [٧ ولا يكون في الدار [٧] .

الشهرستاني يقيد إطلاق الأصوليين ، ويرى إمكان تصويب المختلفين إن اشترك على الاختلاف وقام شرط التقابل

لعمري [٨] : قد يختلف [٩ المختلفان — في حكم عقليّ — في مسألةٍ [٩] ويكون

---

[١] سع : من اهل الاصول فى الاسلام او بين اهل الاسلام او بين اهل الملل والنحل الخارجة عن الاسلام ؛ هو : بين اهل الاصول فى الاسلام وبين اهل الاسلام وبين اهل الملل والنحل الخارجة عن الاسلام ؛ ص ، ع ، ل : بين أهل الاصول فى الاسلام أو بين اهل الملل والنحل الخارجة عن الاسلام ؛ مر : بين اهل الأصول فى الاسلام او بين اهل الاسلام واهل الملل والنحل الخارجة عن الاسلام ؛ سث : بين اهل الاصول فى الاسلام او بين اهل الاسلام والملل والنحل الخارجة عن السلام ؛ ق : بين اهل الاصول وبين اهل الاسلام او بين اهل الملل والنحل الخارجة عن الاسلام .

[٢] هو : فى الصواب والخطاء ؛ لث : والصواب والخطا [وعلى الهامش : « والحق والباطل »] .

[٣] هو : ساقط .

[٤] لث : وقول الاخر .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، لث ، سع : والثانى كاذب ؛ سث : ساقط .

[٦] سث : ولان الخبر عنه لا يحتمل الحالتين فيه معا ؛ ق : لان المخبر عنه لا يحتمل الحالين فيه معا ؛ هو ، س ، لث : لان المخبر عنه لا يحتمل اجتماع الحالين فيه معا .

[٧] سث : ساقط .

[٨] لث ، مر ، هو : ولعمري .

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، ق ، بر ، سع ، مر : المختلفان فى مسألة ؛ ا : مختلفان فى مسئلة ؛ هو : المختلفان فى المسئلة . [أعنى : أن كل هذه المجموعات تسقط « فى حكم عقلى » - أيضا] .

١ « محل الاختلاف » مشتركاً ، (١ وشرط تقابُل القضيتين نافذاً (١) ؛ فحينئذ
(٢ يُمكِن أن يُصوِّب (٢) المتنازعان ؛ ويرتفع النزاع بينهما برفع الاشتراك ؛
٣ أو يعود النزاع إلى أحد الطرفين :

مثال ذلك : المختلفان في مسألة « الكلام » — ليسا يتواردان على معنى واحد بالنفي والإثبات ؛

١ - مثل اختلافهم فى كلام الله من حيث هو مخلوق أو لا ؟

٦ فإن الذى قال : هو مخلوق ، (٣ أراد به (٣) : أن « الكلام » هو الحروف والأصوات (٤) في اللسان ، والرُّقوم (٥ والكلمات (٤ فى الكتابة (٥) ؛ قال : وهذا (٦) مخلوق (٥) .

أ) فالقائل بخلقه أراد الأصوات والرقوم

---

[١] س ، ع ، ل ، ص : وشرط تقابل القضيتين نافذا ؛ لث : ويشترط تقابل القضيتين نافذا [وعلى الهامش : « واشتراط تقابل القضيتين قائم] ؛ سع : والشرط والنقيضين نافذا [وعلى الهامش : والشرط تقابل القضيتين] ؛ ست : ويشترط تقابل القضيتين نافذا ؛ ا : ويشترط تقابل القضيتين نافذا ؛ هو : والشرط المتناقضين نافذا ؛ بر : واشتراط تقابل القضيتين نافذا ؛ [وكأن « بالشهرستاني » يعتب على « عامة أهل الأصول » : إطلاقهم هذه القاعدة ، وإهمالهم النص أيضاً ، على أنه يشترط أن يكون محل الاختلاف غير مشترك لفظاً ومعنى أيضاً ، ؛ لأنه يمكن أن يصوب المتنازعان - فى حكم عقلى - مع نفاذ شرط تقابل القضيتين بالنفى والاثبات ، إذا كان محل الاختلاف مشتركا ؛ بل ويقرر أيضاً : أن رفع الاشتراك يرفع النزاع ، كما فى « مسألة الكلام » ، أو يرجع النزاع إلى أحد الطرفين فقط ، إذا كان مخطئاً فى تحصيل « محل النزاع » المعنى الذى يقصده ؛ كأن يقال له مثلا : حقيقة « الرؤية » التى تنازع فيها ليست كما ترى . والله أعلم] .

[٢] ا : يمكن ان يكون الـ مصرب .

[٣] هو : وأراد به .

[٤] ست : ساقط .

[٥] هو : فى تكبته ؛ ا : فى الثبه .

[٦] س : وقال وهذا هو ؛ بر : قال هذا .

[٥] ست : ساقط .

ب) والقائل ليس بمخلوق : أراد به معنى آخر

[1]* والذى قال[1] : ليس بمخلوق ، [2]لم يُرِد به الحروف والرقوم[2] ، * وإنما[3] أرادَ به[3] معنىً آخر ؛

عدم توارد المتنازعين على معنى واحد

فلم يتواردَا بالتنازع[4] — [5]فى الخَلْقِ[5] — على معنىً واحد .

٢ ـ اختلافهم فى رؤية البارى تعالى

وكذلك [6]فى مسألة « الرُّؤية »[6] :

ا) قول النافى إنها اتصال شعاع بالمرئى

فإن « النَّافىَ » قال : [7]« الرؤية »[7] * [8]إنما هى[8] : اتصال [9]شعاع بالمَرْئِىّ[9] ، وهو لا يجوز فى حق « البارى » تعالى ؛

ب) قول المثبت إنها إدراك أو علم مخصوص

و « المُثْبِت » قال : [10]« الرؤية »[10] * : إدراكٌ [11]أو عِلمٌ مخصوص[11] ، [12]ويجوز تعلقه « بالبارى » تعالى[12] .

---

[1] لف : قال والذى قال هو .

[2] هـ : ولم يرد به الحروف والرقوم والكلمات فى الكتبة .

[*] ست : ساقط .

[3] ص ، ع ، ل ، س ، ق ، سع ، سر ، بر ، هـ ، ا : اراد و ست : اراد ذلك .

[4] ص ، ع ، ل ، س ، ق ، سع ، ست ، هـ : فلم يتوارد بالتنازع و لف : فلم يتوارد التنازع .

[5] ا : على الخلق و سر : ساقط .

[6] هـ : فى مسلة الرويه و ا : مسئلة الرؤية ، بر : مسئلة الرويه .

[7] هـ ، بر : الرويه و ا ، سر ، ست ، ق : الرؤية و س : ساقط .

[8] ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، بر ، سع ، هـ ، ا : ساقط .

[9] سع : الشعاع البصرى بالمرى و بر : شعاع بالمرى ، و ا : شعاع بالرى .

[10] هـ ، سع ، ا ، بر ، سر : الرؤية .

[*] ق : ساقط .

[11] لف : وعلم مخصوص و ا : او علم .

[12] هـ : ويجوز تعلقه بالبارى تعالى و سع : ساقط .

عدم توارد النفي والإثبات على معنى واحد ووجوب الاتفاق على حقيقة الرؤية أولا

فلم يتوارد[١] « النفي » و « الإثبات » على معنىً واحدٍ ؛ إلا إذا رجع الكلام إلى إثبات حقيقة[٢] « الرؤية »[٢] : فيتفقان[٣] أولا على أنها ما هي[٣] ؟ ، ثم يتكلمان :[٤] نفياً ، وإثباتاً[٤] .

وكذلك الكلام لابد من إثبات ماهيته أولا

(* وكذلك في مسألة « الكلام » : يرجعان إلى إثبات « ماهيّة الكلام » ، [٥] ثم يتكلمان[٥] نفياً وإثباتاً *) ؛

وإلا فلا تناقض ويمكن صدق القضيتين

وإلا فيمكن[٦] أن تصدُقَ « القضيتان »[٦] .

قول العنبري : كل مجتهد في الأصول مصيب لأنه أدى ما كلف به

وقد صار « أبو الحسن العنبري »[٧] - إلى أن كل « مجتهد » ناظر في « الأصول » مُصيبٌ ؛ لأنه[٨] أدى ما كُلِّف به[٨] من المبالغة[٩] في تسديد[٩] النظر[١٠] في المنظور فيه[١٠] ، [١١] وإن كان مُتَعَيِّناً[١١] : نفياً ، وإثباتاً ؛ إلاّ أنه أصاب من وجه[١٢] .

تصويبه المجتهدين من الإسلاميين فقط

وإنما ذكر هذا في « الإسلاميين »[١٣] من « الفرق »[١٣] .

---

[١] ف ، سع : ولم يتوارد .

[٢] هـ ، بر : الرؤية .

[٣] ف : على أصلها و هـ : أولا على أنهن ماهي و ا : على ما هي .

[٤] هـ : نفيا أو إثباتا .

[٥] هـ : ساقط .

[٥] سث ، سر ، ا : ساقط .

[٦] لث : أن يصدق القضيتان [وعلى الهامش : « النقيضان »] و ص [طبعة : الخانجي ، ود صبيح ،] ، بر ، هـ ، ف ، سع : أن يصدق القضيتان .

[٧] سر : أبو الحسن الأشعري و ص [طبعة « محمود توفيق »] : (ابن) الحسن العنبري .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، سر ، ف ، هـ : أدى ما كلف و ا : أدى إلى مكلف و سث : أدى .

[٩] سث ، بر ، ا : أشديد و هـ : تشديد .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سث ، ف ، لث ، سع : والمنظور فيه و هـ : والمنظور إليه فيه .

[١١] هـ : وإن معنتا .

[١٢] ا : هذا من وجه .

[١٣] هـ : من وجه الفرق .

تقرير كفر المجتهدين الخارجين عن الاسلام وخطأهم نصاً وإجماعاً

وأما «الخارجون عن الملّة»، فقد تقررت «النصوص» و«الإجماع» على كفرهم [١] وخطئهم [١].

اقتضاء مذهبه تصويب كل مجتهد من الاسلاميين وغيرهم لولا النصوص والاجماع

وكان سياق «مذهبه [٢]» يقتضى تصويب «كل [*] مجتهد» على الإطلاق؛ إلا أن «النصوص» و«الإجماع» [٣] صدّته عن تصويب [٣] كل ناظر [*] [٤] وتصديق كلّ قائل [٤].

° ° °

اختلاف الاصوليين فى تكفير أهل الأهواء إذ التكفير حكم شرعى والتصويب حكم عقلى؛

و«للأصوليين» خلافٌ فى تكفير «أهل الأهواء [٥]» [٦] مع قطعهم بأن المصيب [٦] واحد بعينه؛ لأن «التكفير» «حكمٌ شرعىّ»، و«التصويب» [٧] حكم عقلىّ [٧]:

١ - فالمبالغ المتعصب كفّر مخالفه وضلله

فمن «مُبالغ» «متعصّب لمذهبه»: كفّر [٨] وضلّل مخالفه [٨]؛

٢ - والمتساهل لم يكفّر

ومن «مُتساهلٍ» «متألف [٩]»: لم يُكفّر.

---

[١] هو، ا: وخطاهم ه بر: وخطايهم ه ى: ساقط.

[٢] لث: وأن سياق مذهبهم ه ص، ع، ل، بر، سث، س: وكان سياق مذهبهم.

[٣] هو: صدته لصوب ه لث: صدته عن تصويب [وعلى الهامش: «صدته»].

[٥] ى: ساقط.

[٤] هو: وقابل ه ا، بر، ى، سث: وتصديق كل قابل ه سر: وتصديق كل قايل.

[٥] ى: والأصوليون بخلافه قائلون بتكفير أهل الأهوا ه لث: وللاصوليين بخلاف فى تكفير أهل الأهوا ه ا: وللاصولين خلاف فى تكفير هولا ه سر: للاصوليين خلاف فى تكفير أهل الأهوا.

[٦] ا: مع القطع أن المصيب.

[٧] هو: حكم على.

[٨] هو: ظلل مخالفه ه لف: ضلل صاحبه.

[٩] هو، ا، س، بر: ومن مساهل متالف ه سر: ومن مسائل متالف ه لف: ومن مسالم متألف.

قران المكفر بين مخالفيه وأهل الأهواء، وإجراؤه حكم هؤلاء فيهم

١ وَمَن كَفَّرَ: (١ قَرَنَ كل «مذهب» و«مقالة» بمقالة واحدٍ (١ من «أهل
الأهواء (٢ والملل» (٢: (٣ كتقرين (٣ «القدَرية» «بالمجوس»، (٤ وتقرين (٤
٣ «المشبِّهة» (٥ «باليهود»، وتقرين «الرافضة» (٥ «بالنصارى»؛ (٦ وأجرَى
حُكم «هؤلاء» فيهم (٦: من «المناكحة»، و«أكل الذبيحة».

قضاء المتساهل بتضليل مخالفيه وحكمه بأنهم هلكى في الآخرة

وَمَن تساهل، ولم يكفِّر: قَضَى (٧ «بالتضليل»، (٧ وحكمَ بأنهم
٦ هلكَى في الآخرة.

اختلافهم في اللعن كاختلافهم في التكفير والتضليل

واختلفوا في «اللَّعْن» على حسب اختلافهم (٨ في «التكفير» و«التضليل» (٨، (٩.

اختلافهم في الخارج على الإمام الحق:

٩ وكذلك مَن خرج (٩ على «الإمامِ» الحقِّ (٩: بَغْيـاً،

---

[١] ص، ع، بر، ست، سر: قرب كل مذهب ومقالة بمقالة واحد و سع: فرقة كل مذهب ومقالة بمقاله واحد و ى: قرن كل مذهب ومقالة مقابله بواحد و لث: قرب كل مذهب ومقالة بمقاله واحده و ا: قرب كل مذهب ومقالة واحد و هـ: قرب كل مذهب ومقاله بمقاله واحد.

[٢] ص، ا: ساقط.

[٣] ص، ع، ل، سر، بر، ست، لث، ى، سع، ا: كتقريب و هـ: لتعرب.

[٤] ص، ع، ل، سر، بر، ست، لث، ى، سع: وتقريب و ا: ساقط و هـ: وتعرب.

[٥] هـ: باليهود والنصارى والرافضة و ص، ع، ل، ى، ست، سع، ا، بر، سر: باليهود والنصارى و لث: باليهود وتقريب الرافضة.

[٦] ست: فاجرى حكم هؤلاء فيها و ص، ع، ل، سر، بر، سع، هـ، ى و لث: فاجرى حكم هؤلاء فيهم و ا: فاجرى حكم هولا فيهم.

[٧] ص، ع، ل، ى، سع، سر، بر: ومن ساهل ولم يكفر قضى و ى: ومن مسالم يكفر وقضى و ست: ومن مساهل ولم يكفر وقضى و ص، هـ: ومن مساهل لم يكفر وقضى.

[٨] ست: في التكفير والتضليل و ا: في التضليل والتكفير.

[٩] ى: ساقط.

[٩] ست، سر، لث: على امام الحق.

اختلاف المجتهدين فى الفروع فى الأحكام الشرعية مبنى على غلبات الظنون فيمكن تصويب الكل

وأما « المجتهدون » فى « الفروع »[١] : فاختلفوا فى « الأحكام الشرعية » : من الحلال ، والحرام ؛ و«مواقعُ الاختلاف : مَظانُّ غلبات الظنون ؛ بحيث يمكن تصويبُ كل مجتهدٍ فيها .

ابتناء اختلافهم على البحث فى : هل لله حكم فى كل حادثة أم لا

وإنما يُبْتَنَىٰ ذلك على أصلٍ ؛ وهو أنَّا نبحث[٢] : [٣] هل « لله » تعالى[٣] « حكمٌ » فى كل حادثة ، أم لا ؟ .

١ـ قول بعض الأصوليين لا ، والحكم منوط بالاجتهاد ، فكل مجتهد مصيب

فمن « الأصوليين » من صار إلى أنْ لا « حُكم » لله تعالى[٤] فى الوقائع المجتَهَد فيها[٤] ـ حكماً بعينه ـ قبل « الاجتهاد » : من جوازٍ ، وحَظْرٍ ، [٥]وحلالٍ ، وحرامٍ ؛ وإنما « حكمه » تعالى : ما أدّى إليه اجتهاد[٥] المجتهد ؛ وأن هذا[٥] « الحكم » مَنُوطٌ بهذا السبب ، [٦]فالم يوجد السبب[٦] لم يثبت « الحكم » ، خصوصاً على « مذهب » مَن قال : إن « الجواز » و « الحظر » لا يرجعان إلى صفات فى الذات ؛ وإنما هى راجعة[٧] إلى أقوال « الشارع »[٧] : افعل ، لا تفعل .

وعلى هذا « المذهب » : كل « مجتهدٍ » مصيبٌ فى « الحكم » .

---

[١] هـ : [على الهامش : « مطلب المجتهدين فى الفروع »] .

[٢] ى : وانما يستدنى ذلك عن أصل وهو انا نبحث و سر : وانما يبنى ذلك على أصل وهو انا نبحث و سث : وانما يبنا ذلك على أصل وهو انا نبحث .

[٣] س [طبعة « بكرد نوفيق »] و هـ : هل الله تعالى .

[٤] هـ : فى كل حادثة الوقايع والمجتهد فيها [وكلمات : «الوقايع والمجتهد فيها» مشطوب عليها] و سر : فى الو المجتهد فيها و ر ، لث ، ا : فى الوقايع المجتهد فيها و سح : فى كل الوقايع المجتهد فيها .

[٥] س ، ع ، ا : [من هنا إلى نهاية « من جواز وحظر » اللاحق صفحة ٤٦٤ سطر ٢] ساقط .

[٥] سث : المجتهدين هذا و سر : المجتهدون هذا و ر ، لث ، س ، ى : المجتهد فان هذا و سح : المجتهدين فان هذا .

[٦] هـ : فلما لم يوجد السبب .

[٧] هـ : قول الشرع .

٣ - وقول بعضهم ثمّ لله في كل حادثة حكم بعينه قبل الاجتهاد والمجتهد يرتاد هذا الحكم فالمصيب واحد وإن عذر الباقي

ومِن «الأصوليين» من صار [1] إلى أن «لله» تعالى في كل حادثة «حكماً» [1] بعينه ـ قبل «الاجتهاد»: من جوازٍ، وحظرٍ [*]؛ بل وفي كل حركة يتحرك بها الإنسان [2] حكم تكليفٍ [2]: من: «تحليل»، و«تحريم»؛ وإنما [3] يرتاده [3] «المجتهد» بالطلب و«الاجتهاد»؛ إذ الطلب لا بد له من مطلوب، و«الاجتهاد» يجب أن يكون [4] من شيءٍ إلى شيء [4]، فالطلب المرسَل [5] لا يعقل [5]؛ ولهذا [6] يتردد «المجتهد» بين [6] النصوص [7] والظواهر والعُمومات [7]، وبين [8] المسائل المجمع عليها [8]؛ فيطلب الرابطة المعنوية [9] أو التقريب [9] من حيث الأحكام [10] والصور [10]، حتى [11] يُثبِتَ في «المجتهَد فيه» مثل ما يُلفيه [11] في المتفَق عليه، ولو لم يكن [12] له مطلوبٌ معيَّن [12] كيف يصح منه الطلب على هذا الوجه؟!

---

[1] هو: إلى أن الله تعالى له في كل واقعة حكم.

[*] س، ع، ا: [من أول قوله: «من حلال وحرام» صفحة ٤٦٣ سطر ٥ إلى هنا] ساقط.

[2] لك: حكم بها تكليف.

[3] لك، سر: يزاده و هو: يزداد زيادة.

[4] س [طبعتي: «الخانجي» و«صبيح»] في شيئا إلى شيء و سر: في الشي إلى الشي و س [طبعة: «محمود توفيق»]، ل، ني، لك، ع، سر، بر، ا: في شيء إلى شيء و هو: في شي الى شي.

[5] سك: لا نفعل.

[6] هو: يتردد بين المجتهدين.

[7] ا: الطريق والعمومات.

[8] هو: مسايل الجمع عليها و ا، بر، سر، ني، لك: المسايل المجمع عليها.

[9] س [طبعة «محمود توفيق»]، هو: والتقريب و ا: أو التهذيب.

[10] هو، ا: والتصور [بدل: «والصور»].

[11] ا: يثبت في المجتهد فيه مثل ما يكفيه و هو: يثبت في المجتهد مثل ما يلقيه و سر: يثبت في المجتهد فيه مثل ما يكفيه و لك، سك: يثبت في المجتهد فيه مثل ما يلقنه و س، ني: يثبت في المجتهد فيه مثل ما يلقيه و ص، ع، ل: يثبت في المجتهد فيه مثل ما تلقاه.

[12] س: المطلوب معينا.

فعلى هذا «المذهب»: المصيبُ [١] واحدٌ من «المجتهدين» [١] في «الحكم» المطلوب؛ وإن كان الثاني [٢] معذورًا نوع عذرٍ [٢]؛ [٣] إذ لم يقصِّر [٣] في «الاجتهاد».

اختلاف هؤلاء في تعيين المصيب

ثم: هل [٤] يتعيَّن «المصيب»، أم لا؟

وأكثرهم على أنه واحد لا بعينه

فأكثرهم [٥] على أنه لا يتعيَّن؛ فالمصيبُ واحدٌ لا بعينه [٥].

٢ - ومن الأصوليين من فصل بالنظر إلى المجتهد فيه:

ومن «الأصوليين» مَن فصَّل الأمر فيه: [٦] فقال: يُنظر في المجتهَد فيه [٦]:

١) فالمتمسك بالخبر الصحيح والنص الظاهر مصيب بعينه، والمخالف لها مخطىء بعينه

فإن كانت [٧] مخالفة «النَّص» ظاهرةً [٨] في واحدٍ من المجتهدين [٨]، فهو [٩] المخطىء «بعينه» خطأً [٩] لا يبلغ تضليلاً»، والمتمسك «بالخبر» الصحيح و«النصِّ» الظاهرِ مصيبٌ [١٠] بعينه [١٠]؛

---

[١] ص، ع: واحد المجتهدين.

[٢] سث: مطلوب معذور بنوع عذر.

[٣] هو: إذا لم يقصر.

[٤] ا: وهل.

[٥] ص: على أنه يتعين والآخر مصيب واحد لا بعينه و ص [طبعة «محمود توفيق»]: على أنه يتعين فالمصيب واحد لا بعينه.

[٦] هو: ساقط و بر، نى: فقال تنظر في المجتهد فيه.

[٧] ص، ع، ل، ص، سث، مر، ا: أن كانت و سع: وان كانت.

[٨] ص، ع، ل، مر، بر، ص، سث، لث، نى: في أحد المجتهدين و هو: في واحد المجتهدين و ا: في احد من المجتهدين.

[٩] هو، بر، ا، لث: المخطىء بعينه خطأ.

[١٠] هو: ساقط.

ب) وإن لم تكن مخالفة النص ظاهرة فكلاهما مصيب فى اجتهاده وأحدهما مصيب فى الحكم لا بعينه

(*وإن لم تكن مخالفة « النص » ظاهرة : فلم يكن [١]مخطئاً[١] بعينه ؛ بل كل واحد [٢]منهما[٢] مصيب * [٣]فى « اجتهاده »[٣] ، وأحدهما مصيب فى « الحكم » لا بعينه .

هذه جملة كافية فى أحكام المجتهدين

هذه جملة كافية[٤] فى « أحكام المجتهدين » [٥]فى نوعى : « الأصول » ، و « الفروع »[٥] .

والمسألة مشكلة

والمسألة مشكلة ، والقضية معضلة[٦] .

---

[١] ا ، ب ، سر ، لث : مخطيا ، هو : محطا .

[٢] ا : ساقط .

[٥] ست : ساقط .

[٣] ست : باجتهاده ، لث : بعينه فى اجتهاده بل كل منها مصيب .

[٤] ا : هذه جملة كافية ، لث : فهذه جملة كافية .

[٥] س ، ع ، ل ، ست ، سر ، ب ، ى ، هو ، ا : فى الأصول والفروع ، س : فى الفروع والأصول .

[٦] هو [من أول : « والمسألة » إلى نهاية « فروض الأعيان » صفحة ٤٦٧ سطر ٤] : ساقط ، س ، ع ، سر : والمسألة والقضية معضلة ، ب : والمسألة مشكلة والقضية معطلة ، ى : والمساله مشكله والقضية معطلة .

[الفصـــــل الثانى]

[حكم الاجتهاد والتقليد، والمجتهد والمقلد]

[حكم الاجتهاد والتقليد والمجتهد والمقلد]

ثم «الاجتهاد» من «فروض الكفايات»، «لا من «فروض الأعيان» (١): (٢ إذا اشتغل بتحصيله واحدٌ ٢) سقط «الفرض» عن الجميع، (٣ وإن قصَّر فيه ٣) «أهل عصرٍ» «عصَوا بتركه»، وأشرفوا على خطرٍ عظيمٍ؛ فإن (٤ الأحكام الشرعية الاجتهادية ٤)، إذا كانت (٥ «مُترَتِّبةً» على «الاجتهاد»، «ترتُّب المسبَّب على السبَب ٥)، (٦ ولم يوجد السبب ٦) — كانت «الأحكام» «عاطلةً»، و«الآراء» كلها (٧ «فائلةً» ٧). فلا بدَّ إذاً من «مجتهد».

الاجتهاد فرض كفاية إذ لا بد من مجتهد وإلا تعطلت الأحكام وفسدت الآراء

---

[١] هو: ساقط.

[٢] ص، ع، ل، س، ق، لف، ا: حتى إذا استقل بتحصيله واحد. ي سف: حتى إذا استقل بتحصيله. هو: حتى إذا اشتغل بتحصيله واحد. بر: حتى إذا استقل بتنبيه واحد.

[٣] هو، سع: فإن قصر فيه. سف: وإن قصر:

[٤] ص، ع، س، سف، مر، ق، بر، سع، هو: الأحكام الاجتهادية. ا: الأحكام الشرعية.

[٥] هو: مرتبه الاجتهاد بترتيب المتسبب على السبب. سع: ترتيب المتسبب. ص، ع، ل، سف، مر، ق، بر، ا: مرتبة على الاجتهاد ترتيب المسبب على السبب. لف: مرتبة على الاجتهاد ترتب المسبب على السبب.

[٦] هو: ساقط.

[٧] ص، ق، ا: قابلة. لف: قابة. هو: قابله. سع: قابلة.

المجتهد لا يقلد آخر

وإذا اجتهد [1] «المجتهدان»، وأدّى [1] «اجتهاد» كلِّ واحدٍ منهما إلى خلاف ما أدّى إليه «اجتهاد» [2] الآخر — فلا يجوز لأحدهما تقليد الآخر.

المجتهد لا يقلد نفسه في اجتهاد سابق

وكذلك إذا اجتهد «مجتهدٌ» واحد في حادثةٍ، وأدّى اجتهاده إلى [3] جواز أو حَظْر [3]، ثم حدثت تلك الحادثة بعينها، في وقت آخر — فلا يجوز [4] له [4] أن يأخذ [5] «باجتهاده» [5] الأول؛ إذ يجوز أن يبدُوَ له في الاجتهاد الثاني ما أغفله في الاجتهاد الأول [6].

وجوب تقليد العاميّ للمجتهد

وأما «العاميُّ» فيجب عليه تقليد [7] «المجتهد»؛

الأصل أن مذهب العاميّ هو مذهب مفتيه

وإنما «مذهبه» فيما يسأله: «مذهبُ» من يسأله عنه [8]. [9] «هذا» [9] هو الأصل؛

ولكن علماء الفريقين منعوا أخذ العامي بغير مذهبه موحق لاختلاط وخبط

إلا أنَّ «علماء الفريقين» لم يُجوِّزوا أن يأخذ «العاميّ الحنفيّ» إلا بمذهب «أبي حنيفة»، [10] «والعاميّ الشافعيّ» [10] إلا بمذهب «الشافعي»؛ لأن «الحكم»

---

[1] هو : المجتهد وادى .

[2] ا : ما يودى اليه اجتهاد و سك : ما ادى اليه .

[3] سك ، ا : جواز وخطر و بر : جواز وحظر واباحة و س ، سع : جواز أو خطر .

[4] هو : ساقط .

[5] ا : بالاجتهاد [بدل : «باجتهاده»] .

[6] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، ا : فى الأول و ن : من الاول .

[7] ا : وأما العامى يقلد .

[8] ا : وانما مذهبه فيا ساله عنه و ن : وانما يذهبه فيا يساله عنه و مر : وانما مذهبه فيا ساله مذهب من يسأل عنه و سع : وإنما مذهبه فيا يساله عنه مذهب من يساله [وعلى الهامش : «عنه»] .

[9] ن ، بر : وهذا .

[10] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، شه ، لك ، ن ، سع ، هو : العامى الشفعوى .

بأن لا مذهب « للعامي » ، [١] وأن مذهبه مذهبُ « المفتي » ـ يؤدى إلى خَلْط ، وخَبْطٍ [١] ؛ فلهذا لم يُجوِّزوا ذلك .

اجتهاد العامي في اختيار مفتيه إذا كان في بلده مجتهدان فأكثر

وإذا كان « مجتهدان » في بلد : اجتهد « العامّي » فيهما ، حتى يختار الأفضل والأورع [٢] ، ويأخذ [٣] بفتواه [٣] .

ثبوت حكم المجتهد والالزام به على المذاهب كلها إذا حكم به قاض

وإذا أفتى « المفتي » على مذهبه ، وحكم به « قاض » من « القضاة » ـ على مقتضى فتواه ـ ثبت « الحكم » على « المذاهب » كلها ؛ [٤] وكان « القضاء » [٤] إذا اتصل « بالفتوى » ، ألزم « الحُكمَ » ؛ [٥] كالقبض [٥] ـ مثلا ـ إذا اتصل « بالعقد » .

النظر في معرفة العامي والمجتهد بلوغ حد الاجتهاد

ثم « العامّي » بأيّ شيء يَعرف [٦] أن « المجتهد » قد وصل [٦] إلى حَدِّ « الاجتهاد » ؟ ؛ * وكذلك « المجتهد » نفسه ، [٧] متى يعرف [٧] أنه قد استكملَ [٨] شرائط [٨] « الاجتهاد » * ؟ ؟ ... [٩] ففيه نَظَرٌ [٩] .

* * *

---

[١] سك : وان المفتي يودى إلى خلط وخبط ‖ ا : وان مذهبه مذهب المفتي فيودى إلى خبط وخلط ‖ ى : فان مذهبه مذهب المفتي يودى الى خلط وخبط ‖ لك : وان مذهبه مذهب المفتي والا فيودى الى خلط وخبط ‖ سر : وان مذهب المفتي يودى إلى خلط وخبط ‖ س : وأن مذهبه مذهب المفتي يفضي إلى خلط وخبط .

[٢] ﻫ : الاروع [بدل : « الأورع »] .

[٣] لك : فتواه [بدل : « بفتواه »] .

[٤] ﻫ : وكان المفضى ‖ ا ، ب ، سر : وكان القضا .

[٥] س : وكالقبض .

[٦] سك ، ى : بان العالم وصل ‖ ص ، ع ، ل ، لك ، سر ، سع ، ب ، ﻫ ، ا : ان العالم قد وصل .

[٧] ا : متى يعرف .

[٨] ا ، ب ، سر ، ى ، لك : شرايط .

[٠] ﻫ : ساقط .

[٩] ا : فيه نظر .

منع بعض أصحاب الظاهر جواز الاجتهاد والقياس لظنهم أنه خارج عن مضمون الكتاب والسنة

ومن «أصحاب الظاهر» مثل: (1) «داود الأصفهاني» (1) وغيره — (2) من لم يجوّز (2) ١
«القياس» و«الاجتهاد» في «الأحكام»؛ (3) وقال: «الأصول» هي (3):
«الكتاب» و«السنّة» و«الإجماع» فقط؛ (4) ومنع أن يكون «القياس» ٣
أصلاً (4) من «الأصول»، (5) وقال: إن أوّل من قاس (5) «إبليس»؛
وظن (6) أن «القياس» أمرٌ خارج عن (7) مضمون (7) «الكتاب» و«السنة».

الشهرستاني يرد عليهم بأن الاجتهاد والقياس هو طلب حكم الشرع من مناهج الشرع، وبأن ضبط الشريعة وضرورة انتشارها وعمل الصحابة يحتمه

ولم يدرِ أنه: (8) «طلبُ» «حكم الشرع» من «مناهج الشرع» (8)؛ (9) ولم تنضبط ٦
قطُّ (9) «شريعةٌ» من «الشرائع» (10) إلّا باقتران «الاجتهاد» بها (10)؛

---

[١] هو: داود الاصبهاني.

[٢] ص، ع، ل، سر، سك، ا: من لم يجوز ؛ س، بر، لك: من لا يجوز ؛ هو: فمن لم يجوز ؛ ى: من لم يجوز فى.

[٣] ى: من قال الاصول هو ؛ سك: وقال اصحاب الاصول هو ؛ ص، ع، ل، سر، بر، س، هو، ا: وقال الاصول هو.

[٤] ا: ومنع أن القياس أصلا.

[٥] ا: وقالوا أول من قاس ؛ ص، ع، ل، سر، بر، ى، سك، لك، هو: وقال أول من قاس ؛ سع: وقال أول من قاسى.

[٦] هو: فظن [بدل: «وظن»].

[٧] لك: ساقط.

[٨] ا: طلب حكم الشرع من مناهج حكم الشرع ؛ لك: طالب حكم شرعى من مناهج الشرع ؛ سك: طلب حكم الفرع ؛ س: طلب حكم الشرع ومن مناهج الشرع.

[٩] ص [طبعة «محمود توفيق»]: ولم ينضبط قط فى ؛ ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»]، ع، ل، بر، ى، سك: ولم ينضبط قط ؛ س: ولم ينضبط ؛ لك: ولم ينضبط فقط ؛ هو: لانه لا ينضبط قط.

[١٠] هو: الا باقتران الاجتهاد المعتبر ؛ ا: الا باقران الاجتهادية ؛ سع: الا باقتران الاجتهاد معتبرا [وعلى الهامش: «الا باقرار ان الاجتهاد معتبر»] ؛ ص، ع، ل، بر، سر، لك: الا باقتران الاجتهاد به ؛ س: الا باقران الاجتهادية ؛ سك: الا باقتران الانتشار به ؛ ى: الا باقتران الاجتهادية به.

[الفصـــــل الثالث]

[أصناف المجتهدين]

أصناف المجتهدين

مجتهدو الأمة الإسلامية صنفان : أصحاب الحديث وأصحاب الرأى

ثم «المجتهدون، من «أئمة الأمة» [١] محصورون فى صنفين، لا يعدوان إلى ثالث :

(°) «أصحاب الحديث»، و«أصحاب الرأى» (°)

أصحاب الحديث أهل الحجاز أصحاب مالك والشافعى وسفيان وابن حنبل وداود

[٢] «أصحاب الحديث»؛ وهم : «أهل الحجاز» :

هم : أصحاب [٢] «مالك بن أنس» [٣]، وأصحاب «محمد بن إدريس الشافعى» [٤]، وأصحاب [٥] «سُفْيَانَ» [٥] الثَّوْرِى»، وأصحاب «أحمد بن حنبل» [٦]، وأصحاب «داود [٧] بن على بن محمد» الأصفهانى [٧].

تسميتهم بأصحاب الحديث : لعنايتهم بالأحاديث والأخبار، وبنائهم الأحكام على النصوص، وعدم رجوعهم إلى القياس إن وجدوا خبراً أو أثراً

وإنما سُمُّوا «أصحاب الحديث»؛ لأن عنايتهم : بتحصيل [٨] الأحاديث [٨]، ونقل «الأخبار»، وبناء «الأحكام» على «النصوص»؛ ولا يرجعون إلى «القياس» – الجلى والخفى – ما وجدوا : [٩] «خبراً» أو «أثراً» [٩]؛

---

[١] ه : ثم المجتهدون من ايمة الامه [وعلى الهامش : «مطلب المجتهدين»] .

[٥] سه : ساقط .

[٢] ه : أصحاب الحديث وهم اهل الحجاز وبالعراق أصحاب ٥ لك : أما أصحاب الحديث فهم أهل الحجاز أصحاب ٥ ق : وأصحاب الحديث وهم أهل الحجاز أصحاب ٥ س : أصحاب الحديث وهم أهل الحجاز وأصحاب ٥ تر : أصحاب الحديث وهم أصحاب الحجاز هم أصحاب .

[٣] مع : الأصبحى المدنى – ض – .

[٤] مع : المطلبى – ض – ٥ ه : المطلبى رضوان الله عليه ٥ ق : رضى الله عنه .

[٥] ه ، بر ، ا : سفين .

[٦] ه ، مع : وأصحاب أحمد بن حنبل الشيبانى ٥ لك ، ا : [هذه العبارة] غير مكتوبة .

[٧] تر : بن على الأصبهانى ٥ مع : بن الاصفهانى ٥ ه : بن على الاصفهانى .

[٨] ه : الحديث .

[٩] ه : خبرا وأثرا .

منهج أصحاب الحديث من قول الشافعي بأن مذهبه ما وجد من حديث الرسول

وقد قال «الشافعيّ» [١]: إذا وجدتم لي «مَذهباً»، ووجدتم «خَبَراً» على خلاف «مذهبي»؛ فاعلموا أن «مذهبي»: ذلك «الخبر».

بعض أصحاب الشافعي

ومن أصحابه: [٢] أبو إبراهيم «إسماعيل بن يحيى» «المُزَنيّ» [٢]، و«الربيع ابن سليمان» * [٣] «الجِيزيّ» [٣]، و«حَرْمَلة بن يحيى» [٤] «التجيبيّ» [٤]، و«الربيع بن سليمان *» [٥] «المراديّ» [٥]، [٦] و«أبو يعقوب البُوَيْطي» [٦]، و«الحسن بن محمد [٧] بن الصباح [٧] * الزَّعفرانيّ»، و«محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم» «المِصريّ» [٨]، [٩] وأبو ثور * «إبراهيم بن خالد» «الكلبي» [٩].

أصحاب الشافعي لا يزيدون على اجتهاده بل يتصرفون فيه ويصدرون عنه ولا يخالفونه

وهم لا يزيدون [١٠] على اجتهاده [١٠] اجتهادا؛ بل يتصرفون فيما نُقِل عنه: توجيهاً، واستنباطاً، ويَصدرون عن رأيه جملةً؛ [١١] فلا يخالفونه البتَّة [١١].

* * *

---

[١] لث: وقال الشافعي و س: وقد قال الشافعي رحمه الله و س، ع، ل، سث، ى، هو، ا، بر: وقد قال الشافعي رضي الله عنه.

[٢] لث: أبو ابراهيم المزنى و س، ى، هو: المزنى.

[٣] ا: الحرى و بر: الجيرى و سر: الجبرى [بدل: «الجيزى»].

[٤] ا: الجيبي و س [طبعتى «الخانجي» و «صبيح»]، ع، ل، سر، سث: التجيبي و بر: النحيبي [بدل: «التجيبي»].

[*] لث، س، ى، هو: ساقط.

[٥] سر: المرارى [بدل: «المرادى»].

[٦] بر: وأبو يعقوب النواطى و هو: وأبو يعقوب البريطى.

[٧] هو: بن المصباح و ا: الصباح و سف: أبن الصباح.

[٨] ا: بن الحكم المصرى و بر: بن عبد الحكم البصرى و لث: بن عبد الحكم المصرى والربيع ابن سليمان الجيزى.

[*] ى: ساقط.

[٩] س، هو: وأبو ثور بن ابراهيم بن خالد الكلبي و بر: وأبو ثور ابراهيم بن خلد الكلبي و ى: وابراهيم بن خالد الكلبي وهم لا يزيدون على اجتهاده اجتهادا بل يتصرفون فيما نقل عنه الزعفرانى ومحمد بن عبد الله بن الحكم المصرى وأبو ثور توجيها واستنباطا.

[١٠] هو: على اجتهادهم.

[١١] س، ع، ل، بر، ص، صع: ولا يخالفونه بتة و لث: ولا يخالفونه البتة و ى: ولا يتخالفون البته و سث: ولا يخالفون البتة و سر: ولا يخالفون السنة و هو: ولا يخالفونه بتة.

أصحاب الرأى أهل العراق أصحاب أبى حنيفة

«أصحاب الرأى» :[1] وهم : «أهل العراق» : هم : أصحاب[1] أبى حنيفة[2] «النعمان بن ثابت»[2].

بعض أصحاب أبى حنيفة

ومن أصحابه : «محمد بن الحسن» ،[3] وأبو يوسف «يعقوب بن إبراهيم ابن محمد القاضى[3]» ، و[4] «زُفَر بن الهُذَيْل[4]» ، و«الحسن بن زياد اللؤلؤى[5]» ،[6] و«ابن سَماعة»[6] ،[7] و«عافية» القاضى[7] ، «وأبو مطيع البَلْخى» ، و«[8] بِشْر المريسى[8]» . . .

تسميتهم بأصحاب الرأى : لأن أكثر عنايتهم بتحصيل القياس والاستنباط

وإنما سُمُّوا «أصحاب الرأى» :[9] لأن أكثر عنايتهم : بتحصيل وجه «القياس»[9] ، والمعنى المستنبط من «الأحكام» ،[10] وبناء الحوادث[10] عليها ؛ * وربما يقدِّمون «القياس الجلى» [11] على «آحاد الأخبار[11]» .

منهج أصحاب الرأى من قول أبى حنيفة بأن علمه أحسن ما قدر عليه من رأى

وقد قال «[12] «أبو حنيفة» : عِلْمُنا *هذا «رأى[12]» ، وهو أحسن ما قدرنا

---

[1] ى : وهم أصحاب العراق هم أصحاب و لت : هم أهل العراق وهم .

[2] ى : نعمان بن ثابت رضى الله عنه و هو : النعمان بن ثابت رضى الله عنه و ا : [هذا العلم] غير مكتوب و س : النعمان بن ثابت رحمه الله .

[3] ا : أبى يوسف يعقوب بن محمد القاضى و ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سك ، لت ، ى : أبو يوسف يعقوب بن محمد القاضى .

[4] س [طبعة «الخانجى» ، «وصبيح»] و سع ، سك : زفر بن هزيل و س [طبعة «محمود توفيق»] ، بر ، سر ، ص : زفر بن هذيل و ع ، ل ، ى : زفر بن هذيل و هو : وفرن هذيل و ا : زفر بن هديل .

[5] هو ، ا ، بر ، سر ، ى : اللولوى .

[6] بر : وابنه سماعه و سك : وابن شماعه ، هو : وابن سماعه .

[7] س : وعافيه القاضى و هو : وعافه العاضى .

[8] هو : وبشر المريسى ، ا : وبشر المرسى .

[9] ص ، ع ، ل ، سر ، سك ، بر : لأن عنايتهم بتحصيل وجه من القياس و هو ، سع ، ا : لان عنايتهم بتحصيل وجه القياس و س : [فى الأصل] لان تحصيلهم الرأى وغير القياس [ولكن المصحح ـ وقد عرفناه بالدقة ، وعهدناه بالأمانة ـ شطب عليها ، وكتب فوقها : «لأن أكثر عنايتهم بتحصيل وجه . . صح»] .

[10] سك : وبنى الحوادث و ا ، ى : وبنا الحوادث .

[11] سك : على الجلى من الأخبار و سع : على آحاد الخبر و س ، بر ، ى ، لت : على الأخبار .

[*] س ، ى ، بر ، سر ، سك ، هو ، ا : ساقط .

[12] هو : أبو حنيفة رضى الله عنه هذا راى و لت : أبو حنيفة هـذا راى و سع : أبو حنيفة رضى الله عنه هذا راى و ص ، ع ، ل ، بر ، ى ، س : أبو حنيفة رحمه الله علمنا هذا رأى.

عليه : (١ فن قدر على غير ذلك فله ما رأى١ ، (* ولنا ما رأيناه » ١) *) .

أصحاب أبي حنيفة قد يزيدون على اجتهاده ويخالفونه

(* وهؤلاء ٢) ربما يزيدون على « اجتهاده ، (٣ اجتهاداً ٣) » ويخالفونه في « الحكم الاجتهادي » .

ما خالفوه فيه معروف

و « المسائل » التي خالفوه فيها ٤) معروفة° *) .

تفرقة وتذكرة :

(٥ تَفْرِقَةٌ وتَذْكِرَة ٥) :

اختلافات الفريقين في الفروع كثيرة وتصانيفهم ومناظراتهم بلغت النهاية في مناهج الظنون وقاربت اليقين

اعلم أن بين ٦) « الفريقين » (٧ اختلافات كثيرة ٧ في « الفروع » ٧) ، ولهم فيها « تصانيف » ، وعليها « مناظرات » . . . ؛ وقد بلغت النهاية (٨ في مناهج الظنون ٨) ؛ حتى كأنهم (٩ قد ٩) أشرفوا على القطع واليقين .

كل مجتهد مصيب

وليس يلزم (١٠ من ذلك ١٠) : « تكفيرٌ » ، ولا « تضليل » ؛ بل كل « مجتهدٍ » مصيبٌ — (١١ كما ذكرنا قبل هذا ١١) .

---

[١] س : فن يقدر على غير ذلك فله ما راى و ى : فن قدر على ذلك فله ماراى و بر : ومن قدر على غير ذلك فله ما راى و هو ، سع ، سر ، ست ، م : فن قدر على غير ذلك فله ماراى .

[٠] س ، ى ، بر ، سر و ست ، هو ، ا : ساقط .

[٢] ا : وهو لا .

[٣] ا : ساقط .

[٤] ا ، بر : والمسايل التى خالفوه فيها و ست : والمسابل التى خالفوه فيها .

[٠] س ، ى ، هو : ساقط .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ى ، ست ، لك ، م : ساقط .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ى ، ست ، لك ، ا : وبين [بدل : « اعلم أن بين » ؛ أعنى : أن كل هذه المجموعات العشر قد سقط منها جميعا : « تفرقة وتذكرة : اعلم أن »] .

[٧] س : اختلاف كثير فى الفروع و سع : اختلافات فى الفروع كثيرة و هو : اختلافات كثيرة و بر ، ست : اختلافات فى الفروع و م : اختلافا فى الفروع .

[٨] سر : فى الظنون .

[٩] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لك ، ى ، ا : ساقط .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، ى ، بر ، لك ، م : بذلك [بدل : « من ذلك »] .

[١١] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، ى ، بر ، ا : كما ذكرنا و لك : كما ذكرناه فيما مضى .

[الجُزْءُ الثَّــــانى]

[من القسم الأول]

[أهل الكتاب]

٦١ ـ الملل والنحل

[مقـــــدمة أولى]

مقدمة أولى

[أهل الكتاب ومن له شبهة كتاب] (*)

مقارنة الشهرستانى بين أهل الكتاب ومن له شبهة كتاب

هم الخارجون عن الإسلام القائلون بشريعة وأحكام

الخارجون[1] عن [2]«الملة الحنيفية»، و«الشريعة الإسلامية»؛ ممن يقـــول[3]: بشريعةٍ وأحكام، وحـدودٍ وأعلامٍ.

انقسامهم إلى قسمين:

وهم قد انقسموا[4]:

١ ـ أهل الكتاب

إلى من له «كتابٌ» محقَّقٌ: مثل: «التوراة»، و«الإنجيل»؛ وعن هذا يخاطبهم «التنزيل»، [5]«بأهل الكتاب».

٢ ـ من له شبهة كتاب

وإلى مَن له «شُبْهَةُ كتابٍ»[6]: مثل: «المجوس»، و«المانويّة»؛ فإن «الصحف» التى أُنزِلتْ[7] على «إبراهيم» عليه السلام[7] قد رُفعتْ إلى السماء: لأحداثٍ أحدثها «المجوس»؛

---

[*] هذا العنوان غير موجود فى جميع النسخ التى بين أيدينا، ولكننا استحسنا إثباته، لأن الشهرستانى ـ فى الكلام اللاحق فى هذه المقدمة ـ يعقد مقارنة بين أهل الكتاب وبين من له شبهة كتاب.

[١] هـ، ب، أ، س، ست، لث: ومن ذلك الخارجون.

[٢] أ: الملة الحنفية.

[٣] هـ: فمن يقول.

[٤] ى: وقد انقسموا.

[٥] ص، ع، ل، هـ، سع، س، سر، ب، ى، لث: يا أهل الكتاب.

[٦] هـ: وإلى من له شبه كتاب.

[٧] لث: على الخليل ابراهيم.

جواز معاملتهم كأهل الكتاب دون مناكحتهم وأكل ذبائحهم

ولهذا : يجوز عقد «العهد» و«الذمام» معهم ، (١ ويُنحى بهم ١) نحو «اليهود» و«النصارى» ؛ إذهم : من «أهل الكتاب» ؛ (٢ ولكن لا يجوز ٢) مناكحتهم ، ولا (٣ أكل ذبائحهم ٣) ؛ فإن «الكتاب» قد رُفع عنهم .

تقديم الشهرستاني ذكر أهل الكتاب لكتابهم

فنحن : نقدّم ذِكر «أهل الكتاب» ؛ (٤ لتقدمهم «بالكتاب» ٤) .

ونؤخر (٥ ذكر ٥) من له (٦ شبهة كتاب ٦) .

* * *

---

[١] س ، ع ، ل ، لك ، بر : وتنحى بهم ، سك : وينجابهم ، ل : وتنحى بهم .

[٢] أ : لكن لا يجوز ، بر : ولاكن لا يجوز .

[٣] أ : اكل ذبيحتهم ، ف : كل ذبائحهم .

[٤] س ، و : ساقط .

[٥] لك ، أ : ساقط .

[٦] و : شبه كتاب ليعلم ذلك ، أ : سبهه كتاب

١ [مقـــــدمة ثانية]

مقدمة ثانية

أهـــل الكِتَابِ [والأُمِّيُّون] (١)

أهل الكتاب والأميون

---

٣ الفرقتان المتقابلتان (٢ قبل « المبعث » هم : « أهـــل الكتاب » (٢) ، و « الأميون » ؛ و « الأمىُّ » : من لا يعرِف (٣ الكتابة (٣ .

تقابلهما قبل مبعث محمد عليه السلام

وكانت (٤) « اليهود » و « النصارى » « بالمدينة » ؛ و « الأميُّون » « بمكة » .

مقامها

٦ « وأهل الكتاب » كانوا (٥ ينصرون « دين الاسباط » (٥) ، ويذهبون « مذهب بَنى إسرائيل » ؛ « والأُميُّون » كانوا ينصرون (٦ دين القبائل (٦) ، ويذهبون « مذهب بنِى إسماعيل » .

مذهباهما

٩ ولمـا انشعب « النور » الوارد من « آدم » عليه السلام ، إلى « إبراهيم » عليه السلام ، (٧ ثم الصادر عنه (٧) (٨) إلى شَعْبتين : شُعْبة (٨) فى « بنى إسرائيل »

انشعاب النور الوارد من آدم إلى إبراهيم على شعبتين والاستدلال عليهما

---

[١] بر : ما أهل الكتاب و ى : أهل الكتاب وأهل الكتاب و س : منها أهل الكتاب و هو : ومنها أهل الكتاب و ص ، ع ، ل ، سر ، لث ، سك ، سع ، ا : أهل الكتاب . [أعنى أن كلمة « والأميون » غير مكتوبة فى جميع النسخ التى بين أيدينا من أصول الكتاب ؛ مع أن « الشهرستانى » - فى الكلام اللاحق فى هذه المقدمة - يقابل بين « أهل الكتاب » وبين « الأميين » فقط ؛ بل ويصرح : بهذا التقابل فى أول هذه المقدمة وفى آخرها ، وبصحة التقسيم بينهما] .

[٢] هو : قبل المبعث اهل الكتاب .

[٣] بر : الكتبه [بدل : « الكتابة »] .

[٤] ص ، ع ، ل ، سك ، ى ، بر ، سر ، ا : فكانت .

[٥] هو : ينصرون الأساط .

[٦] هو : دين العابل و ا ، بر ، سر : دين القبايل .

[٧] لث : ثم كان الصادر منه و س : انقسم الصادر منه و ى ، سع : ثم الصادر منه .

[٨] هو : إلى سبعين شعبة و ا : على شعبتين شعب و بر : فى شعبين شعب و سر : فى شعبتين شعبة و لث : على شعبتين شعبة و ص ، ع ، ل ، س ، ى ، سك : على شعبين شعب .

[1] وشُعْبَة [1] في « بني إسماعيل » : [٠] وكان النور المنحدر منه إلى « بني إسرائيل » ظاهراً ، والنور المنحدر منه إلى « بني إسماعيل » مخفياً [٠] ـ [2] كان يُستدَلُّ على « النور [٠] الظاهر » بظهور الأشخاص [2] ، [3] وإظهار « النبوّة » [3] في شخص [4] شخص [4] ؛ ويُستدل على « النور [٠] الخفيّ » [5] بإبانة المناسك والعلامات [5] وستْرِ الحال في الأشخاص .

قبلتا الفرقتين

وقِبْلة الفرقة الأولى : « بيت المقدس » ، [6] وقِبْلةُ الفرقة الثانية : « بيت الله الحرام » : الذي وُضع للناس بمكة مباركا وهُدىً للعالمين [6] .

شريعتاهما

وشريعة الأولى : [7] ظواهر الأحكام [7] ، وشريعة الثانية : رعاية [8] المشاعر الحرام [8] .

خصماؤهما

وخُصَماء الفريق الأول : « الكافرون » : مثل « فرعون » ، و « هامان » ؛ وخُصَماء الفريق الثاني : [9] « المشركون » : مثل « عبدة [9] الأصنام و « الأوثان » .

تقابل الفريقين وصحة التقسيم

فتقابَل [10] الفريقان ؛ وصحّ التقسيم بهذين [11] المتقابلين [11] .

° ° °

---

[1] ص ، ع ، ل ، س ، سع ، ق ، ب ، سك : شعب [بدل : « شعبة »] ه هو ، ا : ساقط [من هنا إلى نهاية « بني إسرائيل » اللاحق] .

[٠] ن : ساقط .

[2] لك : وكان يستدل بالنور الظاهر على ظهور الأشخاص [وعلى الهامش : « على النور بظهور »] ه س : كان يستدل على النور الأول الظاهر بظهور الأشخاص . [وقد رجحنا حذف الواو ، وحققنا قول « الشهرستاني » : كان يستدل ، ، لأنه جواب لقوله ـ في الصفحة السابقة سطر ٩ ـ « ولما انشعب النور ... »] .

[3] سر : والظاهر النبوه .

[4] هو : ساقط .

[٠] ن : ساقط .

[5] ا : بإنه المناسك والعلاقات ه هو : بإبانه فإبانه المناسك والعلامات .

[6] هو : وبيت الله الحرام ه ا : وقبلة الفرقة الثانية مسجد الله الحرام ه ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ب ، سك ، ن ، سع : وقبلة الفرقة الثانية بيت الله الحرام .

[7] هو : ظاهر الأحكام .

[8] هو : المشاعر بيت الله الحرام ه لك : كل مشعر حرام [وعلى الهامش : « المشاعر الحرام »] .

[9] س ، لك ، ن ، سر ، سع ، ا : المشركون من عبدة ه هو : من عبده .

[10] ا : فيقابل .

[11] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، لك ، ب ، سع ، هو ، ا : المتقابلين ه هو : المتقابلتين .

مقدمة ثالثة

[مقـــــدمة ثالثة]

اليهود

اليَهودُ والنَّصَارَى [١]

والنصارى

هما من كبار أمم أهل الكتاب

وهاتان الأُمَّتان : من كبار [٢] أُمَمِ « أهلِ الكتاب » .

واليهودية أكبر

و « الأمة اليهودية » أكبر : لأن « الشريعة » كانت « لموسى » عليه السلام ، وجميعُ « بنى إسرائيل » [٣] كانوا متعبِّـدين بذلك ، مكلَّفين [٤] بالتزام « أحكام التوراة [٤] » .

الانجيل رموز وأمثال ومواعظ وزواجر

و « الإنجيلُ » النازل [٥] على « المسيح » [٥] عليه السلام : [٦] لا يتضمن أحكاماً ، ولا يَستَنبطِن حلالاً ولا حراماً [٦] ؛ [٧] ولكنه [٧] : رموزٌ ، وأمثالٌ ،

[١] ص ، لث ، هو : من ذلك اليهود والنصارى ﻫ بر : مرد لك اليهود والنصارى ﻫ ا : ومن ذلك اليهود والنصارى .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر : هاتان الأمتان من كبار ﻫ ست : وهاتان الأمتان من كبار ﻫ ا : هاتان امتان من كبار .

[٣] بر : وجمع بنى اسرائيل ﻫ ا ، هو ، سر ، سع : وجميع بنى اسرايل .

[٤] ست : بالزام أحكام التوريه ﻫ بر ، هو : بالتزام أحكام التوريه .

[٥] لث ، هو : على عيسى [بدل : « على المسيح »] .

[٦] ص : [طبعتى « الخانجى وصبيح »] ، ع ، ست : لم يختص أحكاما ولا استنبطن حلالا وحراما ﻫ ص [طبعة « محمود توفيق »] ، بر ، سر ، ل ، ا : لم يختص أحكاما ولا استبطن حلالا وحراما ﻫ ن : لا احتضن أحكاما ولا استبطن حلالا وحراما ﻫ لث : لا يختص أحكاما ولا يستبطن حلالا ولا حراما [وعلى الهامش : « لم يحتو »] ﻫ سع : لا يختص أحكاما ولا يستبطن حلا ولا حراما ﻫ هو : لا يخص أحكاما ولا استبطن حلالا ولا حراما .

[٧] ست ، هو : لكنه [بدل : « ولكنه »] .

ومواعظُ، ومزاجرُ؛ وما سواها من «الشرائع» و«الأحكام» [1] فحالةٌ على «التوراة» [1]، كما [2] سنبيّن [2]؛

عدم انقياد اليهود لعيسى، لأن الإنجيل النازل عليه لم يأت بجديد

فكانت [3] «اليهود» ـ لهذه القضية ـ لم ينقادوا لعيسى «[4] بن مريم» [4] عليه السلام.

دعوى اليهود أن عيسى غيّر وبدل في التوراة المأمور بمتابعتها

وادّعوا عليه: أنه كان مأمورا [5] بمتابعة «موسى» عليه السلام [5] وموافقة «التوراة» فغيّر، وبدّل:

عدّهم على عيسى ما غيّره من أحكام التوراة

وعدّوا عليه تلك التغييرات:

منها: تغيير «السبت» إلى «الأحد»؛

ومنها: تغيير [6] أكل لحم «الخنزير» [6]، وكان حراماً في «التوراة»؛

ومنها: «الختان» و«الغسل»... وغير ذلك.

بيان المسلمين أن الأمتين بدلوا وحرفوا وأن عيسى كان مقررا لما جاء به موسى وكلاهما بشّر بمحمد

و«المسلمون» قد بيّنوا [7] أن [8] الأمتين [8] قد بدّلوا، وحرّفوا؛ وإلا «فعيسى» ـ عليه السلام ـ [9] كان مُقرِّراً لما جاء به «موسى» عليه السلام [9]؛

---

[1] هو: فحال على التوريه و ر، سر، سع: فحالة على التورية.

[2] سه: سيبين [بدل: «سنبين»].

[3] لك، ن، هو: وكانت.

[4] ص، ع، ل، س، سر، ر، سث، لك، ن، سع، ا: ساقط.

[5] س: بمتابعة موسى عليه السلام و هو: بمتابعه موسى صلوات الله عليه.

[6] ص، ع، ل، ر، سر، سث، لك، ن، سع، هو: أكل الخنزير.

[7] هو: والمسلمون قد ثبتوا و ا: والمسلمين قد بينوا.

[8] سث: الملتين و هو: الأمين.

[9] سر: كان مقراً لما جاء به موسى و ر: كان مقرراً لما جاء به موسى عليهما السلام و سث: ساقط.

وكلاهما مبشّران بمقدَم (١ نبيِّنا « محمد » نبي الرحمة ـ صلوات الله عليهم أجمعين ١) ؛ وقد أمرهم « أئمتهم » و « أنبياؤهم » و « كتابهم » بذلك . وإنما بَنَى أسلافهم « الحصون » و « القلاع » بقرب « المدينة » : (٢ لنصرة « رسول الله » صلى الله عليه وسلم « نبيّ آخر الزمان » ٢) ؛ فأمروهم بمهاجرة أوطانهم « بالشام » إلى تلك القلاع والبقاع ٣) ؛ (٤ حتى إذا ظهَر وأعلنَ الحقّ « بفاران » ، وهاجر إلى دار هجرته « يثرب » ـ هجروه ، وتركوا نَصْره ٤) ؛ وذلك قوله تعالى : « وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ؛ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ، فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الكَافِرِينَ » .

ارتفاع الخلاف بين اليهود والنصارى إنما يكون بحكم محمد عليه السلام

وإنما الخلاف بين « اليهود » و « النصارى » ما كان يرتفع (٥ إلا بحُكمه ٥) ؛ (٦ إذ كانت « اليهود » تقول ٦) : « لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ » ؛

---

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سع ، ى : نبينا نبي الرحمة صلوات الله عليهم أجمعين و س : نبينا صلوات الله عليه وسلامه و سث : نبينا صلى الله عليه وسلم و ا : نبينا نبي الرحمة صلوات الله وسلامه و هو : بنبينا محمد نبي الرحمه صلوات الله عليه وسلامه .

[٢] ا : لنصرة نبي آخر الزمان و ص ، ع ، ل ، س ، بر ، سث ، لث ، ى : لنصرة رسول آخر الزمان ، سر : لنصرة رسول الله صلعم و سث : لنصر رسول اخر الزمان .

[٣] ا : بالشام بتلك القلاع و هو : بالشام إلى تلك [ثم من هذا إلى أول « دار هجرته » اللاحق : ساقط :] و لث : من الشام إلى تلك القلاع والبقاع و سث : بالشام تلك البقاع و بر ، سر : بالشام إلى تلك البقاع .

[٤] سث : ساقط و ص [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : حتى إذا ظهر وعلن الحق بعد أن هاجروا إلى يثرب هجروه وتركوا نصره و ص [طبعة « محمود توفيق »] : حتى إذا ظهر وأعلن الحق بعد أن هاجروا إلى يثرب هجروه وتركوا نصره و هو : دار هجرته يثرب نصروه وعاونوه و سع : حتى إذا ظهر وأعلن الحق بفاران وهاجر إلى دار هجرته يثرب نصروه وعاونوه و لث : حتى إذا ظهر واستعلن الحق بفاران وهاجر إلى دار هجرته بيثرب نصروه وعاونوه و ا ، ل ، بر ، سر ، س : حتى إذا ظهر وعلن الحق بفاران وهاجر إلى دار هجرته يثرب نصروه وعاونوه و ى : حتى اذا ظهر وعلن الحق بفاران وهاجر الى دار هجرته بيثرب نصروه وعاونوه .

[٥] ا ، بر ، سث ، سر : الا بحكمه و ص ، ع ، ل ، س ، سع ، ى ، لث : الا بحكمة .

[٦] هو : وكانت اليهود تقول .

وكانت «النصارى» تقول [1]: «لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ»، [2] وكان النبيّ - صلى الله عليه وسلم - [2] يقول لهم [3]: «لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ [3] وَالْإِنْجِيلَ [3]»، وما كان يمكنهم إقامتها إلا: بإقامة [4] «القرآن الحكيم»: وبحكم [4] [5] «نبيّ الرحمة، ورسول [5] آخر الزمان»؛ فلما أبَوا ذلك، [6] وكفروا بآيات الله [6] ... «ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ [7] الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ» [8] .... الآية [8] .

---

[١] لك: وكان يقول النصارى .

[٢] س، ع، ل، سر، سع، لك: وكان النبي عليه السلام يقول ـ ر، هو، ست: وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ـ ن: كان النبي عليه السلام .

[٣] سر، ر، ا: [هذه الكلمة غير مكتوبة] .

[٤] س، ع، ل، س، سر، ر، ست، لك، ن، سع، ا: القرآن وتحكيم .

[٥] س، ن: ساقط .

[٥] لك: ورسول [زيادة واو العطف] .

[٦] س، ع، ل، س، سر، ر، ست، ن، سع، هو، ا: ساقط .

[٧] هو: ضرب الله عليهم .

[٨] هو: ويقتلون ـ س، ع، ل، س، سر، ر، سع، ست، لك، ن: ساقط .

[الباب الأول]

[1] اليهود خاصة

اليهود

[مقــــدمة]

مقدمة

معنى هاد

هاد الرجل [2] : أى رجع وتاب .

وجه لزوم هذا الاسم لهم

وإنما لزمهم هذا الاسم : لقول « موسى » عليه السلام : « إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ » أى رجعنا وتضرعنا .

اليهود أمة موسى

وهم أمة « موسى » عليه السلام .

التوراة كتابهم أول كتاب نزل من السماء

وكتابهم « التوراة » ، وهو أوّل كتاب نزل من السماء ؛ [2] أعنى : أنّ ما كان ينزل [2] على « إبراهيم » وغيره [3] من الأنبياء عليهم السلام [3] :

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى وصبيح »] : اليهود خلاصة هاد الرجل ه بر : اليهود خاصة هاد الرجل ه سع ، هو : امة اليهود هاد الرجل ه س : ومنها اليهود خاصة هاد الرجل ه ف : اليهود خاصة خمس فرق : العنانية . العيسوية ، المقاربة . السامرة القراءون . هاد الرجل ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : اليهود اليهود خاصة هاد الرجل .

[٢] ص ، ع ، ل ، سك ، لك ، بر ، ف ، ا : اعنى ان ما كان نزل ه ص : يعنى ما كان ينزل [ولكن المصحح أصلحها فصارت : « على ان ما كان ينزل »] ه سع : اعنى وان كان انزل ه هو : وان كان انزل .

[٣] سك : ساقط ه ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ف : من الانبياء .

ما كان يسمى كتاباً ، بل «صُحُفاً »[١] ؛ وقد ورد فى « الخبر » عن « النبى » صلى الله عليه وسلم ، أنه قال[٢] : « إن الله تعالى خلق « آدم » بيده ، وخلق « جنّة عدْن » بيده ، وكتب « التوراة » بيده » ؛ فأثبت لها اختصاصاً آخر سوى سائر الكتب .

مشتملات التوراة

وقـــد اشتمل ذلك على « أسفار » : «[٣] فيذكر مبتدأ الخلق »[٣] فى « السِّفْرِ الأول » ؛ «[٤] ثم يذكر »[٤] : الأحكام ، والحدود ، والأحوال ، والقصص ، والمواعظ ، والأذكار . . . فى سِفْرٍ سِفْرٍ . . .

ألواح موسى شبه مختصر التوراة

وأنزل عليه أيضـا « الألواح »[٥] ، على شبه مختصر ما فى « التوراة » ؛ تشتمل[٦] على الأقسام[٧] العلمية والعملية[٧] : قال الله تعالى : « وَكَتَبْنَا لَهُ فِى الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً » : إشارةً إلى تمام القسم[٨] العلمى[٨] ؛ «[٠] وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ » : إشارةً إلى تمام القسم[٩] العملى[٩] »[٠] .

---

[١] هو : فما كان يسمى كتابا بل صحفا و ا : كان يسمى صحفاً .

[٢] س : عليه السلام قال و ا : عليه السلام انه قال .

[٣] سف ، ى ، سع : فتذكر مبتدا الخلق و بر : فيذكر مبتدا الخلق و هو : فتذكر مبتدا الخلق .

[٤] هو : ثم يذكر و سف ، ى ، سع : ثم تذكر .

[٥] س : وانزل عليه الألواح و ا : وانزل أيضاً الألواح و هو : [على الهامش تعليقة بخط الناسخ وحبر الأصل وليس عليها امضاء ولا مايدل على اسم كاتبها ، نصها : « قوله : وانزل عليه ايضا « الألواح » يعنى بها غير التوراة ، وليس هذا بصحيح ، بل الالواح هى التوراة نفسها وتكسر منها لوحين ، وكان عدد الالواح سبعة فالخمسة الصحيحة هى التوراة واللوحين والمنكسرين هما الصحف المذكورة »] .

[٦] ص ، ع ، ل ، سف ، مر ، ى ، بر ، س ، سع ، هو : يشتمل و لك : فيشتمل .

[٧] ى : العلمية العملية و مر : العلميه والعلميه و سف : العملية والعلمية .

[٨] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، مر ، لك ، بر : العملى .

[٩] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، لك ، بر : العلمى .

[٠] مر : ساقط .

قولهم بأن موسى استودع يوشع بن نون الوصية لينقلها إلى أولاد هارون قرارا

قالوا : [1] وكان « موسى » ـ عليه السلام [1] ـ قد أفضى « بأسرار التوراة » و « الألواح » إلى « يُوشَعَ بنِ نُونٍ » : [2] وصيِّه ، و « فتاه » ، و « القائم بالأمر » من بعده [2] : [3] ليفضي بها إلى « أولاد هارون » [3] ؛ لأن « الأمر » كان مشتركا بينه وبين أخيه « هارون » ـ عليهما السلام ـ ؛ إذ قال [4] تعالى حكاية عن « موسى » عليه السلام ـ في دعائه حين أوحيَ إليه أولاً [4] : « وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي » ، وكان هو « الوصيّ » . فلما مات « هارون » في حال [5] حياة « موسى » [5] ـ انتقلت « الوصية » إلى « يوشع بن نون » وديعةً ليوصلها [6] إلى [7] « شُبَيْر » و « شَبَر » ابني « هارون » قَرَاراً [7] ؛ وذلك أن « الوصية » و « الإمامة » بعضها مستقَر ، وبعضها مستودَع .

---

[1] ص ، ع ، ل ، سر ، ق ، سع ، هـ ، بر ، ا : كان موسى عليه السلام ؛ س : لو كان موسى ؛

[2] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سث ، ق ، هـ : وصيه من بعده ؛ ا ، سع : وصية من بعده .

[3] بر : ليقضى الى اولاد هرون ؛ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ق ، لك ، هـ ، ا : ليفضى الى اولاد هارون .

[4] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سع ، سث ، لك ، ق ، ا : ساقط .

[5] ص ، ع ، ل ، س ، لك ، سث ، ق ، ا : حياته ؛ بر : حيوته ؛ هـ : حيوه موسى .

[6] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سث ، بر : الوصاية الى يوشع بن نون وديعة فليوصلها الى ؛ ق : الوصية الى يوشع بن نون ليوصلها الى ؛ لك : الوصية الى يوشع فتاه وديعة ليوصلها الى ؛ ا : الوصاية الى يوشع وصية ليوصلها ؛ هـ : الوصيه الى يوشع بن نون وصية وديعة ليوصلها الى .

[7] هـ : شبر وشبير ابنى هرون قرارا [وقد كتب بين السطور بخط وحبر يخالفان خط الناسخ وحبره : « حسن وحسين » فوق كلمتى « شبر وشبير »] ؛ سر : شبير وشبر ابنى هرون قرارا ؛ سع : شبير وشبر ابنى هارون قرا [وعلى الهامش : « قرارا »] .

ادعاء اليهود أن الشريعة واحدة ابتدأت بموسى وتمت به

و « اليهود » تدّعى أن « الشريعة » لا تكون إلا واحدة ، وهى ابتدأت « بموسى » ـ عليه السلام ـ وتمت به ؛ فلم تكن قبله [١] شريعة [١] ، [٥] إلا حدود عقلية ، وأحكام مصلحية.

اليهود لا يجوزون النسخ لأنه بداء ؛ فلا شريعة بعد موسى عندهم

ولم يُجيزُوا [٢] « النّسخ » أصلاً ؛ قالوا : فلا يكون بعده « شريعة » أصلاً [٥] ؛ لأن « النسخ فى الأوامر » [٣] « بَدَاء » ، ولا يجوز « البَدَاء » [٣] على الله تعالى.

دوران مسائل اليهود على أربع :

ومسائلهم تدور على : جواز « النسخ » ومنعه ،

وعلى « التشبيه » ونفيه ،

والقول [٤] « بالقَدَر » و « الجبْر » [٤] ،

وتجويز « الرّجعة » [٥] واستحالتها [٥].

١ - النسخ

أما « النسخ » : فكما ذكرنا.

٢ - التشبيه

وأما « التشبيه » : فلأنهم وجدوا [٦] « التوراة » مُلئت [٦] من « المتشابهات » ؛ مثل : الصورة ، والمشافهة ، [٧] والتكليم جهرا [٧] ، والنزول [٨] على [٨] « طور سينا » انتقالاً ، والاستواء على العرش استقراراً ، وجواز [٩] « الرؤية » فوقاً [٩] ... وغير ذلك.

---

[١] ا : شريعة أخرى.

[٢] سر ، سع : ولم يجوزوا ؛ هو : ولا يجوز.

[٥] ا : ساقط.

[٣] ا ، بر ، سر ، ق : بدا ولا يجوز البدا.

[٤] ا ، ق ، سع ، هو : بالقدر أو الجبر ؛ سر : بالقدر والجبر.

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سع ، ق ، ست ، لك : وأحالتها ؛ هو : وحالتها.

[٦] هو : فى التوريه ؛ سر : التوراة ملأ ؛ بر : التوريه ملا ؛ ق : التوراة ملآنة.

[٧] ص ، ع ، س ، سر ، ست ، ق ، بر ، ل ، سع ، هو ، ا : والتكليم جهراً.

[٨] ص : عند [بدل : « على »].

[٩] ا : الرؤية مفوقا ؛ هو ، بر ، سر : الرؤية فوقا.

٢ - القدر

وأما القول « بالقدر » ؛ فهم مختلفون فيه حسب[1] اختلاف الفريقين[1] في « الإسلام » : « فالرَّبَّانيون » منهم « كالمعتزلة » فينا ؛ و « القَرَّاءُون » « كالمجبرة » و « المشبِّهة » .

٤ - الرجعة

وأما جواز « الرَّجعة » : فإنما[2] وقع لهم من أمرين[2] : أحدهما حديث « عُزَيْرٍ » - [3]عليه السلام -[3] ؛ إذ أماته « الله » مائة عام ثم بعثه ؛ والثاني حديث « هارون » - عليه السلام -[5] ؛ إذ مات في « التيه » ، وقد نسبوا « موسى » إلى قتله[4] بألواحه[4] [5]قالوا : حسده[5] ؛ لأن « اليهود »[6] كانوا أميل إليه[6] منهم إلى موسى .

اختلاف اليهود في موت هارون

واختلفوا في حال موته :

فمنهم من قال : [7]إنه مات[7] ، وسيرجع ؛

ومنهم من قال : غاب ، وسيرجع .

اظهر دلالات التوراة على صدق محمد وشريعته :

واعلم[8] أن « التوراة » قد اشتملت - بأسرها -[8] على دلالات وآيات تدل على كون « شريعة » « نبيِّنا » - « المصطفى » عليه السلام - حقًّا ،

---

[١] س : اختلافات الفريقين .

[٢] لك : وقع عن أمرين ه هو ، سع : وقع من أمرين .

[٣] لك : عزير النبي ه ا : العزير عليه السلام ه ، ص ، ع : عزير .

[٥] ى : ساقط .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ير ، ست ، لك ، ى ، هو ، سع : ساقط

[٥] ا : ساقط .

[٦] هو ، لك : كانوا أميل إليه ه ص ، ع ، ل ، سر ، ير ، ى ، ا ، ست : كانوا إليه أميل .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ير ، سع ، لك ، ى ، ا : مات [بإسقاط : « إنه »] .

[٨] هو : ان التوريه قد اشتملت بامرها ه ا : ان التوراة بامرها قد اشتملت ،

وكَتَـوْنِ « صاحب الشريعة » صادقاً : [١] بَلْهَ ما حرفوه وغيّروه وبدلوه [١] :

إما تحريفاً من حَيْثُ : [٢] الكتابة ، والصورة [٢] .

[٣] وإما تحريفاً [٣] من حَيْثُ : التفسير ، والتأويل .

١ - دعاء إبراهيم لاسماعيل وذريته ببعث رسول منهم

وأظهرها : ذكر « إبراهيم » - عليه السلام - وابنه « إسماعيل » [٤] ، ودعاؤه في حقه وفي حق ذريته [٥] ، وإجابةُ « الرب » [٦] تعالى إياه [٦] : أني باركت على « إسماعيل » وأولاده ، وجعلت فيهم الخير كله ، وسأظهرهم [٧] على الأمم [٧] كلها ، وسأبعث فيهم « رسولاً » منهم يتلو عليهم آياتي .

اعتراف اليهود بالقصة وتأويل الاجابة بالملك

و « اليهود » [٨] معترفون بهذه القَضِيَّة [٨] ، إلا أنهم [٩] يقولون [٩] : أجابه « بالمُلْك » [*] دون « النبوة » و « الرسالة » .

إلزام الشهرستاني لهم بوجوب صدق الممتن عليه بنعمة الملك

وقد ألزَمْتُهم [١٠] أن « المُلْكَ » الذي سلّمتُم [*] : أهو مُلْكٌ بعدل وحَقٍّ ، أم لا ؟ : فإن لم يكن بعدلٍ وحقٍّ ، فكيف يَمُنُّ على « إبراهيم » عليه السلام

---

[١] ا : الله ماحرفوه وبدلوه وغيروه ‖ س : مله ماغيروه وحرفوه وبدلوه ‖ لث : بله ماغيروه وحرفوه وبدلوه [وعلى الهامش : « قبل ماغيروه »] ‖ سث : بل ماحرفوه وغيروه وبدلوه ‖ سر : وقد حرفوه وغيروه وبدلوه ‖ سع ، ى : فلما غيروه وحرفوه وبدلوه .

[٢] ا : الكتبة والصورة ‖ هو : ساقط [إلى نهاية « من حيث »] ‖ بر ، سر ، ى : الكتبه والصورة .

[٣] لث : واما تحريفا [وعلى الهامش : « تبديلا »] .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، ى ، بر ، سع ، ا : وأظهرها ذكره ابراهيم عليه السلام وابنه اسماعيل ‖ هو : وظهرها ذكره ابراهيم عليه السلام واسماعيل وأولاده [وعلى الهامش بخط وحبر يخالفان خط الناسخ وحبره : « أي ظهر التورية »] .

[٥] ا : ودعاه في ذريته وحقه ‖ س : وادعاؤه في حقه وفي ذريته ‖ سث : ودعاه في حقه وفي ذريته ‖ لث : ودعائه في حقه وفي ذريته ‖ سع : ودعاوه في حقه وذريته .

[٦] سث : تعالى ‖ لث : تعالى وتقدس اياه .

[٧] سر : ساقط .

[٨] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، سث ، س ، ا ، ى : معترفون بهذه القصة ‖ هو : يعرفون بهذه القضية .

[٩] هو : قالوا [بدل : « يقولون »] .

[١٠] س : وقد ألزمهم ‖ سع : وقد لزمتهم .

[*] هو : ساقط .

بملك فى أولاده[1] «وهو جَوْرٌ[1]» وظلم؟! وإن سلّمتم العدل والصدق من حيث «الملك»، «فالملك» يجب أن يكون صادقاً على الله تعالى فيما يدعيه ويقوله، وكيف يكون الكاذب على الله تعالى صاحب عدلٍ وحقٍّ؟! إذ لا ظلم أشدّ من الكذب على الله تعالى؛ فنى تكذيبه «تجويره[2]»، وفى «التجوير[3]» رفعُ «المِنّة» بالنعمة ـ وذلك: خُلفٌ.

ب ـــ رجوع بنى إسرائيل لبنى إسماعيل لعلمهم اللدنى

ومن العَجب أن فى «التوراة»: أن «الأسباط» من «بنى إسرائيل» كانوا يراجعون القبائل[4] من «بنى إسماعيل»، «ويعلمون[5]» أن فى ذلك «الشعب» علماً لَدُنِّيّاً لم تشتمل «التوراة» عليه[6].

تسمية آل إسماعيل: آل الله

وورد فى «التواريخ»: أن «أولاد إسماعيل» ـ عليه السلام ـ كانوا يُسمَّون: «آل الله» «وأهل الله[7]»؛ و«أولادَ إسرائيل»: «آلَ يعقوب» و«آلَ موسى» و«آلَ هارون» ـ [8] وذلك كَسْرٌ عظيم[8].

---

[1] ص، ع، ل، ص، سر، بر، سع، فى، ست، لث، هو: هو جور.

[2] ص، ع، ل، ست، سر، بر، فى، لث، سع: تجوزه.

[3] ص، ع، ل، ست، سر، بر، فى، لث، سع: التجوز.

[4] هو: يرجعون القبائل و ست: يرجعون القبايل.

[5] هو: ساقط.

[6] فى: علم الدنيا لم يشتمل التوراه عليه و ست: علما لدينا لم يشمل التوراه عليه و هو: علما لدينا تشتمل التوريه عليه.

[7] هو: وأهله و ا: اهل الله.

[8] ست: وذلك ليس عظيم و سر: وذلك بشر عظيم و ص: وذلك ليس عظيم و لث، ا، هو: وذلك لسر عظيم.

حـ - إتمام إعلان الحق على فاران بعد مجيئه من طور سيناء وظهوره بساعير

وقد ورد [٥] فى « التوراة » : أن الله تعالى : جاء من « طور سَينْاء » ، وظَهَر ١
« بساعير » ، وعَلَنَ « بفاران » [١] :

ساعير جبال بيت المقدس مظهر عيسى ؛

و « ساعير [٥] » : « جبال بيت المقدس » التى كانت [٢] مظهر « عيسى » عليه السلام . ٢

فاران جبال مكة مظهر محمد عليهما السلام

و « فاران » : « جبال مكة » التى كانت [٣] مظهر « المصطفى » صلى الله عليه وسلم .

---

[١] ا : بساعير وعلى بفاران و س : بساعير واعان بفاران [ولكن الصحيح جعلها : « علن »] ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : بساعير (وأعان) بفاران [أعنى أن الذى صحح الكتاب وعلق عليه - فى هذه الطبعة طبعا - لم يرتض « علن » الموجودة فى نسختى الخانجى وصبيح اللتين اعتمد عليها فأتى بكلمة (أعان) من عنده ووضعها بين قوسين مكان « علن » ، إشارة منه إلى أن « علن » هنا غير صحيحة مع أن اللغة تحتم هنا « علن » فلا يصح وضع [أعلن] فى هذا الموضع مكانها :

يقول صاحب « القاموس المحيط » فى هذه المادة : « علن الأمر ، كنصر ، وضرب ، وكرم ، وفرح - علنا وعلانية - واعتلن : ظهر ، وأعلنته وبه وعلنته : أظهرته ، والعلان والمعالنة والإعلان : المجاهرة ، وعالنه : أعلن إليه الأمر . . . . » .

ويقول « ابن الأثير » فى كتابه « النهاية فى غريب الحديث والأثر » فى هذه المادة : « [علن] فى حديث الملاعنة « تلك المرأة أعلنت » : الإعلان فى الأصل : إظهار الشيء ، والمراد به أنها كانت قد أظهرت الفاحشة . . . » .

ويقول « الراغب الأصفهانى » فى كتابه « مفردات غريب القرآن » : « [علن] العلانية ضد السر ، وأكثر ما يقال ذلك فى المعانى دون الأعيان ، يقال علن كذا وأعلنته أنا قال : أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا . . . . » .

وفوق هذا ؛ فإن المؤلف « الشهرستانى » استعمل فى هذا النص الأفعال اللازمة : « جاء » و « ظهر » و « علن » ، أما [أعلن] فيكون متعديا ، وإن لم يذكر مفعوله - لسر بلاغى - ذكر بعده حرف جر ، وفى القرآن العربى المبين : « ثم إنى أعلنت لهم وأسررت لهم إسراراً » ؛ } وفوق كل ذى علم عليم .

[٥] سر : ساقط .

[٢] ص ، ع ، ل ، ن ، بر ، سر ، هو ، ست ، سع : وساعير جبال بيت المقدس الذى كان و س : وساعير جبل بيت المقدس الذى كان منه و ا : وساغير وفاران جبال بيت المقدس الذى كان .

[٣] ا : وفاران جبال مكة التى كانت و ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، ن ، هو : وفاران جبال مكة الذى كانت و ست : وفاران جبال بمكة التى كانت و س : وفاران جبل مكة الذى كانت .

تعبير التوراة عن مراتب الشريعة بالمجيء ، والظهور ، والإعلان كالمبدأ ، والوسط ، والكمال :

ولما كانت الأسرار الإلهية ، والأنوار الربانية في : الوحي ، والتنزيل ، والمناجاة ، والتأويل ؛ على مراتب ثلاث : مبدأ ، ووسط ، وكمال ؛ و « المجيء » أشبه بالمبدأ [١] ، و « الظهور » أشبه بالوسط ، و « الإعلان » أشبه بالكمال — عبّرت « التوراة » [٢] :

أ) المبدأ من طور سينا (موسى)

عن « طلوع صبح الشريعة والتنزيل » : [٣] بالمجيء من [٣] « طور سينا » ؛

ب) الوسط في ساعير (عيسى)

وعن « طلوع الشمس » : بالظهور على [٤] ساعير [٤] ؛

ﺣ) الكمال على فاران (محمد)

وعن « البلوغ إلى درجة الكمال » : بالاستواء والإعلان على « فاران » [٥] .

إثبات نبوة المسيح والمصطفى بما سبق من كلمات التوراة وتعبيراتها

وفي هذه الكلمات [٦] : إثبات نُبُوّة [٧] المسيح عليه السلام ، والمصطفى « محمد » صلى الله عليه وسلم [٧] .

---

[١] سر : شبه بالمبدا ؛ ا : اشبه بالبدا .

[٢] ص ، ع ، ل ، ص ، سر ، سع ، لث : عبر التوراه ؛ ر : عبر التوريه ؛ ا : عن التوراة ؛ ﻫ : عبر التوربة .

[٣] ص ، ع ، ل ، ﻫ ، سث ، سع : بالمجيء على ؛ سر ، لث ، ن ، ر ، ا : بالمجى على .

[٤] ا : ساغير .

[٥] ص ، ع ، ل ، لث ، س : وعن البلوغ إلى درجة الكمال والاستواء بالاعلان على فاران ؛ سث : والبلوغ الى درجة الكمال بالاستواء والاعلان على فاران ؛ ن ، سع : وبالبلوغ الى درجة الكمال والاستواء والاعلان على فاران ؛ ا : وبالبلوغ على درجة الكمال بالاستوا والاعلان على فاران ؛ ﻫ : وبالبلوغ الى درجة الكمال والاستواء والاعلان بفاران .

[٦] ص ، ع ، ل ، ر ، ﻫ ، ن : وفي هذه الكلمة ؛ ا : في هذه الكلمة ؛ س : وهي هذه الكلمات .

[٧] ص ، ع ، ل ، سر ، ر ، سع ، ن ، سث ، ا : المسيح والمصطفى عليهما السلام ؛ ﻫ : المسيح عليه السلام والمصطفى صلوات الله عليه .

قول المسيح فى الإنجيل إنه جاء ليكمل التوراة لا ليبطلها

وقد قال « المسيح »[1] فى « الإنجيل » : ما جئت لأبطل « التوراة » ، بل جئت لأكملها : قال « صاحب التوراة » : النفس بالنفس ، والعين بالعين ، والأنف بالأنف ،[2] والأذن بالأذن[2] ، [3] والسنّ بالسنّ[3] ، والجروح قصاص ؛ [4] وأنا أقول[4] : إذا لطمك أخوك على خدّك الأيمن[5] فضعْ له[5] خدّك الأيسر .

وورود الشريعة الأخيرة (الإسلام) بأوردا به :

و « الشريعة الأخيرة » وردت بالأمرين جميعا : أما « القصاص » فى قوله تعالى : « كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصاصُ [6] فِى القَتْلَى[6] ... » ؛ وأما « العفو » ففى قوله تعالى : « وأنْ تَعْفُوا أقْرَبُ لِلتَّقْوَى » .

فالتوراة تُعنى بالسياسة الظاهرة العامة

« ففى التوراة » : أحكام السياسة [○] الظاهرة العامة .

والإنجيل يعنى بالسياسة الباطنة الخاصة

وفى « الإنجيل » : أحكام السياسة [○] الباطنة الخاصة .

والقرآن يعنى بالسياستين جميعاً

وفى « القرآن » : أحكام السياستين جميعا : « وَلَكُمْ فِى القِصَاصِ حَيَاةٌ » إشارةٌ إلى تحقيق « السياسة الظاهرة » ، [7] وقوله تعالى : « وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى » ، وقوله[7] : « خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ » : إشارةٌ إلى تحقيق « السياسة الباطنة » ؛ [8] وقد قال[8] « عليه السلام » : « هو أن تعفوَ عمن ظلمك ، وتعطىَ من حرمك ، وتصلَ من قطعك » .

---

[1] و : وقال المسيح .

[2] سك ، ن ، ر ، سر ، س ، و : ساقط .

[3] ص ، ع ، ل ، س ، ر ، سع ، سر ، ن ، سك ، لك : ساقط .

[4] ص ، ع ، ل ، ر ، ن ، سر ، و ، ا : وأقول ، س : ساقط .

[5] و : انضح له .

[6] ص ، ع ، ل ، س ، سك ، لك ، ن ، ا : [هذه العبارة غير مكتوبة] .

[○] لك : ساقط .

[7] ص ، ع ، ر ، سك ، ل ، سر ، ا : [كل هذا غير مكتوب فى كل هذه المجموعات] .

[8] ص ، ن : وقال .

عجب الشهرستاني من أن يكذب أحد من يصدقه ويكمله وبيان أن النسخ تكميل لا إبطال

ومن العجب ! أن من رأىٰ غيرَه : "يصدِّق ما عنده ، ويكمله ، ويرقيه"[1] من درجة إلى درجة — كيف يسوغ له تكذيبه ! ° و « النَّسْخ » في الحقيقة ليس إبطالاً : بل هو تكميل °.

انتهاء أحكام التوراة الخاصة ليس إبطالا ولا بداء

وفي « التوراة » : أحكامٌ عامة ، وأحكامٌ[2] خاصة[2] : إما بأشخاص ، وإما بأزمان[3] ؛ وإذا انتهى الزمان لم يبق ذلك لا محالة ، ولا يقال : "إنه : « إبطال » ، أو « بَداء »"[4] ؛ كذلك ها هنا .

لو عرف اليهود السبت حقاً لعرفوا أن الشريعة الأخيرة حق تقرره وأنهم عدوا فيه فسخروا

وأما « السَّبْتُ » ، "فلو أن « اليهود » عرفوا"[5] : لِمَ ورد التكليف بملازمة « السبت » ، "وهو يوم أي شخص من الأشخاص ؟ وفي مقابلة أية حالة من الأحوال ؟ وجزئيٌّ أيّ زمان ؟"[6] — عرفوا : أن « الشريعة الأخيرة » حقّ :

---

[١] ا : يصدق ما عنده ويرقيه ﻫ سر : يصل ما عنده ويكمله ويرقيه ﻫ ﻫ يصدق ما عنده ويكمله ويرقيه ﻫ لث : يصدق ما عنده ومكلمه ومرقيه [وعلى الهامش : « ويكلمه »] ﻫ ني : يصدق ما عنده ومكلمه ويرقيه .

[°] ص [طبعة « محمود توفيق » : جعلت هذه الجملة عنوانا في وسط السطر وبخط كبير ، ثم كررتها ؛ ولا أرى لذلك من سبب] .

[٢] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، ست ، لث ، ني ، ﻫ ، ا : مخصوصة [بدل « خاصة »] .

[٣] ﻫ : بزمان [بدل : « بأزمان »] .

[٤] ا : انه ابطل او بدا ﻫ ست ، بر : انه ابطال وبدا ﻫ سر : انه ابطال وبداء ﻫ سح : ابطال او بدا .

[٥] ست ، بر : فهو ان اليهود عرفوا ﻫ سح : ولو ان اليهود عرفوا ﻫ ا : فلان اليهود عرفوا .

[٦] ا : وهو يوم الى شخص من الاشخاص وفي مقابلته اية حالة وجزوى اى زمان ﻫ سر : هو يوم اى شخص من الاشخاص وفي مقابلة اى حاله وجزوى وفي اى زمان ﻫ ني : وهو يوم شخص من الاشخاص في مقابلة اية حاله جزوى الزمان ﻫ ص : وهو يوم اى شخص من الاشخاص وفي مقابلة اية حالة وجزء اى زمان ﻫ ع ، ل ، بر ، ﻫ : وهو يوم أي شخص من الاشخاص وفي مقابلة اية حالة وجزوى اى زمان ﻫ ص : [في طبعة « الخانجي »] وهو يوم أي شخص من الاشخاص وفي مقابلة اية حالة وجزؤ اى زمان [وفي طبعة « صبيح »] جزء [وفي طبعة « محمود توفيق »] جزئي .

١ # [الفصل الأول]

العنانيـــــة [1]

العنانية

---

٣ نُسِبوا إلى رجلٍ يقال له [2] «عنان بن داود» رأس الجالوت [2].

نسبتهم إلى عنان

يخالفون سائر «اليهود» في «السبت» والأعياد، [3] وينهَوْن عن [3] أكل الطير [4] والظباء [4] والسمك [5] والجراد [5]، ويذبحون الحيوان [6] على القَفَا [6]؛

مخالفتهم لسائر اليهود في السبت والأعياد والأكل والذبح

٦ ويصدقون «عيسى» عليه السلام ـ في مواعظه وإشاراته؛ ويقولون: إنه لم يخالف «التوراة» البتَّةَ؛ بل قرَّرها، ودعا الناس إليها، وهو من «بني إسرائيل» المتعبدين [7] بالتوراة [7]، [8] ومن المستجيبين [8] لموسى، عليه السلام؛

تصديقهم عيسى لتعبده بالتوراة واستجابته لموسى

---

[1] س: منها العنانية ه هو: فنها العلنانيه ه ا: من ذلك العناية ه لف: ومن ذلك العنانية ه مر: من ذلك العنانية ه سع: فن ذلك العانانية.

[2] هو: علنان بن داود راس الجالوت ه ا: عتاب بن داود راس الجالوت ه سع: عانان بن داود راس الجالوت.

[3] ص، ع، ل: ويقتصرون على ه ا، لف، سف، بر، مر، ق، سع: ويختصرون على ه هو: ويختصرون على.

[4] لف: والظبي ه هو، بر، سف، ا، ع: والظبا.

[5] ص، ع، ل، س، مر، بر، سع، سف، لف، ق، ا: ساقط.

[6] س: على قفاه.

[7] هو، بر: بالتورية.

[8] سف: ومن المسبحين ه ا: المستحيين.

عدم قولهم بنبوة عيسى ورسالته

إلا أنهم لا يقولون بنبوّته ورسالته .

قول بعضهم فى عيسى وأنه من الأولياء المخلصين العارفين بأحكام التوراة

ومن هؤلاء [١] مَن يقول : إن « عيسى » عليه السلام [٢] لم يَدّع [٢] : [٣] أنه نبيّ مرسَل [٣] ، وليس من « بنى إسرائيل » ، وليس هو [٣] صاحب شريعة ناسخة لشريعة [٤] « موسى » عليه السلام ؛ بل هو من أولياء الله المخلصين العارفين بأحكام « التوراة » [٥] .

قولهم بأن الانجيل ليس منزلا على عيسى بل هو جمع لأحواله

وليس « الإنجيل » كتاباً أنزل عليه وحياً من « الله » تعالى [٦] ؛ بل هو : جمعُ أحواله من مبدئه [٧] إلى كاله ؛ وإنما جمَعه أربعة [٨] من أصحابه والحواريين ، فكيف يكون كتاباً منزلاً ؟ .

قولهم بظلم اليهود لعيسى حيث كذبوه وقتلوه جهلا بأمره

قالوا : و « اليهود » [٨] ظلموه [٨] ؛ حيث : كذّبوه أولاً ، ولم يعرفوا بَعْدَ دعواه ؛ [٩] وقتلوه آخراً ، ولم يعلموا بعدُ [٩] محله [١٠] ومغزاه [١٠] .

---

[١] ا : ومن هولا ؤ ص : ومنهم .

[٢] ا : لم يدعى .

[٣] ص ، ع ، ل ، بر ، سع ، لث ، ست ، ى ، ا ، هو : انه نبي مرسل ؤ سر : انه بنى اسرائيل .

[٤] ا : للشريعة [بدل : « لشريعة »] .

[٥] ص ، ع ، ل ، ص ، سع ، ست ، لث ، ى : احكام التوراة ؤ سر : باحكام التوره ؤ هو ، بر : احكام التورية .

[٦] ص ، ع ، ل ، ى ، سع ، لث ، هو : والانجيل ليس كتابا منزلا عليه ووحيا من الله تعالى ؤ ا : والانجيل ليس عليه منزلا وحيا من الله تعالى ؤ ست : والانجيل ليس كتابا منزلا عليه وحيا من الله عز وجل ؤ بر : والانجيل ليس كتابا منزلا عليه وحيا من الله تعالى ؤ سر : والانجيل ليس له كتاب منزل وحيا من الله تعالى .

[٧] هو : جميع احواله من مبداه ؤ بر : جمع احواله من مبدايه ؤ ا : جميع احواله من مبداه .

[٨] ص ، ع ، ل ، ست ، لث ، ص : ظلموا [بدل : « ظلموه »] .

[٩] ا : وظلموه اخرا ولم يعرفوا بعد ؤ ست : وقتلوه اخر ان لم يعرفوا بعد .

[١٠] ا : ومعده ؤ ى ، لث : ومعراه ؤ ست : ومعزاه [كل هذا بدل : « ومغزاه »] .

ورود المسيح في التوراة بلا نبوة ولا شريعة

١ وقد ورد في « التوراة » ذكر [١] « المشيحا » [١] في مواضع كثيرة : وذلك هو « المسيح » ؛ ولكن [٢] لم ترِدْ له [٢] « النبوة » ، ولا « الشريعة الناسخة » .

ورود فارقليط في التوراة والإنجيل ووجوب حمله على محمد الذي وجد بعدهما

٣ [٣] * وورد « فارقليط » [٣] وهو الرجل العالم ، وكذلك ورد ذكره في « الإنجيل » ؛ فوجب حمله [٤] على ما وُجِد [٤] .

من يدعي حمل « فارقليط » على غير محمد عليه السلام : يجب عليه تحقيق ما يدعيه

وعلى من ادّعى [غير] ذلك تحقيقه [٥] وحده [٥] * .

* * *

---

[١] ه : اشيخا ، سع : المسيحان ، مر : المسيحاء ، ا : المسيحا ، س : المسيح عليه السلام .

[٢] لك : لم يرد به ، س ، ع ، بر : لم يرد له .

[٣] س [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] : ورد فار قليطا ، ست ، مر : وورد بار قليطا ، ى : ورد فار قليطا ، س ، بر ، ه ، س [طبعة « محمود توفيق »] وورد فار قليطا ، ا : وورد فار قليطا .

[٤] س : على ما خلفه ، بر : على ما رجب .

[٥] س : على ان من ادعى بحقيقة وجده ، ست : وعلى ان من ادعى تحقيقه وجد ، مر : وعلى ان من ادعى بحقيقه وجد نسبه ، بر : وعلى ان من ادعى بحقيقه وجد ، ى : وعلى ان من ادعى ذلك تحقيقه وحده ، ه ، لك ، ع ، ل ، س [طبعة « محمود توفيق »] : ومن ادعى ذلك تحقيقه وحده ، ا : وعلى من ادعى حقيقة وجد وجدد ، [أعنى أن جميع المجموعات التى ذكرت هذا النص اسقطت كلمة « غير » من قوله : « وعلى من ادعى غير ذلك تحقيقه وحده » ؛ ونحن نرى ضرورة إثباتها] .

[*] سع : ساقط ، س [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] : ورد فارقليطا وهو الرجل العالم وكذلك وحده [والباقى : ساقط] .

٦٤ - الملل والنحل

[الفصل الثـــانى]

العيسوية :

العيســـــوية [١]

نسبتهم إلى أبي عيسى الأصفهانى

نُسِبُوا إلى [٢] أبي عيسى ، إسحاق بن يعقوب ، الأصفهانى [٢] ؛ [٣] وقيل : [٣] إن اسمه : [٤] « عوفيد ألوهيم » [٤] ، أي : [٥] « عابد الله » [٥] .

زمن أبي عيسى وبدء دعوته وادعاء أتباعه المعجزات له وزعمهم فيه

كان [٦] في زمن [٦] « المنصور » ، [٧] وابتدأ دعوته في زمن آخر ملوك [٧] « بني أمية » : « مروان بن محمد » « الحمار » ؛ فاتَّبعه [٨] بَشرٌ كثير من « اليهود » ، وادعوا له آيات ومعجزات ؛ وزعموا : أنه لمّا حُورِب خطّ على أصحابه خطاً ، بعود آسٍ ، وقال : أقيموا في هذا « الخط » ، فليس ينالكم « عدوٌ » بسلاح ،

---

[١] ص : ومنها العيسوية ، و ، ا : ومن ذلك العيسوية .

[٢] ص : ابي عيسى موسى بن يعقوب الاصفهانى ، سر : ابي عيسى اسحاق بن الاصفهانى ، سع : ابي عيسى اسحق بن يعقوب الاصبهانى .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سع ، سك ، لف ، ن ، ا : ساقط .

[٤] ا : عوقيد الوهيم ، و : حزقيل الوهيم ، سك : عوفيد الوم .

[٥] لف : عابد الاله .

[٥] و : ساقط .

[٦] بر : وكان في زمان ، ص ، ع ، ل ، س ، سك ، لف : كان في زمان .

[٧] لف : وابتداء دعوته في زمن اخر ملوك ، سك : وابتدا دعوته في زمن اخر ملك ، سر : وابتداء دعوته في زمن اخر ، ا : وابتدا دعوته في اخر زمن المنصور وابتدا دعوته في اخر زمن .

[٨] ص : اختار معه ، سر : اختار اتبعه .

فكان « العدو » يحملون عليهم [١] ، حتى إذا بلغوا « الخط » [٢] رجعوا عنهم [٢] خوفا من طِلَّسْمٍ أو هزيمة ربما وضعها ؛ [٣] ثم إن « أبا عيسى » [٣] خرج من الخط وحْدَه [٤] على فرسه [٤] فقاتل ، [٥] وقَتَل من « المسلمين » كثيرا [٥] ، وذهب إلى أصحاب « موسى [٦] بن عمران » الذين هم [٧] وراء النهر المُتَرمّل [٧] : [٨] ليُسمعهم [٨] كلام الله .

ما قيل في قتله

وقيل : إنه لما حارب أصحاب « المنصور » « بالرَّيّ » : [٩] قُتِل ، وقُتِل أصحابه [٩] .

مزاعم أبي عيسى :

زعم « أبو عيسى » [١٠] : أنه : « نَبِيٌّ » ؛

١ ـ أنه نبي ورسول المسيح المنتظر

وأنه : « رسول المسيح » المنتَظَر .

٢ ـ أن للمسيح رسلا خمسة قبله

وزعم : أن « للمسيح » خمسةً من « الرسل » ، يأتون قبله واحداً بعد واحد .

٣ ـ أن الله كلمه وكلفه أن يخلص بني إسرائيل

وزعم : أن الله تعالى كلمه وكلفه أن يخلص « بني إسرائيل » من أيدي الأمم العاصين والملوك الظالمين .

---

[١] س : وكان العدو يحملون عليهم ﻫ سه : فكان العدو يحمل عليهم .

[٢] ا : رجعوا منه .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سث ، لث ، ني ، هو : ثم ابو عيسى ﻫ ا : ثم ان ابو عيسى

[٤] سر : ساقط .

[٥] ا : وقتل من المسلمين كثيرا ﻫ هو : وقتل كثيرا من المسلمين .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سث ، لث ، ني ، هو ، ا : الى بني موسى [وعلى هامش « لث » : « أصحاب »] ﻫ سع : ساقط .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ني ، هو : وراء الرمل ﻫ سع : ساقط ﻫ لث : وراء النهر [وعلى الهامش : « الرمل »] ﻫ ا : ورا نهر الرمل .

[٨] بر : يسمعهم .

[٩] سر : قيل وقيل اصحابه ﻫ سه : قتل وقيل اصحابه ﻫ ا : قيل واصحابه .

[١٠] ص ، ع ، ل : وزعم عيسى ﻫ لث ، ني : وزعم ابو عيسى ﻫ ا : وزعم ابى عيسى .

٤ ـ أنه أفضل الكل لأنه رسول المسيح أفضل ولد آدم

وزعم : أن «المسيح» أفضل «ولد آدم» ، وأنه أعلى[1] منزلة[1] من «الأنبياء» الماضين ، [1] وإذ هو رسوله : فهو أفضل الكل أيضا [1] .

إيجابه تصديق المسيح

وكان يوجب تصديق «المسيح» ، ويعظم [2] دعوة «الداعي» ، ويزعم أيضاً : أن «الداعي [2]» هو «المسيح» .

تحريمه الذبائح وكل ذي روح

وحرَّم في كتابه : الذبائح كلها ، ونهى عن أكلِ [3] كلِّ [3] ذي روحٍ على الإطلاق : [4] طيرا كان ، أو بهيمة [4] .

إيجابه عشر صلوات

وأوجب عشر صلواتٍ ، وأمَرَ «أصحابه» بإقامتها ؛ [5] وذكَرَ أوقاتها [5] .

مخالفته اليهود في كثير من أحكام التوراة

وخالف «اليهود» في كثيرٍ [6] من أحكام الشريعة الكثيرة [6] المذكورة في «التوراة» [7] .

التوراة الموجودة جمعها ثلاثون حبرا لبعض ملوك الروم

[*] وتوراة الناس [8] : هي التي جمعها ثلاثون «حَبْراً» لبعض ملوك «الروم» ؛ حتى لا يتصرف فيها كل جاهل بمواضع أحكامها ؛ والله الموفق [*] .

• • •

---

[١] س : ساقط و ن : وإذهو رسله فهو افضل الكل و ا : وانه هو رسوله فهو افضل الكل ايضا .

[٢] ست : دعواه الداعي ايضا و س ، ع ، ل ، لث ، ن : دعوة الداعي وزعم ان الداعي ايضا و هو : دعوة الداعي وزعم ان الداعي ايضا .

[٣] س ، ع ، ل ، مر ، بر ، ست ، ن ، هو : ساقط .

[٤] س : ساقط و هو : طيرا كان أو سمكا .

[٥] س ، هو : ساقط .

[٦] س ، ع ، ل ، ست ، ن ، بر ، لث ، هو ، ا : من أحكام الشريعة الكبيرة و ص ، مع : من الأحكام الشرعية .

[٧] لث : ساقط و هو ، بر : في التورية .

[*] س ، ع ، ل ، ص ، مر ، بر ، مع ، ست ، لث ، ن ، هو : ساقط .

[٨] ا : وتورات الناس [وهذه هي المجموعة الوحيدة ـ من أصول الكتاب التي بين أيدينا ـ التي ذكرت هذا النص بجملته ، وهي أقدم ما وصل إلينا] .

[الفصل الثالث]

المُقَارِبَةُ واليُوذَعَانيَّة [١]

المقاربة واليوذعانية

نسبتهم إلى يوذعان

نُسبوا إلى «يوذعان» [٢] من «همَدان»؛ [٣] وقيل: كان اسمه «يهوذا» [٣]

حثه على الزهد والصلاة ونهيه عن اللحوم والأنبذة

كان يحث [٤] على الزهد، وتكثير الصلاة؛ وينهى عن اللحوم والأنبذة.

ما نقل عنه من تعظيم أمر الداعي

وفيما نقل عنه: [٥] تعظيم [٥] أمر «الداعي».

زعمه أن للتوراة ظاهرا وباطنا

وكان يزعم أن «للتوراة»: ظاهراً، وباطناً؛ وتنزيلاً، وتأويلاً.

مخالفته اليهود في تأويل التوراة

وخالف بتأويلاته [٦] عامة «اليهود».

مخالفته لهم في التشبيه

وخالفهم في «التشبيه».

ميله إلى القدر

ومال إلى «القدَر».

إثباته الفعل حقيقة للعبد

وأثبت [٧] «الفعل» [٧] حقيقةً للعبد؛ وقدّر الثواب والعقاب عليه، وشدد في ذلك.

* * *

---

[١] ا: ومن ذلك المقاربة واليودعانية ﻫ ﻫ: ومن ذلك المقاربه واليودعانيه ﻫ ص، ى: المقاربة واليوعانيه ﻫ سر: اليودعانية.

[٢] ا، ﻫ، ص، ى: نسبوا الى تودعان ﻫ سر: واليودعانيه نسبوا الى يودعان.

[٣] سر: وكان اسمه يهوذا ﻫ ﻫ، ع، ل، ى، لك، ص [طيمن: «الخافى» وحده صحيح»] وقيل كان اسمه يهوذا.

[٤] ص، ع، ل، ص، سر، بر، ست، لك، ا: يحث [باسقاط «كان»] ﻫ ﻫ: يحث كان

[٥] بر، ا: بعظيم [بدل: «تعظيم»].

[٦] ست: خالف بتنزيله ﻫ ص، ع، ل، ى، سر، سع: خالف بتأويلاته.

[٧] ست: العقل [بدل: «الفعل»].

الموشكانية

ومنهم : المُوشْكانيّة :[1]

أصحاب موشكان اليودعاني

أصحاب « موشكان » . كان[2] على مذهب[3] يودعان[3] .

إيجاب موشكان الخروج على مخالفيه وقتالهم

غير أنه كان يوجب الخروج على مخالفيه ، ونصْب القتال معهم ؛

خروجه وقتله بقم

لخرج في[4] تسعة عشر رجلا ؛ فقُتِل بناحية « قُم » .

إثبات بعضهم نبوة المصطفى محمد للناس كافة سوى اليهود

وذُكر عن جماعة من « الموشكانية »[5] : أنهم أثبتوا « نُبوّة » المصطفى « محمد » عليه السلام إلى « العرب » ، وسائر الناس ، سوى « اليهود » ؛ لأنهم أهل مِلّة[6] و « كِتاب » .

• • •

زعم بعض المقاربة في الملك المختار

وزعمت « فرقة » من[7] المقاربة[7] : أن الله تعالى خاطب « الأنبياء » عليهم السلام ، بواسطة « مَلَك » اختاره ، وقدّمه على جميع الخلائق ، واستخلفه عليهم ؛[8]وقالوا : كل ما في « التوراة »[8] وسائر الكتب ـ من وصف

---

[١] بر ، س ، ني : ومنهم الموسكانيه ‖ ست : ومنهم الموسكانيه ‖ لث : ومنهم الموسكانيه ‖ ا : ومنهم الموشكانيه .

[٢] س [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ‖ ا ، ع ، ل ، ني : اصحاب موشكا ‖ لث ، س ، سف ، بر : اصحاب موسكا ‖ سع : اتباع موشكان ‖ سر : اصحاب موشكي .

[٣] س ، ست : تودعان ‖ سر : بودعان ‖ هو : تودعان .

[٤] هو : لخرج على .

[٥] ني : وكذلك عن جماعة من الموشكانيه ‖ ا : وذكر عن جماعة من الموشكانيه ‖ بر ، س ، ست : وذكر عن جماعة من الموسكانيه .

[٦] هو : أهل مكة .

[٧] هو : المارقيه [بدل : « المقاربة »] .

[٨] س ، ع ، ل ، سر ، ست ، لث ، ني ، ا : قالوا : كل ما في التوراة ‖ هو : فقالوا : كل ما في التورية ‖ بر : قالوا : كل ما في التورية .

الله تعالى ـ فهو مُخبرٌ عن ذلك المَلَك ؛ [١] وإلا فلا يجوز [١] أن يوصف « الله » تعالى بوصفٍ [٢] . قالوا : [٣] وإن الذى كلم « موسى » عليه السلام [٣] تكليماً : هو ذلك « الملك » ؛ والشجرة المذكورة فى « التوراة » : هو ذلك « الملك » ، ويتعالى « الرَّبُّ » تعالى « عن أن يكلم بشراً تكليماً .

•••

وحَمَل جميع ما ورد فى « التوراة » : من طلب [٤] الرؤية [٤] ، [٥] « وشافهتُ الله » ، وجاء الله ، وطلع الله فى السحاب ، وكتب التوراة بيده ، واستوى على العرش قَراراً [٥] ، [٦] وله صورةٌ [٦] « آدم » ، وشعرٌ قَطِط ، ووفرةٌ سوداء ، وأنه بكى على « طُوفان نوحٍ » ، [٧] حتى رمدت عيناه [٧] ، وأنه ضحك « الجبَّار » ، حتى بدت نواجذه . . . . إلى غير ذلك ـــ على ذلك المَلَك » .

حمل يوذعان كل ما فى التوراة مما يتعلق بالله على ذلك الملك المختار

قال [٨] : ويجوز فى العادة أن يَبعث [٩] مَلَكا روحانياً [٩] من جملة خواصه ،

تجويزه أن يرسل الله ملكا روحانياً ، يلقى عليه اسمه

---

[١] ا : وإلا فيجوز .

[٢] ص ، ع ، ل ، مر ، بر : البارى تعالى بوصف و ست : ساقط و هو : البارى بوصف .

[٣] ص ، ع ، ل ، مر ، س ، ست : فان الذى كلم موسى عليه السلام و لث : فان الذى كلم موسى ابن عمران و هو : وان الذى كلم موسى صلوات الله عليه .

[٤] ست ، هو ، بر : الروية .

[٥] مر : ومشافهة الله وجىء الله فى السحاب وكتب التوراة بيده واستوائه على العرش قرارا و هو : ومشافهت الله تعالى وجاء الله واطلع الله فى السحاب وكتب التوريه بيده واستوى على العرش قرارا و بر ، ست ، س ، ا : وشافهت الله وجا الله واطلع فى السحاب وكتب التوراة بيده واستوى على العرش قرارا .

[٦] لث ، مر : وأن له صورة .

[٧] س : حتى رمدت عينه و ى : متى رمدت عيناه .

[٨] لث : ساقط .

[٩] ص ، ع ، ل ، بر ، مر ، ست ، لث ، ى ، هو ، ا : ملكا واحدا .

ويُلقيَ عليه اسمه ، ويقولَ : هذا هو رسولي ، ومكانه فيكم مكاني ، وقوله قولي ، وأمره أمري [١] ، وظهوره عليكم ظهوري — كذلك يكون حال ذلك « الملَك » .

هل قول أرنوس في المسيح إنه الله : مأخوذ من اليوذعانية ؟

وقيل إن [٢] « أرنوس » [٣] — [٤] حيث [٤] قال في « المسيح » إنه هو الله ، وإنه صفوة [٥] « العالم » [٥] — أخذ قوله من هؤلاء ، وكانوا قبل [٤] « أرنوس » [٤] بأربعمائة سنة ، وهم أصحاب زهدٍ وتقشُّفٍ .

ما قيل من أن بنيامين النهاوندي هو صاحب المقالة في الملك المختار وتأويل التوراة

وقيل صاحب هذه « المقالة » [٦] هو « بنْيامين » النهاوندي [٦] : قرَّرَ لهم هذا المذهب ، وأعلمهم أن الآيات [٧] المتشابهات في « التوراة » [٧] كلها مؤوَّلة ، وأنه تعالى لا يوصف بأوصاف البشر ، ولا يشبه شيئاً من المخلوقات ، ولا يشبهه شيء منها ؛ [٨] وأن المراد [٨] بهذه الكلمات الواردة في [٩] التوراة [٩] : ذلك « المَلَك » [١٠] المعظَّم [١٠] .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، لث ، ني : وقوله وأمره قولي وأمري ، هو : وقوله وأمره قوله وأمرى .

[٢] سر : ساقط .

[٣] بر : أريوس ، ني : انورس ، ست : اريوش ، ص ، ع ، ل ، سر : اريوس .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، لث ، ني ، سع ، ا : ساقط .

[٥] ا : ساقط .

[٦] ست : بنيامين اليهودي ، بر : بنيامين النهاوندي ، ا : شبامين النهاوندي ، هو : تبامين النهاوندي ، س ، سر : بنيامين النهاوندي .

[٧] ص ، ع ، ل ، سر ، ني ، ا : المتشابهة في التوراة ، هو : المتشابه في التوريه ، بر : المتشابهات في التوريه .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، لث ، ني ، بر ، سع ، هو ، ا : وإنما المراد .

[٩] هو ، بر : التورية .

[١٠] هو ، بر : العظيم [بدل :] « المعظم » [.

حمل النهاوندي ما ورد في التوراة على الملك كما يحمل ما في القرآن

١ وهذا كما يُحمل [١] في « القرآن » [٢] المجيءُ ، والإتيانُ [٢] على إتيان ملَكٍ من
« الملائكة » ؛ وهو كما قال [٣] تعالى [٣] في حق « مريم » عليها السلام : [٤] « فَنَفَخْنَا [٤]
٣ فِيهَا مِن رُّوحِنَا » ، [٥] وفي موضع آخر [٥] : « فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا » ؛
وإنما النافخ « جبريل » عليه السلام [٦] حين [٦] تَمَثَّلَ لها بَشَرًا سَوِيًّا ؛
لِيَهَبَ لها غُلَامًا زَكِيًّا .

• • •

---

[١] س : ولهذا حمل .

[٢] هو : المجي والاثياب و سك : والآبات .

[٣] س ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لك ، ى ، هو ، ا : [هذه الكلمة] غير مكتوبة .

[٤] س ، ع ، ل ، بر : ونفخنا فيها [وقد علق الشيخ « أحمد فهمي محمد » المحامي الشرعي في الجيزة ، والذي صحح هذا الكتاب وعلق عليه للناشر « محمود توفيق » صفحة ٢٨ من الجزء الثاني حاشية رقم (١) بقوله : « ونفخنا فيها من روحنا » : أجرينا فيها روح المسيح ، كما يجرى الهواء بالنفخ والنافخ جبريل . نفخ في جيب درعها فخلق الله المسيح في رحمها من تلك النفخة ونفخه بأمر الله وإضافة الله إليه تشريفاً وتكريماً . فالنفخ من روح القدس بأمر القدوس مما يشعر بنزاهة المقدسة مريم وطهارتها والله عز وجل كون المسيح من تلك النفخة ونفخ فيه روحه حتى صار حيا » .

وإني أترك هذا التعليق - للقارىء - بدون تعليق إلى حينه في : « تعليقات على كتاب الملل والنحل » تأليفنا .

ولكن لا أدري ! كيف غفل الشيخ « أحمد » عن نص هذه الآية ولم يراجعها - مع أنها لم ترد في القرآن إلا مرة واحدة في سورة « الأنبياء » الآية رقم ٩١ - فكتبها هو في المتن « ونفخنا » بالواو مع أنها « فنفخنا » بالفاء ، ثم علق عليها « بالواو » أيضاً ونص الآية : « والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين » .

كما لا أدري ! كيف أهمل الشيخ « أحمد » مراجعة القرآن ، أو أحد القراء ، أو حتى معاجم القرآن المفهرسة ، حين تعرضه لآيات القرآن الكريم ؟

انظر إليه يقول أيضاً بعد هذا في متن الكتاب : « وفي مواضع أخرى (فنفخنا فيه من روحنا) » مع أن هذه الآية لم ترد في القرآن إلا في موضع واحد فقط في سورة « التحريم » الآية ١٢ وتمامها : « ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين »] والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

[٥] س ، ع ، ل ، سك ، لك ، ى : وفي مواضع أخرى و ا : وفي موضع و هو : ساقط .

[٦] سك : وحين و ا ، هو : حتى و سر : ساقط .

[الفصل الرابع] ١

السّـــــامرة (١)

السامرة

مساكنهم

هؤلاء قوم يسكنون : (٢) « جبال (٢) بيت المقْدِس » ، و (٣) [قُرّى] (٣) ٣
من أعمال « مِصْر » .

---

[١] س : ومن ذلك أيضا السامرة ن هو : ومن ذلك السامرية ن لث ، ا : ومن ذلك السامرة ن بر : السامرة .

[٢] س ، ع ، ل ، بر ، ن ، سر ، سك ، لك ، هو ، ا : ساقط .

[٣] س ع ، ل ، بر ، ن ، سر ، هو ، سع ، لك ، سك ، س : قرايا ن ا : قرايا [ولعل النساخ يقصدون « قِراء » بكسر القاف المثناة والمد ، ولما كانت « قِراء » هنا منصوبة على المفعولية كتبوها ـ على عادتهم ـ « قرايا » بتسهيل الهمزة إلى « ياء » ؛ ولعل « الشهرستاني » يرى مع « الليث » و « ابن السكيت » أن « قرية » بالكسر تجمع على « قرى » بالضم والقصر ، وأن « قرية » بالفتح تجمع على « قراء » بالكسر والمد . قال « ياقوت » في كتابه « معجم البلدان » الجزء السابع صفحة ٧٣ مانصه : « [القرى] بضم أوله وفتح ثانيه والقصر : جمع قرية . . . قال « الليث » هي القرية ، والقرية [بالكسر والفتح] لغتان ، المكسورة يمانية ؛ ومن ثم اجتمعوا في جمعها على «القرى»[بالضم]،حملوها على لغة من يقول : كسوة وكسى ، والنسبة إليها قروى ، وأم القرى مكة ، وقال غيره هي بفتح القاف لاغير ، وكسرها خطأ ، وجمعها « قُرى» شاذ نادر . . . قال « ابن السكيت » ما كان من جمع فعلة (بالفتح) من الياء والواو على « فعال » [بالكسر] كان ممدوداً ؛ مثل : ركوة وركاء ، وشكوة وشكاء ، ونشوة ونشاء . قال : ولم نسمع في جمع شيء من هذا القصر إلا كوة وكوى ; وقرية وقرى جاء على غير قياس . . . »

وإنما آثرت هنا « قُرى » ، لأنها لغة القرآن المحكم الذي نزل بلسان عربي مبين ، فقد وردت فيه لفظة «قرية» بالفتح منكرة ومعرفة في ثلاثة وثلاثين موضعا ، ولم ترد فيه بالكسر ، ثم ورد فيه أيضا جمع « القرية » على « قرى » بالضم والقصر بالتنكير والتعريف أيضا في تسعة عشر موضعا ، ولم يرد فيه « قراء » بالكسر والمد مطلقا ؛ قال الله تعالى : « وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين »]
والله الموفق والمعين .

تقشفهم فى الطهارة

* ويتقشّفون (١) فى « الطهارة (٢) أكثر » من تقشّف سائر « اليهود » .

إثباتهم نبوة موسى وهارون ويوشع وإنكارهم من بعدهم إلا واحداً

أثبتوا نُبوّة (٣) : « موسى » * ، و « هارون » ، و « يوشع بن نون » عليهم السلام ؛ وأنكروا « نُبوّة » مَن بعدَهم مِن (٤) « الأنبياء » (٤) ، إلاّ (٥) نبيًّا (٥) واحداً ؛ وقالوا : (٦) « التوراة » ما بَشَّرت (٦) إلا « بنبيٍّ » واحد (٧) يأتى من بعد (٧) « موسى » ، يصدّق ما بين يديه (٨) من « التوراة » (٨) ، ويحكمُ بحكمها ، ولا يخالفها البتة .

* * *

ظهور الألفان وادعاؤه النبوة ومراعمه

وظهر فى « السامرة » (٩) رجل يقال له : (١٠) الألفان (١٠) ، إدّعى « النبوة » ، وزعم أنه هو الذى بشّر به « موسى » عليه السلام ، وأنه هو « الكوكب (١١) الدّرّى » (١١) الذى وَرَدَ (١٢) فى « التوراة » (١٢) : أنه يضىء ضوء « القمر » ؛ وكان ظهوره قبل « المسيح » ـ عليه السلام ـ بقريب من مائة سنة .

* * *

---

[١] مر ، ع ، ل ، سر ، بر ، مث ، لك ، ى ، هو ، ا : يتقشفون .

[٢] سر : اكبر [بدل : « أكثر »] .

[٣] س : واثبتوا بنوة .

[٥] ى : ساقط .

[٤] هو : ساقط فى مر ، ع ، ل ، س ، سر ، مث ، لك ، ى ، بر : واما [بدل : «من الأنبياء»].

[٥] هو ، ا : ساقط .

[٦] س : التوراة انما بشرت و هو : التوريه ما بسرت .

[٧] ى : اى من بعد و هو : يأتى بعد .

[٨] هو : ساقط .

[٩] س : فظهر فى السامره و ا : وظهر فى السامرة .

[١٠] ا : الا فان .

[١١] مر ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، مع ، ى ، هو ، لك ، ا : ساقط .

[١٢] هو : فى التوريه انه مضى و بر : فى التوريه انه يضى و ا : فى التوراة وانه يضى و س : فى التوراة الذى يضىء .

افتراق السامرة

وافترقت «السامرة»[١] إلى: «[٢] دُوسْتانِيَّة»، وهم: «الألفانية»؛ وإلى: «[٣] كُوسْتانِيَّة[٣]»

معنى الدوستانية

و «الدوستانية» معناها: الفرقة [٤] المتفرقة [٤] الكاذبة.

معنى الكوستانية وإقرارهم بالآخرة

و «الكوستانية»[٥] معناها: الجماعة الصادقة؛ وهم يُقرون «بالآخرة»، والثواب والعقاب فيها.

إنكار الدوستانية للجزاء الأخروي

و «الدوستانية» تزعم أن الثواب والعقاب في الدنيا.

اختلافهما في الأحكام

وبين «الفريقين» اختلافٌ في الأحكام والشرائع.

* * *

قبلة السامرة وسبب توجههم إليها دون سائر اليهود

وقِبْلة «السامرة» جَبَلٌ يقال له «[٦] غَرِزِّيم[٦]» بين «بيت المقدس» «[٧] ونابلس»[٧].

---

[١] بر، لف: وافترقت الناس.

[٢] ى: الدوسانيه و لف: الدوسانيه و ا: دوسانيه.

[٣] ص، ع، ل، س، صر، لث، بر، ى: كوسانية و صع: كون ستانية و ا: كوسانيه وهم الالفانية ايضا والكوسانية.

[٤] ص: المقربة [بدل: «المتفرقة»].

[٥] ص، ع، ل، ص، صر، ى، بر، ا: والكوسانية و لث: [على الهامش: «الفرق بين الكوسانيه والدوسانيه من السامرى من اليهود فى المذهب»].

[٦] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»]، ع، ل، س، صث، لث، بر، ى: غريم و هو: عزيم و ا: غيم و صر: عريم و ص [طبعة «محمود توفيق»]: كرزيم [وقد أتى الذي صحح هذه الطبعة وعلق عليها بهذه الكلمة من عنده معتمدا على معجم البلدان لياقوت، ولكنا رجعنا إلى المختصين وحققنا الكلمة المذكورة فى المتن وصححنا ونسبتها. وسنذكر ذلك بعون الله فى الفهارس، والله الموفق].

[٧] هو، لف: نابلس و س: وجبل نابلس.

١ «* قالوا (١) : إن الله تعالى أمر (٢) «داود» (٢) أن يبنى «بيت المقدس» «بجبل
نابلس» *» - وهو «الطور» الذى كلم الله عليه «موسى» عليه السلام - (٣) فتحوّل
٣ «داود» إلى «إيلياء» (٣) وبنى البيت ثمّة، وخالف الأمر، (٤) فظلم؛
و «السامرة» (٤) توجهوا إلى تلك «القبلة» دون سائر «اليهود».

مخالفة لغتهم اليهود

ولغتهم غير لغة «اليهود».

زعمهم أن التوراة كانت بلسانهم

٦ وزعموا: أن «التوراة» (٥) كانت بلسانهم - وهى قريبة من «العبرانية» - فنُقلت إلى «السريانية» (٦).

• • •

انشعاب فرق اليهود

٩ فهذه «أربع فرق»: هم (٧) الكبار، وانشعبت (٨) منهم «الفرق» إلى إحدى وسبعين «فرقة» (٨).

• • •

---

[١] ا : قال .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، سر : داوود النبي عليه السلام .

[٥] س ، ى : ساقط .

[٣] س : تحول داود الى امليا ؛ ى : تحول داود الى اهليا ؛ سر : تحرل دالى انيا ؛ ا : وحول داود الى ايليا ؛ ص ، ع ، ل : تحول داود الى ايليا .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، ى ، ا : وظلم والسامرة ؛ ه : وظلم السامرة ؛ سك : والسامرة .

[٥] ه ، بر : وزعموا ان التورية ؛ ى : وزعم ان التوراه .

[٦] بر : وهى قريبة من السريانية .

[٧] ه ، بر : فهذه اربع فرقهم ؛ ى : فهى اربع فرق هم ؛ سر : فهذا اربع فرقهم .

[٨] ا : من هذه الفرقة الى احدى وسبعين فرقة ؛ سك : منهم الفرق الى واحد وسبعين ؛ ى : منهم الفرق الى احد وسبعين .

خاتمـة

[خاتمـــة]

ما أجمع عليه اليهود:

[ما أجمع عليه اليهود]

١ ـ البشارة بواحد بعد موسى

وهم ـ بأسرهم ـ أجمعوا على: أن في «التوراة» بِشارةً بواحدٍ بعد «موسى»؛ وإنما افتراقهم: إما في تعيين (١) ذلك الواحد، (٢) أو في الزيادة على ذلك الواحد (٢)؛ وذِكْرُ (٣) المشيحا (٣) وآثارِه (٤) ظاهرٌ في «الأسفار» (٤).

٢ ـ خروج واحد في آخر الزمان وانتظاره

وخروج واحدٍ في آخر الزمان ـ (٥) هو: الكوكب المضيء (٥) الذي تُشرِق الأرض بنوره ـ أيضاً: متفقٌ عليه. و«اليهود» على انتظاره؛ و«السبت» يوم ذلك الرجل؛ وهو «يوم الاستواء» بعد الخلق.

٣ ـ استواء الله على عرشه

وقد اجتمعت (٦) «اليهود» (٧) عن آخرهم (٧) على أن «الله تعالى» لمّا فرغ

[١] سك: وإما افتراقهم اما تعيين ؛ ا: واما افتراقهم اما في تعيين.

[٢] هـ: وفي الزيادة على الواحد ؛ ص، ع، ل، س، سر، بر، سع، لك، ني: او في الزيادة على الواحد.

[٣] س، لك: المسيح ؛ سك، ني: المسيحا [بدل: «المشيحا»].

[٤] سك، ني: ظاهرة في الاسفار ؛ سع: ظاهر في الاسمار ؛ ا: ظاهره في الاسفار.

[٥] ص، ع، ل، ني، سع: وهو الكوكب المضيء ؛ بر، هـ، سر، ا: هو الكوكب المضي.

[٦] ص، ع، ل، سك، سر: وقد اجمعت ؛ ا: واجمعت.

[٧] ص، ع، ل، س، سر، بر، سك، سع، ني، هـ، ا: ساقط.

من خلق السموات [١] والأرض [١] استوى على «عرشه»، [٢] مُسْتَلقياً [٢] على قفاه، [٣] واضعاً [٣] إحدى رجليه على الأخرى.

مدة الخلق عند بعضهم ستة آلاف سنة

وقالت «فرقة» منهم [٤]: إن [٥] ستة الأيام [٥] [٦] التي خلق الله تعالى فيها السموات والأرض [٦]: هي ستة آلاف سنة؛ [٧] فإن يوماً عند «الله» كألف سنة مما تعدون [٧] - بالسَّيْر القَمَرِيّ -؛ وذلك هو ما مضى من لَدُن «آدم» - عليه السلام - إلى يومنا هذا؛ [٨] وبه يَتِمّ الخلق [٨].

ابتداء الأمر والاستواء على العرش بعد الفراغ من الخلق

ثم إذا بلغ «الخَلْق» إلى النهاية، [٩] ابتدأ «الأمر» [٩]، [١٠] ومن ابتداء «الأمر» يكون «الاستواء على العرش» [١٠] والفراغ من «الخلق»؛ وليس ذلك أمراً: كان، ومضى؛ بل هو في المستقبل، إذا عددنا الأيام بالألوف.

---

[١] ص، ع، ل، مر، سث، ير: ساقط.

[٢] سث: ملتقيا [بدل: «مستلقيا»].

[٣] ا: واضع.

[٤] ص، ع، ل، س، مر، ير، سث، لك، ى، سع: فقالت فرقة منهم و هو: فقالت فرقة منهم.

[٥] هو، ا: الستة أيام.

[٦] ص، ع، ل، مر، ير، سث، لك، ى، سع، هو، ا: ساقط.

[٧] ص، ع، ل، مر، ير، ى، لك: فان يوما عند الله كالف سنة مما يعدون ا: وان يوما عند الله كالف سنة مما يعدون و سث، س: فان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون.

[٨] ا: وبه تم الخلق و هو: ويتم به الخلق.

[٩] هو: ابتداء الامر و ير: ابتدى الامر و ا، مر، ى: ابتدا الامر.

[١٠] ا: واذا ابتدا الامر فيكون الاستوا على العرش.

١ [الباب الثانى]

[النَّصَـــارَى] **النصارى**

---

٣ [مقـــدمة] **مقدمة**

المسيح وأمته النَّصَارَى [١] أُمّة المسيح «عيسى بن مريم»، [٢]رسول الله، «وكلمته»، [٢] عليه السلام؛ [٣] وهو [٣] المبعوث حقاً بعد «موسى» عليه السلام، المبشَّر به ٦ «فى التوراة».

معجزاته وكانت له آيات ظاهرة [٤]وبينات زاهرة [٤]، [٥] ودلائل باهرة [٥] [٦]مثل: إحياء الموتى، وإبراء [٦] الأكمه، والأبرص؛ [٧] وتنفس وجوده [٧] وفطرته: آية

---

[١] هو، س: ومنها النصارى ه ا: ومن ذلك النصارى.

[٢] ص، ع، ل، صر، سر، بر، ق، سك، إ، هو: ساقط.

[٣] ا: ساقط.

[٤] سا، ا: ساقط.

[٥] ص، ع، ل، س، صر، بر، سك، ق، سع، هو، ا: ساقط.

[٦] لك: من احياء الموتى وابراء ه س: وهى احياء الموتى وابرا ه بر: مثل احيا الموتى وابرآء ه سك، صر، ق، سع، إ: مثل احيا الموتى وابرا.

[٧] ق: أو ليس وجوده.

كاملةٌ على صدقه؛ وذلك: حصولُه من غير [1] نطفةٍ سابقة [1]، ونطقه [2] البيّن [2] من غير تعليم سالف.

بلاغ وحي الأنبياء، ووحي الله إليه

وجميع «الأنبياء، [3] بلاغ وحيهم [3] أربعون سنةً»؛ [4] وقد أوحَى الله تعالى إليه [4] «[5] إنطاقاً - في المهد، وأوحَى إليه [5]» - إبلاغاً - عند الثلاثين.

مدة دعوة المسيح

وكانت مدة دعوته: ثلاثَ سنين، وثلاثةَ أشهرٍ، وثلاثةَ أيام.

اختلاف الحواريين وغيرهم فيه بعد رفعه

فلما رُفع إلى السماء اختلف «الحواريُّون، وغيرهم [5] فيه [5]»؛

عود اختلافاتهم إلى:

وإنما اختلافاتهم تعود إلى أمرين:

التجسد، والصعود

أحدهما: كيفية نزوله، واتصاله [6] «بأمه»، وتجسُّد [6] الكلمة؛

والثاني: كيفية صعوده، واتصاله «بالملائكة»، وتوحّد الكلمة.

طرقهم في تجسد الكلمة:

أما الأول، «[7] فإنهم قضَوا [7]» بتجسد الكلمة؛ ولهم في كيفية [8] الاتحاد والتجسد [8] كلامٌ:

١ - الإشراق

فمنهم من قال: أشرقَ على الجسد إشراق النور على الجسم [9] المشِف [9].

---

[1] و: نطقه ساينه.

[2] س، ع، ل، ص، سر، بر، مع، سك، ن، و، إ: ساقط.

[3] ا: بلوغ وحيهم الانبيا بلوغ وحيهم و بر: بلاغ امرهم.

[4] س، ع، ل، ص، سر، سه، ن، ا: وقد اوحى اليه و لك: وقد اوحى الله سبحانه اليه و بر: وقد اوحى الله اليه.

[٥] س [طبعة «محمود توفيق»]: ساقط.

[5] س، و: ساقط.

[6] و: بالامر وتجسد.

[7] س، ع، ل، بر، سر، ص، سه، ن، إ: فقضوا و لك: فقد قضوا.

[8] و: الايجاد والتجسد و ن: الاتحاد والتجسد.

[9] إ: ساقط و بر: المنقف.

٢ - الانطباع

ومنهم من قال : انطبع (١ فيه١) انطباع (٢ النقش فى الشمع ٢) .

٣ - الظهور

ومنهم من قال : (٣ ظهر به ظهور الروحانى بالجسمانى ٣) .

٤ - التدرع

ومنهم من قال : تدرّع « اللاهوت » « بالنّاسوت » .

٥ - الممازجة

ومنهم من قال : مازجت « الكلمة » جسد المسيح ممازجة اللبن (٤ الماء ٤) ، (٥ والماء اللبن ٥) .

إثباتهم أقانيم ثلاثة لله الواحد

وأثبتوا لله تعالى « أقانيم » ثلاثة : قالوا : البارى تعالى جوهر واحد ؛ يعنون به : القائم بالنفس ، لا التحيز والحجمية ؛ فهو : واحدٌ (٦ بالجوهرية ٦) : ثلاثة « بالأقنوميّة » .

ويعنون « بالأقانيم » (٧ الصفات : (٨ كالوجود ، والحياة ، والعلم ؛ وسموها : « الآب » ٨) ، « والابن » ، « وروح القدس » . وإنما (٩ « العلم » ٩) تدرّع وتجسّد دون « سائر الأقانيم » .

---

[١] هو : ساقط .

[٢] هو : النفس فى اسمع و س ، ع ، ل ، سر ، سك ، ى ، بر ، لك ، سع : النقش فى الشمعة .

[٣] أ : ظهر ظهور الروحانى بالجسمانى و س : ظهر بظهور الروحانى بالجسمانى و بر : ظهر به ظهور الرحانى بالجسمانى و هو : ظهر ظهور الروحانى بالجسمانى .

[٤] س : والماء و لك بالماء و أ ، سر ، ى : الماء و هو : بالماء .

[٥] س ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سك ، لك ، ى ، سع ، هو : ساقط .

[٦] لك : بالنفس [بدل : « بالجوهرية »] .

[٧] سك : ويعنون باسم الأقانيم .

[٨] س [طبعة « الخانجى »] : كالوجود والحياة والعلم والأدب و س [طبعتى : « صبيح » ، و « محمود توفيق »] : ، كالوجود والحياة والعلم والأب و هو : وبالوجود والحيوة والعلم الاب و ل ، بر ، ع ، ى ، لك ، سك : كالوجود والحياة والعلم والاب و س : كالوجود والحياة والعلم للاب و سع : كالوجود والعلم والحياة والآب .

[٩] أ : ساقط .

قولهم في الصعود

وقالوا في « الصعود » : إنه قُتِل وصُلِب ـ قتله « اليهود » حسداً ، وبغْياً ، وإنكاراً لنبوّته ودرجته ـ [١] ولكن القتل [١] ما ورد على [٢] « الجزء اللاهوتي » [٢] ، وإنما ورد على « الجزء الناسوتي » .

قولهم في درجة المسيح وغيره من الأنبياء

قالوا : وكمال [٣] الشخص الإنساني [٤] في ثلاثة أشياء [٤] : [٥] نبوة ، وإمامة ، ومَلِكَة [٥] ؛ وغيرُه من « الأنبياء » كانوا موصوفين [٦] بهذه الصفات الثلاث ، أو ببعضها [٦] ، و « المسيح » عليه السلام درجته فوق ذلك ؛ لأنه « الابن الوحيد » فلا نظير له ، ولا قياس له إلى غيره من « الأنبياء » ؛ وهو الذي [٧] به غُفِرت زلة [٧] « آدم » عليه السلام ـ ، وهو الذي يحاسب الخلق .

اختلافهم في النزول :

ولهم في « النزول » [٨] اختلاف [٨] .

أ) قول بعضهم بنزول عيسى قبل يوم القيامة

فمنهم من يقول : ينزل قبل « يوم القيامة » ؛ كما قال « أهل الإسلام » .

ب) وقول بعضهم بعدم نزوله إلا يوم الحساب

ومنهم من يقول : لا نزول له إلا « يوم الحساب » .

---

[١] سك : لكن المقتل .

[٢] هو : الجزء الأعلى اللاهوتي .

[٣] س : قالوا إذ كمال .

[٤] هو : في ثلثه اشيا .

[٥] هو ، سع ، س : نبوبا وامامبا وملكيا ؛ سك ، بر : بنوة وامامه وعلكة ؛ لك : بنوة وامام وملك [وعلى الهامش : « وعلة » ـ وعلى الهامش أيضا ـ : « نبوبا وامامبا وعلكيا] ؛ أ : نبوه وامامة وعلكة .

[٦] هو : بهذه الخصال الثلثة وببعضها ؛ س ، ع ، ل ، سر ، سك ، ق ، لك ، سع ، أ : بهذه الخصال الثلاث أو ببعضها ؛ بر : بهذه الخصال الثلث أو ببعضها .

[٧] س ، ع ، ل ، بر ، سر : به غفر ذلة ؛ سع : غفر به زله ؛ س : به غفر ذنب ؛ هو : مقرن زله ؛ أ : غفر له زلة .

[٨] س ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سك ، لك ، ق ، سع ، هو : خلاف .

قولهم بنزول عيسى بعد قتله وصلبه ، ووصيته لشمعون ثم صعوده

١ وهو بعد أن قُتِل وصُلِب ، [١] نَزل ؛ ورأى شخصَه [١] « شمعونُ الصفا » ، [٢] وكلمه [٢] ، وأوصى إليه ؛ ثم فارق الدنيا ، وصعد
٣ إلى السماء .

تشويش فولوس على شمعون

فكان وصيَّه [٣] « شمعونَ الصفا » [*] ؛ وهو أفضل « الحواريين » علماً وزهداً ، وأدباً ؛ غير أن « فولوس » شَوَّش أمره ، وصيَّر نفسه شريكاً له ،
٦ وغيَّر أوضاع [٤] كلامه [٤] ، وخلطه بكلام « الفلاسفة » [٥] ووساوس
خاطِره [٥] .

رسالة فولوس إلى اليونانيين

ورأيت [٦] رسالة « فولوس » التي كتبها [٦] إلى « اليونانيين » : « إنكم
٩ تظنون [٧] أن مكان « عيسى » عليه السلام كمكان [٧] سائر « الأنبياء » ، وليس كذلك ؛

---

[١] س : نزل رأسه ورأى شخصه ¤ بر : راى شخصه .

[٢] لث : شمعون الصفار فكلمه ¤ ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، ق ، ست ، لق ، سع : شمعون الصفا فكلمه ¤ ا : شمعون الصفا .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، ست ، لث ، ق : وكان وصيه ¤ سع : فكان وصية .

[٥] ا : ساقط .

[٤] ص ، ع ، ل ، بر ، ق ، هو ، ا : عليه [بدل : « كلامه »] ¤ ست : علم الحكمة ¤ بر : عليه الحكمة .

[٥] ص ، ق : ووسوس خاطره ¤ مر : وشوسه خاطره ¤ س : ساقط ¤ بر ، هو : ل ، ع ، ا : ووسواس خاطره .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، لث ، بر ، مر ، سع : رسالة لفولوس كتبها ¤ ق : رسالة القولين كتبها ¤ هو : رسالة لفولس كتبها .

[٧] س : أن عيسى عليه السلام مكانه كمكان ¤ هو : أن مكان عيسى عليه السلام كما كان ¤ ا : أن عيسى عليه السلام أن له مكان كمكان .

بل إنما [١] مَثَلَه مَثَلُ « ملكيزداق » [١] ؛ وهو [٢] مَـلِك السلام [٢] الذى كان « إبراهيم » عليه السلام يعطى إليه « العُشُور » ؛ [٣] وكان [٣] يبارك على « إبراهيم » ويمسح رأسه .

عجب الشهرستانى من تمثيل الابن الوحيد بواحد من البشر

ومن العجب : أنه نُقِـل فى « الأناجيل » : أن الرب تعالى قال : إنك أنت « الابن الوحيد » ؛ ومن كان وحيداً [٤] كيف يُمثَّل بواحدٍ [٤] من البشر ؟ ! .

جمع الأناجيل

ثم إن أربعةً من « الحواريين » اجتمعوا وجمع كل واحدٍ منهم [٥] جَمْعاً : سمّاه « الإنجيل » [٥] ؛ وهم : « مَتّى » ، و « لوقا » ، [٦] و « مَرْقس » [٦] ، و « يوحنا » .

خاتمة إنجيل متى

وخاتمة « إنجيل مَتّى » أنه قال : « إنى أرسلكم إلى الأمم [٠] كما أرسلنى أبى إليكم ، فاذهبوا ، وادعوا الأمم [٠] [٧] باسم : الآب [٧] ، والابن ، وروح القدس » .

---

[١] ا : مثله كمثل ملكين داود و هو : مثله مثل ملك يردلق و ى : مثله ملك يزدلق و س : مثله مثل ملك شيرداق و لث : مثله مثل ملكين بروليق و سر : مثله مثل ملكير داق و سع : مثله مثل ملك يردان .

[٢] ا : ملك السلم .

[٣] ص ، ع ، ل ، سك ، لث ، ر : فكان [بدل : « وكان »] .

[٤] هو ، سع : كيف يماثل راحدا و س : كيف يمثل بواحد .

[٥] ص ، ع ، ل ، سك ، سر ، ى ، ر ، لث ، ا : جمعا للانجيل و هو : جميعا للانجيل .

[٦] ص ، ع ، ل ، سك ، سر ، ى ، ر ، لث ، هو : وماوقوس و ا : ومارموس

[٠] ى : ساقط .

[٧] ا : بالاسم للاب .

فاتحة إنجيل يوحنا

١ وفاتحة «إنجيل يوحنا» : «[١]على القديم الأزل[١] : قد كانت «الكلمة» ،
وهو [٢] ذا «الكلمة» كانت [٢] عند الله ، والله هو كان «الكلمة» ، وكلٌ كان
٣ بيده » .

* * *

افتراق النصارى

ثم افترقت «النصارى» اثنين وسبعين فرقة .

كبار فرقهم

وكبار فرقهم ثلاثة :

٦ «[٣]الملكانيّة[٣]» ... ... ،

و «النسطوريّة» ... ... ،

و «اليعقوبيّة» ... ...

بعض ما انشعب منها

٩ وانشعبت منها :

«[٤]الإليانيّة[٤]» ... ... ،

و«[٥]البليارسيّة[٥]» ... ... ،

---

[١] لك : على ان القديم الازلى و ن : الى القديم .

[٢] ا : ذا الكلمة قد كانت و س : ذر الكلمة كانت .

[٣] ص ، ع ، ل ، لك : الملكانية .

[٤] ا : الالفانية [بدل : « الاليانية »] .

[٥] لك : البلساريه و هو : البلسارسه .

(تابع) ما انشعب من فرق النصارى

و«المقْدَانوسِيَّة»[1] ... ... ، ١

و«السَّبالِيَّة»[2] ... ... ،

و«البُوطِينُوسِيَّة»[3] ... ... ، ٣

و«البُولِيَّة»[4] ... ... ،

إلى سائر الفِرق . ٦

---

[١] لك : المقدانوعه ‌ ‌ ‌ ا : المقدابوسية ‌ ‌ ‌ هـ : ساقط .

[٢] ا : السبانية ‌ ‌ ‌ هـ : السبالبه ‌ ‌ ‌ ب : السباليه ‌ ‌ ‌ ى : السبالله ‌ ‌ ‌ سك : السالية ‌ ‌ ‌ س [طبعة « محمود توفيق »] : السبالبوسية .

[٣] ا : ساقط ‌ ‌ ‌ هـ : البوطنوسية .

[٤] ا : التوليه ‌ ‌ ‌ س [طبعة « محمود توفيق »] : البولسيه

[الفصل الأول] ١

المَلْكَانِيَّـــــة (١)

الملكانية

أصحاب « مَلْكا » (٢) الذى ظهر « بأرض الروم » ، واستولى عليها . ومعظم

٣ « الروم » (٣) ملكانية (٣) .

نسبتهم وزعيمهم وموطنهم

قالوا : إن « الكلمة » اتحدت بجسد « المسيح » ، وتدرعت « بناسوته » ؛

ويعنون (٥) « بالكلمة » « أقنوم العلم » ، ويعنون (٥) « بروح القدس » « أقنوم

٦ الحياة » (٤) ؛ ولا يسمون العلم (٥) قبل تدرّعه (٥) « ابناً » ، بل « المسيحَ » مع

ما تدرع به « ابنٌ » ؛ فقال بعضهم : إن « الكلمة » مازجت جسد « المسيح » ؛

كما يمازج الخمرُ أو الماءُ اللبنَ (٦) .

قولهم فى الكلمة

---

[١] ص ، ع ، ل : الملكانية ؛ س ، لث ، هو ، بر ، ا : ومن ذلك الملكانية ؛ ق : الملكانية .

[٢] سر : اصحاب مالك ؛ بر : اصحاب ملكان .

[٣] ص ، ع ، ل : ملكانية .

[٥] سر : ساقط .

[٤] هو : [على الهامش ما نصه : « الاقانيم جمع اقنوم وهو فى اللغة السريانية بمعنى الضوء والأصل ، وهى صفات الجوهر القديم التى هى : الوجود ، والعلم ، والحياة ؛ وعبر عن الوجود بالاب ، وعن العلم بالابن ، وعن الحياة بروح القدس »] .

[٥] ص ، ع ، ل ، ص : قبل تدرعه به .

[٦] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث : كما يمازج الخمر اللبن أو الماء اللبن [وعلى هامش « لث » : « أو اللبن الدهن »] ؛ ست ، ق : كما مازج الخمر اللبن او الماء اللبن ؛ هو ، سع : كما يمازج الخمر الماء واللبن ؛ ا : كما يمازج الخمر الماء والماء اللبن .

تصريحهم بالتثليث لتغايرهم بين الجوهر والأقانيم، وتكفير القرآن لهم

وصرحت «الملكانية»: [١] بأن «الجوهر» غير «الأقانيم»، وذلك كالموصوف والصفة؛ وعن هذا صرحوا بإثبات «التثليث»، وأخبر عنهم «القرآن»: «لقد كفر الذين قالوا: إن الله ثالث ثلاثة».

قولهم: إن المسيح ناسوت كلى ولاهوت معاً

وقالت «الملكانية»: [١] إن «المسيح» [٢] ناسوت كلىٌّ، لا جزئىٌّ؛ وهو قديم أزلى، من قديم أزلىٍّ، [٣] وقد ولدت [٣] «مريم» — عليها السلام — إلهاً أزليًّا؛ والقتل والصلب وقع على «الناسوت» و«اللاهوت» [٤] معاً [٤].

إطلاقهم لفظ الأبوة والبنوة على الله والمسيح

وأطلقوا لفظ الأبوة [٥] والبنوة [٥] على الله عز وجل وعلى «المسيح»؛ لِما وجدوا فى «الإنجيل»؛ حيث قال: «إنك [٦] أنت [٦] الابن الوحيد»؛ وحيث قال له «شمعون» «الصفا» [٧]: «إنك ابن الله حقاً».

الشهرستانى يرى أن إطلاق «ابن الله» على المسيح من مجاز اللغة

ولعل ذلك من مجاز اللغة؛ كما يقال لطلاب الدنيا: أبناء الدنيا، ولطلاب الآخرة: أبناء الآخرة؛

واستدلاله بإطلاق المسيح نفسه «أبناء الله» على الحواريين وغيرهم

وقد قال «المسيح» عليه السلام «للحواريين»: «أنا أقول لكم: أحبوا أعداءكم، [٨] وباركوا على لاعنيكم [٨]، وأحسنوا إلى [٩] مبغضيكم [٩]،

---

[١] ى: وصاحت الملكاية و ص، ع، ل: وصرحت الملكانية.

[٢] لك، س: بأن المسيح و ص، ع، ل، سر، ست، بر، ى، ا: المسيح.

[٣] ص، ل، ى، ست: ولقد ولدت.

[٤] ص، ع: ساقط.

[٥] س: والنبوة معا و ا: ساقط.

[٦] ه: لانت و ا: ساقط.

[٧] لك: قال شمعون الصفار و ص، ع، ل، بر، ى، ست، سع: قال شمعون الصفا.

[٨] ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»] ، ع، ل، سر، لك، بر: وبركوا على لاعنيكم و ص [طبعة «محمود توفيق»] وباركوا لاعنيكم و ه: راتركوا على لاعنيكم و س: وبركوا لاغنيائكم و ى، ا: وتركوا على لاعنيكم و ست: وباركوا على لاعنيكم.

[٩] بر، لك: مبغضكم.

وَصَلُّوا لأجل من يؤذيكم (١) ؛ لكى تكونوا أبناء أبيكم (٢) الذى فى السماء (٢) ، الذى تشرق شمسه على الصالحين (٣) والفجرة ، وينزل قطره على الأبرار والأثمة ... ؛ (٤) وتكونوا تامين (٤) ؛ كما (٥) أن أباكم (٥) الذى فى السماء تام ».

وقال : (٦) انظروا صدقاتكم (٦) ، فلا تعطوها قدام الناس (٧) لتراءوهم (٧) ؛ فلا يكون لكم أجر عند أبيكم الذى فى السماء » .

وقال — حين كان يصلب — : « أذهبُ إلى أبى وأبيكم » .

• • •

قول أريوس إن المسيح مخلوق واجتماع رؤساء المسيحية لذلك واتفاقهم

ولمّا قال (٨) أريوس (٨) : القديم هو الله ، (٩) « والمسيح » هو مخلوق (٩) — اجتمعت : « البطارقة » ، و « المطارنة » ، و « الأساقفة » ، فى بلد « قسطنطينية » بمحضر من ملكهم ، وكانوا (١٠) ثلاثمائة وثمانية عشر رجلا (١٠) ؛ واتفقوا

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سث ، لث ، ا ، ه : وصلوا على من يؤذيكم ، ى : وصلوا على من يودكم . [وقد آثرنا : « صلوا لأجل » بدل : « صلوا على » ، لأن النص الذى اخترناه هو الذى يوافق النص الذى ورد فى « إنجيل متى » الإصحاح الخامس الفقرات ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥] والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

[٢] ص : ساقط .

[٣] س : الذى يشرق شمسه على العاصين ، ا : يشرق نوره على الصالحين ، ه ، ى ، بر ، سع ، سث ، سر : الذى يشرق شمسه على الصالحين .

[٤] ه ، سع : تكونوا تامين ، سر : يكونوا تامين .

[٥] س : اتاكم [بدل : « أن أباكم »] .

[٦] لث : انظروا فى صدقاتكم .

[٧] ا : فتراوهم ، ى : لتزكوهم .

[٨] ص ، ا : ارنوس .

[٩] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ى ، لث ، سث ، ا : والمسيح مخلوق ، سع ، ه : المسيح مخلوق .

[١٠] ص ، ع ، ل ، بر ، سر : ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا .

على هذه الكلمة : [١] اعتقادا ، ودعوة [١] ؛ ﴿* وذلك قولهم :

موجز الإيمان المسيحي كما نص عليه المجمع الأول

« نؤمن بالله الواحد الآب ، مالك كل شيء ، وصانع [٢] ما يُرى وما لا يرى [٢] ؛ وبالابن الواحد [٣] يسوع المسيح [٣] ابن الله الواحد : بكر الخلائق كلها ؛ [٤] الذي ولد من أبيه قبل العوالم كلها [٤] *﴾ وليس بمصنوع ، إلٰهٌ حق [٥] من إلٰه حق [٥] ، من جوهر أبيه الذي بيده أُتْقِنَت العوالم [٦] وخلق كل شيء من أجلنا ومن أجل معشر الناس [٦] . ومن أجل خلاصنا : نزل من السماء ، وتجسد من « روح القدس » [٧] وصار إنسانا ، وحُبِلَ به [٧] ، وولد من « مريم » البتول ﴿* [٨] وقتل [٨] وصُلِب أيام « فيلاطوس » ، ودفن ثم قام في اليوم الثالث ، وصعد إلى السماء ، وجلس عن يمين أبيه *﴾ ، وهو مستعد للمجيء تارة أخرى للقضاء بين الأموات والأحياء .

---

[١] س ، لك ، ن : عقلا ودعوه ‹ سع ، هو : عقدا .

[٢] سك ، ن : ما نرى ومالا نرى .

[٣] مر ، ل ، سك ، بر ، هو : ايشوع المسيح ‹ ن : الشرع المسيح ‹ س : يشوع المسيح ‹ ص : المشرع المسيح .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، سك ، بر ، ن ، ا : ساقط .

[*] ا : وذلك الواحد يكون الخلايق .

[٥] ن ، س ، لك ، ا : ساقط .

[٦] ص [طبعة محمود توفيق] ، ل ، س ، مر ، بر ، سع ، ن ، سك ، ا : وكل شيء الذي من أجلنا ‹ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : وكل شيء الذي اجلنا ‹ لك : وكل شي من أجلنا وأجل خلاصنا .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سك ، لك ، ن ، مر ، بر ، سع ، ا : ساقط .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، سك ، لك ، ن ، مر ، بر ، سع : ساقط ‹ هو : وع وقتل [وعلى هامش « لك » : « وحبل به وولد وقتل وصلب وقام من ثلاث وصعد إلى السماء وجلس عن يمين أبيه »] .

[*] ا : ساقط

ونؤمن [١] « بروح القدس » الواحد : روح الحق [٢] الذى يخرج [٢] من أبيه ، [٣] و « بمعموديّةٍ » واحدة [٣] لغفران الخطايا ، وبجماعة واحدة قدسية مسيحية [٤] « جاثليقية » [٤] ، وبقيام أبداننا ، وبالحياة الدائمة ، [٥] « أبد الآبدين » [٥] .

النص السابق هو الاتفاق المسيحي الأول

هذا هو الاتفاق الأول على هذه الكلمات .

الاشارة إلى حشر الابدان فى موجز الإيمان المسيحى

وفيه إشارة إلى « حشر الأبدان » .

* * *

قول بعض النصارى بحشر الأرواح فقط

وفى « النصارى » من قال بحشر « الأرواح » [٦] « دون « الأبدان » [٦] ؛ وقال إن عاقبة الأشرار [٧] « فى « القيامة » [٧] : غمٌّ ، وحزنُ الجهلِ ؛ وعاقبة الأخيار : سرورٌ ، وفرحُ العلمِ .

وانكارهم متع الأبدان

وأنكروا أن يكون فى « الجنة » : نكاح ، وأكل ، وشرب .

---

[١] ا : يومن و هو : نومن [بدل : « ونؤمن »] .

[٢] ا : ساقط .

[٣] ا : وبمعمود واحده و لك : وبمعبودته واحدة [وعلى الهامش : « وروح عليه ومعموديه »] .

[٤] ا : حاثلبقيه و هو : جاثليقه [وعلى الهامش : « جاثليق بفتح الثاء المثلثة : رئيس النصارى يكون فى بلاد الاسلام فى مدينة السلام يكون تحت يد « بطريق انطاكية » ، ثم المطران تحت يده ثم الأسقف يكون فى كل بلد من تحت المطران ، ثم القسيس ، ثم الشماس ، — قاموس »] .

[٥] سع : الى ابد الابدين و هو : الى ابد الابد و ى : ابد الاباد .

[٦] صف ، بر : ساقط .

[٧] سث : القيامة و بر ، هو : فى القيمة و ا : ساقط .

قول مار إسحاق في الوعد والوعيد

(*) وقال ، مار إسحاق ، منهم(١) : إن الله تعالى (٢)وعد المطيعين(٢) ، وتوعّد (٣)العاصين(٣) ، ولا يجوز (٤)أن يخلف(٤) الوعد ؛ لأنه لا يليق (٥)بالكريم(٥) ، (٦)ولكن يخلف(٦) الوعيد ؛ (٧)فلا يعذب(٧) العُصاة ، ويرجع الخلق إلى سرور ، وسعادة ، (٨)ونعيم(٨) ؛ وعمَّم هذا في الكل ؛ (٩)إذ العقاب(٩) الأبدي (١٠)لا يليق بالجواد الحق تعالى(١٠) (*) .

---

[١] سع : وقالوا مار احاق منهم ، و ست : وقاما استخف منهم ، و ن : وقال مالا حق منهم .

[٢] لث : وعد للمطيعين .

[٣] لث : للعاصين .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، لث ، ن ، ر ، مر ، سع ، أ : ان يخالف

[٥] ص ، ن ، مر ، س : بالكرام ، و ست ، لث ، ر ، ل ، ع ، أ : بالكرم .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، ر ، ست ، لث ، ن ، ه : لكن يخالف ، و سع : لكن يخلف .

[٧] مر : ولا يعذب .

[٨] ص ، ع ، سع ، ر ، ست ، ه ، أ ، ن ، س : ساقط .

[٩] ه : والعقاب .

[١٠] ست : لايليق بالجواد ، و ه ، أ : غير لائق بالجواد الحق .

[*] س : ساقط [من أول « وقال مار احاق »] .

١ [الفصل الثانى]

النَّسْطُورِيَّة (١)

النسطورية
أصحاب نسطور الحكيم

٣ أصحاب «نَسْطُور» الحكيم، الذى ظهر (٢ فى زمان ٢) «المأمون»، وتصرف فى «الأناجيل» بحكم رأيه. (٣ وإضافتُه إليهم إضافةُ «المعتزلة» إلى ٣) «هذه الشريعة».

زمن نسطور ونسبته إلى النصارى

٦ قال: إن الله تعالى واحدٌ (٤)، ذو «أقانيم» (٥ ثلاثة: الوجود، والعلم، والحياة؛ ٥) وهذه «الأقانيم» (٦ ليست ٦) زائدةً على الذات، (٧ ولا هى هو ٧).

قوله إن الله واحد ذو أقانيم ثلاثة

واتحدت «الكلمة» بجسد «عيسى» عليه السلام: لا على طريق «الامتزاج» (٨ كما قالت الملكانية» ٨)؛ ولا على طريق (٩ «الظهور» به ٩)، كما قالت «اليعقوبية»؛
٩

قوله باتحاد الكلمة بجسد المسيح لا امتزاجا ولا ظهورا

---

[١] لث، س، هو، ا، سر: ومن ذلك النسطورية ◦ بر: رد لك النسطورية.

[٢] ا: فى ايام.

[٣] ا: واضافتهم السبية اضافة المعتزلة الى ◦ هو: واضافته اليهم اضافة المعتزلة الينا والى ◦ لث: واضافت اليهم واضافه الطائفة المعتزلة الى.

[٤] لث: قالوا ان الله تعالى ◦ ا: قال ان الله عالم.

[٥] سث: ثلاثة الجود والعلم والحياة ◦ هو، بر: ثلثه الوجود والعلم والحيوه.

[٦] هو: ساقط.

[٧] لث: ولا هو هو.

[٨] س: كما تقول الملكانية ◦ هو، ص، ع، ل: كما قالت الملكانية.

[٩] ص، ع، ل، بر، سر: الظهورية ◦ هو، ا، سث: الظهور | بدون كلمة «به».

ولكن ـ كإشراق الشمس (١ في كوَّة على بِلَّوْرَة ، وكظهور النَّقش (١ في الشمع إذا طُبِع بالخاتم (٢ .

تشبيه أقانيمه بأحوال أبي هاشم

وأشبه المذاهب بمذهب « نسطور » في « الأقانيم » (٣ « أحوال أبي هاشم » من « المعتزلة » : فإنه يُثبت (٤ خواصَّ مختلفةً لشيء واحد (٤ .

مقصد نسطور من قوله واحد وتفسيره لذلك

ويعنى (٥ بقوله : (٦ « واحدٌ » : يعنى : « الإله » ، قال (٦ : هو واحدٌ بالجوهر ، أي ليس (٧ هو (٧ مُرَكَّباً (٨ من جنسين : بل هو : بسيطٌ ، وواحد (٨ .

مقصده من أقنومية العلم والحياة

ويعنى « بالحياة » و « العلم » (٩ : « أقنومين » (١٠ جوهرين (١٠ :

---

[١] س : في كوة او على بلورة أو يكون كظهور النقش و ى : في كوة على بلور او كظهور النقش و هو : في كوة او على تكون أو ظهور الشمس و ا : في كوة على بلور او ظهور النقش و ص ، ع ، ل ، سر ، بر : في كوة او على بلور أو كظهور النقش و سك : في كوة على بلور وكظهور النقش .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سك ، لك ، ى ، سع ، هو : في الخاتم [أعنى : أن قوله : « الشمع إذا طبع به » : ساقط] .

[٣] ا : فأشبه المذاهب بمذهب نسطور والاقانيم و س : واشبه المذاهب بمذهب نسطور [اعنى : أن قوله : « في الأقانيم » : ساقط] .

[٤] ا : خواص مختلفه بشى واحد و هو : احوال ، مختلفه لبنى واحد و سك : خواص مختلفة بشيء واحد و بر : خواص مختامه لشى واحد .

[٥] ا : ونعنى .

[٦] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سك ، لك ، ى ، سع ، هو ، ا : ساقط .

[٧] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سك ، لك ، ى ، سع ، س ، ا : ساقط .

[٨] ص ، ع ، ل ، سك ، هو : من جنس بل هو بسيط واحد و س : من جنسين لكن هو بسيط واحد و ا ، لك ، ى ، سع : من جنسين بل هو بسيط واحد .

[٩] ا : يعنى بالحياة والعلم و هو : ويعنى بالحيوة والعلم .

[١٠] ا : من جوهرين .

أى أصلين مبدأين للعالم [1] . ثم [2] فسر العلم [2] بالنطق ، و « الكلمة » .

منتهى كلامه فى الإله كقول الفلاسفة فى الإنسان والفرق بينهما

ويرجع منتهى كلامه إلى إثبات كونه تعالى [3] : موجوداً ، حيّاً ، ناطقاً ؛ كما تقول « الفلاسفة » فى حدّ الإنسان ، [4] إلا أن هذه المعانى تتغاير فى الإنسان [4] لكونه [5] جوهراً [5] مركباً ، وهو [6] جوهر [6] بسيط غير مركب .

إثبات بعض النسطورية لله صفات غير الأقانيم

وبعضهم يثبت لله تعالى صفات أخر ، بمنزلة « القدرة » و « الإرادة » ونحوهما ؛ ولم يجعلوها « أقانيم » ، كما جعلوا « الحياة » و « العلم » أقنومين .

إطلاق بعضهم الحياة والنطق والإلهية على كل أقنوم

ومنهم من أطلق القول [7] بأن كل واحد [7] من « الأقانيم » الثلاثة : حيٌّ ، ناطقٌ ، إلهٌ .

زعم الباقى أن اسم الإله لا يطلق على الكل

وزعم الباقون : أن اسم « الإله » [8] لا يطلق [8] على كل واحد من « الأقانيم » .

زعم النسطورية فى تولد الابن وتجسده واتحاده

وزعموا : أن « الابن » لم يزل [9] متولّداً [9] من « الأب » ، وإنما تجسد واتحد بجسد « المسيح » حين وُلِد ؛ [10] والحدوث [10] راجعٌ إلى الجسد والناسوت ؛

---

[١] أ : اى اصلين مبدان العالم و ص : اصلين مبدايز العالم و سف : ساقط .

[٢] سف : فسر العالم و هو : فيه العلم .

[٣] لف : ويرجع منتهى كلامه الى اثبات كونه تعالى و سف : ويرجع منتهى كلامه الى اثبات كقوله تعالى و ص : ويرجع منتهى كلامه الى كونه تعالى .

[٤] هو : الا هذه المعانى يتغاير من الانسان .

[٥] ص ، ع ، ل ، صع ، سر ، بر ، سف ، لف ، ن ، هو ، ا : ساقط .

[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] : جوهرى .

[٧] هو : بل كل واحد .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، لف ، ن ، هو ، ا : لا ينطلق و سف : لا يتملق .

[٩] أ : يتولد .

[١٠] ص [طبعة « محمود توفيق »] : والحدث .

فهو : إله وإنسان اتحدا ؛ وهما : * جوهران ، أقنومان [١] طبيعتان [١] : جوهرٌ قديم ، وجوهرٌ محدَث* : إله تام ، وإنسان تام ؛ ولم يُبْطِل الاتحادَ قِدَمُ القديم ، ولاحدوثُ المحدَث ؛ لكنهما صارا : مسيحاً واحداً ، [٢] طبيعةً واحدة [٢] .

وربما بدّلوا العبارة ؛ فوضعوا مكان « الجوهر » « الطبيعة » [٣] ، ومكان « الأقنوم » ، [٤] الشخص [٤] .

قولهم بأن القتل والصلب من جهة الناسوت فقط

وأما قولهم [٥] في « القتل » و « الصلب » فيخالف قول [٦] « الملكانية » [٦] و « اليعقوبية » ؛

قالوا : إن « القتل » وقع على « المسيح » من جهة « ناسوته » ، لا من جهة « لاهوته » ؛ لأن الإله [٧] لا تحله [٧] الآلام .

* * *

---

[١] س ، سك ، ق ، مر ، ا : طبيعيان .

[*] هو : ساقط .

[٢] ص طبق : [« الخانجي » ، و « صبيح »] ، ع ، ل ، لك : مشيئة واحدة ، ص [طبعة « محمود توفيق »] ومشيئة واحدة ، لك : شيئته واحده ، س ، ا ، بر ، سك ، مر : مشية واحدة .

[٣] سك : وربما يذكر الطبيعة مكان الجوهر ، هو : وربما بدلوا العبارة فجعلوا وضعها فوضعوا مكان الجوهر الطبيعة .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، سك ، ق ، بر ، سع ، هو ، ا : شخصا [بدل : « الشخص »] .

[٥] بر : وانما قولهم .

[٦] ص ، ع ، ل ، ق : الملكانية .

[٧] سك : لا تحتله ، مر : لا يحله ، هو : لا يحله .

قــول بوطينوس وبولس الشمشاطى أن الله واحد والمسيح عبد صالح مخلوق

١ و «بوطينوس» ، و «بولس الشمشاطى» [١] [٢] يقولان :
إن الإله [٢] واحد ، وإن «المسيح» ابتدأ من «مريم» ، عليها السلام ، وإنه :
٣ [٣] «عبدٌ ، صالحٌ ، مخلوقٌ» [٣] ؛ إلا أن الله تعالى شرَّفه وكرَّمه لطاعته ، وسماه «ابناً» على التبنى ، لا على الولادة والاتحاد .

* * *

قول المصلين من النسطورية إن الاجتهاد فى العبادة يوصل إلى ملكوت السماء

ومن «النسطورية» قوم يقال لهم : [٤] «المُصَلِّين» [٤] قالوا فى «المسيح»
٦ مثل ما قال «نسطور» ؛ إلا أنهم قالوا : إذا اجتهد الرجل فى العبادة ، وترك
التغذِّى باللحم والدَّسَم ، ورفض الشهوات [٥] الحيوانية والنفسانية — تَصَفَّى [٥]
جوهره ؛ حتى يبلغ ملكوت السماوات ، ويرى الله تعالى [٦] جَهْرَةً [٦] ،

---

[١] س : وبوطيوس وبولى الشمشاطى ؛ سك : وبوطنيوس وبولى الشمشاطى ؛ بر : وبوطيوس وبولى الشمساطى ؛ لث : وبوطنيوس وبولى الشاطى [وعلى الهامش : «المشاطى»] ؛ هو : وبوطيوس وبولى الشمشاطى ؛ ا : وتوسطوس وبولى الشمس ؛ ص [طبعة «محمود توفيق»] : وبوطينوس وبولس الشمساطى ؛ ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، ل ، ق ، مع : وبوطينوس وبولى الشمشاطى .

[٢] بر : يقولان الاله ؛ سر : يقولون إن الاله .

[٣] لث : رجل صالح مخلوق ؛ مع : عبد صالح مخلوق ؛ بر : [على الهامش : «مطلب ومنهم القائل أن عيسى عليه السلام عبد صالح مخلوق إلا أن الله تعالى شرفه وكرمه لطاعته وسماه ابنا على التبنى لا على الولادة والاتحاد»] .

[٤] ا : المصلين [بدل «المصلين»] .

[٥] س ، ع ، ل ، ق ، سك ، لث ، هو ، ا : النفسانية الحيوانية يصفى .

[٦] هو : جوهرا ؛ ع ، ص ، ل ، س ، سك ، ق ، هو ، بر ، ا : جهرا .

ويَنكشف له ما في الغيب : «(١) فلا تَخْفَى عليه خافية» في الأرض ولا في السماء .

* * *

بعض النسطورية كالقدرية ينفي التشبيه ويثبت القدر من العبد

ومن «النسطورية» «(٢) مَن ينفي «(٣) التشبيه» ، ويثبت القول «بالقَدَر» : خيره وشرّه من العبد : كما قالت «القَدَرية» .

---

[١] س : فلا يخفى عليه شيء ه أ : ولا يخفى عليه خافية ه هو : فلا عليه خافية .

[٢] س : ومنهم .

[٣] ا : المشبه .

[الفصـــل الثالث]

اليعقوبيــــة [١]

اليعقوبية

أصحاب يعقوب

أصحاب « يعقوب » [٢].

قولهم بالأقانيم الثلاثة

قالوا « بالأقانيم » الثلاثة [٣] ، كما ذكرنا .

قولهم بانقلاب الكلمة لحما ودما

إلا أنهم قالوا : انقلبت « الكلمة » لحماً ، ودماً ؛ فصار « الإله » هو « المسيح » ، وهو [٤] الظاهر بجسده [٤] ، بل هو : هو .

إخبار القرآن عنهم وتكفيرهم

وعنهم [٥] أخبرنا [٦] القرآن الكريم [٦] : « لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا : إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ (*) ٱبْنُ مَرْيَمَ » .

قول بعضهم إن المسيح هو الله

فمنهم من قال : [٧] إن المسيح [٧] هو « الله » تعالى (*) .

---

[١] س ، لك ، هو ، ا : ومن ذلك اليعقوبية .

[٢] ا : أصحاب يعقوب بن عالى .

[٣] هو ، بر : قالو بالأقانيم الثلثة [وفوق كلمة « الأقانيم » ـ فى المجموعة « بر » كلمة : « احوال »] .

[٤] هو : الظاهر بجسده .

[٥] نى : وعنهما .

[٦] س : القرآن القديم ، ا : القرآن .

[٧] ا : ساقط ، س ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، نى ، بر ، سم ، هو : المسيح [أى أن لفظ « إن » : ساقط] .

[*] نى : ساقط .

قول آخرين منهم إن اللاهوت ظهر بالناسوت فصار هو هو

ومنهم من قال: ظهر «اللاهوت» «بالناسوت»، فصار «ناسوت المسيح» مَظْهر [١] الجوهر [١]، لا على [٢] طريق «حلول جزء» فيه، ولا على [٢] سبيل اتحاد «الكلمة» التي هي في حكم الصفة؛ بل صار هو: هو؛ [٣] وهذا كما يقال: ظهر «الملك» بصورة إنسان [٣]، [٤] أو ظهر [٤] «الشيطان» بصورة حيوان؛ وكما أخبر «التنزيل» عن «جبريل» عليه السلام: «فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيًّا».

زعم أكثر اليعقوبية أن المسيح جوهر واحد من جوهرين أو طبيعة من طبيعتين

وزعم أكثر «اليعقوبية»: أن «المسيح» «جوهر» واحد: «أقنوم» واحد؛ [٥] إلا أنه من جوهرين [٥]؛ وربما قالوا: «طبيعة» واحدة من طبيعتين؛ فجوهر الإله القديم، وجوهر الإنسان المحدث تركبا [٦] تركيبا [٦] كما تركبت النفس والبدن؛ [٧] فصارا [٧] «جوهراً» واحداً، «أقنوماً» واحداً؛ وهو إنسانٌ كله، وإلهٌ كله: فيقال: الإنسان صار إلهاً، ولا ينعكس؛ [٨] فلا يقال [٨]: الإله صار إنساناً؛ كالفحمة تطرح في النار، فيقال: صارت [٩] الفحمة [٩] ناراً، ولا يقال:

---

[١] ص، ع، سث، ر، ل، ى، لث، مر: الحق [بدل: «الجوهر»].

[٢] هو: ساقط.

[٣] ص، ع، ل: وهذا كما يقال ظهر الملك بصورة الانسان ى ا: وهذا صار كما قال ظهر بصورة إنسان.

[٤] سث: وظهر: [بدل «أو ظهر»].

[٥] ص [طبعة «محمود توفيق»] إلا أنه جوهرين [هكذا باسقاط «من»، ونصب، أو جر - لا أدري - جوهرين].

[٦] ص، ع، ل، س، مر، ر، سث، لث، ى، سع، ا: ساقط.

[٧] ا: فصار [بدل: «فصارا»].

[٨] ا: ولا يقال.

[٩] ا: الفحم.

صارت النـار [١] « فحمة » ، وهى فى الحقيقة : لا نارٌ مطلقة ، ولا فحمةٌ مطلقة ؛ بل هى « جمرة » .

زعمهم أن الكلمة اتحدت بالانسان الجزئى لا الكلى

وزعموا : أن « الكلمة » اتحدت « بالإنسان الجزئىّ » ، لا « الكلىّ » .

تعبيرهم عن الاتحاد : بالامتزاج والادراع والحلول

وربما عَبَّروا عن « الاتحاد » « بالامتزاج » ، و « الادِّراع » ، و « الحلول » ؛ كحلول صورة الإنسان فى المرآة المجلوّة .

---

[١] هو : فحأ ه ا : فحه .

١ # [خاتمـــــة]

خاتمة

[ما أجمع عليه النصارى وما اختلفوا فيه]

ما أجمع عليه النصارى وما اختلفوا فيه

---

٣ وأجمع « أصحاب التثليث » [١] كلهم [١] على أن « القديم » [٢] لا يجوز أن يَتَّحِد « بالمحدَث » [٢] ؛ [٣] إلا أن « الأقنوم [الثاني] » [٣] الذي هو « الكلمة » اتحدت دون سائر الأقانيم.

١ - إجماعهم على أن القديم لا يجوز أن يتحد بالمحدث إلا الكلمة

٦ وأجمعوا [٤] كلهم [٤] على أن « المسيح » [٥] عليه السلام [٥] وُلِدَ من « مريم » عليها السلام ، وقُتِل ، وصُلِب !

٢ - إجماعهم على أن المسيح ولد من مريم وقتل وصلب

---

[١] ر : ساقط .

[٢] ا : لا يحدث ولا يتحد بالمحدث و ن : لا يجوز أن يختلط بالمحدث .

[٣] و : إلا أن يكون ذلك الاقنوم و ص ، لف : إلا أن يكون الاقنوم و ن : إلا أن يكون و ص ، ع ، ل ، سر ، صف ، مع ، ا ، ر : إلا أن الاقنوم . [أعنى أن لفظ « الثانى » المحصور بين مربعين ؛ ساقط من جميع المجموعات التى بأيدينا ؛ ولكنا وجدنا إثباته تحقيقا للمعنى ، وامتثالا لتحقيق الأب « يوسف العظم » اليسوعى ، وهو من كبار رجال الدين المسيحى الذى تفضل مشكورا ؛ بمراجعة هذا الجزء « أهل الكتاب » جميعه ، وتحقيقه ، وضبط نصوصه والتعليق عليه وكتابة خلاصة رأيه فيه وفى « الشهرستانى » ، ثم أفسح لنا الكثير من صدره ومن وقته لمناقشة كل هذا ومراجعته . وقد فصلنا القول على هذا وغيره فى « المدخل إلى كتاب الملل والنحل » تأليفنا ، الذى يعتبر مقدمة لهذا التخريج ، « والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم »] .

[٤] ص ، ع ، ل ، ر ، صف ، لف ، ن ، و ، ا : ساقط و س : هؤلاء كلهم .

[٥] و : عليه السلم و س ، ا : ساقط .

اختلافهم في كيفية الولادة والقتل والصلب

ثم اختلفوا في كيفية ذلك :

قول الملكانية واليعقوبية إن الذي ولدت مريم هو الإله:

فقالت (١) «الملكانية» و «اليعقوبية» : (٢) «إن الذي وُلِدَ من «مريمَ» (٢) هو «الإله» :

فالملكانية قالت إنما ولدت الأقنوم القديم

«فالملكانية» (٣) لما اعتقدت أن «المسيح» «ناسوتٌ كليٌّ» أزليٌّ (٥) قالوا : إن «مريم» (٤) «إنسانٌ جزئيٌّ» والجزئيّ (٤) لا يلد الكليّ ، وإنما ولدته «الأقنوم» «القديم» (٥) .

واليعقوبية قالت إن مريم ولدت إلهاً

و «اليعقوبية» - لما اعتقدت أن «المسيح» هو جوهر من جوهرين ، وهو (٥) «إله» (٥) ، وهو المولود - (٥) قالوا : إن «مريم» وَلَدَتْ «إلهاً» ، ... تعالى الله عن قولهم علوًّا كبيراً .

قولهم إن القتل والصلب وقع على هذا الجوهر الذي هو من جوهرين

وكذلك (٦) قالوا في القتل ، و «الصَّلْب» : إنه (٥) وقع (٦) على «الجوهر»

---

[١] ص ، ع ، ل ، ق : الملكانية .

[٢] لف : ان الله سبحانه هو الذي ولدت مريم ‖ ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، سك ، و ، ق ، أ : ان الذي ولدت مريم .

[٣] ص ، ع ، ل ، لف : فالملكانية ‖ أ : والملكانية .

[٤] أ : انسان جزوى والجزى ‖ بر ، مر ، سك : انسان جزوى والجزوى .

[٥] و : ساقط .

[٥] و : الاله [بدل «إله»] .

[٥] و : ساقط .

[٦] سع ، و : ساقط ‖ ص ، ع ، ل ، سك ، مر : قالوا في القتل وقع ‖ لف ، بر ، أ : قالوا في القتل والصلب وقع .

الذى هو من جوهرين [١] قالوا : ولو وقع على أحدهما لبطل «الاتحاد» .

زعم بعضهم أن المسيح قديم محدث

وزعم [٢] بعضهم : أنا نُثبت وجهين [٢] «للجوهر القديم» : «فالمسيح» : قديمٌ من وجهٍ ، مُحْدَثٌ من وجهٍ .

قول الإليانية منهم : إن الكلمة مرت بمريم والظاهر من شخص المسيح كالخيال وقد وقع القتل عليه

وزعم قوم من «اليعقوبية» : أن «الكلمة» لم تأخذ من «مريم» شيئاً ، لكنها مَرَّتْ بها كالماء [٣] بالميزاب [٣] ؛ [٤] وما ظهر بها من شخص «المسيح» فى الأعيُنِ : فهو كالخيال ، والصورةِ [٤] فى المرآة ؛ وإلاَّ فما كان جسماً متجسّماً كثيفاً فى الحقيقة . وكذلك «القتل» و «الصلب» ، إنما وقع على الخيال والحسبان ؛

أماكن الإليانية

وهؤلاء يقال لهم : «الإلْيانِيَّة» ؛ وهم قومٌ «بالشام» و «اليمن» و «أرمينيَّة» ؛

قولهم بصلب المسيح لتخليصهم

قالوا : وإنما صُلِبَ «الإله» من أجلنا ، [٥] حتى يُخلِّصَنا [٥] .

---

[١] سع : ساقط ❊ ع : الذى هو جوهرين ❊ سك : الذى هو فى جوهرين ❊ ا : الذى هو من جوهرى .

[٢] سك : بعضهم [إذا ثبت وجهين ❊ ا : أنا نثبت بوجهين .

[٣] سع : ساقط ❊ ص ، ع ، ل ، مر ، سك : فى الميزاب ❊ ا : بالبلاب .

[٤] ص ، ع ، ل ، ى ، ❊ ، بر ، ا : وما ظهر من شخص المسيح فى الاعين هو كالخيال والصورة ❊ س : وما ظهر بها من شخص المسيح فى أعين هو كالخيال ❊ لف : وما ظهر من شخص المسيح فى الاعين نهو كالخيال ❊ مر ، سف : وما ظهر من شخص المسيح هو كالخيال والصورة ؛

[٥] سك ، ى : حتى يخلصنا ❊ بر : حتى شخصنا .

زعم بعضهم أن الكلمة تداخل جسم المسيح وتفارقه

وزعم بعضهم : [١] أن الكلمة [١] كانت تُداخل [٢] جسم « المسيح » - عليه السلام [٢] أحياناً : فتصدر عنه الآيات : من إحياء الموتى ، وإبراء الأكمه والأبرص ؛ وتفارقه فى بعض الأوقات؛ فترِد عليه الآلام والأوجاع.

* * *

قول بليارس من اليعقوبية بالنعيم الحسى ألف سنة فى الملكوت الأعلى

ومنهم [٣] بليارس [٣] وأصحابه ؛ [٤] حُكِىَ عنه [٤] أنه كان يقول : إذا صار الناس إلى « الملكوت الأعلى » - أكلوا ألف سنةٍ ، وشربوا ، وناكحوا ؛

ثم صيرورة الناس إلى النعم الروحية التى وعدهم آريوس

ثم صاروا إلى النعم التى وعدهم [٥] آريوس [٥] ؛ [٦] وكلها [٦] : لذةٌ ، وراحةٌ ، وسرورٌ ، وحبورٌ ؛ لا أكل فيها ، ولا شرب ، ولا نكاح.

* * *

---

[١] ص : ان تلك الكلمة ، سج : ساقط .

[٢] ا : جسد المسيح ،

[٣] لف : بليارس ، ا : باساوس .

[٤] ص ، ج ، ل ، مر ، سف ، ى ، بر ، لف ، هو : وحكى عنه .

[٥] ا : اوس ، هو ، سج : اربوس ، لف ، ى : ارنوس ، سف : اوريوش؟ .

[٦] ص ، ج ، ل ، لف ، مث ، مر ، بر ، ى ، هو ، ا : كلها ،

١ وزعم (١مقدانيوس ١): أن «الجوهر القديم» «أقنومان» «٢الحشب:
«آب» «و» ابن» ٢»؛ ٣و «الروح» مخلوق ٣».

زعم مقدانيوس أن الروح مخلوق

٣ وزعم (٤سباليوس٤) : أن القديم «جوهرٌ» واحد : «أقنوم» واحد :
«٥له ثلاث خواص ٥» ، واتحد – بكليّته – ٦بجسد «عيسى» ابن «مريم»
عليهما السلام ٦».

زعم سباليوس أن القديم جوهر واحد له ثلاث خواص اتحد بعيسى

٦ وزعم (٧آريوس٧) : أن الله واحد ، سماه : «آباً» ، وأن «المسيح»
«كلمة الله» وابنه : على طريق الاصطفاء ؛ وهو مخلوقٌ قَبل خلق العالم ، وهو
خالق الأشياء .

مزاعم أريوس :
١ – المسيح ابن على الاصطفاء

٩ وزعم : أن «لله تعالى» روحاً مخلوقة أكبر من سائر الأرواح ، وأنها
واسطة بين «الآب» و «الابن» ، تؤدي إليه «الوَحْيَ» .

٢ – أن لله روحاً مخلوقة

---

[١] لك ، ى ، هو : مقدانوس .

[٢] ا : بحسب اب وابن ، هو : لحسب ابن واب ، لك : بحسب ابن واب .

[٣] س : والروح مخلوقة .

[٤] ا : سيالبوس ، هو : سالبوس ، سك : سيالوس ، ى سالوس ، مر : حبالبوس ، بر :
سبالنوس .

[٥] ا : وله ثلاث خواص ، هو ، بر : له ثلث خواص .

[٦] ا : بجسد المسيح عليه السلام عيسى بن مريم ، ى : بجسد عيسى عليه السلم ، بر : بجسد
عيسى بن مريم .

[٧] ا ، سك : اريتوس ، لك ، ى : ارلوس ، هو : اريوس .

٢ ـ ابتداء المسيح وتدرعه

وزعم أن « المسيح » ابتدأ : جوهراً ، لطيفاً ، روحانياً ، خالصاً ، غير مركب ، ١
ولا ممزوج بشيء من « الطبائع » [١] الأربع [١] ؛ وإنما تدرَّع « بالطبائع الأربع »
عند الاتحاد بالجسم المأخوذ من « مريم » . ٣

ظهور آريوس قبل الفرق الثلاث وتبرؤهم منه

وهـذا « آريوس » « قَبْلَ » « الفِرَق » الثلاث » فتبرؤوا منه ؛ [٢] لمخالفتهم
إياه في « المذهب » [٢] .

---

[١] ص ، ع ، ل ، بر ، س ، مت ، لك ، أ : ساقطة .

[٢] هو : لمخالفتهم إياه في المذهب ، بر ، لك ، ن ، س : لمخالفته إياهم في المذاهب .

تم بحمد الله طبع الجزء الثانى من كتاب الملل والنحل تخريجنا ، ويتلوه بعون الله وتوفيقه الجزء الثالث (من له شبهة كتاب) الذى يتم به القسم الأول (أرباب الديانات والملل) . وقد استغرق طبع هذين الجزءين ثلاث سنوات ؛ وهو زمن يسير إذا قيس بالمجهودات الجبارة المتلاحقة التى بُذلت فى إعدادهما للطبع ، ومراجعة التجارب الكثيرة ، واستخراج النصوص الصحيحة — التى يعتمد عليها علمياً — من بين خَبْط « النسّاخ » ، وجهالة « المتعالمين » الذين أقحموا أقلامهم وأفكارهم فى طول هذين الجزءين وعرضهما .

أما بقية أجزاء هذا « التخريج » فنرجو أن تطبع سريعاً . على أن جميع الحقوق المترتبة على طبع أو نشر أو ترجمة هذا التخريج أو أى نصٍ من نصوصه أو التصرف فى أى شىء من هذا : محفوظة لنا .

والله نسأل أن يخلص للحق نيتنا ، ويمحض للخير غايتنا ، ويوفقنا لخدمة العلم والدين ؟

المخرّج

شبرا ـ مصر { ٢٧ من رمضان سنة ١٣٦٩ ه
١٢ من يوليو سنة ١٩٥٠ م

محمد بن فتح الله بدران

[الجزء الثالث]

[من القسم الأول]

من له شبهة كتاب [1]

[1] هـ : ومن ذلك من له شبهة كتاب ‌‌. بر : وما من له شبها كتاب ‌‌. ى ، ساقط . ا ، لك : ومنها من له شبهة كتاب [وعلى هامش « لك » بحبر أحمر : « فى مذاهب من له شبهة كتاب وأقسامها وترتيبها »] .

مقدمة أولى

[مقـــــــدمة أولى]

[صُحُفُ إبراهيم]

الكتاب وشبهة الكتاب

قد بيَّنا كيفية تحقق [١] «الكتاب»، وميَّزنا بين حقيقة «الكتاب» و«شبهة الكتاب»؛

صحف ابراهيم كانت شبهة كتاب

وأن «الصُّحف» التي كانت «لإبراهيم» - عليه السلام - كانت «شبهة» كتاب»؛ [٢] وفيها: مناهج علمية، ومسالك [٢] عملية:

مناهجها العلمية: تقرير الخلق والهداية

أمّا «العلميّات»: فتقرير [٣] كيفية «الخلق» و«الإبداع»، وتسوية المخلوقات [٤] على سُنَّة [٤] نظامٍ وقوامٍ [٥] تحصل منها [٥] حكمته الأزلية، [٦] وتنفذ فيها [٦] مشيئته السَّرْمدية؛

---

[١] و: تدمنا كيفية تحقق ؛ ا: قد بينا تحقيق.

[٢] س: ومنها مناهج عامية ومسالك ؛ ن: وفيها مناهج علمية ومساكن.

[٣] س: أما العملية فتقرير ؛ ست: أما العمليات فيقرر ؛ ا: أما العمليات فكيفية تقدير.

[٤] س، ع، ل، س، ن، و: على نسبة ؛ ا، سر، لك: على شبه.

[٥] سح، بر، و، ا: يحصل منها.

[٦] و: وينفذ منها ؛ ست: وينفذ فيها ؛ بر: وينفد فيها ؛ س: وتنفذ منها.

ثم تقرير [١] « التقدير والهداية [٢] عليها ؛ [٣] ليتقدَّر [٤] كلُّ نوع وصنف بمقدْره [٤] المحكوم المحتوم ، [٥] ويقبل هدايته السارية [٥] فى العالم [٦] بقدْر استمداده المعلوم [٦] .

والعِلم [٧] - كلُّ العلم - لا يعدو هذين النوعين ؛ وذلك قوله تعالى : « سَبِّح اسْمَ رَبِّكَ الأعْلَى ، الذِى خَلَقَ فَسَوَّى ، والذى قَدَّرَ فَهَدَى » ؛ وقال عزَّ وجلَّ [٨] «خبراً» [٨] عن «ابراهيم» عليه السلام : « الذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِين » ؛ و[٨] «خبراً» [٨] عن « موسى » - عليه السلام : « الذى أعْطَى كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هدَى » .

مسالكها العملية : الطهارة والشهادة

وأمَّا « العَمليَّات » : فتزكيةُ النفوس [٩] عن دَرَنِ الشُّبُهات [٩] ، وذِكرُ

---

[١] ن : ثم يقدر ‌ه س ، ر ، ست ؛ ا : ثم تقدير .

[٢] س : التقرير ثم الهداية .

[٣] ا : ليقدر ‌ه س ؛ ن : ليتقدم .

[٤] ر : تقدره ‌ه ست : يقدره ‌ه ع : بقدرة .

[٥] سع ، ست : وتقبل هدايته السارية ‌ه ك : ويقبل بهدايته السارية [وعلى الهامش : والسائرة] ‌ه ‌ه : وتقبل هدايته السارية .

[٦] ر : تقدر استمداد المعلوم ‌ه س ، ن : بقدر استعداده للمعلوم ‌ه ست : بقدر استمداد المعلوم ‌ه لك : بقدر استعداده المعلوم ‌ه ا : مقدار استقراره فى المعلوم ‌ه سع : بقدر استمداده المعلوم .

[٧] س : او العلم .

[٨] س [طبعة « محمود توفيق »] خبرا .

[٩] ا : عن ذى الشبهات ‌ه ‌ه : عن دون الشبهات .

١ الله — تعالى — : «(١) بإقامة (١) العبادات ، ورفض (٢) الشَّهَوات الدُّنيوية (٢) ،
وإيثار (٣) السعادات الأخروية (٣) : (٤) ولن يحصل (٤) البلوغ إلى كمال (٥) المَعَاد (٥)
٣ إلا بإقامة هذين الركنين : أعنى

« الطهـــــــارة » ،

و « الشهـــــــادة » .

٦ (٥) والعمل — كلُّ العمل — (٦) لا يعدو هذين النوعين ؛ وذلك قوله تعالى :
« قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ ، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ، بَلْ تُؤْثِرُونَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ، وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ » .

• • •

٩ ثم قال (٥) — عزَّ من قائل — (٧) : « إِنَّ هَـٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ : صُحُفِ « إِبْرَاهِيمَ » و « مُوسَىٰ » » ؛ تبيين القرآن الكريم أن ما اشتملت عليه الصحف الأولى مذكور في سورة الأعلى

---

[١] ا : بإقامته .

[٢] س [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ن ، ك ، ا : الشهوات الدنية ؛ هو : الشهوات الدنيئة ؛ سع : المشهيات الذميمة .

[٣] ك ، هو : السعادة الأخروية ؛ سع : السعادة الاخرويه .

[٤] سع : وان يحصل .

[٥] س ، سع ، هو : الميعاد .

[٦] هو : والعلم كل العلم .

[٥] هو : كل هذا غير مكتوب في هذه المجموعة .

[٧] س : كل هذا غير مكتوب .

فبيَّنَ أن الذى اشتملت[1] عليه «الصُّحُف» : هو[2] الذى اشتملت عليه ١
«هذه السورة»[2] .

إعجاز القرآن

وبالحقيقة : هذا هو[3] «الإعجاز[4] الحقيقىّ»[4] . ٣

---

[١] هو : ابين الذى يشتمل ھ ص ، ع ، ل ، ر ، مر ، ا ، ى : فبين أن الذى اشتمل .

[٢] مر : ما اشتمل عليه هذه السور ھ ص [طبعة « محمود توفيق »] : ما اشتمل عليه هذه الصورة ھ ھ ، ص ، ع ، ل ، س ، سك ، لك ، ر : ما اشتمل عليه هذه السورة .

[٣] لك : وهذا بالحقيقة هو .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سك ، لك ، ى ، مر ، ر ، ھ : المثوى [بدل : « الحقيق »] ھ ا : المثوى والله الموفق بمنه وكرمه .

مقدمة ثانية

[مقـــــدمة ثانية]

الجوس وسائر فرقهم

المجوس ، وأصحاب الاثنين ، والمانَوِيّة وسـائر فِرَقهم

المجوسية يقال لها الدين الأكبر والملة العظمى

« المجوسِيَّة » يقال لها[1] : « الدين الأكبر » ، و « المِلّة العظمى » ؛ إذ كانت « دعوةُ الأنبياء » ـ عليهم السلام ـ بعد « إبراهيم » الخليل ـ عليه السلام ـ [2] لم تكن فى العموم [2] « كالدعوة الخليليّة » ، [5] ولم يَثْبُت لها من : [3] القوة [3] ، والشوكة ، والمُلك ، والسيف ـ مثل « الملة [5] الحنيفية » ؛ إذ كانت « ملوك العجم » كلها على « ملة إبراهيم » عليه السلام ؛ وجميع مَن كان فى زمان كل واحدٍ منهم من الرَّعايا فى البلاد [4] على « أديان ملوكهم [4] » ؛

[١] ا : ومن ذلك المجوس . المجوس وأصحاب الاثنين والمانوية وساير فرقهم يقال لها ه لث : فن ذلك المجوس وأصحاب الاثنين والمانويه وساير فرقهم يقال لهم أهل ه س : ومنها المجوس وأصحاب الاثنين والمانوية وساير فرقهم المجوس يقال لهم [ولكن المصحح صحح كلمة « المجوس » الثانية لجعلها « المجوسية » تصحيحاً يقرأ معه الأصل] ه ص [طبق « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سك ، ى : (المجوس وأصحاب الاثنين والمانوية وسائر فرقهم المجوسية) يقال لهم ه ه : ومن ذلك المجوس وأصحاب الاثنين المانوية وساير فرقهم المجوسية يقال لها .

[٢] ه : لم يكن فى العلوم ه ا : لم يكن فى العموم .

[٣] سم : العزة [بدل : « القوة »] .

[٥] ه : ساقط .

[٤] سك : على دينه .

وكان « لملوكهم » مَرجعٌ هو : (١ « مُوبَذ مُوبَذان » ١) (٢ يعنى ٢) : أعلم العلماءِ وأقدم الحكماءِ : يَصدرون عن أمره ، (٣ ولا يخالفونه ٣) ، ولا يرجعون إلا إلى رأيه ، ويعظمونه تعظيم « السلاطين » (٤ « لخلفاءِ » الوقت ٤) .

أكثر دعوة بنى إسرائيل فى بلاد الشام وما وراءها

وكانت دعوة « بنى إسرائيل » أكثرُها فى « بلاد الشام » وما وراءها من « المغرب » ; (٥ وقَلَّ ما سَرَى من ذلك ٥) إلى « بلاد العجم » .

الفرق فى زمان إبراهيم الخليل ترجع إلى صنفين:

وكانت « الفِرَق » فى زمان « إبراهيم » الخليل – عليه السلام – راجعةً (٦) إلى صنفين (٧ اثنين ٧) :

الصابئة

(٨ أحدهما ٨) : « الصَّابئة » ،

والحنفاء

(٩ والثانى ٩) : « الحُنَفَاء » .

° ° °

[١] ا : موبذان ﻫ هو : مؤبذ مؤبذان [وقد ضبط هذان اللفظان — بخط وحبر يخالفان حبر الناسخ وخطه — بضم ، فسكون ، ففتح . وكتب بحبر الضبط وخطه بجوار كلمة « مؤبذ » : « أى عالم » ، وبجوار كلمة « مؤبذان » : « قاضى عسكر »] ﻫ لك : مؤبذ مؤبذان ﻫ س : موبذ موابذان ﻫ سع : موبذ موبذان ﻫ ص [طبعة « محمد توفيق »] : موبذ موبذان [وقد علق على ذلك المصحح فى الحاشية رقم ١ صفحة ٥٥ من الجزء الثانى بقوله : « الموبذان فقيه الفرس وحاكم المجوس كقاضى القضاة للمسلمين كالموبذ وجمعه موابذة والموبذ القاضى] » .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، سك ، لك ، ق ، سع ، هو : ساقطة .

[٣] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، سع ، ق ، لك ، هو ، ا : ساقط .

[٤] سك ، بر : بخلفا الوقت .

[٥] ا : وما قد سرى من ذلك ﻫ لك : وما سوى ذلك ﻫ هو : وقل ما سرى ذلك .

[٦] س : وكبار الفرق فى زمان الخليل واجع .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، سك ، ق ، سع ، هو ، ا : ساقط .

[٨] س ، سك ، لك ، ق ، ا : احداهما ﻫ سع ، هو : ساقط .

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، سك ، لك ، ق : والثانية ﻫ سع ، هو : ساقط .

الصابئة تحتاج إلى متوسط ويجب أن يكون روحانياً

«فالصابئة»[١] : كانت تقول : إنا نحتاج : فى معرفة «الله» تعالى ، ومعرفةِ طاعته ، وأوامره ، وأحكامه : [٢] إلى «مُتَوَسِّط» [٢] ؛ لكن ذلك «المتوسط» يجب أن يكون «روحانياً» ، لا «جسمانياً» ؛ وذلك : لزكاء «الروحانيات» [٣] ، وطهارتها ، وقربها من «رب الأرباب» ؛ و«الجسمانيُّ» بشرٌ مثلنا : يأكل مما نأكل ، ويشرب مما نشرب ؛ يماثلنا فى «المادة» و«الصورة» ؛ [٤] قالوا : ولئن [٤] أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذاً لَخَاسِرُونَ » .

احتياج الحنفاء إلى متوسط من جنس البشر مؤيد معصوم

و «الحُنَفاء» كانت تقول : إنا نحتاج — فى المعرفة والطاعة — إلى «متوسط» من «جنس البشر» ، تكون درجته : فى «الطهارة» ، و«العصمة» ، و«التأييد» ، و«الحكمة» : فوق «الروحانيات» ؛ يماثلنا من حيث «البشرية» ، [٥] ويمايزنا [٥] من حيث «الروحانية» ؛

فيتلقَّى «الوَحْيَ» بطرف «الروحانية» ،

ويلقِى [٦] إلى «نوع الإنسان» [*] [٧] بطرف البشرية [٧] ؛

---

[١] هـ : والصابئة .

[٢] مك : إلى توسط .

[٣] مر ، مع : لزكا الروحانيات ، بر : لزكا الروحانيات ، لت : كالروحانيات ، ا : ان الروحانيات .

[٤] بر : وقالوا ولئن ، هـ ، ا ، مر : قالوا ولين .

[٥] مك : من حيث العصمة الروحانية .

[٦] مع : ويتلقى ، ق : ويلقى ، مك : ويلق [بدل : « ويلق »] .

[*] هـ : ساقط .

[٧] ا : بطرف الانسان ، هـ : بطرق البشرية .

وذلك قوله تعالى: «* قُلْ: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ⁽¹⁾ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ»⁽¹⁾، وقال ـ عزّ ذكره ـ *⁽⁰⁾: «قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي: هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا»⁽²⁾؟.

* * *

نزوع جماعة من الصابئة إلى الهياكل (السيارات السبع وبعض الثوابت)

ثم لمّا لم يتطرّق «للصابئة»⁽³⁾ الاقتصارُ على «الروحانيات» «البحتة»⁽⁴⁾، والتقربُ إليها بأعيانها، والتلقّي عنها بذواتها ـ فزعتْ جماعةٌ إلى «هياكلها»: وهي «السيارات السبع»، و«بعض الثوابت».

*⁽⁵⁾ «فصابئة «النَّبَط»، و«الفُرْس»، و«الروم»⁽⁵⁾: مَفْزَعها «السيارات»،

و«صابئة الهند»: مَفْزَعها «الثوابت»*⁽⁰⁾.

وسنذكر مذاهبهم على التفصيل ـ⁽⁶⁾ على قدر الإمكان ـ بتوفيق الله تعالى⁽⁶⁾.

* * *

[1] ص، ع، ل، س، مر، بر، ست، لث، ق، هـ، ا: هذه العبارة غير مكتوبة.

[٠] هـ: كل هذا غير مكتوب.

[2] هـ: وقال عز من قال قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم إله واحد.

[3] هـ: ثم اذا لما لم نطرق الصابئة [ولكن المصحح شطب على كلمة «لما»] و ا: ثم لما لم تطرق الصابئة.

[4] بر: البحث و س: المعرفة و ست: البغية و مع: التحية [كل ذلك بدل: «البحتة»].

[5] بر: وصابئة الروم و ا: وصابية الروم و ص، ع، ل، س، مر، مع، لث، ق: فصابئة الروم [أعني أن كل هذه المجموعات تسقط: «النبط والفرس و»].

[٠] ست: ساقط.

[6] ص، ع، ل، س، مر، بر، ست، لث، ق، مع، ا: ان شاء الله تعالى.

زولهم إلى الأشخاص

وربما نزلوا عن « الهياكل » إلى « الأشخاص » التي : لا تسمع ، ولا تبصر ، ولا تغني [1] عنهم [1] شيئاً .

• • •

أصحاب الهياكل هم عبدة الكواكب

والفرقة الأولى : هم « عَبَدَة الكواكب » ،

أصحاب الأشخاص هم عبدة الأصنام

والثانية : هم « عَبَدَة الأصنام » .

• • •

تكليف الخليل بكسر المذهبين وتقرير الحنيفية :

ولمّا كان « الخليل عليه السلام مُكلفاً [2] : بكسر « المذهبين » [3] على الفرقتين [3] » ، وتقرير « الحنيفية » السمحة السهلة —

ا) احتجاج الخليل على عبدة الأصنام

احتجّ على « عبدة الأصنام » : قولاً ، وفعلاً :

كَسْراً من حيث القول [4] ،

وكسراً من حيث الفعل [5] :

فقال لأبيه « آزر » : « [6] يا أَبتِ [6] لِمَ تَعْبُدُ مالا يَسْمَعُ ولا يُبْصِرُ ولا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً ؟ ... [7] الآيات ... حتى [7] » ؛ « جَعَلَهُمْ جُذاذاً إلاّ كَبِيراً لَهُمْ » :

---

[1] ص ، ع ، ل ، صر ، بر ، ني ، ا : عن الانسان ❊ لك : من الانسان .

[2] ص ، ع ، ل ، ني ، ست : وكان الخليل مكلفا ❊ بر ، س ، لك ، ا ، صر : وكان الخليل عليه السلام مكلفا ❊ سع : وكان الخليل متكلفا .

[3] س ، لك : على الفريقين .

[4] ص [طبعة ، محمود توفيق ،] كبرا من حيث القول ❊ ست : ساقط .

[5] ا : وتكسرا من حيث الفعل ❊ هو : وكسرا من حيث العقل .

[6] ست : هذه العبارة غير مكتوبة .

[7] سع ، س ، لك : الآية حتى ❊ ست : حتى .

وذلك : إلزامٌ من حيث الفصل ،

وإفحامٌ من حيث الكسر (١)

ففرغ من ذلك (٢) كما قال الله تعالى : « وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ (٣) نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ » (٣) ؛

ب) إبطال الخليل مذاهب عبدة الكواكب

وابتدأ بإبطال مذاهب « عبدة الكواكب » (٤) على صيغة الموافقة ؛ (٥) كما قال تعالى (٥) : « وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ (٥) مَلَكُوتَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ » : أي (٥) كما آتيناه « الحجة » كذلك نريه (٦) المحجة (٦) ؛ فساق الإلزام (*) على « أصحاب الهياكل » مساق الموافقة في المبدأ ، والمخالفة في النهاية : ليكون « الإلزام » (*) أبلغ ، (٧) والإفحام (٧) أقوى ؛

إبراهيم لم يكن مشركاً ولا كاذباً

وإلا ، فإبراهيم « الخليلُ » عليه السلام :

لم يكن في قوله : « هَـٰذَا رَبِّي » : مُشْرِكاً ،

كما لم يكن في قوله : « بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا » : كاذباً .

---

[١] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ن ، س ، لث : والفحام من حيث الكسر ، أ : والخاص من حيث الكسر ، ص [طبعة « محمود توفيق »] وإفحام من حيث الكبر .

[٢] ص ، ع : ففرغ من ذلك ، ل ، س ، لث ، سث ، سر : ففرغ من ذلك ، و : ففرغ من ذلك ، سع : ففرغ من ذلك .

[٣] ا ، لف : الآية ، س : كل هذا غير مكتوب .

[٤] ص ، ع ، ل ، ن ، سف : ابتدأ بإبطال مذاهب عبدة الأوثان ، و : ابتدا بابطال عبدة الكواكب ، ا : ابتدا بابطال مذهب عبدة الكواكب ، بر : ابتدأ بابطال مذاهب عبدة الاصنام ، سع : ابتدأ بابطال عبده الكواكب ، سر : وابتداء بابطال مذاهب عبده الاوثان ، لث : ابتدأ بابطال عبدة الكواكب [وعلى الهامش : « الاوثان »] .

[٥] ا : غير مكتوب .

[٦] ا : الحجة [بدل : « المحجة »] .

[*] و : ساقط .

[٧] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع : والانفحام [بدل : « الافحام »] .

١ وسوقُ الكلام [1] من جهة « الإلزام » ، غير سوقه على جهة الالتزام » [1] .

ج) تقرير إبراهيم الحنيفية

فلما أظهر « الحجة » وبيّن [2] الحجة [2] — قرر « الحنيفية » التي هي [3] الملة

٣ الكبرى [3] ، و « الشريعة العظمى » ، وذلك هو [4] الدين القيّم [4] .

• • •

الأنبياء كلهم يقررون الحنيفية التي كملت بمحمد عليه السلام

[5] وكان « الأنبياء » — من أولاده — كلهم [5] يقررون [6] الحنيفية [6] ؛ وبالخصوص

صاحب شرعنا « محمد » [5] — صلوات الله عليه — [7] كان في تقريرها قد بلغ [7]

٦ النهاية القصوى ؛ [8] وأصاب المرمى [8] وأصمى [9] .

التوحيد أساس « الحنيفية »

ومن العَجب ! أن « التوحيد » من [9] أخصّ [9] أركان « الحنيفية » :

---

[1] ص [طبعة « الفاتح » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر ، سح ، س ، لك ، ني ، هو ، ا : على جهة الالزام غير وسوقه على جهة الالتزام غير ؛ مث : على جهة الالزام غير وسوقه على جهة غير الالزام غير ؛ ص [طبعة « محمود توفيق »] : على جهة الالزام غير سوقه على جهة الالتزام .

[2] سح : الحجة [بدل : « المحجة »] .

[3] ا : الملكة الكبرا ؛ مر : المملكة الكبرى .

[4] بر : الدين القيمة ؛ ا : دين القيمة ؛ هو : هذه العبارة غير مكتوبة .

[5] ا : وكانت الأنبياء كلهم من أولاده ؛ ل ، لك ، س ، مث ، مر ، بر ، سح : وكانت الأنبياء من أولاده كلهم .

[6] لك : الملة الحنيفية .

[5] هو : كل هذا غير مكتوب .

[7] ا : كان يبالغ في تقريرها .

[8] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، مث ، لك ، ني ، سح ، هو : وأصاب في المرمى .

[9] هو : ساقط .

ولهذا : [١] يقترن «نفيُ» «الشِّرك» [١] بكل موضع [٥] ذكر «الحنيفية» :

«حَنِيفاً وما كانَ مِنَ المُشْرِكِينَ» ،

«حُنَفَاءَ لِلّهِ غَيْرَ مُشرِكِينَ بِهِ» .

* * *

اختصاص الثنوية بالمجوس وإثباتهم أصلين قديمين : النور والظلمة

ثم إن «التثنية» [٢] اختصت «بالمجوس» [٢] : حتى أثبتوا «أصلين» اثنين مدبرين ، قديمين : يقتسمان [٣] : الخير ، والشر ؛

والنفـــع ، والضر ؛

والصلاح ، والفساد ؛

يسمون أحدهما : «النــور» ، والآخر : «الظلمــة» .

و «بالفارسية» : «يَزْدان» ، [٤] و «أَهْرَمَن» [٤] .

ولهم في ذلك تفصيلُ مَذهب .

مسائل المجوس تدور على قاعدتين :

ومسائل «المجوس» كلها تدور على قاعدتين [٥] اثنتين [٥] :

---

[١] هو : يعنون نفي الشرك ه س : يقترن بنفي الشرك .

[٥] هو : ساقط .

[٢] س [طبعتي «الخانجي» و «صبيح»] ، ع ، ل ، ق ، مر : (ثم الثنوية) اختصت بالمجوس ه بر : ثم البذرة اختصت بالمجوس ه مع : ثم الصبوة اختصرت بالمجوس ه س : ثم ان الثنوية اختصت بالمجوس ه لك : ثم الثنويه اختصت بالمجوس [وعلى الهامش : «التثنية»] ه س [طبعة «محمود زرفيق»] ثم الثنويه اختصت بالمجوس ه أ : ثم التنوة اختصرت بالمجوس .

[٣] سك : مريدين قديمين يقتسمان .

[٤] ا : وهرمز [بدل : «أهرمن»] .

[٥] س ، ع ، ل ، س ، سك ، لك ، ق ، بر ، هو ، ا : ساقط .

١ إحداهما : بيان (١ سبب ١) امتزاج « النور » ، « بالظلمة » .

١) سبب الامتزاج (المبدأ)

والثانية : (٢ بيان ٢) سبب خلاص « النور » من « الظلمة » .

٢) سبب الخلاص (المعاد)

٣ وجعلوا : « الامتزاجَ » (٣ مَبْدأً ٣) ،

و « الخلاصَ » (٤ مَعاداً ٤) .

---

[١] هو : ساقط .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، ق ، هو : ساقط .

[٣] ا : مبتدا ، هو : مبداه ، اث : المبدأ ، بر : مبدا .

[٤] ا : معاذا ، لث : المعاد .

[الباب الأول]

[المجـــوس]

المجوس

[مقـــدمة]

مقدمة فى مزاعم المجوس الأصلية

إثبات المجوس أصلين

« المجوس »[١] أثبتوا « أصلين » ، كما ذكرنا ؛

زعم المجوس الأصلية أن النور أزلى وأن الظلمة محدثة

إلا أن « المجوس الأصلية »[٢] [٣]زعموا : أن « الأصلين »[٣] لا يجوز أن يكونا قديمين أزليين ؛ بل « النور » أزلىّ ، و « الظلمة » مُحْدَثة .

اختلافهم فى سبب حدوث الظلمة بظهور شيطانهم

ثم لهم اختلاف فى سبب حدوثها :

أمِن « النور » حدثت[٤] و « النور » لا يُحدِث شراً جزئياً[٤] ؛ فكيف يُحدِث « أصلَ الشر » ؟ ؛

---

[١] س : ومنها المجوس الاصلية « أ » : ومن ذلك ان المجوس « هو » : ومنها المجوس « لف » : منها المجوس .

[٢] س : الا ان هؤلاء الاصلية .

[٣] لث : ساقط .

[٤] سف : من النور والنور لا يحدث شرا جزئا « بر » : من النور حدثت والنور لا يحدث شرا جزويا « أ » : امن النور حدثت والنور لا يحدث شرا جزيا .

١ أمْ [من] شيء آخر ! ولا شيء يَشْرَكُ « النورَ » [١] في الإحداث ، والقِدم ؟ ؟ .

٣ وبهذا يظهر خَبْطُ « المجوس » .

كيومرث أول الأشخاص (آدم)

وهؤلاء يقولون : المبدأ الأول [٢] من الأشخاص « [٣] كَيُومَرْث » [٣] ،

---

[١] س [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر ، ق : ام شيء آخر ولا شيء يشترك النور ﻫ ﻫ : ام شي شي يشرك النور ﻫ مع ، مر ، س ، لث ، سث ، إ : ام شيء اخر ولا شيء يشرك ﻫ س [طبعة « محمود توفيق »] ام شيء آخر ولا شيء يشترك (فيه) النور [أعنى أن المصحح لطبعة « محمود توفيق » أتى بكلمة « فيه » من عنده بعد الفعل « يشترك » ولو أتى بكلمة « معه » بدل « فيه » ـ ليكون الكلام هكذا : ولا شيء يشترك (معه) النور فى الإحداث والقدم » ـ لكان تصحيحه أقرب إلى القبول ؛ مادام مصمما على الفعل « يشترك » اللازم على أن يكون فاعله « النور » !

ولكن « الشهرستانى » يقول : إن « المجوس الأصلية » قرروا أن « النور » وحده هو الأزلى المنفرد بالإحداث ، وهو لا يحدث شراً جزئياً ؛ لأنه خير كله . ثم قالوا : إن « الظلمة » شركى وهى محدثة ، ثم اختلفوا فى حدوث الظلمة :

أحدثت من « النور » ؟ ، والحال أن المقرر عندهم أن « النور » لا يحدث شراً جزئياً ؛ فكيف يحدث « الظلمة » ، وهى أصل الشر ؟ ؟

ام حدثت من شيء آخر؟ ، والحال أن المقرر عندهم أيضاً أن « النور » هو المتفرد بالإحداث والقدم ، فليس هناك شيء آخر يشارك « النور » فى الإحداث والقدم حتى يحدث الظلمة . . ؟ ؟

لهذا كله : أتينا بلفظة [من] توضيحاً للمعنى ، ووجدنا « يشرك » بفتح فسكون ففتح ؛ ليكون فاعلها ضميرا مستترا يعود على « شيء » التى قبلها ، والتى هى اسم « لا » ، ويكون مفعول « يشرك » هو : « النور » وجملة « يشرك النور . . » خبر « لا » النافية للجنس .

و « يشرك » بمعنى « يشارك » ، وهى صحيحة ؛ بل إن « يشرك » أصح عربية من « يشارك » ومتحتمة فى مثل هذا المقام ؛ لأن « المشاركة » تستلزم عمل الشريكين معاً ، وليس هذا بمقصود هنا . أما « الشركة » فتتسع لعملهما معا ولعمل أحدهما مثل عمل الآخر ؛ وهو المراد هنا .

قال صاحب « القاموس المحيط » : « وشركه فى البيع والميراث » كعلمه « شركة بالكسر » .

ويقول « الراغب الأصفهانى » فى مفردات غريب القرآن « يقال : شركته ، وشاركته ، وتشاركوا ، واشتركوا ، وأشركته ـ فى كذا »] والله أعلم .

[٢] ا : وهو لا يقولون المبدأ الأول ﻫ ﻫ : وهؤلاء يقولون المبداء الاول ﻫ ق : وهو لا يقول المبدأ الأول .

[٣] سف ، بر ، ا : كيومرث .

١ وربما [1] يقولون [2] «زروان الكبير» [2].

و«النبي الثاني» [3] : [4] «زَرْدَشْت» [4]

ثم النبي الثاني زردشت

٣ و«الكَيُومَرْثية» [5] يقولون [6] «كَيُومَرْث» هو آدم [6] — عليه السلام.

قول الكيومرثية بأن كيومرث هو آدم

[5] وتفسير «كيومرث» هو : «الحيّ» «الناطق» [5].

معنى كيومرث

٦ وقد ورد في «تواريخ الهند» و«العجم» : [7] أن «كيومرث» هو «آدم» عليه السلام [7].

ورود ذلك في تواريخ الهند والعجم فقط

ويخالفهم سائر «أصحاب [8] التواريخ».

---

[١] ست : ساقط

[٢] ه : ذروان والكبير .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، لك ، ن ، ه ، بر ، سع ، ا : والنبي الآخر .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، بر ، سر ، ن ، ه ، ا ، لك : زرادشت .

[٥] ست ، بر : والكيومرثية ه ا : والأورمرثيا .

[٦] ا : كيومرث وهو آدم ه ست ، بر : كيومرث هو آدم .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، لك ، ن ، سع ، ه : ساقط .

[٧] ص ، ع ، بر ، ا : كيومرث آدم .

[٨] ست : ويخالفهم أصحاب .

[الفصل الأول]

الكيومرثية

[الكَيُومَرْثِيَّة ⁽¹⁾]

أصحاب كيومرث

أصحاب المقدَّم الأول ⁽²⁾ « كَيُومَرْث » ⁽²⁾.

إثباتهم أصلين :

أثبتوا أصلين : « يزدان » ⁽³⁾ « وأهرمَن » ⁽³⁾.

١ - يزدان أزلي

وقالوا : « يزدان » أزليٌّ قديمٌ :

٢ - أهرمن محدث

و « أهرمن » ⁽⁴⁾ « مُحْدَث » ⁽⁴⁾ مخلوق.

كيفية حدوث أهرمن (سبب الامتزاج)

وقالوا : ⁽٥⁾ إن سبب خلق « أهرمن » ⁽٥⁾ أن « يزدان » فكَّر في نفسه : أنه لو كان لي مُنازعٌ ⁽٥⁾ كيف يكون ⁽٥⁾ ؟ ، وهذه الفكرة ⁽⁶⁾ كانت رديئةً ⁽⁶⁾

---

[١] س ، لك ، هو : ومن ذلك الكيومرثية ، ا : ومن ذلك الكيومرثية ، س [طبعة « محمود توفيق »] ، بر ، سف : الكيومرثية .

[٢] ا : ساقط ، سف ، بر : كيومرث .

[٣] ا : وهرمن [بدل « أهرمن »] .

[٤] س ، لك : ساقط .

[٥] س ، ع ، ل ، ص ، مر ، بر ، سف ، لك ، ن ، هو ، سع : ساقط .

[٥] هو ، سع : كيف كان يكون .

[٦] س ، ع ، ل ، بر ، مر ، ا : ردية ، هو ، ن : كانت ردية .

غير مناسبة « لطبيعة النور » ؛ لحدث « الظلام » من هذه الفكرة ؛ [1] وسُمّى : « أهرمن » [1] ؛

مخالفته النور ومحاربتهما

وكان مطبوعاً : على الشر ، والفتنة ، والفساد ، [2] والفسق [2] ، والضرر ، والإضرار ؛ لخرج على « النور » ، وخالفه : طبيعةً ، [3] وفعلاً [3] ؛ وجرتْ محاربةٌ بين « عسكر النور » و « عسكر الظلمة » .

مصالحتهما بتوسط الملائكة وإبادة من كانوا فى الدنيا

ثم إن « الملائكة » توسطوا ، فصالحوا ؛ على أن يكون « العالم السُّفلىّ » خالصا « لأهرمن » ، [4] سبعة آلاف سنة [4] ، ثم يُخَلِّىَ العالم ويسلّمه إلى « النور » ؛ والذين كانوا فى « الدنيا » [5] قبل الصُّلح أبادهم وأهلكهم .

كيفية منشأ البشر والحيوانات عندهم

ثم بدأ برَجُلٍ يقال له : « كَيُومَرْث » ، وحيوانٍ يقال له [5] : « ثور » فقتلهما [6] ؛ فنبت من مسقط ذلك الرجل [7] « رِيباس » [7] ، وخرج من أصل « ريباس » [8] : رَجُلٌ يسمى : [9] ميشة [9] ، وامرأة اسمها : [10] ميشانة [10] ، وهما [11] أبوا البشر [11] [12] ونبت من مسقط « الثور » [12] : الأنعام ، وسائر الحيوانات .

---

[1] ا : ويسمى اهرمن .

[2] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سث ، لك ، ى ، ا : ساقط .

[3] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سث ، لك ، ى ، سع ، ا : وقولا [بدل « وفعلا »] .

[4] ص [طبعة « محمود توفيق »] من سبعة آلاف سنه و ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] وذكروا سبب حدوثه وهؤلاء قالوا سبعة آلاف سنة .

[5] ا : ساقط .

[6] ا : نور فقتلهما .

[7] ص : شاش و سر : رساس و ا : رباس و هو : رباس .

[8] ا : ساقط .

[9] س ، بر ، ا : مشة و سر : مسه و سث : مشه و سع ، هو : ميشى .

[10] لك : مشانة ، سث : منشانة .

[11] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سث ، لك ، سع ، هو ، ا : أبو البشر .

[12] ا : ونبت من مسقط النور النور و هو : ونبت من مسقط الثور .

زعمهم أن النور خير الناس وهم أرواح (سبب الخلاص)

وزعموا : أن « النور » خيّر الناس — وهم أرواح [١] بلا أجسادٍ — (* بين [١] أن يرفعهم عن [٢] مواضع [١] « أهـرمن » ، [٢] وبين أن يلبسهم الأجساد [٢] فيحاربون « أهرمن » . (** فاختاروا : لبسَ الأجساد ، ومحاربةَ « أهرمن » ، *) على أن تكون لهم : النُّـصرةُ من عند « النور » ، والظَّـفَرُ « بجنود [٤] أهرمن » [٤] **) ، وحُـسْنُ العاقبة .

القيامة عندهم هي الظفر بأهرمن وإهلاك جنوده

وعند الظَّـفَر به وإهلاك جنوده : تكون « القيامة » .*)

* * *

فذاك : « سبب الامتزاج »

وهذا : « سبب الخلاص »

---

[١] لث : بلا اجسام لخيرهم الله تعالى بين .

[٢] سر ، هو ، س : موضع .

[٢] هو : ان يلبسهم الاجساد ه س ، ع ، ل ، ن : وبين أن تلبسهم الأجساد .

[*] ا : ساقط .

[٤] ا : اهرمن .

[**] س : ساقط .

[٥] هو : وعند الظفر قالوا ان النور ابدع اشخاصا من نور كلها روحانيات وعند القهر به وهلاك جنوده تكون القيامة ه ا : عند الظفر به واهلاك جنود يكون القيمة .

[الفصل الثانى]

الزَّرْوَانيَّة (١

الزروانية

توهم بحدوث الشيطان أهرمن من شك زروان الشخص الأعظم

قالوا : إن « النور » أبدع أشخاصاً من « نُور » ، كلها : روحانية ، نورانية ، ربّانية ؛ (٢ ولكنّ (٢ الشخص الأعظم الذى اسمه : (٣ « زَرْوان » (٣ شكّ فى شيء من الأشياء ؛ فحدَث « أَهْرمَن » الشيطانُ ـ (٤ يعنى « إبليس » (٤ ـ من ذلك الشكّ .

توهم بحدوث هرمز من العلم وأهرمن من الهم

وقال بعضهم : لا ؛ بل إن (٥ زروان الكبير (٥ (٦ قام « فزَمْزَم (٦ تسعة آلاف (٧ وتسعمائة وتسعاً وتسعين (٧ سنة ؛ ليكون له « ابن » فلم يكن ؛

---

[١] لث ، هو ، ا : ومن ذلك الزروانية و س [طبعة « محمود توفيق »] الزروانية [وقد علق عليها المصحح فى الحاشية رقم ١ صفحة ٦٢ من الجزء الثانى بقوله : « الزروانية أصحاب زروان الكبير وهو الزرادشتية والثنوية أصحاب الاثنين الازليين وزروان كان خصما لبنى إسرائيل أيام سليمان بن داود عليه السلام (سوسنة سليمان ص ٤ دائرة المعارف ثامن ص ٥٨٠) »] .

[٢] ص ، ج ، ل ، ق ، س : لكن [باسقاط الواو] .

[٣] ا : ثدوان و س [طبعة « محمود توفيق »] : رزوان .

[٤] ص ، ج ، ل ، ص ، سر ، بر ، سث ، لث ، ق ، سع ، هو : ساقط .

[٥] س [طبعة « محمود توفيق »] : رزوان الكبير .

[٦] س [طبعة « محمود توفيق »] : قاوم فرمزم و ص [طبعتى « الخانجى » وصبيح »] : قام فرمزم و سع : قام وزمزم و هو : قام وزمرم .

[٧] ا : سنة وتسمائة سنه وتسعين و هو ، سع : وتسمائه وتسعين و س : وتسعا وتسعين .

ثم حـدّث نفسه ، وتـفكّر ، وقال [١] : لعل هذا [٢] العِـلم [٢] ليس بشيء ؛
فحدث « أهرمَن » من ذلك « الهمّ » الواحد ؛
وحدّث [٣] « هُرمُز » [٣] من ذلك العلم ؛

احتيال أهرمن وشقه بطن أمه وخروجه قبل هرمز

فكانا جميعاً فى بطنٍ واحد ، وكان « هرمز » [٤] أقربَ من باب الخروج ؛ فاحتال « أهرمن » [٥] ـ الشيطان ـ حتى شق بطن أمّـه ؛ فخرج [٦] قبله [٦] ، وأخذ « الدنيا » .

استيلاء أهرمن على الدنيا لما طرده زروان

وقيل : إنه [٧] لمّا مثَل [٧] بين يدى « زروان » ، فأبصره ورأى ما فيه : من الخُبث ، [٨] والشرارة [٨] ، والفساد : أبغضه ، [٩] ولعنه [٩] ، وطرّده ؛ فمضى ، واستولى على « الدنيا » .

عبادة بعضهم هرمز الخيّر

وأما « هُرمز » [١٠] فبقى زماناً [١١] لا يَدَ له عليه [١١] ؛ وهو الذى اتخذه [١٢] قومٌ [١٢] « رَبًّا » ، وعبدوه ؛ لِما وجدوا فيه من : الخـير ، والطهارة ، والصلاح ، وحُسْن الأخلاق .

---

[١] هو ، سج : فحدث نفسه وتفكر فقال و لف : ثم حدث نفسه وقال .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ق ، ا : العالم [بدل : « العلم »] .

[٣] ص : اهر و هو ، سج : هرمن و ا : زروان [بدل : « هرمز »] .

[٤] ص : وكانا وكان اهرمن و سج ، هو : وكانا جميعا فى بطن واحد وكان هرمن و لف : وكانا جميعا فى بطن واحد وكان هرمن و ا : فكانا جميعا فى بطن واحد وكان اهرمن .

[٥] سف : فاختال هرمن و ا : فاحتال اهرمن .

[٦] هو : قبل [بدل : « قبله »] .

[٧] ا : لما تمثل .

[٨] سف : والسدارة و هو : والشراره و ا ، ص [طبعة « محمد توفيق »] : والشر .

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سف ، لف ، ق ، سج ، هو : فلعنه .

[١٠] ص : واما أهرمن و لف : واما هرمن [وعلى الهامش : « اهرمن »] و سج ، هو : واما هرمن و ا : واما اهرمن .

[١١] ا : لا يدار عليه و ص : لابد له عليه .

[١٢] ا : قومه .

زعم بعض الزروانية أن مصدر الشيطان شيء ردىء كان مع الله

1 وزعم [1] بعض الزَّرْوانيّة [1] : أنه لم يزل [2] ـ كان ـ [2] مع « الله » شيء ردىء :
إما فكرة ردية ، وإما عفونة ردية [3] ؛ وذلك هو مصدر « الشيطان » .

زعمهم أن أهرمن أصل الشرور فى الدنيا

3 وزعموا : أن الدنيا كانت سليمة من : الشرور ، والآفات ، [4] والفتن [4] ؛
[5] وكان أهلها فى خير محض ، ونعيم خالص ، فلما حدث « أهرمن » حدثت :
الشرور ، والآفات ، والفتن [5] ، [5] والمحن [5] .

احتيال أهرمن على خرق السماء وصعوده

6 وكان بمعزل [6] عن « السماء » [6] ، فاحتال حتى [7] خرق « السماء » ،
وصعد [7] .

قول بعضهم بخرقه السماء ومحاربته للنور فى الأرض وتوسط الملائكة فى مصالحتهما وبعض شروط الصلح

وقال بعضهم : كان هو فى « السماء » ، والأرض خالية عنه ؛ فاحتال حتى
9 خرق « السماء » ، ونزل إلى « الأرض » بجنوده كلها ؛ فهرب « النور » بملائكته ،
[0] وأتبعه « الشيطان » ، حتى حاصره فى « جنته » ، وحاربه ثلاثة آلاف سنة ؛
لا يصل « الشيطان » إلى « الرب » ـ تعالى ـ ، ثم توسط « الملائكة » [0] ،

---

[1] ص [« طبعة محمود توفيق »] : بعض الزروانية ، سم : بعض الزروانيه .

[2] ص : ساقط .

[3] سر : اما فكر روى واما عفوبة ردية ، هـ : اما فكره ردى واما عفونه ردية ، ا : اما فكره ردية واما عفونه ردية .

[4] سر ، بر ، سم ، سك ، ص ، هـ ، ا : ساقط .

[5] سك : ساقط .

[5] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سم ، سك ، لك ، ق ، ا : ساقط .

[6] ص ، سم ، سر ، هـ ، لك : من الناس [وعلى هامش « لك » : « من السماء »] ، سك ، بر ، ا : من السماء .

[7] هـ : خرق السما وصعد ، سك : خرق السما .

[0] ا : ساقط

ونصالحا (١) : على أن يكون « إبليس » وجنوده فى قرار (٢ الأرض ٢) تسعة آلاف سنة : (٣ بالثلاثة آلاف التى قاتله فيها ٣) ، ثم (٤ يخرج إلى موضعه ٤).

قولهم بتسليم الرب وتنفيذه لشروط الصلح

ورأى « الربُّ » ـ تعالى عن قولهم ـ الصلاحَ فى : احتمال المكروه من « إبليس » وجنوده ، (٥ وأن لا يَنْقُضَ الشرطَ حتى تنقضى المــدة المضروبة للصلح ٥) .

قولهم بعودة الناس الى النعيم بعد انقضاء مدة الصلح

فالناس (٦) فى : البلايا ، والفتن ، (٧ والخزايا ٧) ، والمحن ... (٨ إلى انقضاء المدة ٨) ، ثمّ (٩ يعودون إلى النعيم الأول ٩) .

---

[١] سر : ونصالحوا .

[٢] س ، ع ، ل ، ن ، لث ، هو : الضوء [بدل : « الأرض »] و بر ، ا : الضو .

[٣] ا : بالثلاث الاف التى قابله فيها .

[٤] سع ، سث ، : خرج الى موضعه و سر : يخرج الى موضع .

[٥] س ، ع ، ن : ولا ينقص الشر حتى تنقضى مدة الصلح و ل : ولا ينقض الشر حتى تنقضى مدة الصلح و ص ، سث ، بر ، سر ، هو : ولا ينقض الشرط حتى تنقضى مدة الصلح و ا : ولا ينقضى الشرط حتى تنقضى مدة الصلح و لث : ولا ينقضى الشر حتى تنقضى المدة المضروبة للصلح [وفوق كلمة « الشر » مكتوب بحبر وخط الناسخ : كلمة : « الشرط »] .

[٦] سر : والناس .

[٧] هو ، سع : ساقط .

[٨] ا : الى انقضا مدة الصلح .

[٩] س [طبعة « محمود توفيق »] : يعود النعيم الاول و ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سع ، ن ، هو : يعود إلى النعيم الاول و بر : تعود الى النعيم الاول و سر ، ا : يعودوا الى النعيم الاول .

١ وشَرَطَ « إبليسُ » عليه : أن يمكِّنَه من أشياء يفعلها ، ويُطلِقَه فى أفعالٍ
رديئة يباشرها . تتمة شروط إبليس على الرب

٣ فلما فرغا (* من « الشرط » ـ أشهدا عليهما عدلين ، ودفعا (١ سيفهما ١)
إليهما ، وقالا لهما : من نكث فاقتلاه بهذا *) السيف . إشهادهما عدلين على شروط الصلح

* * *

ولستُ (٢ أظن ٢) عاقلاً يعتقد هذا الرأى (٣ القائل ٣) ، ويرى هذا الاعتقاد
٦ المضمحل الباطل ؛ ولعله كان رمزاً إلى ما يُتصوَّر فى العقل ومن عرف « الله »
سبحانه وتعالى ـ بجلاله وكبريائه : لم يسمح بهذه التُّرَّهات عقله ، (٤ ولم يسمع مثلَ
هذه الترهات سمعه ٤) . الشهرستانى يستبعد اعتقاد مثل هذا ويحمله على التخيل

* * *

٩ وأقرب من هذا ما حكاه « أبو حامد الزَّوْزَنِىّ » : أن « المجوس » زعمت
أن « إبليس » (٥ كان ٥) لم يزل فى « الظلمة » ـ والجو خلاء ـ بمعزلٍ عن « سلطان الله » ،
ثم لم يزل يزحفُ ، (٦ ويقْرب بحيلهِ ٦) ؛ حتى رأى « النور » ؛ فوثب وثبةً ، حكاية أبى حامد الزوزنى عن زعم المجوس فى إبليس

---

[١] سر ، بر ، سك ، سج ، ا : سيفهما .

[٥] ه : ساقط .

[٢] ه : هي قال ولست اظن .

[٣] س [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : القائل ه سج : المايل ه بر : القايل ه س : ساقط .

[٤] ه : ولم هذه الخرفات سمعه ه ا : ساقط ه س ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سك ، ى :
ولم يسمع هذه الترهات سمعه .

[٥] سك ، ا : ساقط .

[٦] بر ، ا : ويقرب بحيله ه ى : ويقرب بحيله .

فصار فى « سلطان الله » فى « النور » ، وأدخل معه هذه الآفات والشرور ، فخلق الله ـ تعالى ـ هذا « العالم » [١] شبكةً له [١] فوقع [*] فيها ، وصار متعلقاً بها لا يمكنه الرجوع إلى سلطانه : فهو محبوسٌ فى هذا « العالم » [*] ، مضطربٌ فى الحبس ، يَرمى بالآفات [٢] والمحن [٢] والفتن إلى « خلق الله تعالى » :

فمن أحياه « الله » رماه بالموت ،
ومن أصحه رماه بالسقم ،
ومن سرّه رماه بالحزن .

فلا يزال كذلك إلى [٣] « يوم القيامة » : [*] وفى كل يوم [٣] ينقص سلطانه حتى لا تبقى له قوة . فإذا كانت « القيامة » [*] : ذهب سلطانه ، وخمدت نيرانه ، وزالت قوته ، [٤] واضمحلت قدرته [٤] . . . فيطرحه فى الجو : والجو [٥] ظلمةٌ ليس لها حدٌّ ولا منتهى [٥] .

ثم يجمع « الله » تعالى « أهل الأديان » فيحاسبهم ، ويجازيهم على طاعة « الشيطان » [٦] وعصيانه [٦] .

* * *

---

[١] لث : شبكه به .

[*] هو : ساقط .

[٢] بر ، لث ، هو ، ا : ساقط .

[٣] هو ، بر ، ا : يوم القيمة وكل يوم ٥ ص ، ع ، ل ، مر ، ست ، لث ، ى ، سع : يوم القيامة وكل يوم .

[*] لث : ساقط .

[٤] لث ، بر ، هو : ساقط .

[٥] ص ، ع ، ل ، ى : ظلمة ليس له حد ولا منتهى ٥ سع : ظلمة ليس لها حد ولا منتهى ٥ س : ظاهر ليس له حد ولا منتهى ٥ ا : ظلمة ليس لها حد ومنتهى ٥ هو : ظلمه ليس لها حد ولا منتهى .

[٦] بر : ساقط .

قول المسخية بانمساخ بعض النور إلى ظلمة

١ وأمّا « المَسْخِيَّة »[١] :

فقالت : إن « النور » كان وحدَه « نوراً محْضاً » ؛

٣ ثم انمسخ بعضه[٢] ، « فصار « ظُلمةً »[٣] » .

* * *

الخرمدينية

وكذلك « الخُرَّمدِينيَّة »[٤] :

قولهم بأصلين

قالوا بأصلين .

ميلهم إلى التناسخ والحلول

٦ ولهم مَيْلٌ إلى « التناسخ » ، « والحلول » .

عدم قولهم بأحكام وحلال وحرام

وهم لايقولون : بأحكام ، وحلال ، وحرام[٥] .

* * *

---

[١] سك : وأما المسخية ، س : وأما التناسخية ، سع : أما المبيضة ، هـ : وأما المسخيه

[٢] هـ ، سع : ساقط ، سك : ثم انمسخ بعضه ، س : ثم انمسخ .

[٣] هـ : فصار بعضه ظلمه ، ا : ظلمة .

[٤] هـ : الخرمدينه ، سر : الخرمرينه ، ا : الخرمدنية ، س : الخرمنينية ، ص [طبعة « محمود توفيق »] الخرمدينية [ولكن المصحح علق عليها في الحاشية رقم ١ صفحة ٦٤ من الجزء الثاني بقوله : « الخرميه والخرمدينيه لفظة أعجمية وهي عبارة عما يستلذ ويشتهي وترتاح به الأنفس وهو اسم للزدكية وهم أهل الاباحة من المجوس الذين ظهروا في أيام قباذ وأباحوا النساء وأحلوا كل محظور في الشرائع وكانوا خرمدينية وقد لقب به الباطنية لمشابهتهم أياهم في المذهب لأن حاصل مذهبهم راجع إلى رفع التكليف وتسليط الناس على اتباع الشهوات من المباحات والمحرمات (عقائد آل محمد ص ٢٥) »] .

وإنا نترك هذا الخلط إلى حينه في [تعليقات على كتاب الملل والنحل] تأليفنا ، والله الموفق .

[٥] هـ : وهم يقولون بأحكام الحلال والحرام ، سك : وهم يقولون بأحكام وحلال وحرام ، س : وهم لا يقولون بأحكام حلال وحرام ، سع : وهم لا يقولون بأحكام الحلال والحرام .

الشهرستاني يمثل لأصحاب الفتنة الدينية في كل أمة

ولقد كان في كل «أمة» من «الأمم» قوم؛ مثل: (١) «الإباحيّة» (١)، و«المزْدَكيّة»، و«الزَّنادقة»، و«القَرامِطة». - (٢) كان (٢) تشويش ذلك الدين منهم، وفتنة الناس مقصورة عليهم.

[١] س، سر، ر، ست، لف: الإباضية [وكنت أرجح هذا النص، وأختاره على «الإباحية»، ولكن فضيلة العلامة المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخ الأزهر الأسبق آثر «الإباحية» على «الإباضية»، فآثرنا ما آثره، وفوق كل ذي علم عليم].

[٢] لف، ا: وكان و س: فان [بدل: «كان»].

[الفصل الثالث]

الزَّرْدُشْتِيَّـــــــــة [١]

الزردشتية

أصحاب زردشت أرأَيْتُمْ‍ـــــــك هم [٢] : أصحاب [٢] « زَرَادُشْـــــــت » [٣] ٣

---

[١] س : لث ، ا ، هو : ومن ذلك الزرادشتيه ه س [طبعة د محمود توفيق] : والزرادشتية ه س [طبعتى د الخانجى ، د وصبيح] ، ع ، ل ، مر ، بر ، ست ، ى : الزوادشتية .

[٢] س ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، ست ، هو ، سح ، ا : ساقط .

[٣] س ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، ست ، لث ، ى ، هو ، ا : زرادشت .

[وقد ساعدنى كثيرا - فى ضبط الكثير من الأعلام الفارسية المتناثرة فى طول الكتاب وعرضه عامة ، والمذكورة فى هذا الباب خاصة - فضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد الغفار الهاشمى الأفغانستانى ، أستاذ اللغة الفارسية بتخصص كلية أصول الدين بالأزهر الشريف ، فله جزيل الشكر وموفور الثناء . كما تفضل حضرته بكتابة « تحقيق للفظ زردشت » نورده فيما يلى بحروفه - قال حفظه الله :

١ - زَرْ : بمعنى الذهب ، دَشْت : الصحراء : أى الصحراء الذهبى (بالفارسية الحاضرة كما فهمت أنا) ، فأصبحتا علما على ذلك النبى الإيرانى المعروف (الذى عاش قبل ميلاد المسيح عليه السلام بستة آلاف من السنين) على ما ذهب إليه « همن » الألمانى .

٢ - زَرْدْ : الأصفر ، شُتْ : مرخم من « شُتُر » أى : الجمل ؛ والمراد به مالك (الجمل الأصفر) كأنه كان يملك جمالا كثيرة صفراء اللون واشتهر بهذا ، أو جملا لا مثيل له عند غيره ؛ لأن اسمه الأصلى حينا ولد كان « ابراهام » .

٣ - زَرْ : بمعنى : كبير السن أيضا ، بحذف الدال أو معها أى (زَرْدْ) وشُتُرا : الجمل ؛ أى مالك الجمل الكبير السن .

وهذه الخلافات نتيجة بعد هذا الاسم فى القدم ، وضياع ضبطه ، وعدم الاعتناء به ، أولا فى الفرس قبل وقوعه فى أيدى الأجانب من الأوربيين والمستشرقين .

وأنا أورد الاسم بوجوهه المختلفة بقدر ما علمت :

١ - زَرْدُشْتْ : هو الأصح المعروف فى إيران (وقد نشر حضرة الحاج « سراج الأنصارى » المعاصر رئيس جمعية اتحاد المسلمين « بطهران » مقالة فى ديانة « زَرْدُشْتْ » هكذا ، وكرر هذا الضبط ٢٤ مرة - انظر مجلة « آئين إسلام » عددى ٢٦ ، ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٦٦هـ) . =

ابن «(١) بُوْرشب »(١) ؛ ١

أصل زردشت وزمان ظهوره

الذى ظهر فى زمان (٢) « كِشْتاسب » بن « لِهْراسب » (٢) الملِك ؛ وأبوه
كان من « أَذْرَبِيجان » ، وأمه من « الرَّى » ، واسمها « (٣) دَغْدَويه (٣) » . ٢

= ٢ - زَرْتُشت : بلغة پهلوية [رازة قليلة الاستعمال الآن ونادرة] .

٣ - زردهشت .

٤ - سپيتما مازردشترا .

٥ - زَردتُرا : بالتاء الفوقانية بثلاث نقط فى إحدى أجزاء « أوستا » الكتاب المقدس عندهم .

٦ - زُوروسْترا : لاتينية مأخوذة من أصل يونانى هو :

٧ - زوروپودت پيوِنس .

٨ - زَرادشت .

(والعمدة عندى الآن فى هذا البحث كتاب « ميرزا عبد الحميد » الايرانى وعنوانه « زردهشت باستانى وفلسفه أو » الذى ألف وطبع من سنة ١٣٢٩ - ١٣٥١ ه باللغة الفارسية) .

وفى كثير من البلاد العربية وبعض المطبوعات ينطق هذا الاسم بهذا الشكل الأخير رقم ٨ ؛ والعلة غالبا : أن اللغة الفارسية غير مشكولة حتى الآن - تضبط هذا الاسم من نقله بدون تحقيق لفتح الزاء ، أو أنه منقول عن اللغة الانجليزية مثلا التى تكتب علامة الألف بعد الحرف المفتوح .

ولكن « بلاد الفرس » حتى اليوم لاينطقون هذا الاسم إلا : بفتح الزاى المعجمة ، وسكون الراء المهملة ، وفتح الدال المهملة ، وسكون الشين المعجمة ، والتاء المنقوطة بنقطتين من فوق هكذا : « زَرْدَشْت » والله أعلم] .

[١] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ع : بور شسب ، سج : نورروشت ، لث : برروشت ، هو : اورشت ، ا : بورسب ، سث : نورروشنت ، بر : بورروشست ، ل ، س : نوروشسب .

[٢] ص ، ع ، ل : كشتاسف بن لهراسب ، س : نستاسف بن بهراست ، سث : مستاسف بن لهراسب ، لث : بشتاسف بن لهراسب ، بر : كشتاسف ابن لهراسف ، ا : بشتاشف ابن لهراسب ، هو : ساسف بن لهراسف ، سج : تشاشف بن لهراست ، مر : تشتاسف بن لهراسب .

[٣] سج ، هو ، بر ، لث : دعدد ، ص : عددد ، ل ، ع : رغد ، مر ، ا : دعد ، سث : رعد ، س : دغد .

١ زعموا [١] : أن لهم « أنبياء » و « ملوكاً » : — أنبياؤهم وملوكهم فى زعمهم :

١ - كيومرث — أولهم [٢] « كَيُومَرْث » [٢] ، وكان أوَّلَ من تَمَلَّكَ « الأرض » ، وكان
٣ مُقامُه [٣] « بإصْطَخْر » [٣] .

٢ - اوشهنك — وبعده : [٤] « أوشَهنْك » بن « فِراوَك » [٤] ، ونزل « أرض الهند » ، وكانت له « دعوةٌ » [٥] « تَتِمَّةٌ » [٥] .

٦ ٣ - طهمورث — وبعده : [٦] « طَهْمُورَث » [٦] ؛ وظهرت « الصابئة » فى أول سنة من ملكه .

٩ ٤ - جم — وبعده : أخوه « جم » « الملك » .

توالى الأنبياء والملوك — ثم بعده أنبياء وملوك .

منوجهر من ملوكهم — منهم [٧] « مَنُوجِهْر » [٧] ، [٨] ونزل « بابل » [٨] ، وأقام بها .

---

[١] ص ، ع ، ل ، ص ، ر ، لث : وزعموا .

[٢] سث ، بر ، هو ، ا ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : كيومرث .

[٣] لث : باصطخر فارس و هو : باصطخ

[٤] ص ، ع ، ل ، ق ، هو : ار شهنج بن فراول و ص : او سهنج بن فراوك و بر : او شهنج بن فوارك و سع ، مر : اوشهنج بن فراوك و ا : اوشهنج من فراول .

[٥] ا : ساقط ، هو : ثه .

[٦] ص ، ع ، ل ، ق ، سث ، ا : طمهورث .

[٧] مر ، بر ، سث : منوشهر و سع : صنوجهر و ا : مهوشهر و هو : منوجهر .

[٨] هو : ونزل ببابل و ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ا : نزل بابل .

زعمهم ظهور موسى فى زمن منوجهر

وزعموا أن « موسى » عليه السلام (1 ظهر 1) فى زمانه . . . .

انتهاء الملك إلى كشتاسب وظهور زردشت فى زمنه

(* حتى انتهى الملك إلى (2 « كشتاسب » بن « لهراسب » 2) ، وظهر فى زمانه *) « زَرْدَشْت » الحكيم .

زعمهم فى كيفية خلق العالم

وزعموا (3 : أن الله ـ عز وجل ـ خلق من وقت ما فى « الصحف الأولى » و « الكتاب الأعلى » (4 من « ملكوته » « خلقاً روحانيا » : فلما مضت (5 ثلاثة آلاف سنة 5) أنفذ (6 مشيئته 6) (7 فى صورةٍ من نورٍ متلألئ 7) ، على تركيب « صورة الإنسان » ، وأحفَّ به (8 سبعين من « الملائكة المكرمين » 8) : وخلق الشمس ، والقمر ، والكواكب ، (9 والأرض 9) ، وبنى آدم : غير متحركة (10 ثلاثة آلاف سنة 10) .

---

[1] سف : كان [بدل : « ظهر »] .

[2] سر : ساقط ؛ ص ، ع ، ل ، س ، ن : كشتاسف بن لهراسب ؛ لث : بشتاسف ابن لهراسب ؛ بر : كستاسف بن لهراسف ؛ ا : بشتاسف بن هراسب ؛ سك : مستاسف بن لهراسب .

[*] هو : ساقط .

[3] سر ، بر ، ص ، لث : وعموا .

[4] سع ، هو ، ل ، بر ، سر ، ا : والكتب الأعلى .

[5] هو : ثلثه آلاف سنة ؛ بر : ثلثة آلاف سنه .

[6] بر ، هو ، سع ، ا : مشيته .

[7] س : فى صورة من نوره يتلألا ؛ سك : فى نور متلألىء ؛ هو : فى صورة من نور لألى .

[8] لث : بسبعين من الملايكة المكرمين [وعلى الهامش : « سبعون »] ؛ ص : سبعين من الملايكة المقربين .

[9] هو : والأرضين .

[10] هو : ثلثه ألف سنة ؛ بر : ثلثة آلاف سنه .

زعمهم فى كيفية خلق زردشت وولادته

ثم جعل [1] روح [1] « زردشت » فى شجرة أنشأها فى أعلى عليين [2] وأحف بها سبعين من « الملائكة » المكرمين [2] ، [3] وغرسها فى قلة جبل [3] من « جبال أذربيجان » يعرف [4] باسمويذخر [4] ، ثم [5] مازج « شبح زردشت » [5] بلبن [6] بقرة ، فشربه [6] « أبو زردشت » فصار « نطفة » ، ثم [7] مضغة [7] فى رحم أمه ؛ فقصدها « الشيطان » [8] وغيّرها [8] فسمعت « أمه » نداءً من السماء فيه [9] دلالة [9] على برئها ؛ فبرئت .

ضحك زردشت عند ولادته

ثم لما ولد ضحك [10] ضحكة تبينها من حضر ؛ .

---

[1] هو : ساقط .

[2] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، سخ ، هو ، لث ، ا : ساقط ؛

[3] ا : وعرقها فى قلة جبل و هو : وغرسها فى قله جبل و سث : وغرسها فى قلة حبل .

[4] لك : باسموا يذكر و بر : باسمو يذخر و هو ، سخ : باسمو يدحر و سث : باسمو ندحر و ا : باسمو يدخر .

[5] ا : مازج روح زرادشت و هو : مازج شبح زرادشت : و بر : مازج شبخ زرادشت و مر : مازج سنح زرادشت .

[6] ص : بقرة يشربه و هو ، بر : بقره فشربه .

[7] هو : وضعه و ا : وضعة [بدل : « مضغة »] .

[8] ل ، سث ، مر ، سخ ، هق ، ا ، ع ، بر ، ص [طبعة « محمود توفيق »] وغيرها و س ، لث : وغرها [بدل : « وغيرها »] .

[9] ص ، ع ، ل ، سث ، لث : دلالات .

[10] هو : فلما ولد ضحك و لث : ثم لما ولدضحك [وعلى الهامش : « ولدت ضحكت »] و سخ : [فى الأصل] : ثم لما ولد ضحك [ولكن المصحح أصلحها وجعلها « ولدت ضحكت » بخط وحبر يخالفان حبر الناسخ وخطه] .

حماية الوحوش والدواب لزردشت وهو في المهد

فاحتالوا على « زردشت » [1] حتى وضعوه بين [2] « مَدْرَجة [2] البَقَر » و « مدرجة الخيل » و « مدرجة الذئب » ، [3] فكان ينهض كل واحد منهم لحمايته من جنسه [3] .

بعثة زردشت

ونشأ بعد ذلك إلى أن [4] بلغ ثلاثين سنةً [4] ، فبعثه الله ـ تعالى ـ « نبياً » و « رسولاً » [5] إلى « الخلق » [5] .

إجابة كشتاسب له

فدعا « كِشْتَاسِبَ » [6] الملكَ » [7] فأجابه [7] إلى « دينه » .

دين زردشت

وكان « دينه » : عبادةَ الله ، والكفرَ بالشيطان ؛

والأمرَ بالمعروف ، والنهيَ عن المنكر ؛

واجتنابَ الخبائث . . .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، سث ، سع ، هو ، ا : واحتالوا على زرادشت .

[٢] هو : ساقط ؛ لث : مدرجه [وعلى الهامش : « اى مكانه ويحتمل ان يكون بمعنى الفه »] .

[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ل : وكان ينتهض كل واحد منهم بحمايته من جنسه ؛ مر : فكان ينتهض كل واحد منهم لحمايته عن جنسه ؛ بر : فكان ينهض كل واحد منهم بحمايته ؛ ع : وكان ينتهض كل واحد منهم بحمايته من جنسه ؛ ا : وكان ينهض كل واحد منهم بحمايته عن جنسه ؛ هو : وكان ينهض كل واحد منهم لحمايته من جنسه ؛ ص [طبعة « محمود توفيق »] : وكان ينهض كل واحد منهم بحمايته من جنسه .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] بعث ثلاثين سنة ؛ هو : بلغ ثمانين سنه .

[٥] هو : فى الخلق .

[٦] هو : ودعا بساسف ؛ ص ، ع ، ل ، فدعا كشتاسف ؛ سع : فدعا كستاسف ؛ مر : فدعا بستاسف ؛ س : فدعا نستاسف ؛ لث : فدعا بشتاسف ؛ سث : فدعا مستاسف ؛ ا : فدعا بشاشف .

[٧] هو : ساقط .

وقال : « النور » و « الظلمة » أصلان متضادان ، وكذلك « يزدان » و « أهرمن » . وهما [١] مبدأ موجودات العالم [١] .

قوله بتضاد النور والظلمة وأنهما مبدأ العالم

وحصلت « التراكيب من امتزاجها » .

حصول التراكيب من امتزاجهما

وحدثت « الصور » من « التراكيب » المختلفة .

حدوث الصور من التراكيب

والبارى ـ تعالى ـ خالق « النور » و « الظلمة » ومبدعهما ؛ وهو [٢]واحد[٢] : لا شريك له ، ولا ضد ، ولا ند ، [٣] ولا يجوز [٣] أن ينسب إليه وجود « الظلمة » ؛ كما قالت « الزُّرْوانيّة » .

قوله بأن البارى تعالى مبدع النور والظلمة وأنه واحد لا ينسب اليه شر

لكن [٤] : الخير ، والشر ؛ والصلاح ، والفساد ؛ والطهارة ، والخبث : إنما حصلت من امتزاج « النور » و « الظلمة » ؛ [٥] ولو لم يمتزجا [٥] لما كان [٦] وجود العالم [٦] .

سبب وجود العالم هو امتزاج النور والظلمة

وهما : [٧] يتقاومان [٧] ، ويتغالبان . . . إلى أن يغلب « النورُ » « الظلمةَ » ، و « الخيرُ » « الشرَّ » ؛ ثم يتخلص « الخير » إلى عالمه ، و « الشر » ينحط إلى عالمه ؛ [٨] وذلك [٨] هو « سبب الخلاص » .

سبب الخلاص هو تخلص الخير الى عالمه بعد غلبته الشر

---

[١] لك ، ن : مبدأ موجودات العالم ؛ هـ : مبدا موجودات العالم ؛ مج : مبدا موجودات العلم ؛ ا : مبدا موجوان العالم ؛ ت ، ر : مبدا موجودات العالم .

[٢] لك : وحده [بدل : « واحد] .

[٣] هـ : ويجوز

[٤] ت : ولكن

[٥] ت : ولم يمتزجا ؛ هـ : ولو لم يمتزجا .

[٦] س ، ع ، ل ، مج ، ر : وجود للعالم .

[٧] مج : متقاومان ؛ س : يتقاربان .

[٨] ت : وكذلك [بدل : « وذلك »] .

الباري هو الذي مزج النور والظلمة لحكمة

والبارى ـ تعالى ـ هـو الذى مزجهما [١] وخلطهما [٢] « لحكمة » رآها فى « التراكيب » [٢].

قول زردشت ان وجود النور أصلي والظلام تبع وضروري لوجود الخلق

وربما جعل « النور » أصلاً : وقال : وجوده وجودٌ [٣] حقيقىٌّ [٣] ، وأما « الظلمة » فتبع ، كالظل بالنسبة إلى الشخص ؛ فإنه يُرى أنه موجود ، وليس بوجود (* حقيقة : [٤] فأبدع [٤] « النور » ، وحصل « الظلام » تبعاً : [٥] لأن من ضرورة الوجود التضاد [٥] ، فوجوده *) : ضرورى ، واقعٌ فى الخلق لا بالقصد الأول ؛ كما ذكرنا فى الشخص والظل .

كتاب زند اوستا

وله كتاب قد صنّفه ـ [٦] وقيل : إن ذلك أُنزل عليه [٦] ـ وهو : [٧] « زِنْد أَوِسْتا » [٧] :

يقسم العالم الى روحاني وجسماني

يقسم « العالم » [٨] قسمين : « مِينَه » ، « وگيتى » [٨] ؛ يعنى : الروحانى ، والجسمانى ؛ [٩] أو : الروح [٩] ، والشخص .

---

[١] س : فالبارى تعالى هو مزجهما و بر : وتبارى تعالى هو مزجهما و ت : والبارى تعالى مزجهما و هو ، ا ، ص ، ج ، ل ، مر : والبارى تعالى هو مزجهما .

[٢] ص ، ج ، ل ، س ، لك ، مر ، بر ، هو : لحكمة رآها فى التركيب و ست : بحكمه رآها فى التركيب و سع : لحكمة يراها فى التركيب .

[٣] ست ، لك ، بر ، هو ، ا : ساقط .

[٤] لك ، سع ، هو : وابدع [بدل : « فأبدع »] .

[٥] س : لانه من ضرورة الوجود المتضاد .

[*] ست : ساقط .

[٦] ص ، ج ، ل ، س ، مر ، بر ، ست ، لك ، سع ، هو : وقيل انزل ذلك عليه .

[٧] سع : زندوا شتاف و هو : زندوا ستان و ا : وبدوستا .

[٨] س : فى قسمين فنه وكيتى و لك : قسمين مينو وكيتى [وعلى الهامش : « مشنه »] و ست : قسمين منوى وكيتى و سع : قسمين مزاوى وكيتى و هو : قسمين مسرى وكيتى و ا : قسمين مسنه وكيتى و بر : قسمين بيته وكيتى .

[٩] ص ، ج ، ل ، س ، مر ، بر ، ست ، لك ، سع ، هو ، ا : والروح .

تقسيمه ما في العالم الى التقدير والفعل

١ وكما قسم [1] الخلق [1] إلى عالمين؛ يقول: إن «ما في العالم» ينقسم قسمين: [2] «بخشش»، «وكُنِش» [2]؛ يريد به: «التقدير»، و«الفعل»؛ وكل
٣ واحد [3] «مُقَدَّر» [3] على الثاني.

تقسيمه موارد التكليف الى: اعتقاد، وقول وعمل

ثم يتكلم في «موارد التكليف»، وهي: [4] حركات الإنسان [4]؛ فيقسمها ثلاثة أقسام: [5] «مَنِش»، «وكَوِيش»، «وكُنِش» [5]؛ يعني بذلك:
٦ الاعتقاد، والقول، [6] والعمل [6]؛ [7] وبالثلاثة [7] يتمّ «التكليف»؛ فإذا قصّر الإنسان فيها خرج عن «الدين» و«الطاعة»، وإذا جرى في هذه الحركات على مقتضى «الأمر» و«الشريعة» [8] فاز [8] الفوز الأكبر.

* * *

بعض معجزات زردشت التي تدعيها له الزردشتية

٩ وتدّعى «الزردشتية» له [9] «معجزات» كثيرة:

---

[١] سث: العالم [بدل: «الخلق»].

[٢] سع: يحسش وكيش ه بر: حسش وكنش ه مر: بخشش وآش ه هو: بخشش وكيش ه ١: بخشش وكايش.

[٣] بر: يقدر [بدل: «مقدر»].

[٤] سث: حركات الارادة.

[٥] سع: منش وكويش وكايش ه بر: هش وكويش وكانش ه مر: منش ويولش وكايش ه ١: ميش وكومش وكانش ه هو: منش وكويش وكايش.

[٦] لث: [والفعل [بدل: «والعمل»].

[٧] هو، سع، ١: وبالثلاث ه مر، بر: بالتثليث ه سث: بالثلاث.

[٨] سع: فاز [وعلى الهامش: «بلغ»] ه س، ١: كان ه هو: فاز.

[٩] لث، ي، سث: وتدعى الزرادشتية أن له ه ١: وتدعى الزرادشتية وله ه سع: وبدعى الزرادشتية له.

منها : دخول قوائم فرس «كشتاسب» [1] فى بطنه ، وكان «زردشت» فى الحبس ؛ ١
فأطلقه ؛ فانطلقت [2] قوائم الفرس .

ومنها : أنه مرّ [3] على أعمى «بالدِّينَوَر» [3] فقال : خذوا «حشيشة» ، ٣
- وصفها لهم - واعصروا ماءها فى عينه ، فإنه يُبصِر ؛ ففعلوا ؛ فأبصر الأعمى .
وهذا من جملة معرفته [4] بخاصية الحشيشة ، وليس من «المعجزات» فى شىء ! .

• • •

ومن «المجوس الزردشتية» صِنفٌ يقال لهم : ٦

«السِّيسَانِيَّة» ، و [5] «البِهَافَرِيدِيَّة» [5]

السيسانية والبهافريدية

---

[1] ص ، ع ، ل : كشتاسف ، ست : مستاسف ، لك : بشتاسف ، س : استاسف ، سع : إستاسف ، هو : ستاشف ، ا : نشتاشف .

[2] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سع ، ست ، لك : فاطلق فانطلق ، هو : فاطلق ، ر : فانطلق .

[3] لك : بأعمى بالدينور ، ا : على أعمى بدينور .

[4] ا : بخصايص الحسيشة .

[5] ص : والشاهدندية ، مر ، لك ، سع : والبهافرندية ، ا : والنهاوندية ، ص [طبعة محمود توفيق] : والبهاردية [وقد علق المصحح عليها فى الحاشية رقم ١ صفحة ٧١ من الجزء الثانى بما نصه : « وفى فهرست ابن النديم ظهر فى صدر الدولة العباسية وقبل ظهور أبى العباس رجل يقال له بها فريد من قرية يقال لها روى من ابو شهر مجوسى يصلى الصلوات الخمس بلا سجود متياسر عن القبلة ، وتكهن ودعا المجوس إلى مذهبه فاستجاب له خلق كثير فوجه اليه أبو مسلم شبيب بن داح وعبد الله بن سعيد فعرضا عليه الاسلام وأسلم وسود ، ثم لم يقبل إسلامه لتكهنه فقتل وعلى مذهبه بخراسان جماعة إلى هذا الوقت (فهرست ابن النديم ص٤٨٣) »] .

١ رئيسهم رَجُلٌ (١ يقال له «سيسان»، ١) من (٢ رُسْتاق نَيْشابور ٢)، من ناحية (٣ (٤ يقال لها: «خَوَاف» ٤).

رئيسهم سيسان وبلده

٣ خرج في أيام (٥ «أبي مسلم» صاحب الدولة.

خروجه أيام أبي مسلم الخراساني

وكان «زَمْزَمِياً» (٦ في الأصل. يعبد «النِّيران»؛ ثم ترك ذلك، ودعا «المجوس» إلى: تركِ «الزَّمْزَمَة»، ورفض (٧ عبادة النِّيران ٧).

ترك الزمزمة وعبادة النار ودعوته المجوس إلى ذلك

٦ ووضع لهم «كتاباً»؛ وأمرهم (٨ فيه ٨) بإرسال الشعور؛ وحرَّم عليهم: الأمهات، والبنات، (٩ والأخوات ٩)؛ (* وحرَّم عليهم «الخمر»؛ وأمرهم باستقبال «الشمس» عند السجود على ركبةٍ واحدة *).

كتابه لأتباعه وبعض أوامره ومحرماته

---

[١] ص، ع، ل، س، سر، بر، سث، لث، ني، سع، هو: ساقط.

[٢] لث: رومستاق نيسابور و بر: رمستاق نيشابور

[٣] ص، ع، ل، س، سر، بر، سث، لث، ني، سع، هو: ساقط.

[٤] ص، ع: يقال له خواق و سر، سع: يقال له حراف و هو: يقال حواف و ا: يقال لها حراف و ل، بر، سث، لث، س: يقال له خواف.

[٥] ص، ع، ل، سر، بر، سع، سث، لث: خرج ايام و هو: خرج امام.

[٦] هو سع: وكان زميا.

[و «الزمزمة»: الصوت البعيد له دوي ... وهي صوت تديره فرقة من «المجوس عبدة النار» في خياشيمها وحلوقها فيفهم بعضهم عن بعض، وكأنها كانت عبادة لهم لا يستعملون فيها لساناً ولا شفة].

[٧] ا: عبادة الاوثان و هو: عباده النران.

[٨] بر، سر، سع، س، لث، هو، ا: ساقط.

[٩] ص [طبعة «النائيني»]: والاخوان [بدل: «الاخوات»].

[*] ا: ساقط.

صفاتهم

وهم : يتخذون « الرِّباطات » ، (1) ويتباذلون (1) الأموال ، ولا يأكلون الميتة ، ولا يذبحون الحيوان حتى يهرم . وهم أعدى خلق الله (2) للمجوس الزمازمة (2).

قتل أبي مسلم لرئيسهم

ثم إن (3) مُوبَذْ المجوس (3) (4) رفعه إلى « أبي مسلم » (4) فقتله على باب الجامع « بنيسابور » .

قولهم بصعوده إلى السماء ثم نزوله للانتقام

وقال أصحابه : إنه صعد إلى « السماء » على « بِرْذَوْنٍ » أصفر ، وإنه سينزل على « البرذون » ؛ فينتقم من أعدائه .

إقرارهم بنبوة زردشت

وهؤلاء قد أقروا بنبوة « زردشت » ، وعظموا « الملوك » (5) الذين يعظمهم « زردشت » (5).

* * *

بعض ما أخبر به زردشت في كتاب زند أوستا

ومما أخبر به « زردشت » (6) (7) في كتاب « زِنْدْ أوِسْتا » أنه قال (7) : سيظهر في آخر الزمان رجل اسمه (8) أُشيزَرِيكا (8) ، ومعناه : الرجل العالم ،

---

[1] س ، ا : ويتبادلون [بدل : « ويتباذلون »] .

[2] ا : في المجوس الزمازمة و س : للمجوس الزمزمية .

[3] ا : موبد المجوس و لث : مؤبد المجوس و ل : موبد المجوس و س : موبد المجوس .

[4] ا : رفعه رجل الى أبي مسلم و هو : رفعه الى أبو مسلم و س : رفع الى ابي مسلم .

[5] ا : الذين يعظمون زوارشت و ست : الذي يعظمهم زوارشت .

[6] ص [طبعة « محمود توفيق »] ساقط و هو : وبما أخبر به زرادشت .

[7] هو : في كتاب زندواستان قال و س : انه قال و ا : في كتاب زند وستا انه قال و ص ، ع ، ل ، سر ، سج : في كتاب زندوستا قال و بر ، لث : في كتاب زندوستا ان قال و ست : في كتاب زندوستا قال .

[8] ل : اشيزريكا و ست : اشيذريكا و س : اسيدركا و سر ، بر : اشيذريكا و سج ، هو : اسيدريكا و لث : اشندريكا و ا : ا سدريكا .

١ يزين العالم بالدين والعدل ؛ ثم يظهر فى زمانه [١] ، بتياره ، ، فيوقع الآفة فى
أمره وملكه [١] عشرين سنة ؛ ثم يظهر بعد ذلك [٢] أشيزريكا [٢] على أهل العالم ،
٣ ويحيي العدل ، ويميت الجور ، ويردّ السنن المغيّرة إلى أوضاعها [٥] الأول ،
وتنقاد له الملوك ، وتتيسر له الأمور ، ويُنصر [٣] الدين الحق [٣] ، ويحصل فى
زمانه : الأمن [٥] ، والدعة ، وسكون الفتن ، [٤] وزوال المحن [٤] .

---

[١] ص [طبعة ، محمود نوبيق ،] : بتياره فيوقع الآفة فى آخره وملكه ٥ لك : باتاره فوقع الافه فى ملكه ٥ س : ساده فيوقع الافه فى أمره وملكه ٥ سث : بتباره فيوقع الافة فى أمره وملكه ٥ مر : بتيبا فوقع الافه فى أمره وملكه ٥ ا : فتاره يوقع الافة فى أمره وملكه واستدريانى ٥ هو : بتاره بوقع الافه فى ملكه وأمره ٥ سع : بتباره فيوقع الافه فى أمره وملكه .

[٢] ص ، ع ، سث : اشيذريكا ٥ ل : اشيزريكا ٥ ر ٥ هو : اشيذريكا ٥ س : اسيدركا ٥ لك : اشندريكا ٥ ا : استدريكاه .

[٣] ص [طبعتى ، الخانجى ، و ، صبيح ،] ، ع ، ل : الدين الحق .

[٥] ا : ساقط .

[٤] ا : وازالة المحن ٥ ص ، ع ، ل : وزوال المحن والله أعلم .

*[مَقَالَة زَرْدَشْت فى المبادىء]

... ...

---

[٥] ربّك لا ندرى ! ـ سيدى القارئ الُمطلع ـ كيف تخلّت كلّ طبعات «كتاب الملل والنحل للشهرستانى»، وكلّ ترجماته من «هذه المقالة»؛ على تعدّد ترجماته، وكثرة طبعاته فى الشرق والغرب؟. «هذه المقالة»: التى تسدّ فراغا كبيرا: فى هذا الكتاب القيم خاصة، وفى المكتبة العربية عامة، بل وفى المكتبة العالمية على وجه أعم؛ والتى تنفرد بأبحاث مهمة وضرورية ـ فى تاريخ الأديان المقارن، أو «علم الملل والنحل» ـ لم تصل إلينا بعدُ أو لم نستطع الوصول إليها إلى الآن عن طريق كتاب آخر، فيما وصلنا إليه، أو فيما وصلنا من الكتب والأبحاث.

ولا ندرى ! كيف أقدم كل هؤلاء المترجمين والناشرين والمحققين لهذا الكتاب ـ بمختلف الألسن وفى شتى البقاع ـ دون أن يحققوا مخطوطاته أو يستوثقوا من نصوصه، حتى أهملوا ـ فيما أهملوا ـ «هذه المقالة»، التى تشغل مع تحقيقها عشرين صفحةً كاملة: من هنا إلى نهاية صفحة ٦١٦ ؟

ثم لا ندرى ! ولا إخالك ـ سيدى القارئ ـ تدرى ! إنْ استُسيغ مثل هذا القصور أو التقصير من الغربيين أو المستشرقين؛ لقلة بضاعتهم أو صناعتهم فى «العربية» و«التراث الإسلامى»، ! كيف يستساغ ذلك من «العرب» و«الشرقيين» عامة، ومن «المصريين» خاصة ؟؟؟

نعم كيف يستساغ أن يطبع هذا الكتاب فى مصر أربع طبعات مختلفة (طبعتان حجريتان مجردتان، وطبعتان على هامش «الفِصَل لابن حزم»: إحداهما طبعها «الخانجى»، والثانية طبعها «صبيح») كلها ناقصة ومشوهة تنقص فيما تنقص «هذه المقالة»؟ دون الرجوع إلى مختلف مخطوطات هذا الكتاب بالمكتبات العامة والخاصة ؟ ! =

... ...

ـــ وتحت أعيننا ـ نحن المصريين ـ مخطوطتان من ثلاث ، بالمكتبة الأزهرية ، ثبت فيهما هذا النص .

وبين أيدينا مخطوطتان أيضا من ثلاث ، بدار الكتب المصرية ، دُوِّنت فيهما هذه المقالة ؛

فضلا عن مخطوطات الكتاب المتناثرة في المكتبات الخاصة ؟

ثم إن استطعنا غض البصر عن هذه الطبعات الأربع التي تمت على الترتيب الزمني في السنوات ١٢٦٣ ، ١٢٨٨ ، ١٣٢٠ ، ١٣٤٨ هجرية ؛ فكيف نستطيع الإغضاء عن طبعة أخيرة ظهرت في مصر : نشرها « محمود توفيق » الكتبي ، وصححها وعلق عليها (الأستاذ الشيخ أحمد فهمي محمد المحامي الشرعي بالجيزة وخريج مدرسة القضاء الشرعي) بدأت وتمت سنة ١٣٦٨ هـ (١٩٤٨ م) يشيع فيها النقص والتشويه والخبط والتقصير ، لم يستطع ناشرها ولا مصححها الوصول إلى مظان « هذه المقالة » ؛ مع أنها ميسورة وعامة لكل من يريد الاطلاع ، فضلا عن النشر والتصحيح والتحقيق ، بل لم يسمعا أو يقرآ في أية صحيفة مصرية عن مناقشة علنية « لرسالة ، عنوانها « تخريج كتاب الملل والنحل للشهرستاني » التي تقدمنا بها لنيل شهادة العالمية من درجة أستاذ في التوحيد والفلسفة ؛ وقد ناقشت هذه « الرسالة » علناً لجنة خماسية من كبار المتخصصين العالميين ، برئاسة الأستاذ الدكتور « منصور باشا فهمي » ، وقد منحت درجة « ممتاز » بهذا الظفر العلمي « بهذه المقالة » وغيرها ؛ وقد كانت هذه المناقشة التي حضرها الكثير جداً من العلماء والمفكرين : مصريين وأجانب : شرقيين ومستشرقين وآنسات وسيدات على اختلاف مللهم ونحلهم وألسنتهم ، والتي تناقلتها كل الصحف المصرية الصباحية والمسائية ، قبل المناقشة وبعدها ، والتي جلجلت بها كبريات المجلات العلمية مصرية وغير مصرية . . .

أقول كانت هذه المناقشة سنة ١٣٦٥ هجرية (١٩٤٦ ميلادية) أي قبل نشر « محمود توفيق » لهذا الكتاب بثلاث سنوات تقريبا ؛ وفوق هذا فإن « الأزهر الشريف » قرر طبع « تخريجنا هذا » وابتدأ في الطبع فعلا سنة ١٣٦٦ هـ (١٩٤٧م) أي : قبل نشر « محمود توفيق » للكتاب أيضاً بسنتين تقريباً . ـــ

... ...

= فكيف يجترىء كل من « محمود توفيق » و « الشيخ أحمد فهمى محمد » على نشر « هذا الكتاب » وتشويهه ؟! ... اللهم إنى قد بلغت ، اللهم فاشهد .

° ° °

ولعلك ـ أيها القارىء الحكيم ـ تدهش معى إذا علمت أن « هذه المقالة » ـ التى لم تظهر من قبل ـ ثابتة في خمس مخطوطات أصول للكتاب ، تعتبر كل مخطوطة منها مجموعة مستقلة ؛ وأن أربعاً من هذه المجموعات هى بحق أقدم ما وصل إلينا من أصول هذا الكتاب .

وإليك تعريفاً موجزاً بهذه المجموعات التى ثبتت فيها « هذه المقالة » ، وبالرموز التى نشير إليها ، وقد فصلنا القول على جميع أصول الكتاب التى اعتمدنا عليها فى « المدخل إلى كتاب الملل والنحل » تأليفنا :

المجموعة الأولى : « ا » : والألف رمز لمخطوطة « بالمكتبة الأزهرية » تحمل رقم ٤٣١ توحيد ، وقد نقلت سنة ١٠٨٩ هـ عن أصل كتب سنة ٥٩٨ هجرية أعنى بعد وفاة « الشهرستانى » نفسه بخمسين سنة فقط .

المجموعة الثانية : « سع » : وهذا رمز لمخطوطة يملكها الأستاذ « محمود بك السبع » المستشار بمصر ، وهذه المخطوطة لم تؤرخ ، بيد أننا حققنا أنها دونت قبل سنة ٦٥٤ هجرية .

المجموعة الثالثة : « س » : وهذا رمز لمخطوطة « بدار الكتب المصرية » تحمل رقم ١٩٧٧ علم الكلام ، وقد كتبت قبل سنة ٧٠٣ هـ .

المجموعة الرابعة : « ه » : وهذا رمز لمخطوطة « بالمكتبة الأزهرية » أيضاً تحمل فيها رقم ٤٧٤ توحيد . ولم يثبت فيها تاريخ تدوينها أو ما يشير إليه ، بيد أننا نرجح أنها دونت فيما بين القرنين السابع والتاسع للهجرة . =

... ...

= المجموعة الخامسة : «ل ث» : وهذا رمز لمخطوطة «بدار الكتب المصرية» أيضاً تحمل فيها رقم ١٣٩٠ علم الكلام ، وقد كتبت سنة ١٢٥٠ هجرية .

* * *

أما بعد ؛ فليسمح لى العالم الطلعة : أن أؤكد أنه لم يطلع على «هذه المقالة» واحدٌ من الذين تعرضوا «لكتاب الملل والنحل» هذا : بالنشر ، أو الترجمة ، أو الطبع ، أو التصحيح ، أو التعليق ، أو التحقيق ؛

وأن أقرر بكل يقين واطمئنان أن «هذه المقالة» : من هذا الكتاب ، ومن عمل مؤلفه «الشهرستانى» ، وأنه لم يعدل عنها ؛ فقد ثبتت فى مخطوطة كتبت بعد وفاته بخمسين سنة ؛ بل وفى كل المخطوطات التى كتبت فى نفس القرن السادس الهجرى الذى توفى فيه «الشهرستانى» ، وفى القرون الثلاثة التى تلى وفاته : السابع ، والثامن ، والتاسع للهجرة . ولم تهمل «هذه المقالة» إلا من مخطوطات القرون المتأخرة : من منتصف القرن العاشر الهجرى إلى الآن ؛ حيث حققناها ، وحققنا نسبتها إلى «أبى الفتح الشهرستانى» ؛ فضلاً عما تتسم به «هذه المقالة» من : روح «أبى الفتح» ، وأسلوبه ، ومنهجه ، وتحقيقه . . .

وبعد ؛ فهل لواحدٍ : من أعلام الباحثين ، والكرام الكاتبين : أن يتفضل ـ مشكوراً أو مأجوراً ـ بإرشادنا : إلى مَوطن آخر دُوِّنت فيه «هذه المقالة» ـ التى شغلت وحدها «ملزمتين» ، ست عشرة صفحة كاملة ؛ من أول صفحة ٦٠١ إلى نهاية صفحة ٦١٦ ـ ؟ أو إلى كتاب موجود الآن اقتُبِست منه ؟ أو حتى إلى مؤلف آخر أشار إليها ؟ ؟ .... فيُسْدِى إلى العلم والعلماء : مِنَّةً تُحمد ، وفضلا لا يُجحَد ؟ ؟ ؟ !

ولنا مزيد تفصيل لهذا كله فى كتابنا : «المدخل إلى كتاب الملل والنحل» تأليفنا .

«وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ» .

شبرا مصر { ٩ من محرم سنة ١٣٧٠هـ
٢١ من أكتوبر سنة ١٩٥٠م }

محمد بن فتح الله بدران

أستاذ الملل والنحل لقسم التخصص بكلية أصول الدين

مقالة زردشت
في المبادىء

مَقَالَةُ زَرْدَشْت فى المبَادىء (١)

نقل الجيهانى

وقد نَقَل « الجَيْهانِىّ » فى مقالة من المقالات « لزردشت » (٢) فى المبادىء :

دين زردشت

أن دين « زردشت » : هو الدعوة إلى « دِين (٣) مَارْسِبَّان » (٣).

معبوده

وأن معبوده : (٤) أُورْمُزْد (٤) .

الملائكة المتوسطون بين زردشت وأورمزد

والملائكة المتوسطون فى رسالاته إليه : « بِهْمَن » (٥) و« أُرْدِيبِهِشْت » (٦) و« شَهْرِيُور » (٧) ، (٨) و« إِسْفَنْدَارْمُز » (٨) ، (٩) و« خُرْدَاد » ، و« مُرْدَاد » (٩) .

وقد رآهم « زردشت » ، واستفاد منهم العلوم .

---

[١] هذا العنوان تنفرد به المخطوطة : « ا » ، وقد نُقلت عن أقدم مخطوطة — وصلت إلينا — للكتاب .

[٢] س ، لك : وقد نقل « الجيهانى » فى مقالة من مقالات « زرادشت » ، و ا : نقل « الجيهانى » فى المقالة الكبيرة .

[٣] هو : بارستان و س ، سع ، لك : مارستان .

[٤] ا ، س : أو زمرد و سع أو رم زد .

[٥] س : وكان له كتاب يسمى زند وستا فأخبرهم منه أن قال إن الملائكة المتوسطة فى الرسالة بينى وبين او زمرد هم بهمن و ا : والملائكة المتوسطون فى رسالته بهمن و سع : والملائكة المتوسطون فى رسالته إليه بهمن .

[٦] سع ، هو : وأزديهشت و لك ، س : واردبهشت :

[٧] سع : وشهوتور و س : وسهديور .

[٨] س : واسفندارمه و سع واسعيدارمد .

[٩] ا : وخرداذ ومرداذ و س : وحرداو ومرداد .

مساءلاتهما المباشرة :

وجرت (١ مساءلات ١) بينه وبين (٢ أُورْمُزْدُ ، ٢) من غير توسّط :

المساءلة الأولى عن الشيء الذي كان ويكون وهو موجود

أولها : قال « زردشت » : ما الشيء (٣ الذي كان ، ويكون ٣) وهو الآن موجود ؟ .

قال (٤ أُورْمُزْدُ ٤) : « (٥ أنا » ، و « الدين » ، و « الكلام » ٥) :

أما « الدين » فعمل (٦ أُورْمُزْدُ ٦) (٧ وكلامه وإيمانه : وأما « الكلام » فكلامه ٧) ، و « الدين » أفضل من « الكلام » ؛ (٨ إذ العمل ٨) أفضل من القول ؛

وأول مَن أبدع مِن الملائكة : « بِهْمَنْ » ، وعلّمه الدين ، وخصّه بموضع النور مكاناً ، (٩ وأقنمه بذاته ذاتاً ٩) .

فالمبادىء على هذا الرأى ثلاثة .

المساءلة الثانية عن تقسيم الزمن إلى متناه وغير متناه وخلق الأشياء فيهما

السؤال الثانى : « قال : لِمَ لَمْ تَخلق (١٠ الأشياء كلها فى زمان غير متناه ؟

---

[١] س : مسائل و لف : ساقط .

[٢] س ، ا : أو زمرد و سع : أو زمرد .

[٣] هو : الذى ويكون .

[٤] س ، لف ا ، : أو زمرد و سع : أو زمرد .

[٥] س ، لف : الدين والكلام .

[٦] س ، ا : أو زمرد و سع : أو زمرذ .

[٧] س ، سع ، هو ، لف : وإيمانه والكلام كلامه .

[٨] س : اذا العمل .

[٩] سع ، هو : وأقنمه بذاته آذاتا و س : وأقتمه بذابه آذاتا و ا : ساقط .

[١٠] هو : لم يخلق .

إذ قد[١] جعلتَ الزمان نصفين : نصفه متناه ، ونصفه غير متناه ؛ [٢] فلو خلقتُها[٢] في زمان غير متناه [٣] كان لا يستحيل شيء منها[٣] .

قال [٤] أورمزد[٤] : فإذاً كان لا يمكن [٥] أن تفنى — ثَمَّ — آفاتُ الآثِمِ[٥] « إبليس » .

المسألة الثالثة عن خلق العالم من أي شيء ؟

السؤال الثالث : قال : [٦] مِمّا ذا[٦] خلقت هذا العالم ؟ .

قال [٧] أورمزد[٧] : [٨] خلقتُ جميع هذا العالم من نفسي[٨] : أما « أنفس الأبرار » فمن [٩] شعر رأسي[٩] ، وأما « السماء » فمن أم رأسي ، والظفر [١٠] والمعاضد[١٠] فمن جبهتي ، و« الشمس » فمن عيني ، و« القمر » فمن أنفي ، و« الكواكب » [١١] فمن[١١] لساني ، [١٢] و« سروس » وسائر « الملائكة » فمن أذني[١٢] ، و« الأرض » [١٣] فمن[١٣] عصب رجلي .

---

[١] ا : وقد ، [بدل : « إذ قد »] .

[٢] هـ : الو خلقها ، ا : فلو خلقهما .

[٣] هـ : بأن كان لا يستحيل منها شيء ،

[٤] س ، ا : « أورْمزد » ، مع : أورْمزد .

[٥] ا : أن يفنى آفات الاسم ، هـ : أن تفنى آفات الآثِم .

[٦] ا : فماذ ، هـ : عما .

[٧] س ، ا : أورْمزد ، مع : أورْمزد .

[٨] س : خلقته من نفسي .

[٩] س ، مع ، هـ : شعري ،

[١٠] مع : والمقاصد ، س ، لك : والماضدة ، ا : ساقط .

[١١] مع ، س ، هـ : من [بدل : « فن »] .

[١٢] مع : و« سروس » ، وسائر الكواكب من أذني ، هـ : و« سروس » ، وسائر الكواكب من أذني الأرض ، لك : و« شروش » وسائر الملائكة فمن أذني ، س : وسائر الكواكب من أذني .

[١٣] هـ : من [بدل : « فن »] .

دين أورمزد بين كيومرث وزردشت

وأريتُ هذا « الدينَ » أولاً [١] « كيومرث » [١] : فشعر به ، [٢] وحفظه من غير تعلم ولا مدارسة [٢] .

قال « زردشت » : فلماذا أريت هـذا الدين [٣] كيومرث [٣] [٤] بالوهم ، وألقيته [٤] إلى بالقول ؟ .

قال : [٥] « أورْمُزدْ » [٥] : [٦] لأنك تحتاج أن تتعلم [٦] هذا الدين [٧] وتعلمه غيرك [٧] ، [٨] « وكَيُومَرْث » [٨] لم يجد [٩] من يقبله [٩] : فأمسك عن التكلم ، وهذا خير لك ؛ لأني أقول [١٠] وأنت تسمع ، وأنت تقول والناس يسمعون [١٠] ويقبلون .

فقال « زردشت » « لأورْمُزدْ » : هل [١١] أريت هـذا الدين أحداً قبل غير « كَيُومَرْث [١٢] » ؟

---

[١] ا : كيومرث .

[٢] سج : لحفظ من غير تعلم ودراسة ‌ه س : وحفظه من غير تعلم ورياسة ‌ه ا : وحفظه من غير تعلم ودراسة .

[٣] ا ، لث : كيومرث .

[٤] س : بالفهم وألقيته ‌ه ا : بالوهم والقته .

[٥] ا ، س : أو زمرد ‌ه سج : أو زمزد .

[٦] ا : لا بل يحتاج أن يتعلم ‌ه س : إنك تحتاج أن تتعلم ‌ه سج : لأنك تحتاج أن تعلم .

[٧] ا : ويعلمه غيرك ‌ه [ومن أول : « فشعر به » إلى هنا ـ ساقط من النسخة : « ‌هـ »] .

[٨] ا ، سج : كيومرث .

[٩] ا : من قبله .

[١٠] ‌هـ : وأنت تعلم والناس يعلمون ويسمعون ‌ه ا : وأنت تسمع والناس يسمعون .

[١١] ا ، سج ، لث ، ‌هـ : فقال له .

[١٢] ا : قبل كيومرث .

١ قال : بلى (١) ! (٢) أريتُ هذا الدين ، جم ، خسين نجما مخمّساً (٢) ؛ من أجل إنكاره « الضّحّاك » .

٣ قال : (٣) إذاً (٣) كنتَ عالماً أنه لا يقبله ؛ فلماذا أريتَه ؟

قال : لو لم أُرِه لما صار إليك ، (٤) وقد أريته أيضاً (٤) : (٥) أ فريدُون (٥) ، (٦) « وكَيْكاوُس » (٦) ، (٧) « وكَيْقُبَاد » (٧) ، (٨) « وكُشتَاسب (٨) » .

٦ قال « زردشت » : خلقك العالم ، (٩) وتزويجك (٩) « الدين » (١٠) لأى شىء ؟ (١٠)
قال : (١١) لأن فناء (١١) « العفريت » (١٢) الأثيم (١٢) لا يمكن إلا : بخلق العالم ،

---

[١] س ، لك : قال بلى .

[٢] ا : أرايت هذا جما مجما ه س : أريته هذا الدين جما مجما ه لك : أريت هذا الدين جم مجما ه سع : أريت هذا الدين نجما . [وعلى الهامش : « خسين مخمسا » ، وفوق كلمة : « أجل » كلمة : « أصل »] ه و : هل اريت هذا الدين جم نجما [يعنى يسقط من هذه النسخة « الدين أحدا قبلى غير كيومرث ؟ قال : بلى ! أريت »] .

[٣] اك : إذ .

[٤] ا : قد أريته أيضا ه س : وقد أريته .

[٥] س : فريذون ه لك : افريدول .

[٦] سع : وكيكاوش ه س : ولكاوس ه ا : وكباوس .

[٧] سع : وكيقباد ه س : وكيمناد ه لك : وكيقباذ ه ا : وكى نباد .

[٨] لك : وكرشاسف ه س : وكرشاست ه ا : وكوشاسب .

[٩] سع : وترحك [وعلى الهامش : وتزويجك] ه و : وزوحك .

[١٠] ا ، لك ، سع ، و : لماذا .

[١١] ا : لان فنا .

[١٢] ا ، و : ساقط .

وزويج (١ الدين ١) ؛ ولو لم (٢ يتروج ٢) أمر الدين لما أمكن أن (٣ تتروج ٣) أمور العالم.

بين زردشت والشياطين

فلما أخذ (٤ « زردشت » الدين من « أورمزد » الوهاب ؛ (٥ واستحكمه ، وعمل به ٥) ؛ وزمزم في « بيت (٦ أبيه » عليه ٦) — (٧ غاظ ذلك « كون » الآثيم وأقلقه ٧) ؛ إذ كان (٨ شريراً ، ممتلئاً ٨) . موتاً وظلمة ، وبلاء ، ومحنة ؛ فدعا بشياطينه ، (٩ وأسماؤهم ٩) : (١٠ « بَرى دِيوَا ِنياخ دِيويَشْمان زُوش ، ونُوِمر بَفشْارْدِيو ١٠) » ؛ وأمرهم جميعاً (١١ بالمسير إلى « زردشت » وقتله ، فعلم « زردشت ١١) » بذلك ؛ فقرأ ، وزمزم ، وأراق الماء (١٢ على يَدَيْ « مارسپان ١٢) » ؛ فانهزموا عنه مقهورين.

---

[١] ا : الدال.

[٢] سع : يتروح و ا : يتروج.

[٣] سع : تتروح و ا : تتروج.

[٤] هو : فلما أخذه.

[٥] لث : واستحكم وعمل.

[٦] ا : الله عليك.

[٧] س : غاظ عليه ذلك الاسم وأقلقه و ا : عاما ذلك كون الآثم وأنامه و هو : غلط ذلك كون الآثيم وأقلقه.

[٨] س : مريرا متحليا و لث : شريرا متاهبا : [وعلى الهامش : متملبا ،] .

[٩] ا : وأسمام.

[١٠] س : تولى دمواماخ ديوبهان روش دموى آماردلو و ا : برى وبراتياخ ديوبهان دوس ديو و لث : لوى وبراشاخ ولوبهان روش رلو فريفتار ديو و لف ، هو : لوى ونواتباخ.

[١١] ا : بالمسير فقتله وعلم درادشت و لث : بالمسير إلى « زرادشت.

[١٢] س : بدير وقارستان : و لف : بدين مارستان و ا : بدنو بارستان و هو : على يدين مارستان.

تواري الشياطين بعد أن هزمهم زردشت

وجرت (١ محاربات أخرى ؛ فهزمهم ١) ، زردشت ، بإحدى وعشرين آية (٢ ، من كتابه : « أوستا » ، وتوارت ٢) ، الشياطين ، عن الناس .

بعثة زردشت

ولما بلغ ، زردشت ، مبلغ الكمال بأربعين سنة : وتمّت له المخاطبات في سبع (٣ عودات ٣) إلى (٤ أورمزد ٤) أكمل [فيها] معرفة شرائع دين الله وفرائضه وسُنَنَه — أمره الله (٥ بالمسير إلى « كشتاسب » ٥) الملك ، وإظهار (٦) ذكر الله ، واسمه : (٧ فنفّذ لأمر ٧) الله ، ودعا ملكين — كانا بذلك (٨ الصقع ٨) — يقال لهما : « (٩ فوزنمارای » و « بیوبدست ٩) » ؛ فدعاهما إلى دين الله ، والكفر بالشيطان ، وفعل الخير ، واجتناب الشر ؛ فلم يقبلا قوله ، (١٠ وأخذتهما العزّة بالإثم ؛ فجاءتهما ١٠) ريح ؛ (١١ فحملتهما ١١) من الأرض ، (١٢ ووقفت بهما في الهواء ١٢) ، واجتمع الناس ينظرون إليهما ؛

---

[١] ا : محاورات أخرى فوهم .

[٢] لك : آية من السنا وتوارت ه سع : آية من استان وتوارت ه ا : من الشياطين فتوارت ه هو : آية من استان و وابدت .

[٣] س ، هو ، سع : دعوات ؛

[٤] س ، ا : أوزمرد .

[٥] هو : أن يذهب إلى بساسف ه ا : تعالى إلى سياب ه سع : أن يذهب إلى كستاسف ه لك : بالمسير إلى بستاسف .

[٦] هو : فأظهر ه سع : فأظهر .

[٧] هو : ونفذ لأمر ه ا : فنفذ إلى أمر ه سع : ونفذ لأمر .

[٨] هو : الصنع .

[٩] هو : فورنمارای وبيوبدست ه ا : فود نمارای وبيويدسب ه لك : لورنمارای ولوبدست ه [ومن هنا إلى قوله : « من الأرض » — فيما يلي — ساقط من النسخة : « س »] .

[١٠] سع : الغيرة بالاثم لجاتها ه لك : الغيرة لجاءتها ه ا : وأخذتها العزة لجاتها .

[١١] ا : وحملتها .

[١٢] سع : ووقفت بها في الأهوا ه س : ووقفت بها في الهوى .

فغشيهما الطير [1] من كل [2] ناحية [2] ، [3] وأتوا [3] على لحومهما ، وسقطت عظامهما [4] على الأرض [4] .

إيمان كشتاسب بدين زردشت بعد أن حبسه

ولما بلغ [5] كشتاسب [5] [6] الذى منه كل ما [6] أنبأه به [7] أوزُمُزْدُ [7] ؛ من الحبس والبلاء ؛ حتى [8] حدث [8] أمر الفرس الذى دخلت قوائمه فى باطن بدنه ؛ حتى [9] لم ير أثرها فى جسده [9] ، [10] واستَتَمَّهم [10] حاله على الناس ، وتحيّروا ؛ وأخرجه [11] [12] كشتاسب [12] من الحبس ، وسأله [13] الحالَ [13] ؛ فقال : تلك [14] آية من آيات [15] صدق [15] ؛ الذى أخبرنى به « إلهى » و « خالقى » ،

---

[1] ا : فغشيهم النظر .

[2] لث : باختبة .

[3] ا : فأتوا .

[4] س ، ا : إلى الأرض .

[5] ا : نشتاسف و ﻫ : بستاسق و س : بستاسف ؛ و لث : بستاسف ؛ و سع : لوساسف .

[6] ﻫ : كل منه كلا و ا : لقى كلا .

[7] س ، ا : أوزمرد .

[8] س ، لث : حديث [بدل : « حدث »] .

[9] ا : لم يرها فى جسده .

[10] سع ، ﻫ : واشتبه .

[11] س ، سع ، ا ، ﻫ : أخرجه .

[12] ا : بستاسف و ﻫ : بساسف و لث : بشاسف .

[13] ا : عن الحال و س : الحال .

[14] س : بكل [بدل : « تلك »] .

[15] سع : صدق و س : الله صدقى .

١ وشارطهم على « الإيمان » به : إن هو دعا (١) وأخرج (١) قوائم الفرس ، وشرطوا ؛ ودعا باسم الله ! فخرجت قوائم الفرس (٢) (٣) كما كانت ؛ فآمن به

٣ « كشتاسب (٣) » ؛ (٤) وأمر بجمع (٤) علماء أهل زمانه (٥) من : « بابل » ، و « إيران شهر » (٥) ؛ وأمرهم (٦) بمحاورة (٦) « زردشت » ؛ (٧) فناظروه (٧) ؛ (٨) فاعترفوا (٨) له بالفضيلة .

بعض ما جاء به زردشت من دين مارسيان

٦ قال : ومما جاء به « زردشت » ـ المصطفى ـ من (٩) دين (٩) (١٠) مارسيان (١٠) : أن إلـه (١١) أورمزد (١١) (١٢) لم يزل ، ولم يزل معه (١٢) شيء سماه :

---

[١] هـ : فأخرج .

[٢] س ، سع ، لك ، هـ : ساقط .

[٣] س : كما كانت فامر به بستاسف . لك : كما كانت فأمر به بشتاسف . ا : فآمن بشتاسف . هـ : كما كانت فآمن « بساسف » . سع : كما كانت فآمن بشاسف .

[٤] ا : وآمن به جميع . س ، لك ، هـ : وأمر بجميع .

[٥] ا : من « ذانيران شهر » . هـ : من بابل وإيران سهر .

[٦] سع ، لك : بمحاورة .

[٧] هـ : [من هنا إلى كلمة : « المصطفى » ـ فيما يلي ـ] : ساقط .

[٨] ا ، س ، لك : واعترفوا .

[٩] لك : دير [بدل : « دين »] .

[١٠] ا : بارستان .

[١١] ا ، س : أورزمرد .

[١٢] س ، لك ، سع ، هـ : لم يزل معه .

(١ « أَسْنِي أَسْنَه » ، وهو شيء مضيء حوله ، وهو فوق ؛ وأن « إبليس » لم يزل معه شيء سماه : « أَسْتَا أَسْتَاه » ، وهو مظلم حوله ، وهو أسفل (١ .

خلق الملائكة وترتيبهم في دين مارسيان

وأول (٢ ما خلق الله (٢ من « الملائكة » : (٣ بَهْمَن (٣ ، ثم (٤ أَرْدِيبِهِشْت (٤ ، ثم (٥ شَهْرِيُور (٥ ، ثم (٦ إِسْفَنْدَارْمُذ (٦ ، ثم (٧ خُرْدَاذ (٧ ، ثم (٨ مُرْدَاذ (٨ . (٩ وخلق (٩ بعضهم من بعض ؛ كما يؤخذ السراج من السراج من غير أن ينقص من الأول شيء ، وقال لهم : من ربكم وخالقكم ؟ (١٠ فقالوا : (١٠ أنت ربنا وخالقنا .

خلق السماء والأرض لدفع شر إبليس وأذاه

وعلم « أُورْمُزْد (١١ » أن « إبليس » سيتحرك من ظلمته :

---

[١] ا : اسني وهو حوله وفوق وأسه لم يزل من سي استى وهو مظلم حوله أسفل وهو داسب ❊ لك : اسني وهوز مضيء حوله وهو فوق وأن إبليس لم يزل معه شيء سماه استه وهو مظلم حوله وهو أسفل ❊ س : اسنى استه وهو أسفل وهو مظلم حوله أسفل ❊ و : اسنى استه وهو مظلم حوله وهو أسفل ❊ سح : اسنى استه وهو مظلم حوله وهو أسفل [وقبل كلة « مظلم » علامة وعلى الهامش : « وهو شيء مضيء حوله وهو فوق وأن إبليس لم يزل معه شيء سماه : « استا استاه » ، وهو صح »] .

[٢] س ، سح ، لك ، و : من خلق .

[٣] سح : بهمن .

[٤] سح : ازدبهشت ❊ و : ازدبهشت ❊ ا : ازدبهشت .

[٥] س : شهريرد ❊ و ، سح : شهرتون ❊ ا : شهريور .

[٦] س ، ا : اسفندار ❊ سح : اسفندار ملمذ .

[٧] س ، سح : حرداد ❊ ا : خرداذ .

[٨] ا : مرداذ .

[٩] لك : ثم خلق [بدل : « وخلق »] .

[١٠] سح ، لك ، و : قالوا [بدل : « فقالوا »] .

[١١] ا : وحكم اوزمزد ❊ و : واعلم أن أورمزد ❊ س : وعلم اوزمرد .

فأعلم بذلك [1] ، الملائكة ، وبدأ بإعداد ما يورّطه ، ويدفع [2] شرّه وأذاه عن عالمه ، ويبطل إرادته [2] : فخلق [3] السماء فى خمسة [3] وأربعين يوماً ، وسُمّىَ : [4] [5] كاَهِنبَارِى مُشورُم [5] ؛ ومعناه : ظهور ضمائر ، أهل الدنيا ، — إلى سائر [6] الكاهِنبَارات [6] المذكورات عندهم ؛ وخلق الأرض فى خمسة [7] وأربعين [7] يوما .

كيومرث أول رسول عندهم إلى الأرض

وأول من ابتعثه [8] أورْمُزْد [8] إلى الأرض [9] كَيُومَرْث [9] ، وقد كان [10] يستنشق [10] النسيم ثلاثة آلاف سنة ، ثم أخرجه فى قامة ثلاثة رجال .

كيد إبليس لكيومرث وحفظ الله له

ولمّا أن [11] جاء وقت تحريك ، إبليس ، فى ظلمته ، ارتفع ، ورأى النور [11] ، وطمع فى الاستيلاء على [12] أسنى أورْمُزْد [12] ، [13] وتصييره مظلماً [13] ،

---

[1] سع ، هو : واعلم ذلك .

[2] س ، سع ، ا : شره وإرادته و هو : به شره وإرادته .

[3] هو ، سع : السموات فى سبعة .

[4] لك ، ا ، هو : وسماه و س : وسما .

[5] هو : كاهنبارى مشوم و سع : كاهينارشوم و س : هاهينادى منشوره و لك : كاهنبار منثورم .

[6] هو : الكاهارات و سع : الكاهينارات و س : الكاهنبات و لك : الكاهنبارات .

[7] ا : وسبعين [بدل : « وأربعين »] .

[8] س ، ا : اوزمرد .

[9] ا : كيومرت .

[10] ا : يتنشق .

[11] ا : حارب تحرك إبليس فى ظلمته وارتفع النور و هو : جاء وقت تحريك ابليس فى ظلمته ارتفع وراى .

[12] س : اسنى اوزمرد و سع ، لك : اسنى اورمزد .

[13] ا : وبصر بالظلمة و هو ، سع : وصيرها مظلمة و س : ساقط .

ودخل السماء [١] [٢] بكيد — ثم — «لكيومرث» ثلاثين [٢] سنة ، وصارت [٣] «نطفته» ثلاثة أقسام : قسم : أمر الله «[٤] الأرض» أن تحفظه ، وقسم : أمر «سروش» المَلَك أن يحفظه ، وثلث : اختطفته [٤] «[٥] الشياطين [٥]» .

حبس إبليس في السماء

وأمر [٦] «[٧] أورمزد [٧]» بسد «[٨] الثقوب [٨]» التي صعد منها «إبليس» ؛ فبقي داخل السماء منقطعاً عن أصله [٩] وقوته ، فانتصب لمنابذة «أورمزد» [٩] ، ورام الصعود إلى «الجنان [١٠]» ؛ [١١] فدفعه [١١] عن ذلك قدر ثلاثة آلاف سنة ، ثم أعلمه أنه يسعى في الباطل [١٢] والخسار [١٢] ، [١٣] ويروم ما لا [١٣] يقدر عليه .

---

[١] س : وخلق السما .

[٢] ا : مكيدة ثم الكيومرث ثلاثين ؛ هو : بكيد لكيومرث ثلثين ؛ س : بكيد وتم الكيومرث لين ؛ سع : لكيومرث ثلاثين ؛ لث : وتم لكيومرث الأثون .

[٣] ا : صارت .

[٤] س : الأرض يحفظه ، وقسم أمر فروس الملك يحفظه ، وثالث اختطفه ؛ لث : الأرض وثالث أمر سدوش الملك يحفظه ، وثلثه اختطفه ؛ ا : يحفظه وقسم أمر سدوس الملك يحفظه ، وثلثه اختطفته .

[٥] هو : الشيطان .

[٦] س ، لث : وشد [بدل : « وأمر »] .

[٧] س ، ا : أوزمرد .

[٨] هو : الثقوب .

[٩] سع : وقوته لمنابذته أورمزد ؛ هو : وقوته لمنابذه أورمزد ؛ ا : وقوته فانتصب اوزمرد ؛ لث : وقوته لمنابذته اورمزد ؛ س : وقوته لمنابذته اوزمرد .

[١٠] ا : ورأى من الصعود من الجبال .

[١١] س : فدفع .

[١٢] هو : والخسارة .

[١٣] ا : ويرد من لا .

الاتفاق بين اورمزد وابليس

واتفق [1] الأمر بينهما على أن يبقى « إبليس » وجنوده فى قرار الضوء تسعة آلاف سنة — [2] ويُروى سبعة آلاف سنة [2] — ثم يبطل .

احتمال خلق الله أذى ابليس وجنوده ليعوضهم الجنة

ويحتمل [3] خلقه الأذى [3] فى هــذه السنين ، ويصبرون [4] عليه وعلى ما ينالهم [4] : من [5] الفقر ، والبلاء [5] ، والموت ، وسائر الآفات ؛ ليعوِّضهم منها الحياة الدائمة فى « الجنان » .

شروط ابليس الثمانية عشر

واشترط [6] « إبليس » لنفسه وشياطينه ثمانية عشر شرطاً :

الأول منها : أن [7] تصير معيشة خلقه [7] من خلق الله .

والثانى [8] : أن يكون [9] ممر خلقه [9] على خلق الله .

والثالث [10] : أن يسلِّط خلقه على خلق الله .

والرابع [10] : أن يخلط جوهر خلقه بجوهر خلق الله .

---

[1] ا ، لث : فاتفق .

[2] ا : ساقط .

[3] ا : خلقه الأذى ؛ هـ : حلقه الأذى ؛ س : خلقه الأخرى .

[4] س ، سع ، هـ : عليه وما ينالهم ؛ لث : عليه ما فعل ما ينالهم ؛ ا : على ما ينالهم .

[5] هـ : الفقر والأذى والبلا .

[6] سع ، هـ : فاشترط .

[7] هـ : يصير معيشه خلقه ؛ ا : يصير خلقه [وقد أصلحت هــذه العبارة فى النسخة : سع ؛ فصارت : « يصير معيشة خلقه »] .

[8] س : الثانى .

[9] ا : مبز خلقه ؛ لث : مر خلقه .

[10] ا ، س ، هـ : الثالث — الرابع [أعنى أن الواو ساقطة منها فى هذه النسخ ، والواو ساقطة كذلك من أعداد الشروط جميعا اللاحقة] .

والخامس (١) : أن يصير له السبيل إلى أن يأخذ الطين الذى فى خلق الله .

والسادس : أن يصير له من النور الذى فى خلق الله (٢ ما يريد ٢) .

والسابع : أن يصير له من الرياح التى فى خلق الله (٣ حاجته .

والثامن : أن يصير له من الرطوبة التى فى خلق الله ٣) .

والتاسع : أن يصير له من النار التى فى خلق الله .

والعاشر : أن يصير له من المودّة (٤ والمصاهرة ٤) التى فى خلق الله : ليخلط الأشرار بالأخيار .

والحادى عشر : أن يصير له من العقل (٥ والبصر ٥) الذى فى خلق الله : ليعرف (٦ خولته ٦) مسالك المنافع والمضار .

والثانى عشر : أن يصير له من العدل الذى فى خلق الله : ليجعل (٧ للأشرار ٧) فيه نصيبا .

والثالث عشر : (٨ أن تخفى على ٨) الناس معرفة عمل الصالحين (٩ والأشرار ٩) إلى يوم القيامة (١٠ والحساب ١٠) .

---

[١] ا ، س ، هو : الخامس ـ السادس ـ السابع . . . [أعنى : أن الواو ساقطة من هذه النسخ ، والواو ساقطة كذلك من أعداد الشروط جميعا ـ اللاحقة ـ فى هذه النسخ الثلاث : السادس ـ السابع . . . إلى : الثامن عشر] .

[٢] س ، سح ، هو : بما يريد .

[٣] س ، لك : ساقط .

[٤] س : والمعاشرة [بدل : « والمصاهرة »] .

[٥] هو : والنصر [بدل : والبصر] .

[٦] س ، لك ، ا : خلقه [بدل : « خولته »] .

[٧] سح : الأشرار [بدل : « للأشرار » أعنى : بدون لام] .

[٨] ا ، هو ، سح : أن يخفى على ، س : أن تصير له على .

[٩] لك : والأبرار [بدل : « والأشرار »] .

[١٠] س ، سح ، ا ، هـ : ساقط .

والرابع عشر : أن يصير [١] له السبيل [١] إلى ان يبلغ بأهل بيت الشرارة والخبث غاية الغنى والدرجات ، ويصيّرهم عند الناس صالحين .

والخامس عشر : أن يصير له السبيل إلى أن يجعل كذب الأشرار مقبولا على الأخيار .

والسادس عشر : أن يصير له السبيل إلى [٢] أن يعمّر من أهل الدنيا [٢] — مَن أراد مِن خلقه — ألف سنة ؛ أو [٣] ثلاثة آلاف سنة ، ويصيّرهم [٣] : [٤] أغنياء : أقوياء : قادرين [٤] على ما يريدون ، وأن يلهم الناس [٥] حتى يكونوا [٥] بإعطاء الأشرار أسخى منهم بإعطاء [٦] الأخيار [٦] وأطيب نفساً .

والسابع عشر : أن يصير له السبيل إلى [٧] إفناء أهل بيت [٧] الصالحين : حتى لا يُعرف منهم [٨] أحد [٨] بعد ثلاثمائة [٩] وخمسين [٩] سنة .

والثامن عشر : أن [١٠] يملك [١٠] أمر مَن : يحي [١١] الأموات [١١] ، [١٢] ويبق الأخيار ، ويفنى الأشرار إلى يوم القيامة [١٢] .

---

[١] س : له من السبيل .

[٢] س : أن يبلغ بعمر من فى الدنيا و ا : أن يحي من أهل الدنيا .

[٣] ا : او بالف أعواما و س : او ثلاثه ألف و سج ، هو : أو ثلاثة آلاف سنه .

[٤] هو : أغنياء قادرين أقوياء و ا : قادرين ،

[٥] هو ، سج : بأن يكونوا .

[٦] هو ، سج : الصالحين [بدل « الأخيار »] .

[٧] هو ، سج : فناء اهل البيت .

[٨] سج : واحد [بدل : « أحد »] .

[٩] ا : وعشرين [بدل : « وخمسين »] .

[١٠] هو ، سج : يهلك [بدل : « يملك »] .

[١١] لث ، ا ، هو ، سج : الموتى .

[١٢] س ، لث : ويبق الأخيار إلى يوم القيامة و ا : ويفنى الأشرار الى يوم القيمة و هو ، سج : ويبق الاخيار الى يوم القيمه .

تمام البيعة بينهما وإقامة عدلين عليها

قدمت «البَيْعَة»، وأقاما عليها، ودفعا [1] سيفيهما [1] إلى عدلَيْن؛ [2] على أن يقتلا [2] مَن رجع عن شرطه.

جرى الشمس والقمر والكواكب لمعرفة عدة الانظار

وأمر الله — تعالى —: الشمس، والقمر، والكواكب... أن تجرى؛ لمعرفة: الأيام، والشهور، والأعوام... التى جعلها عدّة [3]الإنظار[3] والإمهال.

القوة الالهية المدبرة للعالم عند زردشت

ومما نصّ عليه «زَرْدَشْت»: أن للعالم [4] قوةً إلٰهيةً [4]: هى المدبرة لجميع ما فى العالم، [5] المنتهية مبادئها [5] إلى كمالاتها.

أسماء هذه القوة عند مختلف المذاهب والألسن

وهذه «القوة» تسمى: [6] «مَشَاسْبَنْد» [6].

وهى: على لسان «الصابئة»: «المدبر الأقرب».

وعلى لسان [7] «الفلاسفة» [7]: «العقل الفعّال»؛ [8] ومنه [8]: «الفيض الإلٰهى»، و«العناية الربانية».

وعلى لسان «المانوية»: «الأرواح الطيبة».

وعلى لسان «العرب»: «الملائكة».

وعلى لسان «الشرع»، و«الكتاب الإلٰهى»: «الروح»: «[9] تَنَزَّلُ الملائكةُ والرُّوحُ فِيهَا [9]».

[*] وأثبت غيره: «مَشْيَاه»، و«مَشْيَانَه»: ويعنى بهما: «آدم»، و«حواء» فى العالم الجسمانى، و«العقل»، و«النفس» فى العالم الروحانى [*].

---

[١] ا، هو: سيفهما.

[٢] ا: وأن يقتلان ه لك: أن يقتلا.

[٣] ا، س، سع، لك: الانتظار [بدل: «الإنظار»].

[٤] سع، هو: قوة الالهية.

[٥] هو: المهيئة مبادئها ه ا: المهية مناهيها ومباديها ه سع: المهية مباديها [وعلى الهامش: المنتهية] ه لك: المهيه مباديها [وعلى الهامش: «المهيئة»].

[٦] ا: «مساسد».

[٧] سع، هو: الفلاسفة القدماء.

[٨] س: وتسميه [بدل: «ومنه»].

[٩] اك: الذى تنزل الملائكة والروح ه هو: تنزل الملائكة والروح.

[*] هذه العبارات جميعاً تنفرد بها المجموعة: «ا».

[الباب الثاني]

الثنوية[1]

الثنوية

[1] أ: ومن ذلك الثنوية ه‍ : ومنها الثنوية .

مقدمة

[مقـــــدمة] ١

من هم الثنوية

هؤلاء هم [١] [٢] أصحاب الاثنين الأزليّين [٢]

النور والظلمة أزليان عندهم

يزعمون [٣] أن « النور » و « الظلمة » أزليان قديمان . ٣

بخلاف المجوس

بخلاف « المجوس » ؛ فإنهم قالوا : بحدوث الظلام ، *وذكروا سبب حدوثه .

قول الثنوية بتساوى النور والظلمة فى القدم واختلافهما فيما عدا ذلك

وهـــؤلاء قالوا* : بتساويهما فى « القـــــــــــدم » :

واختلافهما : فى الجوهر ، والطبع ، [٤] والفعل [٤] ، ٦

[٥] والحيّز [٥] ، والمكان ، والأجناس ،

والأبدان ، والأرواح .

---

[١] هو : هولاء ه بر : هولآء ه ا : ساقط ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : الثنوية هؤلاء .

[٢] بر : أصحاب الأصين الأولين .

[٣] هو ، ا : زعموا .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : ساقط .

[٤] ا : ساقط .

[٥] بر ، صر ، هو : والحير [بدل : « والحيز »] .

[الفصل الأول]

المـــانوية [١]

المانوية

ظهور مانى وقتله

أصحاب « مانى » [٢] بن « فاتك » [٢] الحكيم ، الذى ظهر فى زمان [٣] سابور بن أردشير [٣] ، وقتله « بهرام بن هرمز بن سابور » ، وذلك بعد « عيسى بن مريم » عليه السلام .

دينه الذى أحدثه

أحدث ديناً بين [٤] « المجوسية » و « النصرانية » .

قوله بنبوة المسيح دون موسى

وكان يقول بنبوة « المسيح » عليه السلام ، [٥] ولا يقول بنبوة « موسى » عليه السلام [٥] .

حكاية أبى عيسى الوراق عن مانى

حكى « محمد بن هارون » المعروف « بأبى عيسى الوراق » ، وكان فى الأصل مجوسياً عارفاً [٦] بمذاهب القوم [٦] — :

---

[١] ا ، س : ومن ذلك المانوية [وعلى الهامش - بحبر وخط يخالفان حبر الناسخ وخطه - : « المانوية منسوب إلى مانى بن فتك وهم يزعمون أنه ليس فى الظلمة خير كما لا يكون فى النور شر (حاشية كشاف) »] .

[٢] ا : بن مانى ، ست ، و : بن فاتن ، لك : بن واين ، سع : بن فاتن ، ص ، ب ، سر : بن فاين .

[٣] ص ، ع : شابور بن ازدشير ، ل ، سر ، لك : شابور بن اردشير ، سع ، و ، ست ، ا : سابور بن ازدشير .

[٤] ص ، ع ، ل ، ست ، لك ، و : أخذ دينا بين ، سع : أحد ديانى ، ا : اخرديناس .

[٥] س : دون موسى عليهما السلام ، ا : ساقط .

[٦] سر : بالمذاهب ، لك ، س : بمذهب القوم .

ا) زعمه أن العالم من أصلين قديمين نور وظلمة

أن الحكيم «مانى»[1] زعم: [2]أن «العالم» مصنوع[2] مركب من أصلين قديمين: أحدهما «نور»، والآخر «ظلمة»؛ وأنهما: أزليان [3]لم يزالا[3]، [4]ولن يزالا[4]؛ [5]وأنكر وجود شيء إلا من أصل قديم[5]،

ب) زعمه فى اتفاق الأصلين وتضادهما وتحاذيهما

وزعم أنهما لم يزالا: [6]قويين[6]، حساسين، [7]دراكين[7]، سميعين، بصيرين.

وهما مع ذلك ـ [8]فى: النفس[8]، والصورة، والفعل، [9]والتدبير ـ متضادان[9].

وفى الحيز: متحاذيان؛ [10]تحاذىَ الشخص والظل[10].

مقارنة بين جواهرهما وأفعالهما

وإنما [11]تتبين[11] «جواهرهما»، و«أفعالهما»: [12]فى «هذا الجدول»[12]:

---

[١] هـ: ان الحكيم المانى ه ا: ان مانى.

[٢] هـ: ان العالم صانع.

[٣] سف، ا: لم يزلا ه هـ: لم يزولا.

[٤] لف، سف: ولايزالان ه ا: ولم يزالا ه هـ: ولا يزالا ه ص [طبعة محمود توفيق]: ساقط

[٥] ص، ع، ل، سف، ى: وأنكروا وجود شيء لا من أصل قديم ه سع: وأنكر وجود شئ من الأصل القديم [وعلى الهامش: «أصل قديم»] ه بر، س، سر، ا: وأنكر وجود شئ لا من أصل قديم.

[٦] ص، ع، ل، سف، لف: قوتين [بدل: «قويين»].

[٧] ص، ع، ل، سف، لف: ساقط.

[٨] هـ: فى المادة [بدل: «فى النفس»].

[٩] ا: والتقدير متضادين.

[١٠] ا: تحاذى الشخص الظل ه سع: كما تحاذى الشخص والظل ه هـ: كما يحاذى الشخص والظل.

[١١] سر، ص، ع، ل: يتبين ه س: يتبين هاهنا ه ا: بتين ه هـ: تبين.

[١٢] ى: من هذا الجدول [وقد اختلفت النسخ جميعا فى طريقة الكتابة لهذا الجدول، وكثير من النسخ كتب المقارنات التالية بدون جدول، وبعض النسخ كرر كثيرا من العبارات . . . وإنما آثرنا الطريقة التى كتبنا بها هذا الجدول مرجحين أن الشهرستانى يوافق عليها، والله الموفق].

	النور	الظلمة	
الجوهر	جوهره : حسن ، فاضل ، كريم ، صاف ، نق ، طيب الريح ، حسن المنظر .	جوهرها : قبيح ، ناقص ، لئيم ، كدر ، خبيث ، منتن الريح قبيح المنظر .	١ - جوهرها
النفس	نفسه : خيّرة [1] ، كريمة ، حكيمة ، نافعة ، [2] عالمة [2] .	نفسها : شريرة ، لئيمة ، سفيهة ، ضارّة ، جاهلة .	٢ - نفسها
الفعل	فعله : الخير ، والصلاح ، والنفع ، والسرور ، والترتيب ، والنظام ، والاتفاق .	فعلها : الشر ، والفساد ، والضر ، والغم ، والتشويش ، [3] والتبدير [3] ، والاختلاف .	٣ - فعلها
الحيّز [4]	[5] جهته [5] : جهة فوق ؛ وأكثرهم على أنه مرتفع من ناحية « الشمال » ، وزعم بعضهم [6] أنه بجنب الظلمة [6] .	[7] جهتها : جهة تحت [7] ؛ وأكثرهم على أنها منحطة من ناحية « الجنوب » ، وزعم بعضهم [8] أنها بجنب النور [8] .	٤ - حيزها

---

[١] ا : نفس خيره و س : نفس خيرة .

[٢] س : عليمة و ا ، هو : عالمه .

[٣] ل ، سف ، س [طبعة « محمود توفيق »] : والتبدير و ص : والتكثير و سع ، هو : والشر و سر : والتبهر و ا : ساقط .

[٤] ا : الحيز و هو : الحير .

[٥] ص ، ج ، ل ، بر ، هو ، ا : ساقط .

[٦] هو ، سف ، سع : انه بحيث الظلمة [وعلى هامش « سع » : « بجانب »] و م : انه تحت .

[٧] بر : جهته بجهة تحت و ا ، هو ، ص ، ج ، ل : جهة تحت .

[٨] ا : انها تحته و هو ، سف ، سع : انها بحيث النور .

		النور (تابع)	الظلمة (تابع)
٥ - أجناسهما	الأجناس [1]	أجناسه خمسة : أربعة منها أبدان ، والخامس [2] روحه [2] .	أجناسها خمسة : أربعة منها أبدان ، والخامس روحها .
		فالأبدان هى : النار ، والنور والريح ، والماء ؛ [3] وروحها [3] النسيم ، وهى تتحرك فى هذه الأبدان [4] .	فالأبدان هى : الحريق ، والظلمة والسموم ، والضباب ؛ وروحها الدخان وتدعى الهامة ، وهى تتحرك فى هذه الأبدان .
٦ - صفاتهما	الصفات	حية [5] خيرة [5] ، [6] طاهرة [6] ، زكية .	[9] ميتة [9] ، شريرة ، نجسة ، دنسة .
		[7] وقال بعضهم : « كون النور » [7] لم يزل [8] على مثال هذا العالم [8] : له أرض وجو .	وقال بعضهم : « كون الظلمة » [10] لم تزل [10] على مثال هذا العالم : لها أرض وجو .

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سك ، لك ، هو ، ا : ساقط .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، هو ، ن ، سع ، لك : روحها [بدل « روحه »] .

[٣] سك : وروحه [بدل : « وروحها »] .

[٤] ص : الابدان لاغير .

[٥] هو ، سع : ساقط ، بر ، ا : خيرة .

[٦] سر ، سك ، سع : ظاهرة .

[٧] هو : قال بعضهم كون النور ، ص ، ع ، ل ، سك : وقال بعضهم : كون هذا النور .

[٨] ن : على مثل هذا العالم ، سع : على مثال هذا العلم .

[٩] ص ، ع ، س ، سر ، بر ، سك ، لك ، ن ، ا : خبيثة [بدل : « ميتة »] .

[١٠] لك : لم تزل كثيفة ، س : لم تزل فى هذه الابدان ، ص ، ع ، ل ، سك : لم يزل .

النّور (تابع)	الظّلمة (تابع)	
فأرض «النور» [1] لم تزل لطيفة [2]، على غير صورة هذه الأرض؛ بل هي على صورة جرم الشمس؛ [2] وشعاعها كشعاع الشمس؛	فأرض «الظلمة» [3] لم تزل كثيفة [2]، على غير صورة هذه الأرض، بل هي أكثف وأصلب؛	٧ . أرضهما
ورائحتها [2] أطيب رائحة، وألوانها ألوان قوس قزح.	ورائحتها كريهة أنتن الروائح، وألوانها [4] ألوان [4] السواد.	
. . .		
وقال بعضهم. [5] لا شيء إلا «الجسم» [5].	وقال بعضهم: [7] لا شيء إلا «الجسم» [7].	وقال بعضهم لا شيء إلا الجسم
«والأجسام» على ثلاثة أنواع: «أرض النور»: وهي خمسة.	و«الأجسام» على ثلاثة أنواع: أرض الظلمة؛	الأجسام عندهم على ثلاثة أنواع
[6] وهناك جسم آخر ألطف منه وهو «الجو»، وهو «نفس النور» [6].	[8] وجسم آخر أظلم منه وهو «الجو» [8].	

[١] س، ع، ل، سك، لك، ى، ر: ولرض النور.

[٢] لك: ساقط.

[٣] ر: فأرض الظلمه و ى، سك: وارض الظلمة.

[٤] س، ع، ل، سك، لك: لون [بدل: «ألوان»].

[٥] س، ع، ل، ر، مر، ا: ولا شيء الا الجسم و س: ولا شيء الا الاجسام.

[٦] ا: ساقط و هو: وهناك جسم آخر لطيف وهو الجوهر نفس النور و ر: وهناك جسم اخر ألطف منه وهو الجوهر وهو نفس النور.

[٧] س، ع، ل، ر، مر، ا، هو، سك، لك: ولا شيء الا الجسم و ى: ولا شي الا الاجسام و س: ولا شي الا الجسم والاجسام.

[٨] س، ع، ل، سك، ى، س: ساقط.

		النور (تابع)	الظلمة (تابع)
		(١ وجسم آخر وهو ألطف منه، وهو « النسيم » وهو « روح النور » ١) .	(٢ وجسم آخر أظلم منه وهو « السَّموم » ٢) .
		• • •	
قـــول مانى بالمتولدات من النـــور والظلمة وكيفية تولدها	—	قال : ولم يزل يولد [النورُ] ملائكةً، وآلهةً ، (٣ وأولياء، لا على سبيل المناكحة ؛ بل كما تتـــولد الحكمة ٣) مــن (٤ الحكيم ٤) ، (٥ والمنطق الطيب ٥) من الناطق .	قال : ولم تزل تولد الظلمةُ شياطـــينَ (٦ وأراكِـنةً ٦) وعفـاريت ، لا على سبيل المناكحة ؛ (٧ بل كما تتـولد الحشرات ٧) من العفـونات (٨ القذرة ٨) .
روح كل عالم عـنده	—	[قال] : « ومَـلَك » ذلك العالم : هو « روحه » .	قال : « ملك » ذلك العالم : هو « روحه » .
ما يجمع كل عالم فى رأيه	—	ويجمع عالمه : الخـير ، والحمد ، والنور .	ويجمع عالمه : الشر ، والذميمة ، والظلمة .

[١] س ، لك : ساقط و ا : وهناك جسم آخر ألطف منه وهو النسيم وهو روح النور و هـ : وجسم اخر الطف منه وهو النسيم وهو روح النور .

[٢] ا : وجسم آخر وهو السموم و س ، ع ، ل ، سك ، ن : وشيء آخر اظلم منه وهو السموم .

[٣] هـ : واوليا وليس على سبيل المناكحة كما يتولد الحكم و ا : لا على سبيل المناكحة بل هو كما تتولد الحكمة و س ، ع ، ل : وأولياء ليس على سبيل المناكحة بل كما تتولد الحكمة و بر : واولياً على سبيل المناكحة بل كما تتولد الحكمه و سك : واوليا ليس على سبيل المناكحه بل كما تولد الحكمة .

[٤] س [طبعة « محمود توفيق »] الحكم [بدل « الحكيم »] .

[٥] س ، ع ، ل ، سك ، لك : والنطق والطيب و ا : والنطق الطيب .

[٦] لك : وازانه و بر ، هـ : واراكه و س : ساقط و ص ، ع ، ل ، سك ، ن : أراكنة .

[٧] هـ : بل كل يتولد كالحشرات و سك : بل كما يتولد .

[٨] س : ساقط .

اختلاف المانوية في المزاج والخلاص

ثم اختلفت [1] « المانوية » في : « المزاج » وسببه ، و « الخلاص » وسببه :

المزاج وسببه عندهم

قال بعضهم [2] : إن « النور » و « الظلام » امتزجا [3] بالخَبْط [3] والاتفاق ؛ لا بالقصد ، والاختيار .

وقال أكثرهم : إن سبب « المزاج » [4] أن « أبدان الظلمة » [4] تشاغلت عن روحها بعض التشاغل ، [5] فنظرت الروحُ [5] ، فرأت « النور » ، فبعثت الأبدان على ممازجة « النور » ، فأجابتها [6] لإسراعها إلى « الشر » [6] : فلما رأى ذلك « ملك النور » ، [7] وجّه إليها مَلَكاً من ملائكته [7] في خمسة [8] أجناس [8] من أجناسها الخمسة ، [9] فاختلطت الخمسة [9] النوريّة [10] بالخمسة الظلامية [10] :

---

[1] هو : اما الأقاويل فقد اختلفت ؛ سج : اما الأقوال قد اختلفت .

[2] ص ، ج ، ل ، مث : وقال بعضهم .

[3] ص : بالخط ؛ ك ، بر : بالخبطة ؛ مر ، هو : بالحضرة ؛ سج : بالحظة ؛ ص [طبق « الخانجي » ، « وصبيح »] ، ج : بالخبط .

[4] هو : هو ان البدن الظلمة .

[5] ص ، ج ، ل : فنظرت الى الروح .

[6] س : الى الشر باسراعها .

[7] مر : وجه اليها ملكا من ملائكته ؛ هو : وجه اليها ملكا من الملائكة .

[8] ص ، ج ، ل ، مر ، بر ، سج ، مث ، لث ، هو ، م : أجزاء [بدل : « أجناس »] .

[9] هو : واختلطت الخمسه .

[10] ق : بالخمسة الظلامية ؛ سج : بالخمسة الظلامه ؛ مر : بالخمسة الظلامه ؛ هو : بالخمسه الظلاميه ؛ مث : بالخمسه الظلاميه .

٧٩ ـ الملل والنحل

«خالط» «الدخانُ» «النسيمَ» [1] ؛ وإنما الحياة والروح فى هذا العالم من «النسيم» ، والهلاك والآفات من «الدخان» .

وخالط الحريقُ النارَ ،

والنورُ الظلمةَ ،

والسَّموم الريحَ ،

والضبابُ الماءَ .

فما فى العالم من : منفعة ، وخير ، وبركة : فمن «أجناس النور» ؛

وما فيه من : مضرة ، وشر ، وفساد ؛ فمن «أجناس الظلمة» .

الخلاص وسببه عندهم

فلما رأى «مَلك النور» هذا «الامتزاج» أمر «مَلَكا» من [2] ملائكته [2] : «خلق» هذا العالم «على هذه الهيئة ؛ [3] لتخلص «أجناس النور» من «أجناس الظلمة» [3] » .

وإنما سارت «الشمس» و «القمر» وسائر النجوم [4] والكواكب [4] : «لاستصفاء» أجزاء النور «من» أجزاء الظلمة» [5] : [6] فالشمس تستصفى [6] «النور» الذى امتزج [7] بشياطين الحر [7] ؛ [8] و «القمر» يستصفى النور الذى امتزج «بشياطين البرد» [8] ؛

---

[1] ا : يخالط الدخان النسيم و هر : خالط الدخان السيم .

[2] سع : الملايكة و بر : مليكته .

[3] ا : ليتخلص اجزا الظلمة و هر ، بر ، مر ، لث : ليخلص أجناس النور من أجناس الظلمة .

[4] س ، ع ، ل ، ص ، ست ، لث ، بر ، سع ، ق ، مر ، ا : ساقط .

[5] ا : لاستقصا احزآ النور من اجزا الظلمة و ست : لاستصفا اجزا النور من الظلمة .

[6] ا : فالشمس تستقص و س : والشمس تستصفى .

[7] ا ، لث ، ست : بشياطين البرد .

[8] ا ، لث ، ست : ساقط .

والنسيم الذى فى الأرض (١ لايزال يرتفع ١) ؛ لأن من شأنها الارتفاع إلى عالمها ؛ وكذلك جميع « أجزاء النور » أبداً فى الصعود والارتفاع ؛ و « أجزاء الظلمة » أبداً فى النزول (٢ والتسفل ٢) . . . (* حتى (٣ تتخلص الأجزاء من الأجزاء ٣) ، ويبطل « الامتزاج » ، (٤ وتنحل التراكيب ٤) ، ويصل كل (٥ إلى كله ٥) وعالمه ؛ وذلك (٦ هو « القيامة » *) و « المعاد » ٦) .

قال : ومما يعين فى التخليص ، والتمييز ، ورفع أجزاء النور : التسبيح ، والتقديس ، والكلام الطيب ، وأعمال البر ؛ فترتفع بذلك الأجزاء النورية (٧ فى عمود الصبح ٧) إلى « فلك القمر » ؛ (٨ ولا يزال « القمر » ٨) (٩ يقبل ذلك ٩) من أول الشهر (١٠ إلى نصفه ١٠) ، فيمتلىء ، فيصير (١١ بدراً ١١) ، ثم يؤدى

قول مانى فى كيفية الخلاص وما يعين عليه ومدته

---

[١] مر : لا تزال ترتفع .

[٢] ا ، مر ، ق : والسفل [بدل : « والتسفل »] .

[٣] هـ : لا يتخلص من الاجزاء و ا : تتخلص الاجزا و ص [طبعة « محمود توفيق »] : تتخلص الأجزاء .

[٤] سع ، هـ ، لف : وينحل التركيب .

[٥] هـ ، سع : ساقط [وعلى هامش (سع) : « يصير » بدل : « يصل »] و اث : الى كل كله .

[٦] ا : هو القيمة والمعاد و سع : هو القيمة المعاد و هـ : هو القيمه والمعاد .

[*] مر ، بر ، ست ، ق : ساقط .

[٧] ص : فى عمود الصباح و ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : فى أعمال عمود الصبح .

[٨] ست : ساقط و ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، مع ، اث ، سف ، هـ ، ا : فلا يزال القمر .

[٩] ا : متقبل [بدل : « يقبل ذلك »] .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، ست ، لف ، ق ، مع ، ا : الى النصف .

[١١] سف : نارا [بدل : « بدرا »] .

إلى « الشمس » إلى آخر الشهر ، (١) وتدفع « الشمس » إلى « نور » فوقها (١) .. فيسرى (٢) ذلك فى العالم (٢) . . . إلى أن يصل إلى « النور الأعلى » الخالص .

ولا يزال يفعل ذلك ، حتى لا يبقى من « أجزاء النور » شىء فى هـذا العالم إلا قدرٌ يسيرٌ منعقد ، لا تقـدر « الشمس » و « القمر » على استصفائه : (٣) فعند ذلك (٣) يرتفع « الملَك » الذى يحمل الأرض ، ويَدَع « الملك » الذى (٤) يجذب السماوات (٤) ؛ فيسقط « الأعلى » على « الأسفل » ، ثم (٥) توقدنارٌ (٥) حتى يضطرم « الأعلى » و « الأسفل » ، (٦) ولا تزال تضطرم (٦) (٧) حتى يتحلل (٧) ما فيها من « النور » ؛ (٨) وتكون مدة الاضطرام (٨) ألفاً وأربعمائة وثمانيا وستين سنة .

قول مانى فى ملك عالم النور

وذكر الحكيم « مانى » (٩) ـ فى « باب الألف » (١٠) من « الجبلّة » ، وفى أول « الشابرقان » (١٠) ـ : أن « ملَك عالم النور » (١١) فى كل أرضه (١١) لا يخلو منه شىء ،

---

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، لث ، هو : فتدفع الشمس الى نور فوقها و ا : فتدفع الشمس الى افقها [وعلى الهامش : « فوقها »] و بر : فيدفع الشمس الى نور فوقها .

[٢] ا : فى ذلك العالم [بدل : « ذلك فى العالم »] .

[٣] هو : بعد ذلك .

[٤] ص ، ع ، ل ، بر : يجذب السموات و لث ، ست : يحمل السموات و سر : يحدث السموات و س ، ى : يجذب السما .

[٥] ا : يوقد نارا .

[٦] س : فلا يزال يضطرم و ص ، ع ، ل ، سر ، بر : ولا يزال يضطرم .

[٧] ست : حتى يتخلل و ا : حتى ينحل و س : حتى ينحل .

[٨] ص ، سع ، هو : ويكون الاضطرام و ا : ويكون مدة الاضطرام .

[٩] ص ، سع ، هو : وذكر مانى و ست ، لث : وذكرنا و سر ، ا : وذكر و بر : وذكرما .

[١٠] س : من الحيلة وفى أول السابر قال و لث : من الحيلة [وعلى الهامش : « وفى أرقات السابر يقان ملك عالم النور »] و ست : من الحيلة وفى أول الشارقان و بر : فى الحيلة وفى أول الشابرقان [وعلى الهامش : « باب الألف من »] و سع : من الحيل وفى الأول الشابرقال و سر : من الحا . وفى أول شابرقان و هو : من الحيله وفى أول الشابرقال و ا : من الحيلة وفى أول الشابرقانات .

[١١] سع ، هو : فى كل أرضة و س : فى كل أرض و ا : فى كل أرضة .

وأنه ظاهر باطن ، وأنه [1] لا نهاية له [1] : إلا من حيث [2] تناهي أرضه [2] إلى أرض عدوه .

قوله في المزاج القديم والمحدث

وقال أيضا : إن [3] ملك عالم النور [3] في [4] سرة أرضه [4] .

وذكر : أن « المزاج القديم » هو : امتزاج الحرارة ، والبرودة ، والرطوبة ، واليبوسة ؛ [5] و « المزاج المحدث » هو : الخير [5] ، والشر .

ما فرضه ماني على أصحابه

وقد فرض « ماني » على أصحابه : [6] العُشْرَ [6] في الأموال [7] كلها [7] ؛ والصلوات الأربعَ في اليوم والليلة ؛ والدعاءَ إلى الحق ، و تَرْكَ : الكذب ، والقتلِ ، والسرقةِ ، والزنا ، والبخلِ ، والسحرِ ، وعبادةِ الأوثان ، [8] وأن يأتيَ على ذي روحٍ ما يكره أن يُؤتى إليه بمثله [8] .

اعتقاده في الشرائع والأنبياء

واعتقاده في « الشرائع » و « الأنبياء » : أن أولَ من بعث الله تعالى - بالعلم ، والحكمة - « آدمُ » ، [9] أبو البشر [9] ، ثم [بعث] « شيثًا » بعده ، ثم « نوحاً » بعده ، ثم « إبراهيم » [10] بعده - عليهم الصلاة والسلام .. [10] .

---

[1] س : لا نهاية له في الأرض .

[2] سع ، سك : تناهى أرضة ، و هو : متناهي أرضه .

[3] أ : ملك عوالم النور .

[4] هو : سره أرضه ، و سع : سره أرضة .

[5] ص ، ع ، ل ، مر ، ير ، سك ، لك ، أ : والمزاج المحدث الخير ، و س : والمزاج هو المحدث الخير .

[6] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] : العشرة [بدل : « العشر »] .

[7] ص : ساقط .

[8] أ : وان لاياتي على ذي روح ما يكره ان يوتى اليه مثله ، و هو : وان من يأتي على ذي روح ما يكره يوتى إليه مثله ، و س ، لك : ساقط .

[9] سع ، سك ، مر ، ير ، أ : أول البشر [بدل : « أبو البشر »] .

[10] ص ، لك : ساقط .

ثم [١] بعث [١] « بالبَـدَدَةِ » ... ... إلى « أرض الهند » ،
و « زَرْدَشْت » ... ... إلى « أرض فارس » ؛
و « المسيح » - كلمة الله وروحه - إلى « أرض الروم »[٢] والمغرب[٢] ،
[٣]* و « بولس » [٣] — بعد المسيح — إليهم :
ثم يأتي « خاتم النبيين » إلى [٤] « أرض العرب » [٤] *.

° ° °

زعم أبي سعيد المانوي في مدة المزاج وما مضى منه وما بقي

وزعم « أبو سعيد » [٥] المانَوِيّ : رئيسٌ من رؤسائهم : أن الذى مضى من « المزاج » إلى الوقت الذى هو فيه — وهو [٦] سنة إحدى وسبعين ومائتين [٦] من الهجرة — : أحد عشر ألفا وسبعمائة سنة ؛ وأن الذى بقي إلى « وقت الخلاص » : ثلاثمائة سنة . وعلى مذهبه « مدةُ المزاج » : اثنا عشر ألف سنة ؛

نص الشهرستاني على زمن تأليف هذا الكتاب

فيكون قد بقي من المدة خمسون سنة في زماننا هذا : وهو إحدى وعشرون وخمسمائة هجرية .

فنحن [٧] في آخرِ « المزاج » [٧] ، وبَدْءِ « الخلاص » :
فإلى الخلاص الكلّي ، وانحلال التراكيب خمسون سنة [٨] !.

---

[١] ﻫ ؛ سج ، ن : ساقط .

[٢] مر : والعرب وقريش [بدل : « والمغرب »] .

[٣] بر ، س ، سع : قولس ﻫ ص [طبعة « الخانجي » « وصبيح »] ، ل ، ع : وقولس ﻫ مر : ساقط .

[٤] سك : ارض المغرب .

[٥] لك : ساقط .

[٥] ﻫ : وزعم ابي سعيد ﻫ ص [طبعة « الخانجي »] : وزعموا ابو سعيد [وطبعة « صبيح »] : وزعم ابو سعيد [وطبعة « محمود توفيق »] : وزعم أبو علي سعيد .

[٦] سك : سنه احدى وثلاثين ومائتين .

[٧] لك : في اخر الزمان .

[٨] ﻫ : والى الخلاص الكلى وانحلال التركيب خمسون سنة ﻫ سك : فالى الخلاص الكلى وانحلال التراكيب خمسون سنة وقد تجاوز الحد ولم يصدق ﻫ ص : ساقط ﻫ س ، ع ، ل ، بر ، لك : فالى الخلاص الكلى وانحلال التراكيب خمسون سنه والله أعلم .

[الفصـــــل الثانى]

المـــزدكية [1]

المزدكية

أصحاب «مزدك» [2]

أصحاب مزدك

ظهور مزدك ودخول قباذ فى مذهبه

و«مزدك» هو [3] الذى ظهر [4] فى أيام «قباذ» والد «أنوشروان» [4]؛ ودعا [5] «قباذ» [5] إلى مذهبه، فأجابه.

قتل أنوشروان لمزدك

واطلع «أنوشروان» على «خزيه» و«افترائه»؛ فطلبه؛ فوجده؛ [6] فقتله [6].

حكاية الوراق عن المزدكية فى الكونين والأصلين

حكى «الوراق»: أن قول [7] «المزدكية» كقول [8] كثير من [8] «المانوية»: [9] فى «الكونين» و«الأصلين» [9].

---

[١] س: ومنها المزدكية ﻫ اث، ﻫ، ا: ومن ذلك المزدكية [وقد ضبطت المصادر وكتب التراجم والأنساب «المزدكية» و«مزدك» بفتح الميم! ولكن الأستاذ «محمد عبد الغفار الهاشمى» قرر أن السماع إلى الآن فى «بلاد العجم» بضم الميم فيهما لا فتحها؛ لهذا: آثرت أن أترك الميم مجردة من الضبط بالفتح أو بالضم] .

[٢] س، ع، ل، سر، بر، سع، ست، ﻫ، ا، لث: ساقط.

[٣] س، ع، ل، سر، بر، سع، ست، ا: هو مزدك ﻫ ﻫ: هو مزدل.

[٤] ﻫ: فى زمن امام قباد والد انو سروان ﻫ ا: فى أيام قباد والدكسون نو شروان ﻫ ث: فى أيام قباد والدانو شروان الملك ﻫ بر: فى أيام القباد والد نو شروان.

[٥] ﻫ، ا، بر، سع، سر، س [طبقتى «الخانجى» و«صبيح»]: قباد.

[٦] ست، ﻫ، سع: وقتله.

[٧] ﻫ: وحكى الوراق قول ﻫ س، سع: حكى الوراق قول.

[٨] ست: أكثر [بدل: «كثير من»].

سع: فى الكرن والأصلين ﻫ ن: فى الكونين والأصلين، ست: فى الكونين والأصلين.

النور والظلمة عند مزدك

إلا أن « مزدك » كان يقول : « إن « النور » يفعل بالقصد والاختيار ، و « الظلمة » تفعل [١] على الخبط والاتفاق [١] .

و « النور » : عالم ، حساس ؛ « والظلام » : جاهل ، أعمى .

المزاج والخلاص عنده بالاتفاق

* « إن « المزاج » كان على الاتفاق [٢] والخبط [٢] ، لا بالقصد والاختيار ؛ وكذلك « الخلاص » إنما يقع بالاتفاق دون الاختيار * » .

ما نهى عنه مزدك

وكان « مزدك » ينهى الناس عن : المخالفة ، [٣] والمباغضة [٣] ، والقتال ؛

إباحته النساء والأموال على الشركة والشيوع

ولما كان أكثر ذلك إنما يقع بسبب : النساء ، والأموال ؛ [٤] أحلّ النساء ، وأباح الأموال [٤] ، وجعل الناس [٥] شَرِكةً فيهما [٥] ؛ كاشتراكهم في : الماء ، والنار ، والكلأ .

أمره بقتل الأنفس لتخليصها

وحكى عنه : أنه [٦] أمر [٧] بقتل الأنفس [٧] ؛ ليخلصها من « الشر » و « مِزَاج الظلمة [٨] » .

---

[١] أ : على الخبط والاختلاف ◦ سع : على الخبط والاتفاق ◦ لك : على التخبط والاتفاق ◦ مر : على الحبط والاتفاق .

[٢] سع : والخبط ◦ لك : والتخبط ◦ مر : والحبط .

[*] س : ساقط .

[٣] سع : والمباغتة ◦ هـ : والمباغته .

[٤] سث ، لك ، بر ، مر ، هـ ؛ ص ، ع ، ل ، س : فأحل النساء والأموال ◦ أ : ساقط .

[٥] ص ، ع ، ل ، سث ، لك ، هـ ، أ : شركة فيها ◦ سع : شركة فيها .

[٦] ص ، ع ، ل ، س : وحكى أنه ◦ سع : وحكى أنه ◦ سث : وحكى عنه أن .

[٧] سع : بقتل النفس ◦ مر : بقتل الانفس .

[٨] ف : ومزاج الظلمه ◦ سع : ومزاج الظلمة ◦ مر : ومزاج الظلام .

مذهبه فى الأصول

ومذهبه فى « الأصول » و « الأركان » أنها ثلاثة :

الماء ، والأرض ، والنار .

حدوث مدبر الخير والشر عنده من اختلاطها

ولما اختلطت حدث عنها : مدبّر الخير ، ومدبّر الشر ؛

فما كان من صفوها فهو [١] مدبّر الخير [١] ،

وما كان من كَدَرها فهو [٢] مدبّر الشر [٢] .

ما روى عنه فى هيئة معبوده وتدبير أمر العالم

وروى عنه : أن « معبوده » قاعد على كرسيه فى « العالم الأعلى » ، [٣] على هيئة « قعود « خسْرو » [٤] [٣] فى « العالم الأسفل » ، وبين يديه أربع قوى : قوة التمييز ، والفهم ، [*] والحفظ ، والسرور ؛ كما بين يدى [٤] خسْرو [٤] أربعة أشخاص [*] : [٥] موبَذ موبذان [٥] ، و [٦] الهَرْبَذ الأكبر [٦] ، [٧] و الأصْبَهْبَذ [٧] ، و [٨] الرامشكر [٨] .

---

[١] سع : مدبر الخير و ن : مدبر الخير .

[٢] سف : مدبر الشر و ن : مدبر الشرور .

[٣] ه : على هيه قعود خسروا و ا : على هية قعود خسروا .

[٤] ه ، ا : خسروا .

[*] س : والحفظ والذكر وأربعه أشخاص .

[٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] و سف ، لث : موبذان موبد] و ص [طبعتى « الخانجى » ، « وصبيح »] ، ع ، سر ، ل ، س ، ا : موبذان موبد و بر : موبذان موبد و ه : موبذان موبد .

[٦] ص [طبعتى « الخانجى » ، « وصبيح »] ، ع ، ل ، س ، بر : الهربذ الأكبر و ه : الهربد الأكبر و ا : الهربذ الأكبر .

[٧] ص [طبعتى « الخانجى » ، « وصبيح »] ، ع : الاصبهبذ و سع ، ه : الاصبهبد و س : الاصفهبذ و ا : الأصبهبد .

[٨] ا : الرامكه .

وتلك الأربع يُدبّرون[١] [٢]أمر العالم[٢] بسبعة [٣]من ورائهم[٣] : [*][٤]سالار[٤] و [٥]بيشْكار[٥] ، و [٦]بالْوَن[٦] ، و [٧]براوَن[٧] ، و [٨]كازْرَان[٨] ، و [٩]دُستور[٩] ، و [١٠]كودَك[١٠] .

وهذه السبعة [*] تدور [١١]في اثني عشر روحانيين[١١] :

[١٢]خسو نِنْدَه[١٢] ، و [١٣]دِهنْدَه[١٣] ، و [١٤]سْتانِنْدَه[١٤] ،

---

[١] ست : وتلك الاربعة يدبرون و ني : وتلك الاربع يديرون و سع : وتلك الاربعة يدبرون .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، بر ، مر : أمر العالمين .

[٣] ص ، ع ، ل ، ني ، مر : من وزرائهم و بر : من ورآيهم .

[٤] ست : ساقط .

[٥] ا : شيكاه و هـ ، سع : ميشكا و ست : نيسكا و مر ، بر : بيشكاه .

[٦] ست ، هـ ، سع : قالون و ا : ناماون .

[٧] ست : يزوان و مر ، هـ : بروان و ا : يزدان .

[٨] هـ ، ست : كادران و مر ، س : كارزان و ا : كازدان و ص [طبعة د محمود توفيق] : كاردان .

[٩] سع : دسيور .

[١٠] ست ، مر ، سع ، هـ : كورك و ا : لودك .

[*] لث : ساقط .

[١١] ني : في اثني عشر روحانيا و سع : في اثنا عشر روحانيين و هـ : في اثني عشر روحانيه و مر : في اثني عشره روحانيين .

[١٢] س ، هـ ، سع : خراهنده و ا : حوانيلة و ست : خرابنده و مر : جواسده و ص [طبعة د محمود توفيق] : جواننده .

[١٣] ست : دهنده و سع : هنده .

[١٤] هـ : اساسده و بر ، لث ، س : استانتده و سع ، مر : استابنده و ا : اسابنده و ست : استاننده .

١ و (١ بِرِنْدَه خُورَنْدَه ١) ، و (٢ دَوِنْدَه ٢) ، و (٣ خِيزِنْدَه ٣) ،
و (٤ كُشِنْدَه ٤) ، و (٥ زِيِنْدَه ٥) ، و (٦ كُنِنْدَه ٦) ، و (٧ آيِنْدَه ٧) ،
٣ و (٨ شُونْدَه ٨) ، و (٩ پايِنْدَه ٩) .

---

[١] ص [طبعة « محمود توفيق »] : برندة ، خورندة [أعني أن هذه الطبعة جعلت من هذا الاسم « من الروحانيين » اسمين ، وبذا صار عدد الروحانيين اثنا وعشرا – في هذه النسخة – ثلاثة عشر ؛ مع أن هذه النسخة نفسها تؤكد – قبل ذكر هذه الأسماء وبعده – أن عدد الروحانيين اثنا عشر ، وقد حاولت كثيرا أن ألتمس سببا أو عذرا لهذا التخالف بين العدد ومعدوده فلم أستطع ، بل وجدت نظام كتابة هذه الأسماء الثلاثة عشر لا تسمح بذلك ؛ إذ كتبت هذه الأسماء جميعا بدون واو العطف ، وبين كل اسم واسم فاصلة هكذا « ، » والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم] ، ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سك : برنده خورنده ، مر : برنده ، حوربده ، سع ، لك : برنده وخورنده ، ا : برنده وحورنده ، س : بريده خورنده ، هـ : برنده [أعني أن المجموعة (هـ) وحدها هي التي لم تكتب « خورنده » ، وهي بهذا تطابق بين العدد والمعدود .] .

وفوق هذا : فإننا نريد تفصيل – لمعاني هذه الأسماء ، وتحقيقها ، وضبط عددها – في « فهارس كتاب الملل والنحل » ابتكارنا ، وفي « تعليقات على كتاب الملل والنحل » تأليفنا تلحق بالكتاب قريبا إن شاء الله ، والله الموفق والمعين] .

[٢] سع : دونك .

[٣] سع : جريده ، مر ، هـ : خريده ، سك : حبرنده ، ا : حيرنده ، ص [طبعة محمود توفيق] : خيزنده .

[٤] هـ : كشده ، سع : كشته ، مر : كسندة ، ا : كنده .

[٥] هـ ، مر ، سع : ساقط ، ا : ربنده ، سك : زكيده .

[٦] مر ، لك ، هـ : ساقط ، سع : كشته ، ا : كنده .

[٧] ص ، ع ، ل : آينده ، ا : انيده .

[٨] هـ ، سع : سريده ، سك : مرنده ، مر : سويده ، ا : سونده .

[٩] سك : يابنده ، سع : بانيده ، هـ : يابنده ، ا : نامدة .

ارتفاع التكليف من الانسان الربانى عنده

وكل إنسان [١] اجتمعت له هــذه القُوَى [١] ـ [٢] الأربع ، والسبع ، والاثنا عشر [٢] ـ [٣] صار ربّانيا [٣] فى [٤] العالم السفلى [٤] ، وارتفع عنه التكليف .

تدبير العالم عنده بالاسم الاعظم

قال : [٥] وإن « خسرو » العالم الاعلى [٥] إنما [٦] يدبّر بالحروف [٦] ⊙ التى بمجموعها « الاسم الأعظم » ، ومَن تصوّر من تلك الحروف ⊙ شيئاً انفتح له [٧] السر الأكبر [٧] ، ومن حُرِمَ ذلك بقى فى عمى الجهل والنسيان والبلادة [٨] والغم [٨] : فى مقابلة [٩] القُوَى الاربع الروحانية [٩] .

* * *

---

[١] سع : اجتمعت له هذه القوة ‖ بر : له هذه القوى .

[٢] ا : السبعة والاثنى عشر ‖ ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، ست ، لث : الأربع والسبعة والاثنى عشر .

[٣] س [طبعة محمود توفيق] : صادر بانيا ‖ بر ، ﻫ ، ا : صار ربا .

[٤] لث : العالم الاسفل ‖ سع : العلم السافى .

[٥] ا : خسروا فى العالم الاعلى ‖ ﻫ : وان خسروا العالم الأعلى ‖ مر : وان خسرو فى العالم الأعلى ‖ ص ، ع ، ل ، ست : وإن خسرو بالعالم الأعلى .

[٦] ست : يدير بالحروف ‖ ﻫ : يريدون بالحروف ‖ ا : يريد الحروف .

[⊙] ا : ساقط .

[٧] ﻫ : الاسم الأكبر الأعظم .

[٨] ا : والفهم ‖ سع : الغم [وعلى الهامش : « الفهم »] .

[٩] ست : القوة الاربعة الروحانية ‖ سع : القوى الاربع الروحانيين ‖ ﻫ : القوى الاربع الروحانيه .

فرق المزدكية وأماكنهم

وهم فِرَقٌ : [١] الكُوذِيَة [١]

و [٢] أبو مُسْلِمِيَّة [٢]

و [٣] الماهانيَّة [٣]

و [٤] الاسْبِيدْجامكيَّة [٤]

و « الكوذية » [٥] بنواحي : « الأهواز » ، و « فارس » ، و [٦] شهرزُور [٦] ؛

والآخَر بنواحي : « سُغْد سَمَرْقَنْد » ، و « الشاش » : و إيلاق [٧] .

[١] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث : الكرذكية ه ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ﻫ ، ا : الكوذكيه ه بر : الوذيه .

[٢] ﻫ ، ست ، ا : المسلمية .

[٣] ﻫ ، سع : الماهاكيه ه ص ـ ع ، ل : الماهانيه ه لث : الماسانية [وفوقها : « الماهانية »] ه مر : المساسانيه .

[٤] ا : الاستدجاكية ه ﻫ : الاسبيدجامكيه ه ست : الاسدساماليه ه بر : الاسبذعامكيه ه ص ، ع ، ل : الاسبيدجامكية ه سع : الاسبندجامكيه .

[٥] ا : فالكوذكية ه ص ، ع ، ل ، ﻫ ، لث : والكوذكية .

[٦] ﻫ : وسهر زور ه ا : شهرور .

[٧] ﻫ : والاخراخي وكاشغر وسمرقند والشاش وإيلاق ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : والآخر بنواحي سغد سمرقند والشاش وإيلاق ه ا : والأخيرة بنواحي إسدة وسمرقند ه بر : الآخر بنواحي سغد وسمرقند والشاش وما يلاق ه لث : والآخر بنواحي سغد وسمرقند والشاش وإيلاق ه ص ، مر : والآخر بنواحي سغد وسمرقند والشاش وإيلاق .

[الفصل الثالث]

الدَّيصانيّة[1]

الديصانية

أصحاب ديصان

أصحاب « دِيصان »[2] .

مزاعمهم في النور والظلام

أثبتوا أصلين : « نوراً »[3] و « ظلاماً »[3] .

« فالنور »[4] يفعل الخير قَصْداً واختياراً .

« والظلام » يفعل الشر طَبْعاً واضطراراً .

فما كان مِن : خيرٍ ، ونفعٍ ، وطِيبٍ ، وحُسنٍ : فمن « النور » .

وما كان من : شرٍ ، وضررٍ ، [5] ونتنٍ [5] ، وقبحٍ : فمن الظلام .

وزعموا : أن النورَ : حي ، عالم ، قادر ، حساس ، درَّاك ، ومنه تكون الحركة والحياة .

[١] هـ ، لث ، ا : ومن ذلك الديصانية .

[٢] لث [هنا علامة ، وعلى الهامش هذه العلامة ، وبجوارها ما نصه : « اسمه عبد الله وكنيته أبو شاكر وكان زنديقاً من الزنادقة واسم مجمع البحرين : داس يديص أى زاغ وحاد »] .

[٣] س ، سح ، هـ : وظلمة .

[٤] س ، ى : والنور .

[٥] هـ : ساقط و لث : وفن .

والظلام : ميت ، جاهل ، عاجز ، جماد ، [١] موات ، لا فعل له [١] ولا تمييز ؛ وزعموا أن الشر يقع منه [٢] طباعا وخرقا [٢] .

وزعموا : أن « النور » جنس واحد ، وكذلك « الظلام جنس واحد .

وأن إدراك « النور » إدراكٌ متفق ؛ [٣] فإن سمعه [٣] وبصره [*] وسائر حواسه : شيء واحد ؛ فسمعه هو بصره ، وبصره [*] هو حواسه ؛ وإنما قيل : سميعٌ ، بصيرٌ ؛ لاختلاف [٤] التركيب [٤] ؛ [٥] لا [٥] لأنهما في نفسهما شيئان مختلفان .

وزعموا : أن اللون [٦] هو الطعم [٦] ، وهو الرائحة ، [٧] وهو المجسة [٧] ، وإنما [٨] وجده [٨] لوناً ؛ [٩] لأن « الظلمة » [٩] خالطته [*] ضرباً من المخالطة [*] ،

---

[١] س [طبعة « محمود توفيق »] : جراد لا فعل لها ؛ س [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] جراد لا فعل ؛ ع : جواد لا فعل لها

[٢] س : طبعا وخلقا ؛ مر : طبعا وخرقا ؛ ا : طباعا ؛ هو : طبعا وحربا .

[٣] هو : فسمعه ؛ س ، ع ، ل ، مر ، بر ، سث ، لث ، ا : وإن سمعه .

[٥] هو : ساقط :

[٤] سث : التراكيب .

[٥] ا : ساقط .

[٦] س : هو الطمع .

[٧] ا : وهو المجسمة ؛ مر ، سع : وهو المجسة ؛ هو : وهو المحمه .

[٨] سث : كان وحده ؛ هو : وحده [بدل : « وجده »] .

[٩] هو : لان الطله ؛ سث : لان الظلام ؛ سع : لان الظلمة ؛ مر : لان الطلام ؛ ا : لان الظالمة .

[٥] سث : ساقط .

(*) ووجده طعما : لأنها خالطته (*) بخلاف ذلك الضرب . ١

وكذلك القول[1] في (2)لون « الظلمة » ، وطعمها[2] ، ورائحتها . (3)وجسّها(3) .

وزعموا : أن « النور » (4)بياضٌ كله(4) ، (*) وأن (5) « الظلام » سواد كله (5) . ٣

وزعموا أن « النور » (*) لم يزل يلقى « الظلمة » (6) بأسفل صفحةٍ منه(6) ، وأن الظلمة لم تزل تلقاه بأعلى صفحة منها .

اختلافهم في المزاج والخلاص

٦ واختلفوا في « المزاج » و « الخلاص » :

فزعم بعضهم أن « النور » (7)داخل « الظلمة »(7) ، و « الظلمة » تلقاه بخشونة (8)وغلظٍ(8) : (9) فتأذّى بها ، وأحبّ أن يرقّقها ويليّنها(9) ، ثم (10)يتخلص منها(10) :

---

[*] سث : ساقط .

[1] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، لك ، ن : وكذلك القول ؛ سث ، بر ، مر ، ق ، ا : وكذلك يقول ؛ سح : ولذلك القول .

[2] هو : كون الظلمة وطعمها ؛ ا : لون الظلمة طعمها .

[3] ص ، ع ، ل ، مر ، س ، ن ، سث ، لك ، هو : وجسها ؛ ا : وجها .

[4] هو : ساقط .

[5] ا : الظلمة سواد كلها .

[*] ص ، ع ، ن ، هو : ساقط .

[6] هو : ساقط ؛ بر ، سث : باسفل صفيحة منها ؛ س : صفحة منها ؛ ص ، ع ، ل ، ن : صفحة منه

[7] سث : دخل في الظلمة ؛ هو : داخل الظلمة .

[8] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، بر ، هو ، ا : وغلظ [بدل « وغلظ »] .

[9] ص ، ع ، ن : فتادى بها واحب أن يرققها ويلينها ؛ بر : فتادى بها واحب أن يرفقها ويلينها ؛ لك ، س : فتادى بها واحب أن ترقها ويلينها ؛ سث : فتادى بها واحب أن يرقها ؛ هو ، ا : فتادى بها واحب أن يرقها ويلينها .

[10] هو : تتخلص منها ؛ ن : يتخلص منه ؛ سح : تتخلص منه ؛ مر : يتخلص منها .

وليس ذلك لاختلاف (١ جنسهما ١) ولكن كما أن « المنشار » (٢ جنسه حديد ٢)، وصفحته لينة، وأسنانه ٣) خشنة ؛ فاللين فى « النور »، والخشونة فى « الظلمة »، وهما جنس واحد ؛ فتلطف « النور » بلينه حتى يدخل تلك الفرج ؛ فما أمكنه إلا (٤ بتلك الخشونة ٤)، *فلا يتصور الوصول (٥ إلى كمال وجود ٥) إلا بلين وخشونة*.

وقال بعضهم : بل « الظلام » لما (٦ احتال حتى ٦) (٧ تشبث ٧) « بالنور » من أسفل (٨ صفحته ٨) « فاجتهد » النور « حتى (٩ يتخلص منه ٩) » (١٠ ويدفعه ١٠) عن نفسه ، فاعتمد عليه ، فالجَّج فيه ؛ وذلك بمنزلة الإنسان الذى يريد الخروج من وحل وقع فيه ، فيعتمد على رجله ليخرج ، فيزداد لُجوجاً (١١ فيه ١١) . . . ؛ فاحتاج « النور » الى زمانٍ ليعالج (١٢ التخلص ١٢) منه (١٣ والتفرد بعالمه ١٣) .

---

[١] ب ، هو : جنسها .

[٢] س : جنسه من حديد و سع : جنسه جديد .

[٣] هو : وصفحة كينه فاسنانه و سع : والصفحة لينة فاسنانه و ب ، سف : وصفيحته لينة واسنانه .

[٤] س : بتوسط الخشونة و سع : بتلك الخشون .

[٥] س : [طبعة « محمود توفيق »] ، مر : كمال ووجود و هو : الى كمال و سع : إلى كمال وجوده و اث : الى كمال وجوده [وعلى الهامش : « كمال ووجوده »] و ا : ساقط .

[*] ا : ساقط .

[٦] هو : ساقط .

[٧] ا : تشب [بدل : « تشبث »] .

[٨] سف : وصفيحته و ب : صفيحته .

[٩] هو : يتخلص عنه و ا : يتخاص منه .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، سف ، لث ، ق ، ب ، هو ، ا : ويدفعها [بدل : « ويدفعه »] .

[١١] هو ، سع : ساقط .

[١٢] هو : التخليص .

[١٣] سع : والتفرد بعمله و مر : والتقرر بعالمه و ق : والتفريد بعوالمه و سف : والتفرد بعوالمه و هو : والتقرر بعالمه .

٨١ — الملل والنحل

وقال بعضهم : إن « النور » (١ إنما دخل [أجزاء] الظلام اختياراً (١ : ١
ليصلحها (٢ ويستخرج منها (٢ أجزاء صالحة لعالمه ؛ (٣ فلما دخل تشبثت (٣ به
زماناً ، فصار يفعل (٤ الجوْر (٤ والقبيحَ اضطراراً لا اختياراً ؛ ولو انفرد ٣
فى عالمه ما كان يحصل منه إلا (٥ الخير المحض (٥ ، والحسن البحت .

وفرق بيْنَ الفعل (٦ الاضطرارى ، وبين الفعل (٦ الاختيارى .

---

[١] هو : إنما وقع دخل الظلام اختياراً ﻫ ا : إنما رحل الظلام اختياراً ﻫ س : لا إنما يدخل .

[٢] سه : وسيخرج منها .

[٣] س : ولما دخل تعبث ﻫ هو : فلما دخل تشبث ﻫ س ، ع ، ل ، صر ، ير ، سه ، ا ، لك ؛
ن : فلما دخل تعبث .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لك : الجود .

[٥] هو : الخير والمحض ﻫ سه : ساقط .

[٦] ص ، ع ، ل ، ن : الضرورى والفعل ﻫ لك ، ير ، سح ، صر : الاضطرارى وبين الفعل .

١ [الفصل الرابع]

المَرْقيُونيَّة (١)

المرقيونية

٣ (ه أصحاب « مَرْقْيون » ه).

أصحاب مرقيون

أثبتوا أصلين قديمين متضادين (٢) : أحدهما « النور » (٣) والثانى « الظلمة » ؛

إثباتهم النور والظلمة أصلين

وأثبتوا أصلاً ثالثاً (٤) هو (٤) : « المعدِّل الجامع » ، وهو سبب « المزاج » ؛
٦ فإن المتنافرين المتضادين لا يمتزجان إلا « بجامع » .

إثباتهم أصلا ثالثا : المعدل الجامع وهو سبب الامتزاج عندهم

وقالوا : (٥) إن « الجامع » دون « النور » فى المرتبة (٥) وفوق « الظلمة » ؛
وحصل (٦) من الاجتماع والامتزاج (٦) هذا العالم .

قولهم بحصول العالم من الاجتماع والامتزاج

---

[١] ا‍ث ، ه : ومن ذلك المرقونية ه س : المرقونية ه ا : ومن ذلك المرقونية ه ر : المرقونيه ه ص [طبعة « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سع ، ق ، سك : المرقونية .

[ه] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ر ، سك ، ق ، سع ، ه ، ا : ساقط .

[٢] ص ، ع ، ل ، ق : أثبتوا قديمين أصلين متضادين ه س : أصلين متضادين قديمين ه سر ، سك ، ر : أثبتوا أصلين متضادين ه ا : أثبتوا أصلين قديمين .

[٣] ا : والثانى الظلام ه ص ، ع ، ق ، ل ، لك : والآخر الظلمة .

[٤] ه : فى [بدل : « هو »] .

[٥] ص ، ع ، ل ، ق ، ر ، ا : الجامع دون النور فى الرتبة ه سك : بجامع دون النور فى الرتبة ه سر ، سع ، ه : الجامع دون النور فى المرتبة .

[٦] س : هذا الاجتماع من الامتزاج .

قول بعضهم بحصول الامتزاج بين الظلمة والمعدل وبعث روح مسيحية للتخليص

ومنهم من يقول: (١) الامتزاج (١) إنما حصل بين (٢) الظلمة (٢) و « المعدَّل » ؛ إذ هو (٣) أقرب منها (٣) ، (٤) فامتزجت به : لتطيب به ، وتلتذ (٤) بملاذّه ؛ فبعث « النور » إلى العالم الممتزج « روحاً مسيحية » ، وهو « روح الله » و« وابنه » : (٥) تحنّناً على « المعدَّل الجامع » السليم (٥) الواقع في شبكة « الظلام (٦) الرجيم (٦) » ، حتى يخلصه من (٧) حبائل الشياطين (٧) ؛ فمن اتبعه ؛ (٨) فلم يلامس (٨) النساء ، (٩) ولم يَقرب الزُّهومات (٩) : أفلت ، ونجا ؛ ومن خالفه : خسر ، وهلك .

سبب إثباتهم المعدل

قالوا : وإنما أثبتنا (١٠) المعدل (١٠) ؛ لأن « النور » الذي هو « الله تعالى » : لا يجوز عليه مخالطة الشياطين (١١) ؛ وأيضاً فإن الضدين (١٢) يتنافران (١٢) طبعاً ؛

---

[١] سك : ان الامتزاج .

[٢] ا : الظلام [بدل : « الظلمة »] .

[٣] هو ، ا : قريب منها .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سع ، ى ، بر ، لك ، ا : فامتزج به ليطيب به ويلتذ ؛ هو : وامتزج ليطيب ويلتذ .

[٥] ا : وانه بحنا على المعدل السليم ؛ ص ، ع ، ل ، بر : وابنه تحننا على المعدل السليم ؛ سع : وابنه وتحننا على المعدل السليم ؛ س : وابنه تجنبا على المعدل السليم الجامع ؛ مر : وابنه يحي على المعدل السليم .

[٦] ص [طبعتى « الخانجى » ، و « صبيح »] ، ا : الرحيم [بدل : « الرجيم »] .

[٧] ص ، سع ، هو ، ا : حبايل الشيطان .

[٨] ص ، ع ، ل ، ا : فلا يلامس .

[٩] لك : ولم يقارب الزهامات رصام دهره ؛ ا : ولا يقرب الزهومة ؛ هو : ولم يقرب الزهومات .

[١٠] لك : العدل [بدل : « المعدل »] .

[١١] سع : لا يجوز عليه مخالطة الشيطان ؛ ص ، ع ، ل ، سك ، لك ، ا ، س : لا يجوز عليه مخالطة الشيطان ؛ هو : لايجوز عليه مخالطة الشطان ؛ مر : لا يجوز عليه مخالفة الشيطان .

[١٢] هو : متنافران ؛ ى : متنافران .

وبمائعان (١) ذاتاً ونفساً : فكيف يجوز (٢ اجتماعهما وامتزاجهما ٢) ؟ ! فلا بدّ من « مُعدّل » (٣ يكون بمنزلة : دون « النور » ، وفوق « الظلام » ٣) : فيقع الامتزاج « منه (٤) » .

الخلاف بين ديصان ومانى

وهـذا على خلاف ماقاله « المانوية » : وإن كان « ديصان » أقدم . وإنما أخذ « مانى » منه مذهبه ، وخالفه فى « المعدل » .

الخلاف بين ديصان وزردشت فى المعدل .

وهو أيضا (٥ خلاف ٥) ما قال (٦ زَرْدَشْت ٦) : (٧ فإنه يثبت التضادّ بين « النور » و « الظلمة » ، ويثبت « المعدل » كالحاكم على الخصمين ٧) الجامع بين المتضادين : لا يجوز أن يكون طبعه وجوهره من أحد الضدين : وهو الله ـ عز وجل ـ الذى لا ضد له ولا ند .

• • •

حكاية محمد بن شبيب عن الديصانية فى المعدل

وحكى « محمد بن شبيب » عن « الديصانية » أنهم زعموا : أن « المعدل » هو الإنسان الحساس الدرّاك : إذ هو ليس بنورٍ محض ، (٨ ولا ظلام محض ٨) .

---

[١] هو : متمانعان .

[٢] سث : امتناعهما وامتزاجهما ‌‌و هو : اجتماعهما وامتزاجهما .

[٣] ص ، ع ، ل ، ر ، سر ، سث ، ى ، ا : يكون منزلته دون النور وفوق الظلام و س ، لث : يكون منزله بين النور وبين الظلام [وعلى هامش « لث » : « بمنزله دون النور وفوق الظلام »] و سع : تكون منزلته دون النور وفوق الظلام و هو : يكون بمنزله دون النور وفوق الظلام .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، ر ، سث ، ى ، ا : المزاج معه و س ، لث : المزاج منه .

[٥] س ، سث : بخلاف .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ر ، سث ، لث ، ى ، هو ، ا : زرادشت .

[٧] ا : فلم يثبت التضاد بين النور والظلام وثبت كالمعدل كالحاكم بين الخصمين و هو : فأنه يثبت المتضادين النور والظلمة وثبت المعدل كالحكام على الخصمين و س ، لث ، سع : فأنه يثبت المتضادين النور والظلمة ويثبت المعدل كالحاكم بين الخصمين [وعلى هامش « لث » : « التضاد بين النور والظلمة ويثبت المعدل »] .

[٨] ا : ساقط .

حكاية عنهم فى تحريم المناكحة وغيرها

وحكى عنهم : أنهم يرون المناكحةَ وكلَّ ما فيه منفعة لبدنه وروحه — حراماً [١] ؛ ويحترزون عن ذبح الحيوان ؛ لما فيه من الألم .

* * *

حكاية عن قوم من الثنوية فى النور والظلمة وسبب المزاج والخلاص

[*] وحكى عن قوم من « الثنوية » : أن « النور » و « الظلمة » لم يزالا حيّين [٢] ؛ إلا أن « النور » حسّاسٌ عالم ، و « الظلام » جاهل أعمى ؛ و « النور » [٣] يتحرك حركةً مستوية مستقيمة [٣] ، و « الظلام » يتحرك حركةً عَجْرَفِيّةً خرقاء معوجة [٤] .

فبينا [هما] كذلك [٥] إذ هجم بعض « هامات [٥] الظلام » [٦] على حاشية من حواشى [٦] « النور » ، فابتلع « النور » منه قطعةً [٧] على الجهل ، لا على القصد والعلم ؛ وذلك كالطفل الذى [٨] لا يفصل بين الجمرة والتمرة » [٨] ؛ وكان ذلك « سبب المزاج » .

---

[١] سك ، لف ، ص ، ر ، سر ، سع ، ه ، ا : ساقط .

[*] ص : [من هنا إلى نهاية الفصل فى الصفحة التالية] ساقط .

[٢] ر : حسين ه لف : جسدين [وفوقها : « حيين »] .

[٣] ا : كان تحرك حركة مستوية سقيمة ه ص ، ع ، ل ، ر : يتحرك حركة مستوية .

[٤] ر : يجز فيه خرقاً معوجه ه سك : عجرفية معوجة ه ا : تجز فيه معوجه خرقا ه هـ : تجر فيه معوجة .

قال صاحب القاموس المحيط : [« والعجرفية » ... « كالعجرفة » ، « والتعجرف » ... : قلة المبالاة ، والخرق فى العمل ، والاندام فى هوج] .

[٥] ص ، ع ، ل ، ى ، ا : إذ هجم عليه بعض هامات ه سر ، سع ، ر ، س : إذ يهجم عليه بعض هامات .

[« والهامة » : طائر من طيور الليل وهو الصدى ....] قاموس .

[٦] سك ، لف [على الهامش] : على حاسة من حواس .

[٧] سر ، سع : فابتلع النور منه قطعه ه لف : وابتلع النور منه قطعة ه ا : فابتلع منه النور قطعة .

[٨] سك : لا يفصل بين الجمرة والتمرة ه سع : لا يميز بين الجمرة والتمرة ه ل : لا يفصل بين الجمره والجمره ه ص ، ع ، ل : لا يفصل بين التمرة والجمرة .

١ ثم إن « النور الأعظم » دبّر (١) في « الخلاص » (١) ؛ فبنى هذا العالم
ليستخلص ما امتزج به (٢) من « النور » ، ولم يمكنه (٣) استخلاصه (٣)
٣ إلا بهذا التدبير (٤) (*) .

---

[١] هـ : في المزاج الخلاص .

[٢] سك : ليستخلص به ما امتزج به ؛ هـ ر : ليتخلص ما امتزج به .

[٣] هـ : استخراجه [بدل : « استخلاصه »] .

[٤] ا : هكذا ذكروا .

[*] س [كل هذا ؛ ومن أول : « وحكى عن قوم من الثنوية » في الصفحة السابقة س ٣ إلى هنا] : ساقط .

[الفصـــل الخامس]

الـكَيْنَـوِيَّة [١]

الكينوية

والصِّيَامِيَّة والتَّنَاسُخِيَّة منهم [٢]

والصيامية والتناسخية منهم

الأصول الثلاثة عند الكينوية

حكى جماعة من « المتكلمين » [٣] أن « الكينوية » زعموا [٣] أن الأصول ثلاثة : « النار » ، و « الأرض » ، (*) و « الماء » .

حدوث الموجودات عندهم

وإنما [٤] حدثت الموجودات [٤] من هذه الأصول (*) دون « الأصلين » اللذين [٥] أثبتهما « الثنوية » [٥] .

النار والماء والأرض أصول العالم عندهم

قالوا [٦] : و « النار » [٧] بطبعها : خيّرة [٧] نورانية ؛ و « الماء » ضدها في الطبع ، [٨] فما كان [٨] من خير في هذا العالم فمن « النار » ، وما كان من شرٍّ

---

[١] ا : ومن ذلك الكينوية ¸ ص : ومن ذلك الكيونه ¸ هو : الكسوسه ¸ سع : الكينونية .

[٢] ص ، ع ، ل ، ن ، لث ، ير : والصيامية وأصحاب التناسخ منهم ¸ ا : والصابية وأصحاب التناسخ منهم ¸ ص : والصيامية وأصحاب التناسخ ¸ سع ، سث : والصامية وأصحاب التناسخ منهم ¸ هو : والصامه وأصحاب التناسخ منهم .

[٣] ص : ان الكيونيه زعموا ¸ ير : ان الكينوية يزعم ¸ هو ، سع : ان الكينونية زعموا ¸ ا : ان الكينوية تزعم .

[٤] ص : حدث الموجودات ¸ سع : حدثت الوجودات .

[*] هو : ساقط .

[٥] ا : اثبتهما الثنوية ¸ هو : بينهما الثنويه .

[٦] ص : وقالوا .

[٧] ا : طبعها خيرة .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، صر ، ير ، سث ، لث ، ن ، سع ، ا : فما رأيت .

فن «الماء» ؛ و«الأرض» متوسطة .

تعصب الكينوية للنار وسببه

(* وهؤلاء يتعصبون [١] للنار شديداً [١] من حيث إنها : علوية ، نورانية ، لطيفة : لا وجود إلا بها ، ولا بقاء إلا بإمدادها ؛ [٢] و«الماء» يخالفها في الطبع ، فيخالفها في الفعل ؛ والأرض متوسطة *) بينهما [٢] .

فتركيب العالم [٣] من هذه الأصول .

* * *

إمساك الصيامية منهم وعباداتهم

و«الصيامية» منهم : أمسكوا [٤] عن طيبات الرزق ، وتجردوا لعبادة الله ، وتوجهوا في عباداتهم إلى «النيران» ، تعظيماً لها ؛ وأمسكوا أيضا عن النكاح والذبائح .

* * *

قول التناسخية منهم بالتناسخ والانتقال

و«التناسخية» منهم : قالوا [٥] بتناسخ الأرواح في الأجساد ، والانتقال من شخص إلى شخص ؛ وما يلقى [الإنسان] من : الراحة ، والتعب ، والدعة ، والنصب : فمرتب على ما أسلفه من قبل وهو في بدن آخر ؛ جزاء على ذلك [٦] .

---

[١] لك : للنار شديدة و سر ، ا : النار شديدا و سع : في النار شديدا .

[٢] س : ساقط .

[٣] هو : ساقط .

[٣] ص ، ع ، ل ، س : فيتركب العالم و سك ، ير : فتركب العالم و ا : بتركيب العالم و سع : فتركيب العلم .

[٤] ص ، ع ، ل ، لك : والصيامية منهم من أمسكوا و سك ، سع ، هو : والصامية منهم امسكوا و ا : والصابيه منهم من أمسك .

[٥] س : والتناسخية منهم من قال و لك : والتناسخية قالوا .

[٦] سر : وهو في هذين أخرجوا على ذلك و ا : وقيل هو مرتب في بدن آخر جزا على ذلك .

٨٣ ـ الملل والنحل

حال الانسان وما هو فيه عندهم

و « الإنسان » أبداً في أحد أمرين : إما في فعـل ،
[١] وإما في جزاء [١] .

وما هو فيه : [٢] فإما مكافأة [٢] على عمل قدّمه ،
[٣] وإما عمل [٣] ينتظر المكافأة عليه .

الجنة والنار عندهم

و « الجنة » و « النار » في هذه الأبدان .

الدرجـة الأعلى

وأعلى [٤] عليّين : درجة [٥] « النّبُوة » ؛

والدركة الأسفل

وأسفل السافلين [٥] : [٥] دَرَكة الحية [٥] .

فلا وجود أعلى [٤] من درجة « الرسالة » ، ولا وجود أسفل من [٦] دركة الحية [٦] .

ومنهم من يقول : [٧] الدَّرجة الأعـلى [٧] درجة الملائكة ،
والأسفل [٨] دركة الشياطين [٨] .

مخالفتهم للثنوية

ويخالفون بهـذا المذهب « سائر الثنوية » ؛ فإنهم يعنون بأيام الخلاص :
رجوعَ « أجزاء النور » إلى عالمه الشريف [٩] الحميد [٩] ، وبقاء « أجزاء الظلام »
في عالمه الخسيس الذميم .

---

[١] ا : أو في جز و هو : وأما في اخراه .

[٢] هو : وأما مكافآت و لث : أما مكافاة .

[٣] هو ، سث : وأما على ان و مر ، بر : وأما على عمل .

[٤] هو ، لث : ساقط .

[٥] ا : درجة الحية و لث : ساقط و سث ، سع : دركة الجنه و مر : دركة الجنة .

[٦] ا : درك الجنة و هو : درجه الحيه و مر : دركة الجنة .

[٧] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، س ، سث ، لث ، ا : المدرج الاعلى و هو : الدركة الدرجه الأعلى .

[٨] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، س ، سث ، لث ، ا : دركة الشيطانية .

[٩] هو ، سث : الجليل [بدل : « الحميد] » .

خاتمة

[خاتمـــة]

بيوت النيران للمجوس

[بيوت النيران للمجوس]

بيوت نيران المجوس قبل زردشت

وأما بيوت النيران [1] للمجوس :

فأولُ « بيتٍ » [1] بناه [1] « أفريدون [2] » :

« بيت نارٍ » « بطوس » .

و « آخر » بمدينة « بُخارىٰ » ؛ هو : « بَرْدُسون [3] » .

واتخذ « بهمن » « بيتاً » بسجستان » ؛ يدعى : « كَرْكَو [4] » .

ولهم « بيت نارٍ » آخر في نواحي « بخارىٰ » ؛ [5] يدعى : « قُبَاذان [6] » ؛

و « بيت نارٍ » يسمى « كوبسه [7] » بين « فارس » و « أصبهان » ، بناه « كَيْخُسْرَو [8] » .

---

[1] س : فللمجوس أول .

[2] س : أفريذون .

[3] س : يدعى بردوس و سح : برديوت و س [طبق « الخانجي » و « صبيح »] و ع : زوسون و ا : برد سيون .

[4] سح : كوا كبا [وعلى الهامش : « كركر »] و س : كركوا و ست : كركوا و لث : كركو [وعلى الهامش : « كركا »] و ص ، ع ، ل ، بر ، هـ ، ا : كركوا .

[5] ا : ولهم بيتاً آخر في نواحي بخارا و هـ : ولهم بيت نار ببخارى و سح : ولهم بيت النار ببخارى و س ، ست ، لث : ولهم بيت نار بخارى و ص ، ع ، ل ، بر : ولهم بيت نار في نواحي بخارى .

[6] س ، سح ، هـ ، ا : قباذان .

[7] هـ : كوكبه و س : كونسه و لث : كويسة [وعلى الهامش « كرسه »] و ا : كريشة .

[8] صر ، س : كيخسر و سح : كي خسرو و ا : كيخيه و هـ : كيخسروا .

و « آخر » « بقومس » « يسمى : (١) جرير (١) » .

و « بيت نار » (٢) يسمى « كنكدز » (٢) بناه (٣) سياوش (٣)
في (٤) مشرق الصين (٤) .

و « آخر » (٥) بأرّجان (٥) من « فارس » ، اتخذه (٦) أرّجان (٦)
جد (٧) كشتاسب (٧) .

و « هذه البيوت » كانت قبل (٨) زردشت (٨) .

* * *

ما جدده زردشت من بيوت النيران

ثم جدّد (٩) زردشت (٩) : « بيت نار » (١٠) بنيسابور (١٠) ؛
(١١) وآخر : « بنسا » (١١) .

---

[١] لث ، سث ، مر ، ا : حرر و ص ، ع ، ل ، س ، سع ، هو : جرير .

[٢] سع : يسمى كيكده و مر ، بر : يسمى كنكدر و سث : كيكور و س : كنكدز و ا : يسمى كاكندر .

[٣] بر : شياوش و س ، سث : ساقط و ا ، مر : سيارس و سع : كاردين و هو : سارس .

[٤] سث ، مر : شرق الصين .

[٥] بر : بالرحان و مر : بالرحان .

[٦] مر : ارحان .

[٧] ص ، ع ، ل : كشتاسف و لث : بشتاسف و مر : كشتاسب و سع : بشتاسف و س : نستاسب و سث : لشتاسف و بر : شتاسب و ا : بستاسب و هو : ستاسف .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، هو ، ا ، ن ، سث ، لث : زرارشت .

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، ا ، لث : زرادشت و ن : زراوشت و سث ، هو : زرورشت .

[١٠] بر : بنشابور و س : بنفارد .

[١١] ص ، سث : ساقط .

١ وأمر « كَشْتَاسب [١] » ، أن يطلب « ناراً » ، كان يعظمها « جَم » ، [٥] فوجدها « بمدينة « خُوارَزْم » فنقلها إلى [٢] دارا بجرد [٢] [٥] [٣] وتسمى :
٣ « آذرخُورَه » [٣] و « المجوس » يعظمونها أكثر من غيرها .

و « كيخُسرو » لما خرج إلى غزو [٤] أَفراسياب [٤] : عظّمها ، وسجد
لها ؛ ويقال : إن « أنوشروان » هو الذى نقلها إلى [٥] كاريان [٥] ؛ فتركوا بعضها ،
٦ وحملوا بعضها إلى « نَسَا » .

*

[١] ا : وأمر بشتاشب ه هو : وامن اساسف ه ك : وأمر بشتاسف ه ست : وأمر لشتاسف ه ص ، ع ، ل : وأمر كشتاسف .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : دار أبجرد ه س : دار الجرد ه ست : دار الجرد ه مر ، سع : دار الجرد ه هو : داراً بجرد .

[٥] ا : فوجدوها بخوارزم فنقلوها اليه .

[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : وسمى آذرخوا ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : وسمى آذ رخو ه بر : وسمى اذرجوا ه سع : وأسمى اذ رحروا ه مر ، ا : وسمى ادرجوا ه لث : وسمى آذ رنوار .

[٤] مر : افارسياب ه سع ، ست : افراسياب ه هو : افرانسياب ه ا : فراسياب .

[٥] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، ا : الكارمان ه لث ، ست : الكرمان ه سع : كريان ه هو : كرمان ه س : الكاريان [ولكن المصحح اجتهد فى أن يجعلها « الكرمان »] . [والعجيب فى أمر مصحح نسخة (ص) طبعة « محمود توفيق » أن يكتبها فى المتن « الكارمان » ثم يعلق عليها ـ فى الحاشية رقم ٣ صفحتى ١٠٠ ، ١٠١ من الجزء الثانى ـ على أنها « كرمان » وينقل فى تعليقه هذا ثمانية سطور حرفيا من « معجم البلدان » سابع ص ٢٤١ ينقل فيها ينقل : (كرمان ، ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ... وأهلها أهل سنة وجماعة وخير وصلاح قيل إن بعض ملوك الفرس أخذ بعض الفلاسفة وأسكنهم كرمان) . ولم يتعرض لذكر بيت نار فيها ولا حتى عبادة النيران ؛ لأن ياقوت صاحب « المعجم » الذى نقل عنه لم يتعرض لذلك عن تحقيق ، ولو التفت مصحح الطبعة المذكورة إلى ذلك ؛ لعلم أن هذه الولاية المشهورة والناحية الكبيرة المعمورة الآهلة بأهل السنة والجماعة « كرمان » لم تكن المقصودة هنا للشهرستانى ، ثم لو رجع فى تحقيقه للنص ـ قبل تصحيحه وتعليقه عليه ـ إلى إحدى مخطوطات الكتاب التى تكتب « كاريان » أو « كريان » أو « الكاريان » ؛ بل لو رجع إلى مادة « كارمان » أو « الكارمان » أو ما يشبه هذين كتابة فى نفس « المعجم » الذى نقل عنه التعليق على « كرمان » وفى نفس الجزء فقط صفحة ٢٠٥ ؛ لعلم أن التحقيق اللفظى لهذه المدينة ، والتدقيق العلمى عليها ، ــ

بيوت النيران فى بلاد الروم

وفى « بلاد الروم » ـ على أبواب « قسطنطينية » ، « بيت نار » ، (* اتخذه « سابور بن أردشير »[١] ، فلم يزل كذلك إلى أيام « المهدى » .

و « بيت نار » *) «[٢] بإسفينيا »[٢] ، على قرب « مدينة السلام » ، « لبوران بنت « كسرى » .

*
* *

بيوت النيران بالهند والصين

وكذلك « بالهند » و « الصين » : « بيوت نيران » .

*
* *

بيوت اليونانيين

وأما « اليونانيون » : فكان لهم ثلاثة أبيات ليست فيها «[٣] نار » ، وقد ذكرناها »[٣] .

* * *

سبب تعظيم المجوس النار

و « المجوس » إنما يعظمون النار لمعان فيها :

منها : أنها جوهر شريف علوى ؛

ومنها : أنها «[٤] ما أحرقت الخليل « ابراهيم » »[٤] عليه السلام ؛

ومنها : ظنهم أن التعظيم لها ينجيهم فى « المعاد » من عذاب النار .

= ومقصود الشهرستانى منها : كازذلك يؤكد أنها : « كاريان » ، وليست « الكارمان » ، ولا « كرمان » ، خلطا وخبطا ـ يقول صاحب « معجم البلدان » فى الجزء السابع صفحة ٥٠٢ ما نصه بتمامه : [كاريان] بعد الراء المكسورة ياء مثناة من تحت وآخره نون : مدينة بفارس صغيرة ، ورستاقها عامر ، وبها بيت نار معظم عند المجوس تحمل ناره إلى الآفاق قال « الأصطخرى » : ومن القلاع بفارس التى لم تفتح قط عنوة « قلعة الكاريان » وهى على جبل طين كان « عمرو ابن الليث الصفار » قصدها فتحصن بها أحمد بن الحسين الأزدى فى جيشه فلم يقدر عليه حتى انصرف عنه ،] والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

[١] س [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : شابور بن أذدشير ، ا : از دشير .

[٠] و : ساقط .

[٢] سع : باسفيسا ، ست : باسفينا ، لث : باشفينا ، سر : باسفيذا ، و : باسفيثا ، س [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ا : باسفينيا .

[٣] س ، ع ، ل ، سر ، بر ، سع ، و : نار وذكرناها ، س : نار ، ا : وذكرناها .

[٤] سر : لم تحرق الخليل ، لث : ما احرقت الخليل ، ا : ما احرقت إبراهيم .

١ وبالجملة : هي : « قِبلة [١] ، لهم ، ووسيلة ، وإشارة . [١] والله أعلم .

* * *

الشهرستاني ينتهي من تفصيل أرباب الديانات والملل

هـذا آخر تفصيل « أرباب الديانات والملل » ،

وعد الشهرستاني بشرح أهل الأهواء والنحل

٣ وبعد هـذا شرح « أهل الأهواء والنحل » [١] .

---

[١] ل : انتهى ذكر أصناف الملل ه سع : والله أعلم ه هو : ومنها أهل الأهواء والنحل وهؤلاء يقابلون أرباب الديانات تقابل التضاد كما راعتادهم على الفطرة السليمة والعقل الكامل والحمد لله وحده . [ثم كتب في نهاية الصفحة بحبر الناسخ وخطه ما يأتي] : « قال النبي عليه صلوة والسلام مابعث الله نبيا إلا رعى الغنم قالوا وأنت يارسول الله قال كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة مشارق] ه ا : تم ذكر أصناف الملك بعون الله ولطفه ه ص ، ع ، بر ، ر ، ى ، س : ساقط [أعنى أن هذا النص تنفرد به المجموعة « الف »] ه سف : والله تعالى أعلم .

الفهـــــرس الإجمالى

لهـــــذا المجـــــلد

للمقدمات الخمس والقسم الأول من: «كتاب الملل والنحل»

بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى »

وبعــــــد :

فأرانى مضطراً ـ وقد عجلت إليك سيدى القارىء الطالعة بهذا المجلد ـ أن أعجل إليك بهذا الفهرس الإجمالى الآن، حتى يتم طبع القسم الثانى الخاص بأهل الأهواء والنحل، والمكون من أربعة أجزاء كبار : الصابئة، والفلاسفة ، وآراء العرب فى الجاهلية، وآراء الهند ـ فى مجلد خاص كهذا . ثم أُردف الكتاب كله « فى مجلديه » بمجلد خاصٍ أسميته : « فهارس كتاب الملل والنحل » ؛ يشمل الفهارس العامة للكتاب كله .

ولما كانت الفائدة المرجوّة من الفهارس هى أن تقود القارىء فى سهولةٍ ودقةٍ ويسْرٍ وسرعةٍ إلى حيث يريد من الكتاب ، وهى بهذا تعتبر بحقّ روح الكتاب ومفاتحه ـ كان هدفنا الأول أن تكون فهارسنا التى ابتكرناها للكتاب هى القائد الحكيم للقارىء الكريم ، مهما كلفنا ذلك من جهد ووقت ومشقة ، وحسبنا أن نُرضىَ العلماءَ والضمير العلمى .

وسيحتوى مجلد الفهارس بعون الله على اثنى عشر نوعاً منها : عشرةٌ كاملةٌ من ابتكارنا ، واثنان كملحق لها ، مرتبة كالآتى :

١ ـ الفهرس الإجمالى لمحتويات الكتاب الذى انتزعناه من التقسيم الذى ابتكرناه للكتاب .

٢ ـ « التفصيلى « « « انتزعته من العناوين الجانبية التى ابتكرتها ونثرتها على الهامش الخارجى للكتاب : هاديةً لمعانيه ، ومُدنيةً لقطوفه ومراميه .

٣ ـ فهرس الترجمة الألمانية الذى انتزعه « هاربركر » الألمانى من تقسيمه للكتاب ، وقد ناقشتُ هذا التقسيم وهذا الفهرس فى « المدخل إلى كتاب الملل والنحل » تأليفنا .

وجعلت هذا الفهرس كملحق للفهرس الإجمالى المبنى على تقسيمنا نحن للكتاب : للمقارنة بينهما من ناحية ، ولاستكمال المنهج العلمى من ناحية أخرى .

٤ — فهرس المخطوطة (١٩٧٧ علم الكلام) بدار الكتب المصرية ، والتى رمزت لها بالحرف « س » ، وقد ناقشتُ هذا الفهرس فى كتابنا « المدخل . . » أيضا ، وجعلته كملحق للفهرس التفصيلى (الثانى) للمقارنة بينهما من ناحية ، ولاستكمال المنهج العلمى من ناحية ثانية ، وللمحافظة على الأمانة العلمية من ناحية ثالثة .

٥ — فهرس الآيات القرآنية [مع ذكر رقم الآية ، والسورة التى وردت فيها ، ورقمها] .

٦ — « الأحاديث النبوية [مع الإشارة إلى مظانّ الحديث وراويه] .

٧ — « الألفاظ اللغوية غير المشهورة [مع بيان المراد منها فى الموضع الذى ذُكرتْ فيه] .

٨ — « « الاصطلاحية [مع بيان المراد منها] .

٩ — « الكتب الواردة فى هذا الكتاب [مع الإشارة إلى الموجود منها ، أو المعروف لنا الآن] .

١٠ — « الأماكن والبلاد والجهات [مع الإشارة إلى مواقعها ، ومراجعها] .

١١ — « الفِرَق والقبائل والجماعات [مع توضيح غير المشهور منها والإشارة إلى مصادرها] .

١٢ — « الأعلام [مع بيان ما انفرد به هذا العلَم من رأى ، أو ما سِيق من أجله ؛ بعد الإشارة إلى تاريخه ومصادره] .

ولنا مزيد إيضاح لهذا كله فى كتابنا « المدخل إلى كتاب الملل والنحل » .

ولنا كثير تفصيل لكل هـذا ولغيره فى « تعليقات على كتاب الملل والنحل » تأليفنا ، نرجو أن تلحق به قريبا ؛ والله الموفق والمعين .

وها كم الفهرس الإجمالى لمحتويات هذا القسم :

(م)

الفهرس الإجمالى

الموضـــــــــــوع	صـــفحة
مقدمة المخرّج	أ — هـ
مقالات أهل العالم : الابتـداء	١ — ٥
المقـــدمة الأولى: فى بيان تقسيم أهـل العالم جملة مرسلة	٦ — ٧
المقـــدمة الثانية : فى تعيين قانون يبنى عليه تعديد الفرق الإسلامية	٨ — ١١
المقـــدمة الثالثة : فى بيان أول شبهة وقعت فى الخليقة ومن مصدرها فى الأول ومن مظهرها فى الآخر	١٢ — ١٦
المقـــدمة الرابعة : فى بيان أول شبهة وقعت فى الملة الإسلامية وكيفية انشعابها ومن مصدرها ومن مظهرها	١٧ — ٣٤
المقدمة الخامسة : فى السبب الذى أوجب ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب وفيها إشارة إلى مناهج الحساب	٣٥ — ٤٠
خاتمة المقدمات :	٤١ — ٤٢
التصـــــدير :	٤٣ — ٤٦
القسم الأول أرباب الديانات والملل من المسلمين ، وأهل الكتاب ، ومن له شبهة كتاب	٤٧ — ٦٥٦
تمهيد : مصطلحات عامة	٤٨ — ٥٠
الجزء الأول : المسلمون :	٥١ — ٤٨٠
مقدمة أولى : مقارنة بين الإسلام والإيمان والإحسان	٥٣ — ٥٥

الموضوع	صفحة
مقدمة ثانية : الأصول المختلف فيها	٥٦ — ٥٩
« ثالثة : تقابل كبار الفرق	٦٠
الباب الأول : المعتزلة :	٦١ — ١٣٢
مقدمة أسماؤهم وألقابهم وما يعمهم من الاعتقاد ، وما اختلفوا فيه	٦١ — ٦٣
الفصل الأول : الواصلية	٦٤ — ٧٠
« الثاني : الهذيلية	٧١ — ٧٦
« الثالث : النظامية	٧٧ — ٨٧
« الرابع : الخابطية والحدثية	٨٨ — ٩٢
« الخامس : البشرية	٩٣ — ٩٦
« السادس : المعمرية	٩٧ — ١٠١
« السابع : المردارية	١٠٢ — ١٠٤
« الثامن : الثمامية	١٠٥ — ١٠٧
« التاسع : الهشامية	١٠٨ — ١١١
« العاشر : الجاحظية	١١٢ — ١١٥
« الحادي عشر : الخياطية والكعبية	١١٦ — ١١٧
« الثاني عشر : الجبائية والبهشمية	١١٨ — ١٢٩
خاتمة : فيما بين البغداديين والبصريين والمتقدمين والمتأخرين من المعتزلة	١٣٠ — ١٣١
الباب الثاني : الجبرية :	١٣٣ — ١٤٤
مقدمة : في الجبر والجبرية	١٣٣ — ١٣٤
الفصل الأول : الجهمية	١٣٥ — ١٣٧
« الثاني : النجارية	١٣٨ — ١٤١
« الثالث : الضرارية	١٤٢ — ١٤٤

صفحة	الموضوع
١٤٥ — ١٩٤	الباب الثالث : الصفاتية : ... ...
١٤٥ — ١٤٨	مقدمة : فى إثبات الصفات ونفيها ... ...
١٤٩ — ١٧٠	الفصل الأول : الأشعرية ... ...
١٧١ — ١٧٩	« الثانى : المشبهة ... ...
١٨٠ — ١٩١	« الثالث : الكرامية ... ...
١٩٢ — ١٩٣	خاتمة : فيما يعم الكرامية ... ...
١٩٥ — ٢٥٦	الباب الرابع : الخوارج : ... ...
١٩٥	مقدمة أولى : فى الخوارج والمرجئة والوعيدية ... ...
١٩٦ — ١٩٨	« الثانية : فى الخوارج خاصة ... ...
١٩٩ — ٢٠٦	الفصل الأول : المحكمة الأولى ... ...
٢٠٧ — ٢١١	« الثانى : الأزارقة ... ...
٢١٢ — ٢١٨	« الثالث : النجدات العاذرية ... ...
٢١٩ — ٢٢٤	« الرابع : البيهسية ... ...
٢٢٥ — ٢٣٤	« الخامس : العجاردة : ... ...
٢٢٧	الصلتية ... ...
٢٢٨ — ٢٢٩	الميمونية ... ...
٢٢٩ — ٢٣٠	الحمزية ... ...
٢٣٠ — ٢٣١	الخلفية ... ...
٢٣١ — ٢٣٢	الأطرافية ... ...
٢٣٢	المحمدية ... ...
٢٣٢ — ٢٣٣	الشعيبية ... ...
٢٣٣ — ٢٣٤	الحازمية ... ...
٢٣٥ — ٢٤٣	الفصل السادس : الثعالبة : ... ...
٢٣٦ — ٢٣٧	الأخنسية ... ...

(م)

الموضوع	صفحة
المعبدية	٢٣٧ — ٢٣٨
الرشيدية	٢٣٨ — ٢٣٩
الشيبانية	٢٣٩ — ٢٤١
المكرمية	٢٤١ — ٢٤٢
المعلومية والمجهولية	٢٤٢ — ٢٤٣
البدعية	٢٤٣
الفصل السابع : الإباضية :	٢٤٤ — ٢٤٩
الحفصية	٢٤٧
الحارثية	٢٤٧ — ٢٤٨
اليزيدية	٢٤٨ — ٢٤٩
الفصل الثامن : الصفرية الزيادية	٢٥٠ — ٢٥١
خاتمة : تتمة رجال الخوارج	٢٥٢ — ٢٥٥
الباب الخامس : المرجئة :	٢٥٧ — ٢٧٦
مقدمة : فى الإرجاء وأصناف المرجئة	٢٥٧ — ٢٥٩
الفصل الأول : اليونسية	٢٦٠ — ٢٦١
« الثانى : العبيدية	٢٦٢
« الثالث : الغسانية	٢٦٣ — ٢٦٥
« الرابع : الثوبانية	٢٦٦ — ٢٦٩
« الخامس : التومنية	٢٧٠ — ٢٧١
« السادس : الصالحية	٢٧٢ — ٢٧٥
خاتمة : تتمة رجال المرجئة	٢٧٦
الباب السادس : الشيعة :	٢٧٧ — ٤٤٨
مقدمة : فى الشيعة واعتقادهم وما يجمعهم وكبار فرقهم وميولهم ...	٢٧٧ — ٢٧٩

(ط)

الموضـــوع ... صـفحة

الفصل الأول : الكيسانية : ... ... ٢٨٠ — ٣٠١

المختارية ... ... ٢٨٢ — ٢٨٩

الهاشمية ... ... ٢٩٠ — ٢٩٤

البيانية ... ... ٢٩٥ — ٢٩٧

الرزامية ... ... ٢٩٨ — ٣٠١

الفصل الثانى : الزيدية : ... ... ٣٠٢ — ٣٢٣

الجارودية ... ... ٣١١ — ٢١٥

السليمانية ... ... ٣١٥ — ٣١٨

الصالحية والبترية ... ... ٣١٩ — ٣٢٢

رجال الزيدية ٣٢٣

الفصل الثالث : الإمامية : ... ... ٣٢٤ — ٣٦٢

الباقرية والجعفرية الواقفة ... ... ٢٣٣ — ٣٣٧

الناووسـية ٣٣٨

الأفطحية ٣٣٩

الشميطية ٢٤٠

الإسماعيلية الواقفة ... ... ٣٤١ — ٣٤٢

الموسوية والمفضلية ... ... ٢٤٣ — ٣٤٦

الاثنا عشرية ... ... ٣٤٧ — ٣٦١

أسامى الأئمة الاثنى عشرة عند الإمامية ... ٣٦٢

الفصل الرابع : الغالية : ... ... ٣٦٣ — ٤٢٠

السبائية ... ... ٣٦٥ — ٣٦٧

الكاملية ... ... ٣٦٨ — ٣٧٠

العلبائية ... ... ٢٧٠ — ٣٧٢

الموضوع — صفحة

المغــيرية ... ... ٣٧٣ — ٣٧٧
المنصورية ... ... ٣٧٧ — ٣٧٩
الخطابية : ... ... ٣٨٠ — ٣٨٥
المعمرية ٣٨٢
البزيغية ... ... ٣٨٢ — ٣٨٣
العجلية والعمـيرية ٣٨٤
المفضلية ... ... ٣٨٤ — ٣٨٥
الكياليــة ... ... ٣٨٦ — ٣٩٥
الهشاميــة : ... ... ٣٩٦ — ٤٠١
الزراريــة ... ... ٤٠١ — ٤٠٢
النعمانيـة ... ... ٤٠٣ — ٤٠٦
اليونسية ٤٠٧
النصيرية والإسحاقية ... ... ٤٠٨ — ٤١٢
خاتمــــة : رجال الشيعة ومصنفو كتبهم ... ... ٤١٣ — ٤١٩
الفصل الخامس : الإسمــاعيلية (الباطنية) ... . ٤٢١ — ٤٤٨
الباب السابع : أهل الفروع : ... ... ٤٤٩ — ٤٨٠
مقــدمة أولى : فى الاجتهاد وأركانه والواجب على المجتهد ... ٤٥٠ — ٤٥٤
« ثانيـة : فى بيـان شرائط الاجتهـاد ... ... ٤٥٥ — ٤٥٨
الفصـل الأول : أحكام المجتهدين فى الأصول والفروع ... ٤٥٩ — ٤٧٠
« الثــانى : حكم الاجتهاد والتقليد والمجتهد والمقلد ... ٤٧١ — ٤٧٥
« الثــالث : أصـناف المجتهدين ... ... ٤٧٦ — ٤٧٩
تفرقة وتذكرة ٤٧٩

* * *

الموضـــــوع | صـــفحة

الجزء الثانى : أهل الكتاب : ... ... ٤٨١ — ٥٥٢

مقدمة أولى : فى أهل الكتاب ومن له شبهة كتاب .. .. ٤٨٣ — ٤٨٤

« ثانية : أهل الكتاب والأميون ... ... ٤٨٥ — ٤٨٦

« ثالثة : اليهود والنصارى ... ... ٤٨٧ — ٤٩٠

الباب الأول : اليهود خاصة ... ... ٤٩١ — ٥٢٠

مقدمة : فى اليهود وكتابهم وما يعمهم وما يلزمهم وافتراقهم ٤٩١ — ٥٠٢

الفصل الأول: العنانية ... ... ٥٠٣ — ٥٠٥

« الثانى : العيسوية ... ... ٥٠٦ — ٥٠٨

« الثالث: المقاربة واليوذعانية ... ... ٥٠٩ — ٥١٣

« الرابع: السامرة ... ... ٥١٤ — ٥١٧

خاتمة : فيما أجمع عليه اليهود ... ... ٥١٨ — ٥١٩

الباب الثانى : النصارى ... ... ٥٢١ — ٥٥٠

مقدمة : فى أمة المسيح ، واختلافاتهم ، وما يعمهم وكبار فرقهم ٥٢١ — ٥٢٨

الفصل الأول : الملكانية ... ... ٥٢٩ — ٥٣٤

« الثانى : النسطورية ... ... ٥٣٥ — ٥٤٠

« الثالث : اليعقوبية ... ... ٥٤١ — ٥٤٣

خاتمة : فيما أجمع عليه النصارى وما اختلفوا فيه ... ... ٥٤٥ — ٥٥٠

كلمة للمخرج ٥٥١

***

الجزء الثالث : من له شبهة كتاب : ... ... ٥٥٣ — ٦٥٦

مقدمة أولى : صحف إبراهيم ... ... ٥٥٥ — ٥٥٨

الموضوع	صفحة
مقدمة ثانية : المجوس وأصحاب الاثنين والمانوية وسائر فرقهم ثم : الصابئة والحنفاء فى زمان إبراهيم	٥٥٩ — ٥٦٨
البـاب الأول : المجوس :	٥٦٩ — ٦١٦
مقـدمة : فى مزاعم المجوس الأصلية	٥٦٩ — ٥٧١
الفصل الأول : الكيومرثية	٥٧٢ — ٥٧٤
« الثانى : الزروانية :	٥٧٥ — ٥٨٢
المسخية	٥٨١
الخرمدينية	٥٨١ — ٥٨٢
الفصل الثالث : الزردشتية :	٥٨٣ — ٦١٦
السيسانية والبهافريدية	٥٩٢ — ٥٩٤
مقالة زردشت فى المبادىء (نقل الجيهانى) [أصولها ، تحقيق نسبتها ، نصها]	٥٩٧ — ٦١٦
البـاب الثـانى : الثنوية :	٦١٧ — ٦٥٦
مقـدمة : فى أصحاب الاثنين وما يجمعهم	٦١٨
الفصل الأول : المانوية	٦١٩ — ٦٣٠
« الثانى : المزدكية	٦٣١ — ٦٣٧
« الثالث : الديصانية	٦٣٨ — ٦٤٢
« الرابع : المرقيونية	٦٤٣ — ٦٤٧
« الخامس : الكينوية والصيامية والتناسخية منهم	٦٤٨ — ٦٥٠
خاتمـة : بيوت النيران للمجوس	٦٥١ — ٦٥٥

أما بعد : فإن هذا الفتح الرسميّ الجديد على الشرق ودور العلم العربية : وهو «التخريج العلمي» لنيل أكبر شهادة رسمية فى الجامعة الأزهرية ، بل فى مصر والعالم العربى والشرق ، وهى « شهادة العالمية من درجة أستاذ فى التوحيد والفلسفة » التى حصلنا عليها من درجة « ممتاز » بهذا التخريج ...

أقول : إن هذا الفتح الرسمى مدين فى جملته وتفصيله لعبقرى جهبذ هو الدكتور « محمد البهى » ثانى اثنى بعثة الإمام « محمد عبده » إلى ألمانيا ، وأستاذ الفلسفة بكلية أصول الدين ، ومراقب البحوث والثقافة الإسلامية المساعد بالأزهر .

ثم إن « تخريج كتاب الملل والنحل للشهرستانى » بالذات : مدين للعالم العظيم الدكتور البهى أيضاً .

ثم إن « تخريج هذا الكتاب » بهذه الصورة ، كرمةٌ باسقة تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها : إنما تم بحسن توجيه النابغة الفذ الدكتور « محمد البهى » كذلك ...

فهو الذى دفع بى إلى فتح هذا الباب ، وهو الذى أخذ بيدى إلى هذا الكتاب ، وهو الذى عبّد أمامى الطرائق وذلل الصعاب .

فإذا قدّمت له هذا القسم من هذا الكتاب اليوم ، فإنما أقدم إليه زهرةً ناضجة من يانع أزهاره : غرسها بيده ، ونمّاها على عينه ، وروّاها بصافى علمه ، وتعهدها بحكيم توجيهه من سنة ١٣٦١ هـ (١٩٤٢ م) .

وله بعدُ : أطيب الشكر عن العلم والعلماء ، ومنا أخلص الدعاء والوفاء والثناء ، ومن الله أجزل المثوبة وأوسع العطاء .

* * *

وليسمح لى سيدى الدكتور : أن أحمد الله إلى شيخ الشيوخ ، وأمل الأزهر والعلم والإسلام فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ « عبد المجيد سليم » شيخ الأزهر .. أن ظهر هذا القسم من هذا الكتاب على عهده ، محققا بعض آماله وأمانيه ، مسايرا وثبات نهضاته التى نرقبها من أياديه ؛ ليشمله على العالم كله : جامعاته ، ومكتباته ، وهيئاته ، وجهابذته ... باكورةً لنشر رسالة الأزهر الألقّ عن طريق نشر كتبه ورسائله ، والأزهر إن خطا واصل ، والشيخ إن بدأ وصل .

* * *

وأن أثنيَ الثناء كله على العالم الثبت المحقق فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ « عبد الرحمن حسن » وكيل الأزهر ؛ فقد لبى « الأزهر » على يديه وبصادق مجهوده طلبة العلم وأمل الإنسانية بطبع هـذا الكتاب في مطبعة الأزهر من سنة ١٣٦٦ هـ (١٩٤٧ م) ؛ لإشراقه رسميا من الأزهر على العالم كله .

فوجب أن نسجل له على أنصع صفحات الأزهر الخالد آيات الحمد والشكر : أن أفتتح في مستهل القـرن الحادي عشر من عمر الأزهر المديد هذا العهد الجديد ؛ بإخراج أنفس كنوز الأزهر : مفخرةً للعلم ، وتأديةً لرسالة الأزهر ، ونبراساً للمحققين والمخرّجين والعلماء ؛ وأن وثب بهـذا « التخريج العلمي لهذا الكتاب » من رسالة عالمية جامعية : الى حجة عالمية رسمية أزهرية ، فجاء هذا « التخريج العلمي » فتحاً جديداً رسمياً في كل شيء : في التوجيه له ، واقتحامه ، وتذليل صعابه ، والصبر على إتمامه ، وإجازته العلمية ، وطبعه ، وإظهاره ، وإذاعته . . . جازاه رب العلم والأزهر — عن الأزهر والعلم والعلماء — خير ما يُجزَىٰ به عالم انتفع بعلمه ، ونفع به .

وأن أبسط فسيح الشكر ورحيب الثناء لعالم أديب مشهور ، هو الحبر الغيور ، فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ « محمود أبو العيون » السكرتير العام للأزهر ؛ على ما بذل من جهد جهيد مشكور مع فضيلة الشيخ « عبد الرحمن حسن » حتى ظهر هذا الكتاب في هذا الثوب القشيب ، وتهيئة مطبعة الأزهر لتحمّل هذا اللون العظيم الفاخر من الطباعة .

* * *

وأن أزجيَ خالص الشكر وموفور الثناء لحضرات الجهابذة الأعلام : الذين أمدونا بأفكارهم وتوجيهاتهم وإرشاداتهم ، وعاونونا بمجهوداتهم وأقلامهم وأوقاتهم ، نخص منهم أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة والعزة والسيادة ، مرتبة أسماؤهم على حروف المعجم ، مع حفظ الألقاب :

١ — أحمـــد زكي بك : الدكتور العالم الأديب : مدير معهد الأبحاث العلمية .

٢ — زكي محمد حسن : الأستاذ الدكتور : عميد كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول .

٣ — عباس أحمـــد : الأديب الفلسفي : المذيع بالإذاعة المصرية .

٤ — عبـــاس حسين : العالم البحاثة : مدير إدارة التجارة والمخازن بمصلحة الأملاك الأميرية .

٥ — عباس عبد الرحمن : العالم الطُّلَعة : رئيس المستخدمين بالأزهر .

٦ — عبد العزيز إسحاق : الأديب اللغوى : مدير مكتب الشرق الأوسط .

٧ — عبد العزيز عبد الحق : العالم البحاثة : مفتش التعليم الثانوى المصرى بالسودان .

٨ — الأب عقيق : مدير التعليم العربى بمدارس العائلة المقدسة للآباء اليسوعيين بالقاهرة .

٩ — على زكى : فضيلة الشيخ التركى الأصل والأزهرى التعليم والمدرس بالأزهر .

١٠ — عمر طلعت زهران : الصحفى البحاثة والمدرس بالأزهر .

١١ — عيسى منون : فضيلة الأستاذ الشيخ : من جماعة كبار العلماء وشيخ كلية الشريعة .

١٢ — الأب قنواتى : الدومينيكانى الأب جورج شحاته قنواتى : عضو المعهد الفرنسى بالقاهرة والأستاذ بجامعة مونتريال فى كندا .

١٣ — كونس : الدكتور شارل كونس : مدير المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

١٤ — ماسينيون : الدكتور الفيلسوف العالمى ، والأستاذ فى الكوليج دى فرانس وعضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة .

١٥ — محمد أحمد حمدى : الضابط بسلاح بحرية جلالة الملك .

١٦ — محمد عبد الغفار الهاشمى : أستاذ اللغة الفارسية بكلية أصول الدين .

١٧ — محمد عبد الله ماضى : الدكتور : ثانى اثنى بعثة الإمام محمد عبده وأستاذ التاريخ الإسلامى بكلية أصول الدين .

١٨ — محمد غلاب : الدكتور فى الفلسفة ، والأستاذ بكلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية .

١٩ — محمد يوسف موسى : » » » » » » » » » » » »

٢٠ — محمود حب الله : » » » » » » » » » » » »

٢١ — محمود الخضيرى : » » » » » » » » » » » »

٢٢ — محمود السبع بك : المستشار بالقاهرة .

٢٣ ـ محمود يوسف : الأمين بدار الكتب المصرية والصحفي المشهور .
٢٤ ـ الشيخ مصطفى عبد الرازق : أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة فؤاد الأول ، ووزير الأوقاف ، وشيخ الأزهر الأسبق ؛ وقد نوقش هذا التخريج على عهده ، وكم كان يود أنه يظهر هذا الكتاب على يديه .
٢٥ ـ منصور فهمي باشا : عميد جامعة فاروق الأسبق ، وكاتم سر مجمع فؤاد الأول للغة العربية .
٢٦ ـ يوسف عبد الرزاق : فضيلة الشيخ المدرس بكلية أصول الدين ، ومبعوث الأزهر إلى الأقطار الحجازية .
٢٧ ـ الأب يوسف العضم : دكتور في الفلسفة واللاهوت ، والأستاذ بالجامعة الجزويتية ببيروت .

وقد أفردت لكثير من هؤلاء الجهابذة شكراً يحاذي مجهودهم في « المدخل إلى كتاب الملل والنحل » تأليفنا .

* * *

وأن أفرد صفحة شكر مشرقة خالدة لفضيلة الأستاذ الحجة الشيخ « عبد الحليم بسيوني » المصحح والمراقب بالأزهر ، فقد زاملني في التصحيح وأتعبني وتعب معي ، وأشهد أني أزداد له إجلالاً وبه إعجاباً ، وأني أتهيب آراءه العلمية كلما طال التصحيح وعمق البحث .

* * *

وأن أنثر كثير الشكر والفخار على عمال مطبعة الأزهر ، وعلى رأسهم الشاب النشيط الموفق « محمد أفندي القباني » ، وأشهد أني أجهدهم بهذا الكتاب ، وأنهم يتقبلون هذا الجهد : بصدور رحبة ، وثغور باسمة ، وأياد عاملة ؛ على الرغم من ضيق المطبعة ، وقصر الأدوات أو ضعفها .

والله نسأل أن يخلص للحق نيتنا ، وأن يمحض للخير غايتنا ، وأن يوفقنا لخدمة العلم والدين ؟

شبرا مصر { ٢٧ من ربيع الثاني سنة ١٢٧٠
٤ من فبراير سنة ١٩٥١ }

محمد بن فتح الله بدران
أستاذ الملل والنحل لقسم التخصص بكلية أصول الدين
بالجامعة الأزهرية